



- ٢ المجلس الاول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل
 باسم الله الرحمن الرحيم
- ٧ المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن علم القرآن
- ١٧ المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها
- ٢٩ المجلس الرابع في مناقب الصالحين
- ٣٥ المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه
- ٤٢ المجلس السادس في وداع شهر رمضان
- ٤٨ المجلس السابع في فضائل ليلة القدر
- ٥٣ المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام الخ
- ٦٢ المجلس التاسع في فضائل الكعبة مشرفة الله تعالى
- ٦٨ المجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكا والبكاين من خشية الله تعالى
- ٧٥ المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء
- ٧٩ المجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي
- ٨٣ المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم
- ٨٩ باب مدقة الفقير
- ٨٩ المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء
- ٩٥ المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء مرضى الله عنهم
- ١٠٠ المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت الآتية
- ١٠٥ المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء
- ١٠٨ المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
- ١١٢ المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين
- ١١٧ المجلس العشرون في قوله تعالى وأندرجهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الآتية
- ١٢١ المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى ألهما كم التكاثر
- ١٢٥ المجلس الثاني والعشرون في مدقة التطوع
- ١٢٨ المجلس الثالث والعشرون في مدقة النظر الخ
- ١٣٣ المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٠ المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين الخ
- ١٤٧ المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين
- ١٥٢ المجلس السابع والعشرون فيما يجلبوا الخلوب من القسوة الخ
- ١٥٩ المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى وتفتح في الصور الآتية
- ١٦٤ المجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين

مجمعة

المجلس الثلاثون في مناقب الاولياء رضى الله عنهم	١٦٧
المجلس الحادى والثلاثون في مناقب الصالحين	١٧٠
المجلس الثانى والثلاثون في مناقب الامام أبى حنيفة	١٧٥

• (تمت) •

الروض القاطن في المواعظ والرفائق تأليف
العالم العلامة والحبر البصر الفهمه
الشيخ الحريفيش قنعنا
الله تعالى ببركاته
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الثاقب في المواعظ والرفائق يشتمل على خطب وتزجيرات وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين وتذكير أهل الذنوب والافتقار وإيقاظهم من الغفلة والناموس وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعته بقصائد من نظم الاولياء وإشارات من كلام الفضلاء وترويق السامع وتلذذها السامع ونقشي الخشوع وترسل الدموع وقصصت بذلك رجة أرحم الراحمين والنفع لكافة المسلمين تألف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رجة ربه شعب الحر يقبض غفر الله له ولوالديه ولين دعاهم بالرجة والمغفرة آمين

(المجلس الاول)

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)
اعلموا يا خوافي أن هذه بضاعتى وهما أنا عرضكم عليكم فمن رأى خيراً فليحمد الله تعالى ولم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم اجبروا لنقص القصيرين واقلوب المتكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كثر من كنوز الجنة واعلموا يا خوافي أنه ما سلم من النقص والخلل والخطايا والزلازل الا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المجل صاحب الوصف الاكمل والقد الاعدل وما صبح الفضل والكمال الا لمن جمعت فيه أشرف الخصال الذي أوتي جوامع الكلم وخص

وهو الذي قد حاز كل الكمال * وخص بالفضل وحسن المقال
وهو الذي قد جاء نارحة * مفترقا بين الهدى والضلal
محمد المبعوث من هاشم * أنفسل من حاز جميع الخصال
صلى عليه الله طول المدي * ما عطر الكون نسيم الشمال

عباد الله ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشرة (أخواني) أحضروا قلوبكم وتفكروا وميزوا بقولكم وانظروا من
هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم وبجاريكم بالصلاة الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا
الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة فيا معشر التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار
لو قيل لأحدكم البلدة الفلاني فيه بضاعة تمكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين لساوتم
اليها وترا حسنت عليها وبذلتم فيها المجهود بالمزايدة لما فيهما من الربح والفائدة فكيف لكم
بهذه البضاعة الرائجة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين
أنكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا هذا الربح واجنوا
هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم تخسر تجارته * وكل قلب خراب بالتقى عره
وما اتصل على المختار واحدة * إلا عليك يصلى ربه عشره
فاغنم صلاتك يا هذا عليه تفز * بالربح عند الله فاز من شكره

فيا معشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استقذنا وعنكم رويتا وبكم رحنا والله
ما عرضت بذكركم لكوني أمركم وأنماكم وانما غنلت بقول القائل أحياء القلوب أرجوا
أموات القلوب ويكفيكم شرفا وغفرا أن الله تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه
فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يسئ طبعون ضربا في الأرض ويمنيكم أن
ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض
فأنكم أول زمرة تودعني فسبحان من أعطاكم وكل لكم السرور ورجاكم وبلغكم القصد
والسؤل بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أممي تدخل الجنة قبل أغنيائها
بنيته في يوم وهو خمسمائة عام يا كرون وبشرون ويتعمون والناس في كرب الحساب فسبحان
من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبيرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن
ما قال فيهم غلامهم الحريقيش

هم الفقراء أهل الله حقا * وقد حازوا بضيق الفقر غفرا
هم الفقراء قد صبروا وذلوا * فعوضهم بذلك الصبر أجرا
هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم تكنى الاكوان عطرا
هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وحدث عنهم موسرا وجهرا
فكم صبروا على ضيم الليالي * فعوضهم بذلك الكسر جبرا
وقد زاروا الحبيب وشاهدوه * وقد سجدوا له سجدا وشكرا

فيا أيها الفقراء بالذي أنعم عليكم وفرادى الاحسان اليكم انما انشبهتمى أن تغيرونا
ونوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه
صلاة واحدة صلى الله عليه بمائة مرة فله ثمانية عشر ألف درجة فأي ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال
صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرين من صلى على عشرين صلى
الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا فازاحمت كتفه ككتفي على
باب الجنة (اخواني) فإذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي
يقع الكتاب والسنة من صلى على ألفا فازاحمت كتفه ككتفي على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد * تحظروا من الرحمن بالقرآن

فأله قد أنبى عليه مصرحا * في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل
أن يقوم ومن صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك أن العبد اذا عاش
ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا اراد الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين
الله فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل
ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم

صلوا على خير الانام محمد * ان الصلاة عليه نور يعقد

من كان صلى قاعدا يغفر له * قبل القيام وللمتاب يجتد

وكذا ان صلى عليه قائما * يغفر له قبل القعود ويرشد

وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل أن يستيقظ كما جرى لام أبي بكر
الصديق رضي الله عنهم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أمه وكان في أول الليل فتحدث
النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب لهم الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد
الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه
أمرى وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام أن يلهيها الاسلام فوسط النبي صلى الله
عليه وسلم يديه وهمهم بشقيقته ودعاها فقال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق
بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل أن تستيقظ تصدق بالحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير لمن كان على غير الاسلام فبى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لعين قد رأت نور أحمد * وفازت جها رانته بالحسن والرؤيا

وقد أسعد الرحمن عبدا دعه * فأضحى سعيدا في الممان وفي الهيا

وبدل دين الشرب النور والهدى * وبلغ ما هو من الدين والدنيا

وقاز برؤيا المصطفى سيد الورى * نبي حباه الله بالرمة العليا

عليه صلاة الله ما طاف طائف * بمكة بيت الله قصدا في سعيها

صلاة شذاها عطر الكون جهرة • فمن قاسها بالمسك يوما فما استعيا

(وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه
وكنث أعظه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام في أرفع مقام وعليه
من حلل الخنة لباس الاعزاز والاكرام فقالت له من كنت هذه الميزة والمقام فقال حضرت يوما
بجاس الذكرفسعت الحديث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له
الجنة ثم رفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت أنا صوقي معه ورفع
القوم أمواتهم ففقر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة أن جاد علي مولا يهذه
النعمة

يا فوز من صلي عليه فانه • يحوى الاماني بالنعيم السرمدي
ان شئت من بعد الضلالة تهتدي • صلي على الهادي النبي محمد
يا قومنا صلوا عليه لتظفروا • بالبشر والعيش الهني الارغد
ويخصكم رب الانام بفضله • والقوز بالجنات يوم الموعد
صلي عليه الله جل جلاله • ملاح في الافاق نجم القرد

• ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه
وكانت تامر به بالخروج منها عن الفعشاء والمنكر والقضاء غالب عليه فمات وهو مسرف على ما كان
عليه فحزنت عليه أمه حزنا شديدا حيث ماتت على غير توبة ففقت أن تراها في المنام فرأته وهو
يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فآلته
عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فماتت هذه الميزة فقال يا أماء اجتاز رجل مسرف
على نفسه بالتوبة التي أنا فيها فظفر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى
على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه ان لا يعود ففرحت
بنوته ملائكة السماء في الله ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته
وتاب عليه قرأ أشأ من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى نواحيها
لاهل التوبة التي أنا فيها فسمي نواحيها علينا فتأبى من ذلك خير ففرقة الله به وحصل لي من الخير
ما تزين فاعلى يا أماء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توري القلوب وتكفي الذنوب
ورحة للأحباء والاموات

لا جد فضل لا يجتد ولا يحصى • ومن شأنه بين الوري أبدا يقصى
هو القرشي الهاشمي الذي سري • من المسجد الاسفي الى المسجد الاقصي
نبي دنا من قاب قوسين مذنبا • فسبحان من وصي السيه بما وصي
عليه صلاة لانها لو صفها • من الله دني لا تحدد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجعله للمؤمنين رؤفا رحيبا وآناه
فضلا عظيما وخلقا كريما وداري به من أمر ارض الجاهلة والضلالة قلوبا وجسوما وبلغه
المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال في حق تعظيما التاوتجيب لاه وتعظيما ان الله
ولا شكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (شعر محسن)
الله زاد محمدات كرميا • وحده فضل من اذنه عظيما

واختاره في المرسلين كريما * ذا رأفة بال مؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا أمة الهادي خصصتم بالوفا * بين الوري والصدق أيضا والصفاء

صلوا على الهادي النبي المصطفى * فآله قد صلى عليه قديما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ففي أرى الهادي يشر باللقا * ويضئ باب المحصب والنقا

وأرى ضريح المصطفى قد أشرقا * مولى رخيا لا يزال حلما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرماء * وكذا نعن أصحابه الخلفاء

فهو اهدى دينا وعقد ولان * قوم تراهم في المعاد تجوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم ان أولى مقامه اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك المنان الذي أخبرنا به سيد
الاكوان بقوله كل امرئ بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم أى مقطوع
البركة في كل آن اذا سم الله تعالى يعقب به كل مكان وهو نور البهجة في السر والعلان وحرز
مانع وأمان وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل امرئ
بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجزم ومعناه ناقص قليل البركة * وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا للناس وخيرا من
يمشى على وجهه الارض المعلومون فانهم كلما خلق الدين جدوه أعطوهم ولا تشاجروهم فانه اذا
قال المعلم لقصي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله برائة للصبي وبرائة لابويه من النار وبرائة
للمعلم * وقال جابر بن عبد الله لما تلاوت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب
وماء البحر وأصغت البهائم بأذننها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته لا يسمى اسمه على شئ
الا بارأه عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قرع القلوب تمايلت * طربا وتمت بالتسنى أمرارها

واذا حدا الهادي بطيب حديثه * طابت وفاحت بالرضا أزهارها

تزاح ان ذكر اسمه ويهزها * طربا اذا حفت به أوكارها

واذا ابتدأت بذكره في حضرة * حضر السرور بها وطاب مزارها

وروى مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال اذا دخل
الرجل بيته فذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان لاميت لكم ولا عشاءوا اذا دخل وليذكر
بسم الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم الميت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان
ادر كنتم الميت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله
الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلوان أهل السموات والارض يكتبون

فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها

كرره على الذكركم أسماءه * واجل القلوب بنوره وضياؤه

اسم به الكون استفاد ضياءه * في أرضه وفضائه وجهاته
 لا يحصر الوصف بعض صفاته * كلا ولا يدرون كنه سناته
 حارت عقول القوم عند صفاته * ضامت قلوب النطق من لآلئه
 يارب باسمك ارجي منك الرضا * والعفو عن عبد رزى بخطائه
 أعد اسمه للعارفين تسلاوة * تلقى به المعروف من آلائه
 ياوب أسالك الامانة في غد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه
 يارب عبدك قد برأه سقامه * قد حارت الافكار في أدوائه
 يارب باسمك ارجي منك الشفا * أنت المرحى دائما لشفايته
 يارب بالهادى البشير المصطفى * الصادق المصدق في أنبائه
 ارحم غريقا في بحار ذنوبه * وأجره حقا من قبود عنائه
 يارب صل على النبي محمد * ما لاح برفق في دجا ظلماته

* (الجلس الثاني) *

(يشغل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العطوف الرؤوف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلي الغني القوي
 السلطان الاول ولا زمان الاخر ولا اكون الباقي ولا انس ولا جان الذي كتب باقلام
 الاحكام في الواح ارواح الانام آيات التوحيد والايان أوقد مصابيح التوفيق لقلوب
 أهل التصديق فرأوا جلالا لا يمثل للعبان ولا يخيل للجنان أخرج ذرية آدم بارض نعمان
 وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكم حقير رفيع وكم عزيز هان صنى اسرار قوم وكذب اسرار
 آخرين وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الصفاء يتبادون ويتداعون كالاخوان
 ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فمن البسم القلوب
 وتتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمايروا نايهم المكان ويحذر
 بعضهم بعضا مواطن الاثم والنسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما
 أمرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكون فقال تعالى في محكم القرآن وتعاونوا على البر
 والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسيحان من أظهر أسرار البيان في تعليم تعظيم
 الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الافهام في تعليم خلق الانسان علمه البيان
 دبر الادوار بمقدار الاقدار في تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر
 بحسبان بسجده الخضر والمدر والشمس والقمر والجم والشجر يسجدان أظهر آثار صنعته
 لنصار أهل معرفته فكجا جواد العقل في سيدا قدرته التي أبدعها لما علم ان السماء رفعتها
 ووضع الميزان فالخائفون واقفون على أقدام اللطاف متصفون باحسن الاوصاف
 يتناديهم منادى العدل والانصاف ولين خاف مقام ربه جنتان والعارفون يحافظون على
 ملازمة الخدمة تحقيق تصديق وعده لجزاء الاحسان الا الاحسان فهم في محارِب

عبادتهم - ثم يحالون وقت السهر يسبل الثجور بالانصاف هز الشوق أفنان قلوبهم - ثم قناترت
 الأفنان فاللسان بضرع والقلب يخشع والعين تدمع والوقت يستأن خلوتهم بالحبيب
 تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم أساورهم والخشوع تيجان خضوعهم حلاهم بدر
 ومرجان باهو الحرم بالقناعة غمامات أنوشروان طالت عليهم أيام الحياة والحب الى
 الحبيب ظلمات فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولام طابت الجنان يشترهم رهم برحة
 منه ورضوان فتلج بعين البصرة أيها الانسان واجل مرآة السريرة ترى البرهان أين
 أنت منهم ما نائم كيف ظنان كم يذكرونهم - ثم أين الشجاع من الجبان ما للمواعظ فيك موضع
 القلب بالهوى ملائق قف على باب الحبيب وقوف ولهم ونكسر رأس الحياة تنكسر
 ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من خمار الهوى فإلى متى أنت بخمار
 الهوى سكران أتبيع ما بيني وبينه هذا واقعه عين الجسران تالقه ولأشرف على وادي
 الرجا رأيت الابطال والفرسان ولومرت على ركائب الاحباب لسمعت حدة الاطلاق
 ولو وقتت على طريق الاحباب لشاهدت الركبان

يا غافلما تجادى في اللهوكم هذا الزلزال * غدا عليك ينادى يانا كذا خوان
 لا تقتربا الدنيا فليس هي دار البقا * الدار دار الاخرى جفد في البنيان
 أبناء عشر نواصوا بالخريف ما ينسكم * فالحير لا شك عادم من الصفر قد بان
 أبناء عشرين جدوا واستغفوا شبابكم * مادام غصن الشيبه لكم رطب ريان
 يا ابن الثلاثين يادري المات فرما * تأق المنايا بفته وتحرم الامكان
 وأنت ماذا اعتدك في الوقت يا ابن الاربعين * وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان
 ابنا خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلزال * فليس بهد الزيادة شئ سوى النقصان
 أبناء ستين كونوا من المنون على حذر * فما أحد قد يعطى من المنون أمان
 أبناء سبعين وافي جيش المشيب وما بقى * للزراع غير حصاده ويشتر الديوان
 يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر * قد حان وقت رحيلك وسالت الركبان
 أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توقيعكم * من ربكم بالانابه والعفو والفران
 واث يا ابن المائة قد حان وقتك ما بيني * غير التوجه الى الله في السر والاعلان
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للفر * وحصل الزاد كي لا تجي غدا ندمان

(قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير على الوحدة
 فتحت عن الطريق فكنت أمشي يومين وليتين حتى أدركني المساء فاغمقت بسبب الوضوء
 وفقد الماء وكانت لي له مقصرة فصعقت صوتا ضعيفا يقول يا أبا اسحق قد نوبت منه فاذا هو
 شاب حسن الشباب تظلم الاثواب وعند رأسه ريحان مختلف الالوان فتجيت من ذلك
 في تلك العربة كيف عنده الراحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لي يا أبا اسحق قد
 دنت وفاتي وإنى سألت الله تعالى أن يحضر وفاتي ولي من أوليائه فتوديت أن سيحضر وفاتي
 أبو اسحق الخواص وإنى لا رجوان يكون أنت وأما منتظر فقلت يا أخي ما الذي حبسك فقال
 كنت بين أهلي في عز ورفعة عيش فظن لي السفر واشتيت الغربة فخرجت من مدينة ثم شاطأ أريد

الحج فوعدت في هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له أبأث والذان قال نعم وأخت
صالحه فقلت هل اشتقت إليهم قط أو خطر بهالك قال لا الا اليوم فاني أحببت أن أسمع منهم رائحة
واحدة منهم هذا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة وأوفى بهذه الرحمة وبكوامي فبقيت مقبيرا
في أمره متذكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سرى فنيخا أنا كذلك إذا فابت
حبة عظيمة ومعها باقة ترجم لم أر أحسن منها ولا ذكر رائحة فوضعتما عند رأسه وقالت
باسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلحقني حالما
رأيت وصحت صيحة وعشني على فخأفت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت ان الله وان الله
راجعون هذه حبة عظيمة كيف أصنع في غسله وتجهيزه فأرسل الله علي النعام حتى قلكتني
فتمت فخأفت الا مألوع الشمس وأنا على الحالة التي أعرفها ولم اجد للشاب أثر فبقيت محزونا
عليه فلما قضيت الحج أتيت شمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقات وفي أوائلهن امرأة عليها
مرقة ونوب شعر ويدها ركوة وهي لا تقترع عن ذكر الله تعالى فتأملت ما رأيت أحدا في النساء
اشبهه للشاب منها فنادتني يا أبا اسحق أنا في انتظارك منذ أيام حدثني عن أخي قرة عيني وغرة
فؤادي ثم بكيت وارتفع بكاء وهاوي بكيت لبكائهما فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن
الراحين فلما بلغت الي قولها أحببت أن أسمع منهم رائحة فانت هاهنا هاهنا بلغ الشم بلغ الشم ثم الشم
ثم سقطت الى الارض مينة فاحتوشها أنزاه او أصحابها وقالوا يا أبا اسحق جزاك الله خيرا فلما
دفت أتت علي قبرها الى الليل فرأيتها في المنام وهي في روضة خضراء والشاب عند دهاهما
يترآن مثل هذا فليعمل العاملون

قوم اذا عبت الزمان بأمله • كان الخبز من الزمان اليهم
واذا أتيتهم لدفع مله • جادوا عليك بما يكون لديهم
(وسكى) عن الشبلي رحمه الله عليه أنه رأى في بعض الايام مجنوناً والصبيان يرمونه بالحجارة وقد
دموا وجهه وشهوا رأسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه قالوا دعنا نقتله فإنه كان يزعم أنه يرى ربه
ويحاط به فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يهتف ويوجهه يهتف ويقول أجيل
ملك تسلط علي هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذي يقولون عني قلت يقولون تزعم أنك ترى ربك
ويحاط بك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من بيني بجهه وهمني بقربه لو احتجب
عني طرفة عين لتقطع من ألم البين قال الشبلي فعلت أنه من الخواص أرباب الاخلاص
فقلت له حبيبي ما حقيقة الهبة فقال يا شبلي لو طرت قطرة من الهبة في البعار ولو وضعت ذرة
منها في الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب كساء الغرام قلنا وبقرا وزاده الهيام حرقا
وتحسيرا • كنف الحبيب لمن دعاه ستورا • وسقاء كاسا فاعتدى مخجورا
واعتاده حر الهميم ولم يرد • الا الحبيب فقال منه حبورا
يا قور من كان الحبيب ندبته • وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رأيت محبة في سكره • خلع العذار رأيت معذورا
من ذا يطبق الصبر عن محبوبه • حاشي الحب يكون عنه صبوراً
اخواني الهبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بعماء التوبة من الذنوب فانبتت سبل

الحبة في كل سنبله مائة حبة فلور وضعت حبة منها لطيارات القلوب لها مت في هوى المحبوب
فقه در رجال مازكوا في قلوبهم لغير محبوهم بحال

عج بالعلم والربوع • واسأل بين عن الرجوع
ان الذين عهدتهم • ياد ارفى العز المنيع
والنهي والامر المطا • عذرة القصر الرفيع
ان لم تجيبك ديارهم • ياصاح بالامر القطيع
فلسان حالهم يقول • ما تظرق الى الجوع
قد أصبحت مهجورة • من بعد منظرها البديع
هيات ان ينحو غدا • يوم الحساب سوى المطيع

فقه درهم من اقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا شغلا بالمال واعتبروا
عن مضي وتغير الاحوال وساعدتهم على اليقظة أكل الحلال (قال) ذوالنون المصري رحمه الله
عليه مررت يوما ببعض الاسواق فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفوس وليس معها أحد فقلت
والله لا يكون خامسهم لان الابر والنواب فلما اتوا البديانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت
فصلى عليه فقالوا يا شيخ كافي الامر سوا ليس منا أحد يعرفه فتعذرت وصليت عليه وأترلناه
في سبيله وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت فقالوا لا نعرف
خبره غير ان امرأه أكثر تعلقه الى هذه المكان وهي لاحقة بنا الان فيقفا نحن في الحديث
ازجابت امرأه عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر
كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتدعو
ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم أقافت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها أخبريني عن
خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون
فقات واقفه لولائه من أعيان الصالحين لما أخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان نائما بشبابه لا بسا
ثياب اجماله ليدع سبته الا اوتى بها ولا معصية الاسي اليها وطلبها وقد بارز مولاه بالعلام
بالمعاصي والاكتم فحصل له يومان الايام ألهمن الاسلام منذ ثلاثة أيام فلما عين الموت
قال يا أمه سألتك بالله الاما قبلت وصيتي اذا أنا مت فلا تعلى عني أحد من أهلي واخواني
ولا من أهلي وجيران فانه لا يترجون على لسو فعلى وكثرة ذنوبي وجهي ثم بكى وقال

لى ذنوب شغلتنى • عن صباى وصلاتى تركت جسمى عيلا • مات من قبل وفاتى
ليتنى ليت لربى • من جميع السبات أنا عبيد يا الهى • هام فى الفسوات
بجث جهرا بعينى • وذنوبى فانسلاقي قد نالت سباتى • وتلاشت حسنتى
ثم بكى وقال يا أمه آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقسم بالله عليك يا أمه اذا أنا
مت فضعى خدى على الارض والتراب وضى قدمك على الخد الآخر وقولى هذا جوا عبيد
عصى مولاه وخالفه وترك أمره واتبع هواه فاذا دفتنني فارفعي يدي الى الله عز وجل وقولى
اللهم انى رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت به جميع ما وصاني به فلما رقت رأسي الى
السماء سمعت صوتا يلسان فصيح انصر في يا أمه فقد قدمت على رب كريم غير غفبان على فلما

سمعت ذلك ضحكك (قال منصور بن عازرة رحمه الله عليه) اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة
 أقسام المال للوارث والروح للموت والجمع للحدود والعقل للقراب والحسنة للنصوم
 ثم قال ان ذهب الوارث للمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فيسبيل الشيطان
 لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى فعوذنا الله من ذلك فان كل
 فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى صعب لا يذكره أحد (وعن محمد بن نعيم رضي الله
 عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيني وبين جبرائيل عليه السلام الا وهو يرتعد خوفا
 من الجبار وما يظهر على ايليس ما يظهر من الخالق والطرد بعد القرب والخضوع والعبادة طفق
 جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يكيان تأوى الله تعالى اليهما ما لم يكتسبا هذا البكاء وانى
 لا أعلم أحد الا يا ربنا الا اننا من مكر ليعنى قضاءه وحكمه بالبعد القرب والثبات بعد
 السعادة فقال الله تعالى لهم اهكذا كونالا تأمنكمرى (وعن عمر رضي الله عنه) أنه خرج الى
 صلاة الجمعة فالتقى ايليس في صورة شيخ عابد فقال الى أين يا عمر فقال الى الصلاة فقال فقد قضيت
 الصلاة وفاتت الجمعة فعرفه فأمسك بلبايبه وخنقه وقال له ويا لك ألم تكن رأس العابدین
 وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأيت واستكبرت وكنت من الكافرين وأبعدت
 الى يوم الدين فقال تأذيبا لعمر هل كانت الطاعة يسدى أم الشقاوة يمشيقي أنا كنت أبسط
 صبادتي تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء بقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب
 قسلى اخرج منها فانك رحيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد آمنت مكر الله
 فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فقال له عز اذهب فلا طاقة لي بكلامك • (اخواني)
 أين الدين كانوا في اللذات يتقلبون ويجهلون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون
 فهم لها يتجزعون وتركوا الاموال التي كانوا يجمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به
 يتمتعون فلورأيتهم باهذافى حلل الندامة يرفلون ويساقون الى الموت وهم يتظرون أنأضوا
 مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

السلم من مكر لياسيدى • كل الرايا داثما يحذر
 فسكم ذنوب وعيوب مضت • ونحن عنها سدى غافلون
 نصيب العسر بكسب الخطا • فنحن في أوقاتها لا عبون
 نشاهد الموت ولا نزعوى • ولا تقهنا لرب المنون
 بل غفلة نطمس أبصارنا • وشقوة خابت لديها القنون
 فصن يارب الورى كنا • اليك من زلاتنا هاربون
 لكننا نأل رب الورى • عفو واصفياكى تفر العيون
 بالمصطفى الهادى شفيع الورى • هو يارب علينا جهون

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعلق
 باستارها وهو يقول اللهم أخرجنى من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شأنا قلت له ألا تريد على هذا
 الدعاء شيئا فقال لو علمت قصتي قلت له وما قصتك قال كان لى أخوان وكان الاكبر منهما مؤذنا
 أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضر الموت دعا بالمعص فظننا أنه يتوب له ويقرأ منه شيئا فآخذ

بيد. وأشهد على نفسه من حضر أنه يرى مما فيه ثم تحول إلى دين النصرانية فبات نصرانيا فلما
 دفن أذن الآخرون ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الاخ الا كبريات على دين النصرانية
 أيضا فعوذ بالله من مكر الله واني أخاف على نفسي أن أصير مثلهم فانادى عواقه تعالى أن يحفظ
 على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال كانا نبتعان عورات النساء ونظرنا إلى الشباب
 • بما يطأناظره في الشهور يا مستحيين للمعصيات يا مغرورين بالذات الفسيدات هلا اعتبرتم
 بأقوام آخر جوامن ديارهم وقد غسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعتذارهم
 عندما نادى منادى انذارهم قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم

واخجله العبد من احسان سنده • واجرة القلب من لطف معناه
 واحسرة الطرف كم يرفو غفائته • من الما نيم لا يرضى به الله
 فكم أسأت تبالا احسان علمي • واجتلي واجباني حور افقاه
 وكم لم من أباد غير واحدة • واقف إلى تزيين أنه الله
 بلطفه وبفضل منه عزفي • في حبه كيف أرجوه وأخشاه
 يا نفس كم يفتني الما لطف علمي • وقد واني على ما ليس رضاه
 يا نفس توبي من الهيبان وانزجري • فقد كني ما جرى لي حسبي الله
 (وعن أبي يزيد البطحاى رحمه الله عليه) أنه كان اذا تواضع وقت الزلزلة على أعضائه إلى أن
 يقوم إلى الصلاة يكبر فيسكت عنه ذلك فيقول في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة
 فأتخطي إلى كائس اليهود والنصارى ويعهم فتعوذ بالله من مكر الله (وعن سفبان النوري
 رضى الله عنه) أنه خرج إلى مكة حاجا فكان يكي من اقل الليل إلى آخره في الجمل فقال له شيبان
 الراعي يا سفبان لم بكأولاً ان كان لأجل المعصية فلا تعصه فقال سفبان أما الذنوب فما خطرت
 بي إلى قط صغيرها ولا كبيرها وليس بكافي يا شيبان من أجل المعصية ولكن من خوف الخاتمة لاني
 رأيت شيئا كبيرا كتب عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجأرت الله الحرام سنين وكان
 تلقى بركته ويستسقى به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات إلى الشرق كأنرا لما
 أخاف الأمن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شوم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعص
 بطل طرفة عين

يا نفس انقري فان الموت قد حانا • واعص الهوى فالهوى ما زال فنانا
 في كل يوم لنا ميت نشجه • نسي بصرعه آثار موتانا
 يا نفس مالي وللا والأكفها • خلقي وأخرج من ديني عربانا
 ما لنا نتماعى عن مصلحتنا • نسي بقتلتنا من ليس فسانا
 كم قد درأنا أناسا صالطين قضا • موتا وقد سلوا ديننا وإيماننا
 واستبدلوا الكفر بالإيمان وانفصلوا • بسوء خاتمة لأمواتنا
 أبعد خسين قد قضيتنا لعبا • قد آن تقصيرها قد آن قد آننا
 أين الماولك وأبناء الماولك ومن • كانت تفتله الاذان ادعانا
 صاحبهم حداثات الدهر فاطلبوا • مستبدلين من الاوطان أوطانا

أخلاوا منازل كان العزم فرسها • واستغفروا حقرا عبرا وقبعا
 يارا كضا في ميادين الهوى مرعا • ورافلا في ثياب التي نسوانا
 مضى الزمان وولى العمر في لعب • يكفك ما قل بعض قد كان ما كانا
 (وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبابكر الشامي عند موته فقلت له كيف حالك قال كهيئة
 تدور على الفرق فلا أدري أنجو بالسلامة وتأتى الملائكة بالبشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا
 أم تفرق السفينة وتأتى الملائكة تقول لا بشري ومثلك لجمعين ويقولون هجرا فمجدوا أي
 بعدا بعدا فلا تصل لنا يا خبيث يا عاصي اليك على غلام قلبك فانه يضيء اذ ابكى السحاب على الربا
 تبسمت ويحك تقول أنا نائب وتتوقف انمض وبادر فتلأف خيرات اذ اصدق النائب في
 قوته أنسى الله كآبهم ما كتبوا وأوحى الله تعالى الى الارض أن اكنى على عبدي
 يا رب قد تبنت فاغفر ذنبي كرما • وارحم بعقول من أخطأ ومن ندما
 لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله • عمرى غدي سيدي يا خير من رحما
 ههنا مقام طالوم خائف وحيل • لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
 فاصبح بعقولك عن جامعة ذرا • واغفر ذنوب مسمى طالما اجترما
 (اخواني) الشيطان راصد يرصد في جميع المقاصد يا أيها الذين آمنواخذوا حذركم لانهم عوا
 قوله فانه كذاب أشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش انملي عورته ليكونوا من أصحاب السعير
 واعلم ان كان في ظهوره آية آدم كيف يدخل نار او قودها الناس والجماعة يا ابن آدم انما اردنا
 ابليس لانه لم يسجد لا ليك فالحجب منك كيف صالحته وهجرتنا
 لا عدلى قد أتى المشيب • فليتب شعري متى أتوب
 ابليس قد غرتني ونفسي • ومضى منهما اللغوب
 اذا انقضى للشقاء ذنب • تجددت بعد ذنوب
 ومن ورائي حلول قبر • ساكنه مفرد غريب
 ولست أدري اذا أتاني • رسول ربي بما أجيب
 هل أنا عند الجواب مضي • أخطي في القول أم أصيب
 أم أنا يوم الحساب ناج • أم لي في ناره نصيب
 يا رب جدد لي على رجائي • بمنة منك لا أخيب
 (وسكى) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حتى على الفلاح
 فوقع بصره على امرأة نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها فخطمها ففاحت
 مهرى فقبل عليه فقال وما هو قالت قد دخل في ديني وتترك دين الاسلام فكفرك بالله ودخل في دينها
 فقالت ان أبي في أسفل الدار انزل اليه واخطبني منه فقبل فزلت وجهه فمقط ومات كافرا ولم
 يقض شهوته منها فعوذ بها قمن سوء الخاتمة وكذلك يروى أن أخوين كان أحدهما عابدا
 والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتقى أن يرى ابليس في حجره فيقتله يوما وقال يا أسفا
 عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك وانعاب يدك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى
 فأطلق نفسك في شهواتهم وتلذذتهم بهم ذلك وعدا الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال

العابد أنزل إلى أخى في أسفل الدار وأفاقه على الهوى واللذات عشر من سنة ثم أقوب وأعبد
الله في العشرين التي تبتى من عرى فتزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أنبت عمرى في
المعصية وأخى العابد دخل الجنة وأنا أدخل النار والله لا توبن * وأصعد إلى أخى وأفاقه
في العبادة ما بقى من عرى ففعل الله يغفر لى فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية
فزات رجله فوقع على أخيه فلما ناجى على السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على
نية التوبة (أخوانى) فتعوا قلوبكم للاعتبار فيما يجرى في الليل والنهار كم من بعيد قرب
وكم من قريب أبعد وجفاء الأهل والجار وكان حظ الأول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا
يا أولى الأبدان ندم العابد على تغيير نيته بلا شك ولا خفا وبكى على تفریطه بعد عبادته اذزل
وهنا يود لو أن صافى وتمه يدوير رجوع إلى الوفا وسبيل أنه يخشى على شفا جرف هار فاعتبروا
يا أولى الأبدان

أنا من أعرضوا عنا * بلا جرم ولا معصية
أسأرا غلهمم فينا * فهلا أحسنوا الظنا
فان عادوا لتأعدنا * وان خانوا فبخنا
وان كانوا قد استعدوا * فانا عنهم وأغنى

(وقال الامام أبو محمد درجة الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج إلى بيت الله الحرام في
وسط السنة متوكلين بغير زاد فتزلوا قرية فيها نادى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة
نصرانية فتعلق قلبه بها فلما همزموا على السفر احتال منهم بجملة وقعدوا سار صاحباه وتركا في
القرية فأتى سره لاني المرأة فقال لهما وهما ثقيل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال تترك دين
الاسلام وتدخل دين النصرانية فتتصر وترتجها وولد له منها ولدان ومات على دين النصرانية
فرجع صاحباه من سياحتهما وسألا عنه فقبل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفعوه في
مقابرهم فذهبا إلى المقبرة فوجدوا امرأته وولده سيكون على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعد
قالت لهما المرأة هم يبكيان فقصا عليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك طرق قلبها إلى
الاسلام فأسلت هي وولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر
وأسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشياء وقدرها * ومن يجود على العاصي ويستره
يخفى القبيح ويبدى كل صالحة * وبغمر العبد احسانا ويذكره
وبغفر الذنب للعاصي وقبله * اذا اتاب وبالفقران يجبره
ومن يلوذ به في دفع نائبة * يعطيه من فضله عز وبنصره
ولا يضيع منقلا لجهنم * بل في المال يريه ويدخره
ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا * فيلدامع والتقوى يطهره
لمس العبد نصريف وان له * مولاه ان شاء يغنيه ويفقره
فلا الحذر ان ينجى العبد من قدر * يريده الله أو امره يدبره
فنسأل الله حقا حسن خاتمة * عند الممات وصفوا لا يكذره

(قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) كان لي أخ في الله يعقده في وزيروني في ستة ورناء
وكنيت أراه كثير العباد والتهجد والبكاء فقد نه أيا ما فقبل لي هو ضعيف فسألت عن داره
فأبى الباب فطرقته فخرجت إلى ابنته فقالت من تريد فقلت فلانا دخلت واستأذنت لي ثم
عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وأنا خائف منه يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح
عينه ونظر إلى شئرا وعشى عليه فقلت له ثانيا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينه
ونظر إلى شئرا وعشى عليه فقلت له ثالثا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله واثن لم تقها الاغسلت
ولا كفتك ولا صليت عليك ففتح عينه وقال يا أخي منصور هذه كلمة حبل بيني وبينها فقلت
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام
فقال يا أخي كل ذلك كان لغير وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال عني وأذكره وكنيت أفعل
ذلك رياء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخت الستور وشربت الخمر وبارزت
ربي بالمعاصي وددت عني ذلك مدة فأصابني مرض أشرف فيه على الهلاك فقلت لابنتي هذه
ناوليني المصحف ففعلت فأخذته فجعلت اقرأ فيه حرفا حرفا حتى بلغت سورة يس فرفعت المصحف
وقلت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الاما شفيتني وألأ أعود الى ذنب أبدا فتزوج الله عني
فما شفيت عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي
كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا أشرف فيه على الموت فامررت
أهلي فاخرجوني الى وسط الدار على عادي ثم دعوت بالمصحف فقرأت فيه ثم رفعتة وقت اللهم
بجرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم الاما فرجت عني فاستجاب الله مني وفزع
عني ثم عدت الى ما كنت عليه من الهوى والقي فوقعت في هذا المرض فامررت أهلي فاخرجوني
الى وسط الدار كما تراتي ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه فلم يقين لي فيه حرف واحد ففعلت أن الله
سبحانه وتعالى قد غفب علي فرفعت رأسي الى السماء وقلت اللهم بجرمة هذا المصحف الا
ما فرجت عني يا جبار الارض والسماء غفبت هاتفا يقول ولم أر شخصه

توب من الذنوب اذا مرضنا • وترجع للذنوب اذا برئنا
اذا ما الضرر منك أنت بآل • وأخبت ما يكون اذا قويتنا
فكم من كربة تجالك منها • وكم كشف البلاء اذا بليتنا
وكم غطاك في ذنب وعنه • مدى الايام جهرا قد غفبتنا
أما تخشى بان تأتي المنيا • وأنت على الخطايا قد دهرتنا
وتنسى فضل ربنا فضلا • عليك ولا اوعيت ولا خدنا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا • وأنت لسكل معروف نسبنا
قد ارك قبل نفلك عن ديارك • الى قبر اليه قد نعينا

قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فلما وصلت الى الباب
الا وقبل لي قدمان فلان فسألت الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فحكم من نفس مكرها بعد
ان كانت صالحة فآفة (وحكي) عن عبد الله الموصل قال كان عندنا رجل مولد يدعى بقضب

البيان وكان لا يشدراً حدثاً بكلمه من عظم حرمة وحيته وكان كثير البكاء لجمعه في به المشابر
في خلوته فقلت يا سيدي بالذي شغلني به عن سواء ما كان سبب قولك وانقر ذلك عن الناس
فنظر الى يميني بكاء شديداً ثم اصفر لونه واضطرب وعشى عليه فظننت أنه قد مات فلما أفاق
رأى نسيته بالكلام ولا طمعة بالخطاب وسألته عن حاله وأقمت عليه حديثي وهو يبكي وقال
كنت أخدم شيخاً وكان من الأبدال غدته أربعين سنة وهو يجتهد في العبادة فلما كان قبل
موته بثلاثة أيام دعاني وقال يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق عليك
أن تصلي لما أقول وتحتفظ وصيتي فقلت في حساب كرامة قال بقي من همري ثلاثة أيام وأموت على
غير فطرة الاسلام فاذا أنا مت فضعتني في تابوت بشي وبأني واجل تابوتي في الليل الى ارض كذا في
ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة قد جاؤا ومعهم تابوت فوضعهوا الى
جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا اخذ التابوت الذي جاؤا به وعدا الى الزاوية فافنعه وأخرج
الرجل الذي فيه وأفل معه ما كان يجب عليك أن تفعله معي والسلام فبكيت وقلت يا سيدي
كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرى في الوح المحفوظ وقلة الامر من قبل ومن بعد
لا يستل عما يفعل فلما كان بعد ثلاثة أيام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية
الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديداً وطمعتني عليه من الحزن ما لم يعلم الا الله
عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعت في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى الارض التي سماها
فوضعت ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا وهم عويل ومعهم تابوت فوضعهوا
الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذي كان معي ومضى فتعالت به وقلت
لا سبيل لك الى أخذ هذا التابوت حتى تخبرني بمنزلة فقال أنا خادهم هذا البطرك منذ أربعين سنة
فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق
عليك اذا أنا مت بعد ثلاثة أيام فضعتني في التابوت واجلني الى المكان القلاني وذكر هذا
المكان فاذا وجدت تابوتاً موضوعاً فخذ وضع التابوت الذي أنا فيه مكانه واجعله الى الكيسة
وما كان يجب عليك أن تفعله في حق فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد
ثلاثة أيام تهلل وجهه بالفرح وطلق بالشهادة ومات مسلماً ففعلت ما أمرني به وقد حدث به قال
عبد الله فحملت التابوت الذي جاء به ووضيت به الى الزاوية ففحصته فاذا فيه شيخ وعلى وجهه
أنوار وشيبة ضياء عظيم أوفار فاخرجه من التابوت ونزعته ثيابه وغسلته أنا واثقرا ووصلينا
عليه ودفناه في الزاوية وكان يوماً مشهوداً فخرجت هاتماً على وجهي من خوف الخاتمة وسوء
المنقلب فهذا كان سبب قولهم فقال الله تعالى حسن الخاتمة ونعوذ بالله من مكروه تعالى فانه
لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

يا ويح من ضل سبيل الهدى * وقاته منك بلوغ المرام
ومن الى حصنك آوئته * فروعك في عزلة لا يضام
كم صالح قد صف أقدامه * في الليل يبكي بالدموع السحام
وماله حظ سوى انه * أشقاء مولا بطول القيام
وكم قريب شاب سعيها وما * نال سوى التعذيب والانتقام

وكم بعيد نال ما يرجي * ونال في عقبه اعلى مقام
يا أيها الزوام كفوا فني * دليله من جبره لا يلام
من لم يكن أهلا لوصولنا * بقده القرب ولا الاعتصام
فطوة الاقدار لا تعدي * فأتهموا من نوبكم يا نيام
يا أيها المذنب قم واعتذر * ونوب من الذنب وكسب الاثم
الى متى أنت ترى غاديا * ورائها في الله طوع الغرام
أنت الى الله وتب واستقم * من قبل أن تشرب كأس الهام
وان تحرق قبح ذنوب مضت * فلذ بمولى انطلق خير الانام
محمد المختار من هاشم * أفضل من حج وصلى وصام
صلى عليه الله ما شرفت * طلائع الصبح وولي الطلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم
اللهم ان اقدوس لنا بجاهه اليك واعقدنا بشقا عتله اليك أن تؤمن خوفنا وتستر عيوبنا
وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لا تقبل الا جهتهدين فمن لك قصرين وان كنت لا ترحم
الا الطائعين فمن للعاصين والمذنبين الهى قد علمنا السوء من أنفسنا تقب علينا الهى هب لنا
من فضلك ما تقينا به عن سؤلك ومن عفوكم ما تقينا به الى ركنك وجمال الهى ارضقنا
توفيق الطاعة وبغض المعصية واخلاص التوبة وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية
وارحنا راحة تجبر بها كسرنا وتغنى بها فقرنا وتكفر بها اوزرنا وترفع بها قدرنا وانفعنا
بما نحتاجه من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا يتقح مال
ولا بنون الا من أفى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

(المجلس الثالث)

(في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها)

الحمد لله المستحق لغايات الحميد الموحدي كبرياءه من غير تكيف ولا تحديد العلى
القوى الولي الحميد الغنى المغنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا يقنى عطاؤه ولا يبيد المانع
فلا معطى للمانع ولا راق لما يريد خلق الخلاق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد
وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم والتخاد وبصرهم بعين الاعتبار
وحذرهم من عذاب النار والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم كثر فضله المزيد وحكم عليهم
بالموت فلا احد عنه محيص ولا محيد فكتم أبكى خطيلا بفراق خليله وكتم أيتم وليدا وشغله
بمكانه وعوبله فهو لا يندى بقرط حزنه ولا بعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالقضاء
على أهل هذه الدار الاسرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أبقارها ونقرط بدار الارواح
من أوكارها وعوضهم من لذة العيش بالتنغيص والتشديد فالملك والمملوك والفنى
والصالح والفساد تساووا قبورهم فى القفر والبيد فبجان من أذل بالموت من الجبابرة كل جبار
عبيد وكسره من الاكسرة كل بطل صنديد أخرجه من سعة القصور الى ضيق

القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذه الآباء والجدود والأطفال من اليهود فأسكنهم
 اللحد وعقر وجوههم في الصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير
 والمأمور والأمير والوالد والوليد ألقى به الذكور والإناث فهم في جحيم الأحداث إلى يوم
 الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد أنفاهم الموت بأجمعهم وفقر شغلهم بالتبديد
 فكيف يفتقر الإنسان وهو عالم بأن الله تعالى على الظالم حق إذا أخذ لم يقلته ولم يكن له عنه
 محيد أما كانت قلوبهم بذلك عالمه وهي من الموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
 القرى وهي ظالمة إن أخذته أليم شديد أين أهل المدن والحصون أين أبواب المعاني
 والقنون أين المحصنون بكل حصن منيع وقصر شديد أين الأمم الماضية أين أبواب
 القصور والعالية حق عليهم الوعيد فلولا نيتهم في قبورهم ليجت من أمورهم قد عجز
 البلى أحوالهم ومن قرأ وصالحهم ولم يعرف منهم إلا الحرار من العبيد أما أصبح منهم
 ذواشد والباس بعد القرب والأيأس في ظلمة اللحد وحيد أما وظلهم الموت بمن أخذ
 من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أندرهم قول الملك الحيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنحيد

ويحك نبيه نفسك * واعمل لما تلقى غدا
 الموت يأتي بغتة * وليس منه محيد
 إن كنت يا صاح نائم * لا بد في القبر تبسه
 وأنت فيه محير * عما تريد بعبد
 من لك إذا مت ملك * من كان يهوى محبتك
 وحزن لحدك وحلك * مقلص غريب وحيد
 أهل القبور يتحوا * ما أنت فيه مجتهد
 وليست تدري من هو * منهم شقي وسعيد
 فدع دموعك تجرى * قبل أن يقال لمن عصي
 ألم تكن قبل تدري * أن الحساب شديد
 كل القلوب قد لانت * لكن قلبك قد قسى
 كأن قلبك أضى * بين القلوب حديد
 ويحك فهي زادك * واحذر تفنيد يافقي
 قبل أن تسافر بفته * ما يتبع التفتيد

(وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة
 فقال رجل من الأنصار يا رسول الله من أكس الناس قال أكثرهم الموت ذكر أو أحسنهم له
 استعد إذا أولئك الأيكام ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضي الله عنها)
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء
 الله كره لقاء لقاءه فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكأننا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
 المؤمن إذا بشر برجة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله لقاءه والكافر إذا بشر

بعذاب الله ومضاه كره لقاء الله فكره لقاء الله فلهذا ذكره مسلم • وذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقين أحدكم الموت لضرب نزل به قال فان كان لابد من قبضه قبل الإهيم • حتى ما كانت الحياة خير لي من الموت فاني ما كنت الوفاة خير لي فاجتمعت أجمعها العبد في العمل الصالح وأشفق من كس لابد أن يلقى الله وأرسل عن عيش لابد أن يلقى الله فمات به يائسا للرحيل وقد حث نقيب الرحيل سابقه اعتبر بمن سبقك فانما يعلى الخى سابقه

ألا أيها القلب الكثير علائقه • ألم تر أن الدهر تجري بوائقه
رويك لا تنس المقابر والبلد • وطعمة كأس الموت انك ذائقه
ألا أيها الباكى على الميت بعده • رويدك لا تبطل فانك لاحقه
إذا اعتمس الخلق من فتن الهوى • بخالفه أعجابه من خالفه
أرى صاحب الدنيا مقبلا بجهله • على ثقة من صاحب لا يفارقه
فلا تمن الموت يا صاح انه • سيأتيك منه عن قريب بطواره

(وبروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالفرق المغوث ينتظر دعوة نطقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقه كانت آية اليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت • بين وضع فيه • ويحك يا ابن آدم ما غرتك في ألم تعلم أني ميت القتنة وميت الظلة وميت الوحدة وميت الدود ما غرتك في إذ كنت تمترى فان كان صاحب الجأب عنه محجب القبر فيقول أرايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إذا تمخول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نوراً وتصدر روحه الى الله عز وجل ولو أنا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل شيء ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسأل بعده عن كل شيء

(وبروي) اسمعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يترأخ أحد في المقابر الا وتناديه أهل القبور يا خافل لو علمت ما نحن فعل لما ذاب لحك وجسمك كما يذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من اراد أن يزور قبره فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت يتأذى مما ينادى به من الحي (وبروي) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورده عليه السلام تتابعكم أو مات وهن سكوت • وسكانت تحت التراب خفوت أيا جامع الدنيا الصغير بلاغه • لمن تجتمع الدنيا وأنت تموت وانكم موادما علينا تسلموا • نرد عليكم واللسان صموت

• وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم يا أبا حازم ما لتناكره الموت قال لا تنكم عمرتم الدنيا وخربت الآخرة فأنتم تنكرونها والنقلة من الصمران الى الخراب قال يا أبا حازم كيف القدوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكأنه القاتل يأتى أهله فراوا ما المسمى • فيكابد العبد الآتي باني مولاه خائف من رزنا • وقال أبو سليمان الداراني رجة الله عليه قلت لام هرون العابد أتيتك أن تقول قلت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت محمد لوقا لك رهق لقاءه فكيف

بالحق جل جلاله

وكيف يلد العيش من هو عالم * بان الله الخلق لا ينسئ سائله
فياخذ منه ظله لعباده * ويميزه بالخبر الذي هو قاعله
وكيف يلد العيش من كان صائرا * الى الخلد قربة تلي شئانه
ويذهب دسم الوجع من بعد ضوئه * قريبا ويبي جسمه ومفاصله
وقال أبو بكر الكافي رحمه الله عليه كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياها فحسب يوما
سنيته فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم
فصرخ صرخة وخترع شيا عليه فلما أفق قال يا ويلتاه وانا آتى ربي بأحد وعشرين ألف
ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه
على عمرت دنياي وخربت آخرى وعصبت مولاى الوهاب ثم لا أشهى القلعة من العمران
الى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب
منازل دنياي عورتها * وخربت دارى فى الآخرة
فاصبحت انكردارى الخراب * وارغب فى دارى العاصره
ثم شوق شوقه عظيمة ووقع على الارض فركوه فاذا هو ميت رحمه الله عليه * وقال أبو عمر
الضرير حدثني سهل أخو جازم قال رأيت مالك بن دينار فى المنام بعد موته فقالت له يا أبا يحيى
بعذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت عليه بذنوب كثيرة مما أحسن ظفى بالله عز وجل
يفتن الناس فى خير أو اذى * اشتر الناس ان لم تعف عني
ومالى حسنة الأرجاني * وجودك ان عفوت وحسن ظنى
وسئل بعض الزهاد كيف حاله فقال كيف حال من يريد سفر بلا زاد وبسكن قبره وحشا
بلا مؤنس ويقدم على مالك قادر بغير حجة
تعف بفضل منك يا مالك الورى * فانت ملاذى سيدى ومعينى
لئن أبعدتني عن جلال خطيتى * فانت رجائى شافعى ويقينى
واست أرى لى حجة أبتنى بها * رضاك وإن العنوم منك يقينى
(وبروى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبيل له انك تذكر الجنة
والنار فلا تبكى وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول
منزل من منازل الآخرة فان بنج منه فابعد أبصر منه وان لم ينج منه فابعد أشد منه ووجد
على قبره مكتوبا

سلام على أهل القبور الدواوس * كأنهم ولم يحلوا فى المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء نهلة * ولم يطمعوا من كل رطب وأبيض
ولم يك منهم فى الحياة منافس * طويل المني فيها كثير الوساوس
الالت شجرى أين قبر ذليلكم * وقبر العزير الشايع المتشاوس
لقد سكتوا فى موحش التراب والعرى * فهاهم بها ما بين راج وآيس
ولو عقل المرء المنافس فى الذى * تركهم من الدنيا له منافس

• وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لا تسكون على نفوسكم باق حبانكم فمن يكن الموت موعدا والقبور بيتا والقراب فراشه والدود أنيسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ما له ثم يسي حتى يسقطا مفسدا عليه ما ذا يكون ما كالمرة بعدها • عيش وآخره موت سبعبه والذهب فيجعه فين يسره • والموت من كل ما يم وأهجه وحادثات لياليه تزوجه • جهرا فيخرج بالتعجب من قبره يلهو ويحسب أياما يقربها • والسنية قرب ليس بحسبه (وروى) أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها تساوة في قلبها فقالت لها أكرهي من ذكر الموت برق قلبك فذهبت ذلك فرق قلبها فشكرت عائشة رضي الله عنها • ومرض أبو الدرداء رضي الله عنه فقال له أي شيء أنت فيه قال الجنة قالوا أئذ عولك طيبيا قال الطيب أمرضني فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أنت عسى أن أسأرك الله - له فقال له أنو الدرداء أنت معافي وأنا مبتلى والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعي أن أنام ثم قال أسأل الله الذي لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر

وإذا ابتليت بشدة فاصبر لها • صبر الكرام فيلذوم مقامها
فالله يبلي كي يلب فلا تنس • ذر عابزلة جوت أحكامها
ولرب يوم نازلتك خطوبها • ثم انجلي قبل الظلام ظلامها
والتي جوت فليس ذلك بنافع • ان الامور رضى جماعلامها
• وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الآمال تطوى والاعمار تقنى والابدان تحت التراب تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كض البريد يقربان كل بعيد ويبدلان كل جديد وفي كل ذات عباد الله ما ألهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقية الصالحات

خلى ان العمر وافي بلية • له دائما تحو المشية الجهل
وأرواحنا الارزاق والموت سائل • ومن دونه من عاصف الخطب أهوال
حقيقة ذى الدنيا محال وباطل • ويتبعنا فيها حقوف وأجال
وفي الباقيات الصالحات كفاية • لمن قصرت منه على الدهر آمال
(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكرامته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك • وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجدك قال بخير ان شجوت من النار قيل له ماتت هي قال لبل طوي له أصلها كلها • وقال عباد الله بن عتبة عدت رجلا مريضا قال عدت عنده قلت له كيف تجدك فأنشدني

خرجت من الدنيا وأقامت قيامتي • غداة أقل الحاملون جنازتي
وجعل أهلي خرقوني وصبروا • خروحي ونجلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صبيتي • غداة أتني يومى على وساعتي

• وقيل دخل المرقى على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت عن الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوءي ملاقيا ولكائنات الدنيا شاربيا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا أدري روي حاشا إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأهزبها ثم أنشد

ولما تقاس قلبى وضائق عذاهبي • جعلت الرجا منى لعقولك سلما
تعاظم منى ذنبي طلاق رتبته • بعقولك ربي كان عقولك أعظما
فازلت ذاعصو عن الذنب لم تزل • مجود وتغفر ومنته وتكترما
فلولاك لم يغفرى بابليس عابد • فكيف وقد أغوى صفيك أدما
فيا ليت شعري هل أصير لجنه • فأهني وأما في السعير فأدما

(ويروي) أن رجلا جاء إلى مقبرة فعلى ركنين ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انتم تملكون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل والله لأن تكون ركنك في مصيفتي أحب إلى من الدنيا وما فيها (ويروي) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان ياله فأنشد يقول

مالي مررت على القبور مسلما • قبر الحبيب فلم يرتجوا بي
أحبيب مالي لا تحبب مناديا • أمليت بهدى خلة الأصحاب
لو كان ينطق بالجلوب لقال لي • أكل التراب محاسني وشبابي
قال فهتف بي هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم • وأنا رهين جفادك وتراب
أكل التراب محاسني فستبكم • وحببت عن أهلي وعن أصحابي
فعلكم مني السلام قطعت • عني وعنكم خلة الأصحاب
وتمزقت تلك البلود صفائحا • يا طالما البست رفيع ثياب
وتفصلت تلك الأنامل من يدي • ما كان أحسنها نخط كتاب
وتساقطت تلك الثياب لؤلؤا • ما كان أحسنها الرد جواب
وتساقطت فوق الخدود فوانطرى • يا طالما ظفرت بها أحبابي

• وقال ثابت البناني رضي الله عنه دخلت المقابر لأزور القبور واعتبر بالموتى وأتفكر في البعث والنشور وأعظ نفسي لعلمها ترجع عن النقي والقبور فوجدت أهل القبور صوتا لا يتكلمون وفرادي لا يتزاورون فاستمن مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت لا بغيرك صموت أهلها فكم من نفس مصدبة فيها • وقيل مر داود الطائي بأمرأة تسكن على قبر وهي تشده هذه الآيات

علمت الحياة فلا نلتها • إذا أتت في القبر قد أوسدوكا
وكيف أذيعكم الكرى • وهأت في القبر قد أفردوكا

ثم قالت يا أبناء بني خديك بدأ الدود قال فخر داود مضجعا عليه • وقيل لما حضرت حسن بن هاني الوفاة وأيقن بالموت وتحقق لقائه أنشد

دب في السقام سفلا وعلا • وأراني أموت عضوا فعضوا
 لبس من ساعة مضت في الا • نقصتني بحمرها في جزوا
 لهف قلبي على لبال تقضت • وسنين مضين لمبا ولها
 قد أصابنا كل الاسامة جهرا • ومن الله نطلب الآن عفوا
 (اخواني) اتبهم وامن رقدة الهجوع وافرعوا الى الله تعالى بالتضرع والخشوع فكا تنكم
 بالمولت وقد فترق الهجوع وأخلى القصور والربوع وأمطر عليهم مصائب الدموع وناداهم
 المشوق بطرف بالذ وقلب موجوع

معارف في الثرى هجوع • بالقلب من بعدهم صدوع
 تكذرت بعدهم حياقي • فأوحشت منهم الربوع
 كانوا سرورى وفور عيني • فبالها بعدهم هجوع
 ماؤا فاودي لنيد عيشي • وبالا في ذابت الضلوع
 يانفس كم من جوع وصل • فترتها البين والولوع
 يانفس للسموت فاستعدي • فالموت اقباه سربيع
 فلا ملبك ولا شريف • في الدهر يبق ولا وضيع
 ولا سعيد ولا شقي • ولا عصي ولا مطيع
 يانفس ان الاصول ماتت • فعا عسى تلبث القروع
 • قال مالك بن دينار رحة الله عليه أثبت القبور على سبيل الزبارة والتذكار والتفكير في
 الموت والاعتبار فتميت من يحضر في عنهم يحضر أو يقصر في من آثارهم بعض أثر فقلت
 بلسان أحراني ما قد حدث زناد أشجاني من الفكر

أثبت القبور فناديتها • فابن المعظم والمختفر
 وأبن المدل بسلطانه • وأبن العزيز إذا ما اقتصر

قال فنوديت من بين القبور وأنا بالوجد مغمور

تقافوا جميعا فلا تخبر • وماؤا جميعا وصاروا عبر
 وعادوا الى ملك عادل • عزيز مطاع إذا ما أمر
 تروح وتغد وبنات الثرى • فتمضي محاسن تلك الصور
 فباسألي عن أناس مضوا • أما لك فيمن مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار • وقال
 بعض الصالحين زرت مرة القبور حين عجم بقلبي لهيب النار فأقلت عندها برهمن الزمان
 أنظر اليها بعين الاعتبار وأنجي صرعاها بالعشي والابكار وأخلص اليها في الاصال
 والاصهار لحال فكري في مجال التفكير والاعتبار بخطاب تطسمته من محاسن الاشعار
 أنا أحبابنا فارفقونا فأوحشت • قلوب لنا من بعد كم وديار
 فكهم قد تذاكرنا محاسن من مضى • بغامت دموع للفراق غزار
 قضا وقضيتهم ثم قضى فلا بقاء • لحى وكلمات المتون تدار

وكما وياهمكم نزور مقابرا • ومتم فزونا كم وسوف نزار

سقت ديمة الرضوان ريارا كم • وسحت لها في ساحته بهجار

فاجاب لسان الحال في الحال عما ابدت من المقال

يقول لسان الحال اذ أنخرس الردي • لسانا لهم منه القصيح يضر

شربنا بـكاس أسكرتنا مريرة • الارب مكرما حواء عفار

فلا يقرر باقه من عاش بعدنا • بعيش فأيام الحياة قصار

وانا وجدنا خيرا زوادنا التقي • هو الرمح حقا ما عدا خسار

وما العيش الا زورة الطيف في الكرى • وما هذه الدنيا الدنيا دار

يا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات اخذ رأسا الموت فانته وثبات كيف تركن الى الذات وقد

جاء في طلبك الممات واعتسب يا هذا بمصارع الهالكين قطع • لم لذي التفكر عظمت

لقد ذرت أقواما كراما أحبهم • وهم تحت أطباق الثرى فيه أموات

وواصلتم من بعد بين وفرقة • فكان لنا فيهم عظمت ورافات

وأعجب شئ في الوجود اجتماعنا • ونحن على ذلك التواصل أشجان

(وروي) أنه وجد على قبر مكتوبا

اصبر لدهر نال منك فكذا مضت الدهور

فسرحا وحزنا مسرة • لالحزون دام ولا السرور

• وقال الاصمعي رحمة الله عليه كنت كثير التفكير في عجائب الامور وأجبل الفكر في البعث

والنشور واتسلى بقراءة الكتابة على القبور فني ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح

مكتوب عليه

ألا قل لماش على قبرنا • غفول لاشياء حلت بنا

سيندم يوما تنفريطه • كما قد ندمنا تنفريطنا

وقال أيضا وجدت على حجر مكتوب في المقبرة

وقفت على الاحبة حين مضت • قبورهم كأقراص الرهان

فلما أن بكيت وفاض دمعي • رأيت عيناى بينهما مكنى

قال ومشييت قليلا ودعيت مسكوب وقبلى من فراق الاحباب مسلوب فوجدت على قبر

لوحا وعليه مكتوب هذه الايات

يا أيها الناس كلنى أمل • قصر بى عن بلوغه الا أجل

فليتق الله رب رجـل • أمكنه في حياته العمل

ما أنا وحدى جعلت حيث ترى • كل الى ما نقلت يتنقل

قال ووجدت على قبر مكتوبا

قف واعتبر فقريبا • نحل هذا الخلا هذا مكان يساوى • فيه الاعزال الاذلا

قال ووجدت امرأة تبكى على قبر ولدها وتشد

بالله يا قبر هل زالت محاسنه • وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قبر ما أنت لاروض ولا فاك * فكيف يجمع فيك الشمس والقمر
وقال أيضا مروت وما يقبور كنت أعرف أهلها أهل سرور وذات ورعاهية وشهوات فرأيت
في لوح منها مكتوب بهذه الآيات

أيها الملتحي بين هذى القبور * غافلا عن معقبات الأمور
ادن مني أتيك عنى ولا في سبيلك عنى يا صاح مثل خبير
أنا ميت كما تراهي طريق * بين أطباق جندل وصخور
أنا في بيت غربة وانقصاد * مع قربي من جيري وعشيري
ليس لي فيه مؤنس غيري * من صلاح سعيته أو بخوري
فكذأ أنت فاعتبري والا * صرت مثلي رهين يوم النشور

(وروي) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن المرفق رجة الله عليه قال كنت آتي قبر أبي المرة
والمرتين وأكثر زيارته فشعبت وما جنازة إلى المقبرة التي أبي فيها وكان ورأي شغل فتجملت
الروح فلم أزه حلا كان الليل رأيته في المنام فقال يا بني أنك أتيت بالأمس ولم تأتني فقلت بأنت
وانك لتعلم بي إذا أتيتك فقال ابي والله يا بني انك لتأتني فلا أزال أنظر اليك حين تجوز
القنطرة إلى أن تصل إلى وقتك عند عندي ثم تقوم فلا أزال أنظر اليك حتى تجوز القنطرة
(ويروي) أن فارسا مر بغلام فسأله باغلام أين العمران فقال له اصعد الشرف فصعد فاشرف
على مقبرة فقال ان هذا الغلام ما باهله أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن العمران
فدللتني على المقابر فقال الغلام اني رأيت أهل تلك يتقلبون إلى هذه ولم أرا أحدا يتقلب من هذه
إلى تلك وانما يتقلب من الخراب إلى العمران ولما أتني عما وراءك ودانك لدانك ثم أئشد

ففس زوري القبور واعتبريها * حيث فيها لمن يزور عظام
وانظري كيف حال من حل فيها * بعد عز وهدم به أموات
حرصوا أملاوا كحوصك يا نفس واطاهم الحمام غافوا
فالسراة العظام منهم عظام * في بطون الثرى عظام رفات
فكأن قد حلت في مصرع القوم * وحلت بجسمك المثلث

(وعن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا
وملائكة الموت يهتف في المقابر فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم فيسيبونه فيقولون
نحسد أهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا تقدر ان نصلي ويصومون ولا تقدر ان نصوم
ويتصدقون ولا تقدر ان تصدق ويذكرون ولا تقدر ان نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم

رب يارباه هذا جسدي * تحت أطباق الثرى مرتهنا
ما رى لي عملا لكن ارى * يا الهي فيك ظني حسنا
وعلى عقولنا إذا الفضل قد * كنت في دنياي احسنت اللهنا
فأقل عثرة عبد مذنب * وتجاوز وأعف عنه محسنا

(وعن الاوزاعي) رجة الله عليه قال مر بمسرة بن الحسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيبة
وقائده يشوده وكان مكثوف النظر حتى اذا صار إلى المقبرة حاله طائمه هذه المقبرة يا مسرة

فقال السلام عليكم يا أهل القبور انتم لنا سف ونحن لكم خلف فرحمنا الله وباركنا
وغيرنا ولكم وباركنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فردا الله
تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تنعمون في الشهر
اربع مرات قال مبصرة وكيف فصيح في الشهر اربع مرات رحمت الله قال المشي الى الجمعة
اما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرني بمقدمته عليه ونفعكم برحمكم الله قال الاستغفار
لاهل الدنيا اتفق الاشياء في الاستغفار فخلصتكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة
والحسنة قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا حسنة تنقص قد رضى عناكم بقولكم ورحم الله
فلانا الموتى • فاعتصموا بحكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا الاعمال الخبيثة واصبروا
هممكم عن عمارة ما يغني الى عمارة الاجداث فكانتكم بساق المنية وقد اداركاه على
الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادرص فيها • واعلم بان الطالبين حثاث
خدمن ترائك ما استطعت فانما • شر كاول الايام والوراث
المال مال المرأة ما بلغت به الشهوات وانفقت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته • فليوقن بانه مـيراث
مالى الى الدنيا الغرورة حاجة • مات الذكور وبات

(وقالت عائشة الاندلسية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات والدى فنكت أزوره في كل
أسبوع مرة فنكت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى يقولون يا فلان هذه أمك فنجسات
اليك فنكت انظر الى قبره كأنه يضحك لي فأمر بذلك

لو كـم الميت من يشبعه • لقـال لا تغثروا فانت أنا
قد كنت ألهو وغرني أملى • عاجلى الموت ما بلغت منى

(وقال) الحرث بن نيهان رحمه الله كنت أخرج الى الجبال فأتزحم على أهل القبور وأتفكر فيهم
وأعتبر باحوالهم فأظفر اليهم سكونا لا يتكلمون وحينئذ لا يتزاوون قد صار لهم من بطن
الارض وطاء ومن ظهرها غطاء وأناذى بأهل القبور سمعت من الدنيا أكاركم وما سمعت
عنكم أوزاركم وسكنت في دار البلى فتورمت أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة
فيا قبري ناظم في ظله قال فينبأنا فاننا الى جانب القبر واذا بصاحب القبر وفي عنقه سلسلة وقد
أزرت عناءه واسود وجهه وهو يقول يا ويلتي ماذا أحل بي لو رأيت أهل الدنيا لما ركبوا
معاصي الله عز وجل أبدا طولبت واقه بالذات فأوثقتني وبانخطا بانأغرتني فهل من سامع
أو مخبر أهلى يا مـرى قال الحرث فاستيقظت وأما مـرعب وكم كان يخرج قلبي من هول
ما رأيت فضيت الى دارى وبى ليلتي وأنا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعوني أعود الى
الموضع الذى كنت به الامس لعلى أجديه أحد من زوار القبور فاعلم بالذى رأيت فلما مضيت
الى المكان الذى كنت فيه بالامس لم أجديه أحد فأتيت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا أحل بي ساء فى الدنيا عـلى وطال فيها أجلي قد غضب على رب الارباب
قال ويل لي ان لم يرحمنى وينقذنى من العذاب قال الحرث فاستيقظت وقد نوله عقل عمار رأيت

وسمعت فريحت الى دارى وبث ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر لعلى أجد أحدا من زوار القبور
فاعلم بالذى رأيت فلم أجد أحدا من زوار القبور فاخذنى النوم فمضت فرأيت صاحب القبر وقد
قرن بين قدميه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضوعف على العذاب وتقطعت عنى الحبل
والاسباب وغضب على قرب الارباب وغلق فى وجهى كل باب فالويل لى ان لم يرجنى العزيز
الغفار الوهاب قال الحرف فاستنظت من منامى مرعوباهممت بالانصراف واذا بثلاث
جوار قد أقبلن كأنهن الاقلام فباعدت عنهن ونواريت عن التربة لكى أسمع كلامهن
فقدت الصغرى حتى وقعت وقالت السلام عليك يا بشاه كيف أصبحت وكيف هدتوك فى
مضجعك وكيف قرارك فى موضعك ذهبت عنا بوقتك وانقطع عنا خبر بؤلك فما أشد حزننا
عليك وشوقنا اليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر
أبنا الذى كان شقيقا علينا والرحيم بنا أنسك الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته
يا بشاه جرت بعدك أمور وهوم لوعا بئنا لاهتمك ولواطلعت علينا لاحتك كشف الرجال
وجوهنا وقد كنت أنت نسترها قال الحرف فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن
فسلمت عليهن وقالت لهن أبنا الجوارى ان الاعمال رجم عليك ورمي بارت على صاحبها فما
كان على أيك المخلد فى هذا القبر الذى عاينت من أمر ما أترضى واطلعت من حاله على ما
أبكاني وأهمني قال الحرف فلما سمعت كلامي كشفن عن وجوههن وقلن يا أيها العبد الصالح
وما الذى رأيت قلت لى ثلاثة أيام أتزد الى هذا القبر أسمع صوت المقعدة والسلسلة فيه قال
فلما سمعت ذلك قلن لى هذب بشارتها وأضرها ومصيبة ما أضرها نحن نقضى الاوطار ونعمر
الدبار وأبونا يصرق بالنار فواقه لاقرا لئلا قرار ولا أخذنا نوم ولا اصطبار حتى تنصرع الى
الكريم الغفار فلعله يعنى أبانا من النار ثم مضين يتعفرن فى اذنانهن قال الحرف فبضيت الى
دارى وبث ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده وأنامت فذكر فى حاله فقلبتى النوم فمضت
واذا بصاحب القبر له حسن وجمال وفى رجله نعل من ذهب ومعه خادم وغلما قال الحرف
فسلمت عليه وقلت له بركة الله من أنت قال أنا الرجل الذى عاينت من أمرى ما أحرزك
واطلعت من حالى على ما أجزبك فجزاك الله عنى خيرا فما أبرك طلعتك على فقلت له وكيف
كان حالك فقال لما اطلعت على وأخبرت بناتى بالامس بحالى ورجعن الى منازلهن
أهملن عيونهن وأرسلن شعورهن ونضرن لولاهن ومرغن خدودهن فى التراب
واستهوين من العزير الوهاب فققرلى الذنوب والاوزار وأتقذن من النار وأسكننى
دار القرار بجوار النبی المختار فاذا رأيت بناتى فاعلمن بأمرى وما كان من قصصى ليزول
عنهن روعهن ويقادقهن حزنهن أعلمن أنى صرت الى جنات وقصور وولدان وحور
ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عنى العزيز الغفور قال الحرف فاستنظت
فرح مسرور المارأت وسمعت فمضت الى دارى وبث ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور
فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن آثار الحزن والاختمام فسلمت عليهن وقلت لهن أبشرن
فقد رأيت أبانا كنى فى خير عظيم ومثل مقسم وقد أخبرنى ان الله تعالى أجاب دعاءكن ولم
يحبب مسعاكن وقد وهب لكن أبانا كنى فاشكرنه على ما أولاكن فقالت الصغرى اللهم

يا مؤنس القلوب ويا سائر العيوب ويا كاشفا عنا الكروب ويا غافرا الذنوب ويا عالم
 الغيوب قد علمت ما كان من مسألتى ومسكنتى واعتذارى فى خدائى وافتاقى من زلتى
 وتوصل من خطيئتى وأنت اللهم قلم حقى والمطلع على نيتى والعالم بطوبى ومالك رقى
 والاخذ بناصيتى وغايتى فى مطلبى وربائى عند شدتى وموئسى فى وحدتى وراحمى فى
 غربتى ومقبل عثرتى ومجيب دعوى فأن كنت قصرت فى طاعتى وارتكبت ماعنه نيتى
 فبهاك جنتى وبستر لك سترتى فبها كرم الأكرمين وبما تنهى غايه الطالين ومالك يوم
 الدين أنت تعلم ما أخفى فى الضمير وتدبر أمر الصغير والكبير فأن كنت قضيت حاجتى
 بفضلك وشفعتنى فى عبدك أبى الفقير الذليل الحقير فاقبض اليك روحى وانت على كل شئ
 قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا راحة الله عليها ثم تقدمت الثانية فسادت بأعلى صوتها
 اللهم يارب الارباب ويا معق الرقاب من النار والعذاب فرج كربتى وخلص من الشك
 قلبى يا من أقامنى من صرعى وأقالنى من عثرتى ودافى من حيرتى وأغاثنى فى شدتى ان كنت
 قبلت دعوى وقضيت حاجتى وعمرت بذكرك قلبى فألحقنى بأخفى ثم صرخت صرخة
 فارقت الدنيا راحة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت بأعلى صوتها يا أيتها الجبار الأعظم
 والمالك الأكرم والعالم بن سكت ونكلم لك الفضل العظيم والمالك القديم والوجه الكريم
 العزيز من أعزته والذليل من أدلتته والشريف من شرفته والسعيد من أسعده
 والسقى من أشقىه والقريب من أدنىه والبعيد من أبعدته والمحروم من أحرمته
 والرابع من وهبته والخاسر من عذبته أسألك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك
 الحكيم الذى بعد عن ادراك الافهام وخفى عن مناوئته الاوهام وأسألك باسمك الذى
 جعلته على الليل فدينا وعلى النهار فاضاه وعلى الجبال فتدكدكت وعلى الرياح فقصفت
 وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطعت وعلى الملائكة فسجدت اللهم ان كنت
 قضيت حاجتى وأنجيت طلبتى وأجبت دعوى فألحقنى بأخفى ثم صرخت صرخة فارقت
 الدنيا راحة الله عليهم قال الحزن تنجبت من أحوالهن وتقارب آجالهن * فلهذا أقوام
 أمر وأقامتنا وأعمالنا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا طلبوا وصاله فقبل حببه وصله
 ودعوا ومولاهم فاستجاب لهم أخلصوا فى خدمته قولوا فعلا وقضوا فى طاعته فمروا فضلا
 وطلبوا القامه فاحب لقاءهم ومنعهم قربا ووصلا وما نوا على دين حبه لما كانوا ذلك أهلا
 بحبلى لهم سرا فافنى وجودهم * ولم يبق من أجسامهم مفعلا أهلا
 وأفضوا نشاوى من مدامه حبه * وأرواحهم تسفل الى الملا الاعلى
 تفانوا على دين الغرام فاصبحوا * بسيف الهوى فى حب محبوبهم قتل
 سقاهم كؤوس الحب صرقا وحيدا * كؤوس صفى الود من حبه غملا
 وناداهم والليل قد متستره * وأوردهم من فضله المورد الا حلى
 وأشبهدهم أنوار حسن جماله * وبوأهم من قر به الفضل والوصلا
 فهموا به لما وأود مصيابه * وقد عدموا فى حبه الذهن والعقلا
 وقال ابشروا ثم اقلروا وابتغوا * فهذا جالى قديدكم يحلى

فيا معشر الاحباب هنيكم القا * فساعدكواي وجزنكمو ولي
 فيارب يا الهادي البشير محمد * نبي زكافرا بكافدز كأصلا
 ومن قدر في نحو السماء مشرفا * وفضله حقا والهسته عدلا
 أجونا من النيران واغفر ذنوبنا * فكن آتينا منك سخطا الفضلا
 عليه سلام الله ما برت الصبا * وملاح نور من محاسنه يحلي

* (المجلد الرابع) *

(في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي اختار من عباد من صلح للعبادة وانتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرط
 خصهم بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصطفاهم
 وناداهم فادناهم وجباهم بالوصل واللقا ورفعهم من خضيب قنوسهم الى حضرة آتيسهم
 وسقاهم بكأس تيسهم وتقديسهم شرا بقاء ديمار قوتا فطاب كل منهم لتسوية شرا به ونسكه
 عند شعاع خطابه وسما الى حضرة أحبابه وارثي وتجلي لهم على طور الصبر فقل
 المحب وفاز بالنظر ونزك كيم الوجد منهم مصفا أنفاهم عن الوجود فجادوا بالوجود ولم
 يتركوا رمقا أو دعهم سرائر محبته تخافوا من غيرته فجعلوا عليهم بابا مغلقا ففاح أرجحها
 الى مشام القلوب فاستنشق من جناب المحبوب نثار عبقا وسرى سرها الخفي وأرجحها
 الزكي الى سر سرى السقطى فسار على الأسرار مستبقا والى الشسبي فبات لمراسم المحبة
 يستجلي والى أبي يزيد فطلب المزيد وازداد حرقا والى الجنيد فاضى في قيد المحبة موثقا
 والى الفضيل فشمر في خدمته الذليل وسار مذوا في الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق
 موفقا والى الخواص ففاض في بحار الاخلاص وأضفى من جواهر الخواص منقذ والى
 سمون فظهر عليه من المحبة والوجد فنون فهام في الجبال كالجنون ونادى بلسان أشواقه
 ودموع آماقه تندفق تدفقا

أطمعوني في الوصال وفي القا * وهجر عوني فالتبت تحصرا
 يا مالكي رقي وبغاية مطلبى * رفقاً فصد ذاب الفؤاد تشوقا
 حاشا كوان تطردوني سادتي * وحبكم قلبي غدا متعلقا
 يا سادتي لم يهن لي من بعدكم * عيش ولا عانت شيئا موثقا
 ان مت من وحدى وفرط صابقي * شوقا الى رؤيا كوكلكم البقا
 يا نفس قد زال العنا فتسعى * بوصال من تهوى فقد زال الشقا
 وجلا الحبيب جماله فلا جل ذا * أصبحت من وحدى به متمزقا
 ها كم فؤادي فتشوقه فان تروا * فيه لقب كوهري وتشوقا
 فتحكموا فيه بما يرضيكمو * يا منبقي ان خان يوما موثقا
 واذا فئت بحبكم يميني لي * ان القناء بحبكم عين البقا
 (قال) عبد الرحمن بن المهدي رحمه الله عليه سررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي على

عبد ويقول أيسعه على عبده فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله يا ولای فدوت من
الغلام وقلت لها العيب الذي فيه فقلت يا سيدي عيوني كثيرة فلا أدري بأيه أشهروني فقلت
للدلال أخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال له داء الجنون فقلت للغلام كيف يأتيك
هذا الصرع أتى كل سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال يا ولای اذا استولى داء الهبة
على القلب سرى في الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خارجا الهبة في سائر الجسد
فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فاعتقده الجاهل
جنونا قال عبد الله فقلت أن الغلام من أولياء الملك الغلام فقلت للدلال كم في هذا
الغلام فقال ما تبادرهم قلت واث عشر واث عشر فوزنت له الثمن وأخذت الغلام وأتيت به الى
الدار وأمرته بالدخول فأني وقال يا سيدي ألك أهل قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر في غير
محرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان لك من حاجة قضيت وأنادون
الباب فسكت عنه وتركتهم ثم أخرجت له طعاما فقال اني صائم فلما كان الليل أخرجت له عشاء
فقال اني طوافا قام عندي في دهلز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعر
بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهي أغلقت الملوكة أبوابها
وبابك مفتوح للسائلين الهي غارت النجوم ونامت العيون وأنت الهي القيوم الذي
لا تأخذ نومة ولا نوم الهي فرشت القروش وخلا كل حبيب بهيمه وأنت حبيب المهتمدين
وأنت المستوحشين الهي ان طردتني عن بابك فأني باب من ألتجى وان قطع عني عن
خدمتك فخدمت من أرغبى الهي ان عذبتني فأني مستحق العذاب والقسم وان صفوت عني
فانت أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي لك أخخلص العارفين
وبفضلك نجى الصالحون وبرجتك أناب المقصرون يا جليل العقول أذقني برد عقولك وحلاوة
مغفرتك وان لم أكن أهلا لذلك فانت أهل التقوى وأهل المغفرة فدخلت الدار ولم اشوش
عليه فلما أصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف انت البارحة فقال يا سيدي أو شام من
يصناف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والازرار ثم بكى طويلا
فقلت اذهب فانت حروجه الله تعالى فبكى وقال يا سيدي كان لي أجران أجز العبودية وأجز
الخدمة وقد ذهب عني أحدهما اعتقل اقم من نار جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة فأني قبلها
ثم قال ان المتكفل بالآثر راقى لا يعوت ثم خرج هائغا على وجهه لا أدري أين ذهب
فواشوقا الى أبواب القلوب واهزنا على فوات المطالب يا محبوب ساقى سجن الغفلة
لو أشرفت على وادي الرجا لأبت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كوا قلب الامن الليل
ما يهيجون وسعت أطيارا نجانهم على أعنان أحرانهم تترنم باصوات وبالا حمارهم
يستغفرون لذلمهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت السهر وخالوا بالحبوب
فمازوا بالمشاهدة والتظر

هذا الجذب مع الم محبوب قد حضرا * وسامع الكل عاقده ضى وبحرى
وقد أداو على العشاق خبرته * صرنا بكادناها يحطف البصر
باسعد كر لنا تذكاره فلقيد * بلبت أمعنا ما مطرب القمرا

ومالركب المحي مالت معاطفه * لاشك ان حبيب القوم قد حضرا
غدا غدا انتظر الاعلام قد رفعت * امامهم علم للوصول قد نشرنا
وجلس الانس بالمحبوب يحصهم * والكاس دائمة ما بينهم سحرا
ومن سقاهم نجلى لاشبهه * حاشاء يشبه نفسه لا ولا قبرا
منزعه عن شريك في جلالتيه * موحد في علاه ليس فيه مرا
فمن اتاه فقسيرا لامراده * سواء يكتبه من جله الامرا
هذا السماع الذي تشفى الصدور به * هذا الحبيب الذي قد هم الفكر
صوفية عند ماضات مسدورهم * آزال عنهم جميع الشك والكدر

(وقال) محمد بن الفضل رايت شابا راقد على الارض وقد اقترش التراب وهو يتنفسنا شديدا
فقلت لصاحبي اعد لي شاة اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في البطن من الحبين وفي الظاهر
من الجناين فقلبه بحسب مولا مقتون وهو يدعى بعبد المحنون فنقربت اليه فاذا هو شاب
نحيف الجسم وعلمه حبة صوف بالية وهو يقول عجب المن ذاق حلوة محبتك كيف ينقطع
عن خدمتك ثم برز لي رد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما المحنون الا الذي
لم يصل الى هذا المقام فلما اتى من غشيه قال ما بالكم تنظرون الى قتلنا لعل دواء يشفى من
الداء الذي نتجده قال ان الذي ابتلي بالداء عنده الدواء ولكن الذي يريد أن يتداوى
يجتنب قلت بماذا قال بترك الحرام وتجنب الآثام ومراقبة الملك العلام والتهجد
بالليل والناس يسام ثم بكى بكاء شديدا طويلا وبكى ما معه وقلنا له نحن أضافك فادع لنا فقال
ما أنا من خذل هذا الميدان فأقمنا عليه فقال تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعل
قراكم المغفرة وجعل منواكم الجنة وجعل ذكر الموت منى ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه
وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حالة الجناين من حب
الحبيب فكيف حالك أيها العاقل اللبيب يدعوك مولا فلا تحبيب ويأمر بك بالآباء فلا
تنيب ويستحضر لك الى حضرات قربه وأنت في المغيب الى متى تضع عرك ومائلت من
نصيب الى متى أنت به زلتك ولا ترفع قصة غصبتك الى طيب ويجعلك بادرا بالتوبة الى باب
وعفر الخد على أعتابه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقتصد في تفرج الهيم
والضيق فقاصد لا يحجب وتقرب اليه بما رضى واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب
وادعه حين تناسجه فانه داعيه محجب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء
والحبيب فعسى أن يجتنبك لطاعته ويهديك به دايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي

اليه من ريب (كان وكان)

تقصي وتعلق بابك كيلا يروك تفضح * نسيت أي حاضر ولي عليك رقيب
ترغم بابك عاقل وأنت من أهل الذكا * وبعت حضرة نظرو ماذا فعل لبيب
عرك مضى وقتضى بقى القليل وترحل * فخذ ان كان رأيك في الخزم رأى مصيب
فانهم وهي زادت تسل مرادك والمنى * وراع غصن شياك مادام غصن رطب
وقب يباب المولى وادعوه في وقت السحر * فالوقت رايق لا يبق والرطب منك قريب

مولى تحافيه يحضو وان نسينه يذكرك * وان دعاك نولى وان دعوت يحجب
 فاضرع اليه ونادى بذلة ياسيدي * يامن عليه اتكالى ومن اليه آيا
 أنا المقسر بذنبي وانا المسىء لشوقي * حاشا زجائى وظنى يارب فذل يحجب
 وليس لى من شفيع الا النبو المصطفى * ومن لذلك اصطفيه دون الانام حبيب
 صلى عليه وسلم وب السجوات العلى * فاساوسا راله بناقة ونحبيب
 (قال الجنيد) رحمة الله عليه جلست يوما بين أصحابي تنذا كعباد الله الصالحين فقال السرى
 كنت يوما جالسا في بيت المقدس عند الصخرة وكانت أيام العشر وأنا متحصر على التخلط عن
 الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وانا ههنا
 مقبض فكيفت على فوات نصبي وتخلنى سمعت هاتفا يقول يا سري لا تسلك فان الله تعالى يقبض
 للناس يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي أيام يسيرة وأنا ببيت المقدس فقال
 لا تحزن ان الملك القدير بهون عليك العسير مسجدت شكر الله تعالى وجلست أنتظر صدق
 الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كأن الشمس تطلع من وجوههم
 والنور يطلع من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي
 أرجلهم نعال الخوص فدنا من الصخرة ودعوا الله تعالى فامتلأ المسجد من أنوارهم فقامت
 معهم وقلت يارب لعل هؤلاء الذين رحمتني بهم وورقتني محبتهم فدخلوا القبة والشاب أمامهم
 وهم خلفه فسلمي كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم شاحي ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته
 فبكي ثم كبر وصلى صلاة سلبت فؤادي ولى فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت منهم
 وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف
 الذي هتفت بك اليوم وبشرك بأن لا يفوتك الحج في هذه السنة فكذلك أن أصعق وامتلأ قلبي
 فرح واسرورا فقلت نعم ياسيدي هتفت بك قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سري كما قبل أن
 بهتف بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان فأصدين بغداد فقفينا حوا ونحن عزمنا على
 القدوم الى بيت الله الحرام فاحيينا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله تعالى
 وقد قضينا حقوقهم وزورناهم وأقمنا الى ههنا زور البيت المقدس فقلت له ياسيدي وما كنتم
 تصنعون بخراسان فقال لاجل الاجتماع بابراهيم بن آدمهم ومعروف الكرخي اخوانا في الله
 عز وجل فجتنا الى بغداد فنقصد البيت الحرام فجتنا الى بيت المقدس لاجل الزيارة وذهابهما
 من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال ولو كانت
 الطريق اثنتي عشرة الف ميل بعيد عبيده والارض أرضه والسماء سماؤه والزياره لبيته والقصد
 اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة لما أمتري الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم
 واحد أهى تسير بقوتها أم بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جاهد لا حساب عليها
 ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بهيجب أن يبلغ عبد من عبيده من
 خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائق
 يحب ويختار يا سري عليك بهز الدنيا والآخرة واني لك أن تصل الى ذل الدنيا والآخرة فقلت
 يرحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والآخرة فقال من أراد غنى بالمال وعلم بالعلم وعز بلا

عشرة فلخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها فان صفوها عز وجل بكدرها
وسلوها من غصن عمرها فقلت له يا سيدي بالذي خصك بأنواره وأطلعك على أسرارها أين تقصد
قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام فقلت
والله لا أفارقك فان فراقك أشد من فراق الروح الجسد فقال باسم الله نخرجت معهم من البيت
المقدس الى البادية ولم نزل لنسبر حتى قال يا سيدي هذا وقت الطهارة ما تصلي فقلت بلى فعمزت على
التيمم بالتراب فقال ان ههنا عين ما تفعل عن الطريق واذا بعين ماء أحلى من الشهد فتوضأت
وشربت فقلت والله لقد سلكك هذا الطريق حرارا ولم يكن ههنا عين ما فقال الحمد لله على
لطفه بعداده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبات لنا أعلام الجبال ولاحت لنا سحابتها
فقلت هذا أرض الجبار فقال لي قد وصلت الى مكة فاخذني البكاء والتصبب ثم قال يا سيدي تدخل
مضاقتك نعم فدخلنا من باب الندوة فرأيت رجلين أحدهما كهول والآخر شاب فلما انقرا
تدسا وقاما فماتنا فماتنا وقال الحمد لله على السلامة فقلت برحمتك من هؤلاء قال أما الكهول
فأبراهيم بن آدم وأما الشاب فعرف الكرخي فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم
الى الصلاة فقامت أنا ووافقتهم بحسب طاقتي فقلبتى النوم في السجود فلما انتهيت لم أر أحدا
منهم فقبست كالجمنون الهائم وطقت عليهم في المسجد وفي مكة وفي منى فلم أجدهم فرجعت بايكا
جزى الله خلقهم وفوات نصيبى منهم

سريتم ولم لا تصبوني في الركب * فيا جفن لا تبخل عن الصب بالصب
وأعلم حقا أن يعصى عنكم * لذنب جرى لكفى تبت من ذنبي
وحمة ركب أحرما وتوجهوا * لمحبوبهم أكرم بذلك من ركب
يحنون نحو الشعب شوقا وما لهم * مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب
وبا زال حادى الشوق يحدو قلوبهم * ويسرى بهم اذا وصلوا الحب بالحب
وقد ذلوا تلك الوجوه لعززه * وقد عثروا تلك الوجوه على الترب
ورب الصفا والطاقتين بيته * يلوذون بالاستار منه وبالحجب
لقد أوحشوا الصب المشوق يسعدهم * ولكمهم بالذكر قد آتسوا قلبي

(اخواني) اسمعوا صفات هؤلاء الاقوام كتموا الغرام ولزموا الهيام وأنشوا السلام
وبذلوا الطعام وأدأوا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجابوا الاثام وانفردوا
عن الانام وخلوا المناجاة الملك العلام اطاعوه في الخلووات فمخاعهم السبات ورفع لهم
الدرجات ركبوا الجمر الندامة وأقلعوا برح الملامه فوصلوا الى بر السلامة طهر قلوبهم
وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم وبلغهم مآلوبيهم عرفوه بالقوة ورأوه هلالا بعدا فعبده
ووجدوا الریح في معاملته نعماءه وعلى الصدق والوفاء بدموه فهم في حكم قبضة التدبير
حمارى ما بين قليل وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجفات وواصلوا الزفريات بالحسرات
ونادوا بيا من لا تحيط به الجاهات ولا تختلف عليه الاصوات أنقذنا من ظلم الاقانات الى نور
ادراك الصفات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا * وفي محبة ارواحهم بذلوا

ونخربوا كل ما بقى وقد همروا * ما كان يبقى فيما حسن الذي علوا
 لآزفة الأرض تلهمهم ونعيمهم * ولا جناحاً ولا حلي ولا حلال
 ناهوا على الكون من وجد ومن طرب * وما استقل بهم ربع ولا لطل
 داعى التشوق ناداهم فألقهم * فكفهم دوا وأوارا الشوق تشغل
 وشقة البليد تطوى فى السرى لهمو * وكل قاص دنا حتى به اتسلاوا
 وافت لهم خلق التشريف يحملها * عرف النسيم الذى من نشره غلوا
 هم الاجبة أدناهم لأنهم * عن خدمة الصعد القيوم ما غفلوا

(جاء فى الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب التائب حبيب الله فهذه المحبة من
 الله تعالى للعبد اذا كان شاباً تائباً فان الشاب مثل الغصن الرطب فاذا اناب وقت شبوبه
 وتنعمه بالشهوات والاذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك
 جميع ذلك طلباً لرضا الله تعالى استحق المحبة وكان من الاولياء المقبولين عنده * وقيل ان الشاب
 اذا اناب ورجع الى الله تعالى أو قده بين السماء والأرض سبعون قنديلًا واصطف الملائكة
 يصحبون بالتسبيح والتتبع فليس العبد بذلك قال ما الخير فينادى مناد من السماء
 ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذبوب اللعين كما يذبوب الملح فى الماء

هذا أو ان الصلح ما أقعدك * عن باب من بالخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطرت * أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) اذا طلعت صحيفة العبد مملوءة بالسئات يقول الله عز وجل للملائكة ما فى صحيفة
 عبدى وهو أعلم فيقولون الهنا انهم لا تصلح للعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت
 لا تصلح للعرض على فرد حتى تصلح له أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له وتبت عليه وأنا
 التواب الرحيم

ما زلت أعرف بالاسماء دائماً * ويكون منك العفو والغفران
 لم تنقصنى ان أسأت وزدتنى * حتى كأن أسأت فى احسان
 تولى الجبل على القبيح تكريماً * أنت الاله المنعم المنان
 ما لى اليك وسيلة يأسدى * الا الذى شرفت به عذنان
 المصطفى المختار أكرم شافع * فى الخلق حين تسهر النيران
 لم لا وأدم عسى لما استجاب * رجبهاه من ربه الاحسان
 وكذلك ادرى النبي بجياهاه * هبى له فوق السماء مكان
 وكذلك نوح فى السفين دعا به * فنجاً وعم قوميه الطوفان
 وعدت لابراهيم روضاً حراً * لما حلت بصلبه النيران
 والى الذبيح نقلت يا خير الورى * فقد امن كامن الردى الرحمن
 وأبولك عبد الله من ذبح نجاً * وأزيل عنه بجياهاك الاحزان
 يا سيد الكونين يا علم الهى * يا من به تشرف الاصكوان
 صلى عليك الله جل جلاله * ما اهتز فى روض المحي الاغصان

(الجلس الخامس)

(في فضل شهر رمضان وصيامه)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد بدام المقام المتعالى عن الزوال والقضاء المقدس عن
الابتناء والابناء المرقى برءاء العظمة والكبرياء العليم بجميع الاشياء الذي جل عن
الابتداء والانتهاى السميع الذي لا تشبه عليه الاصوات المختلفة في الدعاء البصير الذي
يصير ديب القمل على الرمل في الليلة الظلماء العليم الذي لا يعزب عن علمه من قال ذرة في الارض
ولا في السماء الحليم الذي يسبل على من عصاه جيل السبر والغطاء المنعم على من اتقاه بجزيل
النعم والعتاء الحكيم الذي رفع السماء بغير عمد في جوف الهواء وبسط بساط الارض بحكمته
على تيار الماء الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء وجل عن صاحبة والاولاد
والشركاء المطلق الذي لا يستقر عنه سر الضمير في جميع الاوقات والالات ولا يخفى عليه شئ
في الارض ولا في السماء

جل رب أحاط بالاشياء * واجد ما جدد بغير خفاء

جل عن مشبهه ونظير * وتعالى حقاً عن القرناء

عالم السر كشف الضمير عفو * عن قبيح الافعال يوم الجزاء

ما على بابه حجاب ولكن * هو من خلقه جميع الدعاء

لذبه أيها الفضول وبادر * تحظ من فضله بفعل العطاء

فسبحان من قدر الأزمان وفصل القصول وأغرق في بحر معرفته الأفكار والعقول وحبر
في كنه ذاته الأفهام فإلها إلى معرفة صمدية وصول وخص شهر رمضان بالغفر والغفران
والبشر والرضوان والسرور والقبول ووعد من صامه يلوغ المقصود والمأمول فطوبى
لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والغلول فانتبه أيها الغافل من سنة
الغفلة وبادر ما دام في الوقت مهلة قبل مسير القبول

قدم في العمر فبادر يا غفول * واذكر الرب الذي ليس يزول

وضع الخلق على باب الرجا * وابك في الليل بدمع كالسيل

واجتهد في صوم ذا الشهر عسى * تلتقي فيه من الله القبول

واتبع خير سبيل واقتدى * بالنبي المصطفى الهادي الرسول

فعليه اقله صلى كلما * سرت النوق اليه بالحوول

فسبحان من اختص أقواماً بخدمته وشغلهم بحبته فإلهم بغيره اشتغال صاموا عن
الشهوات فحاش عنهم السيئات وبلغهم المقاصد والآمال أعانهم على الصيام فصاموا
وأقامهم في الظلام فقاموا إلى خدمته في الليالي الطوال سمعوا في جميع السنة أن الصوم
جنة فحمو أنفسهم من قبيح الفحل والمقال فباسعاده من قبلت منه في شهر الاعمال
وباشقاؤه من فزط في صيامه بالاهمال ولم يحظ في شهره بفطره على شئ من الحلال ولم يزل
منكبا عن الطريق مكابحاً لا يلبق من قبيح الخلال اسمع يا من هذه صفاته وقد قربت

وفاته وهو لا عب بطل (كان وكان)

أي من عمره طال الى كم أنت بطل * جميع الدهر نقال على ظهرك أثقال
تبارز بالمعاصي وعنا أنت قاصي * وتدعو بالخلاص وما عندك اقبال
الى القبية ترناح وما عندك اصلاح * وما يرضيك باصلاح سوى قد قبل أو قال
عند الطرف في الصوم ولا تخشى من اللوم * ليكتب منك في اليوم وفي الليلة اقبال
فقد هذا الشهر كي تخفى وكل صومه قرضا * لعل الله أن يرضى ويصلح منك أحوال
فبصان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان وخصهم
فيه بالعق من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله صحة للابدان
ومطهرة للقلوب واللسان من الذنوب والعصيان وأنزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم
لمن أصابه مرض أو ضرر فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان
اللطيف الخبير الذي من على هذه الأمة بتمام احسانه وبادعاهم بفضل الوافر وامتنانه وجعل
شهرها مخصوصا بعفوه وعفوانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان * والعق والقوز بسكنى الجنان
شهر شريف فيه نيل المني * وهو طراز فوق كس الزمان
طوبى لمن قد صامه واتقى * مولاه في العمل ونطق اللسان
وباهض من قام في ليلة * ودعاه في الحديث يحيى الجنان
ذال الذي قد خصه ربه * بجنة الخلد وحور حسان

أجده على صنوف الانعام والاحسان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خضفة
على اللسان ثقلى في الميزان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الاكرام صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان قال الله تعالى في شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان سمى الشهر شهر الشهرة
يقال شهر فلان سيقه اذا أخرجه من غمده وأظهره وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أي يمحوها
وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل فيه القرآن
بجلة واحدة من اللوح المحفوظ الى معاد الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم
نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما يحب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضى
الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت
ابواب النار وصفت الشياطين رواه البخاري ومسلم وروى الترمذي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة فلم يغلّق منها باب
وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا بني الخير أقبل ويا بني الشر أقصر والله تعالى
عظيم المنّ الذي في كل ليلة من رمضان وعون أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة من النار وتلطف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أنا صائم رواء الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه وقد جاء في الصحيحين أن الغيبة تنظر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواء البخاري ومسلم

وقد صحت عن لذات دهرى كلها * ويوم لنا كم ذل فطر صاى
(أخواتي) هذا شهر رمضان شهر الصقا والمعاملة والوفاء فطوبى لأقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره صمنا ضاعف لهم بصيامهم أجرا ووعدهم في الجنة تصورا وغرفا وقبل اليسير من أعمالهم ويتجاوز عن جميع أفعالهم وعقا وبأخيه الغافلين قد حرموا الوصال وخصوصا بالتطبعة والخطا

بأنافسين العهد كم هذا الخطا * قوبوا فقدوا فاكون شهر الصقا
شهر الرضا والرفوع ولا تكلم * والله فيه من الجرائم قد عفا
شهر على الأيام فضل قدره * وعلا على كل الشهر ومشرقا
فاجبو الباليه المنيرة كلها * واجروا لقرته الدموع نأسفا
ففسى الله يجود فيه بفضل * فهو الذي يب الذنوب قلطفا

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخبر وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى يسلم فيعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا ألقى به جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشتر الصباغة ويقول قديما كم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه ومن لكم قيامه إذا جاء شهر رمضان فتفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتقل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخواتي) هذه بشارة المؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال أجرا ومن شكر وجده العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبرأ ومن أحسن إلى العباد أعد الله عاذرا ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه جتده بين ملائكة قدسه ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

أيام عشر الصوم وافتمكم البشري * وقد نشر الباري مدحكود ذكرا
خصصتم شهر فيه عتق ورحمة * وقد أجرل الرحمن للصائم الاجرا
مساجده ما نوسة بشلاوة * وذكروا كانت قبله تشكي الهجرا
ولله في العشر الاواخر ليلة * لقد عظمت قدرا كما ملئت خيرا

فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا • تنزل أملاك السماء آية كبرى
وقازوا بفقران الآلهة فأصبحوا • يشم عليهم من شذا عرفها عطرا

يا هذا اغتنم زمان الأرباح فأيام المواسم معدودة استمدرك ما بقى من ليالى الصوم فساغاته
منهودة جدى طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة وقد قيل ان الصائم نومه عبادة ونفسه
تسبيح ودعاؤه مستجاب وعلمه مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد صنع نفسه الشهوات
وزكها لذات فأتى نصيب مولاه على نصيبه من الملاذ والشبهات وأطاع أمر معبوده
وتلذذ بركوعه ومعبوده كما قيل ان العبد اذا نام فى عبوده يساهى الله عز وجل به الملائكة
فيقول سبحانه يا ملائكتى انظروا الى عبدى وروحه عندى وجسده بين يدي أشهدكم انى قد
غفرت له • ما أحسن معبود الساجدين وما أغزأ نفاس الصائمين وما أنفع مناجاة القائمين
وما أربح بضائع العابدين وما أطيب منادمة المحبين وما أنفع جوع أكباد الصائمين كما قيل
ان العبد اذا كان ناعما وهو يجوع هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا فاذا كان
مستيقظا وهو شعبان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان ناعما فانظر يا هذا بركة
الجوع ونفعه على الانسان كيف يفرضه الشيطان • حكى ان بعض الصالحين كان يسعى الى
المسجد فرأى رجلا يصلى فى المسجد ورجلا ناعما على باب المسجد والشيطان قائم يصبر ويتلعب
فقال له الرجل الصالح ما الى أراك حائرا فقال فى هذا المسجد رجل قائم يصلى كلما هممت أن
أدخل اليه أغويه وأشغله عن صلاته فتعنى أنفاس هذا النائم الذى على باب المسجد فله در
أنفاس الصائمين كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها
فسبحان من وفق الاحباب للهداية والصواب

أنت وفقت من البك أنا • أنت أصحلت من أصاب الصواب
أنت حبيت ما تحب اليهم • ثم أعطيتهم عليه نواب
أنت عرفتهم كنوز المعالي • فغداوا يمشون عنها طلابا

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة فمنها أن جعله شهرا عظيما مباركا وفيه
املة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بمحصله من خصال
الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر نوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه
صائغا كان كمن أعق رقبة ومن أشبع فيه صائغا أو سقاى شربة ما سقاها الله تعالى من الرحيق
المختموم شربة لا ينظم بعدها أيادى ويعطى الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائغا على مذقة لبن
أو شربة ماء أو غرة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثر وافيه من
أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لکم عنهما فاما الخصلتان اللتان
ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفره فى جميع الاحيان وأما الخصلتان
اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة وتنهوذن به من النار (الخواص) أعلى
من مكان النار منواه أعلى من عصى مولاه أعلى من باع آخرته بدينه أعلى من
كان التعذيب عقباه أعلى من استهواه غيه فاستعبده هو أعلى المطرود فى هذا الشهر

آء على المذنبين أقوا * آء على من جفاه مولاہ
آء على من عصى بفقلتہ * جہرا وما تاب من خطایہ
آء على المذنب الحزين اذا * لم يصف الله ثم يمشاہ
آء على من بقوته أسفا * في مثل ذا الشهر عفو مولاہ
آء على من يسع مغننا * بدار دينہ دار آخرہ

سبحان من قد تصدق عليكم وبصيامكم * وخصكم بالعطايا بأمة المختار
تأتون يوم القيامة وضوءكم من فوقكم * حيث اتجهتم توجه وحيث سرت سار
محول فوق الغمام على يد الملائكة * شعاعه تسللا من كثرة الانوار
وتقدمون الموقف تجلوا على كل الامم * مثل الشمس وفلككم من يشبه الاقمار
وقد صفا الوقت لما ناداكم مولاكم * قوموا انما الواغوا بالوصل يا زوار
هذا جال تبتدى والحب عنكم رفت * وورنا قد تجلى وزالت الاكدار
(اخواني) أين من صام عن الحرام وأطهر على الحلال أين من منع لساتن الغيبة والنميمة
وكفه عن القيل والقال أين من غص بصره عن الشهوات واتبع حسن الخلال أين من
أخلص صيامه وقيامه لمولاذى الجلال * وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقول اذا
دخل أول ليلة من شهر رمضان مر حجاب شهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النقة فيه
كالنقة في سبيل الله تعالى * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من
قبورهم يوم القيامة يعرفون برج صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل
اليهم الموائد والاباريق محتومة أفواها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعت حين شبع الناس
واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال
فيا كلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء (اخواني)
هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا حواقوسهم من الزلل والعصيان وأخلصوا صيامهم
لواحد المئات فكيف حال المفرط الذي يصوم وبا كل لحوم الاخوان ويمسلي وجسمه في
مكان وقبلة في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيامن أصبح الى ما
يضره متقدما وأمسى شاة أمله بكف أجله متقدما ساعلم من ياتي غدا جن يات متقدما ويك
على تقريطه في شهر بدل الدموع دما أترأى أيتها الصائم أعددت عذرا لتفرك أم حصلت
علائيكيك في حشرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم همتك حرمة الحلي كم من صوم
فسد فلم يسقط به القرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا
الشهر تستغث منه الارض وتشكو من أعماله السما فياليت شعري من المقبول ومن
المطروود ومن المقرب ومن المبعد المذود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر بهما
ناقة لقد سد في هذا الشهر بجراسة أيامه من كف جوارحه عن كسب آثامه ولقد خاب
من لم يثله من صيامه الابلجوع والظما

شهر الصيام لقد علوت مكرما * وغدوت من بين الشهر ومعظما

يا صامئ رمضان هذا شهركم * فيه أناحكم المهين مغفرا
يا فوز من فيه أطاع الله * متقربا متجنباً ما حرما
فالويل كل الويل للعاصي الذي * في شهره كل الحرام وأجرما

قله در أقوام وقفه هم مولا هم الصيام فصاموا وأعانهم على القيام فقاموا ليلاطوبلا أنظمو
لاجله الأكلاد فاراحهم من جميع الانكاد وكان لهم يلوغ المراد كقبلا شغلهم به عن سوا
والسعيد من بات بخدمته مشغولا ولذهم بطيب المناجاة فذا لوافضلا جزيل يا من يحزنون
لمفارقة شهر الصيام ويناسقون على انقضاء ليل الالهجد والقيام لانه موسم يلقون فيه
رحمة وقبولا

شهر الصيام اقدركم تنزيلا * وشقيت من كل القلوب عللا
شهر الامانة والصيانة والتقى * والقور فيه لمن أراد قبولا
فيه الجنان نفقت اقدمه * والخور فيه تزفت تحبلا
طوبى لعبد صح فيه صيامه * ودعا المهين بكرة وأصيلا
وبليلا قد قام يحتم ورده * متقبلا لاله من قبلا
شهر يفوق على الشهور بليلا * من ألف شهر فضلت تفضيلا
فاجهد عسالك تنالها فيماني * بالجد واحذر أن تكون غفولا

(اخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه
جميع ذنوب العبد وأثامه كيف لا يتي على شهر يفوق فيه ربح العالم وفرصة اعتنا به فقد
قيل ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة
لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عباد لا يقترون ساعة فاذا كان ليل ايام رمضان
استاذنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا الى الارض ويحضر واعي أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة
التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا ينقضي بعدها أبدا على جميع ذلك هم من الخطاب
رضي الله عنه قال فمن أحب هذا الفضل والاجر فليجمع الناس على صلاة التراويح
في شهر رمضان

فطوبى لمن أرضى الله مسارعا * الى سبل تهديه للرحلة الاخرى
وقام وصلى في الدياجي ودعمه * على خده يجري بقلته العبرى
وأخلص لله العظم قيامه * وعاهده سرا وواقبه جهرا
وصالحه حقا ملائكة السما * فقال بهذا في الورى والعز والغفرا
وأحيا ليل الى شهره بقيامه * الى ربه في الليل وامتلئ الامرا
فذا الحمد لله في طيب عيشة * بقوفها صوما ويحظى بها افطرا

وقال محمد بن أبي القريج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق
جارية ينادى عليها بن يبر وهي مصفرة اللون خفيفة الجسم بايسة الجلد فاشتريتها رحمة لها
وأتيته بها الى المنزل فقلت لها اخذى أوعية وامضى معي الى السوق لتشتري حوايج رمضان
فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلت أنهم امن المالحات فكانت تقوم

الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قلت لها المضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي أى حوائج العيد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقلت لها مضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدى حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للعلك المجيد والتزام ذل العبيد فقلت لها انما أريد حوائج الطعام فقالت يا سيدى أى الطعام تعنى طعام الاجساد أم طعام القلوب فقلت صمى فقالت أما طعام الاجساد فهو القوت المعتاد وأما طعام القلوب فتترك الذنوب وامسح الميوس والتقى بمشاهدة المحبوب والرضا بمصروف المقصود والمطوب وحوائج الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلى فقرأت في الركعة الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في سورة آل عمران ثم نزلت فتمت سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم الى قوله تعالى يفتخره ولا يكاد يسمعه وياته الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وياته عذاب غليظ ثم نزلت فتمت هذه الآية وهي تنبى الى ارغى عليها ووقعت الى الارض فتركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها فقله درهم من أقوام غلبوا وجوههم بدموع الاحران وأسهروا عيونهم في الليل بالذبح وثلاثة القرآن ونصبوا أقدامهم في خدمة الملك الديان واجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل رماضهم رمضان

طوبى لهم فازوا بذكريهم • وتمتعوا بدنوه ووصله

فهو احمو لا ينقضى وغرامهم • وكذا محبة كل صب واله

ذلا العز حبيبهم واستهنوا • ما كابدوا في الحب من أهواله

وبه قد اشتغلوا وياشئ من • قد أصبح المحبوب من اشغاله

(اخواني) ما أحسن من خلق عليه مولاه خلق القبول وما أنعم بال من بلغه غاية المقصود والمسؤل وما أشقى من رذ عليه صيامه وأحصى عليه قيجه وآثمه ومضت في البطالة ثم وده وأعوامه وأترشهوة نفسه على خدمة ربه الى ان ذهب ساعاته وأيامه • قبل مكث بشرا الحافي خسين سنة يشتهى هريسة ففتح عليه في بعض الايام درهم يقضى الى السوق ليشترى به فسمع الهزاس ينادى ماذا اخي لله ورام نرجع بايكاول يشترى ان في مدة قطا به نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشترى بها واذا بالهزاس ينادى بفي القليل فبكى ورجع وعاهد الله أن لا يذوقها

لله در السادة الزهاد • في كل بر مقفر او نادى

هجر او المراقدة في الظلام لربهم • واستبدلوا صبر اطيب رقاد

كتبوا الضنى حفظا لهم وتمهلوا • فأنت عليهم حرقه الاكباد

ألوانهم تبيك عن أحوالهم • ودعهم منهم كفوا

لا يفترون اذا الدجى واقامهم • من كفرة الاذكار والاوراد

نظروا الى الدنيا تقرب أهلها • لوصالها وتمكث بالابعاد

فترحلوا عنها وجدوا في التقي • وتردوا من صالح الازواد

ومشوا على سنن النبي المصطفى • خير الانام الهاشمى الهادى

بالله كرز ذكره ودينه • وأجده بالتحسين لي يا حادي
 ودد بعيشك لي حديث محمد • فليدأذنة الاستماع في الترداد
 لولاه ما هجر إلا نام ديارهم • كلا ولا مسبروا عن الأولاد
 فحق أزور جنبه وضريحه • وأبث ما عندي له وأنادي
 ياسيد الكونين يا من جبه • حقاً أقام بهجتي وفؤادي
 ياربنا فحقه ويحييه • وبآله الانجاء والانجاء
 اغفر لنا كل الذنوب تفضلاً • يا خير مدعو وخير جواد
 يارب مل على النبي محمد • ما سار مشتاق يلبس هاد
 الهى وقف السائلون يابك ولذا الفقراء يجنبك ووقف سقينة المساكين على ساحل بحر كرمك
 يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتكم الهى ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف
 الامن اخلص لى صيامه فحق للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وأقامه الهى ان كنت
 لا ترحم الا الطائعين فحق للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فحق للمقصرين الهى ربح
 الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحنا برحمتك وجدعلينا
 بفضلك ومنك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس)

• (في وداع شهر رمضان جهلنا الله وما كن من تقبل فيه ٤٤ وغفر له خطاياه وزله)
 الحمد لله الذى عزت معرفته فلا يدرك بالهقول خافيا وجلت صفته فلا يتكدر بانقول صفو
 صافيا وقت كلمته فلا يرد حكم قاضيا وعلت سلطنته فجل تعالها ودامت أزليته فحق ذاتها
 توحده الكائنات ونواحيها والسعوات ودراريها قدوالاعوام والشهور والايام وليالها
 وجعل واسطة عقد الايام أياما اختارها بارها وفضل شهر رمضان وجعله عظامها وأنزل
 فيه السور ومناياها وفتح فيه باب العزة وأنزل منه آيات جات عن كلامها كيا فقال تعالى
 في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الامة اذ لا امة
 تباهيها هل كان لغيرها من الأمم غر الصوم لي وأنا أجزى به والجزء تنفع الابصار بشور بارها
 هل قيل لغيرها بالاعلان للصائم فرحان واجمع ذلك فاصيا ودانيها هل بشر سواها بليسه
 القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها هل أعطى غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان وليالها
 فحق أول ليلة منه فتفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون
 لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغانيها فيقول لهم هذه أول ليلة من شهر
 رمضان الذى تبلغ النفس فيه أمانيها ثم تغلق أبواب النيران وتصدق مرددة الجنان وتمنع من
 تصرفها وتدانيها وتكتب أسماء العتقى وتأنى الملائكة بالنبأ لهذه الامة وتزنيها وفي كل
 ليلة منه يلزم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه
 السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد أنالهم مولاهم خيرات لا تقسم طيع الانفس

تخصيها وتفتح في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من أول الليل وتقوم تلك اللذة في الأرض وتخصيها وتصفح الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دياجيمها وتعلن تسبيحا وتترنم بالابديها

هذه ليالي تجلي مرفيها • على نفوس رأت أنوار ساقها
شهر الصيام صفت القوم حضرته • دارت كؤوس السدائي والرافيا
يا حبذا شهر فضل عرف خالوته • بفوح مسكا فلا طيب يضاهيا
وفيه أوقات قرب نور جالوتها • قد نور العرش والدنيا وما فيها
يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت • زادت خطاياك فعب بالباب وابكها
واغمم بقية هذا الشهر تحفظها • غرسته من ثمار الخير تجنيها
وتب لك تحظى بالقبول عسى • أن تبلغ النفس بالقوى أمانها
وقل الهى أنا العبد الذليل وقد • أثبت أرجو أجورا فازراجها
فلا تكن لي إلى علي ولا عني • واغفر ذنوبي فاني غارق فيها

• وروى أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأن صام الدهر كله

وقد صمت عن لذات دهرى كلها • وبوم لقا كم كان فطر صياي

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم إلا الصوم فانه لي وأنا أجزي به • فيامن يارز بالعصيان ولم يستحي من رقيه وقد ذاق شهر رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه • وقد هب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه
أما سمعت قول الملائك المنان في فضل شهر رمضان وترغيه الصوم لي وأنا أجزي به شهر محسن

من كان يشكو عظم داء ذنوبه • فليأت في رمضان باب طيبه
ويفوز من عرف الصيام بطيبه • أوليس قال الله في ترغيه
الصوم لي وأنا الذي أجزي به

يا صائمي رمضان فوزا بالمسنى • وتحققوا نيل السعادة والغنى
وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا • أوليس هذا القول قول الهنا
الصوم لي وأنا الذي أجزي به

من صام نال الفوز من رب العلا • وبوجهه أضي عليه مقبلا
يا من يروم توسلا وتوسلا • صم رغبة في قول رب قد علا
الصوم لي وأنا الذي أجزي به

يا فوز من الصوم فام بحقه • وأنى يحسن القول فيه ومدقه
ومن الحليم فجا وفاز بعقده • فاقه قال عن الصيام خلقه
الصوم لي وأنا الذي أجزي به

• وقيل ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوء فاستنقذ من ذلك واذا احتوشه لشياطين جاءه ذكر الله تعالى فخلصه من أيديهم واذا احتوشه ملائكة الغضب جاءته صلواته

فانه قد تفته من أيديهم واذا نالهم عطشا في القيامة جاء صوم شهر رمضان فسقاه (أخواني)
انظروا الى البركات شهر رمضان وضعه لكم في الدنيا والآخره أما في الدنيا فيصحبكم من
الشهوات المرجوة للتارو والعذاب وأما في الآخره فتفوزوا بالعفو والرضا من الملك الوهاب
ما أحسن العفو من القادر * والصبح عن منادمة الغادر

يا لله يا من تاب ثم انقضى * لا تفسد الاكل بالآخر
(وروي عن أبي سليمان الداراني وجه الله عليه) أنه صام يوما في الحر ثم نام فرأى قائلا يقول
له أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعزتي في قيل فبأى شئ تبيعه
فقال لا أبيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن أبيع به بالنظر الى المولى فقيل له صم فسوف تراه ان
شاء الله تعالى

اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا * بعقد صدق والتسامع عا طره
ترى أعين العشاق نحو حبيهم * الى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيما نفس هذا مشرب القوم فاشربني * عسى أن تكون في عند ذلك حاضره
* يقول الله تعالى في كتبه المنزلة يا عبدى تأهب للقائى فغن قرب ألقاك واقبل على خدمتى
فانى أنا مولك بأى عين يرانى من بارزنى وعصانى بأى وجهه يلقانى من نسى عظمه شانى
لندحاب من حبيته عنى اذا قربت الصادقين منى وشقى من طردته عن جنابى اذا كشفت
حجائى فقبلت للمعتين من أحبائى يا عبدى قف على بابى فانا الكريم ولذبحنا بى فصرا طى
مستقيم

بادر الى الاعمال ما * دمت بذى الدنيا مقيم
يا من يحدث نفسه * بدخول جنات النعيم
ان كنت متقياً فأنشئت على صراط مستقيم
لا ترجو من سلامة * من غير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتقين * وظن خيرا بالكريم
واذكر وقوفك خائفا * والناس في أمر عظيم
اما الى دار الشقا * وة أو الى العز المقيم
فاغنم حياتك واجتهد * وأنب الى الرب الرحيم

(أخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرحيل
بعد المقام وهو شاهد لكم وعليكم بما أودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طامعمرت
به القلوب ودرست به معالم الذنوب والاثام وقد كان لكم نعم الضيف فهل أضعتم حقه أو فقم
بما يجب له من الاكرام فاعل السوف فيه بالتوبة لا يدرى بعد هذا العام والمغفرة بالا هلال
لاتهمله المنون الى استكمال القمام فيتم حين لا يشقه الندم ويتأسف على التقريط اذا
زلت به في القيامة الندم

فاستدركوا فاقتم ما قد مضى * فانما الدنيا كمثل الختام
وحصلوا التوبة في شهركم * فقد دنات حال شهر الصيام

قاله مبدئ باد هذه البقية بالاغتنام والشق من جعل هذه البقية بغير نية كالإعدام
وكيف لا يدرك الخبير من قام في ليلة القدر التي هي سلام فكانت أمامه وما افتتحت
الصلاة من جعل التقوى امام أمامه ليالي القبول فلم يفتقر المكثر فيها بالسلام أمامه
إلى القدر وليالي القبول قال متى أنت مشغول فيما يطيب المنام (كان وكان)
أنهض وداوى سقامك هذي ليالي المغفرة * واجتنب آثامك في سالف الاعوام
لو كنت تعرف قدرك وأنت من أهل الوفا * ماتت ليلة قدرك وفاتك الانعام
ثم الصلاة جهارا على النبي المصطفى * الهاشمي التهامي الصائم القوام
* قال بعض الصالحين رحمة الله عليهم حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رجة الله عليه
في آخر جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجرقامه وما أعد الله فيه لمن أخلص
الاعمال وتجنب الأهمال فكانت به قدح زبد وعظه على صم الاجبار لا وافته وان من
الجار لما يتغير منه الانهار فاستمرت في مجلسه بالكلية لا شك فلما رأى جود
مجلسه قال يا قوم أياكم على ما ظهر من عبوبه ألا راغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه أما
هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تفتح أبواب الجنان
أما فيه تغلق أبواب النيران أما فيه يصفى كل مارد ويطمان أما فيه تفرق خلع الاحسان
أما فيه يتجلى الملك الديان أما فيه يعتق كل ليلة عند الافطار ألق ألق عتيق من النار
فما لكم عن نوابه ضالون وفي شباب الخالفة راقلون أقصر هذا أم أنتم لا تبصرون فتوبوا
الى الله جميعا أيها المؤمنون لعنكم تقطون

اذا وجد الانسان للغير فرصة * ولم يفتتها فهو لاشك عاجز

وهل مثل هذا الشهر للعة وموسم * ولكن فابن العامل المتناهن

قال فهاج المجلس بالكلية والتجيب وقام اليه شاب وهو بالكلية على ذنوبه حزين كتيب وقال
يا سيدي أترأه يقبل صباي أو يكتب مع القائلين قباي بعد أن جرى في ما كان من الذنوب
والاصبان فقد انقضى عري في كسب المعاصي وغفلت بشقوى عن يوم الاخذ بالنواصي
فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال في محكم الكتاب وانى لفارق لمن تاب ثم أمر الشيخ
القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال
واطرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الى وذيل حله مسبلا على وأنامع
ذلك أزيد في العصيان ولا أرجع عن طريق النقي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت
وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفا ثم صرخ ووقع ميتا رجة الله عليه

روح دعاها الوصال حبيبا * فسعت اليه تطليعه وتجيبيه

يامدعى صدق الحبة هكذا * فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه

(كان وكان)

يا من تقضى عمره دع عنك نومك والكل * واعلم بأن اعمالك تعرض على الديان
كم ذاتهم بقلبك وليس يحق به سرجك * غدا تان القضاء وينصب الميزان
ان كنت تطلب توبه أنهض فها وقتها * فبعد خمس ليال يقال فرغ رمضان

يرحل وما أودعته الأثر خريف العمل • واحسرتك حين يشهد عليك بالخمران
 نعم نهارك ولما تقطر فحصل فائتلك • تشمع وتنسج المنافع هذا هو الخلدان
 تحضر صلاة التراويح بالجسم حاضر انما • القلب غائب يسعى في كان فلان وفلان
 تقطع صيامك غيبه والصوم قبوله من يحب • تأكل لحوم العالم وترقي الاحسن
 من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زلال • ماله من الصوم الا يقضى النهار جيعان
 دعوت جهدي ولكن النصح يصعب على الشقي • أنا بهلاك والله عمري مضى بجان
 بالله عليك قم ودع شهر الصيام قبل السفر • ولا تخله برحل وهو عليك غضبان
 يضرسود الصيفة فالمرت أدنى من نفس • وخف الهلك تحظى منه غدا بأمان
 (اخواني) كيف لا يبيك على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف
 لا يحزن على شهر العتق من النيران • وقد قيل ان الجنة لا تترى من الحول الى الحول لا دخول
 شهر رمضان حتى اذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المنيرة فيه صفق
 ورق الجنة وحلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه وتترى الحور
 العين وبقيمن بين شرافات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله
 عز وجل ثم يقبلن بارضوان ماهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول باخبرات حسان هذه أول
 ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يا أرض وان افتح ابواب الجنان للصائمين من أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبنا الى الأرض فصعد مرده الشياطين وغلبهم بالاغلال ثم
 أقذف بهم في المرجح حتى لا يشدوا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله
 تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب فأؤوب عليه هل من مستغفر فأغفر له
 هل من سائل فأعطيه سؤله هل من داع فأجيبه ولله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند
 الانظار آلف عقيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اليوم الاخير من شهر
 رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر الى آخره (اخواني) ارغبوا فيما
 عند الله عز وجل من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا
 بالأعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد أفر رحيله وحان تحويله ولم يبق
 الا كضيف طارق أو حبيب عاقليل مفارق فأهكم كثروا فيه من العمل الصالح وزددوه
 وشمعوه بالمكاه والاسف وودعوه فلهذا راقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات
 يرتلون القرآن ترتيلا فلما رأوا بهم وقت السجود هذابكي وبعدد وهذا يقرأ ويردد وهذا يترجم
 بالقرآن فيطرب آسماعا وبسبب عقولا وهذا قد ترقى بكفائه وهذا قد التفت بأمراته
 وهذا يبيك فيطرم من أبحانه سولا

شهر الصيام لقد كرمت زبلا • وفويت من بعد المقام رحبلا
 وأقت فينا ناصحا وموقبا • وشقت منا بالفؤاد غلبلا
 نيكبك يا شهر الصيام بأدمع • تجري فحكي في الخلدود سبولا
 أسفعا على الناس الذي عودتنا • ومنيع فعل لا زال جبلا
 شهر الامانة والصيانة والتقى • والقوز فيه لمن أراد قبولا

تسكي المساجد حجرة وتأسفا • اذ عطلت من أنسه تعطيل
 فيه الجنان تفقت لقدومه • وترى في ولادتها تحفلا
 وتضأت أشجارها بظلالها • وقطونها قد ذلت تذلا
 والخور للصوام يشقن اللقا • والوصل والتقريب والتجلا
 والنار يغاق بابها من أجله • اذ زاده رب العلا تحيلا
 والمبارد الشيطان فيه قد غدا • عن صائحه مصفدا مغاولا
 طوبى لمن قد صبح فيه صباه • ودعا المهين بكورة وأصلا
 وبليله قد قام بخصم ورده • متبلا لالهه تبسلا
 يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا • تلو الكتاب من تلا ترتيلا
 يسكي لقرقة شهره أسفعا على • تقصيره اذ لم يسل تحصيللا
 شهر يفوق على الثمور ببله • عن ألف شهر رفضت تفضيلا
 حتى ليله مستقيم أوقاتها • وتزلات أملا كهما تقزيلا
 يافوز به قد قدر آها مرة • في عمره اذ أدرك المأمولا
 من قامها بفقره ما قد مضى • من ذنبه وصال فيها السولا
 فاجهد عال تنالها فيماني • بالحد واحد أن تكون عقولا
 وأسأل الهك بزه ونواله • يعطيك فضلا من لفته جزيلا
 ثم اقتدى بالهاشمي المصطفى • أركن الوري في العالمين أصولا
 المجتبي المختار أفضل من غدا • في المذنبين مشفعا مقبولا
 صلى عليه الله جل جلاله • مادام تحجيم في السماء أقولا

(اخواني) مضى شهر رمضان وما كانه فكان • وشهد على النبي بالاسامة وعلى المحسن
 بالالاسان • وصل كل على ما قسم له من ربح وخسران • فباحسرة المقرط لقد أساع الزمان
 وبإحسنة المسوق كأنه أخذ من الموت الامان • أعلم ان التضاميم هله الى رمضان ثان هذا
 شهر كم قد اتصّب لكم مودة واسرعا فأين البكا والرحيله وأين الاستدوال لقليله وأين
 الاقتداء بفاعل الخير ودليله فلهما كان أطيب زمانه في صوم وسهر وما كان أصنى أوقاته من
 آفات الكدر وما كان أذى الاشتغال فيه بالأيات والسور في البيت شعري من قام بواجباته
 وسقته ومن اجتمع في عمارة زمنه ومن الذي أخلص في سرته وعقله ومن الذي تخلص من
 آفات الصوم وقته اخواني واحة القريب عن الديار في البكا والضرع اخواني كيف
 من نسي أهله واخوانه وأتباعه اخواني سودت وجوهنا الزلات قتي تبض بالطاعات
 اخواني أكثر ومن التضرع الى الله عز وجل في هذه الساعة وقولوا برفع الاصوات الهنا
 لا نحر من نبيك الشفاعة واجعل التقوى لنا أرجم بضاعة ولا تلبس لنا في شهرنا هذا من
 أهل التفرط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
 على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس السابع)

(في فضائل ليلة القدر أعاده علينا وعليكم من بركاتها)

الحمد لله الذي أحصى الأمور وقدرها وقدر الأشياء ودبرها ودبر الموجودات وصورها
وصور الخلق وأظهرها وأظهر الأسرار وظهرها وظهر القلوب وتورها وتوراكواكب
وسرها وسير الافلاك وبصرها وبصر الرياح ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر
الرياح وأزهرها وأزهر الاشجار وأثمرها وطيب أنفاس الاسرار بطيب الازكار وعطرها
وفضل مواسم الطاعات على سائر الاوقات والخيرات والبركات يسرها وشرف شهر رمضان
على جميع الشهور وخصلها به بالفضل المشهور وتوفير الاجور بنهرها وبزها ليلة القدر
التي هي خير من ألف شهر وحملها واسطة عقد الدهر فطوبى لمن عظمها وقرها بالهامن
ليسلة ما تبركها وانورها وما أكثر خيراتها وأغزرها فتفتح فيها أبواب السموات وتنزل
الملائكة بالبركات لمن أحياها من الانام ومنع جفونه من المنام وأمرها فيما فوز من
تأذنها بالراحة وعلى وهي فيها بطاعات مولاه وتحتل وشاهد أنوارها لميلجي وسجدت له
جميع مخلوقات وقد أذهلها في أنواره وسردا فداها من ليله ما رفعت اليه فيها قصة محتاج
الانظرها ولا وصلت اليه دعوة مغالوم الا أنجزها وقصرها ولا صعدت اليه أنفاس كرب
الا زال كربها وضرها ولا انتهت اليه شكايه ما هوف الا زال عنها المرح وأناها بالفرج
وبشرها ولا تقصرت بين يديه معذرة الا قبله أو عذرها ولا وجمعت من أجله قلوب منكسرة
الأغاث بها طعمه وجبرها فصحاء من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى
العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوائج السائلين فقضاها بفضلها وبشرها

شمدت بالقهره الافلا • لمسع الاملاك • بصرها
وأنت بالباب ذو الحاجب • تروم الفضل فيسرها
كم قدرت قصا وشكت • غصصا لثوق فيسرها
هامت في الليل به الاحبا • بخطط الحب وسامرها
ولقد نظرت لما حضرت • في حضرة اذا حضرها
كاسا يعلو وسنا يجلو • لقبوب القوم فاسكرها
ناهت وبه باهت ولقد • سهرت في الحب فسايرها
وجلا أقبح كؤس الذي كسر لها قلبها • فلهذا استأثرها
فله نظرت لما اشهرت • بمحبه اذا سهرها
ما اسعدها ما ازهددها • ما اوشدها ما اذكرها
ما اجلها ما اكلمها • ما اجلها ما اصبرها
فليسلى القدر لها كشت • ولها الباري قد اظهرها
فتعالى وبها مقسدا • خلق الاشياء ودبرها
وقضى الآجال مع الاعما • لكل المطلق وقدرها

أحده على نعمه التي نثرها وأغزرها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تامة لمن

عنده آخرها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أبداه الشريعة ونصرها وهدى
الامة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التي
برأها الله تعالى من الرجز وطهرها قال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر الى آخرها قال
ابن عباس رضي الله عنهما أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت
العزة في ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها بليلة
القدر خمس وجوه (أحدها) أن القدر هو العظيمة وهي ليلة عظيمة (الثاني) أنه الضيق فهي
ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون من السماء (الثالث) ان القدر هو الحكم
فان الاشياء تتقرر فيها (الرابع) ان من لم يكن له قدر يصير عراة ما إذا قدر (الخامس) أنه
نزل فيها كتاب ذو قدر وملائكة ذو قدر (واختلفوا) هل ليلة القدر باقية الى زمانها هذا أم
كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين أحدهما أنها باقية الى زمانها هذا وأنها
في شهر رمضان واختلفوا أي الله الى أخص بها على ستة أقوال (أحدها) ان الأخص بهم أول
ليلة من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث) هي ليلة الثالث والعشرين
(الرابع) هي ليلة الخامس والعشرين (الخامس) هي ليلة السابع والعشرين (السادس)
هي ليلة التاسع والعشرين وقيل أنها تنتقل في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان * قوله
تعالى وما ادرالك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها
خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه ألف شهر في سبيل الله فتعجب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فحباشيدوا وتمنوا أن يكون لهم مثل ذلك فدعا
ربه أي رب أنت جعلت أمتي اقصر الامل أعمارا واقلها اعمالا فأعطاه الله ليلة القدر فقال
يا محمد ليلة القدر خير من ألف شهر وأعطيتك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خيرا لك ولهم من
بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر والقشور ثلاث وغنائون
سنة واربعة أشهر * قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها جبريل عليه السلام باذن ربهم
من كل أمر قال المفسرون ينزلون بكل أمر قضاء الله تعالى في تلك السنة وقدره الى
قابل سلام هي اى سلامة لا يحدث فيها اداء ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع القبر الى
طلوع القبر

هي ليلة القدر التي شرفت على * كل الشهر وسائر الاعوام
من فامها بمجى والاله بفضلها * عنه الذنوب وسائر الاثام
فيها تجلى الحق جل جلاله * وقضى القضاء وسائر الاحكام
فادعوه واطلبوا فضلها تعطي * وتجاب بالانعام والاكرام
فالله يرزقنا القبول بفضلها * ويجود بالضر فان للعوام
ويديننا فيها حلالة عقوبه * ويميتنا حقاً على الاسلام
(روى ابوهريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وما البتارى ومسلم رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما

ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد طأت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان متحررا عليه السبع الاواخر رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شدة حزنه وأحيا الليل كله وأيقظ أهله رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها قالت سوها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من ليلتها وهي ليلة طلقة بلجة لاحارة ولا باردة كان فيها قرا لا يخرج شبه طائها حتى يضي فجرها وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فقم أدعوا قال قولي اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني * وعن محمد ابن كعب رضي الله عنه قال بينما عرضي الله عنه جالس في قمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكر واليلة القدر ومعهم ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت فقال له عمر رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنك الحدأة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه جعل أيام النسيان ورعى سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرزاقنا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع أرضين وجعل البحار سبعة وجعل ما يقع في السجود من أعضاءنا سبعة وحرم من نكاح الاقربين سبعة واقسم الموارث بينهم على سبع وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المائتي سبعة ما وري الجبار بسبع فأظنها والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من رمضان فتجيب عرضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا ذكر رواية ابن عباس رضي الله عنهما * ويقال ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حتى قطع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابع والعشرين * ويقال خصت تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور أجنحة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور أمرار العارفين وقال بعضهم من نور الهيمية ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي

ليلة القدر عند الله تفضل * وفي فضائلها قد جاء تنزيل
تجده فيها على خير تنال به * أجزاها خير عند الله تفضل
واحرص على فعل أفعال تسري بها * يوم المعاد ولا يغرك تأمل
فكم رأينا صحيح الجسم ذا أمل * في ليلة القدر لم يبلغه تنويل
فتب الى الله واحد من عقوبته * عن كل ما فيه توبخ وتشكيل
ولا تغتر بك الدنيا وزخرفها * فكل شيء سوى التقوى باطل

وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر سبعين ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير وأكبر من الرحمة في ألف شهر معناه ان رحمتي على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر * وانما سميت ليلة القدر لوجهين (احدهما) أنها ليلة لها قدر وجاه

ومنزلة وشرف عند الله تعالى فحيث ليله القدر وقال أبو الفضل يعني ليله القدر ودوره فيها
الارزاق والاحلال والامراض والمصائب والبلايا والعاقبة والقرح والسرور والرحم
وانحسار وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلهام عام قابل * وعن أبي هريرة وابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم
سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أربعة أقوى فينصب لواضعها على قبري
ولواضعها على طور سيناء ولواضعها على ظهر المسجد الحرام ولواضعها على ظهر بيت المقدس
ولا يدع بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا يدخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام بقرآن
السلام فاذا طلع التبصر فأول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين
السماء والارض فيبسط جناحه فتصبح الشمس لاشعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا فيصعدون
فيجتمع نور الملائكة نور جراح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس بضياء لاشعاع لها فيقوم
جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض يؤمهم ذلك في دعاء واستغفار
للمؤمنين والمؤمنات فاذا أسود خلوا سماء الدنيا فقول لهم ملائكة سماء الدنيا مرحبا
بأشرافنا وساداتنا من أين أقبلتم فيقولون أقبلنا من عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوائجهم فيقولون غفر لصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع
صالحهم في طالحهم فيصيحون الى الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتكبير والتعظيم شكر الملائكة
أعطاه الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة
فيقولون ما فعل فلان فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاقل متعبدا ووجدناه هذا العام
متبذعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا عام الاقل متبذعا ووجدناه العام متعبدا
فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يذكر الله تعالى ووجدنا فلانا رجا ووجدنا فلانا
ساجدا ووجدنا فلانا نال الكاتب الله تعالى ووجدنا فلانا يابا كيف دعون لهم ويستغفرون لهم
ثم يصعدون الى السماء الثانية فهم في كل سماء يؤموا وليله في دعاء واستغفار لامة محمد صلى الله
عليه وسلم حتى يفتوا الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى أين غنم هذه
الايام فيقولون كنا عند نزول رجة الله تعالى على أهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع
الرب بهم فيقولون غفر لهم سبهم وشفعه في مسيئهم قال فتتسدره السدرة المنتهى وتنفى على الله تعالى
بالتسبيح والتعظيم والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فسبحها جنة
الماوى وهى مطلة عليها فتقول يا سدرة المنتهى لما اهتزت فتقول أخبرني سكاكن عن جبريل عليه
السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنيهم في مسيئهم فتصبح جنة
الماوى بالتسبيح والتعظيم والثناء والشكر لما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فتمسحها جنة النعيم وهى مطلة عليها فتقول يا جنة الماوى لم تحب فتقول يا جنة السدرة المنتهى
عن سكاكن عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنيهم في مسيئهم
فتصبح جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرى فيقول كذلك ثم يسمع العرش
فيقول يا كرى لم تحب فتقول يا جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة الماوى عن السدرة
عن سكاكن عن جبريل ان الله تبارك وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنيهم

في مسيهم قال فيمتر العرش طربا ويصيح فيقول الجليل جل جلاله لم سمعت وهو أعلم فيقول يارب
 أخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة النعم عن جنة المأوى عن السدرة عن سكانها عن
 جبريل عليه السلام أنك يا أرحم الراحمين قد غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وثقت
 صالحهم في طاعتهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سدرة المنتهى وصدقت جنة
 المأوى وصدقت جنة النعم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش أعددت
 لامة محمد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (اخواني) انظروا ما خصكم الله به
 من الانعام والاکرام وجباكم به من العطايا بالجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول الهدى
 وأنتذكم بمرتكبه من الردى ووهب من أسرف في الذنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحا
 ثم اهتدى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فغادى الموت بالرحيل قد حدا واغتفر اليلة
 القدر فاعل أن تكتبوا في ديوان السعدا فانها اليلة تفوق ليلالي الدهر وهي خير من ألف شهر
 مادعا الله فيها اداع الأجابة وبلغه أملا ومقصدا ولا سائل الا أعطاه سؤله وجاد عليه
 بالفضل والندى فنافوز من أحيائها وبأسعاده عبيد رآها لقد نال غرا وسوددا وقد جاء
 في صحيح الاسناد أنها تلقى في ليلالي الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد تظفروا بحسن
 القبول ونيل المراد غدا فباأبها الضال عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردى أما
 سمعت الحادي وقد حدا أما أن أن تسلك طريقا رشدا أما تغتم ليلالي القدر التي تجلو عن
 قلبك الصدى

يا أيها العبد قسم لله بجمهدا * وان من كائنات من قبلك السعدا
 هذي ليلالي الرضا وقت وأنت على * فعل الصبح مصرا ماجلوت صدا
 قم فاعتنم ليله تحيا النفوس بها * ومثلها لم يكن في فضلها أبدا
 طوبى لمن مر في العمر أدركها * ونال منها الذي يغيبه بجمهدا
 فليسه القدر خير قال خالقنا * من ألف شهر هنيا من لها شهدا
 فيها القرآن باهر الله أنزله * الى السماء وقد خاب الذي بجمهدا
 في ليله القدر رجل الله أنزله * بعلمه وبه هذا النص قد وردا
 فيها تفتح أبواب السماء لمن * يرى من الكشف من يعطى بها مددا
 وينزل الروح فيها والملائكة من * عند المهين لن تعصى لهم عددا
 يا فوز عبسدا وآها انه رجل * قد عاش في الدهر عيشا دأما غدا
 وفاز بالامن والفقيران مقبلا * ونال ما يرجي من ربه أبدا
 فاطلب من الله ان واقبها سجرا * جنات عدن تكن من جله السعدا
 وابك وضغ وتضرع في الدجاسقا * ولذ بجياه شقيق المذنبين غدا
 خير البرية من يحسم ومن عرب * محمد خير مبعوث بين هدى
 الهاشمي الذي شاعت رسالته * جهرا وأسرى الوري بالكرامات يدا
 هو البشير النذير المستضاه به * ومن با حسانه عم الانام ندى
 وانه خير من عيسى على قدم * وخير من فاق مولودا ومن ودا

صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما سار في الفلا وحدا
 الهى وقف السائلون يبابك ولا ذا الفقراء يجنباك ووقفت سفينة السالكين على ساحل بحر
 كرمك يرجون الخوازيق الى ساحة رحمتك ونعمتك الهى ان كنت لاترحم في هذا الشهر
 الشريف الامن اخلص لك في صياحه وقيامه فمن المذهب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه
 وآثامه الهى ان كنت لاترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لاتقبل الا العاملين فمن
 للمقصرين الهى ربح الصائمون وفاز الصائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون
 فارحمنا برحمتك وجدد علينا بفضلك ومماتك واعف عنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(المجلس الثامن)

• (في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما اعتاده لهم من الافضل والانعام) •
 جعلنا الله وياكم في هذا العام من فاز بحج البيت الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلوة
 والسلام
 الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يحشى فناء
 ولا زوالا له في السموات وما في الارض شهود على عظمته لا يجحد العقل له شيم ولا مثلا
 من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يطيق احد بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم وفوقهم وتحتهم ويمنا وشمالا ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يدرك احد
 لكنهم منه الاوسع كرسية السموات والارض وكل يدى من هيته خوفا واجلالا ولا يؤده
 حفظهما وان كانا نقالا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عز وجل لا
 جل رب في عزه قد تعالى • وسما قدره وعز مثالا
 احد ماجد كريم عظيم • ليس يخشى على الدوام زوالا
 جل عن مشبهه ونظير • ليس تحصى له العقول مثالا
 فسبحانه من الله افترض حج بيته الحرام على عباده فشدوا اليه وحالا دعاهم لقربه فما استبعدوا
 في حبه بهيمة ولا لاساتهم ولا سارهم الدليل فكيف يضلون السبيل ووجوههم
 في ظلام الليل تسللوا فلورأت النياق يا هذا كيف تغشوا دى العقيق الاعناق فتشتر
 أثوا فاقطروا رمالا فاذا وصلت اله شريف حرمه وحطت ياب كرمه رحالا نادى منادى
 القبول عند الوصول ارجعالا

قد دعا الشوق للحبيب رجالا • قطعوا في السرى اليه رجالا
 حبسوا قد اوتوه شعنا وغبرا • يرجون التوال والافضالا
 قد اتوا بهم رعون من كل فج • فاروقا في رضاه أهلا ومالا
 ثم نادوا بجمعهم في جاء • يا كريم اذا استقبل أهالا
 فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه فحاج من الهم والضيق وياب من دخل اليه
 كان آمنا وكتب له توقيع التوفيق ويميز اب تنصب منه الرحمة على من سلك الى الدنيا أقوم

طريق ويجبريهم لمن قلبه بالوفاء والتصديق ويجبرسي العقول بالهبة اليه والتسليم
ويجبرم تأتي اليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

عن أين الشعب وادى العقيق • للاح السنان من نحو ذلك الطريق
وقد بدت أعلام وادى النقا • والقلب أسور ودعي ظليق
طوبى لقوم أدركو أقصدهم • وكابدوا كل عسر وضيق
ويجبروا البيت فبشرهم • لما أتوا من كل فج عميق

فسيحان من شرف بيته على سائر الأماكن والاقطار وجعل زياه جلاء للابصار ووعد من
طافه بضعف الاجر والثواب وأن يسقيه من شراب الاقتراب رحيقاً سلسبيلاً هذه صفة
كعبة الله التي من عظمها كان معظم ما يجيلاً ومن أقبل اليها كان مولاه عليه مقبلاً فكلم
من محب مات شوقاً اليها ولم يبلغ منها أملاً فطسان حاله يقول عندما البست من خلع القبول - لا
يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا • شوقاً اليك ورام الوصل ما وصلا
قد تبث بعده الاولاد حين سري • ونظل يبكي بدمع فاض منهملا
فكلم غريق بحار في هو الغدا • وآخر غل في اليداء منجدلا
وأتمو معشر الزوار قسركم • الى مقام به أمن لمن دخلا
فلا تخافوا فأنتم في ضيافته • فهو الكريم الذي بالحدود ما يجلا

فقه در أقوام دعاهم مولاهم الى جنبه فساروا اليه باهه شعنا وغيرا وعرفهم بعرفات أنه قد
تجاوز عن الذنوب والزلات فصدوا له حدا وشكرا فاذا زمرهم لهم الحادي بذكر زمزم
والعقيق وقصدوا ذلك الطريق التي في قلوبهم من الشوق له باوجرا وفادى الصب
الكثير وقلبه يذكر الحبيب مفرم ومغري

بشري بأيام الوصال لك البشري • عساك رأيت الحى والخيم الحرا
وشاهدت سكان العقيق وحجر • وبأت لك الاعلام والقبعة الخضر
ولاح لك الحسن البديع صفاته • وأصبحت مثلي هاتما مفرم مغري
بعيشك حدثني وقل لي عن الحى • وعن اهل ان شئت أن تقم الاجرا
رحى الله اياما تقضت بقر بكم • وطيب ليال ما عرفت لها قدرا

فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي الخيالية وأني بليب أخبارها وروى ان
عروس الكعبة العظيمة قد جلست في حلل استارها وتحت الطائقين ففاضت بعشاهدتها وقرب
مزاورها وادركوا السعوديا السعود الى عرفات وفازوا في منى برى جوارها فواشوقاه الى ليلتي
منى فقد طالت على مدتها انتظارها

واحسرت ضاع الزمان باطلا • ولم تصل روى الى أوطارها
وقد نكرت زمان وصلها • فهاجت الاشجان من تذكارها
حتى ارى الكعبة تتجلى جهرة • ويقرب البعيد من مزاورها
واجتليها بعد طول حسرة • في حلل البهاء من استارها
وبعدا اسى الى خير الورى • مستقذ الامة من اوزارها

الحق الهادي الرسول المرتضى * محمد المختار من نزارها
صلى عليه الله ما هبت صبا * وضوعت شذاه في أقطارها

قال الله عز وجل ولقد على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل أن يصح بين العبد وبين الله زاد وراحله من غير أن يجتنبه * وقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم يرجه برا ولا تركه انما * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه وأنه لا يدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يريدون العفو والمغفرة فيقول الله تعالى يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم وعفوت عنهم فقله ذرا قوام وأروا خدمته مولاهم في دنياهم وربحوا ومغنا ورأوا نصيب الأوقات في غير الطاعات خسرا ومنفرا وأوقفهم على عرفات قربى فاضفى كل منهم بحبل حبه معتصما بعقد ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم ونشر لهم بالمعادة علما

يا فوز قوم قد اتوا الجناب * فأباحهم منه الرضا والمغنا
قوم على عرفات قد وقفوا وقد * باهى بهم ذوالعرش أملاك السما
اذ قال يا أهل السموات انظروا * وقدى وكل قد أضربه الظما
أشهدكم أني غفرت ذنوبهم * وعفوت عنهم أجمعين تكمرا

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الله تعالى قد فرض عليكم الحج فخيروا فقال رجل أنى كل عام يا رسول الله فسكت فقال يا رسول الله أنى كل عام قال لا ولوليت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم رواه مسلم وأحمد والنسائي رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابهوا بين الحج والعمرة فإنهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت الخبيث الحديدي رواه النسائي رضي الله عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه وفي لفظ آخر الحج والعمار وفد الله ان سألوهم أعطاهم وان استغفروهم غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفّعوا شفّعوا

فهم وفدى إذا ما حضروا * عند يتي يطلبون الرضا
أعطهم ما سألوني بهرة * وأنلهم من جناتي غرفا
وإذا ما اجتمعوا أجمعهم * من جناتي أن مولاهم عفا
فابشروا بالقوزي والرضا * قد ذاب الوصل وقد زال الحقا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل بن عياض لبعض من حج با هذا ان الله تعالى يختم على عمل

الحاج يطابع من نور فإياك أن تفك ذلك اللهم عصية الله عز وجل
أبشر فجمع مقبول ومبرور • وكل سمك سمك محمود وشكور
وما صدقت في أرض الجنازة • فأجر ملك عند الله مدخور
وكل سعي وما فته من عمل • فإنه لك بعد الريح موفور
فان سمجت ولم تأني بعصية • نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي
شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال سمع عن أبيك وأعقر رواء الترمذي وابن ماجه
والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل علي التماس من
جهاد قال نعم عليهم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (أخواني) كيف تخلفون عن الحج وقد
فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تمقون به وقد
قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر باحاجة الواحدة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات
أسال عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسال عنهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبقك الأنصاري فقال الأنصاري أنه رجل غريب وإن الغريب حقا فابدا
به فاقبل على الثقيفي فقال إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني وأخبرك فقال
يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فإنه أعجب قال جئت نسألك عن الركوع والسجود
والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فاذا ركعت
فضع راحتيك على ركبتيك ثم فزع بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو ما أخذته وإذا
سجدت فمكث جبهتك ولا تنقر نقر اومل أول النهار وآخره فقال يا بني الله فإن أنا واصلت بينكما
قال فإني إذا وصل وصم من كل شهر ثلث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة ومن أول الليل
وقم أو وسطه ومن آخره فإن قم من أوسطه إلى آخره فإني إذا وصل فقام الثقيفي ثم أقبل
الأنصاري فقال إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني فأخبرك فقال يا بني الله
أخبرني عما جئت أسألك قال جئت نسألك عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم
بغير فاته وماله حين يرى الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت
فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فإن ماله حين يخرج من
بيته أن راحته لا تخطو خطوة إلا كتبه لها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فإذا وقف بعرفة
فإن الله عز وجل ينزل إلى سمائه الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعبا غبرا أشهدوا أنني قد
غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ومن عالج وإذا رى الجمار لا يدرى أحد
ماله حتى يوفاه يوم القيامة وإذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه
ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الأنصار
يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله أيضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أخت ثقيف أن أهلك الأنصاري قد سبقك بالمسئلة فأجلس كما يسبدا بمحاجة
الأنصاري قبل حاجتك فتغير وجه الثقيفي فقام الأنصاري فقال يا رسول الله أبدأ بحاجة الثقيفي

قبل حاجتي فاني رأيت آفتان تغير وجهه وأخاف أن يهكروني قد وجد عليك وما يسرني ذلك
 فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري بمخير ثم قال يا أخا خفيف سل عبادك وان
 شئت أتيتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب الي فقال جئت
 تسألني أي الشهر أضوم وأي الليل تقوم وجئت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع
 في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر
 والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وقم وسط الليل ونم آخر الليل فان قت في وسطه
 الى آخره فانت اذا مضى واذا ركعت فضع يديك على ركبتيك وفترج بين أصابعك فاذا سجدت
 فمكّن جبهتك من الارض ولا تنقر تقرا ثم قال يا أخا الانصار سلني عبادك وان شئت
 أتيتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبي فهو أعجب الي قال
 جئت تسألني عن خروجك من بيتك قوم المسجد الحرام مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن
 وقوفك بعرفات مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه من الأجر
 وجئت تسألني عن حلقك رأسك مالك فيه من الأجر وجئت تسألني عن طوافك مالك فيه من
 الأجر وجئت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال
 فان خرجك من بيتك قوم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تحطوها حسنة ويحط عنك
 بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما ركعتك للطواف فيكعت رقبة وأما سعيك بين الصفا
 والمروة فكعت سبعين رقبة وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطلع على أهل عرفات
 فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من
 الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر الصبر والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه
 مدخور لك عند ربك اخرج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تقع منك نورا
 يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدرة فتطوفه ولا ذنب عليك وبأني
 ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ما مضى فأحسن فيما بقي أفيض وأغفر
 لكم ولن شفعتم فيه * فقه در القارئين بالحج لقد بلغوا الاماني وادركوا الامان وساعدتهم
 على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بمحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولا هم الذنوب والاثام
 يا فوزهم قد سرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وقازوا نيل المطلوب وحصول
 القبول والرضوان (ويشتم من كان وكان)

فازوا بنيل الاماني وأدركوا مطلوبهم * من الاله وطافوا بالبيت والاركان
 وبالحقام تملوا وبالحطيم تمتعوا * وشاهدوا التوريج في فيه بكل مكان
 طوي لهم اذا قالوا مرادهم لما سعوا * بين الصفا والمروة في طاعة الرحمن
 يا بالغين منا هم وفائزين بمحجهم * بشرا كوك قد أراكم كل الرضا بأمان
 فزتم بما أقليم واقه عنكم قد عفا * عن كل ما قد فعلتم في سالف الازمان
 * وقال الشبلي رجه الله الحج حرفان حاء وحيم فالح من الحلم والجلم من الجرم والاشارة فيه
 كأنه يقول يارب أتيتك بحجري وحضائي الى حلك ورجعتك فان لم تقصر لي جري فني يغفر لي
 (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل اخواني

سار الاحباب في ليل العزم ونغم وريحوا في معلميهم وما غفتم لو تفكرتم فيما فاتكم لندمت
 يا منقطعين عن القوم ان لم تنمضوا للحاق الاخوان فابكوا معي على البعد والحرمان
 اذا ما دعا داع الى البيت والجحر * اجابته اجقان مدا معهما تجرى
 ولى كلا سار الخبيج الى مقي * حنين واشواق فجعل عن الحصر
 بجسمي مقبى في الديار ومهيجى * يخيف معي مع كل ركب له يسرى
 اعطى بالصبر القواد وان دنا * او ان مسير الركب لم يغنى صبرى
 واذا كراهوا الطريق وأجرها * فيسهل عندي ما أخاف من العسر
 وان خفت من فقر تقول عزيمتى * تقدم فكذب القفر فاز أخوفقر

وقيل ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى يقطر والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم * وقيل
 من وضأ فاحسن الوضوء ثم اى الركن الهاتى ليستلمه خاض في الرحة فاذا استلمه وقال بسم
 الله والله أكبر أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله غرته الرحمة فاذا طاف
 بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة ومحامنه سبعين الف سيئة (اخوانى) اغتنموا
 هذه القوائد والريح في اجتهد وجد وجد وليس من سهر كى رقد والتضائل والفوائد تصاحج
 الى وثمة كوثية أسد (اخوانى) من أوقدم صباح الذكر لاحت له الاعلام ومن تغرب في بادية
 الشوق ظهرت له النسيم

اذما ان النسيم البيض لاحت لسبق * فخرج قانا بعدها بلبيل
 ثرا على الاطياب صرى من الهوى * نكش كفة معالافتقاد خليل
 وكم أنة أردفها بتصر * وكم عيرة أتبعها بعويل
 فقوا وانفسروا ذلى وعزمعذنى * تروا عيبا من قاتل وقتيل
 وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحكمة في أفعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي
 اللطيفة فقال ليس من أفعال الحج ولوازمه شئ الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابقة ونبأ وشان
 وسر يقصر عن وصفه كل لسان فأما الحكمة في التصرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا
 قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا اغترفيهم - من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول
 القصد الى بابى خلاف القصد الى أبوابهم لا ضاعف لهم أجرهم ونوابهم وفيه ايضا أن يترك
 العبد التصرد عند الاحرام التصرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أولا لما خرج من بطن أمه
 مجتردا عن الثياب وفيه شبه أيضا بحضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا ينظلم مثقال
 ذرة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ثم أول مرة

تجترد عن الدنيا فالتكافؤ * خرجت الى الدنيا وأنت مجترد
 وتبين ذنوب موبقات جديتها * فما أنت في دنياك هذى مخدر
 وأما الاعتسال عند الاحرام فلحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله تعالى يريد أن يعرض الطالح
 على الملائكة ليهامى بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون ومن
 الانسان والا نام وفيه ايضا حكمة أخرى وهى أن الطالح يضعون أقدامهم على مواضع
 اقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لبنا لوابركتهم في تلك النار كما قال

تعالى وهو أصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
 تطهر من الذنب يا مذهب * اذا شئت من بابه تقرب
 وكن راضيا بالذي يرتضى * فان رضا الحب يستعذب
 وأما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان جليل القدر راجاه بالتلبية وحسن
 الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والا تاتم
 وان العبد اذا قال ليبيك يقول الله تعالى ها انا انا ان اليك ومقبل عليك فسل ما تريد فانا
 اقرب اليك من حبل الوريد

عبد دعاه لقربه مولاه * فأجابه باللفظ حين دعاه
 وأنى يليه بقرط تذل * بأفوزه بالريح اذ لباه
 وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرا اذا لذى العلم
 والمعرفة فخصاه كان العبد يقول سيدي جلت جرات الذنوب والاوزار وقد رمتها في طاعتك
 بالاقرار انك أنت الكريم الغفار

اليك من هجر لك ابني الفراء * وأنت ما زلت مقبل العنار
 فاعف عر لعبد راح في قلبه * من ألم الاوزار وقد الجمار
 وأما الحكمة في الذك عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق تعالى يقول
 اذكرونا ذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من
 ملئه فاذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتمكم بين ملائكتي الكرام وكتب لكم توقيع
 الامان من حاول الانتقام

ذكرتك يا سؤلى وغاية مقصدي * وأنت لنا يا سيدي خير ذاك
 فعد بقبول منك أرجوه المنى * فذكرتك في قلبي وسرتي وخاطري
 وأما الحكمة في حلق الرأس ففيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى وذلك ان فيه بقلة
 وتذكيرا لا يفهمهما الا من كان عالما بشعرا لان الحلاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عنده
 المشعر الحرام وضحي بغير حلق رأسه وطهر بدنه من الادناس والاسام تاتم كتب الله عز وجل
 له ثوابا وضاعف له أجورا ووفاه بجميع ما وسعيرا وجعل له بكل شعرة يوم القيامة نورا وأعطى
 توقيع الامان كما قال تعالى في كتابه المكنون محققين رؤسكم ومقصرون لا تخافون
 الهيا بكم اسمي وانى مقصر * فقسم اليكم فارحوا ذلة العبد
 فان تطردوني ليس لي غيرا بكم * وان اتهموني رضيتم فياسعدى

وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطائف بالبيت يقول بلسان
 حاله عند دعائه وابتهاله سيدي أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتميت اليك معجزة الوفود
 وطقت بيتك المشهود وقت سبابك أرجو الكرم والجود وقد سبق خطا بك الخليلك الامين
 في محكم كتابك المبين وطهر ربي الطائفين والقائمين والركع السجود
 بسجود الجباه في الارض ذلا * بطواف الحجاج عند القدوم
 جدد علينا بتوبة يا الهى * ثم تخرج عن جامع الهوموم

وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان فيه تنبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامه حقا وعراقة مكشوفة الزوس واقفين على أقدام الحسرة والتداهية يضعون بالبكاء والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل بكافيل

وقفت بالذل في أبواب عزكم * مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم

أعصر الخلد ذلالي التراب عسى * أن ترجوني وترضوني عبيدكم

فان رضيت فبإعزى وبأشرفي * وان أبيت فمن أرجو وغبركم

لا يبلغ الله عيسى طيب رؤيتكم * ان طاب للجميع يوما غزركم

ان مت في حبكم شوقا فبأشرفي * وبأسرورى بجموتي فيكمو بكمو

وان نوبت اضطارا من محبتكم * عدمت طيب مسراتي بانسكمو

نسبت كل طريق كنت أعرفها * الا طريقا تؤذي زبدهكمو

أنا المقترب ذنبي فاصفوا كرما * فبانكساري وذلي قد أنسكمو

لا تطردوني فاني قد عرفت بكم * وصرت بين الورى أدعى بعبدكم

فلهذا أقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق فأسأوا داعي الوجد والتشويق وسأروا اليه مشاءة على قدم التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج حقيق

ما شوقني الى نسيم الرند * بشقي سحقي اذا أتى من نجد

والشيخ فانه مشير الوجد * شوق شوقهم ووجدى وجدى

قال علي بن الموفق رحمة الله عليه حجبت الى بيت الله الحرام فطقت به أسجوعا وقبلت الحجر

الاسود وصلت ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وأنا أبكي وأقول كم أتزدادى هذا البيت

وأحضر ولا أدري هل قبلت أم لا ثم غلبتني هيناي فمت فوما خفقا فبيننا أنا وبين النائم واليقظان

اذ سمعت هاتفا يقول يا علي بن الموفق قد سمعنا مقالتك أتندعوا أنت الى هينك الامن تعجب

الناس بطيب ومولهم قد سعدوا * وأنا المضحى بهجرهم منكرد

هم ما وجدوا بهجهم ما أجد * ما جن بهجهم جنوني أحد

وقبل وقت بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الجميع بكى بكر وقال ما أحسنه من

مقام ولا أتى منهم وقال مطرف وقد تغير وجهه واتقع لونه اللهم لا تردهم من أبلى

ما ضر ربيع الصبا لو نسعت حرق * واستنقذت مهجتي من أسرا شوقي

داه تضادم عسدي من يعالجه * ومن يكون له من هجرهم راقى

تخفى الليالي وآمالى مقسمة * ممن أحب على مطل واملاق

واضبعة الدهر لا الماضي اتفقت به * ولا حصلت على شيء من الباقى

ويرى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة حجها قال وهو بعرفات

اللهم انك تعلم أنني قد وقفت في موقف هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن

أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب أنني قد وهبت الثلاثين لمن وقفت سوقى هذا ولم تقبل منه

فلما دفع من عرفات ونزل بالزلفة تودى في المنام يا ابن المنكدر أتسكرم على من خلق الكرم

أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لا تعزى وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات

قبل أن أخلق عرفات بألبي عام

مذبحي لنسا أنار الوجودا * ماخ ينج المصين جودا
ودعا أمة القرام اليه * فأتاه أهل الوفاء وفودا
وأنى المذنبون ما بينك * خذ الدمع من جواه خدودا
ثم نادوا يادائهم الجود يا من * لم يزل محسنا كرميادودا
أنت قدما وعدت من تاب بالعفو * وهما قد جئناك ترجو الوعودا
سمعوا القول قد محووا الخطايا * ورجنا المهجور والمطرودا
وجبرنا بالعفو كل كسير * كان قدما يشكو الجفا والصدودا

وعن علي بن الموفق رجة الله عليه قال سمعت في بعض السنين فبت بين مسجد الخيف ومي
فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله أن تعلم كم حج بيت ربنا في
هذه السنة قال لا قال سقاة ألف ثم قال له أتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعا
في الهواء فقامت وأنا عروب وقلت واخيئناه أين أكون أنا في هذه السنة أنفس فلما وقفت
بعرفة وبت بالزلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عادتهم ما فسلم أحدهما على الآخر
وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من السنة
المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبني من السرور ما لا يبلغه إلا الله تعالى اذ
قبل الجبال جميعهم ومنهم برأ وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا
قل للذي ألف الذنوب وأجرما * وغدا على زلانه مشدما
لاتأسن من الجبل فعندنا * فضل ينبل التائبين تكزما
بامعشر الصالحين جودي واسع * توبوا ودونكم المني والمغنا
لا تحشوا ومن قبح ذنب سالف * اني أحب بأن أجود وأرحما
وقبل ان رابعة العدوية رجة الله عليه سمعت في بيت الله الحرام حافية عشي على الانعام ونور
بما يفتح الله عليهم امن الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشيا عليها فلما أفاقته وضعت
خذا على البيت وأنشدت تقول

هذه دارهم وانت محب * ما جاء الدموع في الآفاق

ثم انها طافت وسعت علما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكّت وقالت يا سيدي ومولاي لو وقع
في هذا من غير ان تكون اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت هاتفا يقول يا رابعة قد قبلنا
الحجج كلهم من أجلك وجبرناهم لاجل كسر لك

أطام الهوى العذري فيكم وعذرا * فمن أجل ذا لم استطع عنكم وصرا
وأصعب مشغوبا اتيه على الوري * وأوسع من قد لاق في الهوى عذرا
فان كنت اصني للعدول عاذر * على انه بالحال من غيره ادري
ولي قبر في ارض نجد محله * على انه قد انجبل الشمس والبدر
ولما بسدي حسنه وجماله * ولاح لعيني نور طلعه الفرا
وهبت له روجي وقلت لك الحشا * محلك يا من حسنه حير الصكرا

إذا قال يا عبدي اقول ذكركم في • وسيعتني عبدا وشرقتني قدرا
ومن انايا ولای - سیتی ذكركم في • لقد تم اسعادي وذا اقول البشري
فسارب بالهادي البشير الذي رقى • على ذروة الافلاك في ليلة الاسرا
وأرسلته فنيا بشيرا ومنذرا • وما زال في يوم المعاد لنا ذخرا
أدقنا جميعا برد عقوق واهدنا • الى خير اسباب بها نغم الايجرا
وشدده فنيامن ذنوب تراكت • وقد أثقلت منا الكواحل والظهورا
فني له في المهي - زات خوارق • تمحير في ادراكها العقل والشكرا
فضائل لو أن الوری - كلفوا بها • ياتوا وحدها ما أطاقوا لها حصرا
عليه سلام الله ماهيت الصبا • وما حلت من طيبة للوری نشرها

(المجلس التاسع)

(في فضائل الكعبة شرفها الله تعالى)

وبهملنا واياكم من القادمين عليها في هذا العام ومن الفائزين بزيارة قبر محمد عليه افضل
الصلاة والسلام

الحمد لله الذي أرشد العقول الى توحيده وهداها وجعل توحيدها سبيل النجاة في سفينة
السلامة وقال الموحدين الله مخرجها ومساها فانصلت مجيبيها وفقرت بطولبيها ومنهاها
سارت في بحر مشاهدته فاستقرت في لذة منادته عند ما ناداها اسمعها خطايا فطابت
وأجابت لما دعاها أشهدا بحجاب حكمته وأراها آثار قدرته في أرضها وسماها فالافلاك
بعشيتة حضرها والاملاك بارادته دبرها عندما براها فبجانه من ملك عظيم أنزله كأيديته
لاتنفذ ولا تقناهي وأحديته كأيديه لاتعائل ولا تضاهي فخل مقتدرا وعززا وباعلى الهيا
رفع السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الماء بحكمته ودحاها وجعل
الكعبة البيت الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكثرها بركة ووجهها وجاها ودعا اليها
نفوس أهل بحالستة ففازت بمؤانسته وصفا بعيشها عند الصفا لما صفاها وهيها في أودية
وجدها عند ما رفع عنها حجاب بعدها والى مقام قربة رفاها وزمن لها من مزمن الشوق عند
زمن ومن رائق زلاله سقاها وألبسها خلع التكريم عند الحطيم فخط عنها كل ذنب عظيم
وعفا عن زللها وخطاياها فلما انتهى الزمان من جميع الاقطار نادتهم باسمان حالها وقد
رفعت الاستار عن جمالها وأبدت نورها وسننها

الى الى يا عشاق حسنى • فهذا الوقت وقت لا يضاها
فكاس وصلها قد دار صرفا • وشمس جمالها أبدت سننها
وقالت دونكم قربي تملاوا • تروا يجتنا بنا عزا وجاها
فأين يصاب مثل عروم حسنى • وما في الكون معشوق سواها
وقد سعدت عيون قد رأيتها • وقد شقيت عيون لا تراها
فبجنان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام وامطعها وجعلها

حتى مباحا وجنايا رجلا من حام حول سماها وسرما آمناني دخل اليه وفي عليه حين واقاها
 ووجهه لمن واجهها وأراد عند سماها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما
 انقلب قلبه الى قبله سواها حتى أنزل عليه في آيات معها وتلاها قد نرى قلب وجهك
 في السماء فقلوبك قلبه ترضاها

فقل وجهك الحسن المقدى * اليها حينما كنت اتجاها
 فان اباك ابراهيم قدما * لاجل رضاك حقا قد بناها
 واسمعت طاف بها ولي * وطهرها لمشتاق اتاها
 هو البلد الامين وانت حل * فطاها يا امين فانت طه
 ووجه حيث كنت اذن اليها * ولا تعدل الى شيء سواها
 فوجه الله قبله كل حق * لمن شهد الحقيقة واجتلاها
 وهذا البيت الله فيه * تسر النفس اذ بلغت منهاها
 وهذا الجحر والجحر المقدى * وزعمم والحطيم وما زهاها
 فهلل عند مشهده سقاها * وزعمم عند زعممه شفاها
 فيا سجاجيت الله طوفوا * بكعبته ولبو في ذراها
 فطوبى ثم طوبى ثم طوبى * لنفس في معنى بلغت منهاها
 فقل للناس كين بكل فبح * لكم حج وعجم في رباها
 فلا يجد سوى الاخلاص حقا * ونيتته التي فيها رواها
 واقلع عن العصبان جهرا * وتجر يد نفسك عن هواها
 وارفاق واتفاق وبذل * لذى الحاجات بما قد عراها
 ويقوى الله افضل كل زاد * لنفس بالتقى عرفت هداها
 فقل بلسان عزمك في رباها * اذا شاهدت في المعنى سناها
 السك شددت يام ولأى رحلى * وبحث ومهجتي تشكو حواها
 وها انا جاريك يارباني * وبلاستار عمنسك عراها
 وللعبيران والضيقات حق * على الجوار الكريم اذا دعاها
 السك شقيعا الهادي المقدى * ومن قد حل جهر في سماها
 شفع الخلق يوم الفسح حقا * رسول الله اقوى الناس بها
 عليه من المهين كل وقت * صلاة غير مختصر مداها

(قوله عز وجل) ان اقل بيت وضع للناس للذي يسكنه مبارك كما وهدي للعالمين فيه آيات بينات
 مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
 فان الله غنى عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله ان اقل بيت وضع للناس
 للذي يسكنه مبارك كما وهدي للعالمين هي الكعبة وضعها الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور
 كما روى ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة ووجع البيت لقبته الملائكة فقالت له برحمتك
 يا آدم اقم هذا البيت قبلك بالتي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل
لهذا البيت عمارة من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معسر يتي من ذريتك بني اسمع
ابراهيم اتخذ خديلا واني لا قضى على يديه عمارة قبل اتياء الطوفان في عهد نوح عليه السلام
رفع الله عز وجل البيت الى السماء الرابعة وكان من زهره خضره وفيه قناديل من قناديل
الجنة وأخذ جبريل الخضر الاسود فأودعه في جبل أبي قبيس مسبانه له من الفرق فكان مكان
البيت خالدا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل وأصبح أمره الله تعالى ببناء بيت
يذكر فيه فقال يا ابراهيم اني صفته فارسل الله تعالى صحابه على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم
مكة فوقف في موضع البيت وفودي يا ابراهيم ابن علي غلما لا تزود ولا تنقص فكان جبريل عليه
السلام يعلمه وابراهيم يتي واسمعيل شاوله الخجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة * وقوله
تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم أي آيات واضحات دلالت على توفير الاجور والثواب
* وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني آمنا من النار وقبل آمنا من الفزع الاكبر وقبل آمنا
من الشر * وقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الاستطاعة أن
يكون قادر على الزاد والراحلة وأن يصحب بدن العبد وأن يكون الطريق آمنا ثم قال تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين أي من كفر بالحج فلم يرجعه بآولاته كما انما * وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وعن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث يوم
القيامة من الأمنين * وفي الحديث استكثر وامن الطواف بالبيت فانه من أقل شئ تجددونه
في صحتكم يوم القيامة وأعطى عمل تجددونه * وفي الخبر من طاف أسبوعا في الطرغف مرة ما تقدم
من ذنبه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف
بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ورواه ابن حبان في صحيحه * وقيل ان الله تعالى
وعند البيت بأن يحجه في كل سنة سقاة ألف فان نقصوا كلهم من الملائكة وان المكعبة
بمحشر يوم القيامة كالعرض المزفوفة فكل من حجها يتعلق بأستارها ويسعون حولها حتى
تدخل الجنة فيدخلون معها * وفي الحديث ان الحجر الاسود باقوته من يواقيت الجنة وانه
يهب يوم القيامة وله عيان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق وصدق * وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقوله عمر رضي الله عنه وقال اني لاعلم انك حجر لا تنطق ولا تنفع
ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك فقال علي كرم الله وجهه لا تقل
كذابا هو يضرب ويقبل فقال له يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات فقال علي
يا أمير المؤمنين بل هو يضرب ويقبل باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق
على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألهمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاة ويشهد على الكافرين
بالخود وهو معني قول الناس عند الاستسلام اللهم ايمانك وتصدق بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم * وروى عن الحسن البصري رحمه الله قال
الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة وصوم يوم بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك
كل حسنة بمائة ألف

يا كعبة اقلع غرام • اليك لم ينس ملام
أنت لنا شفعين حقا • عند حبيبك نعام
تضاعف الحسنات دوما • فلك ووزارك الكرام

وجاء في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الارض وأول من ينظر اليهم اهل الحرم وأول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طاعة غفله ومن رآه مصابغة غفله ومن رآه مستقبل الكعبة غفله (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انظر الى البقيع يؤخذ بأطرافهم ما يثران في الجنة وهم ما مقبر تامكة والمدينة • وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يتفقد كل واحد منهم في سبعين ألفا • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج أو معقر كان مضموما على الله تعالى أن يدخله الجنة ان قبضه وان رده وده بأجر وغنمة • وقوله تبارك وتعالى ولطوفوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالقي عام وسعى البيت عتيقا لان الله تعالى أنعمه من أدى الجبار فقمه فسلط عليه جبارا قتل كل من قصده بسوء هلك وقال أبو بكر الواسطي انما سعى عتيقا لان من طاف به صار عتيقا من النار

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد • لحا الى الله في سر واجهته
ونال بالسعي كل القصد حين سعى • وطاف جهر اباركان وأستار
ذلك السعيد الذي قد نال منزلة • علماء في دهره من كل أوطار
وكل من طاف بالبيت العتيق غدا • بين الأورى معقة احقاص النار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقا فمن لم يوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية أبي بكر الصديق لم تقبل زكاته • وعن عبد الله بن أبي سليمان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعين عاما حين نزل على الارض ثم صلى ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم ائت تعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسألك ايمانا بياسر قلبي ويقينا صادقا حق اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي فآوحي الله تعالى اليها آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولني يدعو بها احدهم ولذلك لا كشفت همومه وغومه وكشفت عنه ضيقه ونزعت القفر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وورقته من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريد بها • وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان يشاء آدم عليه السلام الى السماء السادسة امر الله تعالى ابراهيم عليه

السلام أن يأتي إلى موضع البيت ويبقى على أثره فاطلق إبراهيم عليه السلام فلم يره أثرا وخطي
عليه مكانه فبعث الله سبحانه وفعالي صحابة على قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيها رأس
له لسان يتكلم وعينان تفتش على ظهرا البيت بحباله ثم قالت يا إبراهيم ابن علي قدرى وحبالى
قال فاحذر إبراهيم عليه السلام على قدرها وحبالها فأسس عليها البيت الحرام فذهبت الصحابة
ثم نهض حتى فرغ منه فطاف به أسبوعا فأوحى الله تعالى إليه أن اذن في الناس بالحج قال يا رب
وما يبلغ صوف قال يا إبراهيم عليه السلام ائذنا وعلمنا البلاغ وفي رواية عليك الأذان وعلمنا
البلاغ فلما امره بذلك صعد إبراهيم على جبل إلى قميص ونادى يا عباد الله ألا أن ربكم قد بين لنا
وأمركم بحجهم فحجروهم فجمع الله عز وجل من في الأرض واجابه الاناس والحق والحق والمدر
والشجر والجبال والرمال وكل رطب ويابس واسمع من في المشرق والمغرب واجابوه من
بطون الاتمهات ومن اصلاص الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والثناء مثلك واليك لا شريك لك فأتى الحج اليوم من اجاب يومئذ في لى مرة حج مرة ومن
لبي مرتين حج مرتين ولى لى ثلاثا حج ثلاثا ومن لبي أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أولئك رجالا
أى رجاله وعلى كل ضامر أى يكنا على ضمر من طول السفر من كل فج عبق أى بعيد غامض

لما رأيت مناديه **سبحم ألبنا** * شددت مئزرا حراى وليت

وقلت للقميص **جدي الآن واجتهدى** * وساعدني فهذا ما تميت

لوجئتكم فاصدا **أسعى على بصرى** * لم أوف حقا وأى الحق أوفيت

وعن محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت نذاني أي وأمي ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله
تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت قد آتاني وأمي ما هذا الجبل الأسود
قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى إلى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد
سوادها وتغير لونها منذ منتهى أبدى المشركين (أخواني) ما كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفات
ولا كل زاد يوصل فيامن فاته الحج ولم يجدد اليه سيلا ومضى عمره في اللهو وقد حل من الذنوب
جلا ثقبلا وحرق في ميدان العصيان بالفضلة منه ذبولا وطلب النجاة فلم يجدا اليه اوصولا بادر
بالحج إلى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا تذركه الابصار ولا تجده
العقول ولا الأفكار عديلا ولا مثيلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى
لمن حجه فأذرك ربه ومغفنا ودخل حرمه الذي هو امن لمن دخله وحجى اماشاقه الركب اذا
سار إلى ذلك الجانب ميمما اما طربه الحادى اذا حدى باسم الحبيب متزما وغنى بذكره
من زمنا

باساتقا غنى النباى وزمنا * أبشر فقد جئت المقام وزمنا

كم كنت تذكرا منازل مكة * وتقول ان بها المني والمغنا

بردد بماء سقاية العباس ما * كابدته طول الطريق من الظما

واهنض وهو رول بين مروءة والصفاء * وادخل إلى الجبل المكرم مسلما

ومقام إبراهيم زره مبادرا * وبجبر اسمي صل معظما

وانظر عروس البيت بجلى حسنها • للناظرين ولذبحها مسموما
 ففى النى ظهرت فضائلها فلا • تحنى وهل يحنى سناقر السما
 لم يلقها الانسان الا باصكيا • فرجا بها أوضا حكا متبجيا
 والنور من أرجائها لا يحصى • أبدا وان جنى الظلام واعقيا
 ومن العجائب انها محروسة • والصيد فيها لا يزال محترما
 والطير لا يعلو على اركانها • الا ليشقى اذ غصدا متألما
 تحتال فى حلال السواد وبابها • بالنور دام مبرقا وملما
 هى كعبة المولى الكريم وكل من • وافى اليها حقه ان يصكرما
 يارب قد وقفت يبابك عسبة • يرجون منك فضلا وتكرما
 مامنهم الا ذلبسل خاضع • باله على زلاته متقدما
 ذا طالب فضلا وفامتنصل • بمحاضاه من الذنوب وقدا

قال وهب بن منبه رضى الله عنه مكتوب فى التوراة ان الله عز وجل يبعث يوم القيامه سبع مائة
 الف ملك من الملائكة المقررين يبد كل واحد منهم سارية من ذهب الى البيت الحرام فيقول
 لهم اذهبوا فتمسكوا هذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيأتونه فيزموه تلك السلاسل ويؤذونه
 وينادى ملك با كعبة الله تسرى فتقول لست بسارية حتى اعطى سؤلى فينادى ملك من جوار
 السماء سلى فتقول الكعبة يارب شفعى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فتسمع النداء
 قد اعطيتك سؤلك قال فتسرى موفى مكة يرض الوجوه كلهم محرمين متجمعين حول الكعبة يلبون
 ثم تقول الملائكة تسرى يا كعبة الله فتقول لست بسارية حتى اعطى سؤلى فينادى ملك من جوار
 السماء سلى فتقول الكعبة يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا الى من كل فج هجى شعثا
 غبارا وكواهل والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الى زائر من مسابن طاعتين حتى قضوا
 مناسكهم كما أمرتهم فاما لك أن تشفعى فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر ونجهم معهم حولى
 فينادى الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك وأصر على الكبر حتى وجبت له النار
 فتقول يارب أسألك الشفاعة فى المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب الهظام والاوزار حتى وجبت
 لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤلك فينادى ملك من جوار السماء الامن
 زار كعبة الله فله عز وجل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام يرض
 الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى ملك من جوار السماء الا يا كعبة الله تسرى
 فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك وانطركا هيبك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
 والملك لا شريك لك ثم يقدونها الى المحشر فيسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام آمنا
 على من سكان لها من الانام اهلا وخص بزمهم والمقام من قام بواجبه فرضا ونفلا
 واصطفى للحررة والصفا من سعى على اقدام الوفا واستبدل من الحقا ووصلا فيا لها من
 عروس حنت اليها النفوس فراح المحبون من حبها امرى وقتلى ونادى منادى الحبيب
 بالترحيب اهلا وسهلا

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا • بعروس على المحب بن تقى

لبست خلعاً الجمال وزفت * سلبت المشوق قلباً وعقلاً
 قد هجرنا الديار والاهل شوقاً * وقطعنا القفار وعرا وسهلاً
 وايقنا شعناً وغسبنا نلبي * ودموع الاشواق تزداد هطلا
 ثم بعنا النفوس بيع مباح * وعلنا بان وصلك اغلى
 كم مشوق قد رام منك وصلاً * قبل موت فلم يثل منك وصلاً
 تحت ظل الاراك اضحى طريقاً * ياكي العين عن حبالك مخبلي
 عاقه حظه فعاد حزينا * وزمان السرور عنه تولى
 اى شئ يكون فى الارض جمعا * من طواف القديم والسبي احلى
 والقزام السرور والدمع يحرى * من سرور وكعبة الله نجلى
 رفعت برقع الجبال وتادت * القسا سلا بالسادمين واهلاً
 قد عفا الله عنكم ووجباكم * برضاه وزادكم منه فضلاً
 فاشكروا الله مذكعاً كم اليها * واعاد العسب ياقوم سهلاً
 بادروا الان للطواف وقوموا * قد صفا الوقت والحبيب نجلى
 ما ترى الصبد عندها كيف يحيى * وكذا الطير فوقها ما تعلى
 عن قريب نسير في عرفات * ثم نرى من الماشى جملاً
 وينادى بالبشر فيناد * عند ما تنظر النهار تولى
 قد عفا الله عنكم ووجباكم * من بحسب بها العساء اذلاً
 فانفروا ببارك المهين فيكم * واركبوا التبيبا كراماً جلاً
 فانتبهنا عند الصباح جميعاً * نحو وادى منى وارض المصلى
 ورمينا الجبال لما قدمنا * واتانا السرور والحزن ولى
 وحلقنا الرؤس من بعد شعر * واتبعنا فعال من كان قبلاً
 وقضينا مناسك الحج حق * عاد ما حرم المهين حلاً
 وشددنا المطى نحو نبي * اطيب العالمين فرعاً واهلاً
 احمد المصطفى شقيق البرايا * فازمن زار قبره وقبلى
 فعليه من الاله صلاة * وسلام على المدي ليس يسلى

(الجلس العاشم)

(فخذ كراماً فى البكا والبكاين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذى ابكى عيون الخائفين خوف الوعيد فجرت عيونهم كالعيون وابرى صعب
 المدامع من عيون اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعه ييكون أخذوا
 فى النوح والتعديد خوف الوعيد فهم من مكره ما تفون جعلوا التقوى لهم انقرباً
 نأطار الخوف نومهم والتعاس فهم عند ما يفرح الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم
 والهجوم فهم يكون بفؤاد مروع وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دأباً والدمع شراباً

يقطعون التماسخ من أواويل الليل انتحيا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أضعفك وإبكي وامات
 وأحيا وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه مليا
 فهم الذين إذا تلت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد عفر كل منهم في التراب وجهه المصون
 إذا خلا من بينهم بنفسه أن وشكا وإذا تكفروا في ذنوبه تضرع وبكى وقزح بالدمع الحنون
 فكلمهم في حضرة الملك الديان يطرون الدمع من معائب الاجحان ويحزنون للأذقان ليكون
 سهوا ما قبل لاهل الصدق والوفاء ان لم يسكوا فتابا كوا ففهم من البكاء لا يعلن اقلقه هم الخوف
 فهم سائحون وحرقة هم الوجد ففهم هائمون لزمو الخذر ففهم في الهاد صاعون والقوا
 السهر ففهم في الليل قائمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم من القنعة سالمون يكي
 كل منهم على زلته وكلهم يخافون من سطوته وهم من خشية مشفقون فسبحان من ابتلى
 عباده بأنواع الابتلاء من جميع القنوت ولم يعرف من ذلك الا بآههم وهم المقربون فآدم عليه
 السلام بكى أريه بن عامر لما أخرج من الجنة وهو أبو البشر وصاحب العرض المصون
 ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت عنانه من الحزن وقال لباقي
 أولاده لما حبه عنه انما أشكوك بنى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم اخوة يوسف
 من أبيهم محض الوثوق وفرط الحب ألقوه في غيابة الحب وجاؤا أباهم عشاء يبكون ودارد
 عليه السلام بكى أربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيها رأسه الى السماء من مخجلته فنودي
 ياد اودأ ما الذنب فقد غفرناه وأما الودفلا يعود في الدنيا ولا يـكون واسان الحال يقول
 من فرط الحزن والشجون

بكيت من حزني حتى جرى * لما آلاقي من عيون عيون
 ناسدة أغضبتهم ساهيا * عسى الى حال الرضا جردون
 بكيت بالدمع على ماضى * من زمن ولّى وعيش مصون
 فيارى الله لبال مضى * بكم وقرت بلقاكم عيون
 رضيت ما رضاهلى سبدي * وما أرا د الله متى يكون
 والله ما استصعبت ما نالني * فحبه والصعب عندى يهون
 يا هبل ترى يرجع عيش مضى * بمن لقلبي في لقاء سكون
 من قبل أن أعصيتك يا سبدي * يا ليتنى لأقبت ريب المنون
 لكنتى تبت وما لى سوى * بأك اذ يقصده التائبون
 وقد تشفعت بخسبر الورى * ومن لديه لا تخيب الظنون
 صلى عليه الله ما غسرت * ورفاه عند الصبح فوق الغصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ أحب الى الله تعالى من قطرتين قطر دمع من خشية
 الله وقطرة دم تهرأ في سبيل الله * وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين
 غضت عن محارم الله تعالى وعين هرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب
 من خشية الله تعالى * وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع عيني هاتين يتيك
 الدمع من خشيتك قبل أن يـكون الدمع دما والاضر اس جرا (اخواني) يقول الله تعالى

في بعض كتبه المتولة وعزق وجعل لا يليكي عبد من خشيتي الا ابدلته شخصكافي نور قدسي قل
 للبكاين من خشيتي ابشر وافانكم أول من تنزل عليه الرحمة اذ انزلت قل للمذنبين من عبادي
 يحيا لسوا البكاين من خشيتي اهلي أن اصيهم برحمتي اذ ارحمت البكاين * وقال المضرب
 سدد رحمة الله ما غرورقت عين بعائتها من خشية الله تعالى الاحرم الله تعالى وجهه صاحبها على
 النار فان فاضت على خذمه لم يرحق وجهه فقر ولا ذل يوم القيامة ولو ان محزوننا بكى من خشية
 الله تعالى في أمة من الامم لرحم الله تعالى مكانه تلك الامة وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة
 فانها تطفي بجوهر من النار * وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لان ادمع دمعة من خشية
 الله تعالى احب الي من أن تصدق بألف دينار (اخواني) اذا تمسك الخوف من أرض
 القلوب والقلوب جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشية فازهر بالندم وأثمر
 بالتموية * كان داود عليه السلام يسكن الليل والنهار على خطيته فخلع خلع القروح ولبس
 جلباب الحزن فأسكت الحمام بنوحه وشغلها عن مدحها بصوته وألقى الافئدة بشعبته
 وروى العشب من دموعه * وكان يقول في مناجاته خرجت أسأل أطباء عبادك أن
 يداووا قلبي من داء عاتق فكلمهم عليه لك داني الهى امدد عيني بالدموع وضعي بالقوة
 حتى ابلغ رضاك عني

يا من تجنبت صبرى من تجنبه * هبلى من الدمع ما بكى عليك به
 حتى متى زفرانى في نصعدها * الى المعات ودمعى في نصيبه
 وفي فؤاد اذا طال القصر ايمه * هيام اشتياها الى لقاء معذبه
 قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادى حتى أطلق الحاضر والبادى
 ان شفي عيني البسك منى * دموع عيني وحسن ظنى
 فبالذى قادنى ذليلا * البسك الا عفوت عني

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله البكا من الخوف والاضطراب من الرجاء والشوق
 * وكان محمد بن المنكدر رضى الله عنه اذا بكى مسح وجهه وحيته بدموعه فقيل له في ذلك فقال
 بلغني أن النار لاتأكل موضع ما سته الدموع يا هذا البكا يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع
 القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك على حقواتك ابك بعبراتك على عثراتك
 ابك في أيامك على ذنوبك وآثامك ابك في لياليك على غيك وعقائدك

بكى وحق له ارسال دمعه * عبد تباعد عن مولاه وانتزعا
 سقمه لوعته أنواع عبرته * اذا انفضى قدح أهده له قدسا
 كذا الهب اذا صحت مودته * أيام فرقه لا يعرف القربا

وقال أبو بكر الكاكي رحمه الله رأيت في المنام شابا لم أرا أحسن منه فقلت له من أنت فقال أنا
 النور فقلت له ف أين تسكن فقال في كل قلب جزين بكاء * وقيل رأى ابن زيد الرقائسي في نوميه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال له هذه القراءتان البكاء وقال أحمد بن أبي الخوارى
 رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن منها تلاءم لوجهها بامواجها لا فقلت لها
 ما أنور وجهك فقالت انذركا ليلته التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت

جئت الى دمعك فسحبتهم واجهى فصار كما ترى * وسكى عن عطاء السلي الله كان كثير
 البكاء فسئل عن ذلك فقال لا ابكى ووثاق الموت فى عنق والقبور منزل والقيامة موقف
 وانصوم حولي يقولون لى يا امرأتى بيننا وبينك الموقف فمسلى القضاء * وبكى يزيد الرغائى
 عند موته فقيل له هم تبكى فقال ابكى على ما يفوتنى من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس
 الذكر * ولما احتضر عا هربن قيس ووجهه الله بكى فقيل له ما يبكيك فقال والله انما ابكى على
 صيام هو اجر الصيف وقيام لىالى الشتاء * وبكى أبو الشعماء رحمه الله عند موته فقيل له
 ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل * وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه مرض بعض
 العباد قد دخلنا عليه فوجدناه جعل يتنفس ويتأسف فقيل له على ما تأسف فقال على ليله تمنى
 ويوم أظلمه وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن
 ذلك فقال ابكى بأن بصوم الصائمون ولست فهم ويذكر اذا كرون ولست فهم ويصلى المصلون
 ولست فهم (اخرانى) انظروا الى هؤلاء السادة كيف يتأسفون على القوت ويندمون على ترك
 العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بيني من عمر كأيام الانسان واعلم انك كما تدبر تدان
 اما تزور على قبورهم الدوارس وتعتبروا أما تزورهم فى قبورهم قد اسروا يتنون العود
 اليكم وهيمات ويدألون التدارك وقد فاتت وكم وعظ الزمان من ألباب وكم الله المشيب
 من شباب وكم أباد الموت من اتراب وكم فرق بين احباب امالك سمع للمواعظ يسمع امالك
 عين على فراق الحبايب تدمع امالك قلب من الخوف يخضع امالك فى التوبة الى الله مطمع
 كم رأينا من اناس هلكوا * فبكى احبايهم ثم بكوا
 تركوا الدنيا لم بعدهم * ليهم لو قدموا ما تركوا
 كم رأينا من مملوك سوقه * ورأينا سوقه قد ملكوا
 قلب الدهر عليهم فلما * فاستداروا حيث دار القلأ

وقيل أوحى الله تعالى الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب هب لى من رقبك الخشوع
 ومن قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وادعنى فانى قريب * وقيل بكى شعيب عليه
 السلام مائة عام حتى ذهب بصره فرثه الله تعالى عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله
 تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان خوفا من نارى فقد أمنتك منها وان كان شوقا الى
 جنتى فقد أجهتك اياها فقال وعزتك وجلالك يا رب ما بكأنى شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك
 ولكن عقد حبك فى قلبي عقدة لا يحلها الا النظر الى وجهك الكريم فقال الله تبارك وتعالى
 اذا كان ذلك كذلك فلا يحسنك النظر الى وجهي ولا بعث اليك عاجلا بعد امد من عبادي يخدمك
 عشرين ثم أجعله كلبا يبركه مناجاتك

هل سبيل للتلاقي * فلقد طال اشتياقي
 بعد وصل واجتماع * وحديت وانفراق
 قد سقاني البين كلما * طعمه مر المذاق
 فدموعي فوق خدي * فى انسكاب وانفراق
 ليتنى مت ولم ألق مرارات الفراق

آه على قلوب اذلهن سحر الغليل آه على نفوس افناها البكاء والعويل آه على جوارح قابلت
 بفعلها الصبيح الفعل الجليل آه على آكاد لم تنقطع خيفة من الملك الجليل آه على قلوب لم تنسك
 في يوم الموت والرحيل آه على جنة عدن وظل تظليل آه على قسوة سلك بالقلب الى النار
 بئس السبيل آه على شراب من سبيل آه على نعم نعم مقبل آه على قلب بالذوب عليل آه
 على من شدة غمزه للطاعة قاصح وهو قيل آه على سابق الى الرشد دليل أما آن لك يا مسكين أن
 تطلع عن هوائك أما آن لك أن ترجع الى باب مولانا أنسيت ما خولنا وأعطاك أما خلقك
 فسوائك أما عطف عدن القلوب وبرزقه غذاك أما ألهمك الى الاسلام وهذا أما قزبك
 بفضله وأدناك أما برقي طرفه عين بفضلك فقابلت ذلك بالغلظة وركوب الشهوات والمبادرة
 بالخطايا والزلات فنقضت عهدك وعصيت أمره ودمت على الاصرار وأطعت هواك
 وخالفت الجبار أما آن لك أن تستحي عن شاهدك على المعصية وراة ومع هذا الحرمان
 والبعده عن مولانا ان عدت اليه قبلك وارفضاك وان لم تخدمته تقربك وأدناك
 تغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تنظروهم * وقلبك اخفى اسود ما تغسله بمسح
 الناس تنظر ثيابك والحق ينظر باطنك * فاعمل ثياب الباطن تكتب من الاحباب
 يا ناقض العهد تعلم بأن ربك مشرف * على فعالك وتخشى تعلمك الاحباب
 لله وتخفى لي سر * وتستلذ مسامعتك * وبين قلبك ومعك عن الصلاح حجاب
 أخفيت في اللهو عمرك ومارجت سوى العنا * الى متى ذى المعاصي وشهر راسك شاب
 فقم وبادر بتوبه فنجس عمرك قد أفل * واخلص لمولانا ساعه من قبل غلق الباب
 يا عبدنا كم تعرض عنا وفي جنح الدجا * ندعوك في كل ليلة ولا ترد جواب
 وعزني يا عبدى لقد أرى من فعالك * مالوا غيرة هاراسك بكتاب
 لكن أجدو بحلمى عليك علك تنصلح * وأسترك حين تعصى وتغلق الابواب
 وبعد هذا تأتي الى نائب أقدلك * وأتحفك بالعطايا في سائر الاسباب
 وان خشيت الفضيحة يوم القيامة فالتقى * بيني وبينك مخفى أنسيه للكتاب
 فاتهم بزم صادق واخلى نظوف باطنك * وقف على باب جودى سمع لزيد الخطاب
 وابكى ولح وتضرع وتب وبادر واعتذر * وادع وعقر خدودك عسى ترى الاعتاب
 (وقال أجدن أبي الحواري) رحمه الله دخلت يوما على أبي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت
 ما يبكيك فقال يا اجدو كيف لا ابكى وقد بلغتني انه اذا جن الليل هدأت العيون وخلت كل حبيب
 بحبيبه استنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكرهم وارتفعت همهم الى ذى العرش واقرش
 اهل المحبة اقدامهم بين يدي ملكهم في مناجاتهم ورددوا كلامه باصوات حمزة ونة وجرحت
 دموعهم على خدودهم فتطمرت في محاربيهم خوفا واشتياقا اليه فاشرف عليهم سبحانه ونظر
 اليهم وناداهم احبابي العارفين بي اشتغلتم بي ونسيت عن قلوبكم ذكر غيري انشروا فان لكم
 السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله يا حبيب بل يعسى من تلذذ بكلامى
 واستراح الى وناخ بشئائى فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انيهم وبكاهم وأرى تقبلهم
 واجتهادهم فناديهم ما هذا البكاء الذى اسمع وما هذا التضرع الذى ارى منكم هل سمعتم

وأخبركم أحد أن حبيبا يهذب أحبابه بالنار أم يبلغكم في أطرد من لاذي واستبحار فوعزني
لا يصنعكم دار القرار ولا رفيع لكم حبي والاستار ولا عوضكم بدومعكم الفرح
والاستبشار

ماناح في أعلى القصور الهزار • الانتشوت تلك الدبار
ولا سرى من نحوكم بارق • الأوبريت الدموع الفزار
وأسنى أين زمان الحسى • وأين هاتيك السالى القصار
واحر قلباه متى نلتقى • وتنطق من داخل القلب نار
وأظفر الاحباب قد واصلوا • ويأخذ الوصل من الهجر نار
أقول للنفس ابشرى باللقا • قد واصل الحب وقر القرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يحضر من عباده دموع وان كانت مثل رؤس
الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيئا من حروجه الاحزমে الله تعالى على النار • وقال وهب
ابن منبه رضى الله عنه محمد آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في
وادي سمرنديب وأبنت الله في ذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وغير ذلك من
الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد
غفر لك فرغ رأسه وأتى الكعبة فطاف بها السبع عافا ثم حتى خاض في دموعه فبأىها العاصي
تفكر في حال أيامك وتذكر ما جرى ويكفك

بكت عيني وحق لها بكاه • على نفسي التي عصت الاله
ومن أولى بطول الحزن منها • وبالأسماء قد قطعت مداها
فلا تقوى تصدع المعاصي • ولا تخشى الاله ولا تناهي
توب من الاساءة في صباح • وتنقض قبل أن يأتي مساهها
وتنكث عهدا حينا غينا • كان الله فيه لاراهها
وتقع عن حقوق الله عدا • وتبني دائما مالا وجاهها

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حيا من الله عز وجل
حتى نبت من دموعه المرعى حتى غطى رأسه فتودى ياد داود أجائع أنت تقطع أم ظمان
فتسقى أم عار فشكى أم مقاوم فنتصرك فحب شجرة فهاج ما من من الزرع فأترى الله الله
التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفى فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان
لا يسط كفه لطعام ولا يفسره الاراهمة بآلته وكان يؤتى بالقدح وثلاث ماء فاذا تناوله رأى
خطيئته فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب أمانرحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه ياد داود
نسيت خطيئتك وذكرك بكائك فقال الهى كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كف
الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح وأظلتني الطير على رأسي وأنت الوحوش الى محراب الهى
وسدى فها هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه ياد داود ذاك أنس الطاعة وهذه
وحشة المعصية ياد داود آدم خلق من خلق خلقته سيدى ونقحت فيه من روى واسجد له
ملائكتى والبسته نوب كرامتى وتوجته بتاج وقارى وشكالى الوحشة فزوجته حواء امتى

واسكنه جنى فعصاني فاخرجه من جوارى عريانا ذليلا حائرا لا يدري أين يذهب فظل يبكي
أربعين عاما ولولوزنت دموعه لعدت دموع الخلاق

بكت عيني على ذنبي * وما لا تبت من كربى
فما ذلى وما تجبلى * اذا ما قال لى ربى
أما استصيت فعصيتى * ولا تخشى من العقب
وتخفى الذنب من خلقي * وتبلى فى الهوى قربى
فتب بما جنت عسى * تعود الى رضا الرب

وكان فخر الموصلى رضى الله عنه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات روى فى المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال أوقفت بين يديه وقال لى يا فخر هذا البكاء لما ذللت يا رب على تخلفى عن
واجب حقك قال فلم يبك الدم قلت يا رب خوفا على دموعى أن لا تصح لى قال يا فخر ما أردت
بذلك كله قلت يا سيدى أردت بذلك وجهك الكريم فأرنيه واصنع فى ما شئت فقال وعزنى
وجلالى لقد صعد لى حافظك منذ أربعين سنة بصحيفتك وليس فيها خطيئة واحدة فلا تسكن
لباس التكريم ولا تمنعك بالنظر الى وجهى الكريم

فاذا جلالات الجلال عليهم * جهرا أفاق الصب من غمراته
مولى اذ العناق حارديلهم * وجدوا الهدى والرشد فى آياته
ما فى جميع الكون الا عاشق * وموله فى الحسنه وصفاته

هو لا والله هم الخواص من العبيد وهو لا مصفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود
والمتفرجون فى حضرة مشاهد وشهود فكيف حالك أيها الشقي المطرود المنقطع عنهم بخلافه
الملك المعبود بالله عليك فخر على نفسك وابك بكاء من أصبح عن الحجاب وهو بعد مطرود
دع المقسط طيبكى عسى المدامع تنفعه * فالتمع لاشك أشقى اقلبي الممسود
أنا الشقي المقسط قد ضاع عمرى فى الهوى * وقد شقت بفعلى ورأى المقسود
من المقسط اذا ما رأى الحبايب واصلاوا * أحباهم وهو عنهم دون الورى مبعود
يا غارقا فى المعاصى قد ضل عن طرق الهدى * الى متى يا معصي تبارز المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنار قلوبهم * قوم يبيتون رقع لربهم وسجود
قاموا واصاموا واداموا واستخوهوا مليكهم * جميع ما قد أرادوا وجهه لواء المقصود
قوم أطاعوا المولى وشهروا واستبقوا * بأن ما ذى الدنيا لمرء دار خلود
ما انتهى من ربك تأتى غدا يوم الجزا * والخلق يرض الصائف وأنت مصفك سود
تقدر بانك تتجدد وان حالك يحتجبى * استبقظ ان كنت نائم ما ذاك يوم محمود
املاك ربك تكتب جميع ما تفعله * وكل أعضاءك تنطق وهم عليك شهود
واختلجى من وقرقى فى وقت عرضى للفضا * وقد تسود كتمانى فى المنظر المشهود
هناك تبدو الفضائح ويظنوا ما قد جنوا * وعند ذلك بين الشقي من المسعود
فكم ترى ذا شيبه يسجبه الزباينة * وكم فى بارزه والمعصيه مطرود
وكم وجوه تقلب فى النار مع خزائنها * وكم جلود تبذل من خزائنها

وليس نجي الخلائق من هول ما قد شاهدوا • الا الذي بالشفاعه من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي • يسقي عطاش الامة من حوضه المورود
صلى عليه الباري مسارات التوفى القلا • وما سرت كل عام الى حياه وفود

(المجلس الحادي عشر)

(في فضائل القدر ارضى الله عنهم)

الحمد لله الذي جعل الاولياء مصفرة خلقه فهم الى لقاءه يتأهبون تسلاوا بالصاوات عن الشهوات
وجلاوة التلاوة عن اللذات نجية في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تبييض عن انوار
قلوبهم فبنو رجال جلالة يعرفون مسك انفسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة
يسكنون ونسيم السهر يحمل ذلك العطر فله الخلائق يستنشقون فلو ذاق المولى قطرة من
شرايم لكانوا للدينا يلقون واذا ترغوا بكلام الحبيب رأيتهم همما سكارى يغيبون
ويحضرون واذا حاج شوقهم هاموا في الجبال فلورأت أحدهم لقلت انه مجنون وانما هو
بحب مولاه مقتون فالجبال أوتاد الارض وهم أوتاد الجبال فلولا هم لمادت الارض
بالخلائق حين يعصون فلا ألقى الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون يسلم عليهم الجبل
وتستأمر بهم الوحوش وبهم البهائم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصلحهم نعمات
الاحجار وتحرق انفسهم الشياطين فلا يصلون الى عبادة أحدهم ولا يقتربون تعرض
الدنيا كنوزها عليهم فلا يعيرون اليها ولا يلتفتون يقتض الجبل على الجبل بوطأ أقدامهم وبصير
ترابها للعيون وصحاتهم الظاهرة اذا صعدت بهم الملائكة المقربون تنعطر
بما بها السموات وتنظر اليها الملائكة ويتعجبون وأما سرايرهم فلا يطلع عليها الكروبيون
ولا الروحيون وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى فانا الحبيب وأنت المحبون تحزن
الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم تسأل الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرنا ينزلون
وبكاساتهما يشربون وبجودها يتعقون وفي حداثتها يتعقون وفي روضاتها يجبرون
وعلى نجاتها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريم يتقربون فهذه مقاماتهم
فما ذخرتم اياها المقصرون لمثل هذا فاعمل العالمون

أنتم قلبي اياها الراحلون • جودوا بعود اياها الغائبون
متى أرى أشخاصكم في الحى • وأجلى ذل الجلال العيون
متى أنادى عند ما تقدموا • أهلا وسهلا اياها القادمون
يا جنة الحى وحق الذى • صير صبرى عنكم ولا يهون
ان غرامى واشتياق بكى • زاد الى أن قبل عنه جنون
وما تعوضت ببديلا بكم • وذال شئنى في الهوى لا يكون
فمن المسيون ومن ذنبنا • السكائب الورى تائبون
فلا تراضنا بأنفعا لنا • انا على أنفسنا مسرفون
قدمسنا الضر ولا راحم • سواك يا من لا تراهم العيون

لأنه يشكى إلى راحم * بطمع في رحمة المذنبون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهد * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزائن الله ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعطيه الله تعالى إلا بئاس ساء لا وكريعا على الله عز وجل * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذي لا يعلم الناس بمجوعه ومعرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الأرض وخلق الأنبياء والأقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء وباب منها للأغنياء وللأربعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء أحل للأغنياء وباب منها للفقراء * وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الخلق إلى الله تعالى الفقراء لأنه كان أحب الخلق إلى الله تعالى الأنبياء وأتباعهم بالقر * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال أيها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حيلة فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا ولا تحسرنى في زمرة المساكين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى ينظر من هذه الأمة إلى العلماء والفقراء فالعلماء ورثي والفقراء أحبابي * وعن شقيق الزاهد رضي الله عنه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والأغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الأغنياء تعب النفس وشغل القلب وثقل الحساب

طيبوا أفذاذ الهوى في الشجون * ولم يزل سرهوا كم مصون
يا فقراء المحب قوموا اشهدوا * حسن حبيب عنه لا تحبون
في حضرة فيها لكم كل ما * تهوون من فوز وما تشتهون
قلد خدسكم فيها برضوانه * وروضة أنتم بها تتحسرون
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا * كأسا وساق حسنة تشهدون
في جنة دانية المجتني * قطوفها قد ذلت والفصون
أنهارها تجرى ببيل المني * وكما قد جرت من عيون
هذا هو المالك وهذا العطا * وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآؤوا الزكاة يعني أقيموا الصلاة وآؤوا الزكاة إلى الفقراء فقرون حتى الفقراء يحق نفسه * ويقال الفقير طيب الغنى وقصاره ورسوله وحارسه قبل هو طيبه لأن الغنى إذا مرض تصدق على الفقير فبدعوله فبعضه أو ما قبل هو قصاره لأن الغنى إذا تصدق على الفقير بدعوله فبعضه الغنى من ذنوبه وبطهر ماله وانما قبل هو رسوله لأن الغنى إذا تصدق على الفقير بسدقة عن والديه أو عن أحد من أقاربه فيصل ذلك إلى المرفق فصار الفقير رسوله وانما قبل هو حارسه لأن الغنى إذا تصدق على الفقير فدعاه تحصن مال الغنى بدعائه
قوم هم في الدنيا للناس أقدار * وهم لمن هجر الاوطان انصار

وَأَبْنَحُلُوا بِحَنِ الْخَصْبِ سَاحَتَهُمْ * كَانَهُمْ مِثْلُ مَا قَدْ قَبِلَ امْطَارُ
 صَقُوفِ افْلَاغٍ وَأَنْ تَصْقُوفَ مَشَارِبَهُمْ * وَفِي الْمَصَافَاةِ لِلْعَشَاقِ أَسْرَارُ
 يَرَوِي عِلِيلُ الصَّبَا عَنْهُمْ هَمِّجُ هَوَى * مِنَ الشَّدَا فِهْرٍ وَنَقَالٍ وَمِعْطَارُ
 هُمُ الْعَيُونُ فَإِنْ تَبَصَّرَ هَدَى فِهِمْ * وَفِي الْهَدَى لَيْسَ بَعْدَ الْعَيْنِ آخَارُ
 سَلَامُهُمْ وَنَاسِلُهُمْ وَأَنْ كُنْتَ ذَا وَطَرُ * فَعَنْدَهُمْ لَذْوِي الْحَاجَاتِ أَوْطَارُ
 وَأَنْمِ إِذَا كُنْتَ تَمْ وَاهُمْ بِعَيْشِهِمْ * وَاصْهَبْهُمُ أَوْ تَأْتِ بِمَابِكَ الْمَدَارُ
 وَاحْأَلِ بِسَاحَتِهِمْ تَسْعِدُ فَهْمُ عَرَبٍ * يَحْمُو التَّزِيلُ وَلَا يُوْذِي لَهُمُ حَارُ
 وَحَكَى أَنَّهُ لِمَامَاتُ نَائِبِ الْبَنَانِ رَجَاهُ اللَّهِ وَدَفَنَ وَسُويَ عَلَيْهِ الْإِيْنُ أَنْ كَسَرَتْ لَبِنَةُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ رَجَاهُ اللَّهِ فَدَفَنَتْ بِيْدِي لَا أَخْذَهَا مِنْ اللَّحْدِ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي طَعْدِهِ فَتَحِيْرَتْ وَلَمْ أَخْبِرْ بِذَلِكَ أَحَدًا
 وَبَقِيَتْ أَفْكَرُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ وَعَزَيْتُ ابْنَتَهُ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا كَانَ يَكْتُمُ مِنَ الْقَوْلِ وَالِدَعَاءِ
 فَصَالَتْ كُنْتُ أَرَاهُ يَبْكِي كَثِيرًا وَيَقُولُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ
 عَلَى دَعَاءِ الشَّيْخِ وَقِيلَ لِمَامَاتُ وَدَفَنَ قَبْلَ لَهْمَنْ رَبِّكَ وَمَادِيكَ فَسَمِعُوا هَاتِفًا مِنْ قَبْرِهُ يَقُولُ

وَلَوْ نَادَيْتَنِي مَيِّتًا * لِلْيَيْتِ مَنْ قَسْبَرِي

وَلَوْ قُتِلْتُ فِي سَرَى * وَجَلَيْتُ اسْمَكَ فِي صَدْرِي

رَجَائِي فِيكَ مَدْخُورُ * لِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالْحُشْرِ

وَمَا أَبْدَى وَمَا أَخْفَى * مِنَ الْأَعْلَانِ وَالسَّرِ

فَأَنْتُمْ سَادَتِي أَدْرِي * وَالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

وَهَا أَنَا وَهَنْ عَفْوِكَ * لِيَوْمِ الْحُشْرِ وَالْقَشْرِ

وَقَالَ بَعْضُ السُّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ رَأَيْتُ شَابَانِي سَفَّحَ جَبَلٍ عَلَيْهِ آثَارُ الْقَلْقِ وَدَمْعُهُ
 تَجْرِي عَلَى خَدَّوهِ فَقُلْتُ لَهْمَنْ أَنْتَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ أَتَيْتُ مِنْ مَوْلَاهُ فَقُلْتُ يَعُودُ وَيَعْتَذِرُ قَالَ
 الْعَذْرُ بِحِجَابِ إِلَى إِقَامَةِ حُجَّةٍ فَكَيْفَ يَعْتَذِرُ الْمُقْصِرُ قُلْتُ يَتَعَلَّقُ بِعَيْنِ يَشْفَعُ لَهُ قَالَ كُلُّ الشُّفَعَاءِ
 يَخَافُونَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَنَنْ هُوَ قَالَ مَوْلَى رَبَّانِي صَغِيرًا فَعَصِيَتْهُ كَبِيرًا فَوَاحِشَانِي مِنْهُ حَسَنُ الْفِتَاءِ مِنْ حَسَنِ
 صُنْعِهِ وَقَبِيحُ فَعَلِي ثُمَّ صَاحَ وَخَرَّ مَيِّتًا فَخَرَجَتْ بِجُوزِهَا قَالَتْ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ الْبَائِسِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ
 أَقِيمْ عِنْدَكَ حَتَّى أَعِينَكَ عَلَى تَجْهِيزِهِ فَقَالَتْ سَخِلْهُ ذَلِيلًا لِي بِيْدِي فَأَنَّهُ عَسَى يَرَاهُ ذَلِيلًا فَيَرْجِيهِ

حَاشَاكَ تَكْسِرُ قَلْبًا أَنْتَ جَابِرُهُ * أَوْ يَشْتَكِي خَدْلًا مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ

أَنْتَ الْعَزِيزُ وَذُلِّي فِيكَ يَشْفَعُ لِي * مِنْ عَظَمِ ذَنْبٍ وَجَرَمِ أَنْتَ غَافِرُهُ

يَا سَيِّدِي عَبْدُكَ الْمُسْكِينِ لَيْسَ لَهُ * سِوَالُكَ مِنْ شَوْمِ قَبِيحِ أَنْتَ سَازِرُهُ

يَلْقَاكَ فِي الْحُشْرِ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ وَلَمْ * يَنْسِ الْوَدَادَ وَلَا خَاتَ ضَعْفَاءِرُهُ

لَا يَشْتَكِي وَحْشَةً مِنْ أَنْتَ مُؤْنِسُهُ * وَلَا يَحْتَبِيبُ عَيْدَ أَنْتَ ذَا كَرَمِهِ

فَأُولَ الْعَمْرِ قَدْ ضَيَعَتْ وَأَسْفَا * عَطْفًا عَلَى مَا بَقِيَ قَدْ حَانَ آخِرُهُ

وَقَالَ يُوْسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَجَاهُ اللَّهِ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ رَجَاهُ اللَّهِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ
 وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ وَالنَّاسُ يَبْكُونَ وَشَابٌ يَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ ذِي النُّونِ مَا لَكَ أَيْهَا الشَّابُّ النَّاسُ
 يَبْكُونَ وَأَنْتَ تَضْحَكُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

كلهم يعدون من خوف نار * ويرون النجاة خطا * لا
أوبأ أن يسكنوا الجنان فيضوا * في رياض ويشربوا سلسيلا
ليس في النار والجنان مراى * أنا لا أبتغى بحسبى بدىلا
فقال لهذا النون فان طردك فباتصنع فأنشأ يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا * رمت في النار منزلا ومقبلا
ثم أزعجت أهلها بكافى * حيث عذبت بكرة وأصلا
قائلا والغرام حشو ضاوى * حيث لم ألتقى لقوز سيلا
معشر المذنبين نوحوا على من * لم يجد للوصال منهم وصولا
عذوني أو أعفوا كل ما في * وجدته مقبولا
ان أكن بالنى اذ عيت محقا * فعسى قطرة تعيد الجيلا
أو أكن كاذبا ودعواى زور * فاجازى به عذبا بطويلا

فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في جهنم زبهم يحبون في السراء والضراء
ويشكرونه على النعماء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا * لما لولاهم ودون الورى قصدوا
ما صدمهم من بلوغ القصد اذ رغوا * فيه من الفوز لأهل ولا ولد
فأصبح القوم في كد وفي تعب * أحلى من الشهيد مأملة الشهيد
فطاما كابدوا في حب سيدهم * وما اتفوا عن ورود القرب اذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد * الا ويكسى عليهم ذلك البلد

وقال ذا النون المصري رحمه الله بينما أنا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا ينادى ويستغيث
ويبكي فتبعته الصوت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترب الرماح
وهو ترغ عليه ويقول في مناجاته الهى وسيدى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتك
مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا مجنون جاهل ولا يعقوبتك مستغف ولكن سولت في نفسى
وعلبت على شقوتى وغرتى سرك المرحى على فعصيتك بجهلى ومخالفتك بجهلى قال ان من عذابك
من يستغفنى ويحسب من أعصم اذا قطعنى وأبعد دنى واسوأ ناء من الوقوف بين يديك
واجبلك من العرض عليك فكلم أتوب وأعود وأعاهد وأتقض العهود

خنت العهود وقد عصيت تعمدا * واجتلى وفضيتى منه غدا
واجتلى ممن يرانى دائما * أعصى وبسترى على طول المدى
فلنبد من المذهب العاصى اذا * لم يقبه من قبل أن يأتى الردى
ما الا مرسل فاستعد الى اللقا * واعلم بانك لا تكون مخددا
واذكر وقوفك في المعاد وانت في كرب الحساب وبشت عبد امقودا
سوف تحق ضاع عمرك باطلا * وأطعت شيطان الغواية والعدا
فأنهض وتب عما جئت وقم الى * باب الكرم ولا بد مقتودا
واذهبه الى الاسفار دعو تمذهب * واعزم ولا تترك الكتاب مقننا

واذا طردت عن الجنب فقم على * أعتابه بالنوح منك قعددا
فلفعل رحته نعم فانها * تسع العباد ومن بقي ومن اعتدى
واذا أردت بأن تفوز وتقي * نار الجحيم وسرها المتوقدا
لذ بالنبي الهادي محمد * خير الورى نسباً وأكرم محمدا
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وشدا الهزار على الفصون وغردا

(المجلس الثاني عشر)

(من كلام الشيخ عز الدين المقدسي)

المدقه مظهر الحق ومبديه ونجى الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه ومذهب الذنب
ومحقه ومظمي القلب وممويه ومعل الصب ومشقيه ومزيل الكرب ومجليه وممرسل
السحاب ومنشيه ومبسم البرق وموريه ومنطق الرعد ومدويه ومورق الشجر ومريه
ومونق الزهر ومزليه وعز الثمر ومجليه ومصور الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ومبطل
الباطل ومقنيه الذي تعرف الى خلقه فارت الخلقه فسه وتوعرت سبل معرفته فوق
الساكنون في التيه تحالوا الى العقول فقالت العقول لا ندري من أي جهة تأتيه فبعثوا يريد
الانفسكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل نقيه فأوقدوا مصابيح البصائر بأدهان الازدهان
فاستدلوا بنور الايمان كلما شاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكر لهم عزه
في رفعة تعاليه وتجب عنهم غيرة على عزه تجليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن
بيوت التنزيه وصاحب البيت ادري بالذي فيه فاستسكوا باسمائه فقالت الاسماء لا نطبق
نسميه فعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطبق بيديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات
ان هو الاوحي بوحيه فاستادوا الى عرشه هل أنت بقربك تليه أم يدتول تدينه فناداهم
العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فأدبره ولا بالحاصل له فأحكيه ولا
بالمتصل به فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدبره وكشفتم عن سر
ما برحت أسخليه وأسخليه فما وقعت منه الاعلى الحيرة والتيه قالوا انما فأفادك قريك من تعاليه
وسموك في معاليه فقال ان قري مني كقرب النفس من تراقيه وبعدي عنه كبعد السهم عن
رأسيه وذلي له كذل العبد لمواليه وحنيق له كحنين العاشق الى أيام وصاله ولياليه قالوا انما تقول
قال لغيا بقول التصفيه والمتقطع عن أمانيه فقالوا ان وصفت نصفك على سبيل التنزيه واياك
اباك والتشبيه وقل هو الاول الذي لا أول بيانيه الاسرار الذي لا آخر يدانيه الظاهر الذي
لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواظبه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه القريب الذي
مق شئت تلاقيه الاحد الذي لا أحد يحاذيه الفرد الذي لا أمده فينقطع عباديه ان صافيته
سقا لمن كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقبه

وحياة قلبي وقلبي في القسم غويه * الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه
هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه * وقد كتبت هواه ما أطنى أبديه
ناديته وفؤادي في لظى يصلبه * ان مات قلبي غراما فالقاييميه

العبد قانع بنظرة منك موتك فيه • والقلب طامع برزوه منك موتك فيه
 أثبت علمهم بما أبدى وما أخفاه • وحياتكم في فؤادي منك ومواقفه
 الهى أنت سؤلى ومناقى وأنت فى الظلمات نورى وضياءى الهى مالى سوائك ومكلك سوائى
 عهبتك بجهلى ودعوتك على قبيح فعلى فاجبت بفضلك دعائى ولم تخيب فى قصدك رجائى
 وشكوت اليك سقام قلبى فازلت كربى وبجملت شفائى وكم وقعت فى الشدة إنداء لاخطار
 فاعتنى بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلما الجديا عنتنى فى شدتى وربائى

يا مالكا ليس لى سواء • كم لك فى الخلق من سواء
 أنت غنى وبى اقتدار • اليك يا سامع الدعاء
 ان كنت أذنبت ذنبا • واجلختى منك وحياتى
 عبدك بالباب مستجير • قد قرح الحفن بالبكاء
 ليس له عنك من براح • فى العسر والبسر والرخاء
 عسى الذى قد قضى بهلى • بسمع بالقرب واللقاء
 أراك بالهجر تعقدنى • حاشاك ما هكذا رجائى
 يا بغية القلب يا مرادى • يا منتهى القصد يا منائى
 يا راحة الزوج يا حياى • يا نور عيني ويا ضياءى
 أنت الذى حوت كل أين • بلا ابتداء ولا انتهاء
 قد كنت من قبل كل كون • بغير أرض ولا سما
 ولا نصاب ولا حجاب • ولا قضاء ولا هوا
 بغير عرش بغير فرش • بغير نار بغير ماء
 جل عن الكيف فى وجود • وفى شهود وفى جهاء
 وفى اقتراب وفى احتجاب • وفى نزول وفى استواء
 وعن قيام وعن قعود • وعن هبوط أو ارتقاء
 ظهرت فى الكل لست تخفى • وأنت أخفى من الخفاء
 فى كل شئ أراك حقا • بلا جدال ولا مرا
 وحيثما كنت أنت منى • كقاب قوسين غير ناء
 من عن يمينى وعن شمالى • ومن أمامى ومن وراءى
 يا طيب ما عنك حديثى • نساءم الصبح والمساء

قال الجنيد رجة الله عليه عزمت على الحج فى بعض السفن فركبت ناقى ووجهتها نحو الكعبة
 شرفها الله تعالى فلوت عنقها ووردت الى شحر القسطنطينية فرددتها امرارا وهي تعود فقلت فى
 نفسى لله عز وجل فى ذلك سر تخفى فأطلقتم أين تريد وقلت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت
 تريد أن تردنى عن بيتك فالامر كله اليك قال وجعلت النافقة تسير سراسر يعاقب دخلت
 القسطنطينية فلما دخلت البلد رأيت الناس فى هرج ومرج فقال بعض أصحابى ما سبب الذى
 هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداوئها فانفقت فى نفسى وعزة

لبي لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم أيا طيب فقالوا أنت تدأ وما فقلت نعم
 ان شاء الله تعالى فأخذوا يسيدي وأدخلوني على الملك فاشترط علي الشرط فاستعنت بالله تعالى
 فأدخلني محمدا فسمعت فيه خشخشة الحديد وقال يقول يا جنيد كم تحب ذلك الناقة البيضاء أت
 تردها فهو الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية تلم بر الراثن أحسن منها
 وهي مقيمة متسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طيب القلوب صف لي صفة المحبوب من
 الكروب فقلت لها قولي لاله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها يقول لاله الا الله محمد
 رسول الله فقاسقت الاغلال والقيود عنها وتكلم الحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك
 من طيب وما أحسن دواءك بالله عليك داو في الدواء الذي داو به يتباه فقلت قل لاله الا الله محمد
 رسول الله ثم أت أمها و فرحت واسلمت وأسلم كل من كان في البلد معهم فخدمت الله عز وجل
 على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل علي بالخروج فاني سألت الله
 عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى تقف وتصل علي وتقف علي دفني ثم تشهد وتخرت مينة
 راحة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها * يا خير من حطت به التزال
 من ذاق حبك لم يزل متلهجا * أنت الاله القادر الفعال
 أنا أنفي وهديتني ووجنتي * فأغفر فانت المم المقضال
 ومننت بالايامنك تفضلا * أنت الاله وما عداك المحال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلى الصلوات الخمس في مسجد يجوارى يعرف بمسجد
 الخشابين وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخبر وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة
 الصبح فخرجت في بعض السنين حلياً الى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حراً شديداً فكانت
 في الليل اسبق الركب وأنام حتى نطقني رفاقي ففت في بعض الليالي وكنت عادلاً عن الطريق
 فسار الركب ولم أشعري رفقتي وغت حتى طلعت الشمس ثم اتقيت وأتألاً أدري كيف الطريق
 فقلت سيدي ومولاي الى هنا جئتني وعن بيتك قطعني ثم سرت حتى أعيت وقوى الحرفا بست
 من الحياة وانطرحت على كتيب وم انتظر الموت واذا انسان ينادي يا مهي فسمعت فاذا هو
 الشيخ أبوسعيد فقال أنت جئت فقلت نعم فناولني رغباً فمضت فاكلته فاستدركني ففعلت
 فناولني ركوته فاماء أذن الشهد وأبرد من الثلج فسررت وغسلت وجهي فعدت الى روعي
 ثم قال اتعني فسمته قليلاً واذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البت هنا قال ركب يا تيك
 بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغباً ومضى فكنت أكل من ذلك الرغب لقمة فاشبع فأقام الرغب
 معي ثلاثة أيام الى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفة رأيت الشيخ أباسعيد واقفاً عند الحضرات
 وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رد علي السلام وقال ألك حاجة قلت ادع لي فدعا لي
 ثم نزلنا من الجبل ولم أوه بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلي وبث فلما
 أصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ أبي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصاحته
 فصاحني وعصر يدي ففهمت منه أن أكرم السرو وكان في المسجد مؤذن يتخذه كثيراً
 فسأله عن غيبة الشيخ عن المسجد في أيام الحج فخاف أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات

الشمس في هذا المسجد فعملت انه من الابدال السادة الرجال ونشد

أنت في الموضع البعيد قريب * هل منيب الى رضاك يؤب
كل وصل خلاف وصلك هجر * كل حب خلاف حبك حوب
يا الهى وعسى تقي ورجائي * بك ياسيدي تزل الكروب
بغيتي من جمال وجهك مرأى * ليس الا به النفوس تطيب
أنت روح القلوب أنت شفاها * بك تحيا وتستريح القلوب
بك يدنو البعيد من كل أمر * بك تنأى عن المسىء الذنوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو * ت ومن حينما دعيت تحجب
أنت رب العباد مالك في الملك شريك ولا علمك رقيب
يادوا القلوب أنت المداوى * يا شفاء السقام أنت الطبيب
جسد به وروح لك كتب * ليس بشكوا الا لك الكتب

(قال عبد الصمد البغدادي) كنت اتجبر من بغداد الى بلاد اليمن وأج في كل سنة فينبأنا في بعض في السنين الطريق بين منى وعرفة اذ رأيت شابا حسن الشباب في الانواب كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل تحت رأسه حجر وهو يعلج سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له ألك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى أقضى فحبي وألحق بربي فقلت له ما الذي تريد فقال اذا أنا مت فوار في التراب وخذ هذه المعصدة من كتي فاذا وصلت الى صنعاء اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك بعوز وبنات فادفع اليهن هذه المعصدة وقل لهن عثمان الغريب يقرى بكن السلام ثم غاب عن حبه ساعة ثم أفاق وهو يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شق شهقة فارق فيها الدنيا فسلته وكففته ووجهه بضئ وبتلا لا نوراً ثم صليت عليه في جماعة ودفنته ثم أخذت المعصدة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت الى بعوز وبنات فدفعت اليهن المعصدة فلما رأيتها اخذن في البكاء والتعجب وخزن العجز فمشى عليهما فلما فاقت قالت واين ذهب صاحب هذه المعصدة فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان وهو لاء اخوانه ترك اهل وحشمة وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لاندري اين ذهب فجزأ الله عني وعن ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول

يا فقيدا اضحى وحيدا غريبا * يا عزيزا أمسى ذليلا كتيبا
قد هجرت الديار من بعد أنس * وسكنت القفار فردا سلبيا
وتفرقت في البلاد حزينا * بانفردا ولست تدعو محببا
منذ فارقني تنفص عيشي * ولقد كنت لي خليلا حبيبا
ليتني مت قبيل يومك جهرا * ليتني كنت من جملة قريبا
فعلبك السلام متى حقا * كلما حرك القسم قضيا

(الهمس) ان كنت لا تحرم الا المجتهدين فمن اللمة صرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن الخللطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن المسميتين الهمس ما أعظم سحر في اذكري وانا النافل مولاي ما شئت مصيبي أئبه غيبي وانا النائم سيدي ما غرب قضي اذل غيبي

وانا الخائر الهى جذا بقوى على مذكر منكك وبما مع متخلف الهى اذا دلت السالكين
عليك فوصلوا بحسن موعظك اليك اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن
كلاى خالصا لوجهك فنى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك
الكريم وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث عشر)

(فى ذكر جهنم اعاذنا الله واياكم منها والمسلمين) *

الجنة الذى وعد من اطاعه بنعيم جناته وتوعد من جحد بهجيم نيرانه وقهر من كفر بقوى
سلطانه وستر من فجر بهجيم احسانه وعذر من اعتذر من قبح عبيانه وغفر لمن عبر الى حرم
غفرانه وجبر من اتقى سر لاجل وضوانه ونصر من اتصبر بعظيم شانه وشكر من ذكر
بجزيل امتنانه بسجده الملك باعوانه والقلب بدوران والبرق بالعمانه والصلاب بسريانه
والريح بشفقانه والنهر بجريانه والشجر باغصانه والزهر بالوانه والطير باشجانته والروض
بغدرانته والبريك بكتبانته والبحر بجيحاته كل يسبح بغريب لغته ولسانه

وكل مقسّر فى فصيح بيانه * بتسبيحه جهرا بنطق لسانه

هو الواحد الفرد الذى قد تفردت * صنائه فى خلقه وزمانه

له القوس والعرش الرفيع على العلا * له المثل الاعلى علوا لشانه

فسبحانه من العظيمة حتى يقوم قدر الرزق المتسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم
وحير فى ادراك معرفته العقول والفهوم خلق الجنة من نور رحته لا قوام سقاها من الرحيق
المختوم وخلق النار من سطوة غضبه لا قوام كتب لهم بالشقارة المرسوم لهم فيها دمار
وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسبحانه من العظم
عظما قويا جللا جليا واحدا فى ملكه سرمديا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا
والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجعلها مسكن المشركين والكفار وماوى الاشقياء
التجار كما قال تعالى النار تعرضون عليها غدوا وعشيا فكيف انخلاص منها وقد قال حين
تحققها منكروها واجاحدها وان منكم الاواردها كان على ربك حقا مقضيا فهم يمت
الاجزان والنزى والهوان ليس باحدها منها امان وحق عليهم الخلود فيها والنسيان
يتادون فيها وهم يسمعون هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم
يا لها من دار محتوم بلاؤها معدوم رجاؤها مظلم سالكها مبهم مهالكها شراب أهلها الحميم
وعذاب أهلها ابدامهم لهم فيها بالويل ضجيج وبالتبور دعا وهجج امانهم فيها الهلاك
ومالهم من اسرها فكذلك يتادون من فاجعها وشعابها من تارداف عذابها بامالك حق علينا
الوعيد بامالك قد اقلنا الحديد بامالك قد نضجت من الجلود بامالك انجو جنابها فانا
لانهود قد اتقنهم القيود وايضوا فيها بالتلويذ وبأواى غضب الملك المعبود وقد جاوروا
التبصير وخالطوا الكفار فأوردتهم النار وبشر الورد المورود مسكن أهل الخلود

والأرتياب طعامهم فيها الزقوم ونراهم فيها الصديد والرماد كالمذابح كلها
جلودهم بدلناهم جلودا غير بالذوق والعذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم • طباقها سبعة مسروقة الحفر
جهنم ولظى من بعدها حطمة • ثم السعير وكل الهول في سقر
وتحت ذلك جهنم ثم هاوية • تهوى بهم أبدا في حر مستعر
فيها العقارب والحيات قد تركت • جلودهم كاليفال الذهب والحجر
فيها السلاسل والأغلال تجتمعهم • مع الشياطين جهرا جمع منقهر
لهم طعام من الزقوم يعلق في • حلوقهم شوكه كالأصاب والعبر
سوداء مظلمة شعاع موحشة • دهما محرقة لواقحة البشر
اعاذنا الله منها ثم عرّضنا • بيضة الخلد بين الروض والزهير

(وعن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دفن جبريل
فأرسله إلى الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها ورجع فقال وعزتك
وجلالك لا يسمع بها أحد الا دخلها فحقت بالمكان ثم قال له ارجع إليها فرجع فقال وعزتك
وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها
فيها فنظر إليها وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها أحد فحقت بالشهوات ثم قال له عد إليها فانظر
فعد ورجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبق أحد الا دخلها ثم أوقد عليها ألف
عام حتى أبيضت وألق عام حتى اجرت وألق عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم
(وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جز من سبعين جزا من تلك
النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين لما تنفعت منها بشيء (وروى) مسلم من حديث شقيق عن
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام
مع كل زمام سبعون ألف ملك يجزونها • وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذ جمع وجبة فقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا جبري في
النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآن حتى وصل إلى قعرها (أخواني) أما
تعتبرون بهذه الأحوال أما تشفقون من نار جهنم والانسكال أما تحذرون سلاسلها والأغلال
وأجهالتي كان في الجنة في ظهريه آدم كيف يدخل ناراً وقودها الناس والجحارة

إذا برزت ليوم العرض نار • لها الناس الوقود مع الجحارة
يقتر المرء حقاس أخيه • وينكر في المعاد من استزاره
قلنا انزل الجحيم يغيث خلا • ولا الجحار الجحيم يجير جاره
وقد برز الجليل لفصل حكم • ونشرت العصافق مستطاره
فيقتضح المسى بقم فعل • ومن بك محسنا فله الشاه

(وروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كالجوارح الشروفا إذا رفعهم أشرفوا على
أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقاً فالواثم فأذن مؤذن بينهم إن لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب

النار أصحاب الجنة حين يرون الاتهام فتردي بينهم أن أقبضوا علينا من الماء أو يحازر قكم الله قالوا
 ان الله حرمها على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار قاله
 بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعبودا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
 النار الذي كنتم به تكذبون * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها وأفسدت على أهلها
 معائبهم فكيف من يكون ذلك طعامهم * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنان وسبعون ذراعا وضرم من جبل احدوان
 مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة اعادنا الله وياكم من النار ومن مقام الكفار فيها
 والتجار فلورأت أهل جهنم نراهم الجحيم وكل اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع
 يا أهل الذنوب وانظروا اليكم صبر على النار كلما انطلق يساقون اليها من كل مكان اذا رأتهم
 من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا ووفيرا واذا لقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دهوا هنالك ثورا
 لاتدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا فلورأتهم يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم الحن وظهر عليهم الغبار وجث دموعهم من
 صحائب جفونهم كالامطار والقلق قدأطام بهم من جميع الاقطار

أما سمعت با كباد لهم صعدت * خوفا من النار فاصطفت الى النار
 أما سمعت بضيق في مجالسهم * ولا قرار لهم باصباح في النار
 أما سمعت بجسبات تدب بها * اليهم خلقت من مارج النار
 فيها الهى باحكام وما سمعت * به قديما من الجنات والنار
 ادعوا أن تصحى العبد الضعيف فها * للعبد من جسد يقوى على النار
 والشمس مالى عليها قط من جلد * فكيف يصبر ذو ضعف على النار

ويروى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سبق أهل النار الى النار
 فتلقتهم بعنف فتفتحهم فسمعة لم تترك لها على عظم الابائسة عن العروق وهم في توبيخ وعذاب
 وفي جبين وعذاب وفي حزن وعقاب كما قال تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا
 سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانهم كانوا
 يفرحون بدار القور ويسنون التفتيح في الصور ويعتزون بالاماني والزور فقال في حقهم
 من يعدل في حكمه ولا يجوز والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يصفى
 عنهم من عذابها كذلك يجزي كل كفور لهم فيها بكاء ووفير وعذاب وسهر وهم يصطرون
 فيها ريتا أخرجا نعمل صالحا غير الذي كننا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
 النذير فذوقوا لعذابنا من نصير فيامن سمع يذكر النار حتى كأنه شاهدا عما بنا ما هذا
 الا مل والرجل قد تدانف يا مقبل على لذاته وله يا خلف من هول المواقف اما

اذكروا فذلك يوم الحشر عرانا * مستضعفا فارغ الاحشاء حيرانا

النار ترزق من غيث ومن حرق * على العصاة وتلقى الرب غضبانا

في موقف قد تجلي فيه حاكمه * وقال فيه لمن قد جلد طغيانا
اقرأ كليل يا عبيدي على مهل * وانظر اليه ترى فيه الذي كانا
لما قرأت كتابا لا يغادر لي * ما كان في السر او ما كان اعلانا
قال الخليل خذوه يا ملائكتي * متروا به لاليم النار فلما سنا
بارب لا تخزننا يوم الحساب ولا * تحصل لنا ذلك فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جرم من سبعين جزءا وانها ستوقدن نار جهنم
في كل يوم سبعين مرة (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا
تذكرون منها شيئا الا اوهي اشتد منه * وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان اهل النار
يبدعون ما لسا فلا يرد عليهم * وانا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ما كنون يعني داغون ابدانهم
يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكافرنا فلين ربنا آخر جنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدرا ما كانت الدنيا ثم يجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فوا الله
ما سيطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والتهيق في النار شبه اصواتهم
باصوات الجبرأولها زفير واخرها تهيق * قال قتادة يا قوم هل لكم بذات طاقة أم هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فاطيعوه * وعن معمر بن مهران أنه قال لما نزلت
هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائما ثلاثة أيام لا يقدر
عليه أحد حتى جرى به * وروي ان اهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كفى الدنيا اذا
صبرنا انا انما الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا
مالنا من محيص فدعون ألف سنة فلا ياتهم القيت لمالهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول
عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون ألف سنة فاذا انقضى عوايقول الله تعالى للجبريل
يا جبريل أي شئ يطلبون وهو اعلم فيقول يا رب يطلبون القيت فتظهر لهم مصاية تهرأ فيظنون
انهم يعطون بها فيرسل الله عليهم فيها العقاب كالمثال البقال فتلدغ الواحدة منهم لدغة فلا
يذهب الوجع ألف سنة ثم يسألون الله الغيت فتظهر لهم مصاية سوداء فيقولون هذه مصاية
المطر فيرسل الله عليهم فيها خبات كالمثال الابل كلما دعت لسعة لا يذهب وجهها ألف سنة
وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون
ويعصون الله فن اراد ان يجز من عذاب الله ويئال ثوابه فعليه بالصبر على شدة اشد الدنيا فان
الجنة قد حقت بالمكارة والنار قد حقت بالشهوات (اخواني) مثلاوا انفسكم وقد وفقتم على
النار وقلتم يا ليتنا ترد ولا تكذب بايات ربنا كلها ثم حصتم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقد
صرفتم همكم في طلب الدنيا واعرضتم عن اخراكم بالكلية فكيف بكم ان اخذ الله بمعكم
وأبصاركم وختم على قلوبكم

يا نفس توبى فان الموت قد سانا * واحضى الهوى فالهوى ما زال قانا

(حكى) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتدا بالطواف ومنع الناس من
الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فسبق ذلك على أمير المؤمنين والتفت
الى صاحبه كللتك عليه فقال الحجاب يا اعرابي خيل الطواف لبطوف أمير المؤمنين

فقال الاعرابي ان الله ساوى بين الاثام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء المعاصي
فيه والبياد ومن يرد فيه بالحديد يظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمع الرشيد ذلك من الاعرابي أمر
حاجبه بالانصراف عنه ثم جاء الرشيد الى الجبل الاسود ليستلذه فسبقه الاعرابي فاستلذه ثم اتى الى
المقام ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتيتني
بالاعرابي فأتى الحاجب الاعرابي وقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي الله حاجة ان كانت له
حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال
صدق نعم أحق بالقيام والذي اليه ثم مضى أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء
الاعرابي وسلم عليه فردد عليه السلام فقال له الرشيد يا أخا العرب أأجلس ههنا بأمرك فقال له
الاعرابي ليس البيت بيق ولا الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء ان شئت
تجلس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن يحظر في ذهنه وما ظن
أحد اياه به بمثل ذلك فجلس الى جانبه وقال له اعرابي أريد ان أسألك عن فرضك فان قلت به
فانت بغيره أقوم وان عجزت عنه فانت عن غيره أعجز فقال له الاعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو
سؤال من غنعت قال فعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الاعرابي قم
واجلس مقام السائل من المسؤل قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي الاعرابي فقال له قد
جلست لعمادك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني عن أي فرض أم عن فرض
واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضا أم عن أربعة وثلاثين فرضا أم عن أربعة
وتسعين فرضا أم عن واحدة من اربعين أم عن واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين
قال فضحك الرشيد ثم تابه ثم قال سألتك عن فرض فأنت تفتي بحساب الدهر قال يا هرون لولا ان
الدين حساب لما أخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تعظم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسمين قال فظهور الغضب في وجه أمير المؤمنين وتغير
من حال الى حال حين قال له يا هرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغا شديدا غير
أن الله عصى من ذلك الغضب ورجع الى عقله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له
الرشيد وتربة آتاني واجدادى ان لم تقصر لي ما قلت والآخرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة
فقال له الحاجب يا أمير المؤمنين اعف عنه وهبه الله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال
فضحك الاعرابي من قوله ما أحق استئق على قضاء فقال له الرشيد ثم نضحك قال هجا منك
فان أحدك يا ستوب أجلا قد حضر والاخر يستجمل أجلا لم يحضر فلما سمع الرشيد ما سمع
منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الاما قصرت لي ما قلت فقد تشرفت نفسي الى شرحه
فقال الاعرابي أما سؤالك عما فرض الله على فقد فرض الله على قروضا كثيرة فتقوى لك عن
فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك لك عن خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك لك
عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة وأما قولك لك عن أربع وثلاثين فهي
السجدة وأما قولك لك عن أربع وتسعين فهي التكبيرات وأما قولك لك عن واحدة من اربعين
فهو الزكاة دينار من اربعين دينارا وأما قولك لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة واحدة
في طول العمر على الانسان وأما قولك لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق قال فامتلا

الرشيد فرحوا سروراً من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستعظمته
 في عينه ثم ان الاعرابي قال للرشيد سألتني فاجبتك فاذا سألتك أنا تجيبني فقال الرشيد سل فقال
 له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه سراً ما فلا كان
 الظهور حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فاذا كان المغرب حلت له فاذا كان العشاء حرمت
 عليه فاذا كان الفجر حلت له فاذا كان الظهور حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان
 المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد اوقعني في بحر لا يخلصني منه
 غيرك فقال الاعرابي انت أمير المؤمنين وليس احد فوقك ولا ينفي ان تعجز عن شيء فكيف تعجز
 عن مستلحق فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاريد ان تفسر لي ما ذكرت
 اكراماً لي ولهذا البيت الشريف فقال الاعرابي سباً وكرامة ما قولك في رجل نظر الى امرأة
 وقت الصبح فكانت عليه سراً ما فهذا رجل نظر الى امه غيره فهي عليه سراً ما فلما كان الظهور
 اشتراها غلخت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها غلخت له فلما كان
 العشاء أطلقها فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها غلخت له فلما كان الظهور ارتد عن الاسلام
 فحرمت عليه فلما كان العصر استتبعه فرجع غلخت له فلما كان المغرب اودت به فحرمت عليه
 فلما كان العشاء استتبعته فرجعت غلخت له قال تعجب الرشيد وفرح به واستدعجه ثم امره
 بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بها ردها الى اصحابها قال فهل تريد ان اجري لك
 رواية فكيف مدة حياتك قال الذي اجري عليك يجري علي قال فان كان عليك دين قضيه فلم
 يقبل منه شيئا ثم انشأ يقول

هب الدنيا واثنينا سنينا * فتكد زارة وتلد حينا
 فلما رضى بشئ ليس ينقي * وأتركه غدا للوارثينا
 كافي بالتراب على يحيى * وبالاخوان حولي ناخثينا
 ويوم تفر التيران فيه * وتقسم جهرة للسامعينا
 وعز خالقي وجلال ربي * لا تتمن منكم أجعينا

فلما فرغ من انشاده تآوه الرشيد وسال عنه وعن اهله وبلاده فاخبروه انه موسى الرضاب
 جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين وكان تزياري
 الاعراب زهداً في الدنيا وتورعاً عنها فقام وقبله بين عينيه ثم قرأ الله اعلم حيث يجمل رسالته
 (اخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الانام وهم شعث غبر لا يؤبه لهم وهم عند الله في
 ارفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم اذ قتر ووافكف
 صفاتك يا مردود هذه صفاتهم فمخ على نفسك يا منكود ويحك يا مـ هـ كـ نـ انت في النهار
 في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وفشد

يا علي يا مـ كـ النجير * انت نعم المولى ونعم النصير
 من لعب قد اوقته الخطايا * من عذاب يأسدى بسنجير
 هل لاهل الذنوب عنك محيص * ونفوس الوري اليك نصير
 حينما في غل من الذنوب مولى * علما أنه الرحيم الغفور

(باب صفة الفقير)

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون مائتاً فائتاً كما ساجدا طالبا راجعا صبوراً شكوراً راحياً
لطيفاً وحيداً قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر مليح الفكر بعيد الاوطان قليل
الاخوان كثير الاحزان معرض عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلص من مكربها وشهواتها
لا يبيع ولا يشتري ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثيرا لا يفرغ من الدعاء
لا يملأ شأوا ولا يملأ كسفاً يحاسب نفسه مراقباً لربه أنفاسه محروسة وروع قلبه مأنوسة لا يبطل
في الدنيا فكرة ويتطرق فيها بين العبرة قليل الشهوات تارك الشهوات ملازم الطاعة كثير
الفتنة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبداً لا بد ولا يؤخر من يومه الى غد
متوكل موالاة لا بعد الاياه خرج من الدنيا خروجه صحيح وأقبل على الله بوجه مليح ليس له
بلغة ولا يملك ذرة مشتغلاً بالله معرضاً عما سواه لا يعرف الذناق ولا يفتنى في الاسواق
يسلك الطريق بلا تعويق بذهن خفيف وجسم لطيف ونظره خفيف علم العلم والعمل وركب
الدنيا وانزل جاهد فجاهد مسارعاً الى الملكوت مراقب الحى الذى لا يموت لا يمشى
مرحاً ولا يرى فرحاً بعيداً من الناس وأكثر منهم الاناس سلم فسلم لامتسكياً ولا متصيراً
صادق المقال حسن الفعل قارق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بوحوش القلا
وأيس من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملأ من الدنيا حبة ولا يتطاولها بعين
المحبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد وزم طريق
الحد علم ان القلب بيت الرب فطهره وأخلاه فقبل فيه اذ لم يجد فيه سواه ولوأعطى الدنيا بما
فيه لم ينظر اليها فهذا هو الفقير وقبل اربع من كنوز الجنة كتمان الحسنة وكتمان الحسنة
وكتمان الصدقة وكتمان الالم وقبل من كمال المرء مخلصتان لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج
الغضب عن الحق وقبل المحلة من الشيطان الا في ستة أشياء تعجيل الصلاة اذا دخل وقتها
وقرى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البت اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب
والتوب من الذنب اذا وقع

(المجلس الرابع عشر)

• (في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء
رضى الله عنهم أجمعين وثقتنا بهم) •

الحمد لله الذى ذرأ أوبراً وصور العالم صوراً وخلق من الماء بشراً وخلق له سمعاً وبصراً وامضى
بقدرته قضاء وقدره وأظهر به حكمته من آياته عبراً وألبس العمال من ملابس الاعمال ثوباً مقضراً
وجبر من خضع لديه ووقب بالذلة بين يديه منكسراً وأغنى فضله من تمسك بجله وامسى
اليه مقترراً فسبحانه من الله ليس في قدرته حراً ولا في وحدانيته اقترأ وهو السميع البصير
الذى يسمع ويرى نظراً الى الماء فعاد من الهيبة هجراً والى الجماد فسأل برحمته كالمسلم وجرى
ورفع قبة السماء بغير عمد كاترى وجعل فيها سراجاً قرأ ورسمها بدرارى الكواكب فحككت

دارهم ادرا وأرسل الرياح بين يدي رحته نشرها وأذن للنجم أن يسرى فسرى وإلى السحاب
أن يجعل مطرا وحرس قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مسترق الجمع منها خبرا وحيرا انكسر
في ادرا كدف رجح مقهقرا وبقي في يدها التيه عجيرا وعذب من كفر واجتورا وقرب من أناب ووجد
وتذلل ولم يدتكرها وأرسل الصواعق على مقدمة نفقته عبرا وألغ البرق بتدافع نالك
نعمته مبشرا وأطلق الرعد بمواصف قواصف قد رده حز مجرا هبت من خزان كرمه نفحات
سماوات نعمه فاستنشق العارفون منها عنما عطرا لجلاء السر المألوف معروفا منكرا وجعل
لا يزيده التأييد فاصبح على دينه بتقواه منتصرا وبات الشبي لمرانس المحبة يستقبل فظل
متميزا من غيرا وجند الجنيد من اجناده الى لقاء ألداده عسكرا فذوق في الخدمة الذيل وظل
باي كاناول الليل مقصرا وخسر ذا اللون بالسر المصون فقام ولم يجد مصطبرا وشرب
الحلاج صرف المزاج بخري منه ما جرى فلما جعل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم نعمات
الشوق وروث لهم عن الحبيب خيرا وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم وتحنى عليهم مصبرا
فازج في الليل الداجي قد بسط كفامنكسرا والجاني بالقلب العاني قد كسر رأسا
معتذرا والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالنواصي فأطرق حياء وحذرا والمذنب يوح على
ذنوبه ويقطع الليل بالبكاء على عيوبه بكاء رهرا

لأذنت يا صاح لذي الكرى • أو يصفح الرحمن عما جرى
ويعد الهجر ويدنو القا • ويشرح القلب بطيب القرى
ويرجع الوذ الذي ينثا • والعيش صاف بعد ما كذرا
مق بشير الصلح يأتي لنا • ويرجع العود وقد أثمرنا
والعشق الخلد بأبوابهم • معسرا في رب ذاك الثرى
هنا قد بسط راحتي سائلا • وقدمدت الكف مستظرا
يا سادتي قد تبنت من زلتي • وقد أقيت الآن مستغفرا
فسامحوني كرامتكم • فعهدكم عندي وثيق العرا
مالي سوى أبوايكم سادتي • وقد تشفعت بحبر الورى

فيل لما أن نزول البلا على سيدنا أيوب المبلى أتى طاموس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل
فقال له يا أيوب سبزل بطنك ولا من البلا والاهوال فما يجزعن جله الجبال فقال أيوب عليه
السلام ان دمعت على مواصلة الحبيب ما صبر حتى يقال عجب عجيب فنودي يا أيوب استعد
للباق واصبر لتزول حكمي وقضائي وكان السبب في ابتلاه أن ابليس لعنه الله سجد وتحنى
عليه بأنواع المكر والحيل فلم يشد وعليه فقال الهى انما شكر أيوب وسبب طاعته أن كبرت
عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعاقبة فلوسببته ذلك ما أطاعك طرفة عين فقال له الحق
جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك فأقول يوم ابتلاه أخذ الاولاد فزاد في
الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني أخذ الاموال فأحرقها وحرقها فقال السيد
أيوب العطايا عطايا وان شاء سلبها وان شاء أطلقها وفي اليوم الثالث ففخ ابليس في جسده وهو
في حالة العجز قلب الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلمته فلما تمكن البلا من جسده

بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ومن علي بفضل وخبرته ولم يشغلني
 بغيره ولم يزل ايوب ذا كرا ولربه حامدا وشاكرا الى ان غرق جلده وذاب لحمه ودق عظامه وصار
 الدود يقود في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يدي ولا يوح وكان كلما سقط من جسده
 دودة الى الارض رذها الى مكانها ويقول لها كل ايها الدودة فهذه مائدة جسدي مدودة
 فتزل عليه الامين جبريل عليه السلام فلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام
 ثم سلم عليه ثانيا فرده عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا بني الله ما منك من ردة السلام في
 المرة الاولى فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اضيافا من الدود لكي اطعمهم من
 لحمي على مائدة جلدي وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرف لسانني فخشيت ان ارد
 عليك السلام فقط من مكانها فامنعها حقها واكلها فاطالب برزقها فاكون عاصيا لربي

عذوبنا ثم قالوا في الملا • أنت راض بالسلامت بلى

أنا راض بالبلاء • ان تذيبوا القلب بالهجر فلا

عذوبنا ان شئتم وأقاربوا • عذب التعذيب عندي وحلا

(اخواني) البلا يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يقنع المذنب هذا ايوب بنى الله ارسل
 عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء صبر وما شكاه ضيرا • اصبر يا من تقصر به شوكة فلا
 يطبق لها صبرا فأيوب المبتلى جربه تقاد الورى على سلك الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا أخذ
 منه المال فمازاغ عن المحبة والامال وأخذ منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضي بجميع
 المحن وما باح في شكواه بسرا ولا أعلن نودى يا ايوب أين أنت من المكروب قد صبرت على بلائنا
 وسلت لقضائنا سرده عليك مالك وولدك ونعاق من البلاء مجدك ونكتب اسمك في محكم
 الكتاب وتشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برحلك هذا مقتسل بارد وشراب

اهل البلاء • كل بهم البلاء • في هذه الدنيا يهل مجهلا

ماضهم ما كابدوه من العناء • حتى يدوار الخلد عنهم حولا

يجمعون بضرهم فلاجل ذا • قدر ارق عندهم العذاب وقد حلا

واذا ابتلاههم بالبلاء يرونه • نعموا وجودا دائما وتفضلا

والا يصابروا على بلواهم • سرا واعلانا فهم اهل الولا

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف يحيى الموتى قبل ان يابراهيم أنت شاك في
 قدرتنا حق ثق على باب محبتنا وتقول ارنى فة اليا رب أنت ارنى بعين بصري فأرنى بعين بصري
 لاجع بين النظارين فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير ويذهبها ويتركها ويتركها جزأها
 ويجعل على كل جبل منهن جزءا وأمره أن يأخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن
 ففعل ذلك فذهب نسيم من جانب القدرة وجمع تلك الاجزاء المتفرقة والعموم المتفرقة وانما هو
 وعطف كل منهم على راسه من بين أصابعه ولم يمسروا أحيا • بقدره الله تعالى عكفوا على رأس
 ابراهيم عليه السلام ونادوا بلسان فصيح وقلب جريح أى شئ أردت منا حتى صفت دعاءنا
 يا ابراهيم تاذب فرجنا بلسانك مثل ما بلسانك فى تلك الليلة رأى ذبح ولده فكان الله تعالى يقول
 يا ابراهيم نحن أولئك احيا الموتى فأرنا أنت أماتة الاحياء فقال يا بني انى أرى في المنام أنى

أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا أبت افعل ما تؤمر سجدني ان شاء الله من
الصابرين يا أبت من ذا يطبق يعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت ان كان مولاي راضيا عني وقد
اختار ذلك مني فامض لما أمرت معولا فقد طاب الموت وحلا ثم انشد لسان الحال هذه
الآيات

أما والذي لدى حنن • لقد خص أهل الولا بالبال
لئن ذقت فيك كؤوس الجلم • لما قلت يوما لساقية لا
واني ان أشتكى في الهوى • ولو قدني مفصلا مفصلا
رضيت وحقق كل الرضا • اذا كان يرضيك ان أقتلا

(حكى) ان موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقبض النار
وقد سبقته الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه للانوار مر رقبة منتظرة سمع
النداء يا موسى فوجد بذلك ثريا وانسا وظل متفكرا في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء
من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فاجعل نعليك انك بالواد المقدس طوى موضع
لا يطره من بالخاصة تدنس ولا جاءه مستوحش الايانس ثم سمع النداء يا موسى اتى أنا الله
فاعرفني اتى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأنا الهك العظيم عظمي وأنا الملك الرزاق فلا تسأل
غيري واسألني وأنا سيد العرش فاحذرنى وأنا الخليل من ذكرني فاذا كرتي قال موسى
يا رب دلتنى عليك وقررتني اليك فأرني أظن اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما تبجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وشهد

طلعت شعوس شواهدى • لما شهدت خدامهم
وبدت لواعج لوعتى • لما سمعت كلامهم
وفنت عن بشر بى • لما بدت أعلامهم
فأضرمهم لو أرسلوا • مع التسم سلامهم

(أخواني) الطريق مسرور المسالك ضيقة على السالك فبكي فيها آدم ونوح لاجلها نوح وري
في النار ابراهيم الخليل واضجع للذبح اسمعيل ويسع يوسف ونشروا ذكرا وذبح يحيى واسئلي
أيوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليهم الصلاة والسلام • يا أخى أول قدم في
الطريق بذل الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القميص فأين يعقوب هذا جبل طور سيناء
فأين موسى يا جنيد احضر يا شبلي اسمع يا ابن ادهم اقبل

قب بالديار فهذه أطلالهم • تسبكي الاحبة حسرة وتشتوقا
كم قد وقتت بها أسائل محبها • عن اهلها اوصادقا ومشفقا
فأجابى دعائى الهوى في رسمها • فارقت من تهوى نغم الملتقى

قال الشبلي رحة الله عليه بينما أنا اسبح في بعض الجبال اذ رأيت رجلا عابدا وهى تقشد
هذا البيت أحضرنى فبكى لكن • غيبته في التجلي
قال فنظرت عينا وشمالا فقتت عليا فرأيتها غابت عليها فردت على السلام فقلت رجحانة
فقلت لبيك يا شبلي فقات على من تقشدين فقلت على رجحانة فقلت لها ألت رجحانة قالت بلى

ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقعت في العنا وصرت لا أعرف أين أنا فقيت عن وجودي
وضعت مني وصرت أسألك الركان عنى فلا أجد من يخبرني عنى فقلت عودي يجمع عليك
فقد رفعت الاعلام اليك فقالت يا شبلي لقد سألت عنا صبرى فلم أجد فيهم احدا ناصرى
وسألت الخواص فاذا هم سكارى من غير كأس وسألت فهمى فدافى على وهمى وسألت
سرى فقال لا ادري وسألت فؤادى فما بلغنى مرادى وسألت قلبى فاستغرق وقال حسبي
لا اتكلم ولا ابدي ثم قالت يا شبلي من هبة ربى لم يبق حى الا وسألت ان يوصلنى الى ويدلى على
فجيز السكلى عن لفظى وتركى حظى فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فقد دعانى ترجانى فقلت
له يا رب يحانه قرارة مكانك عند رجليك ورجائك قال فصرخت صرخة وأيتها زفرة فخرتك
فاذا همى ميتة فاستندتها الى حضرة واصعدت فى فلات من الارض لعل ارى من يعينى على
تجهيزها فلم ارا احدا فعدت الى الاثر فلم أجد لها خبرا لكن رأيت نورا تمشع وبروقا ناع فقلت
يا ليت شعرى ما فعل به هذه الامة فتوديت يا شبلي من اخذنا منه فى حال حياته غيبناه عن
الاعين فى زمانه قال الشبلى فلما كانت تلك الليلة رأيت فى المنام فقلت ويحانه ما فعل الله بك
فقالت يا بطال زال العنا ونلتا الحق وتحققنا مالنا وبلغنا قصدنا وآمانا وان كنت تريد
العز المكلى فمت مثلى

شهدت بعين الشكر فى سان حضرتى * ومنذ تجبلى للقلوب فحنت
سقاى بكأس من مدامة حبه * فكان من الساقى خجارى وخجرتى
وما طبتى من افساديت جهرة * الا يا عباد الله فزرت يغشى
فقيت عن الاكوان شغلا فبنتونى * وسمت على العشاق جهورا بكرى
شغلت بن افضى فؤادى محله * ولم يك شغلى بالرباب وعلاوة
ولم ترض روى بالديار وانما * الى عالم الاسرار زمت مطيقتى
فشاهدت معنى لوبدى كشف سره * لصم الجبال الراسيات لدهكت
وهما انا قد الهمت قصة شكو فى * فوقع فضلامه غفران زلقى

(قال) بعض السادة هجبت الى بيت الله الحرام فى بعض الاعوام فلما قضيت الحج وأردت
الرجوع رأيت شابا قد تحمل جسمه واصفر لونه وشفى رجمه وقد وقف على الراسلة وتنفس تنفس
الخرين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الغريب الذى طالت غربته واشتدت زفرته وقويت
حسرتة من أجل جهوز أفقت عرها فى تربتى وطال اشتياها الى رؤيتى فهل فيكم من يحمل
كتابى ويوصله الى أحبابى ويغنم أجرى وثوابى

هذا كتابى اليكم بخير اللهكم * بانى لم أطق تسطيعها يسدى
لان احداهما مشغولة أبدا * بجمع دمعى والاخرى على كبدى
فان نعوت واستبدات بعدكم * يوما فلا قالى الرحمن من كدى
ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوا اليها كتابى وأخبروها بما جاني ثم أنشد يقول
وقولوا تركا العامرى مولها * بنارا لاسى والشوق قد بلغ الجهدا
فان سألوك كيف حالى بعدكم * فقولوا لهم واقعه ما تقض العهدا

قال فرق قلبي له وأخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي يمنعك من الوصول الى والدك فقال لي
ياسيدي اذا كانت الاقدار تعوق فما يصنع الخلق ثم أنشد يقول

خرجت وفي أملي عودة • ولكنني لست أدري متى

وان قد تلذذت في غريبي • بأنس حبيبي لما أفى

ولكنني أرتجى في غسدي • بها الاجتماع كما شئت

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مفضيا عليه فاجتمع أهل القافلة اليه ثم أفاق
بعد ساعة وهو يقول هيأت هيأت انما توعدون لآت قرب المزار ودنت الديار وكان اللقاء
وآن الرجل الى داو البقاء ثم صرخ صرخة عظيمة أخرى فارق الدار رحلة الله تعالى عليه قال
لجهازه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالين البصرة فلما قرىنا منها خرج أهل البلد لتلقي
غياهم والتمتة بسلامة أعضائهم واذا في آخر الناس هجوز ضعفة البصر وقد أضربها الكبر
قلوبهم إذ كره الله منعهن وهي غشى وترقعن ويقول امان أن قدوم الغائب المنتظر أما لله في القافلة
من خير قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خير أو جواب
ثم أنشأت تقول

يعود الى أوطانه فكأن غائب • ويحلي مع الغياب ليس يعود

لقد ذهبت عيناى من كثرة البكا • ونيران قلبي بالفسراق تزيد

لقد كنت أرجو ان يعود وتلتقى • ولكنني عما أريد بعيد

قال فتقدمت اليها وقلت لها أيتها الهجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة معى كتاب من
شاب غريب يشكو البعاد ويذكر أن أهل في هذه البلاد ويشاق الى أمه كانت كثيرة الوداد
فعند ذلك صرخت الهجوز صرخة عظيمة وقالت هذه والله ضفة ولدى الغريب فتناولني الكتاب
ليقرأ ما يقلى من الهميم والاكتئاب قال فتناولته الكتاب فحملت تقبله وتأملته ونصحه على
عينيها وقلبا تقول يا رسول ولدى الغريب ما فعل بسيدى الحبيب فقلت لها قد قضى شجبه
وطبق بره قال فلما سمعت ان ولدها أضحى غريبا وحيدا بكت بكاء شديدا ثم رفعت رأسها الى
السماء وقالت يسيدى ومولاى انما كنت أحب البقاء فى الديار بماه الاجتماع ولدى واللقاء
والآن لا حاجة لي بعد فى البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الأرض ميتة فعزمت على
تجهيزها واذا بمائل يقول أجمع صوته ولا أرى شخصه يا هذا مؤن عليك فليس أمرها اليك
وأنشد يقول

سابكى عليكم بالدموع ناسقا • وأندب أيا ما بوصول تقضت

ولهنى على ربيع خدامن أنيسه • وصاح به داهى النوى والتشتت

ودار لنا بالرقصين عهدتها • بها كان احبابي وأهل موثقى

ولى نفسرات بالفسرام ناججت • لها فى فؤادى نار شوق امضت

فان لم تعود والى وانظر حسنكم • اذا أقضت نحي من عذائى وحسرى

فيا معشر الاخوان رفقوا بالمدنف • غريب يلى بالذل فى أرض غريبة

فيا رب بالهدى البشير محمد • نجي رقى حقلا لا رفع رتبة

أجرنا من النيران واغفر ذنوبنا * وشفعه فيما فهو خير البرية
عليه سلام الله ما أظلم الدجا * وما لاح برق لامع في الدجنة

قال الأستاذ أبو محمد الفراء إذا اجتمع البليس وجنوده لم يفر حواشي كفرهم بثلاثة أشياء
رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل عوت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الأستاذ
الجنيد أيام مشرفة القراء انكم تكرمون الله وتعرفون بالله فأنظروا كيف تكونون مع الله إذا
خلوتم به وقبيل نفث الفقة ثلاثة أشياء حفظ مرموادة فرضه وصيانة فقره وقبيل أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام تريد أن تكون لك في القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
يا رب قال عبد المرضى وكان لباب الفقراء قال يا جعفر موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر
سبعة أيام يطوف على الفقراء يفي ثيابهم ويعود المرضى (قال) عبد الله بن المبارك لظهاد الغنى
في الفقراء أحسن من الفقر وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم بسوسه وورع بحرزه
وبقين بجمه وذكروته قال أبو حنيفة لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب إليه من
الاحذ وليس الصفاء أن يعطى المعدم الواحد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم
الفقر إذا مشى أن يتعثر وقال بعضهم رأيت القيامة قد قامت وكان فاعلا يقول ادخل يا ابن
دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فنظرت إليهم ما تقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب
تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولما لث بن دينار قميصا وقال يحيى بن معاذ لا يؤمن غدا
الفقر والغنى انما يوزن الشكر والصبر قتلوا انصبر ونشكر

يا مفسر الفقراء رب حاكم * لما احتسبتم عن سواء حاكم
أبد يتواقر السه وأتمو * أذكى الوري سخان من أعطاكم
ما شأكم في شأنكم فقر ولا * ضر اذا مولاكم والاكم
واذا الملول نذلت لجنابكم * جاءت غدا تحتل تحت لواقم
يا فوز من صافاكم في يومه * ليفوز في غده بصدق ولاكم

يا أخى من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم معتديا يكون فيهم معتقدا وقيل انه كان بعض المشايخ
منه جماعة من الفقراء المسكين بالصوفية رأى في المنام كان السماء قد انشقت وزل جبريل عليه
السلام ومعه ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم العشوت والاباريق وكانهم
يصبون الماء على أيدي الفقراء وادخلهم فلما بلغوا إلى مددت يدي لصبوا على فصبوا على
وعلى الفقراء الحاضرين قال سهل رحة الله عليه لو دخل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واحدا
حتى يبلغ إلى السرة أو غيرها لوجب على نصرته ولو قطع يدي

ملوك الأرض أرباب الرعايا * ونحن عبيد خلاق البرايا
اذا رفعوا قدودا كالعوالي * ركننا في قدود كالخنايا
وانا في القرى وهم سوا * اذا نزلت ينزل النايا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

(المجلس الخامس عشر)

• (فمناقب الاولياء رضى الله عنهم اجمعين) •

الحمد لله الذى جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا وفواله بالعهود قدس لهم
فى الوجود ثم اذكرا ذين بهم الزمان وملا يعرف عرفانهم الاكون عطرا جعل قربه
غاية معالوهم وصير حبه لكسر قلوبهم جبرا نكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم
فاجرى لهم اجرا استعذبوا التعذيب فى رضا الطيب واستطاولا كان مزا تاهوا على
الوجود فجادوا بالوجود وانضوا فى قيود محبته اسرى عرضت عليهم الكثرة فرفضوه
وحذقت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقرة وتقررا ابتلاههم بالهن فشكروهم على هذه المن
ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا اطاق لهم كيدا ولا مكر
فهم الفقراء الى الله الاضياء بالله الذين حبيبهم عن الاغيار ورفع لهم فى الاسفار حجابا
وسقرا

هم الفقراء عنهم فارو ذكرا • وقف واسمع لهم خيرا وخبرا
بذكرهم القلوب تهم وجدنا • ومنهم فكسى الاكون عطرا
اذا ما الحيت نأجا هم تراهم • يميلوا فى الدنيا طربا وسكرا
وان سكر والههم حال عجيب • يحير حالهم عقلا وفكرا
عن الدنيا يخافوا فاستراحوا • وقد قطعوا بها الاعمار صبرا
على وجناتهم كتبوا اليه • بأدمهم سرفا ليس تقرا
وقد شغفوا على الاكون تها • واجبابا بحالهم ونفرا
اذا سهر واتراهم فى الدنيا • يديون الخسوع لديه جهرا
وان ناموا ولا هم حبيب • بامر القلوب اليه اسرى
حبيب كلما واما القضاء • تنجلي للقلوب وشال سقرا
فدعهم يا عدول ولا تلمهم • فساقهم بهم لاشك ادوى
هم الفقراء والمحتراسقا • هم الامرا اذا حققت امرا

قال ابو الاشهل السامع رحمة الله عليه رأيت غلاما بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما بصلى عند
بعض الاميال قد انقطع عن القافلة قال فوفقت استطره فاطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال
وعليك السلام فقلت له انك قد انقطع عن الركب الذى رفيق بوائسك حتى تلحقه فبكى وقال
نعم فقلت وأين هو قال اماى وخلقى وعن يمينى وعن شمالى قال فعرفت انه عارف قلت امعك زاد
قال نعم قلت فابن هو قال فى قلبى اخلاصى لى قلت هل لك فى مرافقتى قال الرفيق يشغل عن
الله تعالى ولا احب احدا يشغلنى عنه طرفة عين فقلت فمن أين تأكل قال الذى غذا فى ظلة
الاحشاء صغيرا قد تكفل برزقى كبير ائتمنى احتجت الى الطعام والشراب حضر بين يدي قلت
فهل من حاجة قال نعم اذ ارايتى بعد هذا اليوم فلا تكلمنى فقلت ادع الى قال حبيبت الله عن كل
معصية وشغل بما يقربك اليه قلت فابن الاقام بعد هذا اليوم قال ما بينى بعد هذا اليوم لقاء فان
كنت من اهل القرب فاطلبنى غدا فى منازل المقرين ثم غاب عني فلم اره بعد هافا فاما ما سأل
عليه طول عمرى

هم وقد حوا الغرام بلا زناد • فطار الشوق من شغف القواد
 اذ لم يطفئوا نيران شوقى • بوصل صار قباى كـالرماد
 عدوى لا تضع فى العذل وقتى • فلست بقاطع حبل الوداد
 وباحادى النباى لاهل شجيد • اذا ما جرت فى تلك البوادى
 فقل للعب بالجرعاء عنى • معاملة مغرم الاحشاء صادى
 ايا راحى وريحانى وروحى • اتسهرنى وتسلبنى رعاى
 ظلام الليل احسن من ضياء • اذا نظر المحب بلا اعتقاد
 يقوم به المحب الى حبيب • عظيم العفو منسكب الايدى
 وسار المار فون الى رضاء • يحشم البكار الشوق حادى
 وقد جعلوا الخبز لهم حديثا • وتذكروا الاحبة خبر زاد

(قال مالك بن دينار) رحمة الله عليه كان فى جاره سرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكروه
 فاحضرته وقلت له انه قد كثرت عصبيا لك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحلة فقال انانى
 ملكى ما اخرج منه قلت تشكر لك الى السلطان فقال انا من اصحابه قلت فندد والله عليك فقال
 رضى ارحم بى منكم ثم مضى من عندى فلما كان الليل رفعت يدى فى وقت السحر وقلت سدى
 قد اذنا هذا الرجل فاصنع اللهم به وافعل فتهتفى هاتف لا تدع عليه فانه من اولادنا قال
 ففتمت من ساعتى وطرفت عليه الباب فخرج ووطن انى حيث اخرجته من المحلة فخرج بيكى
 وبمئذرو يقول يا سدى السمع والطاعة انا اخرج من هذه المحلة قال فقامت ماجئتك لاهذا وانما
 الساعة نضربت الى الله تعالى فتهتفى هاتف لا تدع عليه فانه من اولادنا فبكى بكاء شديدا
 وتاب وحسنت نية فاصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكفروا عليه فخرج الى مكة شرفها
 الله تعالى ماشيا فاناهم بها فجمعت فى العام المقبل فيمنى انا فى وقت الظهيرة فى المسجد الحرام
 استظل بجناط واذا بجماعة من اجمعتوا فى جانب المسجد فقامت اليهم فاذا هم قد احدثوا رجل
 فنامته فاذا هو صاحبى وهو ملقى على التراب وهو يعجوب بنفسه فجلست عنده رأسه بى ففتح
 عينيه فرأى فقال يا مالك ترى بعض من تلك السببثا ويرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك
 المحلة وفارقت وطنى واهلى حياء منك وانت مخلوق مثلى فكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم
 تنفسم ومات رحمة الله عليه (كان وكان)

ما كل واصل يواصل ولا العنا يذنى المنا • هذى سوابق لواحق لمن يشاهد الوها
 قللى اذ لم نصبر وتحتل ايش الـ عمل • تقدر بقوة عزيمتك تغالب الغلاب
 سلم قيادك تسلم واخضع للمالك مهجتك • اذا عصى بك آتى بك من اقرب الابواب
 كم من موفق تايب قد بان له سبيل الهدى • وكفى شقى عاصى الى الساعة ما تائب
 وبمسك عروس المنايا لبيت لحدك خيف • وذا مشيك وافي في جملته الخياط
 ككاس المنايا دابر على البرايا كلهم • فقل لمن هو حاضر يقل لمن قد غاب
 غدا تبين الفضائح ويشتم من قد جنى • وفى اقيامه يتادى هل من قصد ناخب
 (وحكى عن الجنيدي) رحمة الله عليه قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فيمنى انا فى

الطريق واذا بصوت موزون من كبد محزون فبادرت اليه وسلت عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حيي ومن اعلمك باسمي فقال التقدر وحى وروحك في الملكوت فاعلمني باسمك الحى الذى لا يموت ثم انه قال يا جنيد اذا انامت فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الراية وناد الصلاة على الغريب يرجكم الله قال واذا بالشاب قد عرق منه الجدين واشتد به الالين فقال بالله عليك يا جنيد اذا انت قضيت حجتك ورجعت فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفراني واسأل عن اخي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقر بكم السلام لا الى بيته اوصله ولا معكم تركه واذا اناب بالشاب قد فارق الدنيا راحة الله عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الراية وناديت الصلاة على الغريب يرجكم الله واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه تحت التراب فلما قضيت حجي رجعت الى بغداد وسألت عن درب الزعفراني فاردت الدية واذا اناب صبيان يلعبون فنفض الى من فيهم مسبي وقال لي يا عمه لعلك انت الذى اتيت تخبرنا بموت والدى قال الجنيد فتعجبت من كلام الصبي واخذ يدي واتى بي الى الدار فطرفت الباب فخرجت الى محووزة قالت يا جنيد اين مات ولدى لعله مات بعرفة قلت انها الاحاث لعله مات بالبادية تحت شجرة اثم غيبه لان قلت له انعم فقالت يا ولده لا الى بيته اوصله ولا معنا تركه ثم تأوهت وأنشدت تقول

أرأيت كيف جئني على زماني * وبأى همهم بالبعد رمانى
فأرقت أحبابا على أعزى * كانوا يقبلني في أعز مكان
فرزيت بعد فراقهم برزى * فحلت أصول السر من كتمانى
فأثني بكيت ولم تنفض عيني دما * لفراقهم يوما فإلى أقدانى
فتنفسوا الصعدا وقالوا يا فتى * أفرحت جفن العين بالهم لاندان
ما أنت أول من مضت أحبابه * وجرت عليه نواذب الحدنان
الدهر ما يبقى بجمال واحد * لا بد من فراح ومن أحزان

ثم شمت شهقة فقارقت الدنيا فنظر الصبي اليها وقال اللهم لامع ابني أخذتني ولا مع جدتي خلانتي
الهي الحقى به ما لك على كل شئ قد رقت فشمق الصبي شهقة فأت روحه الله عليهم اجمعين
مدامحى تجرى كفيض الغمام * وقد جفا جفنى لذيذ المنام
من أجل حيران لنا قد دنأنا * والوجد عندى بعدهم قد أظام
كم قلت للهادى وقد جددنى * سير المطايا لبدوى التمام
باله تقف بي ساعة نشتنى * ونشكى الشوق لأهل النخيام
ما مكان أهنى عيشنا بالحى * لله طيب العيش لو كان دام

(قال ابو بكر بن الفضل) رحمه الله سألت بعض اصداقائي وكان له روميا عن سبب اسلامه
فأمتنع ان يحدثني فخالفت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصر وناسين فخرنا اليهم
وقاتلناهم فقتلوا منا وقللنا منهم جماعة وامرنا منهم جماعة كجارت عادة العساكر في القتال
فأمرت أنا وحدى عشر من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة العظمى فمضت العشرة الى غلاني
فقيدهم وحملوهم على البغال فرأيت في بعض الايام احدا الموكبين بهم قد أخذ من احدهم شيئا

وترك بصلي فاختذت الموكل به وضريته وقلت اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير فقال انه
 في وقت كل صلاة يدفع الى دينار او اطلقه يصلي فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ
 من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى دينار فاحسبت أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من
 الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل به رح عنه فاني اليوم أتوكل
 به حتى أنظر حقيقة ما ذكرتي لي فلما كان وقت صلاة الظهر أو ما إلى انه يريد الصلاة ويدفع الى
 دينار اقلعت لا آخذ الا دينارين فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته رأيته وقد ضرب
 بيده الارض ودفع الى دينارين جسيدين فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى كالمرة الاولى
 فأشرت اليه لا آخذ الا خمسة دينارين فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده
 الارض فأعطاني خمسة دينارين جدا فلما كان وقت صلاة المغرب أشار الى كعادته فقلت لا آخذ
 الا عشرة دينارين فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الارض فأعطاني عشرة دينارين
 جدا فلما كان وقت صلاة العشاء الاخرة أشار الى على عادته فقلت لا آخذ الا عشرين دينارا
 فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى عشرين دينارا جدا
 وقال اطاب ما شئت فان سيدي غني كريم لا يبخل على بما سأله فيه فبت تلك الليلة وقد دأبني
 من أمره شيء عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالى فهمته وداخلى منه هبة عظيمة ففكرت
 قبله من رجليه فلما أصبحت دعوته وبجلته واكرمه وألبسته ثوبا كان على حسنا وخبرته في
 الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم غاية الأكرام والرجوع الى بلاد
 الاسلام فاختار الرجوع الى بلده فأحضرت له بغلا ودفعت له زاد واجلته بنفسى على البغل
 فقال لي توفاك الله على أحب الاديان اليه فواقه ما استتم هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في
 قلبي ثم انشئت معه من وجوه أصحابي وعلماني عشرة وأوصيتهم بايصاله الى بلده بمجمل عظم
 مكر ما بحيث لا يروى شيء ولا يعرضه عارض وأن يمشوا معه جميع ما يأمروهم به ويفعلوا له كل
 ما يجتازره ولا يمتنعوا في شيء يريد ويدفع اليه دواة وقرطاس وجعلت بيني وبينه علامة
 يكتبها الى اذا وصل سالما الى ما منه وكانت مسيرة ما بيننا وبين بلده خمسة أيام فلما كان اليوم
 السادس قدم أصحابي على ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي بيني وبينه في القرطاس
 فسألهم عن سرعة حضورهم فقالوا الماخرجنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة واحدة من غير
 تعب ولا نصب أما يا واثقا في المحي خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد
 أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى
 بلاد الاسلام وصار امرى الى ما صار اليه والحمد لله على الهداية والتوفيق

هكذا الاولياء عزوا واذلوا • وأشاروا الى الطريق فهدوا
 فهو للأنام مزن وغيث • وهمو للقلوب برد ونظـل
 هبوا الخلق في رضاه وسأخوا • ليس للقوم في الخلق خل
 وصلوا الصوم والصلوة فهما • مل ذوا الكبد كده لم يساوا
 حسبوا انهم ككثير فلما • طلبوا في مهامه الارض قلوا
 فهم يدفع البلاء عن الخلق وهم من أهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطئين
وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي توسلنا اليك بحسن الظنون فاغفر جميع
زلاتنا يا من لا ترام العيون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(المجلس السادس عشر)

• (في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) •

الحمد لله على الجهد الذي لا ينفك الجهد المبدئ المعبد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريائه
من غير تمكيف ولا تحديد الذي لا يتقدم له ولا يبدى خلق الخلائق وسائرهم أحسن
الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبنهم في الجنة بالنعيم والتخليد
وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد وأنهم بشكره ورضن لهم من فضله
المزيد وحكم عليهم بالموت فالاحد عنه محبص ولا يحد فكم أنكل خالدا بقرب خلد له وكما
أبتم ولدا وشغله بكانه وعويله فهو لا يبدى بعد رحيله ولا يعبد حكم بالموت على أهل هذه الدار
وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد وأوحش النازل من آثارها ونور طيور
الارواح من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنفيس والتسكين فالحق والمملوك والغنى
والعالم كلهم سواء في القفر والبيد فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عظيم
وكسره من الاكسرة كل بطل صديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع
حبل امدهم المديد أخذ به الآباء والجدود والاطفال من المهود وأسكنهم العود وعقر
وجوههم في القرب والعبيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقر والمأمور
والامير والوالد والولد أخذ به ذكرا ذكورا والاناث فبه في صحن الاجداث الى يوم
الوعيد فلا يميز العاقل بعصرهم وقد ساءوا باجمعهم الى منازل التقريد أين اهل المدن
والخصون أين ارباب المعاني والقنوت أين المصنون بكل حسن منيع وقصر مشيد أما
أصبح منهم ذو الشدة والباس بعد القرب والاباس في ظلمة البعد وهو وحيد أما وعظهم
الموت بن أخذ منهم من شق وسعد وقرب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الجيد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

وبهك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا • فالمت ياق بفته وليس عنه تحيد
من لك اذا ما لك من كان يهوى محبتك • وحيث لحدك وحدك مفلس غريب وحيد
ان كنت يا صاح نائم يوم القيامة تنبه • اذا رأيت الخلائق في موقف التهديد
وقبل لك اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده • وقد أتيت الموقف بسائين وشهيد
فدع دموعك تجرى قبل أن يقال بين الملا • ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد
تري الخلائق حيارى من هول ما قد شاهدوا • وليس تدري من هو منهم شقي أو سعيد
فمن أطاع المولى فذلك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا • كأن قلبك اخشى بين القلوب حديد
ويحك فراق ربك واجمع كلاي واتعظ • عسى قساوة قلبك تلين بالقد شديد

فما غافلا عن الموت وقد هدم ركن عره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدى ولا تعيد أما
هيجك الوعد أما تذكر الوعيد أما سمعت قول العزيز الجسد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تنميد (قوله تعالى) وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهوره لك الموت وجنوده وانشقاق السقف وأن يكشفه عن
مقعدك أما في الجنة أو في النار وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى
الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر عنك ونكير وهو أول ما يليق الميت
اذا أُلحِد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد للجفن لأن للموت سكرات ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول إن للموت سكرات وسكرات الموت
بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا سميت سكرة لأنها تذهل العقول عند ظهورها فيبقى
الإنسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح يريد
جزاء العمل فالغيب تقرر شفاؤه بمقاريض من نار والسماع للغيبة يسلك في أدنيه نار
جهنم والظالم تفرق روحه بكل مظلوم وأكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك الى آخر
أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالمت يجوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها
تقبض روحه وهو قوله تعالى ذلك ما كنت منه تنميد يعني تنميد بطول الآمال والحرص
على البقاء في دار الدنيا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى أماسيا يصحكون فقال أما أنكم لو ذرتم هاذم الذات لشغلكم عما أرى ثم قال
أكثر من ذلك هاذم الذات وأما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الجبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا أمير
المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكه بقرق ثم أخذها رجل
شديد المذهب فحذبا جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى * وروى عن عبد الله بن
عزير بن العاص رضي الله عنهما أنه قال كان أبي رحمه الله تعالى كسيرا ما يقول في لعبه من
الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يحدث به ويصفه قال فلما نزل به الموت ذلت له
يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن ما صف لك منه شأ
والله لكأن على كفي جبال رضى وتهامة ولكأن روحى تخرج من ثقب ابرة ولكأن في
جوفى شوك القناد ولكأن السماء أطبقت على الأرض وأنا ينهما * وروى عن عيسى عليه
السلام أن نبى اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى
أن يجي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فخام عيسى عليه السلام الى قبره
فصلى ركعتين ودعا الله تعالى أن يجي سام بن نوح فأحياء الله تعالى فقام وإذا راسه وحيته قد
ايضا فقال له ما هذا الشيب فإنه لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد
فأنت فتأب راسى ولبقى من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وما
ذهبت مرارة الموت عني * وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يرى
الممكن الذين كانوا يحفظون عمله في الدنيا فإن هم بما يجزىه لا لاجزائه الله عنا خيرا فكمن
يجلس خبر قد أجلسنا وعمل صالح قد احضرنا وان كان رجل سوء قال له لاجزائه الله عنا خيرا

فكم من مجلى شر أجلسنا ومن كلام سوء قد أجمعنا قال فذلك الذى يشخص بصرا لميت ثم
لا يرجع الى الدنيا ابداه وزوى عن البراءة عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتبنا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ويده عود يشك به الارض فرفع رأسه
وقال استعيدوا بالله من قننة القبر ومن عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان
في اقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا نزلت اليه ملائكة يضيء الوجوه كأن وجوههم الشمس
معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك
الموت فيجلس عند راسه ويقول ايها النفس المطمئنة الزاكى اخرجى الى مغفرة الله
ورضوانه قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السماء فيأخذونها ولا يدعونها فييده طرفة عين
فيجلسونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها الطيب فتحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يزون بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن
فلان باحسن اسمائه حتى فتحوها الى السماء الدنيا فيستقونها فيفتح لهم فيشبعون من كل ماء
مقربوها الى السماء التي تليها حتى فتحوها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا
كتابي في جيلين وابدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فتعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما ديتك فيقول
دين الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذى بعث فيكم أهو رسول الله فيقول هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وأمنت به وصدقته
قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى فافرشوا له من الجنة البسوس من الجنة واقصوا
له بابا الى الجنة فبأتيه من ريحها وطيبها وروحها ورائحتها وفسح له في قبره مد البصر وياتيه
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر يا ذى يسرك هذا يومك الذى كنت تعد
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة شوقا الى ما يرى من النعم
نحن في عيشة الوصال الهنيء • نجتلى الراح في الكؤوس السنية
قد هجر نادا راقنا وسرنا • لنبار حباتها ابديه •
آتتنا هياكل النورنا • فارقتنا الهياكل البشرية
وسعنا الخطاب طيبوا فلاحز • نعليكم ولا تتحافوا منه
قد حطيت برؤيتي وخطاي • وسكنتم دار الجنان العلية

قال وأما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع من الآخرة نزلت اليه ملائكة
سود الوجوه ومعهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند راسه
فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجى الى عذاب الله وغضبه فتتفرق في الاعضاء كلها فينزعه كما
ينزع السقود من الصوف البلول فتقطع الاعضاء كلها فيأخذها فلا يدعونها فييده طرفة عين
فيأخذونها فيجلسونها في تلك المسوح ويخرج منها رائحة متقنة كاتن رائحة وجدت على وجه
الارض فيصعدون بها فلا يزون بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون هو فلان بن فلان بأقبح اسمائه حتى فتحوها الى السماء الدنيا فيستقون فلا يفتح

لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في صحيفي ثم تطرح روحه طر حاتم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن بشر بك فكا عما شئتم من السماء فخطفه الطير او تموى به الريح في
مكان يصيق فتعاد روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان لمن ربك فيقول هاه
هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فتنادى مناد من السماء كذب عبدى فافرشوا له من
النار والبسوه من النار واقبلوه الي النار فدخل عليه من حرها وبسوهما ويطبق عليه
قبره حتى تختلف عليه أضلاعه وبأية رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منظر الريح فيقول له ابشر
بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من انت فيقول انا عملك الخليل السبي
في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة

واطول حزن الانفس الشقية • اذا اتاها طارق المنية
ويا حيا ساعة العرض على • علم اسرار الورى الخفية
ما حالها ان دخلت دار البقا • وخلافت في نارها بحجزه
والبست من السعير حلة • لم تب من اوصافها بقية
اعمالها خبيثة من اجل ذا • خصت بدار الحزن والريه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت اشد من الف ضربة بالسيف وان بعده سبعين
هولا كل هول اشد من الموت بسبعين ضعفا وقال الحسن البصري رحة الله عليه تفكرت ليلة
في الموت والقبر فرايت تلك الليلة كآني في المقابر والاموات في جلودهم ولهم فرش وراثة طيبة
فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يمضون قلت ف اين المذنبون
فقيل لي في غاوت بهم الارض في ظلمات الوحشة وبهاوى القطيعة لا يرون ولا يرون شتان بين
الطاغوتين من كانت الدنيا حجة كان القبر فرجة ومن كانت فرجة كان القبر صبغة ومحنة ما نالوا
حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الا بعد السمع
ولا شاهدوا وجه الجلال الا بعد الضياء البصر ولا سكروا من الهبة الا بعد شراب الشوق

عج بالعلم والربوع • واسأل بمن عن الجوع
من سادة في دهرهم • صبروا على الضيم القطيع
ابن الذين عهدتهم • يا دار في العز المنيع
ان لم تصيبك ديارهم • عن ذا ولا القصر الرفيع
قلان حالهم يقو • لاما تظرت الى الربوع
قد اصعبت مهجورة • من بعد منظرها البديع
هيأت ان ينجو غدا • يوم الحساب سوى المطيع

(اخواني) ما هذه الفعلة والى البلا المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التناهي
في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد اندرك النذر خلقك والله عن باب الحبيب سوء
التدبير فالى متى تبهرج والتا قد بصير يا هذا جولاك في البطالة حبرك وركوك الى

اشتد عليك وهربك عن صورة الى التاوصيرك انسبت مصرعك في القبر لابلانك وقد
 سود العصبان قلبك وبذلك امانك كرساعة يعرق له ولها الجبين وتحرس من غفيم الاسن
 وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا حكم الله فلا هم شديد وبادر وباقية اعماركم
 فالندم بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد (اخواني) ابن
 احبابكم الذين سلفوا ابن اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا ابن ارباب الاموال وما خلفوا
 ندموا على التفریط باليتم عرفوا هول مقام بشيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنجيد واحببا كلما دعت الى افعه توافيت وكلما حركتك المواعظ الى الخيرات ايت
 وتباديت وكم حذرنا الموت فماتت يا من جسدك وقلة قلبك ميت سنعين عند
 الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد يا نعيم ازعج الموت
 نفوسا من ديارها وكم اباد بالامن اجسادا منعمة لم يدارها وكم نقل الى الحفائر اربابا وازارها
 وكم اذل في التراب حدودا بعد هزارة فابك يا نعيم على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد اتبها يا ذا القلوب الضعفا احلام ودار الفناء لا تصلح
 للمقام ستقيم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعينه ستره على القمام اذا جاء الكشف
 وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد ويحك اما علمت انك ترحل
 في كل يوم مرحلة اما علمت انه يحصى عليك من الاعمال خردة وكم من مؤنة مل خانة في
 الحساب ما امله غافقه من القضاة وعاجله ولم تبلغه الا مال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعراض وقد روى شريك
 في طلب الاعراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقواك كل ساعة في استقراض
 ويحك تزود فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد يا من
 يجلس في المجالس وقلة في الاسباب يا من تنقض المواعظ وهو ما ناب يا من كسبه المعاصي
 ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوى في وجهه الابواب فتح على نفسك فرما يفتح التعدد
 وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد اما علمت ان الموت لك بالمرصاد
 اما صاغريك ولست سمع طاد اما بلغك ما فعل بسائر القصاد اما حذرنا غفلتك عنه
 في كل موطن وواد اما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
 تنجيد عباد الله تدبروا القرآن المجيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولا زوا طاعة
 الله فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عبيد ان يطش بك لشديد أين
 من بني وشاد وطول وتأمر على العباد وسار في الاول وثلث جهلا منه انه لا يتحول فسقوا
 اذ فسقوا كسا على هلاكهم عول اترابهم ليسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تنجيد فيا من انذر يومه وامسه وحادثه بالعبر قره وشمس وهو مصر
 على الخطايا وقد دنار مسه وهو غافل عما يبالي به والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنجيد اما علمت أيها الانسان انك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات
 القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن الاكبان اما
 علمت ان الموت لك بالمرصاد وهو اقرب اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك

ما كنت منه متحيد فيما من ينظر العبر بعينه وبسمع المواعظ بأذنيه وكلياته معدودة عليه
 ونذر الموت قد دنا إليه بالأسراع والتأكد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه متحيد
 كأنك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك تلك الغرب والشرق
 وتأسفت على ترك الاول والاخر الاسف الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
 متحيد (من كان وكان)

ويحك تهتم حرك وربع قلبك قد خرب • أما ترى الشيب أبيض والقلب في التسويد
 من عن عيذك كاتب لكل خير تفعله • كذلك للشرب حاسب على الشمال فعييد
 تروغ مثل الثعلب اذا أشرب بنوبتك • وان بدت لك شهوة وثبت كالصنديد
 ويحك فقترب قلبك الى سبيل الموعظه • عسى قساوة قلبك تلين بانفسد يد
 فكل قلب قامى يلين عند الموعظه • يرجى له الخير فافهم اشارة التجريد
 ان كان مالك عدو ولا سلاح يحملك • فاحرص عسى تسلك علامة التوحيد
 الهى ان كانت دنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمئنا في ثوابك فان
 عفوت فنأولى منك بذلك وان عذبت فنأعدل منك هنالك الهى ان سكنت لاترحم الا
 المجتهدين فمن للتقصيرين وان كنت لاتقبل الا التلخيص فمن للخططين وان كنت لاتكرم
 الا المحسنين فمن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتي أذ كر غيري وأنا الغافل مولى ما أئذ
 مصيبي أئبه غيري وأنا النائم سیدی ما أبلغ قسوتي أذل غيري وأنا الخائر الهى جدبنا عفو على
 مذ كرم تكلف وسامع مختلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موغلق اليك
 اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك فني مجلسي من حضر
 خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع عشر)

• (في اثبات كرامات الاولياء مرضى الله عنهم) •

الحمد لله الذي نصب لاهل محبته على باب خدمته خياما وأعلاما قاذنات الخلق جذبهم اليه
 فيما نوابين يديه عبدا وقياما فما أحسنهم أول الليل خدما وما أطف شمتهم آخر الليل
 ندامى فلورأيتهم وقد فتح لهم الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بعنا هذته انما
 حادى الركبان وصلت الخياما • اقرعنى تلك الوجوه السلاما
 قبل الارض ثم قل انا والله على العهد ما نقضت الودما
 كيف أخنار مذكر حلمت بديلا • وهو اكم بهجتى قد أقاما
 اعلم ان من أجل الكرامات التي تكون للاولياء عوارم التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي
 والمخالفات • وما يشهد من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة هارون
 عليه السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
 يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب • وقال تعالى لمريم

عليه السلام ورمى اليك بجزع الغلة تساقط عليك وعلبا جنيبا وكان ذاك في غمر أو ان الرطب
ومن ذلك ما ظهر للضر عليه السلام من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرف بها
خفي سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمور خارقة لما اده اختص بالضر بها ولم يكن فيها
وانما كان وليا • وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يسوق بقرة قد جعل عليها التفتت اليه وقالت اني لم أخلق لهذا انما خلقت للعرث وقال الحسن
البهري رحمه الله عليه كان عبادان رجل فقيرا سوديا وى الى الخربا في فصل معى نبي قطيبته
عليها وقعت هبته على تبسم وأشار يده الى الارض فصارت الارض كلها اذهبا تلع ثم قال هات
ما معك فاولته وهات الى امره فهربت • وعن أبي يزيد قال دخل على أبو علي السمندي وكان
أستاذة ويده جراب فيها فاذا هي جواهر نقلت له من أين لك هذا قال واقيت وادياها هنا فاذا
هو بضي كالسراج فقلت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت
فتوى من الحالة التي كنت فيها • وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل
خلقاً من مومنان أخلاقاً بخلق حسن • وقال ذو النون المصري رأيت شاباً هذا الكعبة يكثر
الركوع والصبر فدفنوا منه وقلت انك لك صلاة فقال انظر الاذن من ربي في
الاشراف قال رأيت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبده المصدق
انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر • وقال جابر الرجي وجهه الله كان أكثر
اهل الرحمة على الاتكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحمة وقلت أين
الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عني • وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله
كأن مع ذي النون المصري في البادية ففعلنا تحت شجرة ثم غيلنا فقلنا ما أطيب هذا الموضع
لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تبسمون رطباً وحرك الشجرة وقال اقمتم عليكم
بالذي انبأكم وخلقت شجرة الا ما تفر علينا رطباً جنياساً ثم حر كها فقترت رطباً فاكلنا وشبعنا ثم غنا
واتبنا وحر كها الشجرة فنثرت علينا شوكا

يا من كلما نودى أجابا • ومن يجال له ينشئ الدجاء
وكلم في الدجاء موسى بلطف • كلما ثم الهمة انطابا
ويا من ردتو سبب بعد • وكان أبو يعقوب انصبا
ويا من خص أحمد واصطفاه • وأعطاه الرسالة والكتابا
وقتر به وماء حبيب • وأعتق في شفاعته الرقابا
لك الفضل المبين على عطاء • منتبه وضاعت الثوابا

وقيل كان جماعة مع أيوب الهمتاني في سفر فاحياهم طلب الما فقال أيوب أنتم ترون علي
ما عشت فقالوا نعم فتردائرة فتبسم الماء قال فشرنا فلما قدموا البصرة اخبره جناد بن زيد
فقال عبد الواحد بن زيد سمعت مع ذلك اليوم • وقيل حج سفيان الثوري مع شيان الراعي
فعرضا لم يسبح فقال لسفيان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيان أذنه
فعرصه فابصب وسرك ذنبه فقال لسفيان ما هذه الشبهة فقال لا ولا يخاف الشبهة لوضعت
نأدي على ظهر حتى آتني مكة • وقال جعفر بن تركان رحمه الله كنت أجالس القراء ففزع على

بديتار فاردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي أهلي أحتاج إليه فهاجني وجع الضرس فقلت
 سنأخرجهت الأخرى فقلت لها تفني هاتفي هاتفي أن لم تدفع إليهم الدية لم يبق في ذلك سن واحدة
 * وقال أحد من مصوريه رحمه الله قال لي استاذي أبو يعقوب السوسني غسلت من يد فامسك
 ابهاى وهو على المغسل فقلت يا بني خل يدى أنا أدري أنك لست ببيت وانما هي نقلة من دار
 الى دار نخلي يدى * وقال الشبل رحمه الله عقدت عقد امع الله تعالى أن لا آكل الا من الحلال
 فكنت أدور في البرارى فرأيت شجرة تين فدخلت يدى اليها لا كل منها فتأدنى الشجرة واحتفظ
 عليك عقدك لا تاكل منى فاني لهدى * وقال عبد ربه بن حنيف رحمه الله دخلت بغداد
 فاصد الحنج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وكنيت على طهارة فرأيت نطبا على
 رأس البئر وهو يشرب وكنيت عطشان فلما نوت الى البئر والى الطيبي فاذا الماء في أسفل البئر
 فثبتت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الطيبي فتوديت من خلتي جربناك فلم تصبر فارجع وخذ
 فرجعت فاذا البئر ملاءنة ماء فلا تركوني فكنت أشرب منه وأظهر الى المدينة ولم يفتقد
 ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الطيبي جاء بلا ركوته ولا حبل وانت جئت معك الركوته فلما
 رجعت من الحج دخلت الجلمع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت ولو ساعة لتبضع الماء
 من تحت رجلك

غرست الحب غرسا في فؤادي * فلا أسألو الى يوم التنادي
 جرح القلب بالهمسر ان حنى * فشوقي زائد والحب بادي
 سقاني شربة أحيا فؤادي * بكاس الحب من بحر الوداد
 فلو لا الله يحفظ عارفيه * لهام العارفون بكل رادي

وقال محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينا أنا مشى في طريق البصرة أدوايت أعرابيا يسوق
 جلاله فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فثبت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول
 يا سبب كل سبب وبيا أموال كل ذي طلب رذ على ما ذهب بمحمل الرحل والقتب فاذا
 الجمل قائم والرحل والقتب فوقه * وقال أبو بكر الهمداني رحمه الله بقيت في بركة الحجاز
 أياما لم أك كل شيء فأفشميت بأقلا حارًا وشيخا من باب الطاق فقلت أنا في البرية وبينى وبين
 العراق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي الا واذا أنا بعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حارًا وشيخ
 فقدمت اليه وقلت له عندك باقلا حارًا وشيخ قال نعم وسطه فقرأ كان عليه وأخرج خبزا
 وباقلا وقال لي كل فاكت ثم قال لي كل فاكت ثم قال لي كل فاكت فلما قال لي الرابعة قلت
 بحق الذي بعثك لي الا ما قلت لي من أنت قال أنا النضر ثم غاب عني فلم أدره

كفاني سبقك بي كفاني * وحسبك من سؤالات أن تراني
 ولى في كل وقت منك بر * يشرب بالامان وبالاماني
 وما حاولت دزقا منك يوما * على بعد المدى الا اناني

وقال ابراهيم الخواف رحمه الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة شرفها الله
 تعالى بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخت منه فهاجني هاتفي اثبت فانك وان سببت عن اثم حلة
 يحفظوك * وقال أيوب الحال رحمه الله كان أبو عبد الله الدبلي رحمه الله اذ انزل من غزاة في سفر

عند الى سجاره وقال في آذنه كنت اريد أن أربطك فالآن لا أربطك وأرسلت في هذه الصحراء
لتأكل الكلاب فأذا أردنا الخيل فتعال قال فإذا كان وقت الرحيل يأتيه الجارية وقال آدم بن
أبي إياس رجة الله عليه كنت بعقلان وكان يشافنا ثياب ويحيا السنن ويحدث معناه فإذا فرغنا فام
الى الصلاة يصلي فودعنا يوما وقال أريد الاسكندرية فنفرجت معهن فأتته دراهم فاني آن
بأخذها فاحت عليه فالتقي كفامن الرمل في ركوبه واستقي من ماء البحر فقال لي كاهه فنظرت
فأذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا • موضع فارغ لغير الحبيب

هو سؤل وضيق ومرادى • وبه ما حيت عيشي بطيب

فأذا ما السقام حلّ بقلبي • لم يكن غيره ما سقمي بطيب

• (فصل) • اذهب على القوم نسيم عناية الحق فأحيا القلوب التي أماتتها الجهالة والغفلة
سقاها بكأس التوفيق رحيق التحقيق فسرت في ارواحهم آثار المسرة والافراح ولاح عليهم
أثر الوجود والارتياح نظر والى الدنيا بعين الاعتبار فراوها ليست لهم بدار فاعتصموا البدار
الى الآخرة بالخذ والاعتدال قطعوا التهاير بالصيام والدليل بالقيام والاذكار فإذا التذ
لغافلون بالنوم تلهذوا بمناجاة الكرم في الانكار قد بذل لهم الحبيب رضاه فأثر واحة
على ما سواه فسقاها بكأس المصافاة وتجلى عليهم في خلوة الصبر تلهذوا بنشاهدته وروياه
وناداهم عبادى وأحبابى هلموا الى بابى فقد رفعت لكم حجابى واجتمعكم جنابى واعطيت
كلام منكم قصده ومناه

قوم على مولا هموا اقبلو • واعرضوا عن كل شيء سواه

وحزموا نوم الدجى وغبية • فيما لديه كي يسالوا رضاه

دموعهم فوق خدود لهم • تجري اشتياقهم فوق لقاها

قد طلقوا الدنيا بلا رجعة • وآثروا فوق هواهم هواه

يا من أضع العمر في غفلة • ولم ينل من فعل خير منه

بادر الى التوبة من قبل أن • تعمد والله سبيل النجاة

وازرع لبوم البعث زرع التقى • لعل ان يفوق ويتجنى جناها

وان تحرق من قبح ذنب مضى • فلذبحن تأوى اليه العصاة

محمد المختار خير الورى • من طبق الارض جميعا شذاه

صلى عليه الله ما أشرفت • شمس وما خنت اليه الحداة

(المجلس الثامن عشر)

(في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

الحمد لله الذى تعرف الى أوليائه بشعور الجبال فعرفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس فالقوه
بألهم أسرارهم أسماءه فبذكره لهم ذكره يباهى بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبهم
وأحبوه حتى أقلم قلوبهم من طوارق الغفلة فلا يتركوه أحزوا وحامل العمرى صندوق

الاخلاص وخفوه ثقة وادقترأعمالهم من غلط الخطايا وحموه خافوا الفضيحة يوم الحساب
 فحفظوا الامانة فيما اتفقوه نالوا المقصود من محبهم وفوق ما طلبوه والحرور في تيمه الحرمان
 حرموه ومارحموه واجتلت في المحشر وسرايل الذل البسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 والحمد لله الذي اخترع الموجودات بالشرىك ولا معين تعالى في علوه شأنه عن صفات التحكين
 والتسكين استوى على العرش وينزل الى السماء لاستغفار المستغفرين والارض جميعا
 قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من
 طين أبدعه من نطفة حقيرة وسفر في آفاق الارض الاطوار فاذا هو خسيم مبين ساطع عليه الشهوة يعلم
 أنه ذليل مهن فاهل المعاصي جفت من عيونهم دموع العبرات فلامعين ولا معين والاحباب
 بالباب يناديهم صبيهم نداء الحزين سارعوا الى مفقره من ربكم وجنة عرضها السموات
 والارض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا ياميه تعاقب الأزمان والدهور
 الاول لامن عدد الآخر لا يلد الداء الظاهر لا بالرد الباطن فلا يحد يعلم خاتمة الاعين
 وما تخفى الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدر من سحابة النور المعطل
 أكله والجاحد أعمى والجهم أعشى والمشيبه في بطن الجهل مأسور أنزل من المعصرات
 ماء أحياه النبات منظومه والمنثور فقله الى الاغذية فتولد منه الخلق لايجاد الاناث من
 الحيوان والذكور لظهور فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في الواح
 ارواحهم يوم الاجاد حروف الجبور والنور فكل منهم يجري لما لا يدري غيب عنهم عواقب
 الامور ثم رماهم بسهم النية الصائب فاصاب منهم النور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في
 قضائه وأنه لا يجور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
 النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فمن ان يقضى ولا يقضى عليه
 يكسر الصبر ويحير المكسور أحسنه جدم من رجور حته لعله أنه الرحيم الغفور وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدتها اليوم النشور وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 شفيع الامر يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الازمان
 بالعصور اخواني لقد خسرت من طلب الفاني وهو عنه راحل اما شاهد حادي الجديدين وهو
 طوى من العمر المراحل اما الليل والنهار مرصدان لجل الاعمال بالراحل اما ترى من
 ليل تحت ظلمها كيف زال بظلمها الزائل اما ترى من همرا فعام اذا سئل قال لبنت أيا ما فلائل
 ما ترى من شيد الحصون وعقل العقائل أبادهم بسيف الجاهل فكل عن ملكه زائل أين
 روح وعاد وغود وسع والمولوك الاوائل أين من ملكها شر فاعزى بالراحل وما حظى منها باطل
 قل الى بيت عظيم فاستوى فيه ذوالسلطان والجاهل اندرست معالمهم وعادت دروسا تدرس
 يعتبر الظالم والجاهل اما سمع نداهم وهم صموت اما تعظم بهم يا غافل ابن شداد والنعمان
 بن كسرى والايوان ابن ماولا نابل ابادهم الحدثنان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم
 يبيض وجوه وتسود وجوه (كان وكان)

لا تأمنن الدنيا وقد ارتك خداعها • كمن ربيع شاخ الى البلا جلبوه
 فادع اذا شئت محمد وجه في طلب العلا • وثق بوعد المولى في كل ما ترجموه

واعلم بانّ السّبح يوم القيامة من اتقى • قوم اطاعوا المولى بهر اول يومه
قد نصح اهل السعادة بشور علم المعرفة • وزاد اهل الشقاوة جهلا لمعارفوه
فاعمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا • كذا لاهل السعادة تبيض فيه وجوه
قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث لئلا ان يرقى وبقى في الجنة
فرايت كان قائلا يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة معونة السوداء فقلت واين هي قال
في آل بن فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسألت عن اقصي هل هي مجنونة بين ظهرانيها
ترعى غنيمات لئلا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قائمة تصلي وبين
يديها عكازانها وعليها حجة من صوف مكتوب عليها الاتباع ولا تشترى والذا الغنم مع الذئاب فلا
الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رآني اوجرت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن
زيد ليس الموعده هنا انما الموعده في الجنة فقلت زحمتك الله ومن اعلمك الى ابن زيد فقلت اما
علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها اعطيني
فضايلك واجبه واخطايعك ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير القسط على جوارحك
لغيرتك بمكثوم مكثون فانما يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبدا اعطى من الدنيا شيئا فاشتى اليه
ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم
انشأت تقول

يا واعظا جاء بالعيوب • تزيجر قوما عن الذنوب
تهسى وانت السقيم حقا • هذا من المنكر الجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا • عيبك اوثقت من قرب
كان لما قلت يا حبيبي • موضع صدق من القلوب
تهسى عن الفنى والتمادى • وانت في التهى كالرب

فقلت لها انى ارى هذه الذنوب مع الغنم فلا الغنم تفر عن الذنوب ولا الذئاب تأكل الغنم
فاى شئ هذا فقالت اليك عنى فاني اصلحت ما بينى وبين سبيدى فاصح ما بين الذئاب والغنم
ثم انشأت تقول

لو كنت لي يوم القيا معينا • لم يردوا ماء الاولى معينا
لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى • ولا اذعت سرى المصونا
نصد ليس لي كل يوم جفوة • تبهى لثمان الاسى فنونا
بافوا في الاحشاء منهم لوعة • يمنعها الغرام أن تبينا
لهنى على بعد الحى وقد ارى • تلهى من بعد هم جنونا
حرموا طرقي على التوم فها • اظن نوحى يعرف الجفونا
حلى لسمي أن يرى مستقما • عدلا وحاشى أن يرى مفتونا

(اخواني) هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدائح المؤمنين اخواني هذه آثار
المتقين اخواني هذه روضات السابقين يا من تعبر في طريق المعاصى الطريق قريب يا من
أوبقته الزلات بادوب التوب تصيب يا من تولى في المعاصى ارجع فالى دعاله يجيب اخواني

كانكم يساطع الامل قد هجم ونقلكم الى بيت الهمدان والظلم وفرق من شمل الاحباب
ما تنظم وقد ندم المنظر طحيث لا ينقعه الندم على ذهاب الاعمار في الايام الخالية يومئذ
تعرضون لا تحق منكم خاتبة ويحك اما تحذرن من يومئذ حذر ك اما تنحني عن اوجسك
وصورك كافي بك والله وقد نسك الحبيب واقرورك والى ضيق فبك اوردك وعادت قلوب
حزنت عليك ساليه يومئذ تعرضون لا تحق منكم خاتبة

واحسرق واشقوق * من يوم نشر كايه
واطول حزن ان اكن * اوتيت به ساليه
واذا سلت عن الخطا * ماذا يكون جوابه
واحر قلبى ان يكو * من مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمتلى * على ليوم حسايه
بل انى لشقاوى * وقساوى وعذايه
بارزت بالزلات فى * ايام دهر خاليه
من ليس يحق عنه من * قبح المعاصى خاتبه
استغفر الله العظيم * وتبت من افعاليه
ففى الاله يهودى * بالقو ثم العافيه

ومك ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة فلما امطف الناس ناخر عنها فقال له
اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت ولها ناخرت عنها ويز كنه فقال انى ما ناخرت عنها الا لان انقبر
نادانى من خلقى يا عمر بن عبد العزيز الاتسالى ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال
خرقت الاعضاء ومنزقت الابدان ومصصت الدم واكثت اللحم الاتسالى ما صنعت
بالاوصال فقلت له وما صنعت بهم فقال فرقت الكتفين من الفراعين والركبتين من الساقين
والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال ان الدنيا باقوا لها قلل وعزيرها ذليل وغنيها فقير
وشبابها يوم وحيما عوت فلا يفترنكم اقبالها مع معرفتكم بصرة اديارها ابن قزاة القرآن
ابن حجاج بيت الله الحرام ابن صوام شهر رمضان ما صنعت القربا بادنهم والهمدان
باجسادهم والبلا بعبادهم وارضاهم كانوا والله فى الدنيا على أسرة متهمة وفرش منضدة
بين خدم يخدمون واهل يكرمون اليس هم بعدد ما فى مدلهمة ظلمة قد حيل بينهم وبين العمل
فارقوا الاهل والوطن قد فارقوا الحداثى وصاروا بعد السمعة فى المضائق وتزوجت نساؤهم
وتزوجت فى الطرقات ابناؤهم ونوزعت القربا بديارهم وزانهم فنهى واقعة الموسع له فى قبره
ومنهم والله المضيى عليه فى لحده هيات هيات يا مفضل الوالد والاب والولد وغاسله وامكف
الميت وسامه يا مفضل فى القبر وراجعا عنه ليت شمري باى خدي يدا البلا ثم بكى حتى غشى عليه
ومابى الاجعة ومات رحمة الله عليه

ضمر اخبى على لحدى ضموه * ومن غفر التراب فهو سدوه
وشقوا عنه اكثا راقا * وفى الرصم البعد فقبوه
فلا أبصر قوه اذا تقضت * صيحة نال امكرتموه

وقد سالت نواظر مقلتيه • على وجنانه ورفضه
وقد نادى البلاهة فلا ن • هلموا فأنظروا هل تعرفوه
حييكمو وجاركم المقصدي • تقادم عهد قنسيته

(أخي) دنوا فقه من زرعك الحصاد قال في حق هذا التمادي والرقاد وبين يديك أهوال يوم
المعاد يوم يقر الوالد فيه من الأولاد واحزنه عليك إذا تبديش عملك من الأرباح فأصبح
هنيئا تذكروه الرياح قال في حق هذه القفلة وعلم القبول قد لاحت يا غريقي في بحر هواه اركب
سفينته النعم وأقلع عن أفعالك القبح والوق نفسك إلى ساحل الندم تجدم مولاك أهل
الكرم والسماح (كان وكان)

قم في البياض ونابج مولاك في وقت السحر • ان كنت يا مختلف إلى السهر ترتاح
إلى متى أنت تابه في ظلم ليل المعصية • ارجع اليك نقدك من نورنا مصباح
إلى متى كتم تبارز مولاك بالقول الردي • انقض وباد برتبوه وما مضى فسماع
وقم وصالح حبيبك فذا أوان صلته • فهو الكرم المسامح والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليلة لعل حالك ينصلح • وأنت نائم غافل ما تقبل الإصلاح
فانقض إذا شئت ترجع واسبل دموعك في الدجا هذا طريق السلامة ومعادن الأرباح
يا قهيا اشوا في أسعوا الأيدي إلى المولى بالقتل والضراعه وتضرعوا بالقتل والالتكاسار
في هذه الساعة نادوا يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك أن تبدل منا الفساد
بالصلاح والخسران بالأرباح وأن تعامننا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيها
مصباح برحتك يا أرحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى
يوم الدين

(المجلس التاسع عشر)

• (في مناقب الصالحين رضي الله عنهم) •

الحمد لله الواحد الكريم الماجد القديم الواحد المتزعم الولد والوالد المقدس عن
المشاركة والمساعد المتعالي عن الصاحب والمائل والمضاد والمعاود المشكور على جميع
النعم المحمود وجميع المحامد الذي يسبل ستره الجليل على العاصي وهو ناظر إليه ومشاهد
وبين يرفده الجوزيل على عبده الذليل ويلقه جميع المقاصد فسيحان مفجر الأنهار من صم
الاجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهي الازهار من العود اليابس الجلامد ومخرج
وطب الثمار من أفنان الأغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقي بها
واحد هذه بعض آثار قدرته وهما بسمكته ومنه ومن شكا نيل شاهد
يا من جل عن كيف وأين • وعن يد وعن ولد ووالد
ملك الكائنات بحسن صنع • ولأت من مخافتك الجلامد
اذنت لها تكون فاستكانت • واثبت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون • وحاشي ان تحيط بك المعاهد

وانت بحيث انت وليس اين * ولا كيف غنمك الشواهد
أحطت بجملة الاشياء علما * وانت لكل ما فيه امر احد
فيما مسن ما له في الملك ثان * ولا مثل وليس له مضاد
أجرنا من عذابك وأعف عنا * وبلغنا الى نيل المقاصد
فقد عودتنا الاحسان لطفنا * وصعب عندنا قطع العوائد
قال يحيى بن الجليل سمعت أبي رجة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه
فدخل عليه رجل فقال له يا أبا محفوظ وأنت في هذه الليلة مجيها قال وما هو قال اشبهوا على أهلي
سمكة فذهبت الى السوق فاشترتها لهم وجعلت معي وحال صبي وصبي معي فلما سمع أذان الظهر
قال لي يا عم هل لك أن تصلي فكانه أيقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على
باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق أفلا أجود أنا بالسمكة فلم يزل يترك
حقني الصلوة فصلينا جماعة وتر كعب بعد الصلوة ثم خرجنا فإذا الطبق في مكانه لم يبرح
فخفت الى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل معننا من هذه السمكة فقلت
له فقال أنا صائم فقلت له فطر عندنا قال نعم أرى طريق المسجد فريته فدخل المسجد وجلس
الى أن صلينا المغرب فخفت اليه وقلت له تنوم الى المنزل فقال حتى تصلي العشاء الاخرة فقلت
في نفسي هذه ثابة فلما صلينا خفت به الى منزلي وفيه ثلاثة آيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه
صبيته مقعدة منذ عشرين سنة وبيت فيه صبيتنا آنا مع أهلي وإذا بالباب بطرق في آخر الليل
فأت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة مقعدة منذ عشرين سنة وهي قطعة لحم مطروحة في
البيت كيف يستوي لها أن غشي فقالت أنا هي افتحووا لي فتفتحا لها فإذا هي قائمة مستوية
فقلنا لها أخبرينا بجزءك فقالت سمعتمكم تذكرون صبيتنا هذا بجزء وقع في نفسي ان أنوسل الى
الله تعالى به في كشف ضرري فقلت اللهم بصبره صبيتنا هذا عندك ألا ما كشفت ضرري وعافيتني
فأستويت قائمة كما ترونني قال نعمت الله فلم أجده في البيت فخفت الى الباب فوجدته مقلقا
بجمله فقال معروف رضي الله عنه من فهم صغاري وكباري بعنى بذلك أولياء الله تعالى رضي الله
عنهم أجمعين

عقب بشرف هواده وريح الصبا * والى شذاهم كل قلب قد صبا
وفضوت أنفاسهم واطلما * صعت اللسان بها فاصبح معريا
قوم اذا نزلوا بواد مجدب * قسرت أريج البعير وأعشابا
واذا به البصر الانحاج لشارب * منهم يعود من المدامه اعذبا
علم الحبة في هواهم مذهب * فلذلك أصبح جسمي مذهب
وجدا في زوادي منزل لاهواهم * فلذلك خيم في حشاي وأطنبا
قوم لهم نبا وحال يقتضي * شرف الجلال اذا سأت عن النبا
فهم يزول عن السقيم مقامه * لما غدا يجنباهم مخصصا
يجزونا بالعنف والجبل مسيهم * والصفيح عن عبد لهم قد أنشبا
هم أولياء الله حقا في الوري * وغدا يقال لهم جهارا مرحبا

فلقه درهم من أقوام عبده لمحبة لابلنته وخدموه لوجهه لالتحته فهم بنور المعرفة اليه
 ناظرون وباجحة الشوق اليه طائرون وبمنجاة في الاصحار يلقذون ألا ان أولياء الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال أبو عامر الواعظ رحة الله عليه بينا أناذت له اسمي في
 بعض الجبال اذ سمعت صوتا ينن ويصيح من قلب قرمح ويقول يا ذليل الحائر بن في القلوات
 يا أيها المسترحش في الخلوات أنت انسى اذا استأنس البطالون وأنت تغسري اذا انقض
 الجاهلون قال فأمرعت شعوه وسلمت عليه فرد على السلام وقال لي من اين اقبلت في سواد هذا
 الليل والى اين تريد قلت رجل دخل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما ثار بقلبي احزانه وهدم
 وجده واشبهته فصاح صيحة وخز مغتيا عليه فلما افاق اخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال اني
 اكره الاملاني وضايع الزمان في القاني ثم روى فاتبعته فاشرف على واد جلس وهو يبكي فقلت
 رحك الله اني على غير الجادة فاشتد بكاءه وصياحه وقال ويحك وابن الجادة اين ذات اليمين
 أين مر اقب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا نحن بجانب الوادي قلت هذا الصبر قد طلع
 ونحن نحب الوضوء فمضرب يده الارض فانفجرت عين ماء عذب فقال ذلك فتوضأ وتوضأت ثم
 أذن وأقام الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مفارقتك فذلك السلام نقلت بالذي
 اباحك الوصول اليه والاقبال عليه الامانة على بدعوة ثم اومأت الى عزودي فقال أجبني
 أنت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكير في الملكوت بطلب القوت لو دنت طم البقين وما
 اعد الله للمتقين ادم خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب يده الارض فاذا برغيف كائما اخرج
 من نار فقال كل فاكلت وانا متعجب وفي نفسي اريد أن اسأله عن ذلك فقال يا بطل ان لله رجلا
 صدوقا ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان في الحياة والمات ثم غاب عني فلم اره

اصطفاهم لقربه واجتباهم • وجماهم من فتنة الشيطان
 ودعاهم لباية وسقاهم • بكؤس من خمره العرفان
 وجزاهم بجنة ونعيم • وقصور والجور والودان
 فهمو لا يرون هذا بعيا • لا ولا شوقهم لنور حسان
 انما قصدهم تحلي حبيب • لبرواذ الجبال رأى العيان
 ويناديهم عبادي هلوا • تظفروا بالامان والاحسان
 فهذا النعيم ناهوا دلالا • وبتاهوا به على الاكوان
 فهم يدفع البلاء عن الناس • ويحمون من سائر الخلدان
 وهم يستقوا الله تعالى • غيبه عند ساحة الظلمات
 فأجرنا بجهنم يا الهى • من أليم العذاب واليران
 وتجاوز عما جئنا به لا • من قبيح الذنوب والعيان
 واعف عنا فأتنا قد اسانا • ثم سابع بالعفو والفران

فلقه درهم من رجال ماتر كوا في قلوبهم لمغير محبوبهم بحال • قال ذو النون المصري رحة الله
 عليه بينا اناسم في بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت انفسك في
 قدرة الله تعالى وحسن صنعه فسمعت موتا أهطل مدامي وهي نارا ضالتي فاتبعت الصوت

الى باب مقارة في سفع الجبل واذا الكلام يخرج من داخل المقارة فدخلت فرأيت رجلا من اهل التعدد والاجتهاد قد براه القول وعليه آثار القول فسمعت يقول سبحان من أحبا قلوب المشتاقين بالناجاة بين يديه وكفى نفوسهم مؤنة الطلب فهي لا تعقد الا عليه وأفردها لمحنته فهي لا تخن الا اليه فلما اسر في قلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال عليك السلام ما الذي أوصلك الى من أفرده انك تعرف عن الانام واشغل بحاسبة نفسه عن التمتع في الكلام فقالت أوصلني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتغنى في رياض أسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان الله عبادا قدح في قلوبهم زاد الشغف بمحبوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في المملوك وتنتظر الى ما ذكر لها في خزائن الجبروت فأعينهم الى جلاله ناظره وقلوبهم بمحبتة عامره وأرواحهم الى لقائه طائرهم فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكى وقال يا سيدي لا عا لهم وفقتي وبهم فالخفق ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هذه والله صفات الخائفين رحمة الله عليه وهذه علامات العارفين

لله قوم أطاعوه وما قصدوا • سواء ان نظروا الا كوان بالعبر
والوحيد والشوق والانكار قوتهم • ولا زمو الجذل والادلاج في البكر
وبادروا الرضا مولاهم وسعوا • قصد السبيل اليه سبي مؤتمرا
وأنشوا واستقاموا مثل ما أمروا • واستغفروا وقتهم في الصوم والهمر
وجاهدوا وانتهوا عما ياءدهم • عن يابه واستلانوا كل ذي وعبر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها • في سعة الصدق بين الرض والزهر
لهم من الله ما لا شيء به • سماع تسليمه والقوز بالنظر

(وعن عبد الرحمن الازدى) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فمرت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في البحر سلطانه ثم سكنت فقلت له مالك يا ساو حذك فقال اتق الله عز وجل ولا تنقل الاحكاما كنت قط وحدي منذ خلقت انت سمع ربي حيث كنت ومعي ملكان يصحفظاني ويحفظان علي فقلت له أين مقامك قال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن اين تا كل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته اياها بقاى ولم أسأله بلسا في قياتني بها فقلت فهم قلت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والاتجاه دون الناس اليه قلت قد وجب عليك ان تدعونا فقال ما أنا من خذل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت لا بد أن توصيني بشئ فقال قد ذل سلا على يابه ولا تبرح عن جناحه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عياني

شاهدوه وقد تجلى فجابوا • وحلالمع فيه العذاب
شربوا شرية فأضوا سكارى • ليت شعري يا صاح ماذا الشراب
كتبوا بالدموع قصة شوق • فأناهم من الحبيب الجواب
ركبوا بحرجبه ثم ساروا • ودعاهم لوصفه فجابوا
فهم وبالجسوم بين البرايا • حضروا عند حهم ثم غابوا

وهم في الشياطين منهم * غـ سبرهم نضمة الاثواب
 فاقنى اترهم وجربهم * يا لك القور والمحق والاصواب
 (اخواني) عبارات التسميم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا اللشاق خلوا
 واقه بالحبيب في دار المناجاة فكساهم ثياب المواصله وضعهم بطيب المعاملة وغالبه
 السحر غالبه يمينون لهم سجدا وقياما فيصحبون وقد كساهم السهر فخرولا وسقاما فازوا
 واقه بالرحم والفتانم وانت يا مسكين في يداء الغفلة تائم الك علم عما جرى للقوم باسبر
 القفلة والنوم * حكى ان على بن بكار وابا اسحق القراري وكانا من الاولياء الصالحين كانا
 محتلبان ويا كلان من كسبهما فاتفقا ان يصعدا الى الجبل من الغداة فيصطلبا ويساعد
 بعضهم بعضا فسبق على بن بكار الى الجبل فاحتطب حزمة وابطأ عليه رفيقه فجعل يطوف عليه
 الجبل فرآه وهو جالس متربع وفي جبهه رأس اسد وهو فقس الذباب عنه فقال له يا ابا اسحق
 ما هذا فقال انه التجأ الى فرجه وانا انتظره ليقبضه والحق كثر كره على بن بكار ومضى فرأى
 حفرة عليها كبس فيه القديس وقعد علاه القبار والتراب فقال في نفسه آخذ واتصدق به
 فنزل من الجبل فربعبدا سود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند رأسه حزمة
 حطب كان يروم بيعها فقال ما اجد لصرف هذا الذهب موضع أحق من هذا العبد فخرج من
 الكبس عشرة ذنابير وألقى اليه وقال له خذ هذه واستعن بها على حالك فرفع العبد رأسه اليه
 وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبك فان واقه في سنة أتر كل يوم على هذا
 الكبس وهو ملقى على الصخرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغب أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك
 أخذ قال على فخلعت من كلامه وعلمت أنه من الاولياء ثم رددت الكبس الى مكانه ورجعت الى
 العبد فلم أره فسألت عنه فقص لي انه يأتي في كل أسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدينارهم
 فيستوفى به باقي الأسبوع ولا يأخذ من احد شئ فهذه واقه أحوال الزاهدين وهذه صفات
 الصالحين * قال بعض السادة خرجت لي له من المسجد الحرام أريد جبل ابي قيس فصعدت بهدا
 أسود عليه أطمار دونه وهو يقول أنت أنت يا هويا هو لا يزيد على ذلك شئ فلما كثر من هذا
 القول قلت يا هذا أجنون أنت فقال يا شيخ انما الجنون من عصى ألف خطوة ولم يذ كرمولاه
 فقات له افضل الذكرك عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القاب اذا امتلا بالذكور
 فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره ففقت على حفاقي عليه فلما كان الليل ونمت ففتقى
 هاتف وقال يا شيخ ان لك العبد الاسود يوم القيامة نورا يلا ما بين السماء والارض فقله
 أقوام أعيادهم بقول الاعمال ومرادهم بلوغ المال وأحوالهم تجرى على تمام وكال
 وجمالهم بالقوى وباليه من جمال اذا رجع الناس الى لذاتهم وجعوا الى عباداتهم واذ
 سكن انطلق الى أوطانهم سكنوا الى حركات أشجانهم واذ اقبل التجار على أموالهم اقبلوا
 على تفقد أحوالهم واذ التذ القافلون بالتوم على جنوبهم تلذذوا في الدنيا بكلام محبوبهم
 مثلوا الآخرة بين أيديهم فخدوا ومثلوا المتسادي بناديم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق الى باب
 مولاهم فنادوا ألقهم ذكر الذنوب فناموا وسرهم رجاء المطوب فناموا وذكروا العرض
 يوم تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتشكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا

وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا أنفسهم ولا مواتوا ورواوا السلامة في دار المقامة فبلغوا
 ما املوا ورواوا فاتته بيا هذا من رقة اعراضك وتجافيك واصلم ظاهرك بالتقى قبل أن
 يعسر عليك وتزول رجليك فالقليل لا يكفيك واعوذ بربك بكف الانابة لعسل مولاك من
 خطاياك بعفك وداو امراض املك بشراب ذكر ارجلك وسل المولى لعله ينشفيك
 لكم مهجتي والروح والجسم والقلب • وكلى لكم ملك وانى بكم صبت
 وانتم احبائي على ~~كل~~ حالة • فيا فرحتى ان صحتى فيكم الحبة
 نابتة فعفى دمعها متواصل • عليكم وقلوبى لا يفارقه الكرب
 وكم اتقى ان أسير اليكم • فبمنعنى حظى وما تنفع الكتب
 خيلنى ان عاينها أرض يقرب • وعند رسول الله قد نزل الركب
 فقولا لا يا احمد يا محمد • محبة عن الزوار عوقه الذنب
 عسى جاهلك المقبول يكشف عنه • فخاضك يا مختار برضى به الرب
 فانت الذى لولاك لم يخلق امرؤ • ولا فلك يجسرى ولا غصن رطب
 ووجهك يدور في الحسن مشرق • أضاءت به الاقاق والشرق والغرب
 على وجهه ستر القمامة منيل • لكلا تراها الشمس تكسف أو تجبو
 على شط بحير النور جبريل قائل • مقامى هذا ما على صادق عتب
 ذنابى قدلى حين فى النور زجه • بلا كيف لكن حيث شاء الله الرب
 جلاد على الاملاك جبريل فى السما • وكانت له من قبل بعفته تصبو
 الهى بما فى قاب قوسين ناله • أجزا فان النار تعذيبها صعب
 وكنى فى فاني من عذابك مشفق • يا احمد داركنى اذا عظم الخطب
 وصل على خير الانام محمد • وأصحابه فى جمعهم وجب الحب
 اللهم ربنا آتانى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار صلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(الجلس العشرون)

(في قوله تعالى وتذركم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) •

الحمد لله الذى فتح بصائر اوليائه لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبر واستخلص همهم بصفاء
 المناجاة ولذة المساقاة من شواغل الاسباب وشوائب الكدور قتلهم بيد اللطاف فى مهـد
 اللطف قرضهم ثدى العطف وقطعهم عن الشهوات المانعة نور البصائر والبصر فاصبحت
 قلوبهم واضحة شعاب الاحكام وتبدير المشتتة وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش
 الاعمال بلين الصفاء فاستعدوا لطيب الخلق مع الحبيب تبعوا فى جنوهم عن المضاجع يلدزون
 بالهمم لآفهم محدثات الحوادث وقبول الاحوال لاستغراق أسرارهم فى اودية التذكروبحار
 الفكر زهوة نفوسهم عن عبادة الهوى فأخضت أطباؤا رواهم تسرح فى رياض الملكوت
 بين جنات المعارف ونهر لاحظوا اشارة التوحيد فى الاكوان فاستوى عندهم الفكر والفكر

والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص
بالاخلاص فخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى اوطار القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر
أحمدوا وشكروهم وأومن به واوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه برأه من اعترف بالقصر
واقروا وشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقتسة واستحضر
بحسن الخاتمة فحضر وأشهد ان محمد عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين
وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت
اعلامه على الاديان وظهر (اخواني) كم تتحملون أحوال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون
بالمعاصي ذا الجلال وكم تتعللون بالتسويف والامال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال
وكم تطمعون في البقاء وقد فدا الاثقال وكم قيدتكم الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم
من رحل من الاحباب بالارتحال أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال
وعندها أين من عمر الخدائق وغرسها أين من قاد الجيوش وساسها أنجزه والله هادم اللذات
من غير اختياره وأخرجهم ~~ك~~كرها من أهل وداره ولم يعمله ساعة ولم يداره وقطعه عن آماله
وأوطاه وحال يشه وبين أعوانه وأتصاه كم دموع من الاسف عند الحجام سواك على
مامضى من أيام البطالة في المصائب وقد شاب في الشهوات والذوائب فباليمن وقت لا ينفع
فيه الحيات ولا يفي فيه النافع والناذب قضى الامر بما يتوقع العتاب للمعائب يا مفترا
بالآمال رب أمل خائب كم تنام المطلوب ولا تنام عنه الطالب ستدري في ظلمة القيد عاقبة
العواقب وما أملت من أعمالك على الكاتب وبعده هول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو
لكل مصروف ألمه الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب
فاغتروا بحكم الله أيام أعماركم القانية فيندم واقع أهل القلوب القاسية اذا فاز المتقون
وخسر هنالك المبطلون وأنذره يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون •
الانذار هو القيوم يوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم يتصور المصائب اذ لم يحسن والمقصود في
الانذارات اذ لم يتزايد معنى قضى الامر أي فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أي لم يردوا فيؤمنوا
• روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوفي يوم القيامة
بناس الى الجنة حتى اذا فؤامنها واستشفقوا رجعوا ونظروا الى قصورها ونودوا ان اصرفوهم
عنها فلا نصيب لهم فيها ف يرجعون بصيرة ما رجع الاقوال والالآت خرون مثلها فاقولون ربنا لو
أدخلتنا النار قبل أن نرى ما أرىتنا كان أهون علينا قال ذلك أدبت بكم كنتم اذا خلوتكم
بارزقوني بالمعاصي واذا القيمت الناس لقيتوهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطونني من
قايديكم هبتم الناس ولم تهابوني واجالتم الناس ولم تحبوني قال يوم أذيقكم ألم عذاب مع
ما حرمتكم من ثواب الآخرة وقال ابن مسعود رضى الله عنه اذا بقي من مخطئي النار رجل
في نوايت والتوايت في نوايت فلا يفلن أحدهم أنه بقي في النار من يعذب سواء وليس نفس
يوم القيامة الا وهي تنزل الى بيت في الجنة وبيت في النار يقال لهؤلاء لو علمتم ويقال لاهل
الجنة لولا أن من الله عليكم وقال أبو هريرة رضى الله عنه كانى بكم ما درين عن الخوض يلقي

الرجل رجل فيقول أشرب فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول واعطشاء • وقال أنس
ابن مالك رضي الله عنه إن ملكا موكل بالميزان فإذا انقضى ميزان إنسان نادى الملك بصوت يسمع
الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا • وإن خفف موازينه نادى الملك بصوت يسمع
الخلائق شقي فلان شقاوة لا يبعد بعدها أبدا • وقال قتادة رضي الله عنه لم يجرم أحد فينفي
بحرمة على أحد يوم القيامة (إخواني) أهل القبور قد أسروا وأكثرت القوم في قبورهم
خسروا فمخروا أنتم عليهم واعتبروا وتفكروا في أحوالهم وانظروا يتنون العود وهبات
ويسالون التدارك وقد فاتت أيام ملاقاؤكم فيودهم يا محتر كآفة عرفتهم همودهم خلص نفسك
من أمر الذنوب وتاهب فانك مطلوب وتذكر بظلمك يوما تقليب فيه القلوب قبل أن يسكن
اللسان ويصير الإنسان ويحول العرفان وتشر الألفان وتزول الحضرة وتطول السفرة
وباقى منكروك تكبر ويقوى التهميق والزفير ويلقى العبد ما أسلفه وينسا من خلقه ويبقى
هناك أسيرا إلى أن يعود فيقوم عريانا حسيرا خجندا تسلب الكرامة وتشر الجرائم
وتعظم المصائب وتفسد المذاهب وتبين المحائب وتسود الوجوه ويغوث العاصي ما يرجوه
وتثقل على الظهور والأوزار ويؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس لاحد هناك قرار إلا
الجنة أو النار فبادروا بحكم الله بالكتاب قبل ما تعابون هذه الأهوال وتشهدون وأنذرهم
يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون • قال مسعود بن عاصم رحمه الله قلت أنا
وعبد العزيز بن سليمان وكلاب بن حرب وسليمان بن الأعرج على بعض الدواخل فبكي كلاب
حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سليمان لبكائه وبكيت أنا والله لبكائهم
لأدري ما بكاهم فلما كان بعد ذلك سألت عبد العزيز ما بكلك فقال انى والله ظلمت الى
أموال الجور فذكرت أطباق جهنم ووزفرا تها فذلك الذى أبكاني ثم سألت كلابا فقال مثل ذلك
ثم سألت سليمان فقال ما كان فى القوم شرمى ما كان بكافى الالبكائهم رجعة لهم عما كانوا
بصنعون باقتسامهم

قربنا يا صاح بكى الدما • بعدهم قد كان فيها سكا
وتنادى من غرام مطلق • بعدهم فى دارهم وأحرنا
طالما كئيبا فى دعة • فنجنى من وصلهم ما يجتنى
كم بلغنا بين أكاف الحى • من لسانات المسقى ما سرنا
واقترنا فكانا لم تكن • أبدا فى الدار فولى المنا
لبت روحى قبل أن فارقتهم • فارقت من قبل ذلك البدا
يا أسيحابتي انتهوا وانتهروا • فرصة الاوقات فالوقت دنا

(إخواني) كافي بكم وقد بلغتم يومكم الموعود وغافكم عالم فقد واسبغ الدولامود مقام
تشهد عليكم فيه الامانة والجوارح والجلود ولا يوجد التجدد على النار والجور وأنذرهم يوم
الحسرة إذ قضى الأمر • قال الجنيد رجعة الله عليه دخلت على سري السقطي عند الموت
وكان من أحرق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال

كيف أشكو الى طبيعى ما بى • والننى أصابنى من طبيعى

فأخذت المروحة لادروح عليه فقال كيف يجدر بـج المروحة من قلبه يحترق ثم أنشد
 القلب محترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق
 كيف القرار على من لا قراره • معاجناه الاسى والشوق والقلق
 ثم ذكر الله ومات رحمه الله (اخواني) ما الذي أعددتم من حلاوة الطاعة لتجرح مرارة الموت
 وما الذي قد مقوم من زاد التقوى قبل حلول القوت وما الذي حجب أسماع الغافلين عن سماع
 الصوت يا من خلا بالمعاصي لتلك ما خلوت كم تنادى الغافلين منادى المواعظ فلا يستجيبون
 وأنذروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال ابراهيم التيمي رحمه
 الله مثلت نفسي في الجنة أكل من غارها وأشرب من أنهارها ثم مثلت نفسي في النار أكل كل من
 زقومها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسي ما تريدين قالت أريد أن ألقى أباي فاعمل صالحات
 فأتى في الامنية فاعلى

يا نفس قد طاب في امهالك العمل • فاستدركي قبل أن يدنو لك الاجل
 الى متى أنت في لهو وفي لعب • يفرك الخادعان الحرص والامل
 وأنت في سكر لهو ليس يدفعه • عن قلبك التامحان العتب والعذل
 ترى طريقك أنت السكة • فيها قعما قبل بأنك المنسل
 ولا تفتركي أيام الشباب فتي • أعقاب الموقان الشيب والابل
 يا نفس توبي من العيبان واجتهدى • ولا يفترك الابعاد والمثل
 ثم احذري موقعا عيالتك • يغشى الوري المتافان الحزن والوجل
 ويختم القم والاعضاء ناطقة • ويظهر المقصعان الخبط والخلط
 ويحكم الله بين الناس معادلة • قد ذكر الحالتان البر والزلل

(اخواني) تداركوا ما فرطتم في أيام البطالة فسيلق كل عامل منكم أعماله يوم يستقبل
 فلا يجاب الى الآفة وبعض أنامله بالندم على الضلالة فيما لها حسرة مما أهولها ورقده
 في القرب ما أطولها باقعه عليكم نوحا على أيام الفضلات باقعه عليكم تفكروا في مصارع
 الاموات باقعه عليكم بادروا باب الحبيب قبل القوات فكأن في بكم قد غفصكم المنون
 وأنذروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (اخواني) فكروا أنفسكم من
 أسر الشهوات وأيقظوا عقولكم من سكرة الفضلات واستعدوا الدار البقاء قبل القوات
 فكأن في بكم وقد وافاكم حادى المنون وأنذروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
 لا يؤمنون ستجربى واقعه دموعك أسفا وحزنا ويخصن لك الموت البصير الذي بصرونا
 وتبقى على الصراط بأعمالك مرتبنا وتبدو قبايح أفعالك من السر الى الجهر وتذرف منك
 والله العيون وأنذروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون هيات بعد
 فؤاد الاعمال لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تنفيد الفكرة ليت شعري ما جوابكم
 يوم الحيرة اذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم
 لا يؤمنون الهى من لعبهم اذ خيلتهم المعاصي والذنوب من لا يق أبعدده عن الباب قبيح
 الزلات والعيوب غفوك يا اعلام القيوب فقد حزننا برحمتك الظنون الهى ما أعظم حسرتى

اذ كرغبري وأنا الغافل مولاي ما أشد صيقي انه غبري وأنا النائم سبدي ما أبلغ قصتي
أذل غبري وأنا الخائر الهسي جدي بالعقوى على مذكرة تكلف وسامع مختلف الهسي اذ دلت
السالكين عليك فوملوا بحسن موغظي اليك أثر التقبل المدلول وترد الدليل الهسي ان لم
يكن كلامي خالصا لوجهك فني بجلسي من حضرة خالص الوجهك فشفعه في تقصيري بنور
وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادي والعشرون)

«في قوله تعالى ألهاكم التكاثر حتى زرت المقابر» *

الحمد لله الذي برهن بآهله قدرته على إثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات
الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وآيات الإبداع وشواهد الاختراع
نظما اقارئ الانكار على سطور الكائنات الواردة والصادرة ~~كتب~~ رسوم القضاء بقلم
القدر في دروج الموجودات لا تقرأ كتابة أسرارها إلا بالسنة الادواح الصافية الطاهرة بث
كواكب الفهم لعبون العقول نشاهدت بها آيات الجبر وغرائب القهر في اثبات الكسب
في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من خيرة العجز وتظهر له
خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي
ظواهرها ظاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض التسكر ليصل الى مدينة الادراك
فانقض عليه فارس القدر فأوقفه على حدة العقول حديثه عنده فلم أنقوا من الادراك
قاصرة رفع العقل بصيرا ابصارا فشهد مراتب الاملاك في مناصب الافلاك فساجد
بالهيبة وراء كعب العظمة وقائم بالقسوة وذاهل بالمحبة وشاخص لامتثال الامر في البساط
والمركبات والادوار الدائرة وخفض مرآة الاعتبار فقابلت صور الكائنات عن العدم بارادة
القدم فظهر له سر أثر الصنعة في اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع المتعانة
المتنافرة شاهدنا نار الحرارة وماء البرودة مجموعة في خواتم الحيوان فلا الحرارة تقي البرودة
ولا البرودة تقي الحرارة فقدر قدرته في المقدورات بآهرة حير الالباب في قسمة اجزاء الغذاء
الواحد تنفصل منه الحرارة للعار والبرودة للبارد بأوزان من المقادير فالأحد واحد والغذاء واحد
وسر القسمة مختلف بحكمة لا تشاهدها البصائر الباصرة نادى حكيم حكمته أسمع العقول
انا كل شيء خلقناه بقدر من الارزاق والآجال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فبالت
شعري بمسيق الكتاب وكف الخلاص من هذه الدائرة قدرة قادر لا تتعلق يد الناقص بذيل
حكمته ولا تشبث بأمل الابادة في تغيير مدينه ولا يطمع طامع الغيري بتدليل كتمه ولا تهمل
العقول أسرار منسنته فان علت بقت في ليل الجهل حائرة قدم بين يدي تقديره زمام
أم الكتاب وأمر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة أسرار المحترمين والمبعدين فقترب بالاعلاء وأبعد
بلاسب وختمه بنجاة السابقة فهي غائبة ساخرة محاور ~~كتب~~ ونسخ واثبت وأبعد وقرّب
وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول التناصرة

فبالله ما أخى كيف الحيلة وما السبب وبم سبق رسول الاقدار ومن الراعي في أعماله ومن أعماله
 خامسة فسيبان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرارهم بسرا التركيب وحجب
 الطبايع في سرادقات التكليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على توالي الدهور والداهرة (أحد)
 وأؤمن به وأتوكل عليه وأبترأ من الخول والقوة اليه برأه عبده عترف بما كسبت يده من
 الزلات مفتقر الى رحمة الغامرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتقوه عن الحكم
 والكيف والابن والزمان والمكان والكل والجزء والقوى والتعص واليمين والشمال والورا
 والاسماء فهذه صفات الاجسام الفانية الغائرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الاولين
 والآخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقربين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
 التي قال في حقها ذو القدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى
 آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره صلاة تؤمن روحنا يوم ترى القلوب من الالوال خائفة
 طائفة أيها الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم ينقشهم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا
 أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما شبعوا أثرهم أجهم المقام أم حبسوا غبار جمعوا
 أين الذين غرهم الدنيا خذلوا واقعهم بالشهوات وخذعوا أين الذين نصبت لهم الاسباب شباك
 الغفلة حتى وقعوا نزلهم مفترقا الاحباب فذلوا السعوات وخذعوا أنجهم من بين الال
 والاحباب وقد خلعوا يديهم بأهل وأحبابهم باليتيم فجمعوا أفرده بأعماله ونسوه وانقطعوا
 يتناديهم بلسان المسرات باليتيم جمعوا ارجوا من مآرهم في التراب بلا عمل ينفعه
 ولا مفرع يرويه هيات شربوا كأس الاسف والندامة وتجزعوا حزنت الديدان وأصلهم
 فقطعوا يردون لورقة وافصاموا بالنهار وبالليل ما جمعوا هيات والله حصدها من أعمالهم
 ما زرعوا فبادروا رحمتهم الله فسين أيديكم الصراط والحساب وأهوال من سكرات الموت
 صعب ويوم تقطع فيه الارحام والانساب ولا يتق في الال والاموال والاسباب انما نصيب
 في الجنان او قلب في العذاب وكل يتنادى بلسان المسرات يا ويلتنا ما هذا الكتاب فبما من
 قادتهم الشهوات الى الخفايا بما من دنس الحرام منهم البواطن والظواهر بما من أعمالهم
 الهوى فعميت منهم البصائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * قوله تبارك وتعالى ألهاكم
 التكاثر أي شغلكم يقال لها بمعنى لعب ولهي عن الشيء غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة
 والتكاثر ايضا التفاضل بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتى أدرككم الموت وهذا
 خطاب ظاهر في الدنيا اذا كان معنى زرتم مستقبلا أي حتى تزوروا المقابر وبما من هذا الخطاب
 هو قوله تعالى بل سامي الاموال وأهل التفاضل ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا لا يلهي
 الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون نو كيدا ينوب عن اليقين ويحتمل أن يكون
 ردعا وزجرا عن التكاثر والافتقار وف تعلمون أي ستعلمون بعدهم اما بحسب علمه أهل
 التكاثر في عرصات القيامة ثم كلا سوف تعلمون ذكر القسرون من طريق العربية أنه تكرر
 وتنا كيدا لا وعيد وتغليبا للهي عنه كلا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدت
 سكرات الموت ونشردوا ان العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدر وما
 يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك عن غيره لتروا الجحيم في دار القبر لانه

يعرض على كل آدمي مقعده في النار فإن كان سعيدا عرض عليه وبشر بزواله وإن كان شقيا
عرض عليه وقزله ثم لقونهم عین اليقين ثم لتسألني يومئذ عن النعيم قبل عن العصة والقراخ
وقال بجاهد وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم * يامن سبقه القوم ويختلف في الشهوات يامن قطع
زمانه في التسويف والبطالات يامن قسا بالمعاصي ووجدت عيناه عن العبرات يامن شابت
ذوائبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر ألهما كم التكاثر
حتى زرت المقابر * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكتب مالا من حرام قصده في
به أو وصل به رجاء أو أنفق في الله تعالى جمع ذلك كله وقذفه في جهنم * ومن حديث ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام
فيصده في نبيو جرحه ولا ينفق منه في بارك فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار
* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس إن
أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق واتقوا الله وأجملوا في الطلب فخذوا
ما أحل الله تعالى وذرروا ما حرم الله تعالى * واجتنبوا كل ما يسقط المولى بساط النعم قابله بالعصيان
كم ناداك يا عبدى تقول يا سيدي وتجالس الشيطان * كم أتعطف عليك بالآلام وأنا المنان
يا عبدى أحب أن أواصلك وتحب البعاد عني والهجران ما حبتك إذا حل عليك غضبي
وفرتك إذا حل والعساثر ألهما كم التكاثر حتى زرت المقابر * قال منصور بن عمار رجة الله
تعالى عليه عجبت سنة من السنين فنزلت سكة من سبك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة
وإذا بصارخ بصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وبلاك ما أردت بهميتي مخالفتك
ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بكائنك جاهل ولكن خطيئتي عرضت لي وسؤلتني نفسي وأعانتني
عليها شقائي ففرتني سرتك المرحي على نفسيك بجهلي ومخالفتك لشوقي فين عذابك من يستنقذني
ويجبل من اعنصم ان قطعت حبلى عني واحسرتا إذا قبل للحنين جوزوا والمنقلين حطوا
أتراني مع الخفين أجوزا مع الثقلين أحط وبلى كلما كبر سني كثرت ذنوبي وبلى كم أؤوب
وكم أعود ما أنى أن استحي من علام الغيوب

ما اعتذاري وأمرني عصيت * حين تبدى صانقي ما أنيت
ما اعتذاري إذا وقت ذللا * قد نهاني وما رآني انتهيت
يا غنيا عن العباد جميعا * وعلما بكل ما قد سمعت
ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زلتي وما قد جنيت

ثم قال

يا رب أنت أهرتني ونهيتني * وأرقتني طرق الضلالة والهدى
وعلمت أني لأفتر من الذي * قدر لي أن كان خيرا أو ردى
وسلكت بي ما شئت للشي الذي * في الخلق ما أخضعت عنهم سدى
ودخلت من غير اختيارى نحتي * والعبد محكوم عليه وإن عدا
فأقبل بفضلك توبتي لك خلاصا * وارحم فاني قد بسطت لك اليد
واصفح عن العبد الذي يأسدى * قد جاءه عرقا وعاش موحد

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أمرنا علي أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا هل سمعت ذلكم عظيمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة رجل وامرأة تدخل ويخرج وهي تقول يا بني يا قاتل القرآن يا بني يا قاتل الأحرار قد نوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدي وقرة عيني كان يعمل الخوص فيسقى على ثلثنا وثلثا يأكله وثلثا يصدق به فخر به رجل فقرا عليه أيمن كتاب الله تعالى فبات فاحبلي

قف بناتيك ديارا أفقرت • فهي تنكي بعدهم اذ هجرت
وتناخت عندها غربانها • وهي من قبل النوى قد زحرت
آه من أكبادنا لو حفظت • عهد سكان الحى لانتظرت
لاتسل عن حالهم خلقا فقد • خبرت أطلالها ما خبرت
فكانت الأهل ماسر واهبا • وكان الدار ما قد حضرت
لهف قلبي لليال سلفت • تزج القلب اذا ما ذكرت
خربت دارهم من بعدهم • وهم كانت قديما هجرت
وبرغمي أن أرى أطلالهم • ووحوش البين فيها حشرت
لوزأت أعينهم ما نالههم • لبكت من حزنها واستعبرت

(أخواني) أما أن لذى السفر أن بعدله الزاد أما أن لذى المعاصي أن يتوب قبل المعاد ويحك ما ينقصك غذا أهل ولا مال ولا اولاد فالى حق هذه الغفلة والى سقى هذا الزناد قلت أيام شيبتك وليس لك من أعمالك ناصر ألهاكم التكاثر حتى زرم المقابر • كان خليل العصري رحمة الله عليه يقول كنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا • وكنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عملا • وكنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خاتما فعلا • وما عسى تفتظرون الموت أول وارده عليكم من الله تعالى بخيرا وبشر فإخواننا سيروا الى ربكم سيروا

قوله خليل العصري
في بعض النسخ خالد
القشيري اه

سيروا الى ربكم فالعمر مندوس • والموت قد دحان والايام تقتلس
أين الملولك وأبناء الملول ومن • كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معتزل • تحشى ودونهم الحجاب والحرس
أضربهم ملكة في وسط بلقعة • صرعى ومانى الورى من فوقهم بطس
كانهم قطما كانوا وما خلقوا • ومات ذكرهم من الورى ونسوا
والله لو أبصرت عيننا لما صنعت • يد اليسالى بهم والدود يفتس
لما تفتت بعين بعدهم أبدا • أما هم ومن جنى الدنيا فقد يسوا

يا هذا الى كم تضعك ونو ادب الحمام تنكي عليك أسفا غيرك يا محرم على الحاقة وأنت من البعاد على شفا تنكي زمان الوصال وما صفا • أما أن لك أن تصالح مولاك أما كنى كيف عيت بعبرك عما أنت البه صائر ألهاكم التكاثر حتى زرم المقابر • ويحك كم تحضر المجالس يجمعك وقلبك عن الحضور غائب • ويحك فلا تطنك من الحرام وتطلب من الوهاب المواهب • ويحك ان خرجت من المجلس وماتت فأنت من القسمة خائب • هذا باب التوبة مفتوح

والتواب ينادى هل من تائب فبادروا قبل أن يغلق الباب وتبلى السرائر ألهاكم الشكائر
حتى زرم القابر الهوى ما أعظم حسرتي أذكر غيري وأنا القافل مولاي ما أشده مصيبي انبه
غيري وأنا التائب سدى ما أبغ قصتي أدل غيري وأنا الخائر الهوى جدي بالعفو على مذكرك
مشكلك وسامع مختلف الهوى اذا دلت السالكين عليك فوملوا بحسن مواعظي اليك
أثر التقبل المدلول ورتة الدليل الهوى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر
خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثاني والعشرون)

• (في صدقة التطوع) •

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم
أجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا
ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيا مسلم كاسا مسلما فوالى على عرى كساه الله تعالى من حلال الجنة وأياما مسلم أطم مسلما على
جوع أطمعه الله تعالى من غدا الجنة وأياما مسلم سقى مسلما على غدا مقاه الله تعالى من الرحيق
المختوم رواء الترمذي رحمه الله • وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة وصله الرحم يزيد الله بها في المال والمر ويدفع به مائة سوء ويدفع به ما المكروه
والحدود وروى سعيد بن مسعود الكندي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من رجل يتصدق يوما أو ليلة الا حفظ أن يموت من لدغة أو دمة أو موت بقتة • وعن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فان البلاء
لا يخطى الصدقة • وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل فقطع
الصدقة فتلاقيان فلا بلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فما يشتلان بين السماء
والارض الى أن يشاء الله تعالى • وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله
تعالى عبدي استطعتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستسكنتك فلم تسكنني فيقول
العبد وكف ذلك يارب فيقول ربك فلان الجائع وفلان العاري فلم تعد عليه شيء من فضلك
فلا تمنعك اليوم من فضلي كما تمنعته من فضلك • وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله لجعلكم
فقرا لا غنى فيكم ولو شاء لجعلكم أغنياء لا فقر فيكم ولكنه ابتلي بعضكم ببعض • وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطغى غضب الرب ومنازع
المعروف تقي مصارع سوء وصله الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق • وقال سالم بن الجعد
رحمة الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من سوء وفضل سرها على علاتها سبعون ضعفا
• وقيل ان الصدقة أربعة صفوف صادق والوفاء وهاهنا الصادق تصون صاحبها عن مكاره
الدنيا والآخرة والدال منها تكون دليله على طريق الجنة غدا عند تحرير الخلق والقاف منها
للقربة تزي صاحبها الى الله تعالى والمها منها الهداية بهدى الله تعالى صاحبها للاعمال الصالحة

ليستوجب به رضوانه الا كبر * وعن ابي القاسم المذكر روضة الله عليه قال كان من خلق
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يصدق بخير ما يجده وأفضله وأحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا
 لكفى فقال لا يراني الله تعالى أطلب خيرا معنده بشر ما عندي * وعن عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان
 بعدكم الفقر يعنى فيها كم عن الصدقة وبأمركم بالتمسك به يعنى بالمعاشى والله بعدكم مغفرة
 وفضلا يعنى بأمركم بالطاعات وبالصدقة لتساووا منه مغفرته وفضله وانه واسع علم يعنى عليم
 شواوب من يصدق * وعن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى
 تقف لحى سبعين شيطانا كلهم ينهاء عنها * وعن عكرمة رضى الله عنه قال كان في بني اسرائيل
 رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات وترك امرأه وابنا فقالت المرأة ما ارى لما بقي من ماله
 وجهها أفضل مما كان يصنع فتصدت به الاما حتى درهم اذ خرجت الولد هالكا ذلك الغلام قال
 يا امها اى رجل كان ابي قالت من خيار بني اسرائيل قال مات ترك ما لا تلتبلى ولكنه كان يفعل
 المعروف وألحقته سبله قال ما كان لك ان تصدق بمالى فما بقيت منه قالت مات حتى درهم قال
 هاتين اى بنتي بها فضل الله تعالى فاخذها منها ومضى فخرجت بعت عريان مطروح على وجه
 الارض فقال ما وضع المال في أفضل من هذا فاشترى له كفتا بمائة وثمانين وكفنه وواراه
 التراب ومضى بالعشرين فاذا هو رجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتغى فضل
 الله تعالى فقال له ان ذلك على شئ تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل في فيه نصف ما تصيب قال
 نعم قال فاطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة هاسورة تبصع فاشترها بمائة بعشرين درهم ما
 اذ بصع وأحرقه بالنار ثم اجمع رماذه واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها فذهب بصره
 فأكله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك اوردوه الوادى الذى فيه الكهاتون ثم
 خبروه ان أبرأى فله ماشاءوا الاقتلته فان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع فنظر الى الكهاتين
 وهم مقتولون فقال ائفى كله فأكله فقال كائى اوى شيئا ثم كله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كله
 ثالثا فرجع اليه بصره فقال ما أبرأى بشئ أجل من أن أزوجك ابنتي وتسال حاجتك فأعطاء
 كل ما أحب من المال فحكمت عنده مقعة ثم نذرا أنه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم
 وأحل معه أهل ومالك فز بالرجل الذى على الطريق فقال له أنعرفي فقال لا فقال أنا الرجل
 الذى كنت وصفت لك كذا وكذا فقل وقاسمه كل شئ معه فقال الرجل قد بقي لى شئ فقال وما
 هو قال امرأتك فأنشدك الله الاما فبنتي قال وكيف تصنع قال تشرها بمسار قال أفعل
 فلما وضع المسار على رأسها قال قف فأتى رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهدك ثم ردت
 عليه ماله (كان وكان)

من حامل الله يرجي وكل من يصدق بخيرا * ومن وفا بالامانة يكسب من الاخبار
 ومن عرف ما يطلب هان الذى يذل عليه * ومن يحاطر ويحسب قد أدرك الاوطار
 ومن زرع في الدنيا يحصد غدا في الآخرة * ويجتنب في الجنبه عرائس الابكار
 ومن يسلم اموره لله يعطيه الرضا * ويتنزه بالعنايه وكل ما يختار
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني اسرائيل كان لها

زوج وكان غائباً وكان له أم فأولعت بامرأته فأنكرها فكتب كتاباً على لسان ابنها إلى امرأته
ابنها يقرأها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك إليها لحقت بأهلها مع ولديها وكان لهم
ملك يكره أطعام المساكين فربهم مسكين ذات يوم وهي على خبزها فقال أطعمه مني من خبزك
فقاتل أماعلت أن الملك حرّم أطعام المساكين قال بلى ولكني هالك إن لم تعطيني أنت فرجته
وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد ألقى أطعمتك فأنصرف بهما فرجاً بالحرص ففتشوه وإذا
بالقرصين معه فقالوا له من أين لك هذا فقال أطعمتك في ثلاثة فأنصرفوا إليها فقالوا لها أنت
أطعمته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرّم أطعام المساكين قالت بلى
قالوا فما جلت على ذلك قالت رجسته ورجوت أن يمضي ذلك فذهبوا بها إلى الملك وقالوا هذه
أطعمت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت
علمت أني حرّم أطعام المساكين قالت نعم قال فما جلت على هذا قالت رجسته ورجوت أن يمضي
ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمر بقطع يديها فقطعنا وانصرف إلى منزلهما وجاءت ابنيها حتى
انتهت إلى نهر يجري فقاتل أحدهما ابنيها اسقي من هذا الماء فلما بهط الولد ليسقي اغرق فقالت
للآخر أدركك أخاك يا بني فتبرأ ليعتقداً ففرق الآخر فبقيت وحدها فأتاها ت فقال يا أمه الله
ما شأنك ههنا إلى أرى حالاً منكراً فقالت يا عبد الله دعني فإن ما بي شغلي عنك فقال أخبريني
بجالت قال قصت عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها فقال لها أيتها أحب إليك أريد إليك يدك
أم أخرج لك ولديك حين فقاتل بل تخرج ولدي حين فأخرجهما حين ثم رده عليهما أيديهما وقال
إنما أنارسل الله إليك بعثي رجلك فبدلت قرصين وإبناك فأتاك من الله تعالى برجلك لذلك
المسكين وصبرك على ما أصابك وأعلمي أن زوجك لم يطلقك فأنصرف في إليه فهو في منزله وقد ماتت
أمته فأنصرف إلى منزلهما فوجدت الأمر كما قبل لها

جعلت على لطفك المتكسر * وأعرضت عن فكرتي والجليل
ومادام لطفك لي لم أخف * عدواً إذا كادني أو خذل
ولطفك رد الذي أخشيت * كما كشف الضر لم تزل
وبأسبى كم مضيق فريحت * بلطف يسره من بهمل
ملاذي يبابك لاحت عنه * وبأويح من عنه يوماً عدل
وقفت عليه بذل السؤال * وما ناب بالباب من قد سأل

(قوله تبارك وتعالى) ومن قوم موسى أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال أهل التفسير إن بني
إسرائيل لما مات موسى عليه السلام أخذوا في الضلالت فاعتزلت عنهم فرقة وسألوا الله تعالى
أن يبعدهم عن أهل الضلالت فظهر لهم سرب أسفل الأرض فصاروا فيه حتى أذاهم في فضاء من
الأرض فتزلوا فيه وبئوا عليه وتناسلوا في ذلك المكان ودأمو فيه إلى أن سار إليهم ذو القرنين
فلما وصل إليهم رأيهم في ذلك المكان وكان من أطول الناس أعماراً وليس بينهم فقير وقبورهم
على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب ولا عليهم أمير ولا حاكم فقال لهم
ما شأنكم فيما تفعلونه فقالوا أيها الملك أما طول أعمارنا فإن الله تبارك وتعالى يبارك لنا فيها
لأننا قوم منصتون فقول أعمارنا بالانصافنا وأما يسرنا جيعاً ف نحن قوم نقوم بالمواساة فإذا أصيب

واحد منا بقدر جمعه الله من بيننا اجمعين حتى يجبر ثلثه ولا يبين علينا ذلك فنحن بأجمعنا اغنياء وأما
قبورنا فجعلنا على أبواب دورنا لأننا نبرنا عن علمنا وأنبأنا أن القبر يدركنا على الموت وأما
مساجدنا فبعدد عتلاتنا وبنائنا وجمعنا عن علمنا أن الخطأ إذا كثرت إلى المساجد كثرت
الحسنات وأما دورنا فليس عليها أبواب لأننا تلهص ولا يسرق بعضنا بعضا فلا يحتاج إلى الباب
وأما الحياكم والأمر فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن تتناصف فلا يحتاج إلى أمير مانع ولا حاكم رادع
فقال ذو القرنين ما رأيت قوما مثلكم ولو أردت استيطان بلد كنت أستوطن بلدكم هذا الحسن
معاشرتكم وبجمل أخلاقكم • وروى ابن عباد من بني إسرائيل عداقه في صومعته كذا وكذا
سنة فاطلع من صومعته يوما رأى خضرة وما جارا في وسطها فاخترت نفسه إلى النزول من
صومعته فقتل وشرب ماء وقد عثم شوقا فارتبه امرأته فبنته خارجة من قرية إلى قرية فافتت بها
ثم انه مرتبه سائل وكان كل يوم قرصتان فارتبه بذلك وجوع نفسه فأوحى الله تبارك وتعالى
إلى بني ذلك الزمان أن قتل هذا العبد أبطل عملك كما عجزت ثم أحبيته كله بمسدة قتل
بالقرصتين وإيتارك المسكين على نفسك فهذا ثواب مسدة قتل أني قتل ذلك منك ورد ذلك
إلى حالك

ردوا علينا ليالينا التي سلفت • واحموا الذي قد جرى منا فبضلكم
فكم زلت وأنتم تصفحوا كراما • وكما أسأت وأرجو حسن عفوكم
مالي سواكم وأنتم مشتكي حزني • وقد جهلت ومالي غير ستركم
ولم امل منكم يوما إلى احد • وليس لي في البرايا غير قصدكم
ذلي لكم شرف في الحب الظهيرة • وما أرجو وداذا غير ودكم
لو أن الف لسان لي أثبت بها • شكرى لكم لم أقم يوما بشكركم
احسانكم ليس في الهوى دنف • مثلي ومالي سوى عادات خبيركم
عودوا وعودوا كما كنتم فليس أرى • يحلو لسعي حديثا غير ذكركم
ان كنت أذنبت فاعفوا سادتي كراما • فخر يرحي لعفو الذنب غيركم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

(المجلس الثالث والعشرون)

• (في صدقة القطر وما أعد الله لخبرجهما من الاجر) •

الحمد لله موفر الثواب للأحباب ومكمل الاجر وجاعل ظلام الليل ينصفه نور القمر المحمدا
عليه الصلاة والسلام العيون وخافية الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم به ولم يدرك المتعالي عن ادراك خواطر
النفس وهو اجس الفكر الموالى رزقه فلم ينس القل في الرمل والقرخ في الوكر جل أن تتاله
أيدي الحوادث على ممر الدهر وتقدس أن يتحق عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تبيان
الرؤس وقلائد النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر أحصى عدد الرمل في القليق والنخل
في القفر وشامنا أجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أغنى وأفقير بأرادته وقوع القس في القفر
وأصح وأصح عيشته ادراك السمع ومنع الوقر ابصر فلم يحقق عليه ديب الذوق البر وسمع

فلم يعزب عن سمعه دعاء المضطر في السر وقد رُفِعَ إلى معصية بالاعانة والنصر واجرى
 الاقدار كما شاء في ساعات العصر قسم بين الخلائق كما أراد اسباب العسر واليسر وسر الرزق
 في جهاز الحكم ولولم يشأ لم يسر هذا ناله ولتساع عليه بقوم البان وسليم القسر وخصنا
 من بين سائر الامم بشهر العيام والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر
 فله الحمد اذ رزقنا اقامه وأتاه بعد القطر أحدهم الامتني بعدده واشكره شكرًا
 لا يحصى موصول مدده وأتوكل عليه توكل عبد على سيده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من شخص في معتقده (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي نبع الميامن
 بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابى مقصده صلاة تدوم
 الى يوم يفر الوالد من ولده وسلم تسليما كثيرا لا ينقضي مدى الزمان بل يفقد ديقه مدده * عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر رواء الترمذي رحمه الله * وعن عمرو بن
 شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بث مناديا في فجاج مكة ألا ان صدقة
 الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مدان من فح أو سوء أو صاع من
 طعام رواء الترمذي رحمه الله * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير رواء
 البزار وسلم والترمذي رحمه الله * وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يأمر بآخراخ الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استحب أهل
 العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر قبل صلاة العيد قوله صلى الله عليه وسلم أفخروهم من المسئلة
 في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان أن يغتسل ويستاك ويلبس أحسن ثياب
 ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم توجه الى المصلي ماشيا وأن لا يركب الا من عذر وان
 يكون خروجه الى المصلي من طريق ويرجع من طريق آخر لأن الله تبارك وتعالى يهت
 ملائكة يجعلون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق
 والرجوع من أخرى * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا خرج يوم العيد من طريق رجع من غيره رواء الترمذي رحمه الله * وعن بريدة عن أبيه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يعام ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلي
 رواء الترمذي رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يطر على غرات يوم الفطر قبل أن يخرج الى المصلي * وعن أم عطية رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواقر وذوات الخدور والحيف في العيدين فاما
 الحيف فانه تزلز في المصلي وينشد دعوة المساكين قالت احدها يا رسول الله ان لم يكن لها
 جلباب قال فلنهرها أختها من جلاصها رواء الترمذي رحمه الله * وروى عن عائشة رضي الله
 عنها قالت لو رأي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده ما هن المسجد كما منعت
 نساء بني اسرائيل * وروى عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال أكره الخروج اليوم للنساء
 في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فلأذن لها زوجها أن يخرج في أطمارها ولا تزني فان

أبت أن تخرج كذلك فلزوج أن يمتنعها عن الخروج • وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب إليي العبد من لم يمت قلبه يوم تموت القلوب • وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الليالي ليلة الاضحية والقطر • وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يضرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده افرأنا أول ليلة من رجب ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحية وانما سمى العبد العبد الاعداد الى الفرح والسرور وقال بعضهم سمى عبدا لانه يوم شريف كريم فلهذا قل أن يستقبله بالعظيم والتبجيل لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثله كيوم القيامة به مع فيه النخلة والصعقة فضرب الطبول تذكرا لها والنفخ في البوق تذكرا للنفخ في الصور واجتماع الناس في المعلى تذكرا لاجتماع الناس في القيامة على اختلافهم واختلاف أحوالهم فتم لباس يابس ومنهم لباس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم نوح ومنهم محزون ومنهم من يتقلب الى نعمة ومنهم من يتقلب الى نقمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث يمشون على أقدامهم وثلث يسهبون على وجوههم والناس في المعلى يتظرون الامام كذلك في المحشر والوقوف في العرصات انتظارا ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يحضب والناس سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب الناس ويعاقب ويحسن سكوت ومراعاتهم في المعلى تشبه مراعاتهم يوم القيامة منهم القاعدون في الظل ومنهم القائمون في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجئه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصرافهم من المعلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود • وعن وهب بن الورد رضي الله عنه أنه خرج يوم العيد فعمل بخنوا القرب والرماد على رأسه فقيل له هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينة ان قبل صومه • وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امرأة حسناء قد رأيت فقال والله ما نظرت الا في ايامي منذ خرجت من عندك الى أن رجعت اليك وانما بالغ السلف في غض البصر حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور وانما الدنيا ميوها بادية كم تحت باب بلية ولا حيلة كحيلة عين كذبة

العين أصل فنها فتنة النظر • والقلب كل أذاه الشغل بالشكر كم نظرة تنقش في القلب صورة من • وراح القواديب في الاسر والحذر والمرء مادام ذا عيب بن قلبها • في عين العين موقوف على الخطر يسر مقلته ما ضر مهجنه • لا امر حيا بسرور جاء بالضرر فالقلب يهتدون العين اذا نظرت • والعين تحسده حقاق على الفكر يقول قلبي لعيني كلما نظرت • كم تنظرين رمالك الله بالسهر فالعين تورثهما فتشغله • والقلب بالدمع يشهاها عن النظر هذان خصمان لا أَرْضَى بِحُكْمِهِمَا • فاحكم فدينك بين القلب والبصر (وكان الربيع بن خثيم ممن شدة غضه ابصره واطراقه بطن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى

منزل ابن مسعود رضى الله عنه عشر من سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فقتره
 مطرقا فابصره فقوله السيد هادي بك ذلك الاعي قد جاء فكان ابن مسعود رضى الله عنه
 يتبعهم من قولها وكان اذا انظر اليه يقول وبشر الخبيثين اما والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم
 لفرح بك وأحبك وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرق السفينة ونحن نيام هذا
 آدم لم يساع بلقة ود اولم يتساهل في نظره فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الاعمال
 وفتح المقال وأشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سقمى يزهد وعلتى تعسى طيبى
 لا تهين نهكذا • نجى العمون على القلوب

(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله فاما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس
 رضى الله عنهم أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشل دما فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك قال صرت في امرأة فتظرت اليها لم أزل أشبعها فظنني فاستقبلني بحدار
 فصرخى وصنع في مائتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبارك وتعالى اذا اراد يعبد
 خيرا جعل له عقوبة في الدنيا • كم من أناس صلو فى أول الشهر صلاة التراويح واوقدوا في
 المساجد طلعا لاجرا المصاييح وملوا بالعبادات المكان القسيح وسخطوا بحسانهم كل فعل
 قبيح اقتضاهم عن آخرهم المائل فقهروا وأمرهم المائد فأسروا وغسهم التلق في بحاره
 فقلوا ولم ينفعهم المال ولا الآمال ما نقلوا رحلوا والله عنا قدما وقض ما يشوه من الدنيا هدا
 أدارت عليهم المنون رحاها وأحلت وجوههم الترى فجهاها انتهبهم الآفات من غير تعويض
 ونظرت اليهم بطرف غضب فقطعت حبيل الحى الموصول وفزقت جميع الامل المحصول
 أعدمتهم والله صوما وفطرا وجعلت قبورهم لمهب الريح قطرا وزودتهم الخنوط عطرا
 وأصبح كل منهم في الجسد سطرا وهكذا حالك عن قريب فيسقط وهكذا ما لك فاجتهد وقهظ
 يا قليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى يا طويل الامل ورفيقه قد نأى يا مشغولا باللهو ومفتونا
 يا ناني يا متعلقا بما لو فن أن عقبا الفنا أما تعد بربك فقل لى مقى انما الشيب رسول من
 المنون قد نأى أما أكثر العسر فى التسويف قد مضى أما أنت غرض سهم القدر والقضا
 يا من ناح الى المعاصى كثيرا وغدا الامر بمجموع وسيقصل غدا يا قليل الزاد وحادى رحيله
 قد حذا تاهب التلق وتها الردى

أما الشيب فقد كساك دمام • وأزال عن كنفك أودية الصبا
 ولقد مضى القوم الذين عهدتهم • لسيبلهم ولتلقى من مضى
 ولقيا تبقى فككن متقطنا • ولقيا يفسر سرورك ان صفا
 وهو السبل لخذلك عذة • فكان يومك عن قليل قد نأى
 لا يشغلنك لو وليت عن الذى • أصبحت فيه ولاهل ولاعسى
 خالف هواك اذا دعا لريرة • فارب خبيرى في محالقة الهوى
 علم المحبة بين لمريده • وأرى القلوب عن المحبة فى عى
 ولقد سجدت لها لك ونجاة • موجودة ولقد عجبت لمن نجاة

وبعثت اذا حشى الحمام وليس لي • دون الحمام وان تأخر منهي
مع أن ساعات النهار تنب لي • وسلاوا في لا تزال على الخطا
فلئن نحت فاعلمني رجسة الشوب الرحيم وان هلكت فبالخرا
يا ساكن الدنيا أمنت زوالها • ولقد ترى الايام دائرة الرجا
أين الذين بنوا الحصون وجندوا • فيها الجنود واوثقوا فيها العرا
وذروا المقابر والمنابر والمحا • ضروا العساكر والدساكر والقرى
أفناهم تلك الملوك فأصبحوا • ما فيهم أحد يحس ولا يرى
حق مني لا ترعوى يا صاحبي • حقي مني والى مني والى مني

(قال أبو يعقوب النهرجوري) رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول
في طوافه أعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني مجاور وخسين سنة ففطرت الى شخص يوما
فاستجنته فاذا باطلامة وقعت على عيني فسالته على خدي فقلت آه وقعت أخرى فاذا فاقبل
يقول لو زدت زدي ناك • وقال محمد بن عبد الله كنت مع استاذي أبي بكر رحمه الله فخر حدث
فنظرت اليه فرأيت استاذي وأنا أنظر اليه فقال يا بني لتجدن غيبا ولو بعد حين فبقيت عشرين
سنة وأما رأيي ذلك الغيب فتمت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله وقال
يقول لي هذا غيب تلك النظرة (وقال أبو بكر الكثاني) رحمه الله رأيت بعض أصحابنا في المنام
فقال له ما فعل الله بك قال عرض علي سبائي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت أن أقول فقلت له ما كان ذلك الذنب
فقال مررت بسلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقت بين يدي الله عز وجل ثم ساسه عشرين سنة أنصيب
عراقا من بجلي منه ثم عفا عني بفضل • وروى عن أبي عبد الله الزرادي أنه رأى في المنام فقبيل
له ما فعل الله بك قال غفرت لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت أن أقربه فأوقفتني
في العرف حتى سقط لحم وجهي فقبل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جليل وقال
بعضهم في النظر وخطراته

عائيت قلبي لما • رأيت جسمي تحبلا • فأنزمت القلب طرفي • وقال كنت الرسولا
فقال طرفي قلبي • بل أنت كنت الدليل • فقلت كفا جميعا • تركت فاني قبلا
وقد أطلت نواحي • عليسكا والعويسلا • ومن رضى بالذي لا • يحل كان جهولا
يستنون الامرين • يرأوا مراهمولا • فيقتدي القلب منه • جهرا سقيا عليلا
فتب الى الله بما • جنبت تعطى القبول • وليس ثم عسوق • اليك يا بني سيملا
فيا ابن آدم عيولك طاعة في الحرام • ولسانك منهل في الاثم • وجسدك ليتعب في كسب
الخطام كم من نظرة محقرة زلت به الاقدام • واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد بعد
فيه ناس وبش في فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت فيه أعماله والويل لمن غلب عليه مردود وهو
يوم من فيه القبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا رجسكم الله فيه جميع الاعمال واسعوا
في مرضاة الملك ذي الجلال عسى ينحيكم من ردى الاعمال • وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا كان ليلة القدر سمعت ليلته الجارية فاذا كانت غداة القدر سمعت الله تعالى

الملائكة في كل بلد فيهم طون الى الارض فيقفون على أفواء السكك فينادون بصوت يسمعه
 جميع الخلائق الا الحسن والانص فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب
 العظيم فاذا ابرؤوا الى مصالهم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جروا الاجرا اذا اعل عليه
 فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جبرائيل فيأمره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اشدكم
 اني قد جعلت نوابهم من صيماهم شهر رمضان وقماهم رضاي ومغفرتي فيقول الله تبارك
 وتعالى سلوني فونزوني وجلالي لا سترن عليكم عثراتكم ما راقتوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني
 اليوم في جمعكم هذا شيالا اخوتكم الا اعطيتكم ولا الدنيا كم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي
 لا سترن عليكم عيوبكم فلا اخزكم ولا انقصكم بين يدي اصحاب الحدود فانصروا ومغفورا
 لكم قد ارضيتوني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه
 الامة اذا افطروا (اخواني) ما احسن حال من خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده
 ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد عليه ماضى صومه وسالف تعبته ولم يحفظ فيما أسأله الا بشدة
 صبه واجبها كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور قال وهب بن منبه رضي الله عنه خرج
 ثلاثة احبار الى العدة فقال أحدهم اللهم انك امرتنا فيما أنزلت علينا أن نعتق العبيد في هذا
 اليوم ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك امرتنا فيما أنزلت علينا
 أن لا نرتد المساكين ونحن مساكينك فلا نرتدنا وقال الآخر اللهم انك امرتنا فيما أنزلت علينا
 أن نعتق من ظلمنا ونحن عبيدك قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وارحنا انك أنت أرحم الراحمين
 عبيد مقيم وعيد الناس منصرف * والقلب مفر عن اللذات منحرف
 وفي قرينان مالى عنهما خلف * طول الحنين وعين دمه بها كيف
 والعبد عودي الى مولاي أقصده * وانى بالخطا والذنب أعترف
 لعزل بشفع لي ذلي ومهكنتي * فيه عسى بفعل ضري وينكشف
 فهو الكريم الذي عمت مواهبه * بخاء نامن هدايا فضله تحف

(الجلس الرابع والعشرون)

(في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرمه)

الحمد لله الذي قرب من اختار من عبادته الى حضرة وداده واصطفى واجتنب من أحببه من
 صلح الحضرة اقترابه وسقا من صفو شرابه واصفا ومن على من اجنباه من خلقه وجعل
 منهم انبياء واصفياء وأولياء وخلقنا واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر
 الخلق قبل أن يكونوا في الاصلا ب نطقا فاصطفاه منعمنا ومختصا وأعطاها بكرمه مغفرا وكان له
 معينا ومردفا توسل به آدم الى ربه فقبل نوبته وعفا ودعا به نوح فنجاه في عهده وكان لقومه مفرقا
 متلقا واستجاب له الخليل الى ربه من نار غرود فقبل عنه القيود وجعل له يسا وانطقا وتوسل به
 اسعيل فأعيت بالقدرا وكان له من الردا معينا ومسعفا وسأل به موسى الكليم عطف الملك
 الكريم فعاذ عليه معطفا والتمس بركته عيسى فكساه مولاة عقدا تقيسا اذا جاء مبشرا
 بأحمد المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المجد الحرام الى المسجد

الاقصى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين معظما مشرقا وكان البراق مركبه وجبريل
يحببه والملائكة ترقبه وتهدي اليه من البشر والهناطرقا ونحفا فلما وصل ركابه الى المسجد
الاقصى وجد بالانبياء مرصعا فأتهم بهم وكل منهم دعاه ووصى فقال لي حقته من خصه
بالامر انمضا سبحان الذي أسرى بعبده لسلامن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان
ذلك فخرا له وشرفا ثم نصبه المعراج الى السما فزق ورفعا وصار مجالا منقضا موقرا معظما
معززا مكرما مؤيدا مقدما حاكما متصرفا هذا وجبريل في ركابه لا يفي عن ذهابه حولا
ولا تقصرا فاستفتح أبواب السماء بالعظيم والتعجيل فقبل من معك يا جبريل فقال محمد
المصطفى قيسل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا ولتم الجي مباهتورا مشرقا فلقته
الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رحب به وأضحى من بركة بركته مغفرا
فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يسع تلبثا ولا توقفا فسمع صراخ الاقلام ونسج
الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيهما للابرار والنجار فحمد الله اله الناري بركته
قدومه وانطفا وعطر رضوان في الجنة قصورا وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعين
الضياء والنور فرأى يدخله في كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض
الظالم على يديه ندما وأسفا فلما وصل به جبريل الى سدرة المنتهى تأخر عندها فقال له الرسول
الجليل يا جبريل أهنا بترك الخليل حلقا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب
العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تطمس الرسوم وتدرس
العلوم فهذا مقام المقهوم ومانا الاله مقام معلوم فسرى مطالع طالع سعدك مشرقا
وارق من أنوار عزك ومجيدك ورفرا رفرا

يرقى رفرف الانوار والليل قدصفا • وهب نسيم الوصل واتسح الجفا
وطاب له ذكر الخطاب منادما • وراق له ذلك الشراب ناطقا

ثم زال المختار بنجا وزجج الانوار ويحترق الاستار ويرقى رفرفا رفرا الى أن ذهب
الابن واخنتي وزال العين واتنى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الادب واقفى
وشاهد بها الامازال بالوحدانية معترفا وبالقرذانية متصفا فوقه موقف الحضور وقد ألبس
خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة برقوم الجبور وقد وصل جبل الوصل
واتنى الجفا فبدأ السلام بالسلام متصفا وحيا بالانعام والاكرام ناطقا وقال له العلى
الاعلى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وممر اجامضيرا
وبشرا المؤمنين بأن الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضي على أمتك الى يوم القيامة
ما وهن ولا انطفا فانت الشاهد وانا المشاهد وقد فزت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون
في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رأيت تكون للناس بالوحدانية معترفا ولدى
بالعبودية معترفا فقد أسعمتك كلامي شفاها وجعلته لك شفا وأشهدتك بحالي وكنت اليه
متشوقا ولذلك خطبني فكان اسمعك مشفا وسقيتك من ليلذ شراي كاسا بارقا ومن
الا كبر ارقصفا فقل لمن نام عنى وغفا وتعرض عن وصلي بالجفا
يا ذا الذي قد نام وهنا أوغضا • ماذا يقول النائم من الوفا

قم يا غفولا عن وصال حبيبته * وانذر الدموع على الخدود تأسفا
واسمع ودع عنك التكلفاته * ما طاب من أخصي هو اه تكلفا
لي بالعقيق وبين جوعا الحمى * بدور شقيق القذأسمر أهيفا
أعياحيون الناظرين بحسنه * وقضى لطرف ناله أن بطرفا
أن يسد في ليل ترى بدرا بدا * أو يفتنى قلت الحسام المرهما
ولقد علمت بأن طه أحمدا * خير الانام المجنبي والمصطفى
هو سيد الكونين والنور الذي * ظهرت شريعته بعبدا نلقا
وهو المشفع في القيامة وحده * فحين هوى في النار أو من أشرفا
هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى * الا صفوحا عا طفا متلفعا
هو صاحب المعراج من أسرى به * ليسلا الى اسس في مقام أشرفا
ملقبه الا قاق نورا باهرا * وعلا على متن البراق مشرفا
كانت ملائكة السماء خدما له * وله جنات الخلد أبدت زخرفا
أوحى اليه الله جل جلاله * أسراوه ولفيه لن تكشفا
يا سيد الكونين جنتك أشتكى * من جورده رلى غدا متعصفا
أنوى المسير السلك وهو يصتفى * والقلب شعوك قد غدا متشوقا
والعمر قد ولى ضياعا حيرة * وأنا لاجلك قد فنت تأسفا
فعسى لديك عزيمة نبوية * اتتلقى قصدي وعيشا قد صفا
صلى عليك الله يا علم الهدى * ما نأح قد سرى الاراكور فرقا

(وروى) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وثلاثة
أشهر أسرى به من بين زعم ومقام الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك العلام
واستخرج قلبه فغسله بماء زمزم الشافي من الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حشى إيماننا
وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به الى أشرف مقام وسكان السرى في الأسراء به خضاعا
الافهام دقيقا على الانام وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي انا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت شرعت لي أن الشاهد
لا يشهد إلا بما يرى فأوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسري بك الينا تشاهد الملكوت
الاعلى وتضرب عن العيان بما رآه العيان في الجنان والنيران * وقبل لما أصدده واشهده قال
له يا أيها النبي قد شهدت لي فاشهد علي قال يا رب وبم أشهد عليك قال اشهد على انه من جاني
وهو يشهد أن لا اله الا الله والذكر رسول الله ففرت له كل ذنب عمله في سره وجهه * وقبل كشف
الله تعالى له المراتع وأزال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب المسجد الأقصى اليه
وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر وأخبرهم فكان كلما لوه عن شيء نظر اليه وقال لهم على
العيان والمشااهدة والله على كل شيء قدير فانقطعوا وأخروا ثم قص عليهم صعوده من بيت
المقدس الى السماء فلبسهم الحجة بخصيص الأمراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من
الليل وبينهما شهر للمسافر المسرع لزمهم الامرار بصعوده الى السماء لان من قدر على طي

الارض وهي تراب كثيف فهو أقدر على طي الفضاء والهواء وهو شيء لطيف * وقد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله معك أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء قال نعم
ولو أراد المشي على الهواء ولكن لزم الأدب مع صاحب الاسراء اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى
حين رقى السموات وقطع القلوات وكشفه ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور والمشي
في الهواء أعجب من المشي على الماء لانه ألطف من الماء وأيضاً فالما عيسى عليه الإبرار
والقجار والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أولوح أو سفينة والهواء لا يقدر أحد أن
يمشي عليه شيء من ذلك إلا بعناية ربانية وموهبة الهبة * قال بعض العلماء كان رفيقه جبريل
والأخضر ركباه ميكائيل والغاشية بيد اسرافيل والداعي الرب الجليل والمذعوم محمد
المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة طاب قوسين أو أدنى والجماعة الشفاعة في العصاة
من أمته ولذلك قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

يكفبه فخراً بأن الله فضله * على السماء وما فيها من الزمر
وكم له دون خلق الله مجزة * تنلى على الناس في الآيات والصور
وليلة الوصل كم في طيها عجب * فاسمع لها سيرة من أعجب السير
كانت على غير وعلم من زيارته * وأطيب الوصل وصل غير مستنظر
أوحى إليه الذي أوحى فلا أحد * يدري الحقيقة من أتى ومن ذكر
أعطاه فوق الذي يرضى وخصه * بالقرب والقرب والاقبال والظفر
وعطر الكون والآفاق أجمعها * بطيب نفحة ريان شره العطر

(وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى
الى جبريل عليه السلام أنقف على اقدام عبودي و اعترف بعز ربوبي و امرح في ميدان
شكري واعرف عظم شأني وقدرتي ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحى اليك فقال الهي
أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر وأنا المقتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم
الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الخلافة وانزل
مع سبعين ألف ملك الى باب شبيب الام سيد العرب والعجم الموصوف بالفضل والكرم
فقف بيا به ولزجنا به فأتى الله صاحب ركابه وباميكائيل خذيلك علم القبول وانزل
في سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول فأتى الله صاحب غاشيته والمذدوب الى خدمته
وباسرافيل ويا عزرائيل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكبروا لليلة مطرقين بين يدي
سيد الاولين والاخرين ويا جبريل وذن ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور
الكواكب واجعله ما شئت بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الهي قرب قيام الساعة
قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه واطلعه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الفضاء والاقوار
وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكنه في هذه
الليلة خادماً ولركابه ملازماً فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ
فنادا بأبها النبي المختار قم الى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام

على أقدام الاشواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وقطع سفر الابد ولا يمضي وسارت الملائكة بين يديه وأكثر ما من الصلاة والسلام
عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرنا اليك ونفضل بحسن عطفك
عليك فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعب ومن خطا خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل
الى هذا المقام الاعلى كيف يلتفت الى غير المولى فلما حصلت عزائم ارادته واشتغل بالتخاليق
عن سائر مخلوقاته أذن لسان شكره وموافى وقال ان أنا فرطت في خدمته فمن أنا فلما انصف
بصفات الادب والتعليم أذناه الى مراتب التعظيم فذناقتني فكان قاب قوسين أو أدنى
هنيئا له لما تم على بنوره • وفاز من الرضوان بالقرن الاسنى
ترقى به الروح الامين الى العلا • فأودعه سرا وقد فهم المعنى
وأخضره المولى بحضور قدسه • فباحب المولى وباحب المعنى
فشاهد معننى لا يجد لواصف • وأذناه منه قاب قوسين أو أدنى
فكم لك عند الله يا خير مرسل • مناقب فضل لا يبيد ولا تنفى
وقال له ما قد مضى منك رؤيتى • فن قال منى فافرة فقد استغنى

ثم نودى يا محمد أنت الله خضعنا وقد جئت الى حضرتنا وتمتعت بقربنا فاضاقتك وما الذى
تريد فقال الهى كل ما جدت به على الانبياء على شلوع مستعمله لا يريدنا قبله فما الذى يرضيك
أيها الحبيب وما الذى نفسك يا حبيب فقال بلسان حاله عند تحقيق آمله يا ذا الكرم
والجلود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقبل له أيها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة
لم يصل اليها واصل ولم يطعم فيما اطعم ولا طرقت ذكرها سمع سامع فدونك فادخل خزائن كرمنا
وتحكم في ملابس فضلنا ونفعا فكانت خلعتهم ما زاغ البصر وما طغى طرازها لقد رأى من
آيات به الكبرى توجب تاج ما كذب القواد ما رأى ثم قبل يا محمد أئدري أين أنت وفى أى
مقام فقال أنت اعلم وانت العالم قال ما رأى مقامك هذا أحد من الانام فقللت من منزل الى
منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض بحبيسة
الا اطلعك عليهم ولا تخفى غريبة الا واصلت اليها

فعالى الله عن قرب وبعد • وعن قدوس ذكر بالمكان
وجل بعزه عن كل وصف • يتدفق العقول وفي الصبان
فلا الا لحاظ تدركه تعالى • ولا الا لحاظ منا والمعاني
فهذا كله فى الله يقضى • وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات العجدة أنارت بطلعه الكائنات وبشرته
يلوغ قصده ملائكة السموات فنودى ولم ير أحدا الله حافظك وولائك فاشكره على
ما أولائك قال فأنهت قول الصبان المباركات الملوآت الطيبات لله فأجبت السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأشركت اخواني
من الانبياء وأمتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملائكة
اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت قبل ونا محمد بالمعرفة

فقترب الى الرب بالحببة ثم نادى فدنا محمد به فمد يده اليه الوحي من ربه دنور حمة ولطافة
لادنوقطع مسافة بل ذهب الايمن من اليمين والمغنى فكان قاب قوسين وأدنى فأتى المكان
والزمان وكان معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا أوان ولا أنلاك
ولا أكون

كان من قبل أن يكون مكان • وأوان وقبل كل زمان
أول آخر معبوع بصير • هو فرد مغز عن ثان
بالنبي الكريم أسرى اليه • سيد الرسل من بني عدنان
ثم أدناه قاب قوسين منه • ثم أوفى الكتاب بالتبيان
ثم أوحى اليه أسرار علم • بأهراء وأوضح البرهان

فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قدعه الفرح والاستبشار والغبطة والسرور
وقد تم له السعد والحدود اعترضه صاحب الطور موسى الحكيم فقال له يا أيها النبي
الكريم ماذا افترض بك على امتك من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسة صلوات
في اليوم والليله فقال يا سيد الانام عد الى ربك فاسأله لهم التفتيف فان فيهم العاجز والضعيف
فلم يزل يردد موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام
وانما السرفى موسى يردده • ليحتل حسن ليلى حين ينسهم
يبدو سنا على وجه الرسول فيا • لله در رسول حين أرسده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنى وخلا عايدة مولا وتقى قيل له غنى واطلب
ما تريد منا فقد أجبناك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن يصيب أمتى من تشريف خلقي
الينا لهم من مواهب رضى جزيل الانعام قيل له يا سيد الكائنات وبامن تشرفت بوطء
أقدامه الارض والسوات قد خلعت عليهم خمس خلج وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق
مجدهم وطالع وحق انهم صلوات التي يرتاحون اليها في انخلوات فقال وما صفة هذه الخلج
وما اسماءها التي تظهر على الافاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب بأيتها
الحبيب فهامى ترفيز يديك وتجلي عليك فأول عروس جلست عليه عروس مشرقه
الانوار عالمة المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها لذوى العقول والابصار
فنودي عند ذلك بامن آمن بصلتان الصدود والهجر وحصل لاقته ببر كنه جزيل الثواب
والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة القبر ثم جلست عليه عروس في حلل البياض وقد آمن من
الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت أمته على سائر الامم
بالصلاة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الطهر ثم جلست عليه عروس في حلل النور الباهر
وقد أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك بامن ليس لصفاته حد ولا حصر ومن
قلد بسيف القهر والتبر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلست عليه عروس في حلل الكمال
وقد بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب
تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلست عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزاً وبشرافاً وبلغ
نهاية الاجتهاد والاصطفا فنودي عند ذلك يا أحسن من نشأ وأفضل من هرول وشى تسمى

هذه الخلة صلاة العشا فهذه خمس صلوات في التكليف وخمسون بالاجرو والتضعيف وقد
زدتك يا صاحب الخوض والكور أني لا أقبل ذكر من ذكرني حتى تذكر فلما جئت عليه خلع
الصلوات وعرائس الصلوات نادى القبول طوبى لمن حافظ عليهما وفاضيلوغ المقصود
والمأهول فقل لمن لم يجد من أسرهواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجده سبيلا ولا سراكا ابن
علي نفسك بدمع الأسف على ما سلف وان لم تترك تباكي

يا غاديا نحو الحبيب عسا • تقرأ السلام اذا وصلت هنا
وعسا المنجى ذكر مثل عند • فهو الشفاء لنا ولنا
وقل السلام علينا خير الورى • من شق طول المدى بهوا
أنت الذي لولا لم سرت العبا • كلا ولا عرف الهدى لولا
لولا ما غسرت لآدم زلة • لما التجأ في وقته لما
لولا لما رقت لونس رتبة • لما انجمن حوته بهدا
لولا لما كان ابن عمران أرقى • طور الخطاب وقال من شجوا
ولقد سرت الى المهين ليلة • والله ما أحسرى مسرا
بالجسم كان سر الزلا عن رية • وتحكمت في حللك عينا
وطببت قطع نعل رجل هبة • فأق النداء لا تخلف نعل
ورقت تغترق السموات الغلا • متوصلا حتى بلغت منا
نادى الجبريل الامين مخاطبا • للبالكرامة عن رضامولا
ان كان آدم صفوة من خلقه • فقد اصطفى الحبيب وهذا
أو كان نوح قد نجى بسفينة • فن العدا في الفارق شيئا
أو كان ابراهيم أعطي خليفة • فقد اجتمع الله نادا
أو كان اسمعيل جاءه القدا • من ربه فكما فداء فدا
أو كان موسى لاله مناجيا • قبله المعراج قد ناجا
أو كان عيسى نال قبل رتبة • ثم رتب المجموع قد أعطى
قد نلت بالمعراج كل فضيلة • ورأيت جبار السما ورأى
فعلبك يا خير الانام تحية • تأنيك بالاقبال من مولا

فليرجع من معارجه ومرقا • وقد أشرق الكون بنوره وسناه
وشذاه تحدث بما أولاه مولا • من الفضل والجاه وخسه به من الشرف واصطفاه فصده
الصديق وبشروه ناه • ولم يشك في ما نقله ورواه وأطلع عليه ورأه

حبيب سرى وهنا فيما طبيب مسرا • وقد فاحت الاكوان من طبيب رياه
وخادمه جبريل عند ركابه • على منقظهم للبراق ترقاه
ومضى يجمع الانبياء وكلهم • لرتبته العليا حسن القضاء
فلما علا السبع الطياق تحفه • ملائكة الرحمن والنور يقضاه
تجاوز سد لا يبعد لواصف • ولا حاسب في عهده قد أحصاه

وفارقه جبريل عنده مضامه • وقال له هذا الحبيب وسولاه
 هذا النبي الحبيب مشاهدا • بلا كيف لكن حيث شاءت لقضاء
 فأدته ذاك الجبال فلم يطق • جوا بأفندي بالسلام خياله
 وأدناه منه قاب قوسين أو ذنا • وناداه يا خير إلا نام أنا الله
 مختصك فانظر هذه ليلة الرضا • فهل لي كما ظن المشبه أشباه
 فبلغ وقال ان كنت عني محذرا • رأيت حبيبا ليس بعبد الا هو
 يوجد على المعاصي ويسترجعه • ويهفو عن الذنب الذي ليس يرضاه
 يجاهدك يا خير إلا نام تشفعوا • لخط عن المحزون منهم خطايا
 عليك سلام الله يا خير مرسل • سلام شريف في الحقيقة ترصاه

فسمعان من خسر هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجهه قبله للطاعة وكعبة
 الشفاعة من النار والهيبي ووعده من صلى عليه بأجابه دعائه وانشرح صدره الرحيب فقال
 تعالى واذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب الدعاء العظيم وبما كان منك وينته ليله
 الخلو والخلوة والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم وألبسنا ملابس القبول
 وبلغنا نهاية المسؤل وجميع المأمول وأتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الجلس الخامس والعشرون)

(في حكايات الصالحين وما فيها من الرقائق والاعتماد على الخالق)

فمن ذلك ما قال محمد بن السمك الواعظ رحمه الله وصلى عليه فسر السب لآزوره فوجدته
 في بيت وقد خرف فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا بين يديه فسلبت عليه فرد على
 السلام وذا ضعفا ثم قال من أنت فقلت محمد بن السمك قال الواعظ قلت نعم فأتني الخوص من
 يده وقال يا ابن السمك ان الواظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العلبل فاعرض على شيئا من
 وعظك فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تحصى وذنوبك لا يحصى ثم كم بين يديك من
 شدة وأهوال وكربة وأنكال فأولها خطيئة القبر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة الصراط
 ثم وزن الاعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المنعالي فبكي بكاء شديدا وقال يا ابن السمك
 وما بعد ذلك قلت سمى الأوزار والورود على النار وأعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح
 صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت إليه بمحور كبيرة وجعلت تصيح التراب عن وجهه وتقول
 بأبي وأمي هاتان العينان طالما سمرتاني طاعة الله وطالما بكنا من خشية الله ثم حركاه فاذا به
 قد مات فخرجت من المنزل فاذا أنا بدمري السقطي وبرايم من أدهم والجنيسد وجماعة من
 وجوه العباد فقالوا لى مات أبو يزيد انقواص قلت نعم فدلتم على المقلد دخلوا الضريحوه من
 قبره وبفسا لوه ويكفوه فوجدوه غلاما كفا مطيافا في عليه السلون ثم رجعت الى منزلي
 وقد صغرت عندي نفسي

الى كم ذا التراخي والتأدي • وحادي الموت بالارواح حادي

فلو كنا بجادا لانعظنا • ولما كنا أشد من الجهاد
تنادينا المنسة كل وقت • وما نصق الى قول المنادي
وأفئس النفوس الى اتقاص • ولكن الذنوب الى ازدياد
إذا ما الزرع قاربه اصفرار • فليس دواؤه غير الحصاد
كأنك بالمشيب وقد تبسقت • وبالأخرى مناديه بتأدي
وقالوا قد قضى فاقروا عليه • سلامكمو الى يوم التناد

قال عبد الله بن واسان رحة الله عليه عبرت يوماني أزفة البصرة فوجدت صبا يكي وينهب
فقلت لها يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من
النار فقال يا عم تقترن الى أي وهي توقد النار فأيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها
يا أمه لم تقدم من الصغار قبل الكبار فقلت يا ولدي ما تشعل الكبار إلا بالصغار فلهذا أبكاني
وهي لوعي وأحزاني فقلت لها يا ولدي هل لك في عصي فتعلم ما يتعلك فقال على شرط ان قبلته
فاني أحصيك وأتبعك قالت وما هو قال ان جعلت قطعتي وان عطشت تسقيني وان زلت تقفري
وان مت تخيبي فقلت لها يا ولدي لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فاقف على باب من يقدرك على
ذلك كله

منسك أرجو ولست أعرف ربا • أرجو منه بعض ما منك أرجو
وإذا اشتدت الشدائد في الأرواح • ضل على الخلق فاستغاثوا ووضعو
واستلبت العباد بالخوف والجور • عقصروا على الذنوب وبلجرو
لم يكن لي سوا الذر في ملاذا • وتبقت أني بك أنحبسو

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه يا أمه هيني لله
تعالى فقلت يا ولدي انما يدى للملوك من يصلح لهم وأنت ما فيك شيء يصلح لله فاستصيا ودخل
بيننا فأقام فيه خمس سنين متوجها الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أخته بعد ذلك فوجدته
مجتهدا في العبادة وعليه آثار السجدة فقبلت بين عيشه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله
فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته مثل ذلك بعبادته فاستأثر الى أمه فزارها لئلا يفلأطرق
الباب فادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب لله شيئا فلا يرد فيه وأنا قد وهبتك اليه
فلا أزال الابهين يديه

ولا تحسبوا أني نسيت ودادكم • والى وان طال المدى لست أنساكم
حفظنا لكم عهدا قدما وحرمه • ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ونحن على ما عهدوكم من الوفاء • يودكمو قلبي وبالغيب برعاكم
ولست بناس عهدكم بعد عهدكم • وما دام قلبي عندكم كيف يشاءكم

(قال) منصور بن عمار رحة الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجهاد
وتنفطر منه الأكباد فلم يجبر لاحد في مجلسي دمه ولا كان كلامي طرق سمعه فبينما أنا أحذر
بناق القلوب وأسوق الأرواح الى حضرة المحبوب إذا أنا شاب حسن الثياب قد قام
في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته أركان الافكار وخلا في سره بجمال الغفار

فزلت عن مشربي ثم امتلئت حتى أفاق من سكر غرامه وصحان راح هيامه ثم تقدمت إليه
وقلت له سيدي إلى أين وصلت خيل طربك فقال وصلت خيل طربي إلى بلوغ طربي قلت
وبهذا اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كثرة صودي ومطلي
قلت فهل مررت على حضرة القريب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوفا
دخلت معهم العذار فقال يا ابن عمارة هل خلعت العذار الازدهري قلت فكيف حصلت
حتى إلى المخول وصلت قال وقتت بالباب ولزمت أدبي فنظر الساقى الباقي إلى فرط
أشواق فرحنى ولطف بي وفتح لي الباب ورفض لي الحجاب وناداني على عشاءه فني عند رفع حجبي
ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصبة الطلب • يادرا إلى شرب خمر الطرب
وقم إلى شربها لعلك أن • تحصل من صرفها على الأرب
راح على أربع العناصر قد • سميت إلى أن علت على الرب
وقت وراقت وروقت وصفت • وقدست نسبة عن العنب

(قبل) ان أبا القاسم الجنيدي رحمه الله عليه حج وهو جماعة من الفقهاء الصوفية فاقطع عنهم الماء
أيما حتى أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لا حدهم خذ هذه الركوة واصعد إلى
ذروة هذا الجبل فخذ لنا زباجا طيبا طاهرا حتى تقيم به فقد حان وقت الصلاة فأخذ المريد الركوة
وصعد إلى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجهده في الركوة وإذا بصوت يناديه فالتفت فإذا هو
راهب في ديني يناديه ما صنع به هذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون إذا دعانا إلى ما يمهنا
بالتراب فقال عندي بئر عذب شراب خذ منها واشرب ونوا فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل
فقال انزل إليهم واعرض ذلك عليهم فنزل إلى الجنيدي فأعلمه بذلك فقال اصعد إليه وقل له نحن
في سبعين مرحلة أتصلنا فاصعد إليه وقال له ذلك فقال أحلهم ولو كانوا ألقا أكراما لمحمد وأمته
فألقى أحبهم فنزل المريد إلى الجنيدي وأخبره بقول الراهب فعهدهوا للجماعة وفتح لهم الراهب
باب الدبر فوجدوا بئرا منقورة وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا ووضوا وصالوا
فلما فرغوا قدم لهم الراهب مصفا على عددهم فيها أنواع الطعام فأكلوا وقد لهم الطشت
والأبريق ففصلوا أيديهم وطيمهم بالماورد والمسك فلما استقرؤا أسألهم هل فيكم من يقرأ شيئا من
القرآن على حسب الحال فأمر الجنيدي بعض مريديه فاستفتح وقرأ أن الذين سبقتم لهم منا
الحسنى أولئك عنها مبعدون فصرخ الراهب وقال اصطفتنا ورب الكمبة فلما أتم القارئ
قراءته سألهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئا فاني أحب السماع فاشأر بالجنيدي
إلى بعض المريدين فأنشده

أطام على الأبعاد حننا من الدهر • فعرّفه كيف الطريق إلى العذر
وأشقى أن يبقى على سالة الجفا • فيغرق في بحر الصدود ولا يدري
لأن جراحات الجنابة بالوفا • وإن برئت لا ينصحي موضع الأثر

فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فأنشده ثانيا

ليبك يا من في القديم دعائي • وإليه بالطف الخلق هداي

فصرخ الراهب وقال ليلى سيدي ليلىك وهأت قد دعوتني اليك وأنا أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فألبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه
هو والجماعة وخلاص عنقه من النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذكورة عنده ثم ترك
الدير ومافيه وساح على وجهه حائما لا يدرون أين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى
ودخلوا الحرم فظافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة وهو يقول سيدي بكشفك
عجابك الى حتى شهدتك وباستدعائك الى حتى أجبتك فيا من عزفتني به فعرفته هب لي من الحج
من لا قبلته فقال الجنيد لبعض مربيه انظروا من القائل لهذا الكلام فمضى اليه فوجد
الراهب فقال له يا هذا اذهب الى الجنيد وأقرئه عنى السلام وقل له انى لما نصفت لكم المقام
وبذلت انكم الطعام نادانى الملك العلام الى الاسلام فخلع على خلعة الاكرام حتى
لبست ثياب الاحرام ودخلت البلد الحرام ولى عنده حرمة وزمام فعاد المراد الى الجنيد
فأخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بين يديه وقال له حبيبي كيف رأيت لذة الوصول اليه
فقال يا سيدي لم يغير الطاول وتبع القبول هبت على تسيمات القبول فتفتح لي مولى
باب الوصول فخلصت على المحصول وبلغت القصد والوصول ثم صاح وسقط الى الارض
فخر كاهه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص فى الوحدة
غلب الغرام عليه حتى انه * ساوى هواه اليه بهماره
وسطا عليه السكر حتى قد غدا * متشكافى الحب بعد وقاره
واهان بين معنف وموقف * فرحان من طرب بخلع عذاره
أضنى بخمرة حبه مقايلا * بخماره شوقا الى خماره
وكاسيم شوق كم لمن زورة * يرجو شفا أو زاره بمزاره
فى طور طور القلب حاول نظرة * ففضى الهوى بالبعد عن اوطاره
لا عار لاه ضطر أن يبدى الجوى * ويبت ما يلقاه من اضاراه

(قال) بعض العارفين رأيت غلاما قد قرش الرماذ وهو يتمرغ عليه ويثق أن يشده اقلقت
لصاحبي اهدل بنا الى هذا العليل نعوذ فقال ليس هذا عليل ولا كنه من الهسين يدهى
بعبيد الجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فى وعليه جبة صوف بالية وهو يقول سيدي هبنا
لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يرتد ذلك القول
حتى غشى عليه فقلت لصاحبي انما الجنون والله من لم يصل الى هذه الميزة قبل أخاف من غشيه
نظر البنا وقال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دوا يشفى من الداء الذى يجده فقال ان الذى ابتلى
بالداء اعتنه الدوا ولكن يطلب الذى يتداوى أن يحصى أول اقلقت بمذاقال بترك الحرام
وعدم التعرض للاثم ومراقبة الملك العلام والتعجب بالليل والناس نيام وأخذ القليل
من الباقية والصبر على البلا فى سالى السخط والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان
الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد الجواب المسئلة منكر ونكير والوقوف بين يدي
الملك الجليل القدير ثم انا الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى غلب بكاءه وبكىنا معه وقلنا له
نحن أضيافك فادع لنا فقال ليست من خيل هذا الميدان فأقصنا عليه فقال جعل الله قراكم

الجنة وحمل ذكر الموت في ومنكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت قلوبنا من حسن لفظه
وموعظته وارتاحت النفوس لعذب كلامه ومحبة (اخواني) هذه - والجهان قآين
عقلك أنت أيها الكتيب الحزين المسكين

يامن بديع جلاله الثمان * يسبي عقول أعزة القتيان
لولا والى الكلى لماعلى الهوى * بحشاشنى وثنا اليك عنانى
لا تلتقى قلما نضمن جلتى * فنجبت من داعيلى حين دعائى
بانظرة أهدت لسر سرائرى * شوفا فلم ينظ - رالى انسان
فتراست أسرارنا ونجوهرت * أرواحنا وسرت عن الجفمان
على والبرق الخفى يهيمنى * وجدوا وان صبح الحمام شجائى
لولاك ما هز القرام معاطى * طربا ولم أصبوا الى الاثمان
أستناقه لاعم مسافه بيننا * لكن يحسن الى لقاء جنائى
ما قلت آه تألمنا من وجده * لكن لفرط لاذة الوجدان

(قبل) جلس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال يا أمير المؤمنين لو استغاث
بك رجل في ردة عبدك حرب اليك أما كنت ترضه اليه قال بلى قال فأناب عبدك قد فرت الى خدمة
سيدى فاتركنى له فقد أردت الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد فجعنا من
بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلى سبيله فخرج من وقته محرما بقول لبيك اللهم تبيك فلقبته
سفيان الثورى في بعض الطريق وهوناه على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فلم عليه
وقال يا عبد الله ما الذى عوضك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضنى الرضا بما أنا فيه فلما بلغ
شيوخ الحرم قدموه خرجوا للسلام عليه فرأوا شعثه وجهه فقالوا له كيف رأيت جهلك
وصبرك على قطع المناور فقال وكيف بأنى العبد المحرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه ولو قدرت
جئت أسعى على رأسى ثم أخذنى البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيح قدمته له قبل
فلما وقع بصره على البيت شق شفقة ومات رحمه الله تعالى

جنونى بكم حلم وغشى بكم رشد * وحب الورى هزلنى وحشى لكم جد
رضيت بما اتقاه فى السخط والرضا * ولو كان مما فهو من أجلكم شهد
وحقكمو ما سرتنى من سواكم * دتقوا لمن غيركم سائى بعد
وما سمعت بالصبر عنكم حشاشنى * ولا تجلت بالسمع أجناسى الرمد
وانى لا هوى الشوق حتى كائنما * على كبدي من حزن انكم وقد
واستنشى الارواح من نجوا أرضكم * وأسأل عنكم من بروج ومن بغداد
نجنوا ووجودوا وادرجوا وتطفوا * وكوفوا كما شئتم فما منكمو بد

(قال) محمد بن السهمك رحمة الله عليه وصف لى عابدى بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت
عليه فرد على السلام وقال لى يا ابن السهمك من أوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك بخت
أنورك فقال غزلك من أخذ بك أنا أعرف بنفسى من غيرى فالعاقل يا ابن السهمك من يجتهد فى
الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل

لأن من حاجة قال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة إلى إنسان ثم قال يا ابن السمك هل
لأن أنت من حاجة فقلت له سألتك بالله ألا ما أخبرني ما الذي تحب من الدنيا والآخرة فبكي
وقال والله لو لا أقسمت على ما أخبرتك فأما الذي أحبه من الدنيا فقوة على الطاعة ورفد
وقناعة وقسمة عن الهوى وقلب حشوه الخوف والجلوى وأما الذي أحبه من
الآخرة فمعاي من سيدي اذهب فقه دغفرت لك ثم تأوه ووقع على الأرض مبتاهت من
حاله وسرت في أمره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلفي يقول يا ابن السمك هون
عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وأنا لا أنظر إليه وسمعت قائلا
يقول هنيأ لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم التشور

لما رأيتك حاضرا * في القلب زادي الخمار
فبقيت فيك محبرا * والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مدامتي * صر فاقمها اصطبار
لطقت فلأذاقها الاحباب فهو الحب طاروا
بذلوا اليه نفوسهم * كلا وما في الموت عار
والله في بحر الهوى * ركبوا بالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقتال * بفعندنا نظروا وحاروا

(قال منصور بن عمار) رضي الله عنه وكان واعظ العراقي يشأ أنافي بعض الليالي نائم إذ رأيت
يا بني السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الأنوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار
خالق الليل والنهار ويقول لك انصب غدا منبرك في الحان وتكلم به زم وجنان فلما في ذلك
مرونا ونشهد له من آياتنا بحجا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي وأنا نازع لا أجيب
وقلت ان هذا الشيء عجيب هذا أمر ما أظنه يكون فأناله وأنا اليه راجعون كعب تورد
الاحاديث الصالح على غير أهل الصلاح وكيف يلي القرآن بين الدنان والاقداح أم كيف
تجلى عرائس الاذكار والآيات على أهل الخوف في الحانات فأعدت الوضوء وصليت
ركعتين ثم نمت وإذا بالملك قد عاد وقال يا منصور ما جئتك إلا بأمر الملك الفقور وهو يقول لك
تموه لم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامي وأنا من هذا الامر أنجيب
وأفكر وقلت أريد مجال المنبر فإذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من فقال يا سيدي أنا
جال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر في وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن
هذا السر المصون فقال الذي يقول للشيء كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاء اليك
الباورحة جاء إلى بعدك وقلدني الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان
كان الامر كما تقول فافعل ما أمر بك الرسول فلما أسفر الصباح ونشر عطره الفياض
سارعت إلى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الحان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبري بين
جلالتي وأطرفت ساعة ثم رفعت رأسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب أحبائه إلى
حضرة اقترايه وأدخلهم إلى حلة وصله وسقاهم شراب عتايه وسفلهم به عن سواء
والحب لا يشغل بغير أحبائه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدة جلاله ورفع حجابيه فبأمرها

السكرى بضم الهوى لودخلتم حافة الحب وعانتم دنان القرب لأبتم رجال الوفاق في
حضره الملك الغفور وأقداح الافراح عليهم تدار وكلمات المصافاة تغنيهم عن شراب
العقار فأنداحهم أفراسهم وخارهم أذكارهم وريحانهم قرآنهم ووردهم ووردهم
وشعهم شعهم وحرارهم استغفارهم فاذا جنى الليل وغابت الرقبات والاعيان تجلى عليهم
الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاسرار فشاهدوا جلالا لا يتكلمه العقول ولا تخله
الافكار فتأملوا يا أولي الالباب كم بين القشور والباب واعلموا أن محو أغصان القلوب
الجامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من
الذنوب والعصيان وجاد بالفقير والرضا وصفح عما مضى وسمح للعاني وقبيل المطرود
والعاني فالمحبوب قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم النوبة فهل فيكم
من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس المصالحة وهبت نسائم المسامحة قال ابن عمار فما
استسكنت كلأى الاوشاب قد رقف أمأى وهو سكران وفيده قدح بانجر ملائ
ودع غل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال فقلت له
يا حبيبي كيف لا يقبل بك فضله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
قال فرى القدح من يده وخرج هائما واستيقظ من غفلته بعد أن كان نائما ثم قام الى شيخ
مخجور ويده طيبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي
والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى وإن لغفار قابض من
التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلاً من روى الطنبوري وصاح وخرج على وجهه
هائما وساح ثم قام الى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال
يا منصور ان الملك الغفور قد أمرني أن تأخذ على اليهود قد مضت دولة الصدود وأنجزت
الوعود وأن أدان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن أوصلك الى هذا المقام
فقال أنا الذي خوطبت من اجله في المنام وأتاك الملك في شأنه من عند الملك العلام فقلت له
حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ثم قال يا منصور من هبت عليه نسائم الملاطفة لم يهجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي فني
هبت عليك هذه النسائم قال البارحة وأنت قائم ثم قال يا ابن عمار رأيت كنت السبب
في دلائلي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي قال ابن عزمك فقال يا منصور
الى حضرة الملك الغفور بين يديك انك كؤوس الانس تدور بين ذا كروم كور وقد
رفعت الحجب والمستور فان أحبت يا ابن عمار أن تاني فهناك غدا تلقاني ثم خطى
في الهواء خطوات وقد نهى النفس عن الشهوات فغاب عن عياني فجعلت أرمقه
بانساني فسمعت يقول

دعوني فالذي أهوى دعاني * وناداني ومنه الوصل داني
وقال تريد ماذا قلت كائسا * أهيب بسكرها طول الزمان
وأنتظر نظيرة يا نور عيني * أراكم على قرب التمدداني
نفس دلي عظيم الشوق مني * ولم يخطر سؤالي على لساني

ومذا نبتني للوصل جهرا * أجبته وقد أنتبت بلا تواني
وكننت على القبايح مستعزرا * كثيرا الذنب مضى القلب عاني
فلا طفتي حبيبي حين داوى * فوادى بالوصال وما جفاني
وكننت على شفايف المعاصي * فداركني حبيبي واجتبانى
وعزفتي الطريق البهجهرا * فنلت القصص منه والامانى
فها أنا بهدلى في اعتزاز * وعندى كل أسباب الهوانى

(المجلس السادس والعشرون)

• (في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله المتعز زجلاله المتفرد بكاله التوحيد يديع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته
في صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أفعاله دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم
بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء نفسه وأشكاله فنهوا عن المسير بالسير ونشطوا في اللبيل كما
ينشط الاسير من عقاله فامروا في الدجى على أقدام التهجد يدي مولاهم فأصبحوا وقد
أولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في روض الحبيب وصبروا على حرارة أهواله
تجافوا عن الحقام والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على استعماله
جادوا في محبة بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه
وماله سقاهاهم بكأ من مناد منه فأضحوا شاوي من فرط محبته لا يعرف أحدهم عينه من
شماله فالعارف قد ترك لذته هجوعه وانما ثق قد تزدى برده ذله وخضوعه والمذنب قد يركى
بفضله دموعه والهاشم قد خرج عن ربوعه وأطلاله والمطرود قد غص بيبعه والهاشم قد
احترق بنار وجوده والواجد قد خرج عن حده ونادى بله ان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله • وأباحه نظرا لحسن بجاله
عزته منسك الجسد فأجره • كرما على عادات حسن مناله
حاشاك تمنعه رضاك وقد أنى • متنصلا من عظم قبح فعاله
لا تبتليه بالبعد وبالخفا • يا سيدي أنت العلم بجماله
يا أيها المعاصي المسمى الى متى • تعصى الاله وتفتنى بنواله
قسم في الديار طالب الامانه • واخضع وذل لعزه وجلاله
واضرع اليه وناده بهدلى • يا من يجود على الكتيب الواله
يا من اذا سأل المقصر عنوه • فهو المحب بفضله لسواله
ما الى اليك وسيله الا الراجا • وثقتني بحمد وبإياه
المصطفى المختاراً كرم شافع • فيمن يرجيه ليوم ما له
صلى عليه الله ما جنى الدجى • وبدا الصباح بنور حسن بجاله

(أخواني) أي الذين كانوا قليلين من الليل ما يجمعون أي الذين قيل في حقهم وبالاسماهم
بـ مستغفرون أي الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع أي من بات وهو لربه ساجدا ورأى كع

أين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية * قال عبد الواحد بن زيد رجة الله عليه
 خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر فقصفت الرمح بنا فطرحنا على جزيرة في البحر
 فرأينا فيها رجلا بعد صنام من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء تعبد فأومأ بأصبعه إلى الصنم
 فقلنا بالأمسكين إن معناني السقيمة من يحسن يصنع مثل هذا وإن هذا ليس بالله بعد قال فأنتم
 من تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي
 البحر سيده وفي الأحياء والاموات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا أرسل إلينا رسولا
 أخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما أذى رسالة الملك قبضه إليه قال فتركنا عندكم علامة
 من الملك قلنا بل تركنا عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فان كتب الملك تكون حسنا
 قال فأنينا بالمعصف قال لأحسن أقرأه هذا فقرأنا عليه سورة فآزال يسبح ويبكي إلى أن
 خفنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فأسلم وجملناه معناه وعلناه شرائع
 الاسلام وشيأ من القرآن فلما أقبل الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم
 الاله الذي دللوني عليه بنام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس
 العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما وصلنا إلى عبادان وأردنا أن نتفرق
 جعلنا له دراهم وقلنا له أخلق عليك هذه فتظر اليها مغضبا وقال لا اله الا الله دللوني على طريق
 ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر عبد صنام من دونه فلم يضرني فكيف الآن وقد
 عرفته ثم تركا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أتاني آت فأخبرني عنه أنه بأرض كذا
 وهو يعالج سكرات الموت فجئته وقالت له ألك حاجة قال قد قضى حوائجي من عز فتني به فيعيا
 أنا كلمة غلبتني عينا فجت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير وعليه جارية
 أجدل من الشمس واقمر وجهها وهي تقول سألتك بالله الا ما جعلت علي به فانكيت فاذا به قد
 مات فجهرته ودقسته في قبره فلما نمت رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية إلى جانبه
 وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
 صب قضي في الهوى العذرى مشتاقا * ولم يحسن لأهل الحى ميثاقا
 ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا * عليه حين غدا بالذنب من ميثاقا
 له الهنا وله البشرى غداة غدا * ينسى بطيب التلاني كل مالا في
 ويشهد الحسن في كل الوجوديدا * والحجب قد رفعت والوقت قد دارا
 ونجرة الانس دانت والمدير لها * أعارها منه أفوارا واشراقا
 كم تورت بصرا كم جوهرت فكرا * كم أيقظت في ظلام الليل أحدا
 وقد قبلي لأهل الحب فائقوا * وأصبحوا كلهم للحسن عشاقا

(أخواني) لا تزدروا حلل الفقراء فأن علمها أنوار المهابة ولكم فيها جبال حين ترجون وحين
 تسرحون رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره * قال محمد بن المنكدر رجة الله
 عليه كان في سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس إليها بالليل فقط أهل المدينة
 سنة فخرجوا يستقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستدثت
 إلى السارية فجاء رجل أسود تعلوه صخرة متزبكسا فمقتدم إلى السارية وأنا خلفه وليت عربي

فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب اخرج اهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستسقون فلم تسقهم
 وأنا أقسم عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تسقيهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى
 سمعت الرعد ثم جاءت السماء بالمطر حتى أهبط الى الرجوع الى أهلي فلما أحسن بالمطر حمد الله وأثنى
 عليه بحمده لم أسمع مثله ثم قام فلم يزل صلى حتى قرب الفجر فأوتر وصلى ركعتين ثم أقيمت
 الصلاة فصلى النائم وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعاً ركضت خلفه حتى انتهت الى باب
 المسجد فجعل يرفع كساه ويغوض في الماء فيخيل بين وبينه فلم أدر أين ذهب فبحثت متأسفاً
 عليه فمشتوا اليه

نهارى ولبى دائم الحزن والبكا * على جيرة في ذى المنازل قد كانوا
 لقد رحلوا عني واني لبعدهم * كتيب حزين والى القلب حيران
 نأوا فقلبي حوقة لفراقهم * وفيه من الوجد المبرح نيران
 فواحسرتي ولى الزمان ولم أفر * برؤية أحباب عن العين قد بانوا
 نسيم الصبا بلغ سلاحي اليهم * فقد مضى منهم صدود وهجران
 وان لم أطق صبرا عليهم فليس لي * سوى من له حلم وعفة وغفران
 يفرج أحزاني ويغفر زلتي * ففي القلب من فقد الاحبة أحزان
 (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد سلخ ولا كل جبل عرفات ولا كل
 واقف واقف قال ذوالنون المصري هجيت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت به رفقة رأيت
 شابا عليه آثار الاصفار والصول والقلق والذبول فقلت أن عنده من المحبة محصول فسمعت
 يقول سيدي كيف ألييك بلسان عصاك وقلب جفالك سيدي ما أجل هذه الساعة اذا أنت
 نتاجيني وفي هذا الموقف تناديني قال ذوالنون فتقدمت اليه فلما رآني قال مرحبا
 يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفني فقال عرفني بك من عرفني وأخبرني بك من أنسى ثم قال
 يا ذا النون جبهتي وهجرة أشعلى فخي أظفر يقربه ويجود لي الحبيب برفع حجبه قلت من أين
 جئت قال من بلد القلب أقصد حضرة الرب قلت فبم تزود قال بقطرة من شراب أنسه
 أرجو أن أصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطية قال نعم صفة والنية
 والانتقطاع عن الدنيا بالكلية والتزوي في مقامات حضرة السنية ثم قال اليك عني يا ذا النون
 فما أقبض ساعة عز في غير طاعة ثم تركني ومضى فلما جئت من رأيت يقطر الى الناس وهم
 يغفرون خطاياهم فخرت دموعه وزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدي كل أحد
 يقرب اليك بنفسه وتقدم عليك وأنا ما أملك غير هذه النفس العانية الغافلة الساهية
 واني أقربها اليك بالله والمسكنة بين يديك فان تكلمت بقبولها فجد بوصولها وأسرع
 في تجهيلها فانك تدليها الى سبيلها ثم صاح وتناوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قائلا يقول
 يا لها ركضة الى الفردوس الاعلى قال ذوالنون فوفقت عند رأسه ساعة أتفكر فيه واذا
 بجوزة قد أقلت اليه وألقت نفسها عليه ثم أجرت الدموع أسفاً وأظهرت حزنا ولهاقا
 ثم قالت هنيا يا من كان دأبه التسك والوفا وما غفل عن خدمة سيده ولا هنا وطما قام في
 الليل برداء الطاعة ملتحفا بمس كتيبوا ويصبح مدنفا قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك

هذا الشاب قالت هو ولدي سائح في القلوات أجمع أنا وهو كل سنة في الموسم والمبقات فلا
أعود أراه الى العام المقبل فلما وقت في هذه الساعة يعرفات طلبته على سالف العادات
فهتف في هاتفه قدماء وقد رفعت روحه الى أعلى الدرجات ثم قالت يا سيدي بما يبني
وينك في خلوق وبما أودعت من محبة في مهيجي الاملا خلصت نفسي العانية من هذه الدار
القانية وأوصلت مع ولدي الى الدار الباقية قال ذو النون ثم تهتدت ونحت ميتة الى
جانب ولدها رجما الله تعالى

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا * ولم يصب منهمو في قصد هم أمل
وافوا ومحبوبهم وفي أجورهم * وأقبلوا وهم وراقة قد قبلوا
ومن رضاه عليهم ألبسوا خالها * بدبعة الحسن فيها يضرب المثل
يا جبرتي وأصبحاني بخيف مني * مسني تعود لنا أيامنا الاول
ما كان أحسن ذاك الشمل مجتمعا * والوصل متصل والهجر منفصل
والوقت صاف وساق القوم سامرهم * لما فجل على أسرارهم ذهبوا
ناداهم قد بلغتم كل قصدكم * فاليوم لاصد تخشوه ولا ملل
ها قد خلعت عليكم من خواتم * دخرته خلفها ينأى بها الرجل
فاستبشروا بتعظيم لانقاذكم * على الدوام وجناني لكم نزل
هم الاحبة أذناهم لانهمو * عن خدمة العهد القويم ما غفلوا
باعوا النفوس بجنات فبايعهم * لما اشترى منهمو في جهم قتلوا
عند المهين أحياء وقد رزقوا * طيب الجنان على لذاتها حصلوا
وباروروا المظني الهادي الذي رغبوا * فاحبه وله أرواحهم بذلوا
سبعوا الى باب راجي شفاعته * يوم المعاد اذا كل الوري دخلوا
داعي التشوق ناداهم وأقلقهم * فكيف يهدوا نار الشوق تشتعل
وشقة البعد تطوى في السرى لهمو * وكل قاصدنا حتى به اتصلوا
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي * يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل
صلي عليك اله العرش ما هتفت * ورق الحليم وما سارت لك الا بسل

(حكاية) كان ابراهيم بن آدم رجة الله عليه صاحب خراسان فبينما هو ذات يوم راكب على
جواده في معركة جلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قروبوس سرجه مناديا نادى
يا ابراهيم مالها اذ خلقت عبادي ولا بهذا أهرت أهل ودادي فانك مرادك لمرادي والا
فانت من أهل عنادي قال ابراهيم فاصافى السهم في مقتل فزادى فتغريت عن بلادي
وتشتت عن أولادي ونزحت هاتما الى من عليه توكلى واعتمدت

أهم يحكم في كل وادي * وأسأل عنكم وفي كل نادى

وأذهب كلما عرفت ربعا * حداهم ووشك الين حدى

فلما انفصل ابراهيم عن ملكه ومالكة واتصل بمخالقهم ماله دخل البادية وأشبهه عليه
بادية وانقطع في الطريق عن الرفيق وبقي سبعة أيام لا يتناول شربة من الماء ولا اقمه من

الطعام فقار الشيطان على صدقه والشيطان غيبر واثما يغار من الاكبر مولد الحقيقة
وسلاطين الطريقة حتى له أن يغار لانهم ألبسوا خلقته التي اتخعت منها وولايته التي انزل
عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال يا ابراهيم اسمع مني فاني لك ناصح ان
الحبيب الذي تركت من أجله الممالك وركبت في محبة الممالك قد ضيعك حتى أشرفت على
الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من القوت

يا لثمي لو بذت الروح مجتهدا * وجعلت المال والدينا وما فيها
وجنة الخلد والقرود من أجمعها * بساعة الوصل كان القلب شامرا
لا تسلكن طريقا لست تعرفها * بلا دليل فتتوي في مهاويها
فالروح أول ما يوجد تجوده * والنفس أبسر شئ في نفسه فتنها
وما عليك اذا ماتت بقصتها * من الغرام فان الوصل يحياها
فينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا وقال له
يا ابراهيم تريد أن أعلمك الاسم الاعظم فتسقى به وتطم فقال نعم فاعلم ياؤه فقال له من أنت
قال له أنا أخوك الخضر تريد أن أعلمك قال لا قال لان العجبة لا تحصل الا بالشركة
وأنا لا أريد أن أشرك في معبودي ولا أعص غير محبوبي فاني أخاف أن أعص غيري وهو
شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

هاكم فؤادي فان ايقنوا ثرا * اغيركم فاجعلوا التعذيب مأواه
وهالسا في فان أنبا كوخبرا * عن غيركم يصعبوا بالكذب دعواه
فمن تكن أنت دون الناس بغية * فامتن عليه ولو يوما بلبقاءه
فأنت للصب أقصى ما يؤمله * وأنت للقلب أحلى ما يقناه

وكان ابراهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه أدهم باسم جدته
فلما كبر وترعرع قال لاهله يا أمه أما كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان ذلك أب وأبي أب
فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا أمه دعيني أذهب وأطلب ما طلب أبي
له لي أفوز بأبي فقالت بالله عليك يا ولدي إن أبالك قد أحرق قلبي بفراقه فلا يحرق أنت قلبي
بفراقك فكثرت رغبته لاهله حتى ماتت فبقي حزنا لا أتم له ولا أب فخرج حافيا وعن الناس
خافيا يبيت بالمساجد المهجورة ويسأل اللقمة من الابواب الى أن وصل الى مكة شرفها الله
تعالى فبينما ابراهيم في الطواف معه بعض مرديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحرق
بالنظر اليه فانكر المرید عليه وقال له يا سيدي ما هذه العقلة في هذا المكان والوقت تحرق
بالنظر الى صورة مستحسنة فبكي الشيخ وقال للمرید اذهب اليه وسله من هو فذهب المرید اليه
وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب فقال من بلاد الهجم من بلخ فقال ابن من فقال
لا أدري الا أن أمي قالت لي ان اسمه ابراهيم بن أدهم ثم تسألت دموعه على خدته قال المرید
فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فجلس عند رأسه حتى أفاق فقلت له
يا شيخ الله يأخذ حق هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه
فقلت له أيها الشيخ سألتك بالله الامانة اليه فقام اليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا أبوك

ابراهيم بن آدم ثم ضمه الى صدره وقال الهى هذا ولدى وقطعة من كبدى وقد جاء فى طلى وقد علمت موضعه من قلبى وأنا لا أنقر غله وأنت أعلم بمصالح عبادك فنامضت على الشاب سبعة أيام حتى قضى نفسه فغسله ابراهيم بيده وكفنه فى قطعة كساء غليظ كما غطى رأسه بابت رجله وكما غطى رجله بابت رأسه وهو يقول مرة عيسى الله يجمع بينى وبينك يوم القيامة ان كنت لى لأبأبى من فقدت ولا * أرجو سواك ولا ألوى على أحد ولوسفكت دى عمدا بلا سبب * يار دذال الذى ترضى على كبدى أهل الهوى كلهم فى الحب قد وردوا * لكنه ليس ورد الطلى كالاسد كم واردملت ككاس الوصاله * وواقف دون ذلك الورد لم يرد وقد مددت يدي بالذل خاضعة * وقد عجزت فيما مولاي خذ يدي وقد نشفت بالهادى الشقيع ومن * ترجى شفاعته فى اليوم ثم غمد محمد الجنبى المختار من مضر * ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى صلى عليه اله العرش خالفه * وزاده مصابيح عن العبد

(الجلس السابع والعشرون)

• (فيا يهايا القلوب من القسوة بذكر أخبار النسوة) •

الحمد لله الذى أنشأ العالم واخترعه وابتدعه واتقن كل شئ صنعه وأحكم منقذه وجمعه (احمد) على ما أولى من احسانه حمده متعرف بالتقصير عن شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله المنان (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله بعنه بالبيان مرشدا يهدي الخيران مؤيدا بجزء القرآن فاظهر دينه على سائر الأديان على الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة فى كل وقت وأوان * قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائمات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيمة ون الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد وخير وصلاح كفى الرجال وفى النساء من لهن الأوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التى خصن الله تعالى بها كن مضمين منهن فى الصد والأول مثل رابعة العدوية وشعوانة وبريجانة وأتم الخيرة وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رحمة الله تعالى انما كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهى نارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوكة أبوابها وخل كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهى هذا الليل قد أدير وهذا النهار قد أسفر فليت شعرى أقبلت منى ليلتى فأهنى ام رددتها لى فأعزى فوعزت لك هذا دأبى ما احببتنى واعتقني وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع فى قلبى من محبتك ثم انشدت

ياسر وري ومنبقي وحمادي • وانيسي وعذقي ومراذي
 أنت روح القواد أنت درجاني • أنت لي مؤنس وطوقك زادي
 أنت لولاك يا حياقي وانسي • ما نسقت في فسيح البسلاذ
 كم بدت منه وكلت عندي • من عطاء ونعمة وأيادي
 حبك الآن بقيتي وبعبي • وجلال عين قلبي الصادى
 ليس لي هنك ما حبيت براح • أنت منى ممكن في السواد
 ان تمكن راضيا على قاني • يامنى القلب قد بدا اسعادي

(وقال سعد بن عثمان) كنت مع ذى النون المصري رحمه الله في تيمه بن اسراقيل واذا بشخص
 قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قد اتي فقال لي انظر من هو فانه لا يضع أحده قدمه في هذا المكان
 الا صدق فظنرت فاذا هي امرأة فقلت انم امرأة فقال صدقة رب الكعبة فابتدر اليها
 وسلم عليها فقالت ما لزوجك ومخاطبة النساء فقال انا اخوك ذى النون ولست من اهل التهم
 فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما جئت على الدخول في هذا الموضع فقالت آية من
 كتاب الله عز وجل قوله تعالى الم تكن ارض الله واهله فتعجبوا فيها فقال لها صف لي الهبة
 فقالت سبحان الله انت عارف بهم واسألكم لسان المعرفة وتساألني منها فقال لها للسائل حق
 الجواب فأنشدت تقول

احبك جيعن حب الهوى • وحبنا لائك اهل لذا كا
 فاما الذي هو حب الهوى • فذكر شغلته عن سوا كا
 واما الذي انت اهل له • فذكر شغلتي الى الحب حتى أرا كا
 فما الحمد في ذا وفي ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذا كا

(آخر)

يا حبيب القلوب مالي سوا كا • فارحم اليوم مذنباً قدانا كا
 يا رجاقي وراحتي وسروري • قداني القلب ان يحب سوا كا

(وقيل) انه لما ماتت زوج رابعة الهدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو واصحابه
 فأذنت لهم واراحت سترها وجلست وراءه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلة ولا بد لك من زوج
 وقد انقضت عدتك فاختراري من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم جباراً كرامة من هو
 اعلمكم حتى ازوج به نفسي قالوا الحسن البصري فقالت له ان اجبتني عن اربع مسائل
 فانا لك اهل فقال لها مالي فانا ابيك ان وقفني الله تعالى فانت ما يقول القبيح العالم اذا
 أمانت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله تعالى قالت
 فما يقول ان وضعت في القبر وسألتني منكر ونكير فأنادى علي جوابي ما أم لا قال وهذا أيضا
 غيب قالت فاذا حشر الناس في القيامة وتطاولت الكتب فيعطى بعضهم كتابه بيينه ويعطى
 بعضهم كتابه بشماله أنا كآني يميني أم شماله قال وهذا أيضا غيب قالت فاذا نودي
 في الخلائق فوريق في الجنة وفوريق في السعير فمن اي الفريقين أكون قال لها وهذا أيضا
 غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت له فاذا كان الامر كذلك وأنا في قلبي وكرامتي من

هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزوج وانفترغ له ثم انشدت

راحتي بالخرق في خلوتي • وحبيبي دائما في حضرتي
لم أجدي عن هواء عوضا • وهواء في الـ — برايا محنتي
حيثما كنت أشاهد حسنه • فهو محرابي اليه قبلي
ان أمت وجدا وما نرضا • واصنافي في الوري واشغوتي
يا طبيب القلب يا كل المني • جد واصل منك يشفي مهجتي
يا مروي وحيا في دائما • نشأ في منك وأيضا نشوتي
قد هجرت الخلق جمعا أرتجي • منك وصلا فهو أقصى منيتي

(قال صالح المري) رحة الله عليه رأيت جارية وهي تغني بالطار فترت يوما بقارئ يقرأ وان جهنم
لهيعة بالكافرين قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها
أفاقت كسرت الطار وأخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها
يوما فذكرها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري أهل النار من قبورهم كيف ينزعون
وهي الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف يخلصون وللهميم كيف ينزعون
ولتوبخ المولى كيف يسعون ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما أفاقت قالت مولاي
وسيدي عصيتك وأنا غصة رطبة واطعتك وأنا يايسة خشبة اترك قبلي ثم قالت آؤء كم من
فضيحة نكتفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فليرى احد في المجلس حتى غشى عليه من شدة
البكا بما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول

اما والذي قد قدر البعد بيننا • وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر دوني وخصني • بجزن عليكم بيندي ويعيد
وحبرني مهما شملت بسهمكم • اشتد لقلبي راحتي واصيد
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم • على انه في الثائبات جليد
فيا ليت شعري هل على ما لقيته • وكبدت من جور الفراق مزيد
لئن عاد ذلك الوصل او عاد بهضه • ولملم اليه انفي لسعيد
على انما الاقدار قد تبدل القتي • قريبا وقد تبدلته وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري) رحة الله عليه كانت اتم داب من كبار الصالحات العابدات الى ان بلغ
عمرها تسعين سنة وهي تصف على كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكيف بصرها فلما حضر
وقت الحج دخل عليها النصارى يزنها ويتعممون لها في كعب بصرها فبكت ثم رفعت رأسها الى
السماء وقالت الهي وعزتك لئن فقدت نور بصري بين يديك لما فقدت أنوار شوقي اليك
ثم أحرمت وقالت ليك اللهم ليك وخرجت مع صواحبها فكانت قنسى بين أيديهن
فتسبعن في المسير قال ذوالنون فتجيب من حالها فتعجب في انفسها اذا التون أن تعجب من
ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاهما تحملها اليه بالطفه وقواها

هو قد حوا الغرام بلا زناد • فطار الشوق من شفق القواد
اذ لم تطفؤا نيران شوقي • بوصل صار قلبي كالرماد

عذولي لاتضع في العذل وقتي • فلست بقاطع جبل الوداد
وياحادي النسيان لارض تجدد • اذا ما جرت في تلك البوادي
فقل للعب بالبرءاء عني • مقالة مغرم الاحشاء صادي
اباراجي ورب يحاني وروحي • أفسهري ونسليني وقادي
ظلام الليل أحسن من ضياء • اذا نظرت المحب بلا انتقاد
يقوم به المحب الى حبيب • عظيم العفو منسكب الايادي
وسار العارفون الى رضاه • فتوتهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحسنة حذاء • وذكروهم الاحبة خير زاد
فتسمع صوتهم والعيس تسرى • بهم شحو الذي فيه رشادي
أجل الخلق أنسابا وأصل • وأعظم حرمة يوم التصادي
هو الهادي البشير هو المرجي • شفيع الخلق في يوم المعاد
عليه من المهين كل وقت • صلاة ما حاد بالركب حادي

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن العاني بالكعبة شرت بها الله
تعالى وقد خف الطواف واذا بأربع حواري قد أقبلن وعليهن سجا القبول فتعلقت الكبرى
منهن بالاستار وقالت بلسان الذلة والانكسار

اليك هي لالبيت والجر • ولا طوافي بأركان ولا جدر
ثم رفعت رأسها وقالت الهى الشوق ألقى اليك والحب هوى وجد اهلك وهأنابين
يديك الهى ان كانت ذاتي تطردني فنجسي الى بابك تجذبني وان كان ذنبي عن بابك يبعدني
فرجائي في عفوك يقريني وان كانت خطاياي تقبدي فاخلصني في منابي اليك يطلقني
الهى فني اليك اصل والى حضرة جلالك اتصل يا أييس المستوحشين ويا حبيب المحبين
ويا امان الخائفين ويا راحم المذنبين ويا قابل التائبين ويا راحم الراغبين ارجني برحمتك
واسمعي بعفرتك ثم تهمت وانشدت

أستغفر الله عما كان من ذللي • ومن ذنوبي وتقريطي واصراري
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد • أمسكت جبل الزبا يا خير مفاد
ثم جلست وهي مكتئبة غائبة فقامت الثانية فتلمت وقطعت وبكت ومادت ونادت
يا منتهى الآمال يا حامل الابرار على نجيب الاعمال يا مسرج قتاديل الود في قلوب
العارفين يا أييس المستوحشين يا طيب القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من
اشتياقي اليك وقد استحييت من اقدامي عليك فارجني واحف عني يا راحم الراغبين ثم جالت
وقالت أنتك أشككي سقي ودائي • وعندك يا مني قلبي ودائي
فلا أحد سواك اليه أشكرو • فيرحم عيبي ويرى بكائي
فيامولي الوري بدلي بعفو • ومن ينظرة فيها سفاي

ثم جلست وهي من وجدها غائبة فقامت الثالثة فبكت طويلا وأبدت عويلا ثم
قالت الهى ذنوبي طردتني عن بابك ودوام الغفلة أهدني من جنابك وقد وقفت يابك بالذلة

والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك • وهما آيتين بدينك ثم
تهتدت وأنت هدت

يا بلك ربي قد أغضت ركايتي • وما لي من أرجوه يا خير واهب
سوالك بغدلي بالذي أنت أهله • لا عطي من الافضل أسقى المواهب
اذ لم أمت شوقا اليك وحسرة • هل ليك فلا بلغت منك ما ربي

ثم جلست وعيونهم بالكاء دامعة فقامت الرابعة فبككت وهجست واستتالت من ذنوبها
وقالت الهى أمرت بالجهتدين بالوقوف على بابك وما أظن اني منهم الهى لولا ان العفو من
صفائك لما التبت بالذنوب أهل ولا ياتك الهى ان كنت غير مستأهلة لما أرجوه من مغفرتك
فأنت أهل ان تجود على بدمرة رحمتك يا من لا تخفى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل واغية استر
على ما تخفى من ذنوبي فأنت غاية مقصدي ومطلوبي ثم أشتدت

تعطف بفضل منك يا مالك الورى • فأنت ملاذى سيدى ومعينى
لقد أبعدتني عن جنابك زلتى • فأن رجأت فيك حسن يقينى
ونلتى جليل انى منك أرتجى • هو اطلقك الحسنى فغذيتني

قال محمد بن مروان فلقد طرقتى يا معننى وأبكيت أعينى يا معننى • قيل كانت امرأة
مجاورة بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا قطرت الى باب الكعبة يفتح صرخت
صرخة عظيمة وأغنى عنها فضعت الكعبة يوم ما غيبت فلما جاءت قبل لها يا حكيمه ففتح اليوم
بيت ربك فلورايت الطائفة يهيطوفون وهم محرمون مليون والباب مفتوح وكل منهم
قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد دمقروح وهم ينظرون من ربه الرحمة والمغفرة
ويكون بالذلة والمصدرة لكات تقزع عينك فصرخت صرخة أزهجت بها القلوب ولم تزل
تضرب حتى ماتت أسفا على ما فاتتها من بدو الخ المطلوب وروية الكعبة التي شرفها الله
تعالى بين الملا ولم يجعل لها في الدنيا عروضا ولا بدلا

يا كعبة الحسنى كم من عاشق قد سلا • شوقا اليك وعذلك لم يرم دلا
يسعى ويصبح محزوناً ومكتئباً • وبهجر الأهل والأوطان والاطلال
لولاك ما سارت الركان من طرب • كلا ولا قطعت مهلا ولا جبلا
ولا رأيت ككل ضيق فيك متسعا • كلا ولا خف عنها ككل ما تقلا
بأحوال النفوس رخصا في هوالها • تقولوا النفوس بوصل منك ان حسلا

(قال ذوالنون المصري) رجة الله عليه بلغنى أن بالجليل المقطم جارية متعبدة فأحببت أن
أفورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فقلت ليعاقب من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا
أنسأل عن الجاهلين وتلك الهة فلا غفلت لدوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا انراها تجوز بنا تقع
مرة وتقوم مرة وتصبح مرة وتسكت مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت لدوني عليها فقال
أحدهم تراها في الوادى فقال لا نرى فيها طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضاعفا
وهي تقول يا ذا الذى أنعم القوادى ذكره • أنت الذى ما ن سواد أريد
يا منبقى دون الانام وبقيتى • يا من لا ككل الا نام عبيد

تفتي الليالي والزمان بأسره • وهو الخوض في القوادح جديده
قال ذوات النون فالتعب الموت فاذا أنا بالخارجية وهي جالسة على صخرة عظيمة فبات عليها فرفرت
على السلام وقالت يا ذا النون مالك ولجبانين فقلت لهما أجمونه أنت قالت لو لم أكن مجنونة
لما نودى علي • بالجنون قلت وما الذي جنتك قالت يا ذا النون حبسه خلقي • ووجدته ألقني
وشوقه تبقي فقلت وأين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في
القوادح والوجد في السر ثم بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفاق قالت أوام من فرط
الحبة يا ذا النون هكذا موت الهمين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض فخرمهم فاذا
هي ميتة رجة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواكا • ارحم اليوم مذنباً قد أناكا
أنت سؤلي ومنيتي وسروري • قد أبى القلب أن يحب سواكا
بارجاني وفاني واعقادي • طال شوقي متى يكون لقياكا
ليس قصدي من الجنان نعيما • غير أني أريدها لا أراكا
يا حبيب القلوب جدي بهفو • وأتلقى بأورعيني رضاكا
أنا أهواك ما حيت وإن مت • فبعدى يافوز من يهواكا
ليس لي عنك ما حيت براح • وفؤدي على المدى برعاكا
كل من في حاله يهواك لكن • أنا وحدي بكل من فيهماكا
جئت يا منيتي اليك وإلى • غير في اليك لا لسواكا
فبذلي ولوعتي وانكساري • وأفتقاري وفاقتي لقناكا
هبل القوفا عفا عني لاني • في البرايا أصبحت من أسراكا
ليس لي قسرة اليك من الخلق سوى المصطفى الذي ناجاكا
أحمد المرتضى شفيع البرايا • سيد الكون خير من ناداكا
فعلبه الصلاة في كل وقت • كلما حرك التسميم الاراكا
(من جعفر الخالدي) رجة الله عليه قال سمعت الجنيدي رضي الله عنه يقول سمعت سنة من
السنين على الوحدة وجاءت بمكة فشرتها الله تعالى فكنت اذا جئت الليل دخلت الطواف
فيها أنا اطوف اذ يجاريه تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يغني وكم قد كتمه • فاصبح عندي قد أناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وإن رمت قربان من حبيبي فقربا
وتغني رصلا فأجابه • وبسكرتي حتى أذ وأطربا
قال الجنيدي فقلت لها يا جارية ما تقين الله تسكمن بعثل هذا الكلام فيمثل هذا المقام
فالتفت الي وقالت يا جنيدي لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول
لولا التسقي لم ترفي • جمرت طيب الوسن
إن الهوى شر دني • كآثر من وطني
قد همت من حبي • فحبه همسني
ثم قالت يا جنيدي أنت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة

حجة فرفعت رأسها إلى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلق
كالأبحار يطوفون بالانكار على أهل الأسرار ثم أنشدت

يطوفون بالبيت العتيق تقربا • اليك وهم أنسى قد لو بان العصر
فلو يخلصون السر جادت صفاتهم • وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيده فأنحى على من كلامها فلما افقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي أنسى في القواد • وحزم النوم وطيب الرقاد
أنت الذي أسهر رتي داغما • وقد حلالي فيك طيب السهاد
يا ذا الذي قد لامني في الهوى • ما تنقي الحجر وطول البعاد
إن كنت تبغى قربه فاجتهد • ولذبحاء المصطفى في المعاد
طه شفيق الخلق يوم اللقاء • إذا أنوأي الكرب يوم التناد
صلى عليه الله ما أوردت • أغصان أشجار وما سار باد

(قال ذو النون المصري) رحمه الله عليه وصف لي عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصتها
فاذا هي صائغة النار قاعة الليل لا تفر عن العبادة ولا تغل من العمل وهي مقبنة في دين خرب فلما
جرت الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والمخدوم لا ينام
لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام فلما أصبحت سلت عليها فارتدت على السلام
فقلت لها يا جارية تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه الحيلة فقالت يا ذا النون
لا تسلكم مثل هذا الكلام القبيح وأنت على هذا القدم العظيم فلا يحضر غير الله في بالك
ولا تنوهم غيره في خيالك فقلت لها أمانتني وحشيتي في هذا الحديث فقالت والذي ملا قلبي من
لطيف حكمته وحقني في محبته ما علمت في قلبي موضع الغيرة ولا في جسدي عرفا للأوهو
ملا أن يعرفته فكيف لا أستاذ يذكرك وأنا داغما في حضرة فقالت لها قد أرسدتني إلى
الطريق فاسلكي مسالك القوم فاني والله في بحر دنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل
التقوى زادك والآخرة مرادك والزهد والورع مطيعك والانقطاع إلى الله تعالى صهيبتك
وادم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع إلى ربك واسلك طريق الخائفين واترك
طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وأيسر ينك وينه بهجاب ولا
يردك عنه بواب قال ذو النون فأثر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي إلى ربي ثم تركتني
ومضت وهي تسبح وتقول في سباحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد وهدا • وحققه لاسلته مهجتي أبدا
كرر على معجى ذكره أطريق • روي القدامن باسم الحبيب جدا
هو الحبيب فـلا شئ يماثله • فلقه مامثله للقلب حسين بدا
إن مت في حبه شوقا فلا حجب • يا حبذا إن أكن من جملة السعدا
يا من بروم وصلا منه يغفحه • المحرم منامك ما وصل الحبيب سيدي
وانظر لاهل النقي في الليل قد وقفوا • في طاعة الله بكل ربه عبدا
هذي صفاتهم موناوا الذي طلبوا • وكل راج لما يغيبه قد وجد

(المجلس الثامن والعشرون)

(في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض)

(الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تقويه الابصار ولا العيون ولا تتأله الا آفات
ولا المنون الذي أنزل الكتاب المكنون وأرسل السحاب المهنون وأخرج رطب الغمار
من يابس القصور وخلق الانسان من صلصال من جامسنون وإذا قضى امرا فانا بقوله
كن فيكون تكونت بقدرته الاشياء وقالت برجته الآلاء وانشقت بهكمته الارض
والسماء وكتب بعشيقته السعادة والشقاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تغلبون
الشافى صدوراً وأولى الالباب النافى باقنان معنوعاته كل شك وارتياب ومن آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا أنتم بشر تفتشرون أنشأ بجهكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من
ماض وآت وغفر بالمائب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تعلمون مبدع الدهور بالاحداث ومصوِّر الذكور والاناث وباعث من
في القبور فينضون بالانبعاث ونفخ في الصور فاذا هم من الاجساد الى ربهم يسألون
جعل النخس سرايا وأنزل من المعصرات ماء فجاجا ولوشا لمجعله اجاجا فلو لا تشكرون
الكريم الشكور الرحيم الغفور المتزكى أقضيته عن أن يظلم أو يوجور الذي خلق السموات
والارض وجعل الليل والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشياء باطل
والعرض وقبل من عباده السئ والقرض واليه المآب والعرض ولهم في السموات
والارض كل له قاتون أقفن خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى سر كانه وأودع وهو
الذي أنشأكم من نفس واحدة فستقر وتستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح
سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتداكر وتور وجوه الموحدين فهي
مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بفضلها الآلاء وخول وقضى على
خلقه بما شاء وأجرل لا يمثل عما يعمل وهم يسألون اتقن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد
عليهم بفائض رزقه وأنهم ويدرك منهم السر المكنون المهيم لاجرم أن الله يعلم ما يستر
وما يعلن رب المشرقيين ورب المغربيين ومنورا الكون بالسيرين ومن كل شئ خلقنا
زوجين لعلمكم تذكرون حجب أرباب العقول عن تحديده قناها وبصرهم بتوحيده فلم
يشاققوا ولم يضاها وألههم ذكر تعبده فنهقوا بذكره وفاهوا الله لاله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون أقاض على أوليائه من جزيل نعمائه فضلا ونوالا وأعد لأعدائه من
عذابه وبالاولئكالا وحجهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شيئا ولا مثالا سبحانه وتعالى عما
يشركون ليس كمثل شئ ولا تشرفه على ولا يعترى المهتدى الى سبيله حتى يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
فنون الهبة فيلظنون * ولكن لقوم بها يعرفون

فهي رموز لاهل الهوى • وفيها صفات الجمال المصون
تعلم فيها رجال الوفا • معلوم الصفا فيها مملون
وعز فهم كيف علم الهوى • وطرق الهدى فيه يعرفون
وفيها اشارات سر الغرام • وسر الغرام له فيه فنون
جيب لمن لامس فيهم • يهتدون باليوم مالا يهتدون
ويقطع بالغيب أوقاته • ويطلب في الكون مالا يكون
فسبحان من لا اله الا في الورى • شريك وكل الورى يشهدون

أحمد جد يقترب به المنتظرون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها
يوم لا ينفع مال ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المؤمنون صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى)
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون الفاعج امر اقبال والصور ترقن وقيل جمع صورة على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ
في الصور بفتح الواو وقال ابن عباس رضى الله عنه ما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق جفنا
على جفن منذ وكل به ينظر رجاء العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلتقى جفناه وهذه هي النفخة
الاولى ومضى فصعق ما فؤاد من الفزع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قيل هم الشهداء
وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل جله العرش وقيل الملائكة وقيل هم
الحواريين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث أى هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد ثبتت كنبات البقل فنخرج الارواح كأمثال النمل
فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا
يوعدون (أخواني) رحل الاحباب الى القبور واسترحلون وتركوا الاموال والاطمان
وستتركون ويخربوا كأمس الفراق وستجربون وقدموا على ما قدموا وستقدمون
وتدموا على التفرط في الاعمال وستندمون وتأسفوا على أيام الاهمال وستأسفون
وشاهدوا ما لهم عند المنون وستندمون ووقفوا يصائرهم على الأهوال وستقفون وستلوا
بما عملوا وستسلون ويوقأ أحدهم لو شهدنى بالمال وستودون فبادروا لامتاب قبل يوم
الحساب وخيبة القنون فكانكم أيام الشباب قدأ بلها يد المنون وقدأ تظلمكم من فجأة
الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبه ستر ما في
القبور وحصل ما في الصدور وضاعت الامور وظهر المستور وخرج الخلائق من القبور
فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظيم فيه الزلزال وسيرت الجبال وترادت الاهوال
وانقطعت الامال وقل الاحتمال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة
الصور يرجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتقبل فيه الافهام ويطول
القيام وتظهر الامنام وينقطع الكلام ويحضر جون من اللود أحياء بعد شرب كأس
المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والظلمة

يوم يشاهد العاصي ذنوبه وأثامه يوم يخرجون من الاجساد بالانبياء الى ما يوعدون
 فاذا هم قيام ينظرون يوم تلي السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجواهر وتعي البصائر
 ويهت الخائر ويقضض أهل الكآثر ويبعث ما في القبور فيخرج المؤمن والكافر والبر
 والفاخر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون * كان محمد بن السمك كثير البكاء
 فاستل عن ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون * كيف
 لا تذوق العيون من البكاء ألها وهي لا تدرى ما يعتنم لها (أخواني) سارا المتقون ورجعنا
 ووصلوا وانقطعنا وأصابوا وامتنعنا ونجوا من الاشرار ووقعنا تعالوا تنظروا آثارهم
 وندرس دارس أخبارهم ونبكي على ما نبأنا وتدب على ما لحقنا وأصابتنا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا * من الذنب والعصيان والجهل والجنبا
 وكيف قطعت العمر سهوا وعفلة * فأسكنت دمي حسرة وتلهفا
 وناديت من لا يعلم السر عني * ومن وعد القفران من كان قد جفا
 وعاد اليه من كبر ذنوبه * لحاد عليه بالجبل تعظفا
 أغشى الهى واعف عني فاني * أثبت كنيما ناد ما مثلها
 وخذيدي من ظلة الذنب سيدي * وجه لي بما أرجوه منسك تطففا
 (أخواني) زرع أعماركم قد دنا البصاد وزاد أيامكم قد آذن بالنفاد ونوم غفلةكم قد أطل
 الرقاد فيستندمون يوم يفر الوالد من الأولاد ويختلف الأمور وتفتح في الصور فآين
 الحسرات على فوات أمس آين العبرات على مقاساة ظلمة الرمرر آين ما أعدد قهوا يوم لا يجزي
 فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشت الاصوات فلا تسمع الا الهمس وتعلق الصائف
 في النحور وتغلي التيران في الصدور وتفتح في الصور * قال الفضل بن عباس رضي الله
 عنه في قول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا فرق في قال تلقى الوالد
 ولده ابراهيم القمامة فتقول يا بني ألم يكن بطي لك وعاء ألم يكن ندي لك سقاء فبقول بل يا امام
 فتقول قد أثقلتني ذنوبي فحمل عني منها ذنبا واحدا فبقول اليك عني فانام مشغول بنفسي عنك
 وعن غيرك

أنا مشغول بذنبي عن ذنوب العالمينا * وخطايا أثقلتني تركت قلبي حزينا
 ولقد كنت جليلا في عيون الناظرينا * صرت في ظلمة قبري نارا فيها رهينا
 بعد عز وسرور فوق وصف الواصفينا * فاني الموت علينا بعد هذا فنينا
 وعلمنا قهقمة ما لنا الا نسينا * أن حيا ليس سقى غير رب العالمينا
 * والذي صبح لدينا علمنا بقينا * كل حتى سوف يفي غير محي المينا
 (أخواني) فلو بنا بالقلعة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى أتحدث وليس في الخي الانجاب
 اخواني أما تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والافات اخواني قد نال التقصير وقد دنا الحجام
 فأقام علينا من هول يوم التشور وفتح في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرون المتاب هذا
 المشيب أتى وقد نوى الشباب متى تصالح مولانا متى تغيب الباب أما اعتبرت بالراحلين من
 الاحباب والازراب وما حدث بعد ذلك من الامور وفتح في الصور قيل انه اذا رجع الشاب الى

سبده وتاب تبتمر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم سم شاب استيقظ من نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فينادي مناد زيرنو افراد يسكنم لقدوم توبته وفي الحديث ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعبوبه عند سبده ومحجوبه وقال الهى أنا أسأت فيقول الله تعالى وأنا سترت فيقول الهى وأنا غفرت فيقول الله تعالى وأنا غفرت فيقول الهى ورجعت فيقول الله تعالى قبلت ايها الشاب اذا تابت ثم نقضت فلا تسخى ان ترجع الينا ثانية واذا نقضت ثانية فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثالثا واذا نقضت ثالثا فارجع الينا رابعا فاننا الجواد الذي لا يجزل وأنا الحليم الذي لا يعجل وأنا الذي استر على العاصي واقبل التائبين واعفوعن الخطائين وارحم التادمين وأنا ارحم الراحمين من ذا الذي اتى الى بنا فرددناه من ذا الذي بلأ الى جفنا فطردها من ذا الذي تاب اليها وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما اعطيناه من ذا الذي استمال من ذنبه فما غفرناه أنا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واغيت المكروب وارحم الباكى الذنوب وأنا اعلام الغيوب يا عبيدى قف على بابي اكلمك من احبابي تقع في الاسحار بخصابي ابعثك من طلاي في محضرة جنابي اسكنك من لذتي شرابي اهجرا لا اعتبار والزم الاقتدار ونادى في الاسحار بلسان الذلة والانكسار وقل ان كنت من المهين اهل الاشقياء والاشهرار

يا من فؤادى عنه لا يساو • وخاطرى منه فليخاو
قد انقضى عرى بلا موعد • يعال القلب ولا وصل
انظر الى حالى بعين الرضا • فالعيش بالهجران لا يهوا
واسمح على قدرك يا سيدي • حوشيت ان ينقصك الفضل
كل عذاب فيك مستعذب • وكل صعب هين سهول
في بك عن كل الورى شاغل • يا فوز من انت له شغل
(اخواني) جزاء الاعمال باليزان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى منى في المطال والعرق قصر لا تدوى هول ما انت اليه تنصير وستقدم اذا بعث ما في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في الصدور

ما احتياى واحمر ربي عصيت • حين تبتدى معاتفى ما جنيت
ما احتياى اذا وقتك ذليلا • قد نهاني وما رأيت انتيت
يا غنيا عن العباد جميعا • وعليما بكل ما قد سعت
ليس لي حجة ولاى عذر • فاعف عن زاتي وما قد اتيت
كيف حالك يا شخى اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا بكاد قطع الحناجر واشتد عطش المترطين من شدة الهواجر فيا ايها العاصي باد الى باب مولك وهاجر وأدرك مواسم الارباح قبل أن تغور ونفخ في الصور

سجعت حجارة هتفت بليل • وقد حنت الى القبع بعيد
فأزجت القلوب وألقمتها • وما زلت اسقو لها عبيدى
أرى ما هو عيش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود

فرد من ماء وعظمه ورودا * لتلقى الامن للقلب الشريد
ولا زلتم خدمة الموتى عسى أن * تنال الفوز من رب محمد
واها على قلوب أفسس من الحديد واها على نفوس عن طريق الرشاد تحيد واها على عبود
أجساد من أصلاب الجلاميد شرب أهل النهم واتشربا من صديد وتبرزا أعمالهم بسوء
أفعالهم فيدهلون فاذا هم قيام يتظرون (أخواني) كم خذل القريب من البطالين وكم
أقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعمت الأمل بصائر الأملين وكم قطعت الأسباب قلوب
الخالئين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام يتظرون أما لكم عيون من المم القراق
تدمع أما لكم نواب من وحشة الانقطاع تشجع أما لكم أسماع تصلى الى المواقظ فتسمع
أما لكم أكباد من طلب الفاني تشبع ناله لتسألن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام يتظرون
(قبل) ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لورجعت
عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع الله دعائى عصيتا فتركناك وتركنا اناء ههناك
فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما ترانا فنهى بصرك ونراك عصيتا فى الملاجر او غطيناك
وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارؤتنا بالخطايا ثم سألناك ولورجعت الينا وطلبت الصلح صالحناك
* وكان على بن الموفق يقول فى مناجاة سيده وعزته لا ابرح عن بابك ولوطردتني ولا ازل
عن جنبك ولوا بعدتني ولا اسول عن وصلك ولوقطعتني ولا اسول عن محبتك ولوعذبتني
سيدي وان كنت محجوبا عن ناظري فانت فى قلبى وناظري وان كنت مفاطى وهاجرى
فحسبك مكنون فى سرى وصغرى

ان هجوا شخصك عن ناظري * ما هجوا ذكرك عن ناظري
قد ازلنى طيفك فى مضجعى * يا حبيذا طيفك من زائر
واصلتنى اقدبك من واصل * هجرتنى اقدبك من هاجر
اصبحت ما بين الهوى والنوى * فى موقف مالى من ناصر
فظاهرى يبيك عن باطنى * وباطنى يبيك عن ظاهرى
(غيره)

قولوا لمن غيب عن ناظري * حبك فى قلبى وفى خاطري
يا مالك الروح ترفق بهما * قدم مع الصبر عن الصابر
تريد أن تقتلنى عامدا * لا بد للمظلوم من ناصر
بحمرة الود الذى بيننا * لا تفسد الاول بالآخر

(أخواني) مدوا ايدي الذل والافتقار وأسبلوا من عيونكم دمعها المذلل ونادوا برفع
الاصوات بالسرى والاجهار عبيدك اهل المعاصي والاصرار أولئك يردون عقوبك عن الذنوب
والاوزار وقد عثرنا فقل عثرتنا من النار الهنا شيعنا اليك الذل والاحكام والندم
والرجوع والدموع الفزار الهنا ان كانت ذنوبنا قد أخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد
أطعمنا فى ثوابك فان عفوت ففى أولى منك بذلك وان عذبت ففى أعدل منك هناك الهى
ان كنت لاترسم الا لجهدين ففى المقتصرين وان كنت لاتقبل الا لخلصين ففى الغفلين وان

كنت لا تكرم الا المحسنين فمن المسيئين الهى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا الغافل مولاي
ما أشد مصيقي أتبه غيرى وأنا التائم سيدى ما أبلغ قصتى أدل غيرى وأنا الخائر الهى جدد العفو
على مذ كرمك كفى وسامع متخلف الهى اذ أدلت السالكين عليك فوصلوا بصحن موعظتى
اليك أترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من
حضر خالصا لوجهك فشقه فى تقصيرى بنور وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس التاسع والعشرون)

(فى بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى نزه ابصار بصرنا ولياته فى ملكوته وارادهم من آياته عجبا واسرى بارواحهم
الى محل تقربه وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده لجعل لهم شرفا ونسبا
واقامهم على الاقدام فى جنح الظلام وقدم عليهم من سمواتهم غيما واطلعهم على اسرار
ما كتبها الاقلام ولا وددت كتابا وقذف فى قلوبهم انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون
ما كان به من مدامق تريا ومن علمهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان مخفيا وكساهم بجالا
ومهاجة وسجنا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنباته والسعيد من كان له مخدبا وزعمهم بطيب
خطابه الذى فرحهم وما اذهب كربا وارادهم لما تعروا فى خدمته فابو جود والذلالت تعبا
ونادهم فى خلوة السجرة فطعموا بالسهر وقتا طيبا وناداهم فى سرائرهم بشارتهم اهلا وسهلا
ومرحبا وسقاهم من الشمر وروب وتبلى عليهم المحبوب وارادهم جالا للقلوب قدسى فهو
حييب القوم وجلبسهم ونديهم وأنيسهم وقدر لهم عنده ربنا فاذا غابوا كانوا فى الحضرة
قربا واذا حضروا احدوا عجبا فبهم نزل القيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويخضب
بهم ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل
محبوبهم فتساوى عندهم ان يروا حجرا او ذبا وضوا يبدلان كل شئ ثنا لو اقصدا وبلغوا اربا
فاذا اقبل الليل تسكوا بأذياله وأخذوا منه حسبا وتلوا بمناذمة حبيهم عندما غابت الوشاة
ونامت الرقبا واذا هم الصبح اعلنوا بالصباح وابجروا دعاء منسكا وقالوا ليت الليل
لاذهب وليته اقام وليت المشرق عاد مغربا

يا ليل لا تنفد الى الحشر دأما • ومضى على رغم العواذل غيما
ويا صبح لا تهجم علينا بسرمة • وبالله لا تنسفر وكن متادبا
فحبوبنا فى آخر الليل زارنا • وقد بشرتنا باللقاء نعمة الصبا
وليسرى ذاك التسميم معطرا • حينئذ بالسك العقيق تطيبا
وداخنا مسكر محبيب ونشوة • تخبر أن العشق من زمن الصبا
فيا صاحبا من خرة الحب خالبا • من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا
تتم ودع عنك الهوى وحديشه • فان رمت سلوانا تزوح غنيا
بروحى من طامعت فيه صبا بى • وغالقت فيه عاذلى شاء اوابى

وقلت هو المحبوب ديني وذهبي * وياخذني الى مذهب صار مذهبها
قال بعض الصالحين كنت في البداية فمقتدت القافلة فرايت قدامي شخصا فسارعت حتى
ادركته فاذا هو امرأتيسدها عكاز وهي تنسج الهولينا فقلت انها عمت فادخلت يدي في
جيبها وأخرجت لها عشرين درهما وقلت خذنيها وامكني حتى تملك القافلة فتسكتري بي يانم
اتمنى اللبلة حتى أصلي أمرتك فقالت يسدها في الهولاهكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب
وقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم أنشدت تقول
كم نعمة لك في الانام ونعمة * موجودة في ذاتها لا تعدم
كم آية لك في الخلاق والنهي * مشمودة أسرارها لا تفهم
كم حالة حولها فتحوات * فتنبأ بها عما تريد وترجم
ولدي كلامك تستوي أقوالنا * فتصيحنا في بعض قولك أبكم
وتقول حقاً انك الحق الذي * حجب الجميع فعله لا يعلم
فسبحان من اختص من خلقه عبدا جعل لهم أرض الهدى مهادا وخضعهم وتوفيقا ورشادا
وزادهم في طريقهم زاداً نسب لهم شبك الملاحظة فاقعهم في طريقهم وأدار عليهم كنوس
المعاطفة فصرعهم فقلوبهم في محبته واجله وأبدانهم من خوف هجره ناحله فهم في سباتين
وصلح ينعون وفي روضات أنسهم ينعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون إلا أن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل لص على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت عينا
وشمالا فلم يجد غير ابريق فإلهامهم بالبرق قالت لها هذا ان كنت من الشطار فلاتخرج بلا شيء
فقال اني لم أجده شيئا فقالت له يا مسكين وضأ بهذا الابريق وادخل الى هذا الخدع وصل ركعتين
فانك لاتخرج الا بشيء ففعل ما أمر به به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت
سبيدي ومولاي هذا قد أتى الى ولم يجد عندي شيئا وقد أوقفته يبابك فلا تحرم من فضلك
ونوابك فلما فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فخرج به صلى الى آخر الليل فلما كان وقت
السجود دخلت عليه رابعة العدوية فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه
إذا ما قال لي ربي * أما استحييت نعصيني
وتخفى الذنب من خلقي * وبالعصيان تأتيني
فما قولي له لما * يعاتبني ويصعيني
فقال له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقت بين يدي مولاي بذلي وفقري لجبر كسري
وقبل عذري وغفوري الذنوب وطفني المطلوب ثم خرج هائما على وجهه فرفعت رابعة طرفها
الى السماء وقالت سبيدي ومولاي هذا وقف يبابك ساعة فقبلته را نامذعرك بين يديك أنزى
قبلتي فتوديت في سرها باربعة من أجلك قبلناه وبسيدك قريناه
يا سبيدي عبدك المسكين في بابك * يرجو رضاك لخدنا لعقوا ولي بك
حاشاك تسدل حجابك دون طلابك * أو يتلى بعد ذك قلب أجابك
يا هذا سبيدك أهل العزائم وأنت في الغفلة تائم * فقف على الباب وقوف نادم ونكسر رأس النذل
وقل عبيد ظالم وناد في الامصار أنا المذنب الهائم * وقد جئت أطلب العفو والمراحم ونشبه

بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم (اخواني) نظرا العارفون بعين البصائر وعمل كل منهم لما هو اليه صائر هجروا المنام وقاموا في الدنيا بالديار وغسلوا الوجوه بماء من الحماير فاقربهم ما يتلوه في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة • وهذا لمن يرجو النجاة قليل

فهو لي من الاسرار حظه وفر • وهل لي الى طول البكاسيل

له لي أن أحظى بقرب وانه • ويحصل لي بعد القرائ وصول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصعب القوافل وكلامه على الله تعالى قال فبينما هو جازع من بلاد الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر وقف قال فوقف له التاجر وقال له شاك عني وسئل سبيلي فقال له اللص المال مالي وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد نفسي شاك والمال وخنل سبيلي فرد عليه بمقاتلته الاولى قال فقال له التاجر انتظري حتى أتوا وأصلي ركعتين وأدعوني عز وجل فقال له افعل ما يد لك قال فقام التاجر ونوعاً وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معبودي يا معبودي يا فعلا لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملاماً أن تكون عرشاً وبقيت دريتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً لا اله الا أنت يا معبود أغثنى ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه اذ انصار على فرس أشهب عليه ثياب خضر ويسده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومزحوا الفارس فلما دأب عنه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أرداه من فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقطعه فقال له التاجر من أنت فقاتلت أحد أقط ولا تمليب نفسي اقبله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم أني لك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لاواب السماء فقتلنا أخر حدث ثم دعوت الثانية فقتلت أبواب السماء وأهلها ثم ركنشرو النار ثم دعوت الثالثة فنهط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربى أن يولياني قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعا عبدك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأغاثه قال وجاء التاجر سالماً غانماً حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهلك الله تعالى أفعاله الحسن التي اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد • فارتوت في الخير مذمعي المهد

ولورمت أن أحصى جميلك لم أطق • فلما لجس قد مننت به حسد

وكمكم الثمن لطف أناني مفرج • من الكرب ما لولاه قد كان يشد

قصداً لك نسكني العداة وشركهم • وعند العظيم الجود لم يخب قصد

فليس لعبد غم — ير مولاه ملجأ • فان رده المولى فيا يصنع العبد

ومالي شفيغ غم — برجاه محمد • ومن جاءه في الحشر ليس له رد

عليه — لاله مالا حبارق • وما هطلت مهب ومافقه الرد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون
من هيبته جلالاتك وخضع الصيرون لسلطوتك جلالتك وارتاح المشتاقون الى مشاهدتك جلالتك
الهي وقف السؤل يابيك ولاذ المحتاجون بجنابك وقطعت أكلد المحبين في طلبك وقاز
القائمون بلذيتك ورجع العاملون بنوابك وحضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي
ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك وخجل العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك
وأطرق المذنبون من جلال هيبتك وتمزق الخائفون من عظيم سلطوتك الهي ان كنت
لا ترحم الا الفاعين فمن لناغمين الهي اذالم تنظرا للعاملين في لاه قصيرين الهي اذالم تفكر
الا لامطعين في للمذنبين الهي أجزأنا من المفتقرين من بحر انعامك وروا كباد المحزونين من
ماء عفوك واكرامك الهي ردا لدا الخائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بالانوار
راقتك وأدشاهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك وأوهم الى ركن تجاوزك ومعفرتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثمانون)

(في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي ملا قلوب أحمته من سر بحمته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضيائهم جمعة
نورا وتوجههم بتجانس اليها وكتب لهم بالولا منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداوا
على خدمته وما غيروا تغييرا اطلع على سرائرهم وتجلي على ضمائرهم فصفي خلاصة جواهرهم
وزادهم هدى وتبصيرا وورق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب
لا تحشوا اليوم عزنا ولا تكذبوا فتمهم من ترشح فطرب ومنهم من باح بالسر انقلب ومنهم
من نذب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق أدار سرورا ان الا براديس ربون من كاش
كان مزاجها كانوا فهم قائمون في خدمته متلذذون في حضرة متقلبون في نعمته
يكسرون جبارا ويجهرون كسيرا يوفون بالندو ويخافون يوما كان شره مستطيرا أخلاقهم
القنوع وشعارهم الخشوع وأفعالهم السجود والركوع يطوفون الصلوع على الجوع
ويؤثرون على أنفسهم سائلا وقبرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتماوا وأسيرا قد
غضوا الابصار وأنحسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا القسقراتهم قولنا مسورا
اغناطهمكم لوجه الله لا تريد منكم جراه ولا شكورا قد شربوا من شراب حبه ككوسا
واستجلاوا من أنوار مشاهدته شمسوا وبرزت لهم الشياطين فتهاجروا فقالوا اننا نخاف من
ربنا يوما عرسا فظفروا ذلك يوم ياله من يوم يحسب من هول كل قوم ويطعن من شدته من
العبود التوم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار
وقازوا بجوار العزير الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار تخدمهم الملائكة في امساها
وبكورا ويطوف عليهم ولان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم أولوا مننورا لا يحزنهم الفزع
الاكبر يوم القيامة ولا تلهيهم حسرة ولا ندامه يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلاسة
ويسكنون غرقا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تهنته لهم وتبشيرا ان هذا كان لكم جراه وكان

سعيكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادي وأحبابي طامعا فيهم يائي ولا تخف مني يائي وكان كل منكم على مصابي صبوراً لا يتوكلكم دار النعيم ولا تمنعكم بالنظر إلى وجهي الكريم ولا جمل من جزاءكم جزاء موفورا

نالوا بذلك فرحة وسرورا • وسعوا فأصبح سعيهم مشكورا
قوم أقاموا لاله نفوسهم • فكسا وجوههم الوسيلة نوراً
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم • زهدا فموتهم بذلك سرورا
قاموا يناجون الحبيب بأدمع • تجرى قهقري لؤلؤا منشورا
سقوا وجوههم بياضاً رادجى • ليلا فاضحت في النهار بدورا
علموا بما علوا وجادوا بالذي • وجدوا فأصبح حظهم موفورا
واذا بدا ليل سمعت أنينهم • وشهدت وجد امتهم ووزفيرا
ثم بواقي ليل رضاهم محبوبهم • فأراحهم يوم المعاد كثيرا
صبروا على بلاهم وجزاهم • يوم القيامة جنه وحريرا

كان أبو مسلم الخولاني رجة الله عليه يحب الصدقة والابشار وكان يتصدق بقوته ويبيت طاويا فأصبح يوما وليس في بيته غير درهم واحد فالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا فخبني بعضه واطبخ بعضه للأولاد فأنهم لا يصبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج إلى السوق وكان بردا شديد فاصفاه سائل فتقول عنه فطعمه وألح عليه وأقسم عليه فذبح إليه الدرهم وبقي في هم وفكر كيف يعود إلى الأولاد والزوجة بفكر شئ ثم تسوق البلاط وهبه ينشرونه ففتح المزود وملا من القنطرة وربطه وأتى به إلى البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ثم خرج إلى المسجد فعمدت المرأة إلى المزود ففهمته فإذا فيه دقيق حواري أبيض فخبنت منه واطبخت للأولاد فأكلوا وشبهوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أته بالمائدة والطعام فأكل فلما رغب قال من أين لكم هذا قالت من المزود الذي جئت به فتعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (أخواني) انظروا إلى لطف الله تعالى بأوليائه كيف توكوا عليه فكفاهم أمر دنياههم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو من أهله

توكل على الرحمن تحظى برحمته • ولكن وثقا منه برزقك بالفضل
وسلم إلى مولاك أمرك انه • سيكفيك أسباب الكرمية والنقل
ومن يتوكل في الأمور جميعها • على الله يحظى بالتبشير والفضل
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا • ويحتمو على الجيران والعصب والأهل
فذلك الذي قد أذهب الله همهم • وجازاهم بالأحسان في الضيق والحل

كان أبو معاوية الأسود رجه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان إذا فتح المصحف دبصره عليه حتى يفرغ من القراءة فإذا أغلقه كف بصره فتوذي في سر مما كففت بصره بخلا عليه به ولكن غرنا عليك أن تنظر إلى غيرنا

وغضبت طرفي عن سؤالي فأرى * في الكون غيرك من اله يعبد
يا من له عنت الوجوه بأسرها * وله جميع الكائنات وتوحد
يا منتهى سؤالي وغاية مطلبي * من لي إذا أنا عن جنابك أطرد
أنت المؤتمل في الشهداءد كلها * يا سيدي ولك البقاء الصرمد
ولك التصرف في العباد كائنات * فلذا التفتي من تشاء وتبعد
فأمدني على تسوية يا من له * قلب المحب مقدس وموحد

قال إبراهيم السامح وجه الله ينادي أنا أطوف بالبيت الحرام وإذا أنا بجارية منه لقة باسثار الكعبة
وهي تنادي وتقول يا وحشي بعد الانس وبأذي بعد العز وبافقرى بعد الغنى وباعظم مصيبي
فقاتها يا جارية وما مصيبتك فقاتت قلبي فقلت وهذه مصيبتك فقاتت وأى مصيبة
أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها اهل لا تخضت من صروتك فقاتت
يا شيخ البيت بيتك أم يمينه فقلت لها ابل يمينه فقاتت فالحرم حرمك أم حرمه قلت بل حرمه فقاتت فن
استزارنا الله فقاتت هو قالت قد عنتك ال عليه بين يديه كما استزارنا الله ودلنا عليه ثم رفعت
يديها وقالت سيدي يجيبك في الامار دون علي قلبي فقاتت لها من أين عانت أنه يجيبك فقاتت لسبق
عنايته بي فانه جيش الجيوش في طلبي وأتفق الاموال وجهه العبد حتى أخرجني من بلاد
الشرك وأدخلني بلاد التوحيد وعزني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فهاشعرت
الاولا يا بين يديه

شفتي بذكرك جنتي ونعمي * وإذا نسيتك فهو عن بجمي
يا من أخطبته به في خاطري * وأراه وهو محذني وندي
وأحبنى من قبل أن أحبه * فلذا لك أوجب في الهوى تقدي
وعلى بالتوحيد جادتكزما * والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أبو مدني رحمه الله عليه كبير القدر وكان من الابدال صاحب الخطوة والخطوة
والكرامات والتصريف وكان يكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة
الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك وكانوا سبعين تقرا الجوامع كبرهم عن مرتب سبب
الامتحان فتسكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما
أراد الشيخ أن يكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما أبطأ لك فقال يا سيدي حتى
فرغت العشرة طوافي التي أومضتني عليها البارحة فاحذر هذا الشيخ منه ونهض قائما فألبس كل
واحد من الرهبان طاقية تعجب الناس من ذلك ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان
من جملة قوله يا فقراء إذا هبت نسائم التوفيق من جناب الحق تعالى على القساوب المشرفة
أطفأت كل نور ثم تقرر الشيخ فانظروا قناديل المسجد كلها وكانت يفاعلي ثلاثين ثم سكت
الشيخ وأطرق فلم يحضر أحد أن يكلم أو يصوتك اعظم الهبة ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله
يا فقراء إذا اشترفت أنوار العناية على القلوب الميته عاشت واضاءها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ
فاشتهلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم
تكلم الشيخ في تفيير آية مجده فوجد الناس فوجد الرهبان مع الناس خشيعة الفضيحة

والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هؤلاء
الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وانا قد غرت ظواهرهم ولم بقدر على تغيير
بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على مائدة كرمك فاقدمهم من الشرب والطغيان واخرجهم من
ظلام الكفر الى نور الايمان فارفع الرهبان رؤسهم من السجود الاوقد مضى عنهم الهجران
والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود فانوا الى الشيخ فتابوا على يده
وبكروا زده واعلى ما كان منهم فكثرا الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات
ثلاثة أنفس في الجمار وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم وفرح الشيخ بسلامتهم •
هذه والله صفات الاربابه الاخيار السادة الابرار آمناء الله على عبادہ ورجته لهم في بلاده

فهموا ولياؤه حيث سلوا • وهم وللقلوب برد وظل

قد تفتاوعن الوجوه فزعوا • وأشاروا الى الطريق فدلوا

فلهم اقدأصبحوا في البرايا • كل معصي يالهم فهو سهل

لم يزل ذكرهم على الدهر تلي • ولكل القلوب يعاول ويعاول

فهم يرفع البسلام عن الخلق ويهدوا مخافة أن يضلوا

الهي وقف السرايل يابك ولذا المذنبون يجنبك رفع ذنوب الحجابات قصص فاقتم السيل
نكس العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك
أرست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلامهم يرجون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك
امتدنت أيدى السائلين الى وابل غيث جودك تفلقت قلوب الخائفين من ارتجاج وعبدك
فكيف يجيبون وقد عم عقولك ورحمتك سائر عبيدك الهي في السائلين اذاردوا ومن
للعاصين اذ اطردوا عن بابك وصدوا ومن للمتخلفين اذ اقطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذا
رجعوا الهي وصل السائرون بالمعرفة اليك قام المتجدون للخدمة بين يديك الهي خضع
المتكبرون من هبة جلالك خشع المتكبرون اسطود كمالك ارتاح المشفقون الى مشاهدة
جلالك الهي تقطعت أكباد المحبين في طلائك فازال الشامخون بطيب خطابك ربح العاملون
شوابك حضار المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك
نجى العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك تمزق
الخائفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا التائبين فمن التائبين الهي اذ لم تنتظر
الا لعاملين فمن المقصرين الهي اذ لم تغفر الا للخطيئة فمن المذنبين الهي وشاد الخاطرين
الى أبواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار رؤيتك أدخلهم جميعا في ظل عرشك ورحمتك
آوهم الى ركن تجاذبك ومغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الحادي والثلاثون)

• (في مناقب الصالحين) •

الحمد لله الذي فتح أقفال الصدور بفتاح السرور والافراح ومن نسيم السحر بطيب

المحبوب فاجابه القلوب وأراح الارواح سقي سائين قلوب اوليائه بقيت جوده ونعمانه
فانيس طبريزيل عطائه وساح أنطق بلابل بتجديدهم على أغصان توحيدهم فانئت بشكر
معبودهم في السماء والصباح عطر أزهار أسرارهم بأنفاس أذكاهم ففاح أريجها الفياح
بجهم تحت خيعة الليل في حضرة قربه وروق لهم شراب حبه وسقاهم بكنوس السماء فاذا
صفت أوراق الاشجار وشب التسيم وغنى الهزار بصوته الرخم حق كل مشتاق الى
عهده القديم وارتاح فمنهم من سكر وحمى ومنهم من فنى رسمه وانغى ومنهم من هام مترشحا
ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهك وبس
نوب الاشتمار وكاههم في خلوة الاشجار قدمزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الاسرار
فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح

اذ غلب الوجد والافتضاح • لاهل الهوى والجوى لاجناح
فكم في المحبة من هائم • يطيل التيميم ويدي النواح
وكفى دجا الليل من سادة • لهم في الصباح وجوه صباح
وصكم في المحبة من كاتم • ينم عليه نسيم الصباح
فمن باح بالوجد في حبه • فذاك الذي في هواه استراح
فقم يا لييب يباب الحبيب • فتم طيب يد اوى الجراح
وقم وامر من في الدجا واعتذر • الى الحب واممع منادى الفلاح
وان تك بالذنب مستوحشا • فهم في الحقيقة اهل السماح

(قال عبد الله بن المبارك) رجة الله عليه سبعة من السنين الى بيت الله الحرام فانبت مكة
شرها الله تعالى فاذا بالانس قد خرجوا يستسقون أول يوم وثاني يوم وثالث يوم وأمامهم فلم
يسقوا فتركهم ومضت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاطة الخضراء شخص أسود ففعل الجسم
مصقرا اللون وعليه خلعان منترز باحداهما ومترقا بالآخرى وقديكي واتحب حتى بكت دموعه
نويسه وهو رافع طرفه الى السماء ويقول الهى أخلقت الوجوه كثرة الذنوب والمحبوب
ومنت عبيدك القطر من كثرة المعاصي وانطأ يا وأذهب خالقك بالخل والتعطوا بلبهم بالخرج
والجهد وانت عالم بالاحوال فقد قلت الاطفال وهلك المواشي والعمال فاقسمت
عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا انما سقيتنا الغيث الساعة وقد ناست بك اليك وجعلت
معقدي عليك فوب للحاضرين ذنوبهم ولاتوا اخذهم بحراثمهم يارب ايا رب الساعة الساعة
قال فما ستم كلامه حتى تراكت السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجئت أبكى
حتى خرج من الحجر فاتبته حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه ففعلت الباب ورجعت الى
مستزلى فلم يأخذنى نوم طويل ليلتي فلما أصبحت صليت الصبح بغلس وابت الموضع فدخلت
فاذا رجل حسن الهيئة فسلت عليه فرد على السلام وقال هل لثمن حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت
أهم أريد شراء غلام فقال عندى عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح باحدهم فخرج غلام حين
فجعل يصفه لى فقلت ليس من حاجتي فعرض آخر وآخر الى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس
من حاجتي فقال لم يبق عندى الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان شخص الناس بكى

وان أشقتل الناس بأشغالهم على لا ينام الليل ينادى في بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح
لخدمة اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلبلى ومع هذا فان قلبى يحبه وقد استبركت بنظرة فصاح
معيون فقال ان شاء الله تعالى هيون نخرج فنظرت فاذ هو صاحبى نقلت هذا أريد فقال ليس
الى بيعة من سبيل قلت لم لا تبيعه قال قد أنست به واستبركت بطلعته ومع هذا انه قد جعل على
مؤته فوالله ما بى كل عندى شيأ الا بعمل الشربط والنحوص فيعمل كل يوم به فعدا قى فان
باع أظفروا والابان طابوا وقد أخبرنى القلان انه يحيى الليل كله فقلت والله لئن لم تبعه لا تبتك
بسيمايان والفضيل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشترته منه وأخذت يده وسمرنا فى
الطريق فالتفت الى وقال لى مولاى قلت ليلىك فقال لا تلبى فان العبد أحمق بالتبعية لا هو لى ثم
قال سالت بالله لم لا اشتريتنى وأنا ضعيف نحيل الجسم لا أقوى على الخدمة وقد أخرج سيدى اليك
اجود منى فقلت والله لا أستخدمك وانما أكون لك خادما فقال سالتك بالله الا ما أخبرتنى به قالت
معى فاخبرته باننى برف قال لى فبني أن تكون عبدا صالحا فان الله تعالى فى خلقه نجبا وأولياءه
لا يكشف شأنهم الا لمن اراد من عباده قال فقمينا الى أن عبرنا على مسجد فقال لى يامولاى
هل لك أن تاذن ان أصلى فى هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسعى الى منزل الفضيل بن
عباس فتر كعب فيه مابد لك قال وما على بان قد بى من عرى ما يوصلنى الى منزل الفضيل وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فليتم فانه لا يدري متى يغلق عنه قال فدخلنا
المسجد فركع ركعت وأطال فى الصلاة وأنا منظره فلما سلم قال يامولاى قرب الاجسل
واقطع العمل يامولاى انما كانت المعاملة طيبة بينى وبينه وقد عاتت أنت وسيعلم غيرك وغيرك
ولا حاجة لى فى افشاء السر وقد استودعك الله وخز ساجدا انما زال يبكى ويتشم دالى أن سكن
حسرة فركته فاذا هو ميت رجعة الله عليه فركته ومضيت الى الفضيل وسقيان فاحذنا فى أمره
ما وجب ودفعنا فى العلة وانصرفنا وفى قلبى لهيب النار خفت الى منزل فلما كان الليل
وقضيت وردى وقت فاذا اعيون قد أقبل فى ثملتين من الحرير وهو يتبسم وفى يده شئ قد سلم على
وقال لى يامولاى حضرت بى يدى مولاى الكبير فشرحت له حالى ووزن لفتى من غير منقعة
اتفتت بها ولا خدمت فالى ياميون الى أعلم السر وأخفى وأعلم ما فى الضمائر والقلوب وانه لم
يشترك الا لوجهى واجلال الكرامتى وقد أعنته من النار بسبك وكرامتك على وهذا انقى
نخذه قال ابن المبارك فبكيت واتعبت واحتفظت من نوى والدرهم فى يدي وأنا بكى فوالله
ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل • ففى حبه يحمى والتهتك والذل
تذلل له فخطى برؤيا جماله • اذ ارضى المحبوب صحت الوصل
أدار على العشاق خمر قربه • فطاب لهم فيها الصبابة والقتل
وقال لهم هذا جمالى فتمتعوا • وها خلع الاحسان والمود والفضل
سكارى حيارى واقفين بياحه • وأجفانهم منها المدامع تنهل
فان شئت أن تحظى برؤيا جماله • تقدم والافراهم له أهـ
فوالله ما فى المكون بهنق غيره • هو السؤل والمطلوب والقصد والسكل

(قال مالك بن دينار) رحمه الله أما بنى في بعض أسفارى عطش شديد فالت الى بعض الاودية طمعا في الماء فسمعت صوتا ممدودا فقلت هذه سباع مقبله فقلت هاربافناذانى هاتف من بين الجبال يا هذا اليس الامر كما ظننت انما هو لى الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فاودع صوته وعلا نحيبه فعدت الى طريق فاذا أنا شاب قد أدانته العبادة حتى عاد كالخلل فسلت عليه واخبرته به طشنى فقال يا مالك ما وجدت في المملكة قطرة ماء ثم قام الى حفرة فضر بها برجله وقال لها انى سينا ماء بقدره من يحيى العظام وهى رميم فاذا الماء يخرج من الحفرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت اوصنى بشئ أتففع به فقال يا مالك كن اولك طمعا في الخلوأ حتى يستيك الماء في القلأ ثم لى عنى

دمع أضر بمهجة المشتاق • وجرحت سوابق دمه المهراق

صب اذا ما الليل أسبل ستره • نادى بصوت في العجا مشتاق

يا علما بسر برنى وبلدى • وعبأجن من الاسى والآق

لودرت فضوا في المحبة قمرها • ما حلت عن عهدى ولا مشاق

فامن به ذكلى فانى مذهب • مالى سؤال لى راسى من راق

(قال بعض الاده) رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يعبد وليس معه أحد منقطع عن العمار والناس فسألت عليه فرد على السلام فقلت له باقى أنت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال لى وعزى ربى هى المعين والرفيق قلت وأين المعين والرفيق قال هو فوقى بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدى بهدايته وعن يمينى بنعمته وعن شمالى بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت له هل لك في المرافقة فقال هيأت مرافقتك تشغلنى عن خدمته وما أحب أن يكون هذا لى ملك الارض من مشرقها الى مغربها قلت له أمانت تو حش في هذا المكان فقال لى يا هذا من كان المولى حبيبته وأيدى كفى به تو حش قلت من أين تأكل قال يا هذا غذائى باطشه في ظلمة الاحشاء صغيرا أفلا يكفنى كبيرا لى عنده رزق معلوم وله وقت محترم فسألته الدعاء فقال لى يحب الله طرفك عن معصيته وملا قلبك بحبته ولا جعلك عن يشغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم فتعلق به وقلت له يا اخى متى ألقاك فتبسم وقال أما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت عن يافانى فاطلبنى في جلة المفاخر لى الى الله عز وجل قلت له ومن أين عرفت ذلك قال به وعزته وذلك لى غضبت طرفى عن المحرمات ومنعت نفسى من تناول الشهوات وخلوت بخدمته في البالى المطلات فتوقضى النظر الى وجهه الكريم ثم غاب عنى فلم أره بعد ذلك

أترى عبدكم يرى بالملى • قبل يتضى أسى بكم تملى

سمعونى وأرسلوا لى جوابا • ان تكن صادقا فأهلا وسهلا

قلت امشى على جفونى اليكم • فعسى بالحبيب نجوع شملا

ثم أشرى منه الوصال بروحى • قبل لى وصله من الروح أغلى

يا طريد اعن بابنا قبل الار • ضل لدينا وعصرنا لى ذلا

ان ذل الهب خير شفيح • لحبيب قد صد عنه وولى

لا تظن الدموع تنفع ان لم • تلك تجرى من القلوب والا
ليس للدمع منة في هوانا • فابك معهما أردت طلا وطلا
قلت للروح ودعيني وروحي • ثم للجسم خلفي فتصلي
واذا بالحبيب قد رفع الحطب تعالى بجاهه وتجلى
ثم نادى ابن الحب عبيدى • ادن منى وبالوصال تملى
يا عبيدى أطلت صبرك عني • أتسلت قلت حانى وكلا
عطف السيد الكريم على العبيد وما زال للتعطف أهلا
ودعاه في مجلس الانس جهرا • وعليه كاس التواصل يجلى
ومنادى القبول منه ينادى • هكذا هكذا ~~يكون~~ والوا
فعلى أشرف النبيين صلووا • فعليه رب الخلد لا تنصلى

(قال ابراهيم الخواص) رحمه الله عليه حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحزن والهموم فلما
كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الخفاف انقطعت عن الحاج وغضرت قلبلا فلم أشعر الا وأنا
وحسدى في البرية فلاح لى شخص فأسرعت اليه ملقته واذا هو غلام لثابت بهارضه وجهه
كالقمر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك
السلام ورسعة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه أكثر العجب وقالت له من أين تعرفني ولم ترى
قبلا فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذى أوقعك في
هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحزن والهموم فقال يا ابراهيم ما ناست بسواه ولا راقت
غيره وأنا منقطع اليه بالكعبة مقره بالعبودية فقلت له من أين لك كوكول والمشر وب قال
تسكتل لي به المحبوب ثم أجابني ودموعه تصدع على خديه كالزؤلر الرطب وأنا يقول
من ذا يخوفني بالبرأ قطعته • الى الحب وقد تفتت ايمانا
الحب أقلقني والشوق أزهني • ولا يخاف محب الله انسا
فهو لصفران سنى اليوم تحقرنى • دمع عنك عدلتي قد كان ما كانا
ثم قال لي يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى الغلام قد بلغ بطرفه
الى السماء وهمهم بكلمات فعند ذلك سلقتني سنة من النوم فلم أفق الا وأنا في وسط الحاج ورفني
يقول لي ابراهيم احذر أن تقع عن الراحة فمأعرف أن السلام صعد الى السماء أم نزل في
الأرض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالغلام متعلق باستار الكعبة
وهو يكي ويقول

تعلقت بالاستار والقبر زرته • وأمنت عافى القلب والسر أعلم
أنت اليه ماشيا غير راكب • لاني محب في هوال متميم
هو تلك طقلا حيث لأعرف الهوى • فلا تفسدوني اتنى متعلم
وان كان قد حانت الى منيتي • لعل يوصل منك أحظى وأغنم

ثم وقع ساجدا وأنا أنظر اليه فأطال السجود فأثمت اليه وحركه فاذا هو ميت رحمه الله تعالى
فتأملت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي وأخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله فأثمت اليه فلم

أجدد فسألت عنه الحاج جميعاً فلم أجد أحداً يقول رأيته ولا ميتاً فعلت أنه مستور عن الخلق وأنه لم يره أحد غيري فأنتيت إلى مكاني وغفوت فرائيتني في المنام وهو في موضع عظيم وهو في أولاتهم وعليه أثر الدلال والترفع فقلت له أأنت صاحب فقال نعم فقلت له أأنت ميت قال قد كان ذلك فقلت له أنت طيبين حتى أكنفك وأصلي عليك وأدعوك فلم أجدك فقال لي يا إبراهيم أعلم أن الذي من يلدني أخرجن ولحيته شوقني وعن أهلي غربي هو الذي تولاني وكفني فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ما بينك فقلت الهي أنت أعلم فقال أنت عبيدي حقا وأنت عبيدي أنا لا أحبب عبيدي أبداً ثم قال لي ما تريد فقلت وأريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال قد شفعتك فيه قال إبراهيم ثم صاحني فاشققت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جله الحاج فاجد أحداً لا يقول لي عجب الناس من طبيب راحته عليك قال الناقل لهذا الحديث ولم تقل راحته الطيب تخرج من يد إبراهيم حتى قبض روحه الله عليه

قلوب يتقوى الله والذكر عامره • وأوجههم بالقرب والبشر زاهره
 يتاجون مولا هم بشر طاهر • وأنوارهم من بهجة الحق باهره
 يتادهم الرجن أنهم احبتي • وأرواحهم شوقاً إلى القرب طائرهم
 إذا جفوا في خلوة الذكر في اللجا • بمحمد صدق والزجاجات دائره
 ترى أعين العشاق في حبيبهم • إلى ذلك الوجه المقدس ناظره
 في انفس هذا مشرب القوم فأشربني • عسى أن تكون في عند ذلك حاضره
 وتخطي برؤيا من بحسن جماله • غدت السن المداح تتلوهم فائره
 رسول أتى والشرك كالليل حاله • بجدي بأوار الرشاد دياره
 رؤف رحيم شاهد متوكل • سراج منير فاز من كان زائرهم
 فلو شاهدت عينك زوار قبره • واعينهم كالصعب بالدمع ماطرهم
 وتأتى وفود عاشقين صباية • إلى نخوة من كل فج مبادره
 لهم دى نفوسا حيت في ظلامها • وكانت ضلالا قبل ذلك حائرهم
 وهبت لها من ذلك الحى نسمة • وأنشأهم من طيب رياء عاطرهم
 فبا أيها المختار من آل هاشم • ومن كرم الله الكريم عناصره
 أغتنا جميعاً في غدا بشفاعته • فأنت لكسر القلب ما زلت جبارهم
 عليك سلام الله ماذر شارق • ولاحت نجوم في دجا الليل ناظرهم

(المجلس الثاني والثلاثون)

• (في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه) •

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المتزه في وحدانيته عن الانشاء والاباء والجود المقدس في ذاته عن الساجدة والمحسوب والوالد والمولود العليم بأعداد الزل والقطر وحبات النبل والعنقود البصير بصر كات الذر في البصر

والربحت ظلام الذي يجور والقيالى السود الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلود وأخرج
 رطب الثمار من يابس العود لآتمته الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينبيه المقدار ولا تقنيه
 الاغصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى ولا دافع لما
 قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفده وكرمه عن بابه معرضا الحليم الذي ستر العاصي
 بحلمه ورأفته وقد رآه صيته متعرضا القهار الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو
 عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسره وضرب بسوطه عاده من سل سيف
 عناده واتضى فسجهان من حير الافكار في مدارك سبحات جلالة العظيم واذهل العقول
 عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات ستر افعاله بعد
 القاصحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاخطاه فلا يرام بالتوهم فهو الكريم الماجد
 القديم الواحد المتزعم الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المشابه
 والمائل والمضاد والمعاند المذكور على جميع النعم الممجد بجميع الحمد الذى أسبل ستره
 الجبل على عبده العاصى الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف
 بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدةانية تنزه عن الاوهام الخالية وتعرز في بقائه عن القناع والمثلية
 عالم بكل خفية وجلية حاربت العقول في عظمتها فاعرفت له أيفية وكنت الانكار عن ادراكه
 صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسجانه من المتعالى عن المائل والمناسب وجل عن المشارك
 والمصاحب يقبل الثائب ويحبب الآيب وليس على بابه ثواب ولا حاجب من أتمل سواء
 فهو الشقي الخائب ومن أتاخى باب كرمه ظفر بئيل الما رب ومن ذاق سلاوة أنسه رأى من
 لطفه مجائب الغرائب ومن أعرض عن سواء رفعة ورفاه الى أرفع المراتب ينزل الضرر
 ويجبر من انكسر وينادى في السحر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج
 السائلين ويجود على التائبين بخلق القبول والمواهب

اله جل عن شبه وممثل * وعن تذبذب وعن مصاحب
 تقرد في علاه فلا شريك * ينازعه ولا ضد محارب
 تتعجب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المائل والمناسب
 نجلى للقلوب فليس يحق * وهل يحق الحبيب على الحباب

فسجانه من الشهادة السموات وما فيها من الهائب وأقرب ربوبيته الارضون في مشارفها
 والمقارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواهب الموصوف بأحسن
 الاوصاف وأجل المناقب الذى شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلته أسنى المطالب
 والمآرب واختار أصحابه النجباء وخلفاءه الكرماء الاخيار الاطايب وخص التابعين
 لهم باحسان من أمته القائمين بشريعة الاسلام على نوالى الزمان واختار منهم اربعة أعلاموا
 قواعد الايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فلو ايعلموهمم الاتفاق والمبدان
 وسارت بها الركان الى كل مكان فثم الامام الشافعى المتصل بنسبه بالشرف الى عدنان ومنهم
 الامام الاصمعي مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذى سلك
 بعله الطريق الاحد فى السر والاعلان ومنهم الامام الكوفى أبو حنيفة النعمان فهو لاه

الاربعة السادات الاعيان الذين نفع الله بهم وبعلمهم الناس فزال عنهم الباس والجهل
والقي والطفبان

فالتأني في علوم تشرق • بين الوري وله شه يعق
ولما كانت علومها • حد كبير زاهر يتدفق
ولاحد تعزى العلوم لانه • يروي الحديث وصدقه متحقق
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا • آثاره وعلومه لا تسبق
فهم الاثمة خصهم رب العلا • بالفضل منه فشاوهم لا يلحق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالجابرية سنة ثمانين ومات
سنة مائة وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة ونفقته في زمن التابعين •
قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ رضى الله عنه ويقال ان أبا ثابت هو الذى أهدى الناس النور فجعل
ابن أبي طالب رضى الله عنه يوم النور وزوقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبو ابى
حنيفة يقول انابى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه فى حق • وقال السيد الشريف
الحبيب التسبيح أبو عبد الله محمد بن على الحسيني أخبرنى أبو العباس بن مسلمة قراءة عليه عن
أبى البطي حدثنا ابن خيرون أخبرنا الضمرى قال كان أبو حنيفة حسن السمت والوجه والثوب
والشعر والمواصفة لكل من اطاف به ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من
أحسن الناس منة فاسقطت في حرمه ربعة فقام الناس عنه فنفذ الحبة وهو في مكانه لم يتغير •
وعن ابى نعيم أنه كان يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه والشباب طيب الريح حسن المجلس
شديد الكرم حسن المواصفة لخواصه وكان عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى خاشعا منه مریدا وجه
الله بعلمه • فاما كونه عابدا فعرف بما روى عن ابن المبارك انه قال كان أبو حنيفة • مرموقا وكثرة
صلاة • وروى حماد بن أبى سليمان انه كان يحبى الليل كله • وقال على بن يزيد الصدائى رحمه الله
رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار • وقال ابو
الجوير يترجمه الله لقد صحبت حماد بن أبى سليمان وعلمته من مرثد ومجارب بن ثمار وعون بن
عبد الله وصحبت أبا حنيفة ففى القوم أحسن ليلا من أبى حنيفة لقد صحبت سنة أشهر فقامتها
ليلته وضع جنبه فيها • وروى انه كان يحبى نصف الليل وأشار اليه انسان وهو يحسنى وقال غيره
هذا هو الذى يحبى الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحبى الليل كله قال أنا سمعنى من الله تعالى ان
أوصف باليس فى من العبادة

للامام النعمان فضل عظيم • حيث للدين قد أقام منارا
سنة ضاحك ويعلن حزنا • الهب الخوف فى المشامنه نارا
لم يزل يكتم التهجده حتى • مات من خشية الله اصطبارا
ليس له قائم يصلى ويبكى • واذا جاء الصبح صام النهارا
لو تراه اذا هدت كل عين • بايكافض الصموع الغزارا
ان هذا هو الكريم على الله • صبر الجنان قدوارا

واما زهده فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر امير المؤمنين ارسل الى أبى حنيفة

واراد ان يوليئه القضاء فأبى خلف عليه أبو جعفر لتعلق خلف أبو حنيفة لا يقبل فقال الزبيد
 لا بى حنيفة الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة امير المؤمنين اقدر منى على كفارة يمينه
 فاحربه الى السجن فقلت فى السجن ودفن فى مقابر انجليزان * وفى موضع آخر ان ابا جعفر
 المنصور دعا ابا حنيفة وسفان الثوري وشريكا فدخلا عليه فقال لسفان هذا عهدك على
 قضاء البصرة فالحق بك او قال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها وقال لا بى
 حنيفة هذا عهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال الحاجبه وجهه معهم متوكلا بهم فخن
 ابى منهم فاحربه ما تحسوه فاما شريك فانه تقلد القضاء واما سفان فانه هرب الى اليمن واما
 أبو حنيفة فانه لم يقبل فضرب مائة سوط وحبس الى ان مات رضى الله عنه ورحمة واسعة
 * وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أنذر **كرو** ورجلا عرضت عليه الدنيا
 بهذا فبره فقر منها * وروى عن محمد بن شعاع عن بعض أصحابه أنه قيل لا بى حنيفة قد امر لك
 أبو جعفر امير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال غارضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذى توقع
 ان يؤتى بالمال فسه على الصبح ثم تغشى ثوبه فلم تسلكم فجاء رسول الحسن بن قطيبة بالمال
 فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أى هذه عاتيه فقال ضحوا
 المال فى هذا الجراب فى زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك شجاعا بینه فقال لا بى اذ امت
 ودفتوى فخذ هذه البدرة واذهب بها الى الحسن بن قطيبة فقل له هذه وديعتك التى أودعتم ابا
 حنيفة قال اية ففعلت ذلك فقال الحسن رحمة الله على أهلك لقد كان شخصاً على دينه * وأما
 عليه بطريق الآخرة وأمور الدين ومعرفته بالله عز وجل فتدل على شدة خوفه من الله تعالى
 وفهده فى الدنيا وقد قال جريح يلقى عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف من
 الله عز وجل وقال شريك التقي رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضى الله عنه طويل الصمت
 دائم الفكر قليل المداخلة للناس وهذا من أوضاع الامارات على العلم الباطن والاشتغال بجمعات
 الدين ففى أوقى الصمت والزهدة فقد أوفى العلم كله

قد غدا فى الزمان أسمى وأعلى * زاده الله منه نبلا وفضلا

صار فى مجمع العلوم الى حد التناهى فليس يلقى أصلا

ذويان ما أشكل الخطب الا * حله فضله على القور حلا

وغدا فى السماح من لى صاحب * لمعت نار برقه فاستهلا

حل ارض العراق فاعتاض منه * أهلها العلم فاروقا ومنه لا

و يروى أن ابا حنيفة رضى الله عنه كان يوما جالساً فى المسجد فدخل عليه طائفة من مقدسى
 الخوارج شاعروا به فوقفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسألك عن مسئلتين فان أجبت لمجوت
 والاقتلتك قال انعموا وسوف لكم فان برؤيتما يشتغل قلبى قالوا كيف نفعلها ونحن نخشى
 الاجر الجزيل بانغادها فى رقبتك فقال سلوا اذن فقالوا اجازتان على الباب احدهما رجل
 شرب الخمر ففص فمات سكرانا والاخرى امرأته حلت من الزنا فماتت فى ولادتها فقبل التوبة
 أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا به ألون مذهم التكفير بذنوب واحد فان قال
 مؤمنان قتلوه فقال من أى فرقة كانوا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من

الجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان قالوا لا قال عن كانا قالوا من المسلمين قال قد اُجبت قالوا
وكيف قال قد اعترفتم انهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجدلونه من الكافرين
قالوا هما في الجنة اوفى النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في
حق من هو شر منه ما في نبي فانه متى ومن عصاني فالتكفور ورحيم واقول ما قال عيسى روح
الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منه ما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزير الحكيم فتاوبوا واعتذروا اليه • وروى أن امرأة دخلت مسجد وهو جالس بين أصحابه
فاخرجت فتساحق أحد جانيها آخر والاخر أصر فوضعها بين يديه ولم تكلم فاختدّها أبو
حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة ونجرت ولم يعرف أصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال
لهم انهم ترى الدم تارة أحمر مثل أحد جانبي التناحرة وتارة أصفر مثل الجبابرة الاخر ايهما
يكون حبيضا وطهرا فشققت التناحرة وأربرت لها طمنا وأردت بذلك أنها لا تطهر حتى ترى
البياض مثل باطنها فقامت • وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فظننت أن لا أسأل عن شيء الا
أُجبت عنه فقالوا عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق جمادا
فحصبته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لجماد مع والدي ولكل من قرأت عليه
• وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن زرين عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام
كأنني بنيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحصنتها قال فيها التي هذه
الرؤيا قد دخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لخير سنة محمد صلى الله
عليه وسلم • وحدثنا يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة قبس قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فسالته عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يبيع سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا عن أصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن
التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسجع

اقتدأيد الله الانام بعلمه • وقد ردت حجب الجهل بالعلم معروف
وقد صلا الا فاق فضلا بعلمه • وكما جاء في الكشف للضرملة
وكم من منامات رآها الهوى • وكم تقفتم من نهائ التصانيف
وكم من كرامات حكى القطر عدها • فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف
فهذا هو النعمان حقاوانه • له عند رب العرش في القدر تشریف

واما تأديبه عند مجلسه العلماء فحدثنا أبو هاشم ابيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد
صاحب عبد الرحمن بن ابي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز الدراودي قال رأيت
ابا حنيفة ومالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الاخرة وهما
يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقفا احدهما على القول الذي قال به اسكت الاخر من غير
ضعف ولا تعبير ولا تحطئة حتى صلبا الغداة في مجلسه ما ذلك رضي الله عنهما • وأما انصافه
واعترافه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فنجا بأحسن
منه فهو اولى بالصواب • وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا رأى منكرا ذهب ذلك

الذين فظاظوا وحزرت عينا، وانقلبوا في أم رأسه وانقضت أوداجه وما رأى منكرا قط إلا أزاله
 وأقد خرج يوما فرأى بعض الملائكة مع رجل فهاوشه فاجتمعوا إليه فبأولم يعرفوه وهو مع
 ذلك يحرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع إلى بيته فكتب شهرين من مقطعاتي بيته من شدة
 الضرب • وقال الخطيب قبل لسيان الثوري ما أبعد أباحنيقة عن الغيبة ما سمعته بفتاب
 عدو له قط قال هو والله أعقل من أن يسلم على حسنة ما يذهب بها • وقال علي بن عامر رحمه
 الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم وأما تأديبه مع السلف فيروى
 أنه سئل رضي الله عنه عن علقمة والأسود أيهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قدري أن
 أذكرهما إلا بدعاء والاستغفار إجلالا لهما ولا أفضل بينهما • وأما كرمه رضي الله عنه فقال
 قيس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكتبه من بضائعه فيستري به الكسوة للمساكين
 الحديثين وما يحتاجون إليه ويقول أحدوا الله تعالى فهو الذي أعطاكم فواقه ما أعطيتكم
 من مالي شيئا وكان رضي الله عنه إذا جلس إليه الرجل يسأل عنه فإن كان به فاقة أعطاه فجلس
 إليه رجل عليه ثياب رثة فلما تقرب الناس عنه أمره بالعود حتى خلا به فقال أرفع هذا المعلى
 وخذ من تحتها ألف درهم أعمل بها حالك فقال الرجل أنا ومروءاتي نعمة فقال له أما بلغت
 الحديث أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يفتن
 بك صدقك

لأبي حنيفة في العاروم منار • ملئت به الأفاق والقطار
 شيخ البرية في العلوم ومن له • تروى المناقب عنه والأخبار
 متعبدة لله طول حياته • وعليه منه سكينته ووفار
 قد كان يحسب له منتهى • وله بكل وظيفة أذكى
 وعطاءه قد كان مصافي الوري • وله بذلك على الأنام نثار

وكان رضي الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الاضاهاء • وأما ورعه وعمل دخله الشبه فحسن بن
 عبد الرحمن وكان شريك أبي حنيفة أن أباحنيقة كان يجبر عليه ويبعث إليه جماع ويقول له في
 ثوب كذا عيب فدين إذا بعته فباع فحسن المتاع ولم يبين ونسى فلما علم أبو حنيفة أنه قد بعث
 الثياب كلها • ومن ورعه رضي الله عنه أن شافه رقت في عهد فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش
 الشاة فيها • وروى أن الخليفة بعث إلى أبي حنيفة وابن أبي ذئب فقال ابن أبي ذئب إنني
 لا أرضى له بهذا المال فكيف أرضاه أن نسي وقال أبو حنيفة لو ضربت على أن أمس منه درهم
 ما مسسته • وروى أن الخليفة دعاه فقال يا أباحنيقة كم يعمل الرجل الحر من النساء الحر فقال
 أربع فقال الخليفة اسمي يا حرة فقال أبو حنيفة على البدنية يا أمير المؤمنين لا يعمل لك إلا
 واحدة فغضب الخليفة وقال لا أن قلت أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى
 فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فلا تعضلن
 تقول اسمي يا حرة عرفت أنك لا تعدل فلهذا قلت لا يعمل لك إلا واحدة فلما خرج أبو حنيفة
 بعثت زوجة الخليفة إليه ألف دينار واتفقت في شكره وتغنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة وردّها
 وقال للرسول قل لها أنا ما تكلمت لأجلك وما تكلمت إلا لأجل الله فأجرى على الله • وكان

رضى الله عنه كثير الخوف والصدقة • قال الخطيب كان أبو حنيفة إذا انفق على عياله
 نفقة تصدق بهاها وإذا اكتسب قوا جديدا كسا بقدر غنة العلماء وكان إذا وضع بين يديه الطعام
 تركه منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يقطع له لأنسان فقيرا ولين يتيه يحتاج اليه • وكان يؤثر
 رضايه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتل • وكان دائما يمتثل بهذين البيتين
 عطاءذى العرش خير من عطاءكم • وفضله واسع يرجى • ويقتار
 تكذبون العطاء منكم عنه • والله يعطى فلان ولا كدر
 وقال محمد بن الحسين البني قدمت الكوفة فسالته عن أعبس أهلها فدفعت الي أي حنيفة ثم
 قدمتها وأنا شيخ فسالته عن أنفقه أهلها فدفعت الي أي حنيفة وقال مسعر بن كدام وكان
 مشهورا بالزهد والاجتهاد أتيت أبا حنيفة في مجلسه فرأيت به صلى القعدة ثم يجلس للناس
 للعلم الي أن يصلي الظهر ثم يجلس الي العصر فإذا صلى العصر جلس الي المغرب فإذا صلى المغرب
 جلس الي أن يصلي العشاء الا آخره فقلت في نفسي • هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ
 للعبادة لا تعاهده الليلة قال فتعاهده فلما هدا الناس خرج الي المسجد فأتصبا للصلاة الي
 أن طلع الفجر ودخل منزله وليس ثيابه وخرج الي المسجد ففعل كعه اليوم الاول فلما جاء
 الليل تعاهده ففعل كعه الليلة الخامسة قال فقلت لا زمنه الي أن أموت او يموت قال ابن
 أبي عمير فبلغني أن • • • • • رافات في مسجد أي حنيفة في سجوده • وعن محمد بن الحسن قال
 حدثني القاسم بن معين أن أبا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة
 أدهم وأمر فلم يزل يردد هاويكي ويتضرع الي أن طلع الفجر • وقال حفص بن عبد الرحمن
 كان أبو حنيفة يجيئ الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة • وقال أسد بن عمرو صلى أبو
 حنيفة رضى الله عنه الفجر يوضو العشاء أربعين سنة وكان يجمع بكاه بالليل حتى يرجه
 جيرانه وقبل أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سنة آلاف مرة وقال ابن أبي زائدة صليت
 مع أبي حنيفة العشاء الاخرة وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسئلة وهو
 لا يعلم أن في المسجد فقرا حتى بلغ الي قوله تعالى ووقانا عذاب السعوم فلم يزل يرددها حتى طلع
 الفجر • ويروي أنه من شدة خوفه سمع قارئا يقرأ اليه في المسجد إذا زلزلت الأرض زلزلة فقام
 يزل قابضا على لحية الي الفجر وهو يقول سبحي بنقل ذرة فرحة الله عليه ورضوانه
 ان ترد في أي حنيفة وصفا • قال رواة الثقات عنه تفسير
 كان شمسا بضئ بالعلم حقا • وهو في الناس بالعلوم الامير
 كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقا لما اقتضاه التقدير
 لم يزل وجهه جيسلا بهيا • خاشعا لا يشوبه تكبر
 معرضا عن حطام دنياه • كل عقل بجها ماسور
 قد تساوى لديه تزيه نفس • عن حطام قليلها والكثير
 وأما وفاته فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا في أبو حنيفة رضى الله عنه يبلغ عدد
 في رجب أو شعبان سنة تسعين ومائة وبلغ سبعين سنة • وقيل انه في السم فأت رحمة الله وصلى
 عليه قاضي القضاة الحسن بن عمار في جمع عظيم وأما رؤيته بعد الموت فحدثنا جعفر بن

الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عقرني • وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسleme قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن نجماسقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل مسعر ثم سقط آخر فقبل سفيان فبات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان • وحدثنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان صدقة بحجاب الدعوة أنه لما دافن أبو حنيفة رجمة الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتا ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم • فاتقوا الله وكونوا خلقا

فات نعمان فمن هذا الذي • بعد يجي إليه ان سمعا

وقال بعضهم في وفاته

الاكم لنعمان علوم سوابق • وبغزى له فضل ونبي سقاني
وزهد ولطف زانه وتفرّد • معارف شاعت في العلو وطرائق
قله يوم حان فيه جامه • فكادت تهوى الجبال الشرايق
وغص به كل الانام فذا شبح • ككيب وذابل وأخر شاحق
وبعلو وفار نفسه وسكنه • وكل فؤاد قد غدا وهـ وخافق
وقاموا صقفا للصلاة كلهم • سطور وهاتيك البقاع مهادق
تضخمون قبح الملائك خشعا • ومن حوله حور حسان عوانق
وقد حسد المسك القربا لطيبه • بقبيله فالطيب من ذاك عابق
وفقت الجنان يوم قدومه • يقبله رضوانه وبماتق
وكم من منامات رآها ولولا النهى • لهنهى بالاستناد عنه وفائق
وكم من علوم واجتهاد يفضحه • يصون حماها حافظ منه صادق
وكم حل اشكالا وكم من أدلة • تشد الى مفناه فيها الاياتق
وحديث عن خير الوري عند قبره • اسديت صدق وهو بالنقل واثق
وأجبا بعلم الفقه سنة أحد • نبي له قلب المتيم شائق
نبي الهدى جالى الصدا طمع العدا • مزربل الردى يوم اتحق الحقائق
شفيع الوري خير الانام محمد • ومن فضله فى الخلق والذ كرساق
احن اليه كل وقت واثنى • وقد عوقفت عن لقاء العوائق
لئن اوصلتني ارض نجد مطبق • وزيت جاه الرب والدمع دافق
كلت عيونى من تراب شربه • ومن لى به كدلا اعينى بوافق
عليه صلاة الله ثم ملاه • مدى الدهر والازمان ماذر تشارق

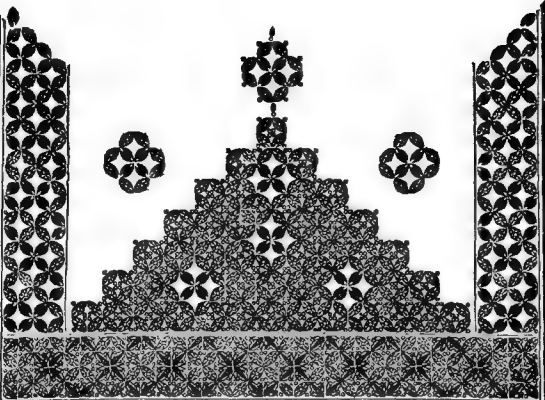
• (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله المجلس الثالث والثلاثون) •

• (فهرة الجزء الثاني من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق) •

صفحة	
٢	المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء
٨	المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي
١٥	المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصلحين والახيار
٢٢	المجلس السادس والثلاثون في ذكر النبل المبارك
٢٧	المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
٣٤	المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
٤٠	المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه
٤٧	المجلس الاربعون في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
٥٠	المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم
٦١	المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء
٦٨	المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣	المجلس الرابع والاربعون في التنزيه و ذكر الصالحين
٧٨	المجلس الخامس والاربعون في الهبة
٨٧	المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
٩٥	المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي
١٠٣	المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن ابي طالب بفاطمة رضي الله عنهما
١١٠	المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتذكير فيه
١١٨	المجلس العاشر في ذكر الصالحات الخ
١٢٦	المجلس الحادي والعشرون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم
١٣٥	المجلس الثاني والعشرون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
١٤١	المجلس الثالث والعشرون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ
١٤٨	المجلس الرابع والعشرون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٥	المجلس الخامس والعشرون في فضل قول لا اله الا الله
١٦٠	المجلس السادس والعشرون في سعة رحمة الله تعالى

• (تمت) •

الجزء الثاني من الروض القائق في المواعظ والرفائق
تأليف العالم العلامة والخبير البصير الشهامة
الشيخ الحريفي بن قسطنطين
تعالى بركاته
آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* (المجلس الثالث والثلاثون) *

(في ذكر كرامات الأولياء رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان ويحلي وتصرف في الأكرام فعمل وولي ووفق من شام من عباده جاهد في الله حق جهاده وما ولي أقامه في الليل لخدمته بجاهد في طاعته وتلذذ بمناجته والسعيد من بات بشاهدة مولاه يتمي ويسقام من شراب قرب به بكموس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتغلى

هذه الكاسات في الاستصار تجلي * ما ترى الساقى علينا قد تجلي

زالت الوحشة بالانس وقد * قبل يا من يطلب الوصل تجلي

دولة الهجر توت واقضت * والذي قد كان معز ولا تولى

أيها الاحباب هذا وقتكم * ان عزمت فابذلوا الارواح بذلا

خلوة الليل خلعت من عاذل * والذي تمواه لا يسمع عذلا

واحد منفرد في ذاته * عنه آيات صفات الحسن تنلي

فسبحان من نظر بحسن اصطفاؤه الى أوليائه ومنهم من عطائه نعمة وفضلا أعطاهم ومنهم واختبرهم وأبتلاهم فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبى سبقت لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها أهلا خص منهم معروف بالمعروف نخرق في محبته المصفوف وجمال في جمال الختوف وما زاغ عن محبته ولا ولى ونقه لمحبه ومنهم من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاء يكاس الوصال حين

رقاه الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وقلى

منه هبت الحبيب جهر تجلى * همت شوقا وملت قربا ووصلا
فلهذا عرفت نفسه جهارا * بشهود الهوى وكفى غلى
وجاد بالمزيد على أى يزيد فاقم التجريد وشطح على كل مرید بالمورد الا حلى ونادى بلسان
حاله مترجعا عن وجدته ولباله متجيبا باحواله مدلا

ويج من لم يكن لوصلا أهلا * ذالذ عن قصده تباعد جهلا
لو يذوق الغرام فى الحب أضحي * مستهما ما يشاره بقلى
وشمع شمس العناية للشبلى فبات لانوار الهداية يستجلى ولا سرا لمحبة يستقى اذ شرب
بين الناس بالكاس الاملى وخاطبه فى خلوة أنسه وقال له بنفسه مرحبا وأهلا وسهلا

كأن شوقى من دن ذوقى غلى * وعروس الرضا اعينى تجلى
لو ترائى وقد برانى فحول * هو عندى أهنى لقلى وأحلى
وتفضل على الفضيل فشمع فى خدمته الذيل وسار فى نيل التحقيق بعد قطع الطريق مستقلا
وأصلح بالمصالحة أسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقربه شهلا

قد عفو ناها مضى منك فضلا * مذراياك للتواصل أهلا
ثم قلنا لما أتيت منيبا * مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا
وأدار صرف المزاج على الحلاج فسكروهاج وخروج عن المنهاج وبات يار شوقه يغلى
ونادى بلسان وجدته وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده فى وجوده قد تجلى

ساقى الراح لا تزدنى مهلا * ما ترى القوم من شرابك قتلى
يا حبيب القلوب أنت لقابى * كعبة الحسن للتلاقى تجلى
جئت أسعى على جفوى اليها * قبل لى ان تنال بالسعى وصلا
قلت ان جئت زائرا فقبلى * قبل ان كنت للتواصل أهلا
قلت قدمت فى هواكم غراما * قبل لى هكذا يكون والا
أبها الخطاب الذى جاء بينى * من حانا قربا ويطلب وصلا
غض عن غير حسننا كل طرف * وتمنى بجمنا وناوة على
واذا جئت فامدد الكف فقرا * فى النياحى وعصر الخلد لا
واعترف بالذنوب وابك الخطايا * وزمانا مضى وعمر اوقى
ثم لابلنى خير البرايا * والذى فى الاسرارنا قد نلى
ثم صلى عليه فى كل وقت * فعليه رب الخلائق صلى

عن سهل بن عبد الله رضى الله عنه قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضا شديدا فكان
الناس اذا رأوه قالوا بجنون فأكثروا عليه فلما عظم كلام الناس فى أمره قالوا له تعال
فقال لهم يا قوم اعلوا أنى طبيبا اذا سأته دارا فى لكننى لا أسأله أن يداوينى فقبل له ولم ذلك
وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى ان برئت من هذه العلة طغت فقبل له ان عندنا مجنونا
فأسأل طبيبك هذا أن يداويه قال نعم اتوني به فاقوه برجل فى عنقه غل عظيم ويده

مشدود نان الى عنقه في قيد ثقيل قد استحكمت منه العلة فقال لهم خلوا بيني وبينه فمنض
 جهال القوم الى يديه فلوهم ما وأدخلوهم معه في البيت الذي كان فيه وأغلقوا عليه ما الباب
 وهم يظنون أنه سيغضى اليه بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج
 اليهم وسلم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يسكن بكاء شديدا فقالوا له أخبرنا بقصتك وما كان
 منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئا كجأرا تقوى فقر بي
 منه وأدنا في وجهه سل يده على صدرى والاخرى على رأسي فاحسست بالعافية وزل ما بي
 فقالوا له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعوا لله عز وجل لنا قد دخل مع القوم اليه فلم يجدوه
 في البيت وسقروا لله عز وجل عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس
 ابن أبي خولة رضى الله عنه

أهل الحبة مانالوا الذي وجدوا * حتى ربههم في الخلوة انقردوا
 تراهم الدهر لا يمشون من بلد * الا ويصيح عليهم ذلك البلد
 لا يطمقون على أهل ولا ولد * ولا ينامون ان كان الورى رقدوا
 قاله كرمطعهم والشكر مشربهم * والوجد مر كبهم من أجل ذاسعدوا
 لا يبرحون على أبواب سيدهم * ولا يريدون الا من له عبدو
 فالتشوق يضرم نارافى قلوبهم * ونارهم في دجى الظلماء تتدد
 مساجد الله ما واهم ومسكنهم * وعيشهم طيب في قسره رغد

قال الجنيد ردة الله عليه هجيت سنة من السن وجاورت بكة شرف الله تعالى فجت يوما
 الى برزخ من لا تروى منها فلما اجديها - بلا ولا ركوة ولا سقاء فبينما أنا كذلك اذ دخل عبد
 أسود ومعه ركوة وجبل فلما همما في البئر فلم يلا فرفعهما وقال وعزتك لئن لم تسقى لا غضين
 فاذا بالماء قد طلع على جانب البئر فتوضأ وشرب وملا ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال
 الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حينئذ على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خافرك كنت
 أغضب على نفسي لأسقيها الماء الى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الدعوى أتبع لي الماء
 ثم غاب عني فلم أره

قوم أقاموا واداموا على الله وودوا قبا * حبيهم واستقاموا في السر والاجهار
 طوبى لهم اذا فوا اليه من دون الورى * وبادروا بالطاعة في خدمة الجبار
 لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم * وأقبلوا لجماء من سائر الاقطار
 لهم صفائق دقات على الخلائق تنجم * محلها من يوارق خوارق الافكار
 هبت عليهم نسيمه فاستشقوا من نشرها * شذا الحبيب ومنها تسجوا الاخبار
 وحين واقت وطافت تفردوا وتجزدوا * عن الوجود وولوا عن سائر الاعمار
 قلوبهم معمورة بحبه ولاهم فلا * بضربهم في الظاهر ملابس الانكار
 باعوا النعيم الفانى وحققوا واستيقنوا * بأن هذى الدنيا ليست بدار قرار
 أباحهم مولاهم يوم القيامة والجزا * جنات عدن تجري من تحتها الانهار
 فعد ما يدخلوها تقبل تنادى الملائكة * بشرا كواذ صبرتم فتم عقي الدار

(قيل) المعروف الكرخي رجة الله عليه يا معروف بماذا أنت معروف وبأى وصف في المحبة
موصوف فقال يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف أو ~~ي~~ والمألوف وهل يعني القمير
الاعلى البصر المكثوف أما تنظرون الى قلبي المشغوف وبلى الملهوف وعقلي المخطوف
فكم خرقت في المحبة من صنوف وكم جمعت من كثر مصروفها من حتوف ولم قرأت في
رموز مشكلها من حروف حتى صرت بين اهل المحبة معروف ولولا أن يكون معروف
معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور باثواب غروره ~~م~~ كشوف
والمتبهرج بدعواته عليه الزبوف

جسدي على حكم الضي موقوف * أبدا وطرفي بالسكام مطروف
والقلب حول حما كور وضامكو * يسى على قدم الصناو يطوف
فبصنةكم قلبي بهيم صبابة * ويحبكم أبدا أنا موصوف
ويومئذكم قد عدت من هجرانكم * فأنا الحزين وقلبي الملهوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي * والفضل أن لا ينكر المعروف
مالي سوى أبو أيبكم ياسادي * والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشا كوا أن تطردوا عبيد الكم * عن بابكم قد جاء وهو مغوف
يبنى الامان ومنكم ويرجو الرضا * والستر فهو ولديكم ومكشوف

(قيل) للفضيل بن عياض رجة الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف جسدتك يد التوفيق من قطع
الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة الى أسعد فريق فضلي يا قوم ~~م~~ كنت ضالا عن
الطريق بعيدا عن التوفيق فأنقذني مولاي من بحر الالام وتخبرني بالاحسان والانعام
فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال لي أنا يا ماقد خرجت لاقطع
الطريق على المارة وتقودني الى الشرف تفسى الائمة غزى الزمان واستهوى على الشيطان
فذهبت لاستلب الرقاب واتهب الركاب وأنا في ظلمة الحجاب أنيبه ولا أعرف الطريق
الصواب باب اذطلع على من مكامن التوفيق كين ألم يان للسدين بأمنوا أن تنضج قلوبهم
لذكر الله فألقيت له سمى وأجريت بالبه ~~م~~ كامدى وطارقلي وأثر ذلك في رجوعى الى
ربي فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعى الى الرحمن وخوفى من العيان ولكن لا بد
للتناقص من أمان فجاءت بشائر القرآن بترجى ان ولنى خاف مقام ربه جنات فرجعت
من قطع الطريق الجسادة الى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوسادة ودخلت في
طريق أهل السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا ووقفت على باب رجة فقيرا ونكسيت
رأسى ذلى على باب عزه ~~م~~ كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبيد الا بؤ
مستشفعا بفضلك السابق فغدوت صائدا ورجعت مصادا وذهبت فأنادى رجعت الى
بابك منقادا ثم أنشد بقول

عبيدك في معاصيه عمادى * وبارز اذ طغى وبغى عنادى
وهأنا واقف بالباب فردا * كأننا فى العبيد غدا فرادى
فكم سودت من صف ولكن * ستوا الحظ غطين السوادا

فواخجلى ومالى ثم وجهه * أواجههم ولا أعددت زادا
 ولا مال يقربنى اليهم * ولا جاء يلفنى فى المراد
 ترك المعصية يا نور عيني * وقلبي فبك قد أضى الوداد
 فان يرضيك ابتعادى وطردى * على رأسي ولوأضى القواد
 فما قلته ما أهمنى محبا * الى أحبائه ألقى القصاد
 وما أشتى معنى قد تعفى * وسد الباب فانقلب ارتدادا
 فبما مولاي جدد بالعضو وارحم * كنيها قد أساجه راو نادى
 اقلنى مشرقى يارب واغفر * لعبدى المعاصى قد تم نادى

(كان) فى بنى اسرائيل رجل عابدى كهف جبل لا يراه الناس ولا يراههم وعنده عين ماء يتوضا
 منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار فقام الليل لا يفتر عن العبادة وعليه
 آثار السعادة فسمع به موسى فقصه فى النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار
 وقصده فى الليل فوجده مستغرقا فى مناجاة العزيز الفقار فسلم عليه موسى عليه السلام
 وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا بنى الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضى شغبي وأكون
 مقصرا فى خدمة ربى فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولانا أن يعطينى
 رضاء ولا يشغاني بسواه حتى ألقاه فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق فى
 لذة كلام مولاه فسمى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى العابد
 فقال الهى أنت أعلم سألنى أن تعطيه رضاء ولا تشغله بسواه حتى يلقاك فقال يا موسى
 اذهب اليه وقل له يعبد ما شاء فى الليل والنهار فهو من أهل النار لما سجد له عندى من
 الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلم غيرى من الفضيلة والعار فأعلم موسى عليه السلام
 فأخبره بقول ربه وما سبق من عظم ذنبه فقال له حيا به ضامرى وحكمه وكل شئ يعينه
 وعلمه لا امر ولا امره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله
 ما برحت عن بابه ولوطردنى ولاحت عن جنباه ولوأمرقنى وضرقنى ثم أنشد
 لو قطعنى الغرام اربا ربا * ما زدت على الغرام الاحبا
 لازت به أسرو وجدوضى * حتى أقضى على هواه نجبا
 فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم عما قال عبدك العابد قال يا موسى
 بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل فطلقت قضائى بالصبر والرضا
 ورضيت منى بأصعب حكم وقضا فلم لا تذنوبك السموات والارض والفضا وجسم
 الاقطار لغفرت لك وأنا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك ختر ساجدا وجذبه وما زال
 فى سجوده حتى قضى شغبه

فوح الحام على الغصون شعانى * ورأى العذول صبا يفتى بكالى
 ان الحام يتوح من خوف التوى * وأنا نوح مخافة الرحمن
 فلئن بكيت فلا ألام على البكا * ولطالما استغرقت فى العصيان
 يارب عبدك من عذابك مشفق * بك مستجير من ظلى النيران

فارحم تضرعه اليك وحزنه * واحسن عليه اليوم بالغفران
 فبايها العبد المريب الى متى يدعوك مولاك وانت معرض لالتحبيب وكفى بقراب اليك
 باحسانه وانت تبارزه بهميانه وعليك منه رقيب بادري التوبة الى بابيه ولا يجنباه فهو
 منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقدسه في افراج الهم والاضيق فقاصده لا يحجب
 وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تاجبه فانه لداعيه
 محجب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والتجيب فمسي مجتهدك بعنايته
 ويهديك بهديته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء (كان وكان)
 تعصى الاله وتغلق باليك اكبتا تفض * فكل ما قد علمته عليك فسه رقيب
 تزعم باليك عاقل وانت من اهل الوفاء * وتتبع شهواتك ماذا فعل لبيب
 انض ودأوى سقامك فذا أو ان طبه * قبل ان تحيل المشيه ما ينفع الطبيب
 وقم وهي زادك فقد دنا وقت السفر * وراع غصن شباك مادام غصن رطب
 فداخ الى متى تضع عمرك وما نلت منه نصيب الى كم يستخسر لك الى حضرة جنابه وانت
 في الغيب الى متى انت سقيم بعله زلتك ولا تبدى شرح قضيتك الى الطبيب (كان وكان)
 ارفع الى محبوك قصة ذنوبك في الدنيا * فهو الطبيب المداوى ومن دعاء يجيب
 حيث اتجهت رأيتك حاضر معك في خلوتك * وخيت كنت وجدته معك فليس يغيب
 فقم ودأوى سقامك واجهر منامك والكرى * واخلص قيامك عسى أن تنال منه نصيب
 فبايها الغريق في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقصائح والعيوب المعرض عن خدمة علام
 الغيوب ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب (كان وكان)
 فانض وبادربويه ثم اعتذر عا مضى * الى متى انت معرض عن الرضا محجوب
 وقم وقول ارجوني وسامحني سادتي * فكم عملت قبائح وكفركت ذنوب
 وها اناجيت تايب من زاتي ياسيدي * فارحم خضوعي وذلي ودمعي المسكوب
 فبايها المرید المنقطع عن حبل حبه المديد لا تستصعب الطريق ولا تستبعد التوفيق
 فكم من ضعيف محمول وكمن منقطع موصول اركب جواد همتك وضع قدم اقدامك في
 ركاب عزيمتك فان لم تفلح زاد امن التقوى فاجعل لك زاد امن الشكوى واقدح به
 في سراق قلبك المهترق وأرسل عليه سحاب دمعك المندفق فاذا صعد دخان زفراتك وعلت
 أنفاس حشراتك قه على الباب منسظرا ماذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب
 من ذا الغريب الواقف بالباب وتوف المريب فقل
 العبد واقف بالباب وقوف سائل مقتدر * منكسر الراس يكي يدمعه المسكوب
 قلب القهير راس ماله ورأس مالى قد خرب * واحسرتى واعنائى يقلبي المسلوب
 فان قبل لك ما الذى ابطأك عن مطلوبك وما الذى قطعك عن محبوبك فقل
 ما كنت أعرف بجهلى مقدار وصل الحق * حتى هجرت قلبي عن وصلهم محجوب
 حتى متى بالقطعه والصدع جري يتعشى * عودوا الى الوصل عودوا وحياتكم وأنوب
 فان قبل لك فكم تنوب وتتقص وتعرض لك وانت عنا معرض فقل

من السعمان سمعت • بالصلى قلبى ينصلح • وينصلح كل حالى • من كل المعيوب
 ترى تزول الوحشة • ونصلح بعد الغضب • وتجتمع بعد فراقه • وبلغ المطالب
 واخر حتى يوم أنظر • جلال وجهه أحبب • ويشقى بالتلاقى • فؤادى المكروب
 وأزور قبر الهادى • خبر الأنام المصطفى • الهاشمى القمى • المجتبى المحبوب
 صلى عليه وسلم • رب السموات العلا • مادام قلبى اليه • على الدوام طروب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*** (المجلس الرابع والثلاثون) ***

*** (في مناقب معروف الكرخى راحة الله عليه) ***

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذى لا يتأثر
 بالوحدة ولا يستكثر بالالوف الغنى فى ملكوته عن الوزير المشير والاليف والمألوف العالم بما
 فوق النجوم وماتحت النجوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء
 منزها عن المركة والجلوس والوقوف أحمد الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق محض وكفه عن الامتداد الى غير
 الحق مكشوف وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله الى الشريف
 والشرف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الدامية العسوف وليس
 الصوف واتبع المصوف وكان من الله بكان مكين ومقام مصوف اللهم صل على
 هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الثم الانوف وسلم عليه وعليهم ما صفى في
 الصلوات من الجماعات صفوف

هذا الولي الذى بالغير مصوف • واسمه فى الورى لاشك معروف
 هو الولي الذى أعطى كرامته • حديث سن له بالسرمألوف
 له الكرامات عند الله قد جعت • وشوقه زائد والطرف مطروف
 ما نام عن خدمة لله ليلته • وقد غدا السر منه وهو مكشوف

هو معروف وهو والله بالغير مصوف وكنيته أبو محموظ واسم أبيه فيروز وهو منسوب
 الى كرخ بن قيساد وكلوا أو انصرابين وكان معروف فى صغره يصلى بالصبيان فكان يعرف
 الاسلام على أبو يعقوب فكان منه قاسما يوما الى معلم دينه ما ليعله فاجلسه قد امه وقال له
 يا بنى أنت وأولادك وأهلكم فى العدد فقال ثلاثة فقال قل ثالث ثلاثة فصاحت به القسيرة
 اياك أن تذكر غيره فتوى فى مهاوى الحيرة واحذر أن تصاب من الاحد الى أحد فتضرب
 بسياط العدو الكمد قال معروف فطاب لى سماع هذا الخطاب ثم رفع فى العجب وزال
 الاحجاب فرأيت كاس من المحبة والاخلاص مكتوب عليه بقلم القبول والاختصاص على
 الجانب الواحد والى الحكم الله واحد وعلى الجانب الثانى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله واحد
 وعلى الجانب الثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله واحد وعلى
 الجانب الرابع اتنى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى فلما شرب ذلك الكأس ذهب عنى الباس

لنا لا يبعث الله تعالى الهممكا في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك وسبع
 الهممكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك ودعا
 استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملكة * ومن كراماته رضى الله عنه قال
 ابن مردويه كتاب السنين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه متهللا فقلت له
 يا أبا محفوظ بلغني أنك تشفى على الماء قال لي ما شئت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور
 يجمع لي طر فافانما خطاها * وقال محمد بن واسع رجة الله عليه كنت عند معروف اذا ان
 المغرب وجئت اليه من الغد فاذا في وجهه أثر فقلت اشجى الى جاني كان أنس به سله فقال
 له يا أبا محفوظ كاعندك أمس وما وجهك هذا الاثر وجئت اليوم وهو في وجهك فما السبب
 في ذلك فقال معروف لانسأل عما لا يهنيك عافاك الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شيء سببه
 فقال معروف ويحك ما جئت على هذا قال ثم تفسر وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا الغيبة
 واشتيت أن أطوف بالبيت فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمزم
 لا شرب من مائها فראيت صورة حسنة فخذت اليها بالنظر فزادت وجسلي في الباب فأصاب
 وجهي ما ترى واذا انا بقاتل يقول يا هذا الوزنت زدناك * وقال حدثنا محمد بن خالد قال قرأ
 علي الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان معروف الكرخي يشفى على الماء ولو قيل لي
 انه يشفى في الهواء اصدق * وقال عبد الصمد بن حديد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت
 أزيد من معروف * ومن كلامه رضى الله عنه قال ابراهيم الهكاه رجة الله عليه سمعت
 معروف الكرخي رجة الله عليه يقول اذا أراد الله بعد خيرا فتح له باب العمل وأغلق عليه باب
 الجدل واذا أراد الله بعد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل * وجاء يحيى بن
 معين وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما عند معروف فقال يحيى أريد أن أسأله عن مصدق
 السهو فقال له أحد اسمك فلم يكف فقال يا أبا محفوظ ما تقول في مصدق السهو فقال له
 معروف مقوبة للقلب المستغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه هذا
 من كبك * وقال أعمام معروف الصلاة يوما ثم قال لحمد بن أبي توبة تقدم فصل بنا وذلك ان
 معروف كان لا يؤم الجماعة يؤذن ويقيم ويقدم غيره فقال له محمد بن أبي توبة ان صليت بكم
 هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى فقال له معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى
 نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل ومن كلامه ايضا رضى الله عنه الدنيا اربعة
 اشياء المال والكلام والنام والطعام فالمال يطغى والكلام يلهي والنام يفسى والطعام
 يقبى * وقال سري السقطي رجة الله سمعت معروف الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن
 نازعه فعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه
 تواضع لرب العرش علك ترفع * فلما سمع عبد الله بن يحيى يخضع
 وداو بذكر الله قلبك الله * لاشقى دواء للقلوب وأنفع
 ولا تغتر بالمكره ذلك وبالمنى * فمن خادع الله المعظم يخدع
 (قبل) لمرور رضى الله عنه بأى شيء يخرج حب الدنيا من القلب قال بضمها الوتر وحسن
 المعاملة وللقتيان علامات ثلاث وقابلا خلاف وعطاء بلا سؤال ومدح بلا جود وعلامات

قوله ابن حبيد في
 نسخة بن عبد الحميد
 وابهر

الاولياء ثلاث همهم لله وشغلهم فيه وفرارهم اليه * وجه رجل الى معروف الكرخي
رضي الله عنه فقال له يا سيدي عزني كعباً اصل الى الله تبارك وتعالى فاخذ به وأتى به الى
دارهم فوجد على الباب عبداً غامكاً والرجل فقال لسائله كن مثل هذا فاصل الى الله
تعالى وأشار الشيخ يعني كن عبداً مكسوراً واقض على الباب
العبداً واقض على أبوابكم مكسور * واحسرت ان أمت في حاكم مهجور
بالت شهرى تراكم تعقوا المأسور * عسى اذا ما التقينا ينحى المسطور
(وأشد آخر) *

بالله عليكم دعوهم ايماناً مسطور * واحموا يا حسانكم ما قد حوى الدستور
لا يسمعون الهدا حين يتقرى المسطور * ترجع فضيحة وقلبي يغنى مكسور
ومعايدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي
وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردنا عليه
السلام فقال حياكم الله بالسلام في دار السلام ونعم منا وابايبكم في الدنيا بالاحسان
وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب وارفعه حين قال أشهد أن لا إله
الا الله وقام شهر حاجبه ووليمه واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه وانحنى حتى كاد أن يسقط
وقال المثنى سمعت عبد الله بن محمد الورثاني رحمه الله يقول ربما كأمع أبي محفوظ في الخلس
وهو قاع يد تفكر ثم يفرغ ثم يقول واخوته * وقال القاضي البغدادي رحمه الله عليه
كنت بار معروف الكرخي فسمعت له في المسجد شوح ويسكي وفشود يقول
أي تبي تريدني الذنوب * شغفتني فلس في ثياب
ما يضر الذنوب لو أعتقتني * رجعتني فقد عدا في المشيب

* وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلاً
بالبادية شاباً أحسن الشباب وله ذؤان على رأسه وداقطن وعليه قميص كان وفي رجله
طاق نعل قال معروف فتعجب مني مثل ذلك المكان فسلت عليه فرد علي السلام فقلت له
من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى خرجت منها قال فخرجت منها فخرجت منها فخرجت منها
بينهم وبين دمشق مسافة بعيدة وراحل كثيرة قلت وأين تقصد قال مكة فقلت أنه محمول
بالضمانة فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي
أتفكر وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هو صاحبي فسلت عليه وقلت له أهلاً ومرحباً وأدخلته
المنزل فرأيت به منقطعا والهاماً فاحسراً فقلت له ما لك يا سيدي فقال يا سيدي لا ألقى حتى أدخلني
الشبكة فرماني ثم يلاطفتني ومزجه بدني ومزجه بيجيبي ومزجه بكمزفي فليت أوقفني على
بعض أسرار أوليائه ثم لم يفعل بي ما شاء قال معروف فأبى كافي كلامه فقلت حدثني بعض
ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيأت أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم استفرغه السكاه
فقلت وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوماً ثم جئت الى قرية فيها مقبلة كم أخرجت الورق
فتمعدت آكل من الورق فظنرتني صاحب المقبلة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول
بالس ما أخرج مقبلة غيرك وأنا منذ كم أرمك حتى وقعت عليك والله لا أعذبك أنواع

العذاب فيمنها هو يضربني اذا قبل فارس فحده مسرعا وقلب السوط على رأسه وقال له وبلك
 قد عدت الى ولي من اولياء الله تعالى فتقول له يا الحسن ونضربه وتبينه ولم يأكل من مقتاتك غير
 الورق قال فاخذني صاحب المقتاة وقبل يدي ورأسى واعتذر اني قد ذهب الي منزله وأكرمني
 وأحسن الي وسبل مقتاته للقراء والمساكين من أجل فقلت له أنا من أصحاب معروف فقال
 صر في معروف فافوضت لك فعرفت فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقتاة ودخل
 البناء وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرج الى
 الحج فجا واعتمر او ما ناجعا ودفنا بالعلامة من مكة رجه الله تعالى

الله حسبي في الاكوان آيات • فيها لمعرفة الرحمن اشيات
 انظر اني كل مخلوق تعالينه • اذنته من التغير حالات
 جمع وفوق وصفه كدر • قرب وبعد واعراض واخبات
 تصرف رب حكيم مالك صد • وكل فعله في اللوح ميثاق
 لله أيام أنس قد صحت بها • قوما هم في سلوك الحق سادات
 قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزا • والدر كالعبد والافات اوقات
 ما نوا وعشنا فاهم عاشوا وجمعتهم • ونحن في صور الاحياء آموات
 هم الاحياء انما نوا وان رحلوا • على مضاجعهم منا التصبات
 أضحت أحاديثهم ما ينساها • وذكر أوقاتهم للقلب اقوات
 أخي فبادر الى زاد تحصله • ولا تسوف فلتأخير آفات
 وكمر ورأتني من بعده حزن • وكما انت بعد احزان مسرات
 يا رب صل على أعلى الوري شرفا • محمد ما علت بالذكر أصوات
 وآله وعلى الاحباب كلهم • مني السلام عليهم والتصبات

ومن دعائه رضي الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعاننا عليه
 • وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب ابن قلبي
 قبل أن تلمنه عند الموت • قال سرى السقطي رحمه الله عليه هذا الذي أنا فيه ما ناله الا ببركة
 معروف الكرخي رضي الله عنه وذلك أني انصرفت مرة من صلاة العبد فرأيت معروفا معه
 صبي أشعث وهو بالكسور والقلب فقلت مالي أرى معك هذا الصغير يا كاف فقال لي رأيت
 الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم تسألته فقال لي أنا يتيم
 مات أبي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شيء اشتري به جوزا ألعب به مع الصبيان فاخذته معي الى
 أجمع له نوى يشتري به جوزا يلعب به فقلت له أعطني اياه أغير من حاله ما تشعت قال أو تفعل
 قلت نعم قال خذته أغنى الله قلبك بالايمن وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال
 السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشترت له جوزا فلعب
 به مع الصبيان نهارا فقالوا من فعل بك هذا المعروف فقال سيدي السري ومعروف فلما
 مضى الصبيان أتني التي وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتني من ملابس
 الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجرحت قلبي بعد الكسر والاحزان فالتفت الى يجبرك بين

يديه ويفتح لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا ووجدت لي بالفرح عبدا جديدا
 كرح حديم - موفيا أحلاه * وألذه عهدي وما أهناه
 روح به روي وحدث عنهم * فحدثهم للقلب ما أشهد
 بالله واهتف مرة أخرى بهم * فعسى مثال الصب منه منا
 وإناره وزلبس يعرف شرهما * إلا الذي نشر الهوى وطواه
 ولقد تنادى منا بكل ليفة * سرا ولم تلتفت إلا فواء *

* قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان يجوارى رجل نصراني فبينما أنا ذات يوم
 في منزلي وأذابه قد أتاني وقال لي يا أبا عامر إن لي عليك حق الجوار وأنا سألك بحق خالق الليل
 والنهار الاماضيت بي إلى ولي من أولياء الله الأبرار ليدعوني أن يرزقني الله ولدا فقلبي إليه
 بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحترق قال فأخذته ومضيت به إلى معروف الكرخي رحمه
 الله عليه فأخبرته بأمره فدعاه معروف إلى الاسلام فقال له يا معروف إنك لن تقدر على هدايتي
 إلا أن يهديني العلام وأنا سألك الدعاء فيما بحث فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال
 اللهم اني سألك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون اسلامه معا على يديه فاستجاب
 الله له ورزقه ولدا فاق بكل عقله على أهل زمانه وعلا نبضه على أشبه جنسه وأقرانه فلما
 كبر أتته أبوه إلى معلم دينهم ليعلمه كتابهم ويوضح له أسبابهم فأجلسه المعلم بين
 يديه ودفع الموح اليه وقال له قل قال وما أقول ولساني عن تليثكم معقول وقلبي يحب
 ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا سألتك فقال عم سألتني قال سألتك عما جئت إلى
 تتعلمه وأتيت منهم فقال له علمني شيئا يقبله عقلي ويدركه ذهنی ونظلي فقال قل يا بني ألف
 فقال الصغير

ألف الوصل ألفت كل قلب * لحبيب صفاته أزيله
 فقال له المعلم يا بني قل يا ه فقال
 يا عين البقاء أحيا تقوسا * لم يدع حبه لها من يقبه
 فقال له المعلم يا بني قل يا ه فقال
 تاهت في القلوب يكشف عنها * كل شئ تكون منه بربه
 فقال له المعلم يا بني قل يا ه فقال
 تاهت في الشبث ثبت قوما * قد فووا في المقاعد العندية
 فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال
 جيم نور الجمال تجلي عليهم * في تجليه بكرة وعشيه
 فقال له المعلم يا بني قل ه فقال
 حاسم الله أحصى قلوبا * فحماها من الخصال الدنية
 فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال
 خاء خوف الله أذهب عنهم * كل حزن لهم وكل رزية
 وما زال المعلم يلقيه حرفا حرفا وهو يحببها بكلام منظوم مقفى إلى أن ذهل عقله - لم
 وطاش ووجد في قلبه علمه منه اتعاش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له

المعلم شاباش لك يا موحدا المحبوب شاباش

أما والذي أ بكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أخرج المرعى
 لقد خاب من يسعى إلى غير بابه * وضل الذي يوما إلى غيره يدي
 هو القصد لاثنى سواء فمن سعى * إلى غير ذلك القصد يا خيبة المسمى
 هو المجد البر الرحيم وغيره * من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا
 يرى العبد بعصيه ويستزذنه * ويرزقه من غير ما أنه يسعى

يعامل بالفقران والصفح من عصى * ويوصل من يستوجب الهجر وانقطع
فسيجانه لارب في الكون غيره * بحب الذي يلبس الى قوله السعيا
قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله وشجاء علم أن ما أنطقه الا الذي خلقه وأنشأ فقال
هنا ذلك في سر تجبراه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصبي وأتى
به الى أسه فلما رآه انه قد أقبل صا روجه به بالسر متللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي
في ذلك كآته وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيب
المضطرب والمهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ميركة دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي أنقذنا
بشايخنا من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله ثم أسلت أم الصبي وكل من في الدار وكسرو الصليب وقطعوا الزنار واتقدهم الله
بدعوة معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم فانا * قد عفو ناعا مضى واصططنا
ابشروا بالمسي فان جانا * من آفاه ينال ما يتنى
فاز من جانا بذل وأخفى * من جميع الانام أعلى وأعنى
والذي جانا يزهو ويحب * خاب في الناس سعيه وقته
كم عزيزوا في جانا مدلا * بجيئه أيدي الشقاوة عنا
والذي جانا بأخلاص قلب * حاز فضلا ونال عز وأمانا
قال أحمد بن العباس رجة الله عليه خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلني رجل عليه أثر
العبادة فقال لي من أين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رأيت فيها من الفساد خفت أن
يخسف بأهلها فقال ارجع ولا تحف فان فيها قبرا أربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من
جميع البلاء قلت فمن هم قال أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن هار
فخرجت وفزت تلك القبور وصل لي أمر عظيم من الفرح والسرور
لاحمد أوصاف وباعلم المشتهر * ومعروف لا تساه فحين قد انحصر
وبشر ومنصور ولا سيما هما * لهم أعين في الليل ما ملأ السهر
وقال أبو الفتح بن بشر رجة الله عليه رأيت بشرا في منام في بستان وبين يديه مائدة فقلت له
أبا نصر ما فعل الله بك قال رحى وغرقى وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها
واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت له
فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يتفحص لاهل السنة بمن يقول القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فافعل الله تعالى بمعروف الكرخي فترك رأسه وقال هيأت
سالت فينا وبينه العجب ان معروف قال بعد الله شوقا الى جنته ولا خوف من ناره وانما عده مشوقا
اليه فرقه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع العجب بينه وبينه فن كانت له الى الله تعالى حاجة
فلبات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معروف كل الورى لاشك تعرفه * بالبر والخير والانعام توصفه
لقد أتى وله علم ومعرفته * وخدمته في جنان الخلد توقته

• قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمة الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة وقد تعسرت علي فأتيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديتها له ولأموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فخرجت الأوردة فصببت حاجتي • وقال أبو بكر الخياط رحمه الله رأيت كافي دخلت المقابر فإذا أهل القبور يجلس على قبورهم وبين أيديهم الرياحين وإذا بمعروف قائم فأيما بهم يذهب ويحيى فقلت لها يا حيوظ ما فعل الله بك أليس قدمت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التقي حيا لا نقاد لها • قدمات قوم وهم في الناس أحياء

ما الفخر إلا لاهل العلم أنمو • على الهدى إن استمدى أدلا

ما نوا وعشاقهم عاشوا بموتهم • ونحن في مشقة الأموات أحياء

• وأما تاريخ موته قال أبو بكر المجهوري رحمه الله سمعت نعلما يقول مات معروف الكرخي رحمه الله سنة مائتين قال أبو القاسم النضري من بني نضر بن معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف ثلثمائة ألف إنسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام إلى معروف الكرخي فلم عليه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب إلى معروف الكرخي فلم عليه فانه معروف في أهل الأرض معروف في أهل السماء • وبلغني عن بعض القدماء أنه قال مات أخ لي فرأيت في المنام بعد عام فقلت لها أخى ما فعل الله بك قال الآن أعتقت دفن عند ناهي معروف الكرخي فأعتق عن عيئته ثلاثون الفا وعن شعله ثلاثون الفا ومن بين يديه ثلاثون الفا ومن خلفه ثلاثون ألفا

سلك طريق الفقر ظنا بأنني • أوافق بشرا أو أصحاب معروف
ودمت على حسن العادة عاكفا • وأصبح حسن الظن حولي معكروفا
ولم ابد يوما للثلاثي قصي • وما زلت في ثوب الصيانة مرفوفا
فما صحت فقص ولا صحت غصفي • بل ازدددت في علم القلب تعريفا
فلم أرى كك الصالحين وسيله • أذا الورى عرفوا وطيب معروفا
رجال إذا ما طبق الأرض حادث • رموه بصدق العزم فأنجاب مكشوف
هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى • بهم يذهب الله المصائب طليفا
إذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه • وقد طرزوا من قبل ذلك التصانيفا
صفاهم مؤسسى من الشمس في الضمى • وأحسن من در القلائد مصفوفا
فسارب وقضاه كما قد منعتهم • ووفقتهم كي لا تحاول تحريفها
وعينا لهم إذا الجلال قاتسا • أنيئالك تخشى منك زيرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد • به الضرعنا عادي الحشر مكشوف
رسول الهدى جلى الصدا كاشف الردى • أنلناه يارب في الحشر تحقيفا
عليه صلاة الله ما مرت الصبا • وزاد جملة من عطاياه تشريفا

(المجلس الخامس والثلاثون)

في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخبار

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفاؤه خواص اوليائه الابرار وأسرى بأسراهم في ليل نيل
أوطارهم الى عالم الاسرار قاموا بواجب حقته فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والاحرار
ترفع على أيديهم قصص السائلين وتقفربهم ككاتبهم للتعاظمين الذنوب والاوزار فهم بامرهم
متصرفون في السلاسل لصالح العباد البادين منهم والحضار فتنهم النقباء والابدال ومنهم
النحياء والرجال ومنهم الاقطاب الاخبار ومنهم الغوث الذي يسقي به الفيت وتدوير كنه
الضرور والزروع والثمار فالنقباء سبعون وهم يصردون سائر الامصار والابدال أربعون
وهم بالاشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار والنقباء ثلثمائة استخطفهم بالقرب
للقيام بالحرب فهم لا يدع حاة وأنصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قد راق وصفا
من الاكدار والاقطاب سبعة أو كرههم بالاغنام السبعة لمتافع العباد في سائر البلاد
والاقطار والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكروا المقدار فهو ولاه أمنا مبره
المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون
والانهار ولولا ركونهم وسجودهم لارتفعت الامطار وتعلقت الارض من الزروع والثمار
فهم في دائرة ارادته ليس لهم عن مراقبة حضرة غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوك أبوابها
رفعت لهم الستار واذا أرخت السلاطين حجابها تجل لهم الواحد القهار فلوا حجب
عن أحدهم طريقة عين لا كت الجبال وزلزات الاقطار ونادى قميل الوجد منهم بلسان
الاشتياق والاشتهار (كان وكان)

من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات المذا * من صرف صافي المحبة ويستطيع قرار
قوم تراهم نشاوى من وجدهم بجهم * وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار
لهم حقائق رقائق على الخلائق تنجم * محلهما من يوارق خوارق الافكار
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها * طافت حصارا ومنها تنسموا الاخبار
وحين واقت وطافت تفسردوا ونجسردوا * عن الوجود ولوا عن سائر الاغيار
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا * يضرهم في الظاهر ملايس الانكار
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهي * وأحرزوا بالعنايه نهاية الاوطار
نالوا المنا والخطوة بقرهم عند الملك * وخصهم بالجلوه في خلوة الاحصار
فسبحان من قرب أقواما لحضرة وحجهم عن الاغيار وأبعد آخرين فضرهم بسيف البعد
والانتهار نصب مخ المحبة للسيد فعلى يجل حبه الجند فخله العزوا الفخار وأرسل
عقبان التوفيق الى شقيق فخذه بزق التزيق والافتقار ومن بالمزيد على ابني زيد فلزم
التجريد وطلب الزيادة والاعتكاف وجاديا المعروف على معروف فعمو قلبه بالمعرفة
والاستبصار وتفضل على الفضيل فشرقي الخلة الذيل وأدب في ليل طلبه وسار وسى
سرف المزاج للسلاج فسكروهاج وباح بالامرار ونادى بلسان وجدته وقد نوح عن
حقه ولم يطق اصطبار (كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى * وقال لي لا تنفني فتهتك الاسماء

ولوسقى فرد قطره * محاسناني للعبيل * غنى وصاح وأضحى * بين الجبال غبار
 القوم دارت عليهم * في الليل كاسات الصفا * فاصبحوا في البرايا * سكرى بغير خمار
 منها الجنيد تروى * وبشر بشرب القرح * ومن سسناها الشبلى * بدت في الأنوار
 وكلم كيم ابن أدهم * حاله وذو النون اختفى * فصار بين النداحى * معروف بالأشهار
 قوم دعوا فاجابوا * وظهروا أسيراهم * وأخلصوا في الهبة * لعالم الأسرار
 فهم رجال الحقيقة * وهم ملوك الأبحر * وهم شيوخ الطريقة * لهم سما القدار
 يافوز من كان سالك * طريقهم أو يقتدى * أو يهتدى بهداهم * ويتبع الآثار
 بهم عن الخلق تدفع * ركب البلى والهن * لولا سناهم لكنت * تزلزل الاقطار
 فهم طراز الدنيا * وهم شعوس للهدى * بهم ترى الارض تبت * وتزلزل الامطار
 (قوله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * قال ابن عباس رضى الله
 عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكرم
 ويعطيهم النعيم المقيم وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
 الناس الى ظاهرها واهتموا باجلى الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما أولياءها ما خشوا أن
 يمتهم وتركوا منها ما علوا أنه سيقركم فعاارضهم من نائلها عارض الارض والافضوه ولا خادعهم
 من رعتها خادع الا وضعوه خلفت الدنيا عندهم فبايعوها دونها وبخربت بينهم فبايعهم وبنوا
 وماتت في صدورهم فبايعونها بل يهدونهم فينبون بها آخرتهم ويبيعونها فيسرقون بها
 ما يتيقن لهم نظر والى أهلها صرعى قد خلت بهم المشكلات فليبرون أمانا دون ما يرجون
 ولا خوفادون ما يبعدون

قوم جفوا لله دنياهم * وآثروا خدمة مولاهم
 فلا قسرا منهم * دونه * ولا جنود النوم تغشاهم
 وامامهم والناس في غفلة * عنهم وقد أكرم مثواهم
 فهو ولي لهم دائما * أكرم أولاهم وأخراهم

وقال ابن طغرل رضى الله عليه دخل أبو يزيد البسطامي رضى الله عليه الكعبة وهو صغير فلما وصل
 الى قوله تعالى يا أيها المزمحل المليل الا قليلا قال لايه طيفور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول
 له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك
 ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أمر خص به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي
 الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين قال يا أبت انى أسمع أن طائفة كانوا يقولون من
 الليل قال أبوه نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأى خبر فى تركه شئ ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كما فاتته أبو يزيد بلاسلة
 فقال يا أبت عانى أصلى معك قال يا بني أرقد فانك صغير بعد فقال يا أبت اذا كان يوم يصدر
 الناس أشتا تلبسوا أعمالهم وقال لى ربي ما فعلت أقول لى ربي قلت لى عفى أسمى معك فقال لى

ارقد فانك صغير بعد فقال أبوه لا والله ما أريد ان تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غالبه

أيها القاعون في حشد من الليل وقد أسدلت ذبول الظلام
قد وصلت حتى الوصال فطيبوا • وانزلوا وابشروا بكل مرام
هذه دارنا ونحن كرام • رجعت عندنا صيوف الكرام
ان طلبتم قري وجدتم لدينا • كل ما تشتهى فنؤس الانام
قد رفعا بجايها غاشمونا • وادخلوا خلوة الرضا سلام
فقد درأ قواهم ما زالت ياق وجدهم قسري في ليل قيل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم
العناية • وكان عمر بن عبد العزيز يأتى المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسره الله
عز وجل • فإذا كان وقت الصبح وضع يديه على الأرض وترغ خداه على القراب ولم يزل يبكي الى
طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من مسلاته
ونصره وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب عليها هذه براءة من النار من الملك
العزير لعبد عمر بن عبد العزيز

طلعت شمس طويل على الهما • وحنا على محجب بالتمهي
وحنا على قري اليه وذلق • متعظا متلطفًا متحننا •
هبت نسيمه قربه لمحبه • فكسا الوجودهم المهابة والسنا
رفع الحجاب عن الجبال وقال لي • بتلطف أهلا بطارق حينا
وغدت على لطائف من قربه • وأنا نقي ما أرتقيحه من المنى
وقبل سعد بن عمار الواعظ يوم ما منير بالعراق فأخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف
حتى كادت النفوس تهيم قلنا وقوت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائف من
حلول ربه فأنصرف وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال
لها يا أماه دونك وما تريد من كسر لهو الشيطان وما كنت أعددت لنعصية الرحمن وأخبرها
بمحضوره فجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الجسد لله
الذي رقد اليه رذاجيللا وأنقذك من ذنوب كنت بهاعللا والى لا رجوان يكون الله تعالى
قد رحمك يكتفي عليك وقيلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع المواعظة
فأشد • شعرت للتوبة أنيالي • وصرت ذا طوع لعذابي
لمادعا الواعظ قاي الى • طاعة ربي المحل اقضالي
يا أمهل يقبلني سميدي • على الذي قد كان من حالي
واسوأنا ان ردتني خائبًا • أو صدقتني حين اقضالي
ثم أقبل الفتى على صياح النهار وقيام الليل حتى شغل جسمه وذاب له ودق عظمه واصفر لونه
فأنته أمه بدمع فيه سويق وقالت له أقمعت عليك يا بني بالله الاما شربته فقد أجهدت نفسك
فلما صار القدح في يده جعل يبكي وبضطرب ويذكر قوله تعالى يتضرعه ولا يكاد يسمعه ثم صرخ
صرخة عظيمة ونخر ميتا هذا والله مقام الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف

على باب من أهوى يطيب التضع • وإن أكره الوام عدلا وأوسعوا
وفي حبه يحلو غرام ولوعة • ووجدت تبريح وشوق وأدمع
ويجعل تعقير الخدود على الترى • لم رضاته أن ~~كان~~ ذلك ينفع
ومن لم يخط طرفي هواه بروحه • فذلك برؤيا الحسن لا يجمع
ومن كان مثنا فاجعيا مولها • حشاشته من شوقه تنقطع
إذا قام في جحجج الظلام مرأيا • وأى النور من طوار الاحبة يلمع
وناداه من بهواه فزيجنا لنا • فدونك عين لم يكن عنه مدفع
وشاهد جالا لا يحد لواصف • وبأدراى رؤيا ما كنت تسرع
محب ومحبوب وساعة خلوة • وقرب ووصل ليس فيه فزع

فما أرباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يا معشر التائبين سبحان من قتر بكم
وأبعدنا أن نحن إلا بشروا منكم ولكن الله عين على من يشاء من عباده • قال ذو النون المصري
رحمة الله عليه ضاق صدرى في بعض الأيام فخرجت أغشى على شط النيل فرجى خاطرى العبور
إلى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت رأسى بين ركبتى فلم أر فيها حتى توسطت البحر
فلما وقعت رأسى رايت عن يمينى جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عود و بين يديها خرور عن
بينها شاب حسن الشباب نى الأبواب فقلت فى نفسى يا نضر بعد عبادت سبعين سنة وقعت
فى هذه السفينة بين قوم خمارين يصرون ألقه بالاجهار فالتفت الى الجارية وقالت لى يا شيخ
تشرى شيا فقلت ان سقانى مولاى شيا شربت فأشارت الجارية الى الغلام ان املاه الكاس
واسقه فلا الكاس وأعطانى فلما حصل الكاس فى يدي لحق وجد فقلت الجارية يا شيخ
لم لا تشرب من شرابنا أتريد أن أغشى لك حتى تشرب أو تغشى أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغشى
لكم حتى تشربوا فقلت عن أنا حتى نسمع غناطك فانشدت

أحسن من قينة ومزمار • فى ظلة الليل نعمة الصبارى
يا حسنه والجليل يجمعه • بحسن صوت ودمع مجارى
وخده فى التراب عفره • وقلبه فى محبة البارى
يقول يا سيدي ويا أملى • أشغلى عنك ثقل أوزارى
اغفر ذنوبى لأنها عظمت • ولم تزل بالجليل غفارى
ذال غدا فى الجنان مسكنه • بدار قدس بقرب جبار
يسكن مع زوجة تشاكاه • يا حسن محبارة لفتار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشيا عليها فلما أفاق خلت ما كان عليها من الديباج وكسرت
العود ومرت بالجر الى البحر وقالت يا شيخ إذا تبى اليه يقبلنى قلت نعم هكذا قال فى ~~مهم~~
الآيات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقلت يدي
وقالت يا سيدي أنت كنت السبب فى المصالحه فأسأله لى فيما مضى العفو والمسامحة قال
ذو النون المصرى ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أرها بعد ذلك فلما كان فى بعض السنين هجرت
الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت وإذا أنا بجارية شعنا وهى متعلقة بأستار الكعبة

تبكي و تفرح وتقول الهى يسكرى البارحة وبخمارى الاما غفرت اليوم أوزارى فقلت
 ميا جارية فى مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت اليك عني يا ذا النون لما ابت البارحة
 بكاس الهوى مسرورة أصبحت اليوم حبيب ولاى بخورة فقلت لها من اخبرك أنى ذوالنون
 فقالت يا شيخ أنا الجارية التى تبت على يدك فى نيل مصر فقلت وأين ذلك الحسن والجمال فأنشدت
 ذهبت لذة الصبا فى المعاصى * وبقى بعد ذلك أخذ النواصى
 ومضى الحسن والجمال ومالى * عمل أرتجيه يوم الخلاص
 غير ظنى بالله وهو جميل * فيه أخاصت ناية الاخلاص
 ثم قالت يا ذا النون فقم معك كلك حتى أعود فقابت لحظة ثم أقبلت ومعها طبق عليه رطب وتين
 وعنب فى غير أوانه فوضعه بين يدي فاختلج فى قلبى أنى بعد عبادته سبعين سنة لم أصل الى
 ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لى يا شيخ لما تبت اليه واعتزت بين يديه رزقنى صدق
 التوكل عليه ثم أنشدت

عش غريبا ولا تذلل لخلق * واطلب الرزق فى بلاد الحبيب
 ثم سر فى البلاد شرقا وغربا * وتوكل على القريب الحبيب
 فعسى أن تنال ما ترجيه * بيد اللطف من مكان قريب
 قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه واقفه صفات التائبين وهذه علامات المقربين

* ان لله عبدا * طلقوا الدنيا وهما و
 فلهذلولوا فمسرورا * وله صلوا وصاموا
 هجروا الأهل وساحوا * وعلى الأوراد داوا
 فاذا مار قد التا * من ونام الملق قاموا
 فلهم فى الليل أحوا * ل اذا جن الظلام
 وعلى الأنواء منهم * حذوا لله وبلحم
 تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهام
 فهمى للعالم حصل * وعلى القوم حوام
 أخلصوا فى الحب لله * وعلى الخسرا عاموا
 فعلى الدنيا اذالم * يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجناح ولو طردت * ولا تنزل عن الباب ولو منعك * قبل ان آدم عليه السلام
 لما أكل من الشجرة التى نهى عنها ونهى عهد ربه سقط عنه لباس الحنة واستوحش منه كل
 شئ فبقا فولى هارباجعل يستتر بوق الحبسة فتنادى به جل جلاله أن تقمضى يا آدم حال لا يارب
 ولكن حيا منك فقال له الله تعالى أما خلقتك يدي أما أسجدت لك ملائكتى أما فخت فيك
 من ووصى أما أسكنتك فى جوارى أما أبجستك جنتى أخرج من جوارى فلا يجالورنى من
 صفانى فبكى آدم عليه السلام ما شاء الله ثم قال الهى ان لم ترجنى انت فمن يرجنى فاعسى الله
 تعالى اليه أن قل سبحانه اللهم وجمعه لك لا اله الا انت عمت سوا وظلت نفسى قتب على انك
 أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التى تلقاها آدم من ربه قتاب عليه هذا قول مجاهد

وانا لرضينا رجوع وصالكم * فردوا لنا ذلك الوصال كما كانا
وكنا نغطني في الدنو غرامنا * ونكنتم مانلي فقد كان ما كانا

* وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يخرج نار من قعر بحر عدن
فتسوق الناس جميعا الى الموقف فينفيهم سكارى حيارى طاشى مروعين من هول الموقف
اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق الارض من نوره فينظر الخلائق بعضهم بعضا وينظر الوالدة
الى ولدها الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدى أما كان بطى لك وعاء
أما كان بحرى لك وطاء * أما كان ثدى لك سقاء * فيقول يا أمّاه الذى تريدن تقول قد أنقلتني
ذنوبى ففعل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل نفس بما كسبت وهيئة يا أمّاه اذا حملت
عنتك فمن يعمل عني فينفيهم كذلك اذا اجتمع من قبل الحق ننادى يا فلان بن فلان ألم الى العرض
على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تغير لونه واضطربت جوارحه حيا * من الله تعالى
فاذا نظرت أمّاه الى ما حل به من الوجيل قالت لها ما حالك يا ولدى فيقول يا أمّاه قد نوبت للعرض
على الله عز وجل فكيف لي بالهرين منه أم كيف لي بالخلاص فينفيهما كذلك اذا قبل ما كان
يقبضان عليه ويجزانه فاذا نظرت أمّاه اليها جذبه الى صدرها وغطته بشعرها ودفعته عنه
الممكن بجودها فلم تقدر على دفعه ما عنه فلما علمت أن لاطاقة لها هم - ما بكيت وقالت والذي
يعنى من مرقدى لو وجدت سبيلا للممكن كنتكمانه ثم نودعه وهي تسكى وتقول سأنتك يا ولدى
بالذى استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تسنى فقد طال وقوفى
وعظمت حسرتى واشتد كربى وعظمتى قال فيما تبان به الممكان الى الملك الموكل بسدة المنهى
فيقول له من أى أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولأمة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرجعه في النور فلا يدري أين يذهب عينا او شعالا او خلقا او أحاما
واذا النداء من العلى الأعلى اثبت فأنا ربك فسكن جوارحك وأهدى قلبك فوعزنى وجلالى
افى لا شفق عليك من أمك حين جذبتك اليها وضمتك الى صدرها ثم يقول له عبيدى اقرأ كتابك
قال فيقرؤه فاذا امرت بسيرة أخفها واذا امرت بحسنة فحجهر بها فيقول الله تعالى عبيدى لم تجهر
بالحسنة وتخفى السيئة فيبكى ويقول يا رب تعلى منك أنك تظهر الجليل وتستر الصغير
أنت الذى لم تزل بالعفو متصفا * تجود على العاصى وتستره
تخفى الصغير وتبدي كل صالحة * وتغفر العبد احسانا وتذكروه

ثم يقول الله عز وجل عبيدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها أمامات
أنى مطلع عليك وانظر اليك فيقول سدى ومولاى مرى الى النار فلا طاقه لي بالتوبين
والعار فيقول الله عز وجل ان أمرت بك الى النار فأين جودى وكرمى وأين سلمى ومغفرى
يا ملائكتى انطلقوا بعبيدى الى جنتى بفضلى ورحمتى
من ذاسوا للعبود قبل سؤاله * ويجود للعاصين بالقرآن
واذا أتاه الطالبون لهصفوه * غفر الذنوب وباد بالاحسان
ثم يقول الهى وسيدى انى الى والدة كانت فى الدنيا تستاق الى وتشفق على وقد رأتنى اليوم

واستجارت بي وطعت أني أجبرها الهى وسيدى ان كنت قد عفوت عني فاجعلها موضعي
 وهما مكاني فلاما قل لها بما هي فيه قال فيقول الله عز وجل وعزني وجلالي ما نزلت منك
 الا وقد جنتك يا ملائكتي انطلقوا بهم الى جنتي برحمتي وأنا أرحم الراحمين
 ما زلت أعرف بالاسماء دائما * ويكون منك العفو والغفران
 لم تفتني ان أسأت وزدتني * حتى كأن اسأقي احسان
 ولى الجبل على الصبح تكزما * أنت الكريم المنعم المنان
 يا هذا صف على الباب تكتب من الاحباب والزم الآداب تحشر مع الطلاب
 يا خجل العبد من احسان سيده * يا حسرة القلب من أنطاف معناه
 فكم أسأت وبالا احسان قابلي * واخجلني واحباني حين ألقاه
 بلطفه وبفضل منه عزتي * في حبه كيف أرجوه وأخشاه
 يا نفس كم بغيتي اللطف عاملتي * وقد رأيتني على ما ليس برضاه
 يا نفس كم زلت بها قدسي * وما أقال عشاري ثم الا هو
 يا نفس توبي الى مولد واجتمدي * وصايري فيه ابقانا برؤياه
 يا نفس من منقذ يوم الحساب غدا * سواء او مشهدي اياه الا هو
 ومن لقلب اذا لم الغرام به * الا الذي جعله العشاق تهواه
 قم يا مشوقا اذا ما الليل جن فجد * قوما سكارى جبارى عند ذكراه
 في كل شيء له معنى نشاهده * فنلغناه أبدي حسن معناه
 وكفى يعسدي عن يابه والى * جاءه قد جئت أرجو طيب لقياه
 ولتى تنفيع البسه لا يردوني * بجاله الكل قد ساروا وقد ناهوا
 محمد المصطفى المختار من مضر * من طبق الارض طيبا عرف رياه
 أموت شوقا ولم أحظ برؤيته * واحسر قفني أحظ برؤياه
 ناله ما في فؤادي قط جارحة * الا وذكراه فيها لست أنساه
 صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وغابت حياء من يحياه
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

(المجلس السادس والثلاثون)

(في ذكر النيل المبارك)

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسر تبيرا الذي خلق الحب وأنبت منه برا وأطلع
 الاب وأعد له الانعام برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبيا وصهرا فطقت الكائنات بفضل
 فلا غرو ان فاهت الاسن بذكره شكرا وسلحه بنايع في الارض وقصه بحكمته مدا وبررا
 فالانهار تنقري والغدران تسدق وجعل لكم نيلكم الآية الكبرى فهو أعجبها وفدا
 وأعذبها وردها وأطيبها انشرا وأوفرها وقرا جعله دال على غريب قدرته وهيب حكمته
 فسبحان من خسر به مصرنا فاجب لمن يهره في الحرفي انقراض وفي البرد في انقراض

فإذا غاض كل ماء فاض وإذا أخذ الشتاء في الاعراض أتى هو يلوغ الاعراض وملا القلوب فرحاً وبشراً فكلمنا هاج لمقارفة خلبانه نوحم ونوحم القبور وماج بمصامل السرور برا وجرا فتأمل كيف أقبات قوايل مقياسه في يوم نقاسه تعالج ففرح ونوحم انقباسه فكلمنا تنفس نفسا من أنفاسه ملا الوهاد مذاً وذخراً ونحمر البلاد بطناً وظهراً وعم العباد طيباً ونشراً فكم جبر بكسر خليجه كسراً ولكم أطلق بانطلاقه أسرى ولكم ابرد عند وروده كبداً

سرا
تراء اذا هبت به نسمة الصبا * تبعده نظماً وترسله تمرا
هو النبل الا أنه عند نيله * ترى كل قطر قد أسال به بحرا
يجود اذا ضن السحاب يوبه * فتهترمه الارض اذ جلت وقرا
يقبض اذا غاض المياه كأنها * يجوده تسرى فسيحان من أسرى
سكى ملكاً كل المياه رعيه * يفرقه هم طورا ويجمعهم أخرى
فاذا أخصت الرياض فقراً وشكت الحياض بعد غناها فقراً وضجت عطاشها في الآفاق سهلاً
دوعراً وقع مغيب الاغاة والالاجية على رقعة الانابة ان مع العبر يسراً ويعشمن نيل نيله
نوال مع البحار يات يسراً فأصبحت هنالك الارض بأجمة فقراً ووجدت بعد اليس خضراً
واكتسبت بعد الافلاس حلال خضراً

وجد عليها النيل بالنيل فاغتدت * بازهارها تنسكي السما أنجمها زهراً
لها كل عام كسوة بعد كسوة * فاقول ما يهدي لها الكسوة الخضر
فسيحان من قدرته لانضاهى وحكمته لاتباهى وفعته لاتتناهى أوسع للمذنبين عفواً
وأجرل للمطيعين اجراً ما أعرض معرض عن جنايه الا في طريقه خسراً ولا انصرف
منصرف عن يابه الا وجد حلو وشرا به مزاً فبأبها الخاتم حول حى عناده لقد حثت شيئاً نكراً
وبأبها الهاتم في فلولات الحداء لقد صبرت على ما لم تحط به خبراً اما تخاف سطوة ومكر وامتكر
ومكر وامتكر فالتف لقلد أوضع لك السبل فبأبني لمقصر عذراً وبين في الدليل فقال ولا تتر
وازرة وزدا أخرى فقه در العارفين يقتلوا الخدم مولا لهم من رقدات دنياهم فأفئوا أوقاتهم
تسبيحاً وذكراً أضرم في قلوبهم من محبته جراً وأدار عليهم من كؤس محبته خيراً فلما دارت
السقا وغنت الحدادة مالوا بأصوات نعمات ذكره طرباً وسكراً

أدار عليهم من مدامة حبه * كؤس من التقوى فابدت لهم سرراً
فاكرم به بحراً جلالة الصدى * وقدملاً الاقطار والسهل والوعراً
له فرحة عند الوفاء بحقه * فمن أمه يلقى الهاني والبشري
فرويته تجلو عن القلب همه * وذكراه يشفى السقم والقلب والصدور
فصره فيها الفخار على الربا * وقد أصبحت تسرع على غير هادراً
وأستب به الآفاق تزهو بحسنه * كما قد كسا البلدان من نشرها عطراً
فاتظر هذا بين الفكرة كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوائية ليعم نفعه البرية فهو أجب
الاشياء وأغريها وأحسنها في المنظر وأنسها وأحلاها في المياه وأعذبها فسيحان من حقوقه
الظنون وأقر به العيون وجعله حياة للارواح فاقطع بقدرة وساح في فساح الاقطار

والجبهات لاجلاء النبات والغصون وساق من بجرانعامه الى خلجان اكرامه ما اهلككم منه شراب ومنه شجرة تهيون ينبت لكم به الزرع والزيتون والتبيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي ابراه بجحيمته وأنشأ بقدرته ولم يحجب الظنون وأذن لشبه وعوده عند وقاصقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سدة وفتح كسره فاجبر بكسره قلب كل محزون وعنت بركته البركة والخلجان وساريد القدرة الى البلدان فروى به الظلمات وشبهت برؤيته البطون أولم يروا أناسوق الماء الى الارض الجردة فخرج به زرعاً لكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يصرون

فترت بعد ما قمنا العيون * مذهبك وجب وقاضيت عيون
وعم لطف الله سبحانه * كل الوري فليصمد الحامدون
واقبل النسل بأمواله * كأنه جيش السحاب الهتون
يعبأ به الزرع ويغوبه * ومنه تكسى عاريات الغصون
وتكسى الارض بهجة * وتبرز الارض بحسن القنون
فتسأل الرحمن فقائه * فهو المرحى عند حسين الظنون
وقد تشقنا بخير الوري * ومن له في القلب حب مصون
صل عليه الله ما غردت * حاتم الايك وأبدت شجون

(وحكى) أن فرعون كان يقترود يدعى الفرعنة والطغيان في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فإذا كان يوم النور ووزق وفي النيل اجله وبلغ ثمانيه أمر بان ينادى في الناس ان فرعون قد وفي انكم تملككم فاجحدوا له فكان جهال القوم يعتقدون ذلك فلما كان في بعض المسنين قصر النيل عن وفاته ولم يأذن الله تعالى له بالطاوع فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالقمط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكوا هلكت دوابنا وأهلنا وأولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عد الى مسح وقللسه من شعروكم من قيسه وماد مضى الى مكان المقياس الآن وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الآن فامر أن لا يتبعه أحد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على راسه وابس المسح والقللسه الشعر وفرش الرماد وجعل شرخ عليه ويسبي ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى أعلم أنك اله السموات والارض واله الاوين والاخرين ولكن غلبت على شقوقي وزدت في عصياني وطغياني وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تفضضني بين قومي وأنت أكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفي في تلك الساعة وأن يسير معه حيثما سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء يل اذياه فكانوا يغمسون أكامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضاً فرجابه فصارت في مصر سنة الى الآن ويقولون نوزأى طلع النيل فياهذا اذا كان هذا عذراؤه وقد أخلص لله طرفة عين فأعطاء الله تعالى ما طلب وسفرى قومه ولم يفضضه عندهم فكيف بمن أخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ما ذا يريد أن يعطيه في الآخرة وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعبوبه ونضرب الى مولاه

في سره وجهه فآله تعالى أكرم من أن يعذبه أو يفضضه على رؤس الاشهاد يوم القيامة
(وحكى) ابن مسعود رضي الله عنه أنه إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه
جهر أو قال أقرأ مسرعا حتى لا يفضضه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد فتقول
الملائكة الهاندة عناء لم تسبق لاحد من العصاة وقد أوعدت من عسالك أن تعذبه وتحرقه
بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أقرقته في النيات بالرجوع والعطش في الحز
الشديد في شهر رمضان فلا أقرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وعفوت له ما أسلف من
الذنوب والعصيان وأنا الكرم المنان

أيها الهائم المشوق إذا ما * شئت نبي الرضا وهمي لقانا
غض عن غير حسننا كل طرف * منك واحد إن نشتغل بسوانا
وتخضع يابنا وتضرع * وتذلل لنا وقف بجحمانا
واعترف بالتقصير والعجز وانذب * في المعاصي عرامضي وزمانا
وتوسل بجبه خير البرايا * وتوسل به تنال رضانا
فهو نعم الشفيع في الخلق والحشر ومن حوضه غداملا نا
فعليه الصلاة منا اليه * ما شئت أبكت لها أنحبانا

* وقيل انه كان سنة اقرعون اذا بدا وحام النيل أن يأمر بنت من بنات أهل مصر يحملونها
بأنواع الخيل ويلبسونها أغفر الحليل وينتونها بأنواع الزينة كالعروس التي تزف الى زوجها
ثم يأمر بالنات في النيل كان دأبهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهها لهم يعقودون
أن النيل ما يطلع حتى يروا فيه العروس واستقر الامر على ذلك الى زمان خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان نائبه بمصر عمرو بن العاصي رضي الله عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا
الى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا برز الجواب ورقة يقول فيها من عبد الله عمر بن
الخطاب الى نيل مصر ما بعد فان كنت تجري من قبلك لا تجر وان كان الواحد القهار هو
الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد
أيقنوا بالغلاء فأصبحوا قد أجرى الله تبارك وتعالى النيل وطلع ست عشرة ذراعاً في ليلة
واحدة بكل ذلك من بركات عمر بن الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من
تلك البدعة وأمر عمرو بن العاصي الناس بالشكر لله والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأبطل
ما كانوا يفعلونه من التكسور ورمي البنات في الماء فلما رأى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه
سأهم ذلك وأرادوا أن يقرؤا دينهم ويكون ذلك منسوباً اليهم فاحتالوا بحيلة الشهد
الذي يرمونه في التابوت أو ان الزيادة واتخذوه عبدا الى الآن وكذلك أهدوا الخمسة أيام
التي يسمونها النسي قال الله تعالى انما النسي من زيادة في الكفر فيضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما لبوا طنوعا حرم الله فعلوا ما حرم الله من لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصنا الله تعالى
بأشرف الاديان وأوضح لتأنيبه طرق الايمان وخصنا بشقاعة سيد الاكرام محمد
الصافي سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله السادة الاعيان وأزواجه وذريته صلاة دأمة

قوله قال الله تعالى
الح هذا خلاف
ما قاله أهل التفسير
فراجع

في السر والاعلان ولبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المباركة ان تكن * من عندك ثات فاجربا مره
 أو ان تكن من عند نفسك ثاتنا * فقله ييبط بره في بره
 كم من بلاد ليس تعرف أرضها * ملائكة الله يوتها من بره
 ان كان دفعك لا ينجي تاذبا * الا باذن ملكه فبعذره
 قال الصليبي الاعين بجهله * والكفر ركض في جوانب صدره
 ذا العام لم يروا الشهيد فلم يني * ذا النيل الا ان رموه بفخره
 هوت به وبشره ونسيته * وشهد مسراه وطينه بشره
 فحسن الذين لنا بجهاد محمد * عند الله بعمده وبشكره
 ما يرتجيه غنينا بغنائه * وقفنا بالالتذاذ بشهره
 ندعوا ونستقي الفمام بوجهه * فبذلك أخبر عنه في شعره
 وقد استجروا بالنبي محمد * وبالله وبعباده وبسره
 صلى عليه الله وأسرى الصبا * وأنت بطيب ثنائه وبعطره

(اخواني) تشكروا في جريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالماء الجليل والرزق الجزيل واللفظ الجليل وجعله حياة للارواح في المسير والمقيل فلو منعه منكم مانع أوقطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن ترجعون بالاطفال الرضع والشافع الرقع والدواب الرقع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخيلا عليكم برزقه ولا تخبلا لعقوبة خلقه وانما يرسل رجلا اليكم واشفا فاعليكم شفقة لاتشبه شفقتكم على ابناءكم ويقبل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير اباؤكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ووقفه وبصرفه عنكم وقت حاجتكم الي صفره ودفعه ليقطع كل منكم بفرسه وزرعه فكيف يهوى من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور أم كيف يسلو زبانا لخطاياهم ويعلم خائفة الاعين وما تختفي الصدور في المعنى

فيا من بات يتخلو بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه
 أما تخشى من الدين طردا * وتحرم دائما أبدا تراه
 تبارز بالمعاصي منك مولى * على جهل بالك ولا تراه
 أنعم الله وهو يرالك جهورا * وتنتفى في غدا حقا لقا
 وتخلو بالمعاصي وهو دان * الذي وليت تخشى من خطاه
 وتشكر فعلها ولا تشعور * على الانسان تكتب ما حواه
 فويل العبد من مصفوقها * مساويه اذا وافى مساها
 وباحزن المني مشوم ذنب * وبعد الخزن يكفه جواه
 ويندم حسرة من بعد فوت * ويسكى حيث لا يجزى بكتاه
 بعض يديه من ندم وسرن * ويندم حسرة ما قد اعرا
 فكأن بالله ذائقه وحاذر * هجوم الموت من قبل أن تراه

وباد بالتاب وأنت سحي * لعلك أن تنال به رضا
ولذا بالصطفى خير البرايا * رسول قد حياه واجتياه
عليه من المهين كل وقت * سلام عطر الدنيا شذاه
اللهـم أفض علينا من بحر ربك واحسانك واجبر قلوبنا بقولك وعفرك وارو عطاش
قلوبنا بنيل رجتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك
يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

* (المجلد السابع والثلاثون) *

(في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرّد في أنزليته وأغرق العالم في بحر
الحكمة والتجيز أفتن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعة نقص ولا تعوز زين شدة حله
السماء بنفوت البهاء وطزوها بالكوكب المشرقة أحسن تطويز ورقم كبرياء رقم الشمس
والقمر كالقصة النقية والذهب الابريق وحوسم امن استراق السمع بالشهب الثواقب أتم
حرس وأمنع تحجيز وجلاها على حيون المعبرين أولى العقل والقيز وسطح الارض على
تيمار الماء وأبرزها بقدرته أحسن تبريز وثبتا برواسي الجبال وجعلها مسكلا للرجال
والاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلج السكريم والتعزير صرف عنهم الدنيا
فلم يعرفوا الا ذخار والتكثير وجعلهم قاطعين بحقه خفاء على خلقه لمن فهم الاشارة
والتأخير وخص منهم من شاء بالرفق في بلاده والنصيحة لعباده كالصبا ومن تابعهم مثل عمر
ابن عبد العزيز رضوان الله عليهم أجعين قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وأمه أتم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي
ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد درجة الله عليه قال نزل
بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه شيعة فخرجت معه فمرنا بواذ فيه حبة
ميتة ملقاة على الطريق فنزل عمر فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا نحن بها تنب يقول يا خرفاء يا خرفاء
سمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر أسألك بالله أيها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاماظ هرت
وأخبرتنا ما الخرفاء فقال هذه الحبة التي دفنتوها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها يا خرفاء يا خرفاء تتوين بسلامة من الارض فيدقنك خير موتي أهل زمانه فقال له عمر من
أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن السبعة الذين يادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في هذا
الوادي فقال عمر الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عيناه
ثم انصرف وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والائمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة
وبني اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وعن زيد بن أسلم قال
كان لعمر بن عبد العزيز سقا فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف يته يصلي فيه

قوله ولد بالدينة الخ
الذي في حياة الحيوان
للدميمي انه ولد بعصر
سنة إحدى وستين
اه معصية

لا يدخل فيه أحد غيره فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف وليس ذلك الدرع ووضع الغل
في عنقه فلا يزال يبايحه ويكي حتى يطلع الفجر ثم يبدد الدرع والغل إلى السقف فهذا أدأبه
مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعدمثرة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام

* وقال الحرث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه
الله لما أرنى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يعلل الليل السقيم ويكي بكاء الحزين فكأنني
أسمعه وهو يقول يا ذنبا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيأت هيأت غري غري قد طلقك ثلاثا
لأرجعة لي فيك نعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آمن قلبه الزاد وبعد السفر
روحه الطريق ثم أنشد

من العار بعد المتدين هجوى * وغدرهم أن لا تسع دموعي
ولي زفرات كلما ابت الصبا * يقوم منهم أعوجاج ضلوعي
سلام على تلك الديار فأنها * ديارى التي أشتاقها وروعي

* كان عمر بن عبد العزيز إذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحينه فكلامهم
بآية تنوير قد هادى فلا يتجاوز دامن كثرة البكاء حتى تطلع الشمس واشوقاه إلى تلك الوجوه
وأطرباه عند سماع أخبارهم وأسألاه على محو آثارهم

وأأسفا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والمزن والامن والنسنى * وانخروا العقل والسكون
بهذهم العيش ليس يصفو * كيف تفاجئهم المنون
فكحل ناولنا قلوب * وكل ما لنا عيون

* وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكرخوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن
النار لم تخلق إلا لهم * وكان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله
* وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ ما قوله تعالى وما تكون في شأن وما تألوه من قرآن
ولا يعملون من عمل الأكاء عليكم شهودا إذ تقضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار
بخافت فاطمة زوجته بغلست بكي لبكائه وبكى أهل الدار بكاء ثم ما يجاء ولده عبد الملك
فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني ودأ بولك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله
يا بني لقد خبت أن أكون من أهل النار * يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله
وأنت تأمن مع ظلك وجورك * روى في المنام بعد اتفق عشرة سنة فقال الآن تخلصت من
حسابي اسمع يا من آمن الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار

تشاغل بالدينا أناس فأصبحوا * عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
وأهل التقي لله تسرى قلوبهم * إلى غاية نالوا بها المشرى العذبا
فخالوا بنور العلى في روضة التقي * بها أنفس الأبرار قد ملئت حبا
همو قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم * فذ كرمو للموت أو رثم كربا

* وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت

والقائمة والاخرة فلا يزالون سيكون حتى كان بين أيديهم جنازة. وعن ابن حبان رحمة الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقضوهم انهم مسؤلون فجعل يكررها ولا يستطيع أن يقبها وزعم من البكاء. وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز يركبوا أصحابه فيعتدون فقالوا له مالك لا تتركهم يا أمير المؤمنين قال كنت مضكراً في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى. وعن شيخ من أهل خراسان قال لما أراد جعفر بن عبد الله بن المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس فقال له يا براهب أخبرني بأجيب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين سينا عمر ذات ليلة على سطح غرقى هذه وكان السطح من رخام وأنا مستلق على قماي فاذا عجايب قطرن من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندى ماء ولا رشت السماء ما نص. حدث لا تقرر فاذا هو ساجد ودعوه تخدم من الميزاب. وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت عمر بن عبد العزيز يركب حتى يركب الدم. وروى أن عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع ابنة على لبنة ولم يحدث له ذابة ولا امرأة ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل. وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمرو بن عبد العزيز إذا رأيتني قلت عن الحق فضع يدك في التلاوي وهزني ثم قل ماذا تصنع يا عمر. واجهباء هذا خوف عمر مع كاله فكيف أمثلك مع نصائك الدنيا امرأة الاخرة فما عملته في هذه رأيته في تلك فانت اليوم تعلم وغدا ترى فان كنت عاقلاً فابك على ما جرى وان كنت غافلاً فستذهب عنك الذاكرة الكبرى

لو بكيت عينك يا هذا ما • ما قدمت علينا قدما
كيف به قولك وذهب ما • نشر الله در عليك العلماء
شح علينا أسفاً أولاً • واسكب الدمع علينا والدماء
انما يصح فهو وداداً مرئى • حفظ العهد وراعى الذمما
لو أردنا لك لنا ما قننا • ووصلنا حبلنا ما انصرما
ما رأينا منصفاً عاملاً • منصف في صدقة فاختصما

(أخوافي) كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الاخرة فابن من من القوم كم بين البيضة والنوم. كان عمر بن عبد العزيز يأتبه خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت في الظلام وكان يقول اذا سهرت في أمر الامامة أشعلت سراجاً من بيت المال واذا سهرت في أمر نفسي أسرجت على نفسي من مالي. وروى أنه جاء خراج اليمن ومعه عنبر رجل على اثني عشر بغلاً فاحضر المال بين يديه ثم أمر به الى بيت المال وأمر بالعنبر فحضر بين يديه سد أنه وأمر به فأدخل بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه ويحبه فقال انما يتنقع منه برجمه. وروى ان ابنة عمر بن عبد العزيز بعثت اليه بلولة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعث لي أختها حتى أجعلها ما في أذنّي فاقبل قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت أن تجعلي هاتين الجمرتين في أذنيك بعثت بأخت اللؤلؤ اليك. وعن عيسى بن سمان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يراي في بياض فصيل في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه. وعن أبي داود والروحي

رحمه الله قال كان له من عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تصعد كمثل نزل أو طلع برتاج
منها فعمد بعض أصحابه فتدحها بطين فلما صعد عمر رآها قد تثقلت فسأل عنها فقصيل أن فلانا
يسأها فقال أعيدوها لي ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وليت أن لا أضع لبنه على
لبنه ولا آجرة على آجرة • اسمع يا من أنفى في عمارة الدنيا عمره وقلل نفعه فيها وكثر ضرره كان
السايق يحضرون الدنيا فيمرون بها إلا خزة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخر بتم إلا خزة
زيادة المرة في دنياه نقصان • وفعله غير فعل الخير خمران

يا عامرا خراب الدار يجهدا • فاعله ما خراب العمر عمران
فيما مستأنسا بالمتأزل والدور وكلمات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن
خراب والظاهر معمر لو ذكرت الاجداث والقبور لا تبطل عمارة الدنيا أيها المغرور
ستحاسب على الأيام والشهور يا من يسى بلا حضور ويصوم والصوم بالقية مفهـور كم
يتلطف بك وأنت تفور كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز بالمعاصي وأنت مستور وبهالك لتتوب
إليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور

الى مسقى له ويدر الفـرور • وفي عداى التي تنفى الدهور
يا ناسيا للموت يا غافلا • عليه ككاسات المنايا تدور
عداى السرى نادى المستجلا • وما تزودت ليوم التشـور
فانضى وقب من كل ذنب مضى • تحظر برضوان العزيز الغفور
• وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في
غالب أوقاته يغمس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى إليه طبق فيه تفاح وفاكهة فردده ولم يأكل
منه شيئا فقبل له أن يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولي بعد نار شوة • وكان رحمه الله يمنع نفسه
الشهوات ويسبح بالعطايا للناس • قال خزيمة أبو محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز قال
ما أعطيت أحدا ما لا الاواسـة قلته له واني لاستحي من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني
واجعل عليه بالدنيا • وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة سنتين ونصفا فمات حتى جعل الرجل يأتيه بالمال العظيم فيقول اجمعوا هذا حتى
ترون من الفقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بمطامه • وعن النضر بن سبل من أبيه
قال قال عمر بن عبد العزيز بخاريته يوم ما روي حتى أنام ففروحتـه فنام فقلها النوم فنامت
فلما اتبعها أخذ المروحة فبرقها فلما انتهت ورأته برقها صاحبت فقال لها عمر انما أنت بشر
منلى أصابك من الحر ما أصابني فاحببت أن أروحك كما روي حتى • فقده دهرهم جمعوا
التواضع لهم شعارا والتقوى دنارا وجانبوا من الدنيا هوا واغترارا وتزيت لهم
فرفضوها لما رواها وباعاروا كم كفت فاقوا كم أعت أبصارا وكم بالخوف راحت
راعى ما وعته لبلالا ولا تمارا فارحل بعزمك عنها واتخذ غير هادرا واحسد لباس باسم
فكم كست لابسها عارا

يا محب الدنيا الغرور اغترارا • راكفى طلاها الاخطارا

ينسني وصلاه اقباني عليه * وزري انسه فتبدى نقارا
 خاب من يبتنى الوصول اليها * جارة لم تزل تسمى الجارا
 كم يحب ارنه انسا فلما * طلب الوصل ابعده مرارا
 فتعوض عنها بخله صدق * والتمس غيره هذه الدار دارا
 فالبدار البدار باعمل العسا * لخم مادمت تستطيع البدارا

• وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات فيه • أول شهر
 رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما • وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال
 لقيت يوم دوى • وكان قد أخبرني قبل ولاية عمر أن عمر سبى لي هذا الامر ويعدل فيه قال فقلت
 عمرنا أخبرته فلما أتى عمر لقيت اليهودي بعد مدة فقال لي ألم أخبرك أن عمر سبى الخلافة وكان
 الامر كما أخبرتك فقلت بلى فقال لي الا • هذا الرجل قد سبى السم فليد او يدرك
 نفسه قال فلقبته فذكرته ذلك فقال عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فعلم السم ولو
 كان شفاقي في من شصمة أذني لماء سسما أو لو كانت عافيتي بطيب أرفعه الى ما رفعتنه
 • وعن مجاهد قال سألت عمر بن عبد العزيز عن مرضه ما تقول الناس في قال يقولون انه
 مسخور فقال ما أنا به مسخور ولكن سقيت السم ثم استدعي بغلام فقال له ما حالك على أن
 سقيت السم قال أعطيت ألف دينار وودعت بالعق فقال هات الا قد دينار فاجابهم فألقاها
 في بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث شئت فأتني • وعن أبي حازم رحمه الله عليه قال
 شأدت عمر بن عبد العزيز وقد قدرة على ان يزوج دوجده فبكي ثم خضع فلما اتته قال
 أبو حازم يا أمير المؤمنين ما الذي اعتراك في منامك حتى خضعت بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت
 نعم وجميع من • والله قال رأيت كأن القضاة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين مصفا
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم • ثم غانون مصفا واذا مناد ينادي أين عبد الله بن أبي خافه فأجاب
 فأخذته الملائكة فأوقفوه أمام ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا وأمر به الى ذات
 اليمين ثم جرى بهم من الخطاب فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا ثم أمر به وبصاحبه الى الجنة ثم
 جرى بعثمان فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فجى به فحوسب
 حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الامر مني فودي أين عمر بن
 عبد العزيز بن قال فتصبت عرفا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى
 فسألني عن النقرة والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر به ذات اليمين فخرت بجيفة
 • لقاة فقلت له الملائكة ما هذه الجيفة فقالوا له يجيبك فسألته وكرته برجلي فرفع رأسه ونفخ
 عينيه فقالت له من أنت فقال لي من أنت فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت
 قتل علي • وروحني فعلي كما فحصل بمن سلف من الأئمة فقال لي بك ما صرت اليه فقلت له من
 أنت فقال أنا الخليل بن يوسف الثقفي • قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب
 والغضب فقلت لي بكل قبيل قتلته قتلته وقتلني بسبعين جبير سبعين قتله وها أنا بين يدي ربي
 انظر ما نظروا الموحد • دون من ربه امنا الى الجنة واما الى النار قال أبو حازم فما شأدت الله
 تعالى بعد ما سمعت هذا من عمر رضي الله عنه أني لأقطع لاحد بالنار من يقول لا اله الا الله

محمد رسول الله * فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالقبايح قديماً الاقطار يكفهم
 أنهم قدوسوا بالاشرار ذهبت لذاتهم هم عاظلو اوبى العار داروا الى دار العقاب وملكت
 غيرهم الدار وخلو بالعذاب في بطون تلك اللعود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار
 دموعهم تجري على التفریط كالانهار شيدوا بين الامل فاذا به قد انهار كم قتل الجحاح
 من قتل وكظم من جار أما علم أن الله يتقمم عن تعذى وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا
 في جهنم مع العباد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

ويحك يا نفس البدار البدار * ما هذه الدنيا حتى بدار
 منزلة والناس سفر وكم * خانم صرف اللذاتى وجار
 قد نفذ العمر وقل البقا * الى متى يا نفس ذا الاعتذار
 من كان في الدنيا يرى راحلا * فكيفه فيما بقى القار
 أم كيف ينما العيش فيها لمن * عليه كلسات المنيا تدار
 يا أيها الناسم قسم وانتبه * قد فانتك المطلوب والركب سار
 أن كنت أذيت فقم واعتذر * الى كريم يقبل الاعتذار
 وانفض الى مولى عظيم الرجا * يغفر في الليل ذنوب النهار

* قبل أن مسئلة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذى مات فيه فقال له
 يا امير المؤمنين من توصى باهلك فقال اذا نسيت الله فذكرى ثم عاد وقال من توصى باهلك
 فقال ان ولي قيم الله وهو تولى الصالحين * وعن رجاء بن حيوة قال قال لى عمر بن عبد العزيز
 في مرضه الذى مات فيه يا رجاء كن أنت فيمن يغسلني ويكفني ويحطني في قبري فاذا وضعوني
 في لحدي حمل العدة وانظرت الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم اذا وضعته في
 لحده حلت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود ومحول الى غير القبلة قال رجاء فقامات
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما ألدته حلت العقدة ونظرت
 الى وجهه فاذا هو بضى كالقمر المنير متوجها الى القبلة ففرحت به بذلك * وعن عبيدة بن
 حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخر جواعني فلايقين عندي أحد وكان عنده
 مسألة بن عبد الملك فخر جوا وفعده مسألة بن عبد الملك وفاطمة أخته زوجة عمر على الباب
 فسمعه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه جن قال وسمعت مصوتا من
 ناحية البيت يقول تلك الدار الآخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقدمت رجه الله وقد استقبل القبلة ورغض عينيه وطبق
 فاه * وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يحقن عني سكرات الموت لانه
 آخر ما يرفع الله ومن من الاجر وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يحقن عني سكرات
 الموت فانه آخر ما يكفر به عن المؤمن * وروى أن عمر بن عبد العزيز لما نقل في مرضه قال
 لمسلة بن عبد الملك خضع من مالي دينارين فاشتري بهما كفنا فقال يا امير المؤمنين ان الدينارين
 لا يحصل بهما كفن مثلك فقال يا مسألة ان كان الله عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان
 ساخطا فاعما يكون حطبا للنار * وروى انه كفن في ثياب صولية وقيل في بنية وكان قبره

بدر سمعان من أرض حصص وكان قد أرسل إلى صاحب الأرض يسأوه على موضع قبره فقال له
يا أمير المؤمنين والله اخي لا تبرك بقبرك وقد سالتك منه فأبى عمر أن يقبله إلا بئنه وفي رواية أنه
بأبعدهم يعني أصحاب الأرض على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الأرض فإذا
دفنت فابسروا أرضكم وازرعوا فيها وابشروا وتتقوا بها فلا يضركم ذلك * وروى أن
ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا إلا عشرة أيام وتوفي وهو ابن خمسة وأربعين سنة * وعن خالد
الربيعي قال مكتوب في التوراة ان السماء والأرض لتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحا
(وروى) ان رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل إلى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسمعة
فانه كان لا يأتى إلا بزيادة عطاء وانفاذا مال يتفقده احوال الفقراء فلما وصل الرسول بعونه خرج
الناس اليه على جاري عادتهم فلما اخبرهم بعونه ضج الناس بالبكاء والعويل وغم ذلك أهل
البصرة بأسرهم اعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض الجن رآه فقال

عناجر المليك الناس سالحة * في الجنة الخلد والفرودس يا عمر

أنت الذي لا ترى عدلا نسرت به * من بعده ما جرى شمس ولا قمر

ولمات عمر بن عبد العزيز رثاه بغير فقال

تنحى النعاة امير المؤمنين لنا * مفضلا جيت الله واعقرا

جئت امرأ عظيما فاستطعت له * وسرت فيه بأمر الله مؤقرا

(وقال) مسلمة بن عبد الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى أى
الخالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أوان فراغى والله ما استرحت الى الآن
فقلت يا أمير المؤمنين فأين أنت فقال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وكان) عمر بن
عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فاذا كان وقت
الصبح وضع وجهه على الأرض ومرغ خداه على التراب ولم يزل يكي الى طلوع الفجر فلما كان
في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة
خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن
عبد العزيز وقال الفرزدق لم مات عمر رضى الله عنه يرثيه

لو أعظم الموت خلة أو نواقعه * امده له لم يصيبك الموت يا عمر

كم من شريعة حق قد بعثت لها * كادت تموت وأخرى منك تنظر

يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي * على الحبيب الذي يسقى به المطر

ثلاثة ما رأيت معنى له - م شبا * تضم أعظمهم في المسجد الحضر

وأنت تتبعهم - م اذ كنت مجتهدا * للعق والامر بالعصوف بتدور

لو كنت أملك والاقدار غالبية * تأتى رواحا وتبانا وتبكر

صرفت عن عمر المضى مصرعه * بدر سمعان لكن يقلب القدر

فأله بكرم مشواه ويرحمه * ما أوجب الحج بل ماست العمر

وفي مصاب رسول الله تسليمة * فمين يموت وفي ابائه عسر

هو الرسول الذي من الله به * على البرية وازدادت به السير

وخير من ولدت عدنان فاطمة * وخير من شرفت من أجله مضر
 المصطفى المرتضى للخلق بقدهم * من الضلال الذي في طيه الخطر
 أعطاه مولاه ما به طه أحدا * خرائن الغيب منها الخير ينتظر
 هو الحبيب الذي أسرى به جلا * الى السماء وفتح الليل معتكر
 صلى عليه اله العرش ما طلت * شمس وما خافتها الانجم الزهر
 اللهم أنت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثامن والثلاثون)
 (في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء الى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب حين نصبهم
 لهم أسرار صفات ذاته والاسما وعظمتهم على حال المعرفة وقام درع قلوبهم في سلك التبيين
 مائلاً كبدت قلوبهم في الاقاليم أعلامهم وأجرى بالهمم أقلامهم فكل بمدح بهير رقم - طر
 الطروس رقاً فنعمان النعمة ملكهم علماء وفهم ما خلفهم مالاً وطأ لهم الحديث ورسم فيه
 الاحكام رسماً وشافعي سائقهم وفرلهم من العلم نهياً وقسماً واجدهم بسندهم مسنداً اليه
 فلا يخشى لديه همما وكلامهم طامع من المولى يلوغ سوله من أذب بما قال تعالى في تزييل رسوله
 وقل رب زدني علماً

إذا ما شئت ان تسعروا تسعياً * وتدرك راحة رواسيهم
 فقم لطريق اهل العلم سعياً * لتقوم معهم موثراً وسعياً
 فان حصلت لك الدنيا والآ * ظفرت باكبر الشرفين قسماً
 فأكرم ما حواه المرء علم * به يد ويد من أنما
 وليس بغير ذلك الكون عبدا * الى العليا يسرى وهو أسمى
 فكلم أئدي ضياء العلم رشدنا * وأذهب ظلمة وأزال ظلمنا
 فحمد ربنا اذن من لطفنا * به في رشدنا وأزال غمنا

أحمد جداً أنال به من الاخلاص حفظاً وقسماً وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم هادة
 أنحو به اذنيا وانما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أذهب الله بشرية عنه عن القلوب هما
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته الذين أطلع الله بهم في سما الفاضل والشرف
 نجماً قال أصحاب التاريخ ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بفرة من بلاد فاطسين ومات عنه
 ابوه وهو ابن سنتين فحملته أمه الى مكة شرفها الله تعالى فنتأ وترعرع بها وبالس اهل العلم
 وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلماً بن خالد الزنجي مفتي مكة بمكة على الفتوى
 وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويتصل نسبه الى
 عبد مناف وعنده بلقي بلقي صلى الله عليه وسلم وسافر الى بغداد فافهمها من اثنين ثم عاد الى مكة
 فأقام بها أشهراً ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام

ثالث العلم وثالث الصلاة وثالث النوم * وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله عليه يجتهد في كل يوم مرة وقال الربيع أيضا كان الشافعي يجتهد في رمضان سبعة عشر مرة كل ذلك في الصلاة * وقال الحسن الكرايسي بت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة فآتيه بصلي فغوا من ثلث الليل فآتيه يزيد على خمسين آية فاذا أكتفى فآتيه وكان لا يترك على آية رحمة الأسأل الله تعالى الالباب لنفسه وللمؤمنين ولا يترك آية عذاب الا تعود ذمها وسأل الله تعالى الثبات لنفسه وللمؤمنين * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبعت منذت عشرة سنة لانه ينقل البسطن ويقبى القلب ويزيل القطنة ويحلب النوم ويضعف ما حبه عن العبادة * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في شيء الا كانا ولا ما دقا * وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقبل له لم لا تجيب فقال - في علم الفضل في سكوني أو في جوابي * وقال الزنزي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي الى مالك رضي الله عنه فقال له أريد أن أجمع منك الموطأ فقال مالك امض الى حبيب كاتبه فانه يقول قرأته فقال له الشافعي سمع مني رضي الله عنك صفحا فان استخسفت قرائتي قرأته عليك والآخر تركت فقال له اقرأ فقرأته صفحا ثم وقف فقال له مالك هي فقرأته صفحا ثم سكت فقال له الامام هي فقرأته خمسين مالكا فقرأته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن تسمع قرائتي فان خنت عليك والاطلعت من يقرأني فقال اقرأ فقرأت عليه فاجبه بذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله الى آخره حفظا فدعا الى وسر بذلك * قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول جئت عن محمد بن الحسن جل جلاله بفتي ليس عليه الاستعاضة عنه * وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الصغر فسكت أذهب الى الديوان استوهب الظهور فافكت فيها * اخواني بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا الطلب - صل لهم التوفيق والسداد وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد يا هذا الهمة العلية تدني الى المراتب السنية وكل من تعب استراح ويحك يا مضعاعه في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذروا في الفضائل والمنافب أما كان فيما مضى من عسر لك من الالعاب ما كنتك ولا خيارأت من تغيير أحوالك ما وعظمتك ونملك ذهاب العسر في كسب ما يضر وأتيت الى الآخر بما لا يستر

ما زلت في ضررتك كابد * حتى قطعت العمر خسرانا

وأنت بالاوزار فقهملها * لا كان ما قد كان لا كانا

وركبت أنا ما أسرت بها * ورأيت في عقيلك اسرانا

فهي الكريم يتم نعمته * ويعيد ذلك السوء احسانا

(وكان) الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وأما زهد رضي الله عنه في الدنيا وسماؤه فروى الجدي أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشغاله ثم انصرف الى مكة وبعده عشرة آلاف درهم فضرب خيتمه خارج مكة فكان الناس يأوتونه فاجرح من مكانه حتى فرقها جميعها وخرج يوما من الحمام وقد أقر بحال كثير فدفعه للصامعي وسقط سوطه من يده وهو راكب فرقه الى انسان فاعطاه خمسين

دينارا * وروى عنه انه خاط قيصا عند بعض الخطابين عن جهل قدره فزأبه الخطاط وجعل له
 السكم العين ضيقا لا تخرج منه يده الاجهد والكم الا تحركانه رأس عدل فلما جاء الشافعي
 رأى كه ضيقا جذا والاخر متعاجذا فقال جزاك الله خيرا هذا الكم الضيق جيد لتشجير
 الوضوء وهذا الكم الواسع لاجل الكتاب * وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة
 آلاف درهم فصادفه عند الخطاط فقال له ادفعها اليه حتى خطاطه هذا الثوب ووصف كونه
 في تفصيله فسأل عنه الخطاط فقيل له هذا الامام الشافعي تتبعه وقبل اقدامه واعتذر اليه ثم
 خدمه وصار من أصحابه * وقال الربيع تزوجت فساءلني الشافعي كم أصدتها فقلت ثلاثين
 دينارا قال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فإرسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون دينارا وجعل لي
 معلوما على الأذان بالجامع سنة إحدى ومائتين * وقال الشافعي رحمه الله أعلم العالمين لنفسه
 الذي إذا ارتفع جفا فأقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل وقرأ
 بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فاعتزلونه واقشعرت جلده
 واضطربت مفاصله وختم غشه يا عليه فلما أفاق قال أعوذ بك من مقام الكذابين واعراض
 الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبك نفوس المشتاقين الهى هب لي
 جودك وجلني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا إذا كان هذا أخوف الشافعي مع
 علمه فكيف أمنك مع جهالت وضع الجاهلين الغافلين أعمالهم تنهب وأيامهم تذهب وأناسهم
 تكتب أصم عن الناصح أم عى والامر واضع فخاله ولأه القوم لا يكادون يفقهون حديثنا
 أهل القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سوا عليهم أنفرتهم هم أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون المواعظ تقوم حول القلوب ولا تجد طريقا إليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرباعان الخمر ينقلب خلا في ليلة واحدة يقابل الله
 الليل والنهار يخرج عربن الخطاب رضى الله عنه قبل الاسلام وهو اقربى قلبا من الصفا فاسلم
 ولان عند الصفا

عسى فوج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته امر

ويحك ان اغتالت الظلام فاقتد بعلماء الاسلام * قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام
 الشافعي رضى الله عنه بسط بغداد فرأى شابا يوشأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن
 وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا والآخرة ثم مضى فأسرع الشاب في وضوئه ثم طلق الامام
 الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجة قال نعم تعلى مما ملك الله فقال له
 اعلم أن من عرف الله نجما ومن اشتق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه
 بما يرى من ثواب الله غدا أفلا ازيدك قال نعم قال من مكان فيه ثلاث خصال فقد استكمل
 الايمان من امر بالمعروف والنهي عن المنكر واتمى عنه وحافظ على حدود الله تعالى
 قال أفلا ازيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع
 أمورك تنجم التاجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضى
 الله عنه * وكان ية ول رضى الله عنه وودت ان الناس يمتنعون بهذا العلم ولم يسب الى منه شيء
 * وقال ايضا رضى الله عنه ما ناظرت احدا قط الا أحيت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون

عليه رعاية من الله عز وجل وما كنت أحد أقطب الآخبيت أن يظهر الحق على يديه ولا يأتي أن
 يبين الله عز وجل الحق على لسانى أو على لسانه * وقال أيضاً ما أوردت الحق وألحقه على أحد
 فقبلها منى الأهنة واعتقدت موته ولا كابرني أحد على الحق ودافع الحق إلا سقط من عيني
 ورفضه * وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو
 للشافعى * وقال له ابنه ما أتيت أى رجل كان الشافعى حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الإمام
 أحمد يا بنى كان الشافعى كالشمس للدين والدنيا والعاقبة للناس وليس من سواها خلف فأن يسم يدفع الله
 العلماء والصالون هم كالشمس الدنيا والعاقبة للناس وليس من سواها خلف فأن يسم يدفع الله
 البلاء وينزل الرضا وتم البركة وتشر الرحمة فله درهم فروا من الدنيا إلى الله وأنتم تفرون من
 الله إلى الدنيا * كان السلف يعصرون من الشيطان وأنهم يسخر بكم كمينكم وينهم في المقدار
 ملككم الدنيا ولكموها فأنتم عبيد لها والقوم أحرار كانت لهم أئمة فأحقوا المعاد وعرفوا
 قدر الزمان فأنتم جوا الامهار لو اطلعت عليهم في وقت الامصار لرأيتهم تجوم الهدى لابلهم
 الاقمار فامروا في الدجاء على قدم الاعتذار وأنتم في بحر النوم والغفلة في التيار

طال والله بالذنوب اشتغالى * وغاديت في قبيح القفال
 ليت شعري اذا أتيت فريدا * والموازين قد نصبت حوالى
 والدواوين قد نشرن جميعا * ثم لم يقننى هناك مالى
 ما احتياى وما أقول لربى * في سوائى وما يكون مقالى

* كان الشافعى رضى الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفاً عن اللغو والكلام الفاحش * ومضى يوماً
 برجل يسقه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعى رضى الله عنه اليه فقال زهوا أسمعكم
 عن سماع انظروا كما تنزهون السنككم عن النطق * فان المسقع شربك القائل وان السفيه
 لينظر الى أحب شئ في وعاءه فيحرقه أن يفرغه في أو عينكم ونورده كلفة السفيه لشي رادها
 كما يشي فأنزلها * وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلاً صالحاً ورعاً وكان يسأل
 الشافعى عن مسائل في الورع والشافعى يقبل عليه لورعه فقال للشافعى أيعا أفضل الصبر
 أو الهمة أو التمكن فقال الشافعى رضى الله عنه التمكن درجة الاتياء ولا يكون التمكن إلا بعد
 الهمة فإذا امتن وصبرمكن ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتن إبراهيم عليه السلام ثممكنه
 وامتن موسى عليه السلام ثممكنه وامتن أيوب عليه السلام ثممكنه وامتن سليمان عليه
 السلام ثم آتاه ملكاً عظيماً والتكن أفضل الدرجات * وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
 كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى فقرأت أحمد يعظمه فقال بغنى وقال بروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها
 أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة
 الأخرى * وقال هرون بن سعيد بن الهيثم الأبلج ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا مصر
 فقالوا أقدم رجل من قريش فقيه بخنائاه وهو يصلى قناراً بأحسن منه وجهه ولا أحسن صلاة
 فافتتاه فلما قضى صلاته تكلم قناراً بنا أحسن من طعنه وكان يتكلم في الحقيقة أيضاً
 في الزهد وفي أسرار القلوب وكان يقول كيف يرعد في الديان لا يعرف قدر الآخرة وكيف

يُخَاصِرُ مِنَ الدُّنْيَا مَنْ لَا يَخْلُو مِنَ الطَّعْمِ الْكَاذِبِ وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْ لَا يَسْلَمُ النَّاسُ مِنْ أَسَانِهِ وَيَدُ
وَكَيْفَ يَنَالُ الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يَرِيدُ بِقَوْلِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَبَدَأَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الرِّيَافَةِ قَالَ
لَهُ أَنْتَ إِذَا خَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ الْعَجَبُ فَانظُرْ رِضَانِ تَطْلُبُ فِي أَيِّ نَعِيمٍ تَرْغَبُ وَمِنْ أَيِّ عِقَابٍ
تَرْهَبُ وَأَيَّ عَاقِبَةٍ تَشْكُرُ وَأَيَّ بَلَاءٍ تَذْكُرُ وَلَهُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي * جَعَلْتَ الرَّجُلَ يَلْحَقُ لَعْنَةً وَلَوْ عَلِمَا
تَعَاطَاهُ فِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّتْهُ * بِعَفْوِ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَلَقَدْ رَأَى الْعَارِفَ النَّسَبُ أَنَّهُ * تَسْمَحُ لِقَرْطِ الْوَجْدِ أَحْجَانَهُ دَمَا
يَقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَظْلَامُهُ * عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَأَمَّا
فَصَحْحَا إِذَا مَا كَانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ * وَفِي مَا سَوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مَجْهَمَا
وَيَذْكُرُ أَيَّامَهُ ضَمْتُ مِنْ شُجَابِهِ * وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمَا
فَمَسَارِقُ رَيْنِ الْهَمِّ طَوَّلَ نَهَارَهُ * وَيَتَخَذَمُ وَلَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
يَقُولُ حَبِيبِي أَنْتَ سَوَّلِي وَبَغْيِي * كَثُرَ يَدُكَ لِلرَّاجِينَ سَوَّلَا وَمَغْنَمَا
أَلَسْتُ الَّذِي غَذَيْتَنِي وَكَلَّيْتَنِي * وَمَا زَاتِ مَنَا نَاعَلِي وَمَنْعَمَا
عَسَى مِنْهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي * وَيَسْتَرُ أَوْ زَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

وَلَهُ إِضْرَاضِي اللَّهِ عَنْهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ يَحْتَوِي عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوَاعِظِ وَسَيَذْكُرُ مِنْهَا مَا وَصَلَ إِلَيْنَا
وَصَحَّ عَنْهُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَلَهُ إِضْرَاضِي اللَّهِ عَنْهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ يَحْتَوِي عَلَى الْحِكْمَةِ وَهِيَ دَقِيقَةٌ * فَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ سَوِيدُ بْنُ
سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ الشَّافِعِيُّ جَالِسًا بِمَدِينَةِ الْمَسْجِدِ فِي دِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّي خَافْتُ مِنْ ذُنُوبِي أَنْ أَقْدِمَ عَلَى رَبِّي وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ غَيْرُ التَّوْحِيدِ
فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا مَوْثِقُ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَيِّدَكَ مِنَ الْمَسَاحَةِ لَدَبَهُ
لِمَا حَالَكَ فِي مَقْعَرَةِ الذُّنُوبِ عَلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَرَادَ عَفْوُكَ
فِي جَهَنَّمَ وَتَحْلِيلُكَ لِمَا أَلْهَمَكَ مَعْرِفَتَكَ بِهِ وَتَوْحِيدَكَ ثُمَّ انْشَدَ

أَنْ كُنْتُ تَقْدِرُ فِي الذُّنُوبِ بِإِلَهِي * وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَعِيدِي
فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمُهْجِنِ عَفْوِي * وَأَتَاكَ مِنْ نِعَمِ عَلِيكَ مَزِيدِي
لَا تَيْأَسْ مِنْ لَطْفِ رَبِّكَ فِي الْحَشَى * فِي بَطْنِ أَقْلِكَ مَضْفَعُ وَرِيدِي
لَوْ شَاءَ أَنْ تَصَلِّيَ جِهَنَّمَ خَالِدًا * مَا كَانَ أَلْهَمَ قَلْبِكَ التَّوْحِيدِي

فَبَكَى الرَّجُلُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَفَرَحَ بِكَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَأَدْعِيَةٌ فَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي حُلُقَةِ الْعِلْمِ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْتُبُ
مَا أَقْرَأَهُ مِنْهُ فَأَتَيْتُهُ بِمِصْرَافٍ جَدِّهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةٍ فَخَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ دَعَا
بِدَعْوَاتِ حَقِيقَةِ الْإِسْنَةِ فَكَانَ مِنْ جَسَدِهِ ذَلِكَ اللَّهُمَّ آمِنَّا عَلَيْنَا بِصَفَاءِ الْمَعْرِقَةِ وَهَبْ لَنَا تَصْصِيمَ
الْمَعَامِلَةِ فَيَا مَيْتَا وَبَيْنَكَ عَلَى السَّنَةِ وَارْزُقْنَا مَدَقَّ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِكَ وَآمِنًا عَلَيْنَا
بِكُلِّ مَا يَقْرَبُنَا إِلَيْكَ مَقْرُونًا بِعَوَاقِبِ الدَّارِ بَيْنَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَعَاةِ
خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَتْ خَلْفُهُ فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ انْشَدَ

بِوَقْتِ ذُلِّي وَدُونَ عِزَّتِكَ الْعَظَمِي * بِغَفَى سِرًّا أَحْبَبْتُهِ عَلَمَا

باطراق رأسي بأعتراف بنفسي * عيدي استعطر الجود والرحا
 بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها * لعزتها يستغرق النثر والنظام
 بعدد قديم من ألسنت بر بكم * بن كان مجهولاً فعلته الاسما
 أذقتنا شراب الانس يامن اذاسقي * محبا شرابا لا يضام ولا ينلما

* ومن جله مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول
 رايت وأبا اليمن كائني جالس في فضاء الطواف اذا قبل على بن ابي طالب رضى الله عنه فقامت
 اليه مسرعا وسالت عليه وصاغت فعانقني وزرع خاتم من اصبعه فجعله في اصبعي فلما أصبحت
 قصصت ذلك على المعبر فقال لي ابشرا يا عبيد الله أمارؤيتك لعلني بن ابي طالب في المشهد
 الحرام فهو النجاة من النار واما صاغت لك اياه فهو الامان يوم الحساب واما جله له الخاتم
 في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن ابي طالب رضى الله عنه * ومن جله دعائه
 رضى الله عنه اللهم اني أعوذ بك من عظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة
 وطارق من الانس والجن الاطراف بطرق بخصير اللهم أنت عبادي فك أعوذ وأنت ملاذي
 فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق القراعته أعوذ بجلالك وكرمك من
 خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك اناني كنفتك ليلى ونهارى ونوبى
 وقرارى وظهري وأسفاري ذكرك شعاري وتناؤك ذماري لا اله الا أنت تنزيها لاسمك ونكرما
 لسجيات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عبادك وفي سيات مكرك واضرب على سرادات
 حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين (اخواني) ذهب السالكون والعلماء
 الجهميون ولم تذهب آثارهم وحييت رسومهم ولم تمح نحاسهم وأخبارهم * كان الامام احمد
 ابن حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما يذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ائمة صالحة
 تقوم الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الاخبار ويود أن ترى الشافعي لتعظيم أبيه
 فاتفق ميت الامام الشافعي عند احمد رضى الله عنه ما في وقت ففحرت البت بذلك طمعا أن
 ترى أفعاله وتسمع مقالته فلما كان الليل قام الامام احمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام
 الشافعي رضى الله عنه مستلق على ظهره والبت ترقبه الى الشجر فقالت لانيها رأيت أنت تعظم
 الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة الا صلاة ولا ذكر ولا وراة فبينما هم في الحديث اذا قام الشافعي
 فقال له احمد كيف كانت ليلةك فقال ما رأيت ليلة أطيب منها ولا أبرك ولا أريح فقال كيف
 ذلك قال لاني رتب في هذه الليلة مائة مسألة وأنا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم
 ودعه ومضى فقال احمد بن حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا قائم
 يا هذا كانت حر كاتهم وسكاتهم وأفعالهم وأقوالهم ثم لله وذكرهم وفكرهم في الله فقسامهم
 طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة لامة لاجرم أن الله
 تعالى منعمهم ومدحهم وجعلهم أئمة للاسلام وقدة للأنام في المعنى

قوم الى الله ساروا باله - لوم على * نجائب الفكر ربكنا ووجدنا
 وفارقوا الاحل والاولاد واعتبروا * وقد جفوا في طلاب العلم اوطانا
 حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة * وذكرهم عطر الاكوان اعلانا

هم الأئمة لازالت علومهم * تسدى لنا شقها روعا ويرحاما
 * وقيل ان الامام الشافعي رضى الله عنه كان يقطع الليل بوطائف العلوم والاذكار ويجول
 في روض الحقائق والامرار ويتنزى حدائق لطائف الافكار فاذا حبست عليه شمات الاسرار
 اضطرب كونه وقهر لونه وهاج وجهه وبلغه حال لا يدركه الارباب الاحوال فقتل عن ذلك
 فقال لو تشقون في السهر ما تشق لشغلتم عن دنياكم ولهدتم لآخركم ولسان حاله يقول
 لكم مهيتي والروح والجسم والقلب * وكلني لكم ملك وانى بكم صب
 وانتم احبابي على كل حالة * فيا فرحى ان صبحى فيكم الحب
 نأيتم فبعيتي دفعها من واصل * عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
 وكم أغنى أن أسير اليكم * فيمنعنى حظى وما تقع الكتب
 وأشتاق وادى الرقتن لاجلكم * وقلبي الى وادى قبا والنقابيه
 متى أنظر الاعلام من نحو أرضكم * وقد ظهرت تلك المعالم والكتب
 ويظهر بنوح الحمام على الربا * وبان الحى والازل والمقتل الرحب
 متى تجمع الايام شملى برامة * وأنظر من أهوى وقد زالت الحجب
 وانى اشتاق الى قبر احمد * نبى البه رحل العجم والعرب
 هو القرشى الهاشمى الذى له * مناقب فضل لا تنيد ولا تنجوا
 ولولا كان الناس فى النفى والمعنى * ولكن هداة قد جاباه الرب
 عليه - سلام الله ملاح بارق * وما هفت ورق وما هطلت حجب
 وعم جميع الاكل والعصب كلهم * سلام فقيم داعما وجب الحب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

(الجلس التاسع والثلاثون)

(في مناقب الامام مالك رضى الله عنه)

الحمد لله الذى جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدموا ما لا ونسبوا ولا جله فاراد ريس
 عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتي ولطبه قام الكايم ويوشع واتصبا فصار الى أن لقيا
 في سفرهما نصبا اذ قال موسى لئن شاء لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقا وبسببه
 خلق الله آدم للبشر أبأ وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس أبى واستفخر من ذرته
 قبائل وشعبا وأجرى عليهم فلم القضاء وجعل لكل شى شيئا وفق اهل العلم بعنايته فقاموا
 في خدمته وعبادته وأمرهم وعزهم اسكاهم فأحر ذوابه من اياوربها وجعلهم فى الدنيا
 كالاعلام وهداة للانام فاكتسبوا به مجدا وأديا وقذف فى قلوبهم أنوارا يرونها من
 المشكلات ما كان بعد احتجبا وكساهم به عز وجلالة ومنا وهاية فغدا كل منهم مكرما
 ومجنى وأذا هم جلالة احكامهم فما وجدوا فى سفر طابسه تعباً فاذا وفدوا اليه فى القيامة
 أبسهم بجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا

تقدم وقدم فى الهوى النفس ان ترد * رضاهم اذا أحببت منهم تقربا

ولا تخش من طعن القناتان أردتهم • وروى تلاميذهم فلا تخش الطبا
هــم العلماء المخلصون لهم • نغذوا قلوبهم وكن متأذبا
فان كنت أهلا جرت كل فضيلة • وولات مقاما في الانام ومنسبا
وساعدك الرحمن منه فضله • وصار لك الدين الحنفى مذهبا

أحمد جدا أتخذته لثباته سيبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهدى بها طربا
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته البررة الطيبة صلاة وسلاما دائمين ما هطلت السماء بولها وأبدت
حبها • روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله في كتاب الانساب أن الامام مالك بن أنس بن
أبي عامر الاصمعي رضى الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها ظهر الحق واتصرو وقام الدين
واشتهر ومنها فتحت البلاد وواصلت الامداد وسعى عالم المدينة واتسعر عمله في الامصار
واشتهر في سائر الاقطار وضررت له أكباد الابل وارقتل الناس اليه من كل فج قاصب
لتدريس العلم وهو ابن سبعين سنة فاحتاج أشياخه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة
ومكث يقى الناس ويعلمهم نحووا من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى
عنه من الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين محمد بن شهاب الزهري امام السنة وريعه بن
عبد الرحمن فقه اهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصارى وموسى بن عقبة وهو لا يكلمهم أشياخه
وروا عنه وتآول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الذي رواه الترمذى وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم
من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه قنضرب اليه أكباد الابل وفي
حديث آخر يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال
ابن عيينة كانوا يرونه مالكا • وقال عبد الرزاق كان يرى أن مالكا لا يعرف بهذا الاسم غيره
ولا ضربت أكباد الابل الى أحمد مثل ما ضربت اليه قال أبو مصعب كان الناس يزدجون على
باب مالكا ويقتلون عليه من الزحام اطلب العلم • وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة
أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس والحية والناس حوله مكتوب لا يتكلم أحد منهم
هيبته ولا يلقى أحدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسانته فحدثني
فاستقرته فزادني ثم غزني فأصابعه فسكت • وقال مالك رضى الله عنه ما جلست للفتيا والحديث
حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم أنى مستحق لذلك • وقال جاد بن زيد رجل جاءه في مسئلة
اختلف الناس فيها بأنى أن أردت السلامة فليكنك فضل عالم المدينة وأصغ الى قوله فانه حجة
مالك بن أنس امام الناس وقال جاد بن سلمة لو قيل لى اختلافة محمد صلى الله عليه وسلم اماما
ياخذون عنه دينهم لرأيت مالكا كالماء موزعا وأهلا ورأيت ذلك ملاحا لامة • وقال الليث
ابن سعد علم مالك علم أتى علم مالك أمان لمن أخذ به من الانام • وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول
انما أقتدى قديري برلين مالك في علمه ولبان بن القاسم في ورعه فقه درهم نصبوا انفسهم
لنفع الناس فعبقت بأفهامهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقه الرحمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالكا عبدا طريفا الى العلم الاسهل الله طريقا الى الجنة ولعالم واحد أشد

على الشيطان من أتق عباده ولو أن عباده مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو أن
عالمات افقدته أمة من الناس وما نقص عالم من الارض الا نمل في الاسلام نمل لا يسدها احد
ما استلف الليل والنهار الا وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ولم تدرج
به أقلام العلماء افضل عند الله من دم الشهداء وليودن رجال قتلوا في سبيل الله أن يهتتمهم الله
يوم القيامة علماء لما يرون من فضل أهل العلم في أصاب علمنا فقد أصاب خيرى الدنيا والاخرة
ومن آذاهم فقد آذاه الله تعالى بالمحاربة

عليك بعلم الفقه في الدين انه * سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فن نال منه غاية بلغ المني * وسار مجددا في بروج صعوده

* وقال محمد بن ربح رحمه الله حجبت مع ابى واناصبى لم أباغ العلم فنت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو
متوكل على ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فسمعت عليه فرد على السلام فقلت يا رسول الله
أين أنت ذاهب فقال أقيم مالئك الصراط المستقيم فالتفت فأنت ابى فوجدت الناس
مجتعين على مالئ وقد أخرج الموطاء وكان أول خروجيه * وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت
محمد بن ابى السرى العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم انى قد أوصيت الى مالئ بكثرة
بفرقه عليك ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثني بعلم أحدث به عنك فقال
انى أوصيت الى مالئ بكثرة بفرقه عليك ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به
عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السرى انى قد أوصيت الى مالئ بن أنس بكثرة بفرقه عليك
الأ وهو الموطاء لا وائس بعد كتاب الله ولا سقى في اجماع المسلمين حدث أصح من الموطاء فاسمع
تتبع به * وقال عتيق بن يعقوب الزبيرى روى الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه
أن مالئ بن أنس عنده الموطاء يقرؤه على الناس فوجه اليه البرهكى فقال له أقرئه السلام وقل له
يحمل الى الكتاب فيقرأه على فأتاه البرهكى فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور
وان العلم يؤتى ولا يأتى فاتاه البرهكى فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاتنى فقال يا أمير المؤمنين
يلعب أهل العراق أنك وجهت الى مالئ بن أنس في أمر غفلةك اعزم عليه فينبأهم ذلك
اذ دخل مالئ بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبى عامر أبعث اليك فتخالفنى فقال
مالك يا أمير المؤمنين أخبرنى الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكنت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان
ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل ضير وقد أنزل الله تعالى
في فضل الجهاد ما قد عرفت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلى رطب ما جف حتى نقل
نخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أغشى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا زيد * تب غيرا الى الفرير يا أمير المؤمنين حرف واحد تعب فيه جعيرى
والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام لا يفتحن لى أن أعزه وأجله وان الله تعالى يرفعك ويجعلك
في هذا الموضع فلان تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فحشى مع

مالك الى منزله ليسمع منه الموطاء وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأ على مالك قال مالك
تقرؤه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى
أقرأه أنا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فامر أن
يقرأه • عن بن عيسى القزاز عليه السلام بدأ بالقراءة قال مالك رضى الله عنه لهرون الرشيد يا أمير
المؤمنين أدركت أهل العلم يلدنا وانهم يحبون التواضع للعلم فنزل هرون الرشيد عن المنصة
جلس بين يديه • وسئل مالك رضى الله عنه عن طالب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذى
يازمك من حين تصبح الى حين تسمى فالزمه • وكان رحمه الله فى تعظيم علم الدين مبالغا حتى اذا
أراد أن يتحدث نوضا وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب
وتعكن فى الجاوس على وفاروهية ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس
وجعل لهم الهبة والوفارى قلوب الملوئومين دونهم فبدأ بها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع
له تواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما دل لا يخص القدمين صارطه والوجه كما
قال فاصبروا بوجوهكم يا هذا دم على حضور مجلس العلم فالطقل يحتاج كل ساعة الى الرضاع
فاذا صار رجلا صبر على القظام واعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلابل يرجع عنها مخنت العزم
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم • ولوعظموه فى النفوس لعظموا
أعزسوه عزاء وأجنيبه ذلة • اذا غابا عن الجهل قد كان أحرزا
فبدأ بها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحملها بحيلة العمل فان قبلت نصيحتى لم تصلح الاصدر
سرير أولاد رومة مبر

تعلم فليس المرء يتخلق عالما • وليس أخوه علم كن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده • صغيرا اذا التفت عليه المحافل
• قبل لما شتم مالك رضى الله عنه به العلم وانتشر صيته وذكره فى البلاد حجت اليه الاموال
لا انتشارا له فكان يفرقها على أصحابه وأصحابه يفرقونهم فى وجوه الخير موافقة لفعله وما كان
يتذرها • وكان يقول ليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه • وقال ايضا ما كان
رجل صادقا فى حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم تصبه عند الهرم آفة ولا خرف • وقال عمر
ابن ابي سلمة رحمه الله ما قرأت كتابا اطامع من موطن مالك الا تانى آت فى المنام فقال لى هذا
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا • وقيل ان مالك راى رضى الله عنه لما أراد أن يؤلف كتابه
يقى متفكرا فى أى شئ يشي به تأليفه قال فنت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال وطنى
لناس هذا العلم فسمى كتابه الموطاء • وقال عبد الله بن المبارك كذا عند مالك وهو يتحدث حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذقت عقر بستان عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم
منك عجبا قال نعم صبرت اجلا لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال صعب بن عبد الله
رحمه الله كان مالك اذا ذكر الذى صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويصفر حتى يصعب ذلك على
جلسته فقيل له فى ذلك فقال لو رأيت ما رأيت لما أنكرتم ما ترون • وكان يكره أن يتحدث

في الطريق أو هو قائم أو مستجيب ويقول احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وقال المدراوردى رحمه الله رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الى اتي فأقبل حتى دنا منه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاتم من اصبعه فوضعه في خنصر
 مالك رضي الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه * وكانت العلماء تقتدي
 بعلمه والامراء تستضيء برأيه والعامه متفاداة الى قوله فكان يأمر فيقتل أمره بغير سلطان
 ويقول فلا يستل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب فيما يجسر أحد على مراجعته ولذلك قال
 فيه بعض محبيه

يأتي الجواب فلا يرجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان
 ليس الزقار وعز سلطان التقي * فهو المطاع وليس ذاسطان

هذه واقعه صفات العلماء الذين يسكن على فقدهم الارض والسما وترسم بهم العباد وتنام بهم
 البلاد فهم العلماء الزهاد اهل الاخلاص والسادات حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم
 النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقار والشموس لاجرم
 صار ذكركم مدقنا في الطروس واتامن تصنع بالربا وعمل لاجل الدنيا وغزته أمانيه واشتهى
 أن يمدح بما ليس فيه فذلك من اهل الاذهان المعسوسة والافكار المنكوسة اذ سمعوا
 ما لا تدركه فهمهم وتقصر عنه علومهم فسدت أصولهم والتبس عليهم محصلهم فعملوا
 بالمعاصي في صور الطاعات وجأوا بالسبائات في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخاوا
 في الامل وليس العجب من عاى بجهله قد اقترف وبذته قد اعترف فهو على هدف قل للذين
 كفروا ان يفتوا بغير علم ما قد سلف وانما العجب من يدعى العلوم واطلب الديناروم وهو
 عند الله مالموم وعند الناس مذموم ومن الاجر محروم فهو لاه اتخذوا دين الله هزوا ولعبا
 وجعلوا المواعظ فرحة وطربا يسمعون ولا يلقون للقول سمعا ويوعظون فلا يؤثر الوعظ
 في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ان سمعوا بدوا وسمعوا
 وان وزنوا أو كالأجاسوا وطفقوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
 ان تواجدوا بغير عزم وان جادلوا بغير علم وان سألوا بغير فهم لاجرم أنهم بسيف الجهل
 صرعى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * كان مالك رضي الله عنه كثيرا الصلاة والاذكار
 والاوراد في الامهار والدرس في العلوم والتكراار بخامدحه على لسان النبي المختار مامدح
 مالك بذلك حتى سلك الى أصعب المسالك واقبح في طلبه جميع المهالك وانتأ بها الغافل
 في بلة الجهل بارك ولا واه الزب تارك

واحتز قلبي من العاوم * من جاهل في الوري ظلوم
 لم يدر فيما ادعاه فسرقا * بين صحج ولا سقيم
 بذلت جهدي وحن قصدي * والصفوف من قلبي السليم
 غواص فكري ببحر سري * يجتلب الدلالة فيم
 واخية السعي ان يكن لي * قصد سوى وجهك الكريم

وان تكن هجر في لثني * سوا النياخية القدوم
 لله من خلقه خواص * لهم خصوص من العموم
 قد خصهم منه اذ حياهم * بالفضل من جوده العميم
 علوهم هم بالفهم تقصروا * لا بسطور ولا رسوم

* وعن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت علي باب مالك دواب من أفراس خراسان يأتية هدية
 وقيل من مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع
 لنفسك منها دابة تركها فقال اني لا استحي من الله ان أطا زينة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم
 بخاف دابة * وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك رجلة لهذه الامة * وقال أبو قدامة
 مالك أحفظ أهل زمانه وقال أبو عبد الله المنتخب حفظ مالك مائة ألف حديث * وقال الألب
 ابن سعد والله ما على وجه الارض أحب الى من مالك وقال اللهم زد من عمرى في عمره * وكان
 الأوزاعي معظما لمالك * واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين
 * وقال الثوري بن سعيد القصير سمعت مالك يقول ما بيت ليله الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فيها * واما ذكر وفاته فقال ابن القاسم رحمة الله عليه كأعند مالك في مرضه الذي مات فيه
 فدخل ابن الدرداء فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أتسعها مني فقال قل قال رأيت
 رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض وسيد يحمل مشرو ما بين السماء والارض ثلاث مرات
 يقول هذه امرأة لمالك من النار فينا أنا فاحذنه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا أبا عبد الله
 ان مؤذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا سمعتها من فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله
 المستعان ما شاء الله كان * وعن أبي زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عتي
 ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت رأيت قاذلا يقول مات الله له أعلم أهل
 الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك * وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت
 بشر بن بكر يقول رأيت الأوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له أين مالك
 فقيل رفع قلبه اذا قال بصدقته * ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام فقال له ما فعل
 الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها من عثمان أنه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله
 الا هو الحي القيوم سبحان الحي الذي لا يموت فأدمت قولها فاذا دخلني الله الجنة * وقال عبد
 العزيز بن قتيبة قال رضي الله عنه لعشر أيام خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وممرض
 يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكفن في بعض ثيابه ويصل عليه
 بموضع الجنائز ففعلوا به ذلك ابن عباس وهاشم وابن كلفة وشعبة بن داود
 وكان به حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وأنشد أبو عمار الارجواني في مالك وفي موطنه

أقدمان للناس الهدى غير أنهم * غدوا يجلب الهوى قد فعلوا
 فلما حدثت في بلدة الصين بدعة * رأيت اليها السفن في البحر ركب
 فمن رام أن ينجو بحجة نفسه * فلا يعد ما يحوي من العلم يثرب
 أنشركم دارا كان بين يوتيها * يروح ويغدو جبرئيل المقرب
 وكان رسول الله فيها بعده * بسنته أصحابه قد نادوا

وفترق سبل العلم في تابعيهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب
 تخلصه بالسبيل للناس مالك * ومنه صحيح في الحبس وأجرب
 فابرى به صحيح الرواية داء * وتبعه بها عنه دواء مجرب
 ولم يوت هذا العلم من غير أهله * وفي قلة القيسز بالعلم معطب
 أباطالبا للعلم ان كنت طالبا * حقيقة علم الدين محض وترغب
 فيبادر موطا مالك قبل فوته * فما بعده ان فات للعلم مطلب
 ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والعلم كوكب
 هو الحق عند الله بعد كتابه * وفيه لسان الصدق بالحق معرب
 هو الاصل طاب الفرع منه لطيفة * ولم لا يطيب التسرع والاصل طيب
 لقد أعربت آثاره بقبائنها * فما ان لها في العالمين مكذب
 وعما به اهل الحجاز تفاخروا * بأن الموطا في العسراق محجب
 وكل كتاب بالعراق مؤلف * تراه بأفكار الموطا يعصب *
 ومن لم يكن هذا الموطاييسنه * فذلك من التوفيق يت محجب
 ولو بالموطا يعمل الناس كلهم * لأمسوا وما منهم على الارض مذهب
 جزى الله عنا في الموطا مالكا * بافضل ما يميز الليب المهذب
 فقد جاد بالاحسان في كل ما روى * كذا فعل من يخشى الاله ويرغب
 لقد رفع الرحمن بالعلم قدره * غلاما وكتبا لاهل اذهوا شيب
 لقد فاق اهل العلم شرقا وغربا * فاضحت به الامثال في الناس تضريب
 وما فاقهم الا تقوى وخشية * واذ كان يرضى في الاله ويغضب
 فلا زال يبقى قبره كل عارض * من العفو اذ يهي عليه ويسكب
 ويسقى قبورا جاورته كسقيه * فيصحب فيها نبتا وهو معشب
 وما فيه بخل اذ سقاهاهم بـقيه * ولكن حق العلم أولى وأوجب

* ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارجعت له العراق وعظمت مصيبتهم بعونه * وقال رجل
 اسفيان بن عيينة يا ابا محمد رجل أراد أن يسأل عن مسئلة رجلا من اهل العلم يكون له حجة بينه
 وبين الله تعالى فقال مالك من يبعه له الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقبل له فدمضى مالك فقال
 هيأت ذهاب الناس * وأما زهده في الدنيا فقد كان زاهدا فيها رغبيا في الآخرة فجهت في العلم
 ونصيحة المؤمنين * وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقل لا ولكن أحدثك
 سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره * وبأله الرشيد هل لك دار فقال لا انعطاه
 ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتراكهم اذ ارا فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الرجل الى بغداد
 قال له ينبغي لك ان تخبرني معشاقا في عزمت على أن أجعل الناس على الموطا كما جعل عثمان رضى الله
 عنه الناس على القرآن فقال له أما جعل الناس على الموطا فليس الى هذا سبيل لان أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا بعده في الامصار فقد توافعت كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختلف أدنى رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة خبر لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي أن شتمت فخذوها وإن شتمت فدعوها يعني أنك انما كاتفتي مفارقة المدينة
بما اصطنته لدى من أخذ هذه الدنانير قال لا نخذها فاني لأؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم * وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فראيت في وسطها
عودا من نور رأيت أربعة يجترونه بأربعة سلاسل من جهات الأربع وهو ثابت لا يتغير من
مكانه فقلت يا الله العجب لو جتره هؤلاء من فرد جهة واحدة لكان أسهل عليهم فقلت بعض
الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هودين الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة
وهؤلاء الذين يجترونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين
فاتفقوا عليهم فرض وقولهم حتى واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقاً * وعنهم في البرايا فاروذكرا
وهم أهل التقى والدين فاعلم * وعنهم فاستمع خبراً وخبراً
فهم أهل الهداية حيث كانوا * ومنهم تركتني الأكوام عطوراً
بهم تسمى البلاد ومن عليها * من أسباب الردى برا وبحرا
فكل منهم وفي النطق اضحى * لقلب الحائر المسكين جبيرا
إذا وافاهم المضى في فيشقى * وإن مر السقيم بهم فبسريرا
وإن وافى الفقير إلى حماهم * تراه ينيل فضل العلم يثري
وإن نامت عيون الخلق قاموا * براعون الدنيا سورا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكير * إذا اضطجعوا وما ينجشون ففكرا
وجدوا في تصانيف اليها * تشد رحال أهل الأرض طرا
فذكرهم ويحطرون كل أرض * ونشرهم يطيب المسك أنزرى
فإن وجدوا فللدنيا ابتهاج * وإن فقدوا أعيد العيش مزا
وكلاهم مودين الله حقاً * وسنة أجد اقتصار آدرى
أجل العالمين رسول صدق * به الرحمن جفج الليل أمري
هو الهادي البشر ومن هدانا * لدين قد سما شرفا وقدرا
شفاعة لأرباب الخطايا * رأوها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهج من كل وقت * صلاة تملأ الاقطار نسرا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

* (الجلس الأربعون) *

* (في مناقب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) *

الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك توحداً بالكبرياء والعظمة والممالك اله
لا وزير له ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس يحسب ولا جوهر ولا عرض ولا فان ولا هالك يعلم
ما كان وما يكون وما يحطرمه بالآيات بصيرة صر أغذية الجنين من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد

البل الحالك جميع سجع دعاء ككل داع وما تحرك به شفتا من ألفاظك وأقوالك مرية
لما كان من خير وشرو وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا يكايخظريال لا ينزول
ولا يجرى ولا انتقال وهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذه اعتقاد البشر وهو
الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها العاصي وتذل للمالك النواصي
وأقبل باقتدارك واشك حالك اليه فهو أعلم بحالك أحمد على السراء والضراء واشكرك
في الشدة والرخاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الانبياء قال
ادريس الحداد كان الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضى الله عنه صاحب رواية
في الحديث ليس في زمانه مثله

وأحمد المعروف في كل مشهد * وقد رفع الله العظم له قدرا
وأناه علما في الوري ومهابة * وبأد عليه بالكرامة في الاخرى

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين * قال وكان له على ولده عبد الله ورغف خبز وشي من
الادم فلما لوى ولده القضاء امتنع من قبول الرغف وقال والله لا أكل قطعا ما أبدا وكان كما قال
الى أن مات * وقال ادريس الحداد ما رأيت أحدا قط الا مصليا أو يقرأ في المصحف او كتاب
ما رأيت في شيء من أمور الدنيا * قال وكان اذا اشتد به الامر في اليوم واليومين والثلاث
لا ياكل شيئا فاذا رأى أهله شرب الماء بهم انه شبعان * وقال المروزي لما حدس احمد بن
حنبل في صحن الواقفي على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السبحان يومافضل له بأبوابه الله
الحديث الذي يروي في الظلمة وأهوانهم صحيح قال صحيح قال السبحان فاني من أعوان الظلمة
قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الظلمة الذي يأخذ شعره ويفسل ثوبك ويصلح طعامك
وأما أنت فمن الظلمة * قال ادريس الحداد لما زالت المحنة وصرف احمد الى بيته حل اليه مال
كثير جربيل وهو محتاج الى أسيرة فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا كثيرا فجعل معه أحق
يحسب ما رقه في ذلك اليوم فكان حين ألف دينه وقال له احمد يا عم أرازمشعولا بحسب
ما لا يقبده فقال له قدر ددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج الى حبة قال يا عم لو طلبناه لم يأتنا
اغنا أنما لنا تركناه * وقال علي بن سعيد الرازي سرنا مع احمد بن حنبل يوما الى باب التوكل
فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا احمد انصرفوا عا فكم الله فها نحن منأ أحد بعد ذلك اليوم
ببركة دعائه * وقال حلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منة احمد بن حنبل حيث ثبت على
المنعة ولم يقل بخلاف القرآن وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة
وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يا حبيب بن
الصحيح من السقيم * وقال محمد بن موسى جل الى الحسين بن عبد العزيز يراثة من مصر وكان
مبلغا عظيما فجعل منه الى احمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كس ألف دينار وقال له يا أبا
عبد الله استعن به على عمالك فقال لا حاجة لي بها أنافي كفاية من الله تعالى ورد شعاعه * وقال
عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويحتم في كل سبعة أيام ختمه ثم
يقوم الى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط أضعفه ذلك فكان

يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة • وكان له في الليل ثلاث هدآت وثلاث صجات • قال
 وكان ذات يوم جالس عند الشافعي فترجمه شيطان الرأعي عليه مدرعة صوف فقال أهدل الشافعي
 بأباعد الله الانبياء هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد
 لابد ثم انه استخضر شيان وقال لهما شيان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم لا يدري أي
 صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيان يا أحمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو سواء
 غافل الواجب عليه أن يؤقّب حتى لا يرجع الى مثلها أبدا ثم بعد ذلك يقضي صلاة اليوم اجمع
 ثم التفت اليه أو قال هل تقدر أن تردّ على قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق
 ثم تركه أو انصرف • وقال ادريس كان أحمد لا يلبس قوبا مكفوقا بل كان يشله ويقول
 وسطه ويترك في رأسه ويقول هذا من عيوب كثير • قال وكان أكثر مومته من نبات الارض
 ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا نجة • قال وكان يوما جالسا وعنده
 جماعة نساء من أصحابه فجاءت اليه امرأة وقالت لها سيدي اتنا جماعة نساء نتعبد على سطو هذا
 بقطن الغزل فيمر بنا مشاعل اهل الشرطة أفيجوز لنا أن نغزل في ضوئها وشعاعها فقال لها أحمد
 من أنت فقالت أنا اخت بشر الحافي فقال لها أحمد من يتكلم خرج الورع لا تقز في ضوئها
 • وقال ادريس الحداد لما دخل أحمد بن حنبل مكة للعلاج عسر عليه بعض حوائجها فآخذ
 سطلا كان معه فدفعه الى بعض البقالين وهناك على شيء كان يأخذه فلما فتح الله عليه بشكا
 حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة
 واحد فدفعوا له قد اشبه على سطل فخذ أيهما تشاء فقال أحمد وانا أشكل على أيهما لي والله
 لا أخذه فقال البقال وأمالأتر كذا بذا فاتفقا على بيعه والتصدق به • قال وكان إذا شتم
 جنازة لم يفطر ذلك اليوم ولم يمت قلبه الليلة وكان إذا رأى قبر يصرخ كأنه يصرخ الشكلى • قال
 وخرج يوما من داره فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لاجول ولا توقوا لآبائكم العلي
 العظيم وحلف أن لا يخرج الا مغطى الوجه ثلاثا بعد أحمد • وكانت اذا وقعت الحادثة
 أو المثلثة لا يكتفي حتى يورد على الفقهاء فان وافق رأيهم رأيه كتبوا والا تركه أو استغفر
 الله عما خطرياليه • قال وكان من زهده وورعه اذا جف القلب يده مصحه في رأسه ولم يصحه في
 ثوبه فقيل له في ذلك فقال ان هذا مداد أثر العلم فلا أضعه في خرقه لعلها ترمى في نجاسة • وقال
 محمد بن موسى ولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة
 ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة وحضر الناس جنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا
 من صلى عليه ذلك اليوم وحضر جنازته فكانوا غمامة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح
 الموضع الذي صلى عليه فيه فكان أربعاء وستين يوما مكسرة وجلس المتوكل وقيل الواثق
 وأمر القواد والمخاضة أن يعزوه • قال وكان أحمد بن حنبل أزهد أهل زمانه وأورعهم
 وأفقههم وأتقاهم وأعرفهم بمحدث النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بعدهم به من سقيه أو أعلم
 برجال الحديث والصادق منهم والمنتحل • وقد روى ألف ألف حديث منها بالاسانيد والمتون
 مائة ألف وخمسون ألفا وقد روى انه لما ضرب وجرى عليه ما جرى ويثب الى الخنة حبه ذلك
 الى أهل الشرق والغرب ولم يزل أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفعة وعلو وزيادة في عين الناس

حتى اذا راوا كأنهم رأوا أسدا قال ودخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبكى وقال يا أبا عبد الله أوصني فأشار إلى لسانه وقال مثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله عليه

وللعافظ المعروف بالحفظ والتقى * نخار قباققه نغسار ابن خنبل
هو العالم المضروب ظلما ولم يحل * من الحق يوما من عذاب به يلي
رأى الله رب العرش سبعين مرة * وتسع مرار هكذا أصبح فأنقل
وقال لئن أكتملت ما نه لا شئ أن * وقد كان الذي فيه يأتي
ولم يدخر قوتنا سوى قوت يومه * وكان له في الله خير قوت كل
لقد فك منه عند ضرب لباسه * ولم تبد عورة لما منه قد نلى
فهذا الذي قلناه من بعض ما جرى * تلخص قولنا من كلام مطول
فهم علماء المسلمين وذوكرهم * إلى آخر الدنيا بغير تحزول
سقى الله رب العرش منهم مضاجعا * كما كفوا عن دينه كل مبطل
وأدوا عن الله المهج من دينه * بأحسن أسلوب وأعلى تسلسل
الهي كما أرشدتنا لطريقهم * علينا الله الحق عفوا أنزل
ومن نفي الدنيا أجرنا **كزنا** * ومن كل هول في المعاد مهول

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الحادى والاربعون)

• (في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذى رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الأفلاك وبسط الأرض بعشيقته ومهد لها
للسالك وخسر الفلك ومهد الملك ودبر الاملاك حتى القيوم الذى لا تأخذه سنة
ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدرة الحياة والهلاك القديم الخلاق الذى لا يخلق
والامر ويبدى الاطلاق والامسالك الذى أنشأ الارواح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهبه
العقل **الكمال** والقهم والادراك منقذ العرق من لجم الجار بعد معاناة الاخطار
والهلاك ومنجى الهلك بعد انقطاع الحبل والاستتدراك ومطابق الاسرى من القيود
الشديدة الوثاق ومسعفهم بالاطلاق والفكالك الغنى عن العباد بأمرهم بالطاعة والايان
ولا يرضى لهم الكفر والاشراك الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية واعلم يا امرئ أجب
العاصى بطاعته وعن معصيته ينهالك لعريك بعين يقينك ويسين لك أمر دينك ودينك
فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التى بها
أمرك وأوصاك وقفين يديه فى الاسعار بالنفث والانتكار وقد جاد عليك بنعمه الغزار
وبلفك مقصودك ومنالك أما حفظك فى ظلمات الاحشاء وبلطفه غذاك أما آخرتك
ضيقا وجعل لك رزقا وقواك أما أحسن مناشاك ومرباك أما أعزك وأكرم مثواك أما
أهمك رشداً وتقواك أما وهبك العقل والى الايمان هداك أما خولك فى نعمه وأعطاك

أما أمرك بطاعته ووصالك أما حذرک عن معصيته ونهالك أما دعاك الى بابه وناداك أما
 أيقظك في الصحر بلطف خطابه وناجاك أما وعدهك بالفوز والجزاء في آخرالك أما سألته
 ودعوته فأجاب سؤالك ودعاك أما استغثت به في الشدائد فأجابك منها ونجاك أما معصيته
 فسترک بذيل حمله وغطالك أما أغضبه من أرا وأرضاك أفتستحق منك أن تبارزه بذنوبك
 وخطاياك ويعتك برزقه ويغذاك الى معصيته خطاك وتستغني من الناس ولا تستغني من الله
 وقد شاهدك وراك الى متى أنت غريق في بحر غيک وهو الك أن أردت النجاة فاركب سفينة
 الندم واقلم بريح التوبة الى مولاك وألق نفسك الى ساحل الاخلاص وقبض على
 بالخلاص ونجاک (کن وکان)

يا من بعداه وبنتك خف من الهك واحشني * واذكر هجوم النابيا قبل المرواد سوالك
 الى متى أنت غافل قسى مصيرک في العري * وأنت في العبد وحده وقد جفالك أهلك
 ان كنت عاصي مثلي واذق وقم وابك مني * على الذنوب والخطايا عسى تنال منك
 عند استماع الاملاهي تحضر بنيه صادقة * وفي الصلاة توسوس قلبي في أغوالک
 احذر مصايد ذنوبک فكم رمت لك من شرك * تروم صيدك وكيدك وشقوتك وأذلك
 ويحك تبعد نفسك واحمل لما تلقى غدا * اذا أتيت القيامة وقامت الاملاك
 وقت تقسرا كلک خيولان من قبح الزلل * وما كنتي ذلك حتى تنهد عليك أعضاءك
 وان أتيت جهنم استقبلك زبانية * وقال مالك مالك غفلت عن مولاك
 تذكر غرور الدنيا وتذكر الذنب الردي * لم لا سبقت بتوبه هذا العذاب بذالك
 كم كنت تحني وتأن ولم تحف رب السما * هذا الذي قد أقمته بما جنته يدك
 كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر * ولا جرت لك دمعته ويحك فيما أقسالك
 ان كنت أضمرت توبه فهذه أوقاتنا * فانهض بعزم صادق وتب الى مولاك
 وتسل الهى الى أخطأت فاغفر ذاتي * فمن يجبر العاصي من الذنوب سوالك
 ولا يرضى من وسيله اليك الا المصطفى * ومن اليك رفعته دون الوري وراك
 صلى عليه وسلم رب السموات الاعلى * وآله واصحابه السادة التسالك
 فسيهان من نظريهين اصطفاؤه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرايرهم
 مقرات التفريده ومصدورهم مصادر ذكره وتجيده فكلما طلع لهم من أنق التوفيق طالع
 أولع لهم من بروق التحقيق لامع انشرفت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب
 وكشفها المحبوب * قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت أسوق نفسي الى الله تعالى وهي تنكي
 الى أن ستم اليه وهي تضحك فمن عرف الله ذل له كل شيء * وقال الاصمعي رحمه الله خرجت
 حاجيا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلقه
 هائل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جاني أما في هذا الركب رجل ياخذ
 سيفا ويرد عنا هذا الاسد فقال أمار جلا فلا أعرف لكنني أعرف امرأه تزده بغير سيف
 فقلت وأين هي فقام معه الى هودج قريب منا فنادى يا بغيه انزلي فردي عنا هذا الاسد
 فقالت يا بغيه يا بغيه فقلت ان ينظر الى الاسد وهو ذكروا أنا أنى ولكن يا بغيه قل للاسد اني

فاطمة تفترق السلام وتقسم عليك بالذي لاتاخذ سنة ولا نوم الاماعدت عن طريق القوم
قال الاصمعي فوالله ما استم كلامها حتى رأيت الاسد ذاهبا أمامها هنيئا والله دلائل
الصالحين وهذه أمارات العارفين

فاز قوم رقوا سمه العالي * باجتهاد لهم وحسن القفال
فهم لم تدفع المطاوب عيانا * وبهم قد بدت شعوس الجمال
كل من لم تكن دعاويه حقا * فضحته شواهد الاحوال
ويك يا قاصر العزيمة هذا * مورد الاسد صرغ الاشبال
ما وصال الحبيب سهل ولكن * ان ترد فابذل العزير العالي
يا ضعف السلوك هذا طريق * فيه دون الموصل هذا النصال
فجبر رد عن الدنيا وتسرّد * ذلك زاد من خالص الاهمال
ثم لا بد من دليل بصير * ومعين على صروف اليبالي
فاذا اخفت من الهلك خافت * مثلك أسد الشرى مع الابطال

* قال سعد بن اسحق البصري رحمه الله دخلت في الصحرا الى بئر زمزم فاذا شيخ قد ادى البئر
فلا الدلو وشرب فاخذت فضله فشربتا فاذا هو سويق وسكر لم اذق قط اطيب منه ثم
التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من القدي الى الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل ودلا
الدلو وشرب فشربت فضله فاذا الماء مضر وب بالعسل والطيب لم اذق اطيب منه ثم التفت
فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من القدي الى الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فالدلو
وشرب فاخذت فضله فشربتا فاذا الين مضر وب بالسكر لم اذق اطيب منه فقلت يا شيخ
بصرمة هذا البيت عليك من أنت قال او تكم ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا صفيان الثوري

بذكر كرك يا رب الوري تنعم * فقد خاب قوم عن سبيلك قد عروا
أنت الذي قريت قوما فوافقوا * ووقفهم حتى أناوا وأسلموا
وقلت استقيموا منه ونكرما * فانت الذي قومهم سم فتقو موا
لهم في الدجى أنس بذكر دائما * فهم في الدجى ساجدون وقوم
ظفرت اليهم نظرة بتعطف * فعاشوا بما وانخلق سكري وقوم
لك الحمد عاملنا بما أنت أهله * وسامع وسلنا فانت المسلم

* قال أبو يوسف الغسولي رحمه الله كنت يوما جالسا بسجدة بالشام فدخل علي ابراهيم بن
أدهم فقال يا غسولي لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا اسحق قال وقتت علي قبر من
هذه المقابر فأنشيت علي شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله عز وجل قد أحياني من
أحلك قلت له ما فعل القبر قال أتيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك ثلاث
لغتي وأنت تحب من أحب ولغيتي وليس في صدرك منقال ذرة من شراب حرام ولغيتي
وأنت خضيب وأنا أنسخي من شبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر علي الشيخ قال
الغسولي فقلت يا أبا اسحق ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسولي عامل الله
يريك العجايب واشغل بعبه عن جميع الاجاب

لويعلم الناس عن اشتغالوا * لما تهنوا بجابه اشتغالوا
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا * والمال في حبه وما ينجوا
عاشوا وفازواهم الملووان * ذلوا وان املقوا وان خـ
لله قوم بالروح قد سمعوا * واستصغروا قدروها وما جهلوا
ذاقوا دماء الهيام فيه ولم * يحصل لهم منزل ولا طلل
وما تافوا عن الوجود سوى * اذ هم على قصدهم لقد حصلوا

قال الليث بن سعد رحمه الله سمعت في بعض السنين فلما أتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى جبل أبي قبيس فاذا أنا بـ رجل جالس وهو يدعوق فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم اني اشتهي العنب فأطعمنيه وان بردى قد خلقت فاكسني قال الليث فوالله ما سقم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على الارض عنب يؤخذ ويردى من موضعين فاودأ أن يا كل فقلت أنا ناسر يكف فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أؤمن فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تذم منه شيئاً فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يحم فيه لم أكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئاً ثم قال لي خذ حب البردين اليك فقلت أما البردان فانا غني عنهم ما ثم قال لي نوارعني حتى ألبسهم ما فواربت عنه فأتزرباً أحدهما واردي بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليهما فجعلهما على يديه ومضى فبعته حتى أتى المسيحي فلقبه رجل فقال له ا كسني كسالك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلهم ما اليه فطقت الرجل فقلت له من هذا برجك الله قال هذا جعفر بن محمد قال الله فطاب له فلم أجده فتناسفت على فراقه

أما نزل الشمس عنكم كلما طلعت * وأسأل السبرق عنكم كلما لمعا
لومن دهرى على طرفي برؤيتكم * لكان أحسن اذ ما ينما جعا
لا تحسبوا أني بالغير مشتغل * ان القوادح لب الفير ما وسعا
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما * فالعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا
منوا عليه بعد عفوكم وكرما * فالعبد تمسح منه قلبه قطعا

قال أبو نصر الصبادي رضي بشر الخافي رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالي أواله في هذا الوقت قلت مالي البيت دقيق ولا خير ولا درهم ولا شيء يساع فقال لي بالله المستعان اعمل شيكرك وقال لي انفذني قال فعملتها وذهبت معه فلما وصلنا الى انفذني قال لي توشأ وصل ركعتين ففعلت فقال سم الله تعالى وأنت الشبكه فسمعت الله تعالى وأنت الشبكه فوقع فيم انشي تقبيل قال فجعلت أجتره فصب على فقلت له ساعدني وأنت فاني أخاف أن تنقطع الشبكه فجاء وجر الشبكه معي فاذا فني الشبكه هائلة فقال لي خذها وبعها واشتر بها ما صالح عيالاً قال فعملتها الى الباب فاستقبلني رجل فقال بكم هذه الشبكه فقلت بعشرة دراهم فقال اشتريت فوزني لي عشرة دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم أخذت رفاقتين وجعلت فيهما من الخلوى وأتيت بهما الى فطرت الباب فقال من فقلت

أبو نصر فقال افخ الباب وضع مامعك في الدهليز وادخل قال فدخلت اليه وحدثته بما صنعت
فقال الحمد لله على ذلك فقات اني هأتك لبيت شهما وقد اكلاوا كلت معهم ومعي رفاقتان
فيهما حلوا فقال يا أبو نصر لو اطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب كاه أنت وعيالك
حاشاك ياذا الفضل والامتنان * أخاف ضيقا وبك المستعان
قد سود العصبان وجهي وقد * رحت أسير القلب رهن اللسان
فمن يجبرني من ذنوب بها * قد انقضى العمر وضاع الزمان
مالي سوى عقوق ياسيدي * ومن رجا عقوق نال الامان
* قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت أحسن
اليه فقلت يوما لخبرني ما كان سبب تولك فقال صررت يوما في سياحة حتى لعل أصادف من يجلو
قلبي ويعرفني الطريق الى ربى فقرأت رجلا راكبا على أسد نفخت منه فناداني اتخاف من
مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وصلت عليه فرقته على السلام فقلت له بالذي أعطاك
هذه المنزة والقرب اليه الاما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سبحنا والآخره
سكنا وحسنا وعود عينيك البكاء والسهر والزمن الخدمه في السهر وكن منته على حذر قلت
سيدي زدني قال ياسعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه سطرناك
الوجود وأذل لك الاسود قلت سيدى بالذي أطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار
الاما أدنت في أن اصحبك بقية هذا النهار فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة
قلت سمع او طاعة فقال امض معي فحضر موت بعض الرجال فصار وسر معي حتى أتى البحر
ففرش رداءه وأمسك يدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا
ملقى على ظهره وهو يمالج الموت فلما قضى شجبه غسله وكفنه وطينا عليه ودفناه مكانه فقلت له
سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب
وقد أعطيت مكانه فهو ميت أن أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم صار وتركتني فبكيت
بكاء شديدا اذ صررت في الجزيرة وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحدا
فاستأقست بذلك وجلست عند القبر وأنا بين النائم واليقظان فقرأت الشيخ في المنام على هيئة
حسنه فقلت له سيدى بالذي جاد عليك بجمع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني
في هذه الجزيرة وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى
مكالي وفي غديا تيك ويسألك أمانيك ولكن اذا اجعت به قل له لاتس العهد الذي بينك
وينه قال سعدون ثم اتبعت وقد طلع الفجر فتوضأت وعليت وقرأت شيامن القرآن وورقت
فلم أشعر الا صاحبي فيمنه فقبلت يديه واعتذرت اليه فأخذ يدي ومضى على البحر الى أن
وصلنا الى البر فلما سمعت بالانصراف قال وأين وصية الشيخ فقلت ياسيدي قد علمت وهي العهد
الذي بينك وبينه قال لك لاتسه فقال ما كنت بالناسي العهد فقلت ياسيدي اجلني في هذه
ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزور في كل يوم فقلت بالذي خصل بعمرته
وشرفك بحسبه وزودني بشي أتضع به في الدنيا والاخرة فقال اسأل سبيل الهدي وجانب أهل
القي والردى واقنع برزق اليوم ولا تم برزق غدا وعامل مولاك بالرضا والصبر على البلاء

والقضا ثم تركني ورضي قال سعدون فهذا كان سبب قولهم عليه وشوق اليه
من عرف الله هام وجدا • وجاء في حبه مجدا
تملك الحب منه قلبا • صيره لاله عبدا
قدمه فيه ليس رفا • وقلبه منه ليس همدا
يحسبه الجاهلون فيما • يرونه جاهدا مكدا
جانب كل الوري جيهما • وعاش في العالمين فردا
قد ألف الوحش لآراء • يلهو به لوى ولا يدعى
لكنه العيب عبدا • مشجرا مستعدا
ان كنت تبغي هم لحوقا • فابذل لولاك منه جهدا
ولا تكن طامعا بفوز • ولم ير الله منك ككدا
ولذ بجهاد الذي ترقى • الى السما ثم زاد مجدا
محمد المصطفى رسول • الى جميع الانام فردا
صلى عليه الاله حقا • ما قصد القادمون نجدا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
(فعل)

الحمد لله الذي قرب بعيدا وبعد قريبا • وأنصى عدوا وأدنى حبيبا • وأذل عاصيا وأعز طائعا
منيبا الذي ماد عدايا الأركان بالتلبية حبيبا • ولا سأل سائل الا أو اعطاء سؤله ووفوله من فضله
نصيبا فيما أوج المعاصي تذ كر حلول رسلك وكن على نفسك رقبيا • واعمل ليوم عرضك
وما آلت مادام غصن شباك غضا رطبيا • فالى متى أنت سقيم يد اعزلت • ولا تجد لعلتك شافيا
ولا طيبا انمض في ظلم الدياحي وناج من ليرزل مبعثا قريبا • وتضرع بين يدي مولاك وكن في
دينك غريبا • والتجى الى ظل رحمة مسامح صابحا • وقف على باب عقده بابا مباحا • وجنا بارحيا
ونادى الاصهار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه حزينا كئيبا

أنا العبد الذي كسب الذنوبا • وصعدته المعاصي أن يتوبيا
أنا العبد الذي أضحي حزينا • على زلانه دنيا كئيبا
أنا العبد الذي سطر عليه • مصائب لم يخف فيها الرقبيا
أنا العبد المسمى عصيت ربى • فالى الآن لا أبى التعيبا
أنا العبد المقرط ضاع عمرى • ولم أرفع الشيبة والمشيبا
أنا العبد السقيم من الخطايا • وقد أدقلت القوس الطيبيا
أنا العبد الخلف عن أناس • حووا من كل معروف نصيبا
أنا العبد الشرير يذلت نفسي • وقد وافتت بابكم ومنيبا
أنا العبد الفقير بددت كفى • اليكم فادفعوا عنى الخطوبا
أنا العبدار كم عاهدت عهدا • وكنت على الوفاء به كذوبا
أنا المهجور هل لي من شفع • يكلم في الوصال الى الحبيبا

أنا المقطوع فارحني وصافى • ويسر منك لي فرجا قريبا
 أنا المضطرب أرجو منك عفوا • ومن رجو رضاك قلن بخيا
 فوالسفا على عسرت قضى • ولم أكسب به الا ذنوبا
 وأحذر أن يعاجلني بمات • يحسب هول مصرعه الميما
 وراحمنا من حشرى ونشرى • ليوم يجعل الولدان شيا
 فيام ولا يجد بالعفو وارحم • عبدا لم يزل يشكو الذنوبا
 وسامح هفوتى وأجب دعائى • فأنك لم تزل أبدا مجيبا
 وشفع في خير الخلق طرا • نبي لم يزل أبدا محييا
 هو الهادى المشفع في البرايا • وكان لهم رحيم مستجيبا
 عليه من المهين كل وقت • صلاة تخلصه الا كوان طيبا

(اخوانى) ما أحسن حال من التحا إلى رب العالمين اخوانى ما أطيب حال من انتهى إلى عبادته
 الصالحين اخوانى ما أحسن أحاديث المؤمنين اخوانى ما أطيب أخبار المتقين اخوانى
 ما أرحم بضائع العاملين اخوانى ما أصبح وجوه المجتهدين اخوانى ما أعطر أنفاس الذاكرين
 اخوانى ما ألذعتاب المتقين اخوانى ما أنفع بكاء المحزونين اخوانى ما أعذب مناجاة
 القائمين اخوانى ما أمر عيش المجبورين اخوانى ما أذل نفوس الخاطئين اخوانى ما أسوأ
 حال المحرومين اخوانى ما أعظم حسرة الغافلين اخوانى ما أشنع عيش المطرودين اخوانى
 ما أعمى قلوب الظالمين اخوانى ما أفتح وجوه العصاة والمذنبين • كان في زمان بنى اسرائيل
 رجل مذهب كلبا زاد في ذنوبه وعصيانه أمده الله بوفر رزقه واحسانه فلما جمع كلام موسى
 عليه السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربي الا كلما دنت في
 معصيته زادني من فضله ونعمته فحبب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المناجاة
 فقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العاصى انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر
 والاحسان فقال يا موسى اني أعذبه ولا يدرى فقال يا رب كيف تعذبه وقد بسطت رزقه
 وأمهلت فقال يا موسى عذبتى بعدد عني وتركت نصيبه في اغفلته عن طاعاني وأغتمه عن لذة
 مناجاتي وأجرمت في الصبر لذة عتائي وطيب منادمتي وخطابي فوعزني وجلالي لأذيقته
 ويل عذابي ولا حرمته جزيل فوابي يا هذا اذا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال
 الامهال فلا تستجل لهم انما اتى لهم لقد فرحوا بما يوجب لهم من اللذات أيحسبون أنهم
 نغتهم به من مالهم ويتنصرون لهم في النسيوات فينا أرض اعراضهم قد أخذت زخوفها
 وانيف جعلتها حصيدا كأن لم تغن بالأمس يا معشر الغافلين في لذاتهم انما أنذروناكم عذابا
 قريبا واتخيلتهم يوم فينهم الله بما عملوا واقه بكل شئ عليم

واتخيل العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من أطفاف معناه
 وكلمه من أباد غير واحدة • عندى واعصيه به راغم أنساه
 وكلمات وبالاحسان قابلى • واتخيلنى واحسانى حين ألقاه
 وكلمتك على العصيان مستترا • عن سواه وما في الكون الا هو

يرعى النعام ويولى الفضل مبتدرا * لا كان في الناس عبد ليس برعا
 يا نفس كم هبني اللطف عاملني * وقد رآني على ما ليس برضا
 يا نفس كم زلت بها قدى * وما أقال عناري ثم الهمو
 يا نفس فوني الى مولاك واجتهدى * عسى تنالني عنده لقاء
 (اخواني) تفكروا في عواقب الذنوب فكف تقفي اللذات وتبقي العيوب بالله عليكم
 احذروا طلب المعاصي فبئس المطلوب ما أقبح آثارها في الوجوه والقلوب فقله درمن
 أحسن سريره وأخلى من الذنوب ههيمته وأخلص لله سره وعلايته * روى أن عيسى
 ابن مريم عليه السلام خرج ليستقي الناس فأوحى الله تعالى اليه لا تستقي ومعه خطأون
 فأخبرهم عيسى بذلك ونادى بهم ألا من كان معن من أهل الذنوب والخطايا فليهنزل قال فاعتزل
 الناس كلهم الا رجلا مصاب بعينه البقي فقال له عيسى عليه السلام لم لا تعزل مع الناس فقال
 يا روح الله اني لم أعص الله طرفة عين واقد اتقت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأتين غير قصد
 فقلعتها ولو كنت نظرت بالعين الاخرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت عيناه
 من دموعه ثم قال له فادع الله انا قال معاذ الله أن أدعوا وأنت روح الله وكلته فرفع عيسى عليه
 السلام يديه وقال اللهم انك قد خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فارسل السماء علينا مدرارا فما
 استجب عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث وعمم العباد والبلاد

يا من عليه مدى الايام معقدي * اليك وجهت وجهي لا الى أحد
 أنت الجيب لمن يدعوك يا أملي * يا عددي يا شفا داني وباسندي
 يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن * يرجو نداء بلا حصر ولا عدد
 مالي .. والى مالي غير يا ليتني * مولاي فاق بهفو ما جنته يدي
 وانتم وأمطر علينا رحمة قلنا * عواند منسك بالاحسان والهدد
 وانظر الينا فكم أوليتنا نهما * ما نقر على بال ولا خلدد
 يا من أجاب دعائي عند مسئلتني * ومن عليه وان أخطأت معقدي
 ثم الصلوات على المختار من مضر * ما ناحب الورق في غصن مدى الابد
 (اخواني) لقد وعظمتا الدهور بمر الايام والشهور ورأينا الحزن عقب السرور وعلمنا أن
 الزمان يأهله عشور وبقينا ان آخر الامر الى القبور فالعملم بالتي مشكور كم كسفت
 الدنيا من بدور وكما أخلت من أهلها من دور وقصور أعجى في الابصار أم هي عور فانها
 لاتعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور

تصرفت الحياة بغير نفع * فما صنعى وقد وافي تذكري
 وأعلى وطاعتي وبري * غرور في غرور في غرور
 وصبري والامانة وارتيحاي * عسير في عسير في عسير
 وبحري والاساة والتعدي * كسير في كسير في كسير
 وسعي واجتهادي واعتدائي * صغير في صغير في صغير
 ورجسته وعشو واعتقار * كثير في كثير في كثير

• قبل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كسر اللهو والعصيان والتسه والطغيان بيت
اللبالي بالخراسان قد غلبت عليه شقوته وأغواه الشيطان فبينما هو في بعض الأيام
معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من أصحابه الموافقين له على الذنوب والافتقار
اذ سمع رجلا فقيرا يسأل في الطريق

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنقل • خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل لحظة • ولأن ما يخفى عليه يغيب

فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقيرا لماذا أعدت إلى قولك فأعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر
بجانبهم فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدت بأبرؤياك وأعجبنا صوتك وسن غناك ففزع
لنا وطيب عيشنا فأنشد الفقير وقال

تعصى الاله وأنت تأكل رزقه • ويراك اذن خلقه تنكث

فاحذروا أول أمر امنكرا • الا وينظرونك ولديك ويعلم

فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسر أواني الخمر وأقبل على الفقير وقال
يا سيدي هل من توبة فأنشد

هذا زمان الصلح ما أقعدك • عن باب من الخير قد عودك

فان محوت اليوم ما طمرت • أبدي خطاياك فما سعدك

فصرخ الشاب ورمى نفسه إلى الأرض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤخذني
بما مضى فأنشد وقال

لله ما أطيب صفو الوداد • وما أذل اقرب بعد البعاد

وما أشد الهجر من بعد ما • قد كنت من جله أهل الوداد

يا ناسيما للعهد عامتنا • ثم تعالت بطيب الرقاد

بمن تشاغل وأين الذي • حسان كاذبل حومت المراد

شمر من اليوم ودع ما مضى • وكن فقيرا ما مضى لا يعاد

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخلصوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب إلى
ربه وندم على جميع ذنبيه وبات ليلته بحضرة الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفريات
فلما كان وقت الصبح ذكر ذنوبه والسيئات فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فركه
الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبي عند عقولك • سيدي • حقه برؤان كنت ذنوبي عظاما

فلما زلت غفارا وما زلت راجعا • وما زلت ستارا على الجراما

لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى • وقضيت أوطار البطالة هاتما

فها أنا قد أقررت يارب بالذي • جنيت وقد أصبحت حيران نادما

فتب واعف عني يا الهي تكثر ما • وكنت لي يارب البعيرة راجعا

(اخواني) إلى كتم ضعفون السن والقرائن إلى متى تقيمون القرب والمنا فافض يا كسلا
في الطاعة وهو في المعصية ناهض فاقم من ليكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

لا يتبع الوعظ قلباً فاسياً أبداً * ولا يلين لوعظ الواعظ الجبر
ولا أرى أثر الذكرك في جسدى * والحبل في الجبر القاسى له أثر
• روى أن سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم إلى الله تعالى ويرغبهم
في نوابه ويحذوهم من عقابه وكان الناس يحتفلون إليه فصعد يوماً منبره على عادته
فلما استقر به الجالوس وأراد أن يتكلم رفعت إليه امرأة رقعة فقرأها فغير لونه وبكى
بكاء شديداً ثم نزل ولم يتكلم فسأله أصحابه ومن يعز عليه أن يغيرهم بما في الرقعة فقرأها
عليهم فاذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كل ذا التعليم
قصف الدواب إلى السقام وذى الضنى * كما يصح به وأنت سقيم
ونراك تلحق بالرشاد عقولنا * أبداً وأنت من الرشاد عديم
فأبداً ينسك فانها عن غيبها * فاذا انتهت عنه فأت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقبلى * بالوعظ منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأت مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديداً حتى أغمى عليه فلما أفاق قالوا له يا سمدى أنت كلامك موزون
وعرضك مصون تشفى القلوب بوعظك وتسلو المزون فكيف يؤثر في قلبك هذا الكلام
وأنت امام وأنت امام فبكى وقال أنا ما أصليج أن أتكم على رؤوس الناس فانا أعرف بنفسى
من غيرى ثم فاضت عيناه واشتد قلبه بوجوه واما عاد أحد بعد ذلك اليوم بسمع كلامه
ولأراه حتى مات رحمه الله * اخوانى أفلا تتظرون إلى قلوب هؤلاء الانوام كانت قلوبهم
كلها بحاجة رقيقة يؤثر فيها الكلام ويصدق زنادا الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والفرام
وأنت تسمعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تفسلون بما الدمع دون ذنوبكم بل تنه كون
ما يتفهم ورا مظهركم وتقبلون على الله والباطل كما قيل

قلوب يذكر الوعظ تزداد قسوة * فلا الوعظ يجدى لا لولا العتب يتبع
ألسن مقالا في الكلام لعلها * تلين فلا تفسدنى ولا تنقض
إذا قلت هذا مدرج القوم فادرجى * يقول الهوى حدثت من ليس بسمع
وان عرضت يوما إلى النفس شهوة * تراها إلى ما يغضب الرب تسرع
وأن ليس للانسان الا الذى سمى * وكل مجازى بالذى كان يصنع
(اخوانى) استغفرت عليكم الغفلة وغرتكم أيام المهلة فيامغتراف ظلمها بماهة فلا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الإطلاق إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار اذا انتهت أمد ما طلبوا زيادة اخرنا إلى أجل قريب فيقالبون بنويع أول نعمركم
فلما رأيتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف
بوادهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم اذا استجروهم
ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عذابهم سقاها ما جهنم قطع أمعاهم العرى خيومن
كسوتهم مراءيلهم من قطران اذا استغاثوا بياقوت ايمانهم كالمهل يشوى الوجوه أتراه

لم يسعوا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لذة ماعة بعذاب سنين
تكدت من الغيظ من اراد العاة فليتب من قبل ان تقاس

ما حل من غلقت أبواب رحمة • وخلدت نفسه في مجن عقلته
اعتمه شهوته عن كل مصلحة • كما غمخت أبقان عقلته
فدعه ان لم يقف من قبل صرته • فسوف يقف في أذيال جفونه
يا من نادى ولا يصفي لصالحه • كما غم قلبه في غير جنسه
ان كان جسمك لا يقوى على ألم • فالنار أعظم من آلام عله

(الخوافي) اذا كان صفاء المواقف لا يؤثر في قلوبكم الكدره ومعاول التوفيق لا تقطع
في نفوسكم المصير فهذا كلام ربكم يلى عليكم في آياته المظهره فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما نهى وأمره يا مصيبعا في البطالة عمره
الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطره كيف حالك في سفرك وطريقك خطوه وشاهدت
ميزانك الذي يربح بالذرة الخمره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يا غافلا والموت يقفوا أثره كيف بك اذا شاهدت السماء منقطره وحافظك قد أحصى ما عملت
من خير وشرو صره وقد تركت عليك الحجة وتعذرت المذره فهناك يجسد الانسان من
الاحسان والعصيان ما أضمره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يا نفس قبي عن فعال منكروه • واسعى الى دار البقا ما ستبصره
يا نفس فازا القوم من رب العلا • بالعفو عن ذلاتهم والمغفرة
يا نفس قد قطعوا النهار لهم • صوما وفازوا بالعلا في الآخرة
يا نفس ويحك للمتاب فبادري • من قبل أن تأتي الذنوب مسطره
يا نفس ان القوم زادوا خيفة • من مكروه وقلوبهم منكروه
يا نفس جدي في التقى وترقدي • عملا وكوفي لأقسام منشوره
يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا • ظلما وما لهم اذا من آخره
يا نفس كم أم تفاؤوا في العلا • وعظماهم أخصت عظاما ناخره
يا نفس توب اليوم من قبل الردى • فعسى تكون في غد مستبصره
يا نفس أه من الذنوب وكلها • يوم القيامة في الكتاب محجوره
يا نفس ما ينصيك في يوم اللقا • من عظم أهوال الحساب المنكروه
الشفاعة أحمد الهادى الذى • يرجى لديه العفو عند المقدره
فهو النسبى الهاشمى المصطفى • والمجنى من خلقه اذ طهره
يا نفس جدى في السير لقبيره • واسعى الى أبوابه مستصغره
وقضى بجماله ووصاله • كي لا تكون في الورى منصره
واذا وصلت الى رباه فاعظمى • تلك المواقف وادخلى متوقره
فعسى تنال الفوز من رب العلا • وتعود ذلات الذنوب مكفوره
وتشاهد ذلة الضريح وقد بدت • أنواره لك اثنت منوره

هو صفوة الرحمن من كل الوري • وبأحسن التكوين حقا صوره
أسرى به المبارى البسه جهرة • في جنح ليل صجعه ما أسفره
ورق على ظهر البراق مغطما • والكون من أنواره قد نوره
فاستبشرت بقدومه أهل السما • فلذلك أضحيت من شذاه معطره
وهو الذي جلبت عروس جماله • في ليلة المصراع لما أظهره
وهو الذي بالحق جاء وبالهدي • وأباحتنا الدين القويم وبسره
صلى عليه الله ما سرت العبا • وأنت بطيب شأنه معطره

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثاني والاربعون)

• (في فضائل يوم عاشورا) •

الحمد لله الذي عزت عزه أولا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكفورا وأظهرت ندرته ضيافا
وديجورا ووسعت رحمته من ضيع زمانه فقصيرا كم أقفر غشا وأغنى فقيرا ورحم مسكينا
وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعمر قلوبا وشرح صدورنا وأباحت جنابه وفتح بابه لمن كان
مهجورا يخافه الملك فيكفره ليلا وتكبرا ويجري بأمره القلق فيسيره تسيرا كتب كتاب
رحمته وسطره تسليرا وأشهد على نفسه ملائكته أنه لم يزل يغفورا معظما متذامدا كورا
معبودا محمدا مشكورا يصير ما تحت اليخت وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يحتج في
الفكر وكان الله عليما خبيرا ويفضي الكل ويقي وكان الله على ذلك قديرا يخرج الحي
من الميت وخلق كل شيء فقدره تقديرا أعطاك مع علمه بذنوبك وما كان عطاما يركب محظورا
أيس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون محصورا اختار قوما قواما
فكسا وجوههم نورا وملا قلوبهم بحبته بهجة وسرورا شرفهم أذعنهم طريق معرفته
وجهه حل حظهم حظا موفورا رفعا إليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالآمان
منشورا أيقظهم من بين النائمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا نصوا في
خدمته الأقدام وسروا وجوههم بأستار الظلام فجعلها بين الأنام شعوبا بدورا فقههم
خطابه ولذهم بعنايه وسقاهم بكأس اقترابه شرابا طهورا وادناهم من الجناب وفتح
لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فبجانه من العصف أعوانا ودهورا وشرف أياما
وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا
وخطب فيه نبيه موسى وسقاهم من شرابه كوزا وجعل له عند سماع مناجاته طورا وقربه
واجتباه وخطب فيه ونجاه وأعطاه فضلا غزيرا واقتض صياحه على بني اسرائيل وأعلن
صامه من الفضل الجزيل أجورا وفيه تاب الله على آدم ولقاء نضرة وسرورا وأخرج نوحا
من السفينة وجعل له من السكينة حظا موفورا وفيه لمحي الخليل من نار القوز ووقاه لهيا
وسعرا وفيه أخرج يوسف من السجن اذ كان مبيورا وفيه رقبصره يقرب وكشف
ضرب أيوب وغفر لداود فأصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يشرهم في القرآن بقول

الملك سليمان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

لأنت مما أوتيته سرورا * أن كان قلبي عن هؤلاء تقورا
والمرء ليس بصادق في حبه * أن لم يكن في الثقات صبورا
أشغلتني هم واللعن كل الوري * فلذلك راح القلب فيك أسيرا
لله قوم أخلصوا في حبه * فكسا وجوههم الوسمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم * زهدا فغرضهم بذلك أجورا
قاموا بناجون الحبيب بأدمع * تجرى فحسبكي لؤلؤا منشورا
ستروا وجوههم بأشجار البجا * ليل لا فاضحت في النهار بدورا
عملوا بما علوا وبادوا بالذي * وجدوا فاصبح خلفهم موفورا
واذا باليسل سمعت حنينهم * وشهدت وجداء منهم وفورا
نصبوا قلبا في رضا محبوبهم * فأراحهم يوم اللقاء كشيورا
صبروا على بلاههم وفجرائهم * يوم القيامة جنة وحريرا
يأتيها السب الكتيب إلى متى * تقضى زمانك باطلا وغرورا
بادر فهدأ يوم عاشورا الذي * من صامه لله نال أجورا
فاضرع إلى مولاه فيه وناده * يا واحد في ملكه وقديرا
ان لم أكن أهلا لعقول سيدي * كن أنت أهلا ساترا وغفورا
مالي سؤلوات غاية مقصدي * وإذا رضيت فنعمة ومرورا

* روى أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم
عاشورا يكفر العام الذي قبله * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو
اليوم العاشر من المحرم فصوره ووسعه على عيالكم فيه فانه من وسع فيه على عباده وأهله
من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوره فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا
ورفع فيه ادريس مكا ناهليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وأزل الله فيه
التوراة على موسى وآخر ج فيه يوسف من السجن ورق فيه علي يعقوب بصرة وفيه كشف
الضر عن أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر
لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملك لسليمان وفي هذا اليوم غفر محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشورا
وأول رحمة نزلت إلى الأرض يوم عاشورا فغن صام يوم عاشورا فكأنما صام الدهركا وهو صوم
الانبياء ومن أحبا لله عاشورا بالعبادة فكأنما عبده الله تعالى مثل عبادة أهل السموات
السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد إحدى
وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ومن سقى في يوم عاشورا شربة ماء سقاه الله يوم
العطش الأكبر كما سألهم بعد ما بدأوا كائنا لم يعص الله طرفة عين ومن تصدق فيه بصدقة
فكأنما لم ير قد سأل لقط ومن اغتسل وتطهر يوم عاشورا لم يعرض في سقته الا مرض الموت

ومن مبع فيه على رأس يقيم أو أحسن اليه فكانت أحسن إلى أيام ولد آدم كلهم ومن عاد
 مريضاً في يوم عاشوراء فكانت أعاد مرضى أولاد آدم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه
 العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفيع فيه عيسى وهو اليوم الذي
 تقوم فيه الساعة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم
 الزينة قال هو يوم عاشوراء فطوبى لمن قدم في هذا اليوم الشريف علاماً صالحاً واجتبر فيه
 بالخيرات للأخرة مخبراً راجحاً وتاب من ذنوبه وخطاياهم وأقبل إلى مولاه صالحاً وانظروا فيه
 وقبل من أصبح له ناهجاً وتزكوا الكبر والدعوى وسلك إلى التقوى طريقاً واضحاً
 يا غدا في غفلة ورائها . إلى متى تستحسن القباها
 وكم أخى كم لا تخاف موقفاً . يستطيق الله به الجوارح
 وأعجا منك وأنت مبصر . كيف قبضت الطريق الواضحة
 كيف تكون حين تقرأ في غدا . صحيفة قد حوت القضاها
 وكيف ترضى أن تكون ظمراً . يوم يفوز من يكون راجحاً
 فاعمل لميزانك خيراً فاعسى . يكون في يوم الحساب راجحاً
 وصم فهذا يوم عاشوراء الذي . مازال بالتقوى شذاه فأنها
 يوم شريف خصنا الله به . يا فوز من قدم فيه صالحاً

* وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بهـ
 شهر رمضان شهر الله المحرم انفرده مسلم * وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام
 يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله في الأيام
 إلا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهر إلا هذا الشهر يعني رمضان متفق عليه * وروى
 مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جسد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي
 سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علموا كم بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء
 فليفطر متفق عليه * وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لئن عشت
 إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيصح أن
 يكون أراد نفل الصيام اليه ويحتمل أن يكون أراد أن يصومه مع العاشر ولهذا استحب الإمام
 الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطاً وهو مروي عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع
 والعاشر ولا تشبهوا باليهود * ورويت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس إلا على هذا العشر أشار الله تعالى
 بقوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمناها بعشر ولعشر الحرم فضائل كثيرة وأما غزيرة
 * فمن ذلك ما روي معاوية بن قرة أن نوحاً عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم
 عاشوراء شكر الله تعالى أنجباهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء * وعن
 طائفة من قولة تعالى أخباراً عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم ربي قال
 أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما بلغنا عن العصاة والتابعين أنه

كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن
 جبير رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا ما يستحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما
 تقدم ومنها ما لم تذكره فانه يستحب أن يستعمل فيه الغسل وقد ذكر أن الله تعالى يخفف
 في تلك الليلة فخرهم إلى سائر الميامين اعتقل يومئذ أمن من المرض في جميع السنة ومن ذلك
 الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تطهير الأصنام ومن ذلك إسقاء المساكين ذلك زيارة
 أخ في الله ومن ذلك عبادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك
 إكرام الوالدين والبر بهم ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إمامة الأذى عن الطريق ومن
 ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التثقل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد نظير الرحمن
 إليه ومن نظير الرحمن إليه لا يعبذه أبداه ومن ابن سعد ورضي عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنه صام
 الدهر كله وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فإن اليوم يوم
 عاشوراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني
 إسرائيل من عذوقهم فصامه موسى شكر الله ونجى نفسه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وأما الصدقة فيه فإنها مضاعفة والبر والابتداء
 والاحسان إلى ذوى القربى وصفه الرحم والرحمة والرأفة للفقراء والمساكين وما روى أن
 فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء فاصبح هو وعياله صابما ولم يكن عندهم شئ يخرج بطوف على
 شئ فيطرون عليه فلم يجد شيئا فدخل سوقا ليعرف فرأى رجلا قد فرس في ذلك التلويح
 المئنة وسكب عليها كوام الذهب والفضة فتقدم إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي أنا فقير لعل
 أن تقروني درهم واحد أشتري به فطورا لعيالي وأدعوك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه
 ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولى ودمعه يجري على خده فراه جارية صرقت
 وكان يهوديا فزول خلف الفقير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان فقال قصده في درهم
 واحد لا فطر به عيالي فرتني خائبا وقلت له أدعوك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم
 فقال الفقير هذا يوم عاشوراء ذكره بعض فضائله فناداه اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ
 هذه وأنتها على عيالك أكرام هذا اليوم فغنى الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله
 النفقة فلما كان الليل رأى الصرقي في المنام مكان القمامة قد قامت وقد اشتد العطش
 والمكرب فظفر فاذ أقصر من لؤلؤة يضاء أبوابه من الأفتاح الجرف فرفع رأسه وقال يا أهل
 هذا القصر اسقوني شربة ماء فتودى هذا القصر كان قصره بالامس فلم يرد ذلك الفقير
 مكسورا القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم
 فاصبح الصرقي مذعورا ينادى على نفسه بالويل والتبويخا إلى جاره اليهودي وقال أنت
 جاري ولى عليك حق ولى إليك حاجة قال وما هي قال تبغى ثواب العشرة دراهم التي دفعها

بالامس للفقير بمائة درهم فقال واقه ولا بمائة الف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر
الذي رأيت البارحة لما كنتك من الدخول فيه فقال ومن كشف لك عن هذا السر المسمون
قال الذي يقول الشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عنده ورسوله اخواني كان هذا يوميا فاحسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضل
فأعطاه الله ما أعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف فضله ونوابه وبهم العمل فيه
ما حل من ظل عن باب الرضاء طرود • وعن موارد ساعات الانعام ودود
وقد حكم في القدم أن ينجز الموعود • هذا يحكم القضاء شتي وذام عود
فيامن ضيع أوقات المكنة والاقتدار ونسى الآخرة وأنس به الدار وجانب الصالحين
وصاحب القبحار وأترعى صفاء الاخلاص كدرا لاسرار وصار عبدا للهوى وقد كان من
الاسرار ولم يذ كرفي حلاوة الشهوات حرارة الا وزار

يا غافل لا في نومك وسمناته • متشاغلا باللهو في غفلته
لا يستفيق من الذنوب وكلها • وعظوه جازا لحسد في زلاته
قد ضل عن طرق الهداية والتي • والشيب وافي منذر ابواقه
فلو استقال الى الكريم فرما • يعفو بفضل منه عن حقواته

• وقيل كان بالبصرة رجلا مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشوراء
يقرون القرآن ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالقراءة والذكر ويعتدلهم
الطعام ويقتصد المساكين ويحسن الى الارامل واليتام وكان له جارية بفتة معة فقالت لا يبا
يا أبت ما بال جازا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحبسون بالقراءة والذكر فقال لها هذه
ليلة عاشوراء ولها حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القرآن والذكر
الى وقت الصبح فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها الى السماء وقالت سيدي وه ولاي بحرمة
هذه الليلة عندك وبمؤلا الاقوام الذين بانوا يتلون ذكرك شاهرين في طاعتك الاما عافيتني
ومصحت ضرتي وجسعت قلبي بعد كسري فما استقت الكلام الا وقد زلت عنها الاوجاع
والاسقام ونمضت فاقعة على الاقدام فلما نظروا بها الى قيامها بعذرهما وسقامها قال يا بنة
من كشف عنك هذه الغمة والبلية قالت الذي جادني بالرحمة ولا يبخل بالنعمة يا أبت اني توسلت
بهذه الليلة الى سيدي فزال ضرري وعافيت سيدي

فلا تجزع لرب الدهر واصبر • فان المسير في العقب سليم
فما جزع بفن عنك شيئا • ولما فات ترجعه الهموم
اذا ضاق الخناق فكُن صبوراً • كريماً فالشدائد لا تندوم
فبالصبر الجليل تسال أجوا • وتعطى بعد ذلك ما تروم
فكم من محنة عظمت ودامت • ونحان مواسل وجفاحيم
أنى فرج الله لها سبيلها • فنامت وأقفلت الهموم
فسلم قالذي أبلى بعافى • وثق بالله فهو بنا علم
(اخواني) اعتموا زمان الارباح فإيام المواسم معدودة وانتهزوا القرص فأوقات السلامة

مشهوده وبأدرا العمل بمبادرتهم بحق وإرضوا فضول الدنيا ويخلصوا من الرق قبل
أن تلتقوا ساعة حسرة تلقوا بعدها في ظلمات حفرة كمن صحح قبل هذا اليوم فسقم وكمن
مطمئن أزعجه حسرة ما دام المنون فرحل ولم يقم وكمن سكن شدة بالشهوات واللذات فهو دم وكمن
موجود لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حاله عن قريب لكن القروير ينجيه وهذا
ما لك فتدبر ما أنت فيه فكأن بك وقد سدت الصحة بالسقم وعدمت العافية وحسرى البلاء
لقلم واقضى العذر وكما قضى الله وحكم وأقبل الموت الذى قدره الله وحتم وباتت الروح
التراقى فذبت لذة النعم وتحسر القلب لفسراق الاحباب وأظهر الدمع ما كتم وما كانت
الاساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش شديد الظلم فبألسان جازلة
مولاك بالمعاصي واتقم وباتسالك ان زلت عن الصراط منك القدم فبما من حالته هذه الى
كم هذه الغفلة فى الهوى وكمن

تبقى اللذات من نال شهوته • من الحرام ويبقى الالم والعاد

تبقى عواقب سوءه فى مغبتها • لا خير فى لذة من بعدها النار

فيل انه كان بصبر رجل ناجر فى القبر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثمرة ثم افتقر ولم يبق
له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح فى جامع عروبن العاص ومن عادة
هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا فى يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف بدعوة جلة الناس وهو
بعزل عن النساء بخافته امرأه ومعها اطفال أيام فقالت يا سيدى سألتك بالله الاما فترجت سئى
وأترتنى بشئ أسستين به على قوت هذه الاطفال فقد مات أبوهم ومات لهم شئ وأنا شريفة
ولأعرف أحدا أقصده وما خرجت فى هذا اليوم الا عن ضرورة أحوجتنى الى بذل وجهى
وليس لى عادة بذلك فقال الرجل فى نفسه أنا ما أملك شئ وليس عندي غير هذا الثوب وان
خادمته انكشفت عورتى وان رددتها فإى عذرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال
أما اذهبي معى حتى أعطيك شئاً أفذهب معه الى منزله فاوقفه على الباب ودخل وخلع ثوبه
واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فتالت ألبسك الله من حلل الجنة
ولأأحوجك باقى عمرك فقترح بدعائها وأغلق الباب ودخل يشه يذكر الله تعالى الى الليل ثم
نام قرأ فى المنام حوراء لم ير الاذن أحسن منها ويدها فتفاحة قد عطر ما بين السماء والارض
فذاولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلل من حلل الجنة لا تقوم بهم الدنيا بما فيها اقاليسه
الحللة وجلست فى حجره فقال لها من أنت قال أنا عاشوراء وزوجتك فى الجنة قال لم قلت ذلك قالت
بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين أحسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور
ما لا يعلم الا الله عز وجل وقد عقب من طيبة المكان فتوضأ وسلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم
رفع طرفه الى السماء وقال الهوان كان منامى حقا وهذه زوجتى فى الجنة فاقبضنى اليك
فما استقم الكلام حتى جهل الله تعالى بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم تحسر تجارتة • وكل ما كان منها كاسدا نطقا

والله حقا يجازى المحسنين وقد • جاء الكتاب بذالمعنى وقد نطقا

فاطاب رضا الله فيما ترجعه وثق • به تنال المني والفوز والسبقا

وقف على الباب واطرق بالتاب تمل • أما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا
 (اخواني) هذه بعض ثارات المؤمنين عند الموت فأين الاستعداد أين من يزرع الخير في دنياه
 ويحصد في عقبه الحصاد ما يتقص مال من صدقة بل يزداد أين الذين كنزوا الكنوز وعروا
 البلاد أين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد أين من بنى وشاد أين الآباء والأجداد
 عند اتوا في النفوس ما كسبت • ويحصد الزارعون ما زرعوا
 ان أحسنوا أحسنوا لأنفسهم • وإن أساءوا فبئس ما صنعوا
 فلهذا من عمل ويادبرهم ورسولهم وتدرع بالحياه والوقار والسكينة وعمل ليوم فيه كل
 نفس بما كسبت رهنه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي يحيى الله تعالى فيه نوحا وأخرجه
 من السفينة وذلك أن نوحا عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد
 فرغت أزوادهم فأمرهم أن يأتوا بفضل أزوادهم فجاء هذا بكف خطه وهذا بكف عدى
 وهذا بكف قول وهذا بكف حصص إلى أن بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشورا فسمى نوح عليها
 وطبختها لهم فأكلوا جميعا وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قبل يا نوح اهبط
 بسلام منا وبركات علينا وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبخ على وجه الأرض بعد
 الطوفان فأتخذ الناس سنة يوم عاشورا وفيه أجر عظيم لمن يقبل ذلك ويعظم الفقراء
 والمساكين وقيل إن موسى عليه السلام لما وعد الله سبحانه وتعالى أن يحاط به ويكافئه ويأتي
 إليه التوراة في الألواح أمره بصيام ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ردى الحجة فلما أنكر خلوف
 رائحته فهاهناك يعود خروب وقيل زيتون وقيل غير ذلك فقبل له أمم الصائم عن أمرنا كيف
 أنظرت برأيك أماعت أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فأمر بصيام عشرة
 أيام آخر كفارة لما انفصل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمنا بها بعشر وهو عشر
 المحرم وقيل عشرة ردى الحجة وعلى الوجه الأقل يكون آخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم
 الله فيه نبيه موسى وأُنزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن
 كل ذنب تقيل فيه تاب الله على آدم وأخرج نوحا من السفينة وجده ومن معه بالزاد القليل
 وفيه يحيى من النار إبراهيم الخليل وشقي من البلاء أيوب ويزيد يوسف على يعقوب بعد دحرته
 الطويل وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وقلق البحر لى إسرائيل وفيه غفر له وذنبه وفيه
 رد سليمان ملكه الرذائل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى وفيه ينزل
 بالرحمة جبريل وفيه غفر ل محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهاهناك به من يوم
 شريف فضيل من صامه فكأنما صام الدهر ومن قام ليلة فاز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
 ومن كسافه عاريا أو أجرى فيه من المعروف جاريا أجاره الله من العذاب الويل ومن جبر
 فيه يتيمًا أو أطمع جائعا عديما أو سقى فيه شر به ماء أطعمه الله من مرثاة الجنة وسقاه من
 الرحيق المختوم والسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلال الطليل ومن
 وسع فيه على عياله وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلفه الجليل فأكثر وافيته التسليم والتهيل
 وبأدروافه بالتوبة إلى الملك الجليل وترددوا فيه من الأعمال الصالحة للسفر الطويل فقد
 ورد في فضلهم الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويقصر عن حصره كل فضيل

كان وكان

يا من يروم الفضائل في يوم عاشوراء استمع • فانه في الحقيقة • يوم شريف فضيل
فتب الى الله واغتم صباهه تلقى المني • وان نوبت الانابه بادرائى التجييل
وحصل الزاد واغتم هذى اللبالي بالتقى • وابكى بدمع هامى على الخدود بديل
طوبى اعمس يتقط • وقام في وقت السحر • وقال يا رب انى مذب عليل ذليل
قامنى على • بتوبه فأكثر العمر انقضى • ولا تحجب رجائي فاقطن فيسلك جيل
وليس لى من وسيله الا التنبى المصطفى • الهامنى المفضل بالوحى والتنزيل
رسول رب البرايا ما حى الخطايا والزال • هو النبى المنصص بالقرب والتجييل
صلى عليه وسلم رب السموات العلا • فادامت الورق تدى على القصور هديل
الهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشير الفضيل • وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم • وخفف ظهرونا من كل وزر ثقيل • وقبل فيه بسيراً اعمالنا فانك
تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل • واحسننا تحت قواء من أنزات
عليه في حكم التنزيل • سبحانه الله ونم الوكيل • صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث والاربعون)

• (في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الواحد لا يجحد الاحد الذى في سر مديته توحد القرد الذى في رويته تفرّد الشكور
الذى لا يشكر غير • ولا يجحد الفقور الذى يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذى أفضى
الممالك والملوك • ولكنه سرمد العلى • الذى اليه الكلم الطيب يصعد الحاكم الذى حكم بالوت على
أهل الدنيا فليس فيها أحد يخلد • أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحد • وجعلهم
حجابين يدي من له الشناعة ولواه الحمد فى القيامة يعقد • وجعله آخر الانبياء يسين لهم الطريق
الارشد فلذلك قال تعالى فى كتابه المجد • واذا قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله
البيكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول يأتى من به • يدى اسمه أحمد • فتوبه بذكره
نشر بقا قدره وتوقروا وطاؤه • لئلا مشركين ناراً وأظهر به للمؤمنين نوراً • واكمل به لاقته فرحاً
وسروراً • وأرسله الى كافة الناس بشيراً ونذيراً • وجعله داعياً اليه باذنه وسراجاً منيراً • وبه
رحمة لكل موجود وتوبه الوجود تورى فقال فى حق الملك العلى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهداً
ومبشراً ونذيراً • ودعياً الى الله باذنه ومراجعاً منيراً • فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه
الله على جميع المخلوقين • وبناء وادم بين الماء والطين • وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى فى كتابه
المبين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين • وجعل مقامه رفيعاً • وحسنه بديعاً • ومولده للمؤمنين ربيعاً
فخرج دين الاسلام • صرفوعاً • ودين الشر له به موضوعا • فله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام
الزكية فطالب اصولاً وكافروها • ارتج لميل لادنه • وان كسرى قائم ارفيانه • وتداهى وقوعا
شفقة الله تعالى فى العصاة من أتمته تعظيماً لقدره • وجعل كلامهم لقوله سامعاً • ولا امره مطعماً
واختاره لهم فى الدين رسولاً وفى الآخرة شفيعاً • وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها

الناس الى رسول الله اليكم جميعا توجه الله بناج الوفا و نوره جميع الاقطار وشرفه اليادين
والخضار وصفاه من جميع الاعداد أخذ لنوره نارقارس وأضاه مولده غياها الحنادس
وخلق عليه خلق الهيبة والوفار وختم به التبيين وقم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين
نشر يافته ولا تخفيه الاخبار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار نبي تواتر الله
مقاما جليلا وأعطاء عظاما جريلا بشرت ببقوته الاحبار والزهبان وأخبرت بظهوره
الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثنا جليلا وأوجده الله في مثل هذا الشهر
الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكسا من حلال الوفا نورا جليلا وأندرا للناس
برسالته فقال في حكم آياته أنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

ربيع السرور آثار السيل • وأهدى لنا كاسه السيل
بموله خير الانام الذي • له الله مكان وليا كفيلا
تري قبيل موفى أزورالحى • وأبرئ منسه القواد العليلا
وأظفر وادى قبا قد بدا • لعيسى وأشهد ذلك النخيل
ويدنو البقيع وقبر الشفيع • بمن طاب فرعا وأصلا أصيلا
وأنتم ذلك الضريح الذي • تضمن خير الانام الرسولا
بنى الهدى ماحبا للزدى • ويحلو الصدا وهو بهى السيل
عليه من الله طول المدى • سلام اذا رام حاد رحلا

فيأدوى العقل الزاج والذهن السليم انظروا ما أعد الله تعالى لهذا النبي الكريم من العطاء
الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص
بخلق العظيم الموصوف بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذ كرا اليكم لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان أولى ما استفتح به
الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك
لحاجة الخلق الى ايجادهم ولا ضرورة أحوستهم الى انقيادهم اذ هو الغنى على الاطلاق والذي
لا تفتى خزائنه بكثرة الاتفاق ومن أعظم احسانه وأكثر امتنانه على عباده أن أرسل اليهم
صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذى قال سبحانه في صفته بلاغه
وما هو على الغيب بضين فأطلقا شرو وجوده دياجي الكفر واطلع في سماه الايمان زهر الدرارى
ودراوى الزهر وأضاه نواره غياها الحنادس وأخجده نارقارس وشقاويان كسرى
انذارا بن والملكه ورأى قصير رؤيا الدالة على هلكه فيجب على أمته انى دفعها الله على
الام وطأ لها بسيف عزمه شواخ القم أن يتخذ واليله ولادنه عياد من أكبر الاعباد
ويجتهدوا في القرع به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليه باكرام الغرياه والقراء ويمشوا وصيته
في اسعاف السامى والارامل والضعفاء ويتواقصة مولده على اسماع الامم ويحققوا عندهم
ما أوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم لتتقرب في خواطرهم ماله عند الله من المسكنة
والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وهما تأذ كرمه ولهم مسند اعني الامة الصادقين
وأئله قوله تعالى قبارك الله أحسن الخالقين فقد روى عن مخزوم بن هانى عن أبيه وكان قد بلغ

من العمر مائة وخمسين سنة قال ولدا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت
من ربيع الأول عام القبل ولا تتغير وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان سنين وستة
أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبداً المطلب نام ليلة في الأبطح فرأى كأنه خرج منه
سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف يبلغ مشارق الأرض وطرف يبلغ مغاربها وطرف يبلغ إلى
عنان السماء وطرف يرجع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سال عن ذلك فقالوا إنه صدقت
رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والأرض وروى كعب الأحبار رضي
الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموحودات وخفض الأرض ورفع السموات قبض
قبضة من نوره وقال لها كوني مجدافصارت عوداً من نور وأشرق حتى انتهى إلى حجاب العظمة
فسجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا الخلقك وسيتك محمد أمة أبداً انطلق وبك أخت
الرسول ثم إن الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول اللوح ومن القسم
الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارعد من الهيبة ألف سنة فقال يارب وما أكتب قال
اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهدى إلى علم الله تعالى في خلقه فكتب
أولاد آدم لصلبه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة إبراهيم كذلك أمة
موسى كذلك أمة عيسى كذلك حتى انتهى القلم إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد
من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أراد أن يكتب أدخله النار فإذا النداء من العلي يا قلم
تأدب فانتقى من الهيبة وانقط بيد القدرة فصارت عادة في القلم لا يكتب إلا بـ **ك**ون
مشقة وقامة طوطا فقال له اكتب أمة مذنبية ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث
العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول العقل ومن الثاني
المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الأبصار والنهار فكل هذه الأنوار من نور النبي
المتنار فكان هو أصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعاً تحت
العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأصبده الملائكة
وأدخله الجنة فكانت الملائكة تعف خلف آدم مصفوفاً ينظرون إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم
فقال آدم يارب ما هؤلاء الملائكة يقفون مصفوفاً خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون
إلى نور ربوبي مصفوفين من خلقي محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجهم من ظهرك فقال آدم يارب
اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته
فكانت الملائكة تعف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يارب أريد أن
يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فأجابه في مكان أراد فنقل الله ذلك النور من
جبهته إلى السبابة من يده يعني فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصبع
آدم فلذلك سميت من بين الأصابع السبابة ثم قال آدم يارب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري
فقال بلى بقي نور بقية صحابته فقال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه
الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فبازالت هذه الأنوار
تلاها في أصابع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ما أصاب فردا تلك الأنوار إلى
ظهره ثم إن الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وقال له تظهر وسبح وقدس واغش

زوجه على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك انوري نصفه ل آدم ما أمر به ربه فنقل الله ذلك
النور من آدم الى حواء فكان يرى في جهنم اداة كدارة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام
اتقل التور الى جبين نبيته عليه السلام فلما كبر وأخذ حد الرجال أخذ آدم عليه العهد
والميثاق أن لا يودع هذا السر الا في المظاهرات من النساء ليصل الى المظهرين من الرجال
فانتقل ذلك النور من شيت الى أنوش ثم الى قينان ثم الى هلايل ثم الى بردثم الى خنوخ ثم الى
متوشلح ثم الى الكثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى رخش ثم الى صالح ثم الى عابر ثم الى
فالغ ثم الى دعو ثم الى ساروغ ثم الى ناحور ثم الى تارح ثم الى آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه
السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى نبت ثم الى سلامان ثم الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الى
دودثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى
خزيمة ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهو ثم الى غالب ثم الى لؤي ثم الى كعب ثم الى
مزة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله والله
محمد صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد مثقلا * في الطيين الطاهرين أولى العلا

حق لعبد الله جامعطهرا * ومعه كراما ومعظما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل إخراج تلك الوديع من خزائن الاصلاب الرفيعة الى كثر احشائه آمنة
المنعمة وظهورت لاستقبال نوره الآيات وتباشرت به جميع المخلوقات نودي في جميع الارض
والسموات يا عرش تبقيع بالوقار يا كرمي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى ابتهجي بألوان
المهاجبة تبجي يا جنان ترشقي يا حور من القصور اشرفي يا ملائكة الله اصطفي وتقطعي بالعرش
وحني يا رضوان افتح أبواب الجنان وزين المحور والولدان أخلق بمجاصير الطيب وعطر
الاكوان يا مالكا أغلق أبواب النيران فان النور المكنون والسر المصون المخزون الذي في
خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبد الله تفصل والى آمنة يتصل والى احشائها في هذه
الساعة ينقل التي فيها يتم خلقه غاما جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا فلما أذن الله سبحانه
ونعالي في انقال نور محمد صلى الله عليه وسلم اتقل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد
وقبل منتصف جادى الاخرة وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان الا ودخله
نور ولاديه الانطق * وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلائل جن آمنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت تقر بش نطقت تلك الليلة وقالت حل برسول الله صلى الله
عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج أهلها قالت آمنة لما حلت من حلة ستة أشهر
مات أبوه عبد الله واثاني آت في المنام فوكرني برجله وقال يا آمنة أبشري فقد حلت بخير العالمين
طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكفي شاكك قالت وفي مدة حلي به ماشكوت وجعا ولا ألما ولا ثقلا
ولا مغصا ولقد حلت به تسعة أشهر كدرا فلما حان وقت ولادتي أخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي
احد من قومي واني لوحدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قد دت كف السؤال الى من
لا تخفي عليه خافية فاذا أنا بالاخت المواسية امرأة فرعون آسية ثم نظرت نورا أضامنه
المكلا فذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت وجوه كالدور فاذا هم جماعة من المحور

فاستمدني المطلق فاستندت على النساء ثم أعانني عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة
فوضعت الحبيب معقدا على يديه شاخصا الى السماء بعينه - فتأسبه عليه بأدبرت مرهم اليه
قبلت الحور قدومه نزل الى المنزل جبريل حنينا ميكائيل جاء الى خدمته اسرافيل أخفوه
عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غسوه في الجنة في سائر الانهار كتبوا اسمه على أوراق
الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفه عن أخذته أسبه تكمله فوجدته
مكمولا بكل الهدى أردت مرهم أن تقطع سرته فوجدته مقطوع السر وقد زال عنه
الردى فقامت الحور والعين أنواع الطيب طيب به شاتل هذا الحبيب سارعت الى طلعه
المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم طست من الذهب الأحمر ومع الثاني برقي من الجوهر
ومع الثالث منديل من السندس الأخضر ففأوا وجه الحبيب بماه الأبريق وأخرجوا من
الخرفة خاتم النبوة والتصديق وللمعان وبريق وخموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك
سعدته والتوفيق وقبل لاهم آمنة لا تدعى أحدا من الصالحين ينظر الى محمد الصادق الأمين حتى
تنقضي عنه زيارة الملائكة المقربين ولما واصل الله عليه وسلم وسقط اهتر العرش طربا وزها
المكرمي عجا ومنعت الجن عن السماء وقالوا قد لقينا في طريقنا نصيبا ونجت الملائكة
بالسبع رغبوا وروها وثمرت الرياح وأبدت عجا وامالت في الحداث من الفصون قضبا
ونادت الكائنات من جميع الجهات أهلا وسهلا ومرحبا

نسيم العبا أهلا وسهلا ومرحبا قدمت فاقدمت السرور الى الربا
وجدت في كل القلوب مسرة • ونشرك أختي في الوجود عطييا
معي انظر الاعلام باسعد قد بدت • ويصيح قلبي من جاء مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد • نبي كريم للشفاة مجتبي
رسول عظيم مصطفي ذو هابة • له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ماسار الحج لمكة • ولا حق مشتاق لتجد ولا صبا
فسبحان من أطلع كواكب سوره في الاكوان فطلعت وألمع وارقي وجوده فطعت وبث
أنوار أنوار شهوره فتلا لأن وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فانقطعت وأذل
ملوكهم لعزه فذللت لهيبته وخضعت فالانس بقدمه قدنا نست وارنعت والجن من
استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت وركعت وآمنة قد فازت بما حازت
حين بجمال هذا الحبيب قد وضعت وحليمه الخليفة لتعرفت اذ له أرضعت والسنة المداخ قد
أننت بشكره في الافاق وأمعنت

قلوبنا بالفرام قد ولعت • ما فترت عنه لاولا رجعت
وأذنتا شرفت وسمعهما • من طيب أذكاه التي سمعت
طلعته فنجبل البدور اذا • ما ظهرت للعبور أو طلعت
وقد ينجبل الفصون اذا • ما نظرت قدمه ركعت
كل ملج له أكثر كما • جوامع الحسن فيه قد جمعت
محمد سيد الانام ومن • أعناق أعدائه له خضعت

جاءت لنا راحة بولده * وسد أمدت به فما انقطعت
وفي ربيع جاءت بشائر * فخذ أنا اسواؤنا دفعت
فشله في الأنام سائرنا * ما حلت حامل ولا وضعت
أفي الدنيا غيره بولده * أشرفت الأرض والسماء طعت
ونزل الغيث والغيث به * ومن سناء البروق قد لعت
يا مولد المصطفى جمعت لنا * أنواع بشر في القلب قد زرع
وباربعنا بمربعه * أو طأت أنس بالخير قد رفعت
ليتك لو كنت دائما أبدا * فان أعداءنا بك انقسمت
يا عبد المرسلين خديدي * فأدمي من جناحي همت
واشفع لنا في المعاد أأمل * من حر نار الجحيم قد لذعت
فمنك نرجو أن لا نقينا * يا من به الكائنات قد نعت
عابك صلي الله ما سررت * عيني وما في منامها جمعت
وآلاء الطهر والعقاب ومن * تحب من أمة لك أتعت

وملي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الرابع والاربعون) *

(في التزمية وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادي واغفر من بحر رد كل رافع وغادي وهدت
بفضله وجوده عيون السحب القوادي وسبح بحمده المازا زاهر والليل الهادي ونطق
بجسمته الكائنات لذى البصائر والعقول والسموات تقول سبحان من رفعي بقدرته
وأمسكني بقوته فهو ركني وعمادي والأرض تقول سبحان من وسع كل شيء علما ونرش
فراشي على الماء ومهدمها دي والجبال تقول سبحان من قوى أركاني وثبت بنياني وأزادني
والبحار تقول سبحان من بشيئته أجزاني وأسأل عيوني وعهدي أني لو رادى وقصادي
والعارف يقول سبحان من داني عليه وجعل اليه مرجعي ومعادي والعالَم يقول سبحان
من فتح مسامع افهامي ووقفني في أكاسي واجتادي والعابد يقول سبحان من أيقظني
في الليل لنيل أوطاري وأقامني لأذكارى وأورادى والمذنب يقول سبحان من اطلع على
في المعصية ورأى في سترتي وغطاني وناب على لما تب وهداني وأصلحني بعد قادي فسبحانه
من اله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وينادى هل من تائب فأتوب عليه وأنظر اليه بعين وراى
هل من مسة فقر فأغفر له وأرى به طارق رشادى هل من داع فاستجب له وأنجز له بالفضل معادي
هل من سائل فأعابه ما سأله وأجود عليه بانعامى وارفاى فما أيم القائل الى متى هذه
الغفلة والتمادى انهمض على قدم التمدد والاعتذار وداو بعداوة الاذكار قلبك الصادى
وقف في الانتصار بالذلة والانكسار بين يدي الملك الجبار ونادى
أتيت السبك يا رب العباد * يا قلاسى وذلى وانقرادى

وها أنا واقف بالباب أبكي * زمانا ما بلغت به مرادى
عسى عفو يلقى الأمانى * فقد بعد الطريق وقل زادى
فأنت ذخيري وملك اتصاري * وفيك تولهي وملك اعتقادي
وعنك اشارتي واليك قصدي * ومنك مسرتي وملك انقيادي
ومالي حيلة الارباني * وفيك علي المدى حسن اعتقادي
ولو أقصبتني وقطعت حيلي * وحقتك لأحول عن الوداد
بجد بالعفو يا مولاي وارحم * عبدا ضل عن طرق الرشاد
وقد وافي بياك مستحيرا * يخاف من القطعية والبعاد
نوسل بالنبي الطهر حقا * شفع الخلق في يوم المعاد
عليه من المهيمن كل وقت * صلاة ما حدا بالركب حادي

• وعن نوبان رجه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوضي من عدن إلى عمان
البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لم ينظأ بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه هم الكعبة رؤسا الذين لا يشككون الجنة سموات ولا تنفتح لهم السدد
أو تلك أهل الله وخواصه من عباد

رجال لهم حال مع الله صادق * فلا أنت من ذلك القليل ولا أنا
نجوم على الدنيا وتبني زهدا * فلا أنت معدود هناك ولا هنا

• مرتضى السقطي رجه الله بربل ماني على الأرض وهو سكران وانحر يطفح من فيه وهو
يقول الله فرغ السري طارقه إلى السماء وقال الهى انسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا
بماء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما أفاق الرجل قالوا ان الشيخ السري قد أرك وفعل معك خيرا
وغسل فك تخيل واستحي ولام نفسه ووجعها وقال ويحك يا نفس ان لم تسبح من الله ومن
أوليائه فمن تسبحين ثم ندب وناجى عما كان فيه وبات السري فرأى في منامه قائلا يقول له
يا سري أنت طهرت لك لاجلنا ونحن طهرنا قلبك من أجلك فلما أصبح السري سأل عن ذلك
الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ قال له السري يا أخى كيف حالك فقال
باسمى كنت تسأل عن حالى وقد أخبرك الكريم أنه طهر قلبي من أجلك وأصلح بالى قال ومن
أعلمك بهذا قال الذى طهر قلبي من سواء وجاد على بعقوه وروضاه

من مثل ريك تعميه وتمهجه * ويبسل السقيا ذا الغدور فارتدع
يا ناقض العهد يا من حاله قيسب * مع الاله بلا خوف ولا جزع
ضيعت عرك تسو بقا لاعل * تسمى وتصبح بين الحرص والطمع
وتسمع الوعد لا تنهك زاجرة * بل أنت في عقله عن ذلك فاسقع
فقم تفرج بابا للذي كثرت * للسائلين عطاياه وأنت مهي
لعله أن يرانا تائبين له * بين بالعقوب عن عصياتنا الشنع

• قال ذو النون المصري رأيت غلاما مخيفا مفرقا لون دقيق الساقين عشي في البرية بلا زاد

ولاماه ولا نعل فسلبت عليه وقت له مالى أرسل على هذه الحالة فبكى وأندب
 ذاب مما يشوئدى بدنى * وفؤادى ذاب مما فى البدن
 اقطعوا حبلى وان شئت صاوا * كل شئ منكم وعنى حسن
 صبح عند الناس أنى واله * غير أن لم يعملوا حسبان
 * قال ذوالنون المصرى ثم لا أدرى أين ذهب * يا هذا أظيب العامة ما طاب منها ولا
 الموارد ما راق ولا ما صفا عيش القوم حتى ظلمهم فى قلب الابتلا ~~سكن~~ قلوبهم بسكنة
 المسكنة وقطع منها أربابا وأملأ ونادى عليهم فى سوق الشوق بين الملا أنهم يرون على البلاء قالوا
 بلى فسقا هم وحق التوفيق ختامه مسك التصديق فعاووا على النفس وغابوا فى فوات
 التحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقة فى سلوك الطريق فانسوا بجاهلواهم فى البر لا فقر لهم ثم آفت
 عند ذكر الحبيب الأكرم ولهم فوجد عند سمع رب أشعث أغبر * كان أويس القرنى رحمه
 الله إذا جاع يأبى المزابل فأناها يوما فإذا كاب ينجع عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك أنت تأكل
 مما يملك وأنا تأكل مما يلى فان دخلت الجنة فأنا خير منك وإن دخلت النار أنت خيرا منى
 ذل النفسى فى الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف
 وإذا تذلل عز قدر فى الهوى * وأتبعه بعد الفاقة التحف
 * وقال سرى السقلى رحمه الله دخلت المقبرة فرأيتهم أولاء الجنون على قبر يترغ على التراب
 فقلت له ما جابوسك هنا فقال أنا عند قوم لا يؤذونى وإن غبت عنهم لا يغتابونى فقلت له الخبز
 قد غلا فقال والله ما أبالى ولو حبة بيدى أو علينا أن نعبدك كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا
 * وقيل إن رابعة العدوية رجعها الله مرتب رجل وهو يذكر الجنة وما أعد الله فيها فقالت يا هذا
 الرمتى تشغل بالآغيار عن الواحد الجبار ويحك عليك بالجار ثم الدار فقال لها أذهبي بالجنونة
 فقالت أنا لست بجنونة وإنما الجنون من لم يفهم ما أقول يا مسكين الجنة معين من لم يكن الله
 آيسته والنار يستعان من كان الله مؤنسه وجليسه ألا ترى إلى آدم لما كان فى الجنة يرفع ويهتنا
 فلما عرض للاكل من الشجرة صارت عليه ههنا وإبراهيم الخليل لما حفظ سبوا ولده قربه
 واجتباها فلما طرح فى النار صارت عليه بردا وعلما

فروحى وربى انى إذا كنت حاضرا * وإن غبت فالدينا على محاسب
 إذا لم أنافس فى هو الذم لم أغسر * عليك ففمن ليت شعرى أنافس
 * قيل كان حبيب التجار رحمه الله من الأولياء الأخيار الاتقياء الإبرار يقوم الليل ويصوم
 النهار ويؤثر بطعامه عند الإفطار ويبيت طاويا فى خدمة الملك الغفار فإذا كان وقت
 الإفطار ناجح ربه وقال بسان الذلة والانسكاس غرقت فى بحار غفلتى وركعت فى صيدان
 صبورى وعمرت بأذيال ذلتى وتعبت فى سدا مشقوفى ومالى غيرك أعتمد عليه ولا أعرف باباغير
 بابك فألجئى اليه وهما أعبد للذليل المذنب العليل قد وقفت بينابك ولنت بينابك فان لم
 ترجنى فما ذلى وباشة ونفى وإن لم تنفعنى فما طول حسرتى ثم بعد فلا يرفع رأسه حتى يطلع
 الفجر فإذا صلى وفرغ من شريح فى القراءة من أول الختمة إلى آخرها بجملة يومه فليعلم أن كان آخر آية
 تلاها فى سورة يس قوله تعالى انى إذا نلقى ضلالا مبين فلما دق رأسه ملائكة تربه عن الإيمان

فقال اني آمنتم بكم فامضون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين * ففقد درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس ينام يصملون انفسهم
الوجدوا الغرام ويقرحون بالليل اذا جن الظلام فهم غدا في جنان الخلد يتجمعون والى
وجه الحبيب ينظرون ألا ان أواباء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الله قوم بذكروا شغلوا * وفي حنى قربه لقد نزلوا

ليس لهم غير ذلك فرح * فهم حقيقا عليه قد حصلوا

من ذاق وصل الحبيب هام ولم * يحصل له منزل ولا طلل

بروحهم في وصاله سمعوا * وحققوا ربحهم وما جهلوا

قاموا يناجون به وقد علوا * بانهم لله ما قد عملوا

فاستعذوا الصعب في هواه وقد * لذ لهم في رضاه ما جعلوا

* قال أبو بكر بن عبد الله بن تيمية في بادية العراق أياما فلم أجد شيئا أرتفق به فبقيت أنا مائرا ذرا أيت
خيمة من شعر لبعض العرب فقصدها فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فرددت على السلام
يجوز من داخل الخيمة وقالت من أين الرجل قالت من مكة قالت وأين تريد قالت الشام قالت
أرى سيديك شيخ البطالين هالزت زاوية تعبد الله فيها إلى أن ياتيك اليقين ثم تنظر في هذه
الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فتجوهر باطنك ثم قالت لي أقرأ القرآن قلت نعم قالت
فاقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فصرخت وأبغى عليا فلما أفاقت قالت لما قرأت هذه
الآيات افشرت جادى القراءتها ثم قالت لي اقرأها ثانيا فقرأتها فلفها مثل ما لحقها في المرة
الاولى ثم مكنت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاهبا مقدرا نصف ميل
فاشرفت على واد فيه عرب فابتدرني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحد الغلامين يا هذا أتيت
على الخيمة الشعر التي بالقلاة قلت نعم قال قرأت القرآن عندنا فحورقت نعم قال ماتت ورب
الكعبة فضيت مع الغلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه الجوز فاذا
هي ميتة فنجيت من خاطر الغلام ثم قالت للجارية بمن هذان الغلامان فقالت هم مائرا يمان
جعا فرقة وهذه أختهم منذ ثلاثين سنة لم تسمأنس بكلام أحد من الناس واذا نزلوا يوادفقدت
عنهم وضربت خيمتها في القلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة * اخواني الى
مقى تشغلون بالذات القانيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا
الهفوات وكفوا عن الشبهات أما بقية ظلمكم منادى الشتمات أما زكم حديث الصالحين
والصالحات اذا جاء النهار طعوه بمقاطعة الذات واذا قبل الليل ضجروا فيه بمنهين
الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات

حيثما باطل غرور * وعمرنا ذاهب قصير

والناس في غفلة ينام * وقد دعيت لها القبور

والعمر يضي وليس ندرى * مثل سفينة ينادى

يا نفس ماسر فهو حزن * لا تحسبي انه سرور

تذكرى الموت واستغنى * له فقد جاملت التدبير

* قال عبد الرحمن القرشي كنت احب ابراهيم بن ادهم واسوح معه فسرنا في طريق الجبال ثلاثة ايام لم نطعم فيها بطعام ولا شراب فقلقت فعرف ما بي من الجوع فجلس ورثق ولبست الى جانبه واذا برغيف خض قد سقط في بحري فرفع ابراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبعتم ثم سرنا نزلنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير فقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان كنت قد امرت فينا بشئ فامض لما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا وسار القوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا فخنن في السر فقل لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يضام وارحنا بقدرتك علينا لانك انت وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسالته فقال واقفه معك كأنك تدعو بهذا الدعاء الذي علمنا الشيخ ما نرى ناسبع ولا نص ولا مرجئ ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا الغرق فبكى الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معناني السقى شيخ صالح كان من امره كبت وكبت فداؤوه أن يدعولكم فأنشاه وهو نائم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في الكساء فأيقظناه وقتلناه يا سيدي أما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم أرنا قدرتك فأرنا عقولنا قال فما استكمل كلامه حتى سكنت الريح وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا يا ما أهله من الجوع فشكوت اليه فأخذنا المزدور في الى شجرة البلوط فلا المزدور ثم أتى به فاذا هو رطب حتى نجا كانت شياؤا قد منه ولا أطيب قال وعطشت معه في بعض المساحات ايملا تشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا دلو قد دلى من الهواء وفيه ماء لم أذكر أطيب منه طعما ولا أحسن ريحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك أسوم في الهواء جر فلا أجوع ولا أعطش هؤلاء والله الاقوام صفوة الملك العالم

قوم اذا عبت الزمان بأهله * كان المقيم الزمان اليهم

واذا أتيتهم ولدفع ملة * جادوا عليك بما يكون لديهم

فاذا أتيتهم وأخبرناهم * أولانخنا قرا السلام عليهم

فله درهم من رجال ماتوا في قلوبهم غم غم وبهم بحال قد أسبلوا العبرات على الوجنات ووصلوا الزفرات بالسمرات ونادوا يا من لا تحبط به الصفات أنقذنا من ظلم الآفات فلو تراهم وقد برأهم الوجد وأحياهم الشوق ولم يشكوا المنايا ولا ضررا ونابجهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا فحمدوا عند الصباح السرى

فقد رجاوا واصلوا السهرا * واستعدوا الوجد والتبريح والفكرا

قوم يقوم الهدى في الليل تعرفهم * هم الملوك هم السادات والامرا

كل غدا اقلبه بالله مشتغلا * عمن سواه وللذان قد هجرا

يمسى ويصبح في وجد وفي قلق * مما جناه من العصيان منذعرا

يقول يا سيدي قد جئت معترقا * بالذنب فاعف عني يا خير من عفرا

جئت ذنبيا عظيما لا ميسق له * ولم أطع سيدي في كل ما أمرنا

عصيته وهو يرش ستره كرما * يا طالما قد عفا عني وقد سترنا

يا مالم كان لي في كل فائسة * اذا استغنت به في كربة نصر
 واتى نائب عما جئت وقد * واقبت بابل يا مولاي معتذرا
 لعل تقبل عذري ثم تجبرني * يوم الحساب اذا واقبت منكسرا
 وقد أتيت بذلي واجيا كرما * البسك يا سيد السادات مقتنرا
 وقد تشقت بالهادي البشري ومن * فاق النسيق والاملاذ دون مرا
 نالقه لولم يكن في الارض ما نبت * زردا ولا أنزل الباري بها مطرا
 في اسير الى ذلك الجنان مقي * أحظي برؤيته اقضي بها وطرا
 صلى عليه الله العرش ما ركضت * نوق وما زعم الحادي لها وسري
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الخامس والاربعون)

(في الشبهة)

الحمد لله ذاكر من كان هذا كرا وشاكر من كان له شاكر الذي عت رحمة أولا وآخرا وكلفت
 نعمته مؤمنا وكافرا وامهر بعين اهل محبته في خدمته فالسيد من بات في طاعته ليله ساهرا
 شغلهم بحبه ولذتهم بعبته فأصبح شذاهم يتقواهم في الاكون عابقا عاطرا ساهمهم في خلوة
 التقرب عند غفلة الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب مساهرا سقوا بساين اشجانهم بجا
 دموع آخراتهم فأصبح روض ايمانهم زاهيا زاهرا ونور ياربوع هواهم زهدا في دنياهم
 ورغبة في آخرهم فأضحى ربيع تقواهم بولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم
 من جزيل نواله وافضاله نصيبا وافرا

فهم الذين تمزقوا في حبه * وتهتكوا فراقا جالا باهرا
 فوجوههم بضائه قد أشرقت * وشذاهم في الكون أصبح عاطرا
 ركبو الشجائب شوقهم تحت العجا * فلاجل ذا جلد واسراهم باكرا
 قد خصمهم بالقرب منه وبالرضا * وكسا وجوههم بوضائه من هرا
 سوى اذا العاصي ألم يباه * غفر الذنوب له وأضحى ساترا
 واذا أتاه الطالبون لفنسه * أعطاهم ومنه نصيبا وافرا
 فسبحانه من الملم يزل عظيمه قادرا حليما غافرا كريما سائرا حاكما على الخلائق بسطوته طاهرا
 عادلا في حكمه لا حاشا ولا جبرا من علمه أريج به بعد ما كان خسرا ومن لجأ اليه بذه وفقره كان
 لذه راجا ولكسره جابرا ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان الذنوبه غافرا ومن
 ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذرا عاوا فورا
 ومن طلبه عضد شدته ودعاه عند كربه وجده لضره كاشفا ونظرا له ناصر
 أنت الذي ما زلت معنى حاضرا * ولما ظري يا نور عسنى ناظرا
 واقلي الملهوف شغلا شاغلا * ولمسعي أبدا سدينا ساترا
 فاذا نظرت فانت قبله ناظري * حيثما تجت رأيت نورا باهرا

وإذا جمعت فعدك اجمع دائما • وإذا نظقت فعدك أروى ماسرا
 أنت الذي ما زلت لي في وحدتي • عند انقراض مؤنسا وماسرا
 ما رمت منك على الحقيقة نصرة • الا وجدت لك في معينا نصرا
 كلا ولا ناديت في غسق الدجا • يارب الا سكنت حتى حاضرا
 أبدا يا حبيبيك الضمير وطالما • أبدى العيان له دليلا ظاهرا
 فلا تفسري في الفؤاد ولم تزل • في خاطري في كل وقت خاطرا
 يا من غدا ما وى الطريق ومن له • باب يغيب الوفيد بر أو افرا
 أنعم وجد فرض النهاية مقصدي • وسحاب دمي فيك أضنى مطرا
 فامسني على بتوبة أعجوبها • وزري وكن لي بعد كسري جارا

أحده أو لا وأخرا واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصه ليس فيه اشك ولا مرا
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابعه وجرى صلي الله عليه وعلى آله
 وأصحابه ما حدا إلحادي اليه وسري (اخواني) اعلموا أن المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفي
 عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام نار ما علق الحب بقلب امرئ ولا حذل الا تلاشي
 واضمحلال الحب حرفان حاد ويا غداؤه حنف وياؤه بلا فهو في الحقيقة داء يستخرج لذاته
 من صفوره افة دواء وشفاء فأوله فناء وآخره بقاء وظاهره تعب وبطنه سرور وهناء هو
 لمن جهله شفاء ولين عرفه شفاء قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
 وهو عليه عي فالناس في المحبة على أنواع وأجناس ومحبو الله هم خلاصة الناس قال الله
 تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا إذا عبدوا
 صنما ورأوا صنما أحسن منه تركوا ذلك الصنم وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد
 حبا لله في الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله
 تعالى وذلك قوله تعالى فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقوله تعالى وإذا مسكم
 الضر في البحر رغبت أن تدعون الالباء والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء
 والبلاء ولا يختار عليه سواء وقال الحسن ان الكافر ين عبدوا الله بالواسطة وذلك قولهم
 للاصنام ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء مشفعونا عند الله والمؤمنون
 عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقبل لان المشركين
 يحبون أندادا كثيرا فيهم مشترك وأما المؤمنون فيهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا
 وقبل ان الكفار يقفون معبودهم مصنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع
 وخالق كل مخلوق وقبل لانهم أحبو الاصنام وعابثوها والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه
 بل آمنوا بالغيب فلا جل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الآخرة وقبل انما قال تعالى والذين آمنوا
 أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم أولاهم أحيوه ثانيا ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته
 أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه • وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا
 ولا نعبد لهما ما لا طاعة لنا به قال هو الحب • وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والرحمة

الذي ياتني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد * وعن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله تعالى فليحبي ومن
أحبي فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد
فإنها أبنية أذن الله تعالى برفعها وتطهيرها وبارك فيهم فهي مبنية مبنون أهلها محبوب
أهلها فهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في نجس مقامهم
* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أحب
عبدا نادى جبريل وفي رواية قال بل بريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض إن الله
عز وجل يحب فلانا فأحبوه فمئذ ذلك يلقي جبه في الأرض ويقع في الماء فيشربه البر والقاهر
فيحبه البر والقاهر وإذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن ينادي بالعكس من ذلك
فيبغضه البر والقاهر * وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على خليفة من
الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح الباني رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان
يقول في دعائه اللهم حبيبي إلى قلوب عبادة فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان
دعائه فقال ثابت ألتخفيم هذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام
إني أحب فلانا فأحبوه إلى آخره فقال الخليفة ثبت إلى الله تعالى وأنت قال ثابت فوجئت
اليسه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبيك الله كما نهيتني أني رأيت البارحة
في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قولك اللهم
حبيبي إلى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا إلا بعد أن يحبه الله ثم سألت عليه
وانصرف (وكان) أبو زيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي لست أعجب من حبي لك
وأنا عبد فقير وأنت أعجب من حبك لي وأنت ملك قدير * وكان يعصي بن معاذ الرازي يقول
في مناجاته الهي ليس المحب من عبد ذليل يحب ربا جليلا بل المحب من رب جليل يحب عبدا
ذليلا * وقال بعض العارفين الحب حب يذوق في أرض القلوب ويسقي بماء العقول فيمر على
قد وطيب الأرض وصفوا الماء قال بلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبت لا يخرج
الانكدار * وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد ملين
حلاوة الاسلام أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن
يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار * وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون
بلحالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي * وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
* وقيل كانت لعباد الله بن الحبين جارية أجمية قال فسكأت ذات ليلة نائمة فرأيتها قامت
وتوضأت ثم قامت نه في فلما فرغت خربت ساجدة وهي تقول سيدي يحبك في الاما غفرت لي
فقات لها ويحك لا تقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فصالت لي باطال
لولا حبه لي لما نامك وأوقفني بين يديه وبجبه لي أخرجن من دار المشركين وكتبني في ديوان

المؤمنين فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي أسأت الى كان لي أجران
فصار لي أجر واحد ثم صرخت صرخة وقالت هذا عتق مولاي الأصغر فكيف عتق مولاي
الكبير ثم خرت ميتة هذه والله حقا المهيمن والمتعلقة قلوبهم بحب رب العالمين

الحب فيه حلاوة ومرارة * وتسهل وتثقل ويتناثر
ماشاء يصنع بالحسب فانما * حكم الهوى بيد الحبيب الاصر
لو كنت أملاك في الهوى أمر الهوى * أهوى لكان مؤانسي ومسامري
لكن قيادي في يديه فتاة * يحقو وطورا حين يحنونا نرى

* وقيل لبعض المحبين كيف رأيت المحبة فقال وقفت على ساحل بحر زاخر ماله من آخر فقرب
منى فأرب من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا فوكبت موافقة وتابعا فأجاب الروح من
دعائها باسم الله بحراها ومرساها فلما توسطت اللجة توعدت سبل المحبة فزارت حتى جعفت
في بجمع بحري يحبهم ويحبونه فأما بين البقاء والقضاء حتى أصل ذلك القضاء

حروف المحبة مرورها * يشربنا يسيلوغ المني
فسيم الملمات وساء الحياه * وباء البلاء وهاء الهنا
فلا تطمعن بطيب اللقا * وطول البقاء بدون القنا
حينما الوصال يصعد النصال * فان تلقى بحمر القنا تلقنا
فلا تجزعن لمر السكال * وسو الويال فقه الهنا
ومتشغل مامات أهل الهوى * وذابوا الشقا فافنا والمني

* وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله أنه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني
بذنوبي لأطالبتك بعقوبك ولئن طالبتني بعقل لأطالبتك ببودك وكرمك ولئن طالبتني بإساءتي
لأطالبتك بأحسنائك ولئن أدخلتني النار لأخبرن أهل النار أنني أحبك فتودى أن أبأب سليمان
لأن دخلت النار بل تدخل الجنة فتخبر أهلها بما يحببتنا ولا تخبر أهل النار بما يحببتنا فان كان المحبين
الجنة ومكان الأعداء النار

من ألم الهجر اليك القرار * يا سالي في الحب طيب القرار
عذب بقدر الهجر قاي يحد * له على غير جفالة اصطبار
النار مع أنسك لي جنسة * وروضة الجنة ان عبت نار
بهو الطرف وقوادى معا * والروح من هذا وهذا تغار
فان دخلت النار أخبرتهم * أنني محب لك لكن أغار
عليك ان قالوا محبة * عذبه ما بين الاعادي جهار

(اخواني) المحبة عروس مهرها النفوس والهاتخضع الرقاب والرؤس فهي تجلي على الاسرار
وتصفوهم بالاكدار فهي للعارف نور والجاهل نار اذا مزجت خيرة المحبة على أهل الصفا
حضرت قلوب أهل الوفا قال ذكر الحائنها والتوحيد ربحانها والشكر ترجمانها والهبة
سلطانها فاهل المحبة فتحت لهم أبواب جنة الوصال يتعمدون فيها بالقدرة والاحمال والحبيب
يتجلى عليهم بلا حجاب وملائكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب

طوى لهم وحسن ما تب والذين يخشون ربهم ويعافون سوء الحساب متكون فيها على
الارائك ثم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل مواصل ولا العنا بدني المني * هذى سوابق لواحقي لمن يشا الوهاب
كم قد رأينا عاشق صادق وآخر يدهي * هذا مجالس ورائس وذلك برز الباب
لا ندعي الحب فينا وفي قوادك غيرنا * نخاف عليك بنادي يا مدعي كذاب
لكن اذا شئت فاصبر على مرارات الشقاء * واخضع اذا شئت تخسب من جملة الاحباب
* وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول لنا اناما ما في شوارع
مصر اذا رأيت جارية مفسرة بغير شمار فقاتها يا جارية اما تنسعين ان عشي بغير شمار فقات
يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الاصفار فقال ذا النون ومن آتى شئ علاه
الاصفر قال قلت من يحبته قلت يا جارية عساك تناولت شئ من شراب القوم فقات اسكت
يا بطال شريت بكلم وزده ونمت سرورة فاصبحت بحب مولاي مخجورة قلت يا جارية عسى
فائدة تقع بهامتك اروصية ارويها عنك فقات يا ذا النون عليك بالكوت حتى يوهوا
أنتك مبهوت وارض من الله بالقوت بينك ميتا في الجنة من ياقوت ثم أشتدت
بهمك ولا تخش في الحب عارا * واياك اياك تسدي استقارا
وبادر الى الباب مع قسيمة * لهم في الظلام عيون سماري
وان خفت عند المسير الضلال * فوجه حبيبيك يهدي الحيارى

أيها العارف اذا سرى نسيم الحبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة
في الاسرار لاهل القلوب والاسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة
عن لسان الحال أيها الحزين علينا كيف وصلت بنا قال ركب جواد نوكلني عليه واشتبا في
اليه فباشعرت الاواني يديه أيها الخائف من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت
التعذيب في رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد عزي لاحق فكيف لأرجو أن أهجو
وأنا برحمته واني أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول في البذل والاتفاق
ما عندكم ينقد وما عند الله باق فتركت ما عندى لما عنده ونمضت عني عن القناني فما فتحها
الا على الباقي أيها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة
يحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبونهم فما أنفت من ذلك المشروب الا بشهادة المحبوب

لما علمت بأن قلبي فارغ * ممن سواك ملاه به وال
وملائي كلتي مثل حتى لم أدع * معنى مكانا خاليا لسواك
فالقلب فيك هيامه وغرامه * والنطق لا ينطق عن ذكراك
والطرف حيث أجيله متلقنا * في كل شئ يجتلي معنالك
والسمع لا يسمع الى متكلم * الا اذا ما حدثوا بحلاك

* وروى عن الربيع بن خثيم رحمه الله أنه كان يديم السمر فقال له ابنته يا أبت من أفضل خلق
الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بخرمة محمد هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن
السمر أحب الي من النوم ولكن لاجل ما اقسمت ابنتي على بمحمد أنام هذه الليلة فنام فرأى

في المنام ان في البصرة أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك في الجنة فلما أصبح خرج الى البصرة فلما سمع اهل البصرة بقدر ميمونة فمادخل قال عندكم امرأة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع بميمونة الميمونة هي ترى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها تغرقه في نهر على الفقراء وتصدق في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصياح قال لهم فأتقوا في صياحها قالوا تقول

عجايب الحب كيف ينام • كل نوم على الحب حرام

فقال والله ما هذا كلام المجانين دلو في عليها ففصلوا هي في البراري ترى الاغنام تغرب اليها فوجدناها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى الغنم ترى والذئاب تحرسها فتجيب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله عرفني باسمك الذي أخذ بره البارحة في المنام أني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا الموعد بيننا غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع الذئاب بالغنم فقالت لما تعاق حبى بقلبي واحتسك تركت الديناع قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمي شيأ من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي اليه فقرأت يا أيها المزلتم الليل الاقليس ابرهي تسمع وتسكي وتضطرب الى أن وصلت الى قوله تعالى ان الدينان انكالا وبجميعهما وطعا ما ذا غصه وعدا يا أيها فصرخت صرخة وخزنت مينة فصرخت في أمرها لجأت جماعة من النساء فقلن نحن أنفسنا وبجهزها فقلت من أين عرفت موتها قلن كنا نسمع دعائها وهي تقول اللهم لا تخني الا اين يدي الى ربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله استجاب دعائها اخواني اذا أصلح الله أرض قلب قلما يجمرات الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بعماء الدمع فأنبت زرع يجمعهم ويحبونه سجدوا في بحر حبه وعاموا ولازموا الخلد على يابه وقاموا وواظبوا على احتشال أواصره وداموا وتولوا وفيه فلاجل ذلك سهروا في الليل ولم يناموا فاذا ما توأمن حبه شوقا اليه لم يلاموا

أهل المحبة بالمحبيب قد شغلوا • وفي محبته أرواحهم بذلوا
وخزبوا • كل ما بقي وقد عروا • ما كان يقي فبا حسن الذي عملوا
لم نلهوهم زينة الدنيا وزخرفها • ولا جناه ولا حلى ولا حلى
هاموا على الكون من وجد ومن طرب • وما استقل بهم ربيع ولا طرب
داعى التشوق ناداهم وأقلقهم • فكيف بهدوا ونازلوا الشوق تشعل
من أول الليل قد سارت عزائمهم • وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا
واقف لهم خلع التشريف يحملها • عرف الله سم الذي من نشره غلوا
هم الاحبة أذناهم لانهم • عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا
سبحان من خصهم بالقرب حين قضوا • في حبه وعلى مقصودهم حملوا
• وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفرت لي تسلي عاذا قال كنت أقول في مناجاتي الهى ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك • قال ذو النون المصري رحمه الله سمعت برجل باليمن

قد سما على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي
مضيت اليه لاصنع كلامه واستفح وعظته أنا وأنا من معي يطوبون مثل ما طلب وكان معنا شاب
عليه سبما الصالحين وشعار الحب بن فخر الشيخ النبا فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام
والكلام فصالحه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلت الله طيبا لاسقام القلوب
وبى روح قد أعيا الأطباء فان رأيت أن تتلطف بي يه من مرأهك فافعل فقال الشيخ
عبدالك فاسأل فقال ما علامه الحب لله قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الاترايح حتى عن
الطعام حذرا من السقام فصاح الفتى صيحة طننا وروحه قد خرجت فلما أفاق قال يرحمك الله
فما علامه المحبين قال ان درجة المحبين رفيعة فقال صفة الى فقال ان المحبين لله تعالى ينظروا الى
نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالعباد
وتشاهد تلك الامور باليقين فعبودهم يبلغ استطاعتهم لاطمعا في جنته ولا خوف من ناره قال
فشمق الفتى شهقة خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يكي ويقله ويقول هذا والله مبرع
الخلائين وهذه درجة المحبين

يا مالك القلب رقا * رقتا بعدد رقتا

قد لذي فيك جدى * فلت بالوجد أشقى

فلا أرى للثجى * بما أنا منك ألقى

فان أمت سرورى * بان أموت وتسقى

* وعن الحسن البصري قال أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام أن يادوا أحبني وأحب
من يحبني وحبيني الى عبادي فقال يا رب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبيك الى عبادك
قال ذكرهم الآتي ونعماني فانهم لم يعرفوا معنى الا الحسن الجميل

يا من له فضل على جميل * هل لي اليك اذا اعتذرت قبول

فأنا المقترب بسوء فعلى سيدي * وبحسن ظني عندك المقبول

وقيل ان الله تعالى أوصى الى ابراهيم الخليل عليه السلام انك لي خليل وأنا لك خليل فاحذر أن
أطلع على قلبك فأجده مشتغلا بغيري فأقطع حديثي فاني انما أختار لبي من لؤي حوته بالغار
لم يلفت قلبه عني ولم يشغل بغيري فاذا كان لي كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه
الطافى فقرئته مني ووهبت له محبتي فاني نعيم يعدل ذلك عندي وأرى شرف أشرف منه عندي
فوعزني وجلالي لا تفنن حسد من النظر الى وذلك آتي محب لي من أحبني (الخواني) اذا كانت
محبته سميت للعبد العناية القديمة كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل أم فلانا
واقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم ولخدمته ملازم وفي حبه هائم فما عليه من عب
العاذل واللام

يا عاذل القلب في صبا نيه * ولا ثم الصب في نصاييه

اتزل ملاهى وصدت عن عذلى * فالحب معنى ولست تدريه

وفي ضميري من لا أبوح به * وفي فؤادي من لا أسمى به

قد أدهش الطرف في محاسنه * وحير القلب في ممانيه

يحبب والقلوب تشمهده * مغيب والغصام يديه
 ووجهه حيث ت واجهني * لاشئ يحقيه أو يواريه
 ان قلت يا بغيتي ويا أملي * يقول ليسكن في تعاليه
 ها أنا دان اليك مقرب * فخذ من الوصل صرف صافيه
 واغتم زمان الرضا فأحد * يدرى الفى في غدي لاقيه

* قال ابو حبان رحمه الله حضرت مجلس ذى النون رحمه الله في صلاة مصر فحدث من حضر
 فكان عددهم سبعين ألفا فسلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالخيرين وصفتهم فأت في مجلسه
 أحد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشى عليهم
 ولم يشقوا ذلك التمارق فناداه بعض مرديه يا أبا القريض أحرقت القلوب بذكر محبة الخلق
 وأورثتها الاحزان والنيران فلو بتردت القلوب بذكر محبة المخلوقين تآوذه والنون تأوها شديدا
 وشق فيه مصفين وقال آه ثم أواء علفت قلوبهم واستعبت عيونهم وحلقوا السهاد وخافوا
 الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل أحزانهم لا تنسد وهمومهم لا تفقد أمورهم عديدة
 ودموعهم غزيرة باكية عيونهم فريضة جفونهم قد عاذاهم الزمان وجفاهم الامل والبحران
 قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفا من الكدر مشربهم لاجرم أنهم يشربوا بالهنا وبلوغ المني
 فله قوم أخلصوا لحبيبهم * فأوسعهم فضلا وأعفهم حسنا
 هنأهم لما تملوا بحبيبهم * وفازوا من الرضوان بالمنزل الاسنى
 وذو العرش في فردوسه يستريدهم * فيا حبيذا المولى وباحبذا المقضى
 يقول عبادى هل رضيتم بعمى * فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى
 تملوا بوجهى وانظروا ما منحتكم * فن بال منى نظرة فقد استغنى

(اخواني) للمعبود رجال ماتوا كواقي قلوبهم لغير محبوبهم بحال فأتى الحب عضوا ولا جارية
 الا وعليه شواهدا للعبة لا تشبه فاللسن قد شغلها أنيس فاذا كروى أذكركم والامماع منصنة
 لا سماع كلام الحبيب بالمان واذا سالك عبادى عنى فأتى قريب والابصار شاخصة لا تنظر
 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والابدان قائمة بوظيفة ايل نعبده وبالك نستعين والقلوب
 مرتبطة برابطة بهمهم ويحبونه والاسرار مستغرقة في مشاهدة حضرة شاهد ومشهود
 والارواح ترناح لاذنار فروح وريحان فالاعارف غفلة عن مشهوده ولا العابد غفلة
 عن معبوده

لما علمت بان قلبى فارغ * من سوا ملائكتهم والذ
 ولا تكلنى منك حتى لم أدع * منى مكانا خاليا لسواك

قال ذوالنون رأيت فتى ظاهره الجنون وباطنه القنون فقلت أنه يحب مولاه مقتون فسمعت
 يكي ويقول فى مناجاته مولاي قربت انجيين وطودتنى فاذا نبي وخصمتهم بالوصال منك وهجرتنى
 فوا كربي أبغظتهم القيام بين يديك وانتمنى فواندى لذبتهم فى السهر عما جانك وما لذتني
 فوا الى ثم أخذنى البكاء قال ذوالنون فخر لى منى ما كان ساكنا وهيج من شوقى ما كان كامنا
 فقلت لما باتنى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون أخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد

القلب بماذا يزول فقلت والله أنا في طلب ما أنت فيه وما وقعت منه إلا في الحيرة والتيه
 رأى سوادى فقلت وبلى * أشد منه سواد قلبي
 طلبت منه لئلا تغسلا * فقال لي ليس ذا يصعب
 كذا قلبي به سواد * فازدفت كبر بالعظم كبري

(اخواني) اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بأوار المحبوب فأثرت وأثمرت في القلب سبعة
 أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها الخلاص التيه لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله
 وأصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم
 مصباح معرفة ربك الا بها كما أن المصباح لا يوقد الا بسبعة أشياء لا يتم الزناد والحرق والحراق
 والكبريت والمسريحة والزيت والفتيلة فبدون هذه الأشياء لا يسيل الى ايقاد المصباح فان
 أردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك بشاهدة ربك فلا بد من زناد المحبة وحجر المكابدة وحرق
 الاشواق كبريت المحبة ومسريحة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح
 في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نور في قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الحجاب وزالت الاستار * وصفا العتاب وطابت الاسمار
 وأنى التوسيم بمشرا ومخيرا * فصفا النعيم وزالت الاكدار
 وروث حديثنا عن شذائم مطرا * فصفت بلطف صفاتك الاسرار
 شهدت معانيك القلوب بهفوها * فقصرت في حسنك الافكار
 وتوالت أهمل الهوى وتغيروا * مذشاهدولك وكيف لا يجتاروا

* وسكن عن محمد بن احمد القمى قال سمعت الجني دوجه الله يقول كنت نائما عندهم رجه الله
 فابى ظني وقال يا جني يد رأيت كافي وقفت بين يدي الله عز وجل وقال لي يا سري خلقت الخلق
 وكلهم ادعوا بصحبي خلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة فهرب
 مني تسعة أعشار العشر وبقى معي عشر العشر فسلطت عليهم ذر من البلاء فهرب مني تسعة
 أعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للدينا أردتم ولا للجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي
 تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لن نحول عن المحبة والوداد فقلت لهم
 اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بجمعه الجبال أن تصبرون على البلاء قالوا بلى
 اذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت بنا فهو لا عبادي حقا وأجبا صدقا

بما شئتوا في الهوى عذبوا * فعدتكم عندنا يعذب
 ومهما أردتم بنا فافعلوا * وفيما فدونكم موجرا
 فمن كان فينا محبا لكم * فقد فاز مشكم بما يطلب

(اخواني) البلاء موكل بالهامين قد أضنى منهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك
 حتى يصلوا الى المحبوب قال ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين
 بالاخلاص وكان يزورني في بعض الايام وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء
 ليطعم عليه فلم يقدر الا على الماء فطام على العشاء الاخير فتعجزم وقام يصلي الى وقت السحر فسمعت
 يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني للمحب وان ترحنني فاني للمحب ثم بكى وشق شهقة

عظيمة ونزعة غشيا عليه فلما أفاق قلت له يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الحاسين قطع أوصال الهجين ثم غشى عليه فلما أفاق رفع رأسه وقال يا سبدي أتزلت تعذب من أحبك بالكران أو تقتل قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشا أن يعذب من أحبه واجتبه واختاره واصطفاه

في وصفك ما بغى عن العذل * وفي حديثك ما يلهي عن الغزل
ملككت فاحكم فكل منك محتمل * الامر أمرك ليس الامر من قبلي
وحن حبك ما قلبي بمنقلب * الى سوالك ولا حبي برتحل
ولو سكت دمي عمدا بلا سبب * لكان أخنى من الأغواء لامل
أنا الذي ما قلبي عنك من عوض * كلا ولولا في نيتك من بدل
من خان عهدك أو ألقى على بدل * واضعة العرمل يا خيبة الامل
من لي سوالك اذا درجت في كفى * ومن أتقى اذا أفردت عن خولي
مالي سوى حسن ظني عند من قلبي * فلا تلني على المنقوص من علي
ولي شقيق اذا كان اللقاء غدا * هو المشفع في جرمي وفي زلي
خبر الوري نسباً أركاهم وحسباً * أصفاهم وعرباني السمل والجبل
أقوامهم سيداً أوقاهم وأدياً * أعلاهم ورتباني العلم والعمل
بجسه يا الهسي جسد بغيره * علي عبيد غدا بالذنب في خيل
واسمعه له منك يوماً بالمسير الى * جنباه الرحب من قبل انقضاء الاجل
يارب بالمصطفى المختار من مضر * اغفر لنا سائر الزلات والنمل
يارب بالمصطفى خير الانام ومن * له الشفاعة أنقذنا من الوجل
يارب شفعه فنبينا يوم تبعثنا * فنحن من خوفنا في غاية النجل
يارب واغفر لنا كل الذنوب به * وامق وسامح فهدنا غاية الامل
يارب بلغه عنا أثنا أبدا * نحببه بديل في الانام جلي
يارب مدد عليه كلما طلعت * شمس النهار وما لاحت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والاربعون)

(في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي حبر أبواب العقول بالذهول عن الوصول الى حقيقة تدقيق معرفته
وأغرق سفن الانهزام في تيار بهار الاستفهام عن دوام سرمديته وقصر أجنحة أطيار
الافتكار عن المطار الى أوكار معرفة صديته وهدم أساس مقاصد الخواص بفاس الاياس
فلا سبيل الى قياس تديد صفاته وقدرته وأوقع أطيار الازدهان في شبك معرفته ذانه فهجرت
الافلاك والاملاك عن ادراك حقيقته وحجب العقول عن الوصول الى حصيل سرفديته
فهو الاول الذي لا أول لاوليته الاخير الذي لا آخر لاخرته الظاهر بالدليل لاهل وقته

ومحبته الباطن الذي لا يكيّفه الخاطر بشكوكه السميع الذي يسمع أفين الجنين تحت غشاء الحشا وأغظته البصر الذي يصير أثر ديب النل على الصخر إذا أخضاه الدليل بسواده وظلمته العلم بما يخفيه العبد في سريره الجبار الذي خضع كل منبجر أعظم هيته القهار الذي قهر كل متكبر سلطان سطوته تقدسه الكائنات وتعبد به جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته

تعالى المهين في عزه * وجل عن القصص في قدرته

اله تعززي في ملكه * فكل الخلائق في قبضته

تقرّذ في ملكه بالبقا * وحذرهم من سلطان قمته

له الخلق والأمر سبحانه * فكل يحاذون من سطوته

فيا أيها السالك الى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصولك ونلت غاية آمالك وشهدت بجمال لا يتخلل في خيالك وسعت جوابا لا يخطر ببالك وشريت شرابا يرويك ويغنيك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه بقماسك ومنالك تقطعت أوصالك ودون وصالك وحطيت بغيثك ونسكالك فأقصر عن كشفك وسرالك واكفف عن بحثك وجدالك واعلم أنه سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيها مهالك * وما فيها الباغي الوصول سالك

فان رمت النجاة سلمت حقا * والاكتى بالمفسر وورهاك

وان وجدت حزن طريق وصل * فباشرالك أذنتى هنالك

مطالب وصله جلت وعزت * فكتم فيها الظالمها مهالك

كم سارت ققول العقول الى بيدها معرفته فقاته ولم تفصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بحث العقل من رسول فرجع وهو بالظلمة مقفول فالحقل واقف على الباب لا يحول والقصير ملازم لهذا الخناب لا يزال والفهم حائر في ادراك العمدية لا يقارقه الذهول حير العقل فلا يعرف بالمعقول وأذهل الاذهان فلا يدرك بالمقول

تخبرت البصائر والعقول * فما يدري المحدث ما بقول

تجيب عز و علا قدرا * وجل فلا يصاب له مثل

فسيحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين وقدس عن الاينة أول كل شيء وليس له أولية وآخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس بمثل ولا يوصف بغيره ولا يعرف بجسمية خلق الشر وقضاء وخلق الخير وارضاء ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسأل عن قضيه لا يحتجب عن أحبابه ولا يحجبهم بحجابيه وقد تقدمت مواهبه القديمة الازلية يا أيها النفس المطمئنة اوجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصول ألف كل قلب * لحبيب صفاته أوليه

ويا البقاء أنفى نفوسا * ليدع حبه لها من يقية

ثم تمت له بناء التعالي * كل ما شاء من أمور عليه

فما صادفنا به يقيني * ليس لي في سواء ما عشت فيه
فصبان ذى الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحى الذى لا يموت يعلم خفيات السرائر
وحركات الخواطر واختلاج الضمائر أغرق العقول فى معرفته بغير رزاق ليس له أول ولا
آخر سار يريد الأفكار فانقطع وحار فى طريق معرفته فهو أربابا سائر جاء جاسوس الحس
للدرك بعض صفاته فتأدها القدر إلى أين يا حائر الأبواب مردودة والطريق مسدودة ليس
إلى أدراكه سبيل وليس له شبه ولا منيل يجزى لا يمكن منه غواص لاستخراج الجواهر
ليل لا يتبين للعين فيه كوكب زاهر

تخبرني في أمر الوصول اليكم * وهذا فى التعجيز من كل جانب
وعدت وما أدركت ما كنت أتتني * وما نلت مما ارتقيته ما ربي
فصبان من كون الأكوان ودبر الزمان وتخلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل القرآن
وقدر الكفر والإيمان والطاعة والعصيان لا يزعزعه عليه التسيان ولا يشغله شأن عن شأن
لا تغير الدهور ولا تختلف عليه تصاريف الأمور مقدرا المقدور ومالك يوم النور له المثل
الأعلى وله الأسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات والأرض وما بينهما الرحمن
على العرش استوى لا يابه الأعمار ولا يئسه المقدار ولا تقويه الأقطار ولا تدركه
الابصار يكثر الليل على النهار وكل شئ عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات
رقيع الدرجات تحت الأحياء ومحبي الأموات لا تشبهه عليه الفئات ولا تختلف عليه
الأموات لا يقاس بقياس الخواص ولا يأخذ نوم ولا ناهس الأولياء فى حذر من مكروه
والملائكة من خيفته لا يفترقون عن ذكره والانس والجن فى دائرة قهره والجنة والنار تحت
نهبه وأمره لا تصفه الواصفون ولا تكتفه الظنون ولا يلطقه الذنون ولا تراه العيون
واذا أراد شيئا فانما يقوله كن فيكون فالتلاتى فى قبضة ارادته محصورون خلقهم وما
يعملون وهم يعلم ما يفعلون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

عزف ليس تراه العيون * وجل فلا يصير به المنون
تفرد فى ملكه بالقضا * وكل الورى بالقنا ذاهبون
وبه فعل فى خلقه ما يشاء * بغير اعتراض وهم يسئلون
فصبان من وعظمراتي الحقائق الى معرفة ذاته فوقع السالكون فى التيه وحير ادراك
التلاتى فغارت الخلائق فيه فأردوا مصايح العرفان بأدهان الأذهان واستدلوا بنور برق
الإيمان كلباء أضاء لهم مشوا فيه فأنقلبوا الى القلوب فقال انما نحن بيوت التنزيه وصاحب
البيت أدري بالذى فيه فتملقوا بالصفات فقال لا تطبق بيديه فأشاروا الى العقل فتأدها من
سكره تغاشيه وحيرة تلاحيه أنما مثلكم متعير فيه لست بالدرك له فأحكيه ولا بالوصفه
فأصفه وأسميه ولا أعرف من أى جهة أتته فقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن
سر ما برحت أسقيه وأستقر به فما وقفت منه الأعلى الحيرة والتولية ولكن أيها الكتيب
التعريف السليب فى حسن معانيه ان أردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير قويه
فهو الأقرب الذى متى شئت تلاقيه البعيد الذى لا بالمسافة توافيه فان صافيت سقاك من

كأن صفوة صافية • وإن شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقبه وإن أردت أن تسمع
 الخان ذكره ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتعزیه • وإياك يا لك والتعزیه
 تبارك الله في علياء عزه • وجل معنى فليس الوهم يحويه
 وجوده سابق لاشئ يشبهه • ولا شريك له لا شئ له في نفسه
 لا يكون محصوره لا عون ينصره • لا كشف يظهره لا جهر يديه
 لا دهر يخلق له لا نقص يلحقه • لا نقل يسبقه لا عقل يدركه
 حارث جميع الوری في كنه قدرته • وليس تدرك معنى من معانيه
 سبحانه وتعالى في جلالته • ونجل لطفه وعزافي تعاليه

وسبحانه من الخلق آدم يد قدرته وأصده جميع ملائكته وأسكنه مسجحه ثم حكم
 عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بخبره بقضيه كل نفس ذائقة الموت
 فأبلغ في تسليته ولجى نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفته صيانة لاهل الايمان وقضى
 عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان
 واتخذ ابراهيم خيالا ووقفه وسدده وأراه ملكوت السموات والارض وأشهده وفوق
 اليه سهام الموت المرصدة وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا علمه بجهله وأيده أيمانكم تكونوا
 يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيا وأسمع كلامه وبلغه من اللذ
 خطابه قصده ومرامه وأثقفه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل
 نفس ذائقة الموت واعايقون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بالاشك ولا عی
 فأبرأ الأكس والابرس بآذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 اخبارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الی واصطفي محمد صلى الله عليه وسلم
 النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب
 والمنزلة التي لا يصل اليها الواحسون نبي اليه نفسه الكريمة وأندره رب المنون وسلا

عن حات قبله من الانبياء والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نبي المختار خير الوری • من بعده كل مصاب بهون

مازلت أبكي بعده حسرة • حتى جرت من جفن عيني عيون

وقلت لما أن قضى لمحبه • بالبقى لاقت رب المنون

لا تطمعي من بعده بالبقا • يا نفس هذا أبد الابكون

أبصد موت المصطفى خالد • أم في البقا نطمع أم في السكون

صلى عليه الله ما غردت • حاتم الايك وأبدت نجومون

• روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخروج
 من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع
 الاول وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع • وقال ابن أبي نزيه يدرى الله
 عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول
 عام الفيل وخروج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر

ليلة خلت من ربيع الأول بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار لحدى عشرة سنة مضت من
 الهجرة • وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الى نفسي فأقبل
 الى منزل عائشة رضى الله عنها والحقى عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى هجرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنادت السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقاطمة رضى الله عنها امرى بلالا يقرى أبابكر السلام ويقوله
 يصلى بالناس قال بلال فرجعت باكي وأنا أطوف في أزقة المدينة وأنادى واسيداء وانبياء
 واسوء من قبله ليت بلال لم تلده أمه قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصا بالناس فقلت يا بكر
 فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت الملائكة فحكمت الله فأثت الصلاة فلما قالت الله أكبر الله أكبر
 قال المسامون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قالت أشهد أن لا إله الا الله قال المسامون
 شهدنا بما مع كل شاهد فلما قالت أشهد أن محمدا رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس
 فتقدم أبو بكر الصديق رضى الله عنه قائما بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
 العالمين ونظر الى موضع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خشفته العبرة فبكى وبكى الناس
 فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ضجة الناس قال لقاطمة ما هذه الضجة التي في المسجد قالت
 ان المسلمين فقدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مررنا بالحق
 أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد
 النبي خشفة في بدنه فتورأى وأخرج متوكئا على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وعلى رضى
 الله عنه فلما رأى المسامون أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تحترق في المسجد وأحسوا بجميعة
 جعلوا يتفرجون صفافا والنبي صلى الله عليه وسلم يحترق الصفوف حتى وصل الى محرابه
 فوقف بارأى أبي بكر فصلى بالناس فلما فرغ رقى المنبر يخاطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل
 على الناس بوجهه الكريم كلمودع لهم فقال أيها الناس ألم أبلغكم الرسالة وأؤذلكم الامانة
 والتصحية قالوا بل يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأدبت الامانة وبصحت الامانة وعمدت الله
 حتى أتاك اليقين فجزاك الله عما أفضل ما جرى به نبيا عن أمته ثم نزل فودع أصحابه وصالحهم وهم
 يكون ثم أقبل الى منزل عائشة ولم يزل مرة ضاحيا حتى أتى اليه ملك الموت في رضى رجل أعرابي
 فوقف باب هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن
 الرسالة أتأذنون لي في الدخول على الرسول فقالت قاطمة يا أعرابي ان نبي الله بنفسه عنك
 مشغول ثم نادى الثانية فمرق النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر الى ملك الموت فقال
 لقاطمة أئذنين من يخاطبك قالت يا أبت رجل أعرابي فقال هذا ملك الموت هذا هـ ذا هـ اذم
 اللذات أئذني له فدخل فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلني وأمرني أن لا أقضك
 حتى تأمرني فإذا أمرتك فقال اكف حتى يأعني جبريل فهذه ساعتها قالت عائشة رضى الله
 عنها فاستقينا يا أم سلمة فبقيت عندها جواب وكأنا ضاربنا بصاخرة ولم يتكلم أحد من البيت
 اعطانا ما ذكرك الامرو هيبه ملائ أجوافنا قالت فجاء جبريل فقال ان الله عز وجل يقرئك
 السلام وقال كيف تعبدك وهو أعلم بالذي تعبد منك ولكن أراد أن يزيدك كرامة وشرفا فقال

يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق
 اما علم ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استاذن ملك الموت علي أحد قط الا ان الله سمع
 شركك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذا سقي يحيى وأذن للنساء ثم قال ادنى مني
 بافاطمة فأكتب عليه فاجابها طوبى لافرفعت رأسي وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام ثم
 قال ادنى مني رأسك فأكتب عليه فاجابها فرفعت رأسها وهي تضعك وما تطيق الكلام فكان
 الذي رأيت منها عجبا فاستأذنها بذلك فقالت قال لي اني ميت اليوم فمبكت ثم قال دعوت الله
 تعالى أن يهلكني أول أهلي وأن يجعل معي فأنهضكني قالت ثم جاء ملك الموت فسلم واستاذن
 فأذن له فقال الملك ما تأمرني يا محمد قال الحق بربي الا ان قال لي من يومك هذا ولكن ساءتلك
 أمانك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه الي الارض قد طوى
 الوحى وطوى الدنيا وما كانت في الدنيا حاجة غيرك ولا في فيها حاجة الامور ذلك قالت عائشة
 فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما في الميت أحد يستطيع أن يجيب في ذلك بكلامه
 ولا يبعث الى أحد من رجاله لعظام ما مع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت ففقت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أضاع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يغشى عليه حتى يغلب وجهه
 ترشح وشها ما رأيت من انسان قط فجعلت أرسل ذلك العرق وما وجدت رائحة شيء أطيب منه
 فكنت أقول له اذا أفاق بأبي وأمي ونفسي وأهلي ومالي ما تلقى به من الرشح فقال يا عائشة
 ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كنفس الجاهل ففقت بذلك اوتفنا
 وبعثنا الى أهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهد به أخى بعثته الى أبي ثبات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل أن يحيى أحد وانما صدقهم الله عنه لانه ولي أمر جبريل ومكائيل واسرافيل
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أغشى عليه قال الرفيق الاعلى قالت عائشة وكان قد دخل
 علي أخى عبد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت أنه يعجبه
 ذلك فقلت آخذ ذلك فأومأ الى برأسه أن نعم فناولته ياه فأدخله في فيه فاستدعاه فقلت أليس
 لك فأومأ برأسه أن نعم فلم ينته له وكان بين يدي ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله
 الا الله ان للموت أسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى
 قضى فحبه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنهما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيتي وفي يومى وبين يدي وهوى وجهه الى ربي وربه عند الموت فكان أول من أعلم
 الناس بموته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مصبى ببرد عيشة
 فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يكي بأبي وأمي أنت يا رسول الله طيب حيا وطيب ميتا أما
 الموتة التي كتبها الله تعالى عليك فقد بها فجوزك الله عن نصيبك السلام خيرا ثم خرج الى
 الناس فأخبرهم بوفاته قال ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل عليه السلام عند موته من لاقى من بعدى فأوحى الله تعالى الى جبريل أن بشر حبيبي
 أني لا أخذته في أمته وبشره أنه أسرع الناس خوفا ومن الارض اذا دعوا وسيدهم اذا
 جمعوا وأن الجنة محترمة على الامم حتى تدخلها آمنه فقال الان توت عيني وطاب قلبى ودخل
 عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر

يا رسول الله دنا الاجسل قال قد دنا وتدل فقال ليمنك يا بني الله ما أعبد الله لذ فليت شعري أين
من قلبنا فقال الى الله تعالى والى سدة المنتهى والى حنة المأوى والعرش الاعلى والرفق
الاعلى والعيش الاخير والخذ الاوفى فقال يا بني الله من يلى غسلك قال رجال من أهل بيتي
الادنى فالادنى قال فقيم نكته ذلك قال في ثباتي هذه وفي حلة عنيصة وفي رياض مصر قال كيف
الصلاة عليك ثم بكى وبكى ثم قال مهلا عقر الله لكم وجرا كم عن بكم خيرا اذا غسلتوني
وكففتوني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فأول من يصلي
على الله عز وجل وهو قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم ياذن للملائكة في الصلاة على
فأول من يدخل علي من خلق الله تعالى ويصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
مع جنود كثيرة من الملائكة ثم أنتم فادخلوا علي أفواجا أفواجا وفررا زمراسلما وسلاسلها
ولا تؤذوني بصيحة ولا ضجة ولا رفة ولا يبدأ منكم بالصلاة الامام وأهل بيتي الادنى فالادنى ثم
زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل القبر قال أهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة
لاتروهم وهم يرونكم ثم قوموا نادوا عني السلام الى من بعدى من أمي ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد وضجوا بالبكاء والتعجب وأظلت الدنيا ونادى
بلال وائيباء ونادت فاطمة وائيباء ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المساكين
واحرزناه وأول من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسان حاله يقول

كيف تلتذ جفوني بالمسام • بعد شرب المصطفى كأس الحمام
أم لقلبي راحة من بعده • وجفوني بالبكاء معت دوام
ان يسكن غاب عن الدنيا فاقى • جنحة المصطفى أعلى مقام
لكن المقدور حتم لازم • ما لنا من بأسه من اعتصام
ليس في الدنيا بقية لآخرى • بعد موت المصطفى خبر الانام
أحمد الهادي الشفيع المرتضى • في البرايا سيد الرسل الكرام
فعلمه الله صلى • بكى الصب بأحضان الغمام

وبكاه عربن الخطاب ورثاه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وان أطبل بقتني • الخطب أعظم قيمة من أدعي
بالرجال مجاهد لم يحسب • ولنا في ما كان بالتوقع
تالله ما جاز الزمان ولا اعتدى • بأشتمن هذا المصاب وأوجع
خطب يبرح بالخطوب وقادح • من لم يسكن جزعاه لم يجزع
فقد الرسول فاطمت كل الدنيا • والحزن عم لكل قلب موجع
ما زال بالمعروف فينا أمرا • يهدى الانام تنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله • ملاح نور في البروق واللمع
ورثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال
ويحك يا نفس البدار البدار • ما هذه الدنيا لحي بدار
كم كذرت صفواكم ألبست • من ثاه عز أوب ذل وعاو

أطمعت المرء في منزل • يرى كؤوس الموت فيسه تدار
 قد فقد العمر وقل البقا • التي متى يانفس ذا الأغترار
 ما بعد موت المصطفى خالد • وليس في الدنيا حتى قرار
 صلى عليه الله ما أشرقت • كواكب الصبح وناح الهزار
 ورناءه على بن أبي طالب رضى الله عنه وبكى بالدمع الهومل ونادى بلسان حاله يقول
 لو جرى الدمع على قدر المصاب • شلبيت أحقا تاسخ السحاب
 ولو أن الدمع يشنى من بكى • لم نزل بين رحاب الاتهاب
 يا صروف الدهر قد كن الذي • كنت أخشى من عواديك الصهاب
 لم أزل أحسب ما أخلده • فأق الدهر بما لا في حساب
 مات خير الخلق من قد خصه • ربه بالصعب من خير مصاب
 كل حي ذاتي كاس القنا • هكذا المسطور في أم الكتاب
 أيها الناس لكم بالمصطفى • أدوة فالصوت يدنى للذهاب
 فتقوا بالله وارضوا وخذوا • ما قضى الله بصبر واحتساب
 واعلموا أن النبي المصطفى • ذخرا الشافع في يوم الحساب
 فعليه الله صلى دائما • كلما أمطر قطر من مصاب

(اخواني) كيف يطمح البقاء في هذه الدار وقد فقد النبي الغدار فالاحشاء عليه محترقة
 والاحفان بالدمع غرقه والصبر ذائل والدمع سائل مصابه هون جميع المصائب وفقده
 نضر عيش الحباب وفن عقد الدروع وشب الساربين الضلوع وأذاب الدموع
 الجامدة وأثار الهموم الخامدة فبايها الحزين أطمع في البقاء بعد موت سيد المرسلين
 أما لك عبرة فحين قرضهم الشهور والدهور في الماضي من السنين أما لك فكرة فحين صرع
 قلبك من الانام من شج وكهل وشاب وطفل وجنين أما عتبرت عن قبرك من صدق وشقيق
 وخليل وقرين الى متى تلتفت الى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك الهمة
 أم جاد الزمان لك ييقين بالله عليك اقبل نصي قبل أن يعرق منك الجبين ويشترذ زعل
 والانبين ويكي عليك بماء الدمع المعين ونصحه ل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين ويتيقن
 فيه كل امرئ بما كتب ربهين أما سمعت آيات الله الميمنة لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة أما أتدرك ما جاء في القرآن كل من عليها فان أما عظمك الدهر وأسمعك الصوت كل
 نفس ذائقة الموت فإذا كان قد دمان صاحب المقام المحمود والحوض المورود والارواء
 المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك أيها المألود المتخلف
 المذود الذي كل صحافته سود وعمله عليه مردود يامن يفترده رلايدوم يا مصر اعل
 المنام والظلم وقه شوم يامن يرتفع الناس يظله وعند الله تجتمع الخصوم (اخواني) شوقتم
 فاربغتم وخوفتم فاربغتم وأيقظكم الموت عن أخذ قبلكم فأتهم ووعظكم القرآن
 فما أنزجتم ولا اعظمتم كأنكم بمنادى الرحيل نادىكم في نادىكم أتبهوا يا إنايم لقد طلبتم
 أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما جرى لكم عظيم مصابه عبرة أما أيقظكم فقد من

هذه السكرة أما جالت لكم في قرب آجالكم فكمه أما اعتبرت من معنى قبلكم من السادات
أما تحسروا على من دفنتم من الآباء والآلهات والبنين والبنات كف تلتذون بالذات وقد
قال صاحب المعجزات ابن الله وتلك السكرات أما تفرحوا بعيشكم والحياء حين قال عند الموت
واكرهه أما أبكاكم توجع فاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكره لي كريك
بأبائه فأين أرباب العقول أين من هو بما يعنيه مشغول أين من اغتر بالبقاء في هذه الدار
القانية وقد فقد الرسول

أسقى على فقد الرسول طويل * أمغمة مدى الأيام ليس يزول
رؤا تشكاد الأرض منه والسما * هذى غمدته وتلك تميل
نغم القلوب بهزئه وبوجده * فلك كل قلب لوعة وغليل
وبكل ناد نادب مقصير * وبكل ناحية علمه عويل
بأبي وأمي من نوى في تربة * والحزين في قلبي عليه يحول
والأرض بذل صفوها يشكدر * وهرت بحجار البكا وسيمول
والجو أعظم بهدموت المصطفى * والسحب أدمعها عليه همول
أسفعا على من جاءنا به دابة * وعليه حقا أنزل التنزيل
وله الإله أتى بتأييده * وعليه منه شاهد ودليل
يا نفس لا بالموت فتعسري ولا * تصني لقول الدهر حين يقول
يا نفس بعد المصطفى أفتطمعي * في الخلد كلما البسه سبيل
يا نفس كم تعصى الهلك جهرة * والقلب متى بالذنوب عليل
يا نفس نوى من ذنوبك أنه * من بعض رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصى وديك ناظر * ويرى فعالمك والدرجى مسدول
يا نفس قد أوقعت في شرك الردى * سقا ومالك الفلأص وصول
يا نفس لا ترجى البقاء فانه * سيف المذايا في الوردى مسلول
كيف الطريق إلى النجاة واننى * بقمود ذنبي دائما مغلول
ما حيايتي إلا البكاء وقد غدا * حزنى على قبح الذنوب بطول
من بعده موت المصطفى هل لامرئ * في الدهر يوما للبقاء سبيل
وهو النبي المصطفى والنجي * ونبي حق للوردى ورسول
صلى عليه الله جل جلاله * ما حن مشفق وسار دليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السابع والاربعون)

• (في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي زيد السطامي) •
الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاة من عباده وجذب إلى جنابه من أحب فأمرع إليه
في تعبداته وانقياده حركوا كنهم المرید فكان ذلك سبيل الحصول مراده وأخذ منه

وسلبه عنه وقربه بعد إبعاده وناداه في الاسحار وأطلعه على الاسرار وما نال ذلك بجرسه ولا اجتهداه وأوصله إلى ما وصل إليه وسلك به سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووداه ما رآه حافظا لهده ووداده وتجنبي عليه بأفضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورفاده وقال له يا عبدي ها أنا متجمل عليك ونظر إليك ومن حصلت له فقد نظر بقصده واسعاده

ما خلفني ورفاده • هو راض بسعاده

أنا صلب قد تجاني • نجفا طيب رفاده

يا خلى القلب دع من • ذاب من طول بعاده

أنت ما تدري بوجد • وغمرام في فؤاده

ان ترى هذا ضلالا • انه عين رشاده

لوعلم الغافل ما فاته لاكثر من نومه وتعداده ولوسمع الحبيب وهو مخاطب أحبابه لم يخرج تلك الخسرة من فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا اعتزل عن العالم بافراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يصتص رحمة من يشاء من عباده

قضاياب الحبيب لئلا ناداه • وتشكى من هجره وبعاده

وعلى الباب عفر الخلد ذلا • ولتكن حافظا قديم وداده

ثم قل طالت القطيعة والهجر • وجفني لم يكمل برفاده

فالحبيب الذي ترجيه أضحي • بعوده فاقضاعلى قصاده

• روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده

فهم خواص الله أين تيموا • والذاكرون الله في الاصال

القائون المخلصون لربهم • الناطقون بأصدق الاقوال

لم تخل أرض منهم موقد حكموا • ذات العين بهما وذات شمال

• وروى رافع بن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكوفي ألا أحدثك حديثا رأيت به بعضي وشهدته بنفسى ونفعني الله به فقصي أن يقول قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنار رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أفتنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خضنا فيها فخرجت أنا واباء البحر وس نحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة ومعه على النصب ما تنجيت منه فلما طلع الفجر قلت له رحلك الله انك نفسك عليك حقا فلو أرحمتنا فبكي وقال يا أخى انما هي أنفاس تعدو وعرضني وأيام تقضى وأنا رجول أرتقب الموت وأظن خروج نفسي قال فأبكاني ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الاما دخلت الخبايا واسترحمت فدخل فنام وأنا جالس ظاهر الخبايا فجمعت كلاما فى الخبايا فقلت ما فيه أحد سواه فتقدمت قليلا فاذا به يضحك في نومه ويسكلم فحفظت من كلامه وهو يقول ما أحب أن

أرجع ثم تديده البني كأنه يلتمس شيئا ثم ردها رذا رقيقا وهو بضحك ثم وثب من نومه وهو قد قضى
فاضة فنهض الى صدرى مليا وهو ياتقن عينا وشيئا لا حتى يمكن وعاد اليه فوجهه وجعل يهلل ويكبر
فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيك قد مدت يدك ثم
رددتها رذا خفيفا فقال لا أخبرك فاقسمت عليه قال أو تكتم عني ما حبيت قلت بلى قال رأيت
كأن القيامة قد قامت ونخرج الخلق من قبورهم يا خسين ينتقرون أمر ربهم فبينما أنا
كذلك إذا ناني رجلا ن لم أر - من من - ما وجهها فسأل على فرددت عليهم ما السلام فقال لي
يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبيل علك واستجيب دعاؤك وبجئت لك البشري
فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم قال فانطلقت معه ما حدثني أخرجاني عن جهنم
الموقف وإذا بجبل لا تشبه جبل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف أو كحبوب الریح فركبنا وسرنا
فانتم بنا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منه كأنه صبيح من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه
فتح باب من قبل أن نسفح قد خلفنا فرأينا شيئا لا يلفه وصف واصف ولا يحضر على قلب بشر وفيه
من الخور والوصاف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن
بانغام مختلفة يقولون هذا ولي الله قد جاء فرحا به وأهلا فسرنا حتى انتهينا الى مجلس ذات
أسر من ذهب كله كالجوهر مخوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع
أحد من خلق الله تعالى أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها أو كمالها وجمالها
فقال الرجلان هذا منزل وهؤلاء أهلك وهنما قبلك ثم انصرفا عني فوثب الجوارى الى
بالترحيب والاستبشار كما يكون من أهل القائب عند قدومه عليهن ثم جلوس حتى أجالوني
على السرير الأوسط الى جانب الجارية وكان هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد طال انتظارنا
لك فكماتما وكلمتني فقلت أين أنا فقلت في جنة المأوى فقلت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة
قلت فأين الأخرى قالت في قصرك الآخر فقلت أقيم اليوم عندك وأتحول في غد الى الأخرى
ثم مدت يدي اليها فردتها رذا رقيقا وقالت أما اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا
فقلت ما أحب أن أرجع فقلت لا بد من ذلك وستقطن عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها
فنهضت لوداعها فاستميت فقلت قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنأ لك يا سعيد بـ قد ذهبت فقلت
كشفاك عن ثوب علك فقال لي رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله عليك اكتب عني
ما دمت في الحياة ثم قام فظهر روم الطيب وأخذ سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صائم
فقاتل الى الليل ثم انصرف فحدث الناس بقائه وقالوا رأينا فعل مثل اليوم لقد كان يطرح
نفسه تحت سهام العدو ويحارثهم وكل ذلك يبعونه فقلت في نفسي لو يعلمون أنه اتفاد وفي
مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما
الى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل أباع من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت معه لا نظل ماذا
يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهادت غالب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا غاب الغروب انشأ
جاءه سهم في فخذه فخرصر بعارفنا نظار اليه فضجت الناس وبادروا اليه وأخذوه وجاؤا به
بهم لونه فلما رأته قالت له هنأ لك يا سعيد فبما تقطر عليه الاله بالتي كنت معك قال ففضل على
شقيقته المقتلى وهو بضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام وصحت يا عباد

الله لعل هذا فيعمل العلماء بكون واسمعوا ما أخبركم عن أخيكم هذا فاقبل الناس خذتهم
بالحديث على وجهه وما كان منه فإرأيت يا كيا كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها
العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر إلى مسلمة فجاءه وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه أيها
الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصلينا عليه ودقناه في موضعها وبات
الناس يتكلمون به فلما طلع الصباح نذاكرنا حديثه فصاحوا بصيحة واحدة وسجلوا على العذر
ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته ورحمة الله

باروح جدي هو اهو كرما • وادخل جهنم فجدجدي حرما
واخلع عذارا الوفا عطرها • اللهم واحد ربان ترى سثما
وغب عن الكون ان أردت بأن • تحظى فهذا الهوى رسما
واشرب بكأس الغرام ان ترد السكر وتبني من جسد النسا
ولا تسالي من العذول اذا • قال بجهل هذا الغرام لما
وكن محبا يرى الوجود اذا • شاهد محبوب قلبه عدما
يرضى بما يرضى الحبيب • في حكمه حيث صح أو قما
يسعد الموت حين بان له • ما قدر آه في حبه كرما
• وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر أريد الشام فوقع في التيه أيا ما حتى أشرفت
على الهلاك فبينما أنا كذلك أذريت راهبين سائرين كأنهم أقدر جرح من مكان يريدان دريا
لهما قري بالهاتهما وقلت لهما أين تريدان قالان لا ندري قلت فنأين أقبلتما قالان لا ندري قلت أو
تدريان أين أنتما قالان نعم نحن في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتصقذان التوكل دونك
فقلت لهما أما تذاكران في العصية قالان ذلك الملك فسرنا فلما أمسينا قاما إلى صلاتهما وقت إلى
صلاة المغرب فقمعت وصليت فنظرا إلى وقد قمعت وصليت فتبعهما من ذلك فلما فرغا من
صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانقبعت عين ماء وإلى جانبها طعام موضوع فحبست من ذلك
فقالا لا ادن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما إلى صلاتهما وأنا
أصلي وسدي حتى أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما وسارا إلى الليل وأنا معهما فلما أمسينا تقدم
أحدهما فصلى برفيقه إلى ناحية دينهم ساءتم دعابده عوات وبحث في الارض فظهر الماء وحضر
الطعام فقالا لادن وكل فدوت فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء فلما كانت الليلة
الثالثة قالوا لي يا مسلم الله نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخلني هم شديد
وأمر غريب فقلت في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولكني أسألك بجاه محمد عندك
أن لا تقصصني عندهما ولا تشتمهما بي ولا بدين نيلك محمد صلى الله عليه وسلم قال فإذا بعز ما قد
انقبعت وطعام كثيرا فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت التوبة الثالثة فلما ظهر
الماء والطعام غلبني البكاء فلم أملك ردة وأصابعهما مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء فلما
أنفتحت قالوا ما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من الجاه والمقابلة ما يبلغ
هذه الكرامة قالوا فكيف ظهر لك هذا قلت توسلت اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقالت رب
أما مسرف على نفسي وهذان عدوان لدين نيلك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتمهما بي

فظهر مارا بما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لاني فقلنا واقه ونحن كذلك لما رأيناك
عجبنا من حالك فلما جاء وقت الوضوء والا كل فكلنا دعونا بدعواتك وقلنا اللهم ان كان دين
هذا حقاً ونبه حقا فصرمة تبيه عندك أظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاما فحضر مارا بيه وكل ذلك
بركة تبيك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند الله عظيم فامد يدك فاننا شهدنا أن لا اله الا الله
وأن محمداً رسول الله قال فلما خرجنا جميعا الى مكة فأتينا بها مائة ونخرجنا الى الشام فتفرقنا
فوالله ما ذكرتها الا وهانت على الدنيا وصغرت في عيني

لما رأيته حاضرا • في القلب زادني النجار
وبقيت فيك محبها • والقلب ليس له قرار
فأضرب كوسايا الرضا • جهرا فاعننا اصطبار
دارت على أحبابه • فالحق هم أبدأ بشار
لطفك فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا
بذلوا اليه نفوسهم • وعلى نفوس القوم غاروا
واله في بحر الهوى • ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب • وبوعندنا نظروهم حاروا
هاموا به حتى لقد • أنت بقهرهم المديار
ورأوا اشارات الهدى • لاحت لديهم فاستناروا

(اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قدر خرم الامة من الايمان فرأيا الطريق
وسلكا منهج التصديق وأنت يا سيدي عرك قدمي في العصبان وزمانك قد ذهب في
التفسر ان وانت في بحر الغفلة غريق وقد ذهب سمات القبول وأنت سكران بضر المعاصي
لا تفريق فبادر الينا بالاحسان والتصديق فقد فصلك الطريق وهديناك الى التوفيق
(كان وكان)

يا من زمانه يذهب في كل ما لا يتقنه • الى متى ذا التواني والهجر والتعويق
أنهمض فهي زائدك قبل ان تبرا القافله • وانهمض فحصل لنفك على الطريق رفيق
وان منعت فتبادى ياواصلين بحققكم • عطفوا على من أضغى من الذنوب غريق
يا راحلين بقلبي ونازعين بجهتي • حلقوني بضغى في الحب ما لا يطبق
وحققكم استأنسى معشت عقودكم • وعندكم ميثاقى مدى الزمان وثيق
(قال أبو يزيد البسطامي رحة الله عليه)

كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلاوتي وراحتي مستغفرا فبكركي مستأنسا بكركي
اذ نوديت في سرى بالابن زيد امض الى ديرهم وان احضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان
فلما ذاك نياوشان قال فاستعدت باقهم من هذا الخطاير وقلت لست أخاطر فلما كان الليل
أتاني الهاتف في المنام وأعاد علي ذلك الكلام فاتقيت وأنا أرتجف وأرعد وعندى من
هذا الكلام ما يقيم المقعد فنوديت في سرى لأبأس عليك أنت عندنا من الاولياء الاخيار
ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس رزي الرهبان واشدد من أجلتنا الزنار وما عليك في

ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقسمت من ياكرو بادرت الى امتثال الاوامر وابست
 زى الربيان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه
 ليسمعوا ارجع عليه المقام فلم يطق الكلام كما في فقه الجلم فقال له القسيسون والربيان
 ما الذي يمنعك من انكلامهم الربان فخص بقولك نهتدى وبذلك نفتدى فقال ما يمنعني
 أن أنكمم وأبتدى الا أن ينكمم رجل محمدي وقد جاء لديشكم بمحنة وعليكم معندي فقالوا
 أربابنا ما فعله الآن فقال لا تقتنوه الابدليل وربيان فاني أريد أن أمكنه وأسأله عن مسائل
 في علم الاديان فان اجاب عنها وأبان تركها وان هجزت عن تفسيرها قتلنا وعند الامتحان يمز
 المرء أو يهان فقالوا له افعـل ما تريد فخص محاضرا بالالتفتيد فقام كبيرهم على قدميه
 ونادى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة حضرت قائما على قدميك لتنظر العين اليك فقام أبو
 يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس والتعجيد فقال له البتركة يا محمدي أريد أن أسألك عن مسائل
 فان أجبت عنها وفسرتم اتبعناك وان هجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد سل عما
 تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول فقال البتركة أخبرني عن واحد لا ثاني له
 وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن أربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس
 لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم
 وعن عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا
 الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا النار وأبين مستقر احدك من جعلك وعن الذاريات ذروا وعن
 الحاملات وقروا عن الجاريات يسروا وعن المسميات أمروا وعن شئ يتفنن بفسير روح ونسألك
 عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين عن وقبر مشي به صاحبه وعن ماء لا تزل من السماء ولا تبس
 من الارض وعن اربعة لا من ظهر آب ولا من بطن أم وعن أول دم أهرق على وجه الارض
 ونسألك عن شئ خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شئ خلقه الله ثم أنكره ونسألك عن شئ خلقه
 الله واستعظمه وعن شئ خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل البعاري وعن أفضل
 الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهوة وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها
 اثنا عشر فصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في
 الظل وعن شئ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي
 خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل وعن اربعة أشياء تختلف طعمها ولونها والاصل واحد
 وعن النقيير والقطمير والقتيل وعن السبد واللبد وعن الطم والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في
 نحيبه وما يقول الحمار في نحيبه وما يقول الثور في نحيبه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول
 البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في صغيره وما يقول البلبيل في
 تغريده وما يقول الضفدع في نسيجه وما يقول الناقوس في نغسه وأخبرنا عن قوم أوحى الله
 اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وأخبرنا أين يكون الليل اذا جاء النهار وأين
 يكون النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد هل بقي اسئلة غيرها قال لا قال فان فسرتم الكم
 وأجبت عنها أنتم وما بالله ورسوله قالوا انم قال اللهم انت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما
 سؤل الكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار وأما سؤل الكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما

الدليل والتمار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فامسوا الحكم عن ثلاثة لارابع لهم فهم
 العرش والكبرى والقلم وعن اربعة لاساس لهم فهم الكتب المقررة التوراة والانجيل
 والزيور والقرآن فامسوا الحكم عن خمسة لاساس لهم فهم الصلوات الخمس المقررات على
 كل مسلم ومسلمة فامسوا الحكم عن ستة لاسابع لهم فهم السنة ايام التي ذكرهم الله تعالى ولقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فامسوا الحكم عن سبعة لاثامن لهم فهم السبع
 سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا فامسوا الحكم عن ثمانية لاثاسع لهم فهم حلة العرش
 لقوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فامسوا الحكم عن تسعة لعاشر لهم فهم
 التسعة رطب المقدس لدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسد دون في الارض
 ولا يصلحون فامسوا الحكم عن عشرة كاملة فهي العشرة ايام التي يصومها المتق عند فقد
 الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة فامسوا الحكم
 عن احد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت احدى عشر كوكبا فامسوا الحكم
 عن اثني عشرة فهي عدة الشهر لقوله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
 الله فامسوا الحكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى اني رأيت احدى عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فامسوا الحكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة
 يوسف لقوله تعالى قالوا يا انا انا ذهبنا نبتئزق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكلا الذئب فكذبوا
 وادخلوا الجنة فامسوا الحكم عن قوم صدقوا وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى
 وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فصدقوا وادخلوا
 النار فامسوا الحكم عن مستقرهم من جهنم فاستقره اذ نال فامسوا الحكم عن الذاريات ذروا
 فهي الرياح الاربعة فامسوا الحكم عن الحمامات وقرأ في الصحيح لقوله تعالى والصباب المحض
 بين السماء والارض فامسوا الحكم عن الجاريات بسراهن في السفن الجاريات في البحر واما
 سوا الحكم عن المقصحات احرافهم الملائكة الذين يقسمون على الناس ارضا فاهم من نصف شعبان
 الى نصف شعبان فامسوا الحكم عن اربعة عشر نكلمهم مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع
 ارضين لقوله تعالى فقال لها وللارض انقباطوا وكرها قالتا اتيننا طاعتين فامسوا الحكم عن قبر
 شئى بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام فامسوا الحكم عن شئى تنفس بغير روح فهو الصبح
 لقوله تعالى والصبح اذا تنفس فامسوا الحكم عن ماء لا نزل من السماء ولا تسبع من الارض فهو
 الماء الذي بعثه بلقيس في قارورة من عرق الخليل الى سليمان بن داود عليه السلام فامسوا الحكم
 عن اربعة لاثامن ظهرا ب ولا من بطن اثم فهم كبش العمل وناقصة صالح وادم وحواء فامسوا الحكم
 عن اول دم اهرى بق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل فامسوا الحكم عن شئى خلقه الله
 ثم اشتراه فهو نفيس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
 الجنة فامسوا الحكم عن شئى خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان اشكر الله الصوات
 لصوت الحمار فامسوا الحكم عن شئى خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن
 عظيم فامسوا الحكم عن شئى خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وما تالك بيمنتك
 يا موسى قال هي عصا اوقا عليها واهش بها على غمى واما الحكم عن افضل النساء فهي

سواء ام البشر وخديجة وعائشة وآسية وصرم ابنة عمران ورضي الله عنهم اجعين واماسو الكرم
عن افضل الجبار فهو سيحون وجيئون والدجلة والقرات ونيل مصر واماسو الكرم عن افضل
الجبال فهو جبل الطور واماسو الكرم عن افضل الدواب فهي الخيل واماسو الكرم عن افضل
الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واماسو الكرم عن
افضل البالي فهي ليلة لقد راقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واماسو الكرم عن الطامة
فهو يوم القيامة واماسو الكرم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل
ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي
الشهور واما الاوراق فهي الايام واما الخمس زهرات فهي المساوات الخمس في اليوم والليلة
ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنتان في الشمس وهما الظهر والعصر واماسو الكرم
عن شيء نوح الي بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي سقينة نوح
عليه السلام واماسو الكرم كم خلق الله من نبي وكم منهم مرسل وغر مرسل فاما الانبياء فهم مائة
القب نبي واربعة وعشرون النبي واما المرسلون منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر واما الكرم عن
اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العيان والاثم والهم والاذنان فاما
العينين صالح وماء القم حلو وماء الانف حامض وماء الاذنين مرمز واماسو الكرم عن الثقب يرقى
النفقة التي في ظهر النواة وانطعير هي القشرة البيضاء والقبيل الذي يكون في بطن النواة
واماسو الكرم عن السبد والبدن فهو شعر الضأن والمعز واماسو الكرم عن الطم والرمز هم الامم
الماضية قبل اينا آدم عليه السلام واماسو الكرم عما يقول الجاهل في نبوة فانه يرى الشيطان
فيقول لعن الله العشار وهو المكاس واماسو الكرم عما يقول الكلب في نبوة فانه يقول ويل
لاهل النار من غضب الجبار واماسو الكرم عما يقول الثوري في نبوة فانه يقول سبحان الله
وبحمده واماسو الكرم عما يقول القرس في صم فانه يقول سبحان حافظي اذا التفت الابطال
واشتغل الرجال بالرجال واماسو الكرم عما يقول البعير في نبوة فانه يقول حسبي الله وكفى بالله
وكيلا واماسو الكرم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما
سؤ الكرم عما يقول الببل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما
سؤ الكرم عما يقول الضفدع في تسيده فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان
الملك الجبار واماسو الكرم عما يقول الناقوس في نقيقه فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر
يا ابن آدم في هذه الدنيا غير باوشر فاما ترى فيها احدا يبق واماسو الكرم عن قوم اوحى الله اليهم
لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم الصل لقوله تعالى واوحى ربك الى الصل ان
اتخذوا من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون واماسو الكرم عن القبل ابن يكون اذا جاء
النهار وابن يكون النهار اذا جاء الليل فانهم ما يكونان في غامض علم الله تعالى ما ظهر عليه نبي
مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال ابو يزيد هل بقي لكم سؤال
قالوا قال فاخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له
انت سالت عن مسائل كثيرة فاجيب عنها جميعها وقد سالت عن مسئلة واحدة فنجزت عن
جوابها فقال ما تجرت ولكنني اخاف ان اجيبه عن سؤاله فلا راقفوني فقالوا بلى نوافل اذا

انت كبيرنا ومهما قلت لنا معناه وافقناك عليه فقال مفتاح السموات والخسنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعوا ذلك منه اسلوا عن آخرهم واخرجوا الذين يؤمنونهم مسجدا واطعموا زناهمهم فهناك نودي ابو يزيد في سره يا ابا يزيد انت شددت من اجلنا زنا را واحدا فقطعنا من اجلك خمسمائة زنا را

يا رب انى راض • ما شئت فضلا وعللا
سيرتى تحت احر • وضيت لم اقل لا
هديت قوما وكانوا • يصبروا الى الشرب جهلا
قومهم فاستقاموا • جهت للقوم شملا
حول الجناب تراهم • قد عسروا الخسلا
اصواتهم زينوها • بقول اشهد ان لا
وشاهدوا الحق جهرا • لما بدا وعجلا

(اخواني) هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات المعصية فانقذهم الله بنور الهدى وسامهم من الردى وكل ذلك ببركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما اعظم بركايتها ولا المجمع حاجتها فربطوا المستقيم بها التساوي ببركة احسانها وتطهروا بجلالها وامنائها وتدخلوا حرم امانها فانها حصن منيع ودور رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه المتزلة اكروا من قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصن امن من عذابي • وقال بعض العصاة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بالاعظيم غفر له اربعة آلاف ذنب فان لم يكن له اربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوبه اهل وجبرانه • وقال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وسور لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغلا (اخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعاصين وان كنتم طائعين فخذوا بما تكلم به بقول لا اله الا الله فانها تعبد الايمان وتحرز الا من والامان والعفو والغفران من الملك المنان

ما ضل عبدا وانت ترشده • وكيف يشقى من أنت تسعده
أم كيف يطغى الهميم من كبدي • والشوق منى السك يوقده
عليك لا لوم في مهاجرى • الذنب ذنبى فلا أعـدده
من أين لي الصبر عنك يا أملى • فصبري اليوم فيك أفقده
والله ما ناب في توجهه • من أنت من ذا الوجود مقصده
كلا ولا ضل عن طريق هدى • من كان بالصطفى تقبده
الجبتي المرفى الذى سعلت • زوار منته حين تقصده
عليه منا الصلاة دائمة • ومن اله ما ناب فاصـده

(المجلس الثامن والاربعون)

(في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنهم وشفههما فينا)

الحمد لله العظيم المحمود للكرم المقصود القديم الموجود الذي أطلع من آفاق التوفيق
 لاهل التحقيق نجوم السعود وجلى عرائس الوجود في مرآة الشهود فن فهم المطلوب
 بلغ المقصود زين زمان الربيع بعروس غروس الاشجار تحطرق حل الهباء والهباء بقدود
 كل غصن أملود وأقام في غرسها خطباء الاطيار على منابر الاشجار تنفي في الاصهار بمحمد
 الملك المعبود وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينين من جلة الشهود وأمرهم بالتفكير
 في عجائب مصنوعاته فشهدوا عقد حبات السنبيل والعنقود فأعجب اصانع القدرة بعد
 النظر والفكرة كيف كوت هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الطغيان
 والجلود مسجنان مغير الاتمار من صمم حفر الجلود ومطلع الازهار من خللال الاشجار
 ومخرج غرها من عود زين السماء بالنيرين والبطحاء بالعميرين والزهر بالاسطين وجعل
 جدهما أشرف الجدود فكهم مشتاق اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق
 الكدود فقطعت به مفاروز الهجر والصدود فاذا وصلت الى ذلك النسيء تراها تنود واذا
 حدا لها الحادي ارخت الدموع على الحدود

عج على الوادي ونجد وزود * أيا الحادي وأخجز بالوعد
 ثم عزج بالمطايا فلها * بين وادي الشج والريود
 خلها ترعى بكنبان الحى * فلها قنبا هبوط وصعود
 لانسها أيا الحادي فما * ترك الشوق بها الابلالود
 لوتشاهدها اذا ما استشقت * سمات الحى بالنفس تجود
 واذا لاحت لها دار الحى * مدت الاعناق بالسبح الكدود
 للنبى الهاشمى المصطفى * صفوة الرحمن من كل الوجود
 فعليه الله صلى * صدمت قرية من فوق عود

* روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
 فاطمة حوراء انسية وروى عن بعض الرواة الكرام ان خديجة الكبرى رضي الله عنها
 تمت يومان الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فاتي جبريل الى
 المنفل على الكونين من الجنة بفاحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شيء قدرا كل
 واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني خالق منك فاطمة الزهراء ففعل المختار
 ما أشار به الامين وأمر فلما ساه الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة جلالها
 بفاطمة وظهور قالت خديجة واخية من كذب محمدا وهو خير رسول ونبى فتادت فاطمة من
 بطنها بامام لا تحزني ولا ترجي فان الله مع ابي فلما تم أمدجلها وانتهى وضعت فاطمة
 فأشرق بنور وجهها القضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشتم طيب
 نسيمها فيقول حين يشق سعاتها القدسية ان فاطمة لحوراء انسية فلما استقرت في سماء
 الرسالة شمس جلالها وتم في أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها ماعنا في الافكار وقمت النظر
 الى سنها أبصار الاخبار وخطبها سادات المهاجرين والانصار وقد هم المخصوص من الله

بالرضا وقال اني استظريه القضا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب * وفي غار وفي فضل وفي حسب

والله فضلها حقاً وشرفها * اذ كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمرها الى الله تعالى ثم ان
أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر
فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان أمرها الى الله عز وجل وان علياً لم يخطبها ولم يذكروها ولا أرى ما يمنع من ذلك الاقله
ذات البدن وان لم يقع في نفسي أن الله تعالى ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم أقبل أبو بكر على عمر
وعلى سعد وقال لهم ما هل لكم في القيام الى علي كرم الله وجهه فذكروا أمرها فان منعهم من
ذلك قلة ذات البدن واسنياء فقال سعد وفك الله يا أبا بكر فخرجوا من المسجد والقوا علياً في
مسجده فلم يجدوه وكان يهضج الماء يعبر على ثقل رجل من الانصار باجرة فاطمة واخوه فلما
راهم قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خطه من خصال الخير
الاولى فيها سابقه وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المكان الذي هربت من
القراية وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المكان الذي هربت من
وقال ان أمرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تذكروها وتخطبها فاني أرجو ان يكون الله عز وجل
ورسوله يحبسانها قال فقهر غرت عيناه على بالدموع وقال يا أبا بكر لقد هيجت على ما كان
سأكلوا يفتتنوا لاهر كنت عنه غافلاً والله ان لي في السدة رغبة وما من لي به بعد عن مثلها
ولكن يمنعني من ذلك قلة ذات البدن فقال أبو بكر لا تفل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند
الله ورسوله كهباء منثور ثم ان علياً كرم الله وجهه حل عن ناضه وقاده الى منزله فشد فيه
وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة فطرق الباب فقالت من بالباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي واقتعي الباب له هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما
فقالت فداك أي وأخي ومن هذا فقال هذا أخي وأحب الخلق الى قالت أم سلمة فقامت بمبادرة
أكاد أعثر في هرطى ففتحت الباب فاذا أنا بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه فواقه مادخل حتى
علم أني قد رجعت الى خدري فدخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له
اجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كأنه قاصد حاجة
يسئلي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كأنك قاصد حاجة فإني أمان في نفسك فكل
حاجتك عندي مقضية فقال علي رضي الله عنه فداك أي وأخي يا رسول الله انك تعلم أنك
أخذتني من علي أي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل شأاً فهديتني وأذيتني
وهذه بقى فكنت لي أفضل من أي طالب وفاطمة بنت أسد في البر والشفقة وإن الله عز وجل
هداني بك واستنقذني مما كان عليه آتاني وأعماني من الشرك وانك يا رسول الله تخبرني
ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد أحبت مع ماشدة الله عز وجل بك من عشيدي أن يكون لي بيت
وزوجة أسكن اليها وقد أتيتك خاطباً ابتلك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة
فرأيت وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم لي فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجهه علي وقال

يا علي هل معك شيء تصدقها اياه قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما أملك غير دري
 وسيني وناضتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيقك فلا تخفي لك منه تبعا هدي في سبيل
 الله وأما ناضحت فتضع عليه لاهلك وتعمل عليه رحلك في سفرك ولكني تزوجتك على درعك
 ورضيت به منك وأبشر يا أبا الحسن فإن الله عز وجل قد تزوجك بها في السماء قبل أن تزوجك
 بها في الأرض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتي لي لم أر قبلك من الملائكة مثله بوجه
 شقي وأجفئة شقي فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل
 فقلت وما ذلك أيها الملك فقال يا محمد أنا سيظايل الملك الموكل بأحدى قوائم العرش سألت الله
 تعالى أن يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على أثرى بصرك عن ربك بكرامة
 الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه وسلم غا ستم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه
 السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حورية يضافها
 سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال إن الله عز وجل طلع على
 الأرض الطلالة فاختاروك من خلقه وبعثك برسائسه ثم أطلع اليها ثانية فاختاراك منها أختا
 وزيرا وصاحبوا حبيبيا فتزوجها بفتك فاطمة قلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال أخوك
 في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإن الله تعالى أوحى إلى الجنان
 أن تزني والى الحور أن تزني والى شجرة طوبى أن اجلي الحلي والحلل وأمر الملائكة أن
 تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فبث ملائكة الصفيح الأعلى وأمر الله تعالى
 رضوان فصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه
 السلام حين علمه الله الأسماء وأمر الله عز وجل ملكا من ملائكة النجب يقال له راحيل فعلا
 ذلك المنبر وجد الله بجميع محامده وأوحى عليه بما هو أهلها فارتجت السموات فرحا وسرورا قال
 جبريل وأوحى الله تعالى إلى أن اعقد عقدة النكاح فاني تزوجت عليك ولي بفاطمة امتي بنت
 رسولتي وصوتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك
 الملائكة وكتب شهادتهم في هذه الحورية وقد أمرني أن أعرضها عليك وأختمها بجناحتي من
 ملكي أيضا وأدفعها إلى رضوان خازن الجنان ثم إن الله تعالى لما شهد علي تزويج فاطمة
 بملائكته أمر شجرة طوبى أن تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت ذلك والتمطت الحور العين
 والملائكة وإن الحور العين لشهادته إلى يوم القيامة وقد أمرني أن أمر بك بتزويجها علي في
 الأرض وأن أبشرها بعلامتي ذكيتين نجيبين قاضين طاهرين خيرين في الدنيا والآخرة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب الأولاني منقذك
 أمر ربى فامض يا أبا الحسن امضي فاني ذاهب إلى المسجد وعزجك على رؤس الناس وذأك
 من فضلك ما تزيه حينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وألا أعاقل من
 شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقلنا لى ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني أن الله تعالى تزوجني بها في السماء وهذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أت على أثرى الله المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس فعرضت ذلك
 ودخل المسجد فوالله ما قسطاه حتى لحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبوجهه يهمل سرورا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريسا من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام
 فركب المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني أتفاخبرني أن الله عز
 وجل استشهد الملائكة عند البيت المعمور انه زوج أمته فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على أني زوجته بها ثم جلس
 وقال له لي قم يا علي واخطب لنفسك فقام علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله
 وشكر الانعمه واياه وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيهه واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله نبيه النبي ورسوله الوجيه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة
 دائمة ترضيه وبعد فان السكاح سنة امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها رعي هذا وقد وضيت ورضي فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون
 بارك الله فيكم وعليكم وجميع شملكم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازاوجه
 فامرهم ان يدفعن لفاطمة رضى الله عنها فاضرب ازوج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على
 راس فاطمة قال علي رضي الله عنه فخذت درعي ومضيت به الى السوق فبعته باربعه درهم من
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا أبا الحسن الست
 الا ان اولي منك بالدرع وانت اولي مني بالدراهم قلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك قال
 علي فاخذت الدرع والدراهم وأثبت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان
 من عثمان فدعا له بخمر وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بي بكر
 رضى الله عنه فقال يا أبا بكر اشتر هذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وارسل معه سلمان وبلا
 بعيناه على حل ما يشتريه قال ابو بكر رضى الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين درهما فاشترت قريشا من خيم محشوبة بالوف واطعام من اديم
 ووسادة من اديم محشوة باليف النخل وقرية تلاما وكربانا وستر صوف رقيق فخلت انا به
 وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلتنا فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه
 بكى ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شعاهم الخوف منك قال علي ودفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فحكت بهد
 ذلك شهر الا عاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر
 دخل علي أثنى عقيل بن أبي طالب فقال يا أثنى ما فرحت قط بشئ تكفر مني بزوجك فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها قرت أعيننا باجتماع شملكم فقلت والله اني لاحب
 ذلك وما ينبغي الا الجبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت عليك الا ما قت معي
 فقصت معني زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت متنا في طريقنا أم أيم من مولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت أمهلا ودعنا نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء وقع
 في النفس من كلام الرجال ثم انشفت راجعة الى ام سلمة فاعلمت بذلك وأعلنت نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت

عائشة فأحدقن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نال ما آتاهن الله من نعمه فاجتمعنا
 لأمرو أن خديجة في الاحياء لم تزلت عيناها بذلك قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال وأين مثل خديجة صدقتني حين كذبتني الناس وأعانقني على ديني
 ودينائي بما لها فقالت أم سلمة يا رسول الله إن خديجة كانت كذلك غير أنها مضت إلى ربها
 فأن الله تعالى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب على بن
 أبي طالب يحب أن يدخل على زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة أرسلي
 إلى أم إيمان وأمرها أن تنطلق إلى علي فتأتي به فخرجت أم إيمان فاذا علي ينتظرها فقالت له
 اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فأنطلقت معها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في حجرة عائشة رضي الله عنهما فقامت أزواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مطرفا فقال اتحب أن تدخل على زوجتك فقلت نعم فقال الذي رأى فقال حبا
 وكرامة تدخل عليها في بيتنا هذه إن شاء الله تعالى قال علي ثم قلت من عنده فرح مسرورا فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزين فاطمة وتطيب ويقرش لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
 لعلى عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عندها أم سلمة وقال له اشتر به ثيابا وحناءا واقطعها
 على فاشترت ذلك وأتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسرت عن ذراعيها ودعاب فرقة من
 آدم فجعل يشدخ القرب باليمن ويخلطه بالقط حتى جعله حبيسا ثم قال يا علي ادع من أحببت
 فخرجت إلى المسجد فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فأخبرته أن القوم كثير لحال السفارة فبديل
 ثم قال لي دخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا يابكون ويخرجون والشفرة لا تنقص حتى
 كل من ذلك الخمس سبع مائة رجل بركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاطمة وعلى فأخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجعهما إلى صدره وقبل بين عنيهما
 ثم دفعهما إليه وقال يا أبا الحسن ثم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معها إلى البيت الذي لهما ثم
 خرج وأخذ بعضا من الباب وقال جمع الله شملكما استودعكما الله واستخلفته عليكما فأقبل
 على رضى الله عنه على فاطمة يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فأخذت في البكاء فقال
 ما يبكيك يا سيدة النساء الم ترصني أن أكون لك بعلا وتكوني في أهلا فقالت يا ابن العم كيف
 لا أَرْضِي وانت الرضا ونوف الرضا وانما فكرت في أمرى وحالي عند ذهاب عري ونزوى
 في قبري فشبهت دخولي إلى فراش عزي وغري بدخولي إلى لحدي وقبري وأنا أسألك يا ابن
 العم بحق أبي الأبا بلفتني قصدي وأربي وقت بنا إلى محرابنا تعبد في هذه الليلة فهو أحق
 وأحرى بنا فنضالى المحراب وقامنا إلى التهجدة في خدمة رب الأرباب * أخواني ما كانت
 هم القوم في الدنيا ولذاتها ولا في آخرة النفس وشهواتها ولا كانت تسعهم همهم العاليه
 إلا إلى الله الباقيه لا جرم جعل ذكهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالشارع مفسورا
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد كانوا فراسا لذاتهم
 واشتغلا لعبادتهم فكانوا يقطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة أيام
 ثم رقدوا على فراشهم ما فبط الامين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع على سيد الانام وقال

له ربك يقولك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراسهما وجعرا المنام
 في هذه الثلاثة أيام وأقبل على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله
 تعالى قد باهى بكما ملائكة المقرين وانكما تشفعان يوم القيامة في العصاة والمذنبين فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم وأقرب الى منزلهما ودخل فصادف في البيت أسماء بنت عيسى فقال لهما
 ما يوقظك ههنا وفي البيت رجل فقال ذلك أنى وأبى يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى
 زوجها احتاجت الى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها ويجوئها ففقت ههنا لا قسوى حوائج
 فاطمة فتفرغرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضى الله لك كل
 حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة قرو برد شديد وكنت أنا
 وفاطمة نحت العباءة فلبسنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظرتنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحجتي عليكما لا تتفرقا حتى أدخل عليكما فرجع كل
 واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بغلس عند رؤسنا ودخل رجله فيما بيننا
 فأخذت رجله اليمنى وضعتها الى صدرى وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضعتها الى صدرها
 وجعلتا ندفئ رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البارد حتى دفئنا ثم دعانا ليخبرن أمر عليا
 بالخروج فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلي يا بنية فقالت انه خير بعلي يا بنة ثم دعا بعلي
 فقال له ارفق بزوجتك والطف بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنى ما يسرها
 استودعها الله واستخلفه عليكما واذهب عنكما الرجس وطهر كما تطهيرا قال على كرم الله
 وجهه فوالله ما أغضبني ولا أكرهتها بعد ذلك على أمر حتى قبضها الله تعالى اليه ولا أغضبني
 ولا عصت لى أمرا ولقد كانت تكشف عنى الهموم والاحزان كلها فطرت لهما رحمة الله عليهما

من مثل فاطمة البتول وبعلها • أعفى عليا سيد الفرسان
 نالامن المختار أعلى رتبة • فلاجل ذافا قاعلى الاقران
 تركا فراسهما وقاما فى الدجى • يلدان بطاعة الرحمن
 قدأترا الاخرى على الدنيا وما • فيها من العيش اليسير الغانى
 والله قد باهى ملائكة السما • بهما وخصهما بكل أمان
 هم آليت المصطفى والعروة الوثقى • لمن يعنى سنا الايمان
 وبهم يزول الهم عنا والاذى • وبهم يزول غواية الشيطان
 ماذا يقول المادحون لوصفهم • ومديحهم قد باهى القران
 يا فوز من أضفى بهم مستسكا • وغدا له نور من المنان
 فبهم غدا أرجو النجاة واتقى • سوء العذاب وزفرة النيران
 هم آل طه الطاهرون ومن لهم • شان عظيم ياله من شان
 قاموا وصاموا فى الهواجر والدجى • وترنوا فى الليل بالقرآن
 فاليهم تسعى الوفود وترتجى • منهم قرى الاكرام للشفعان
 آل النجى ورطبه وصحابه • والتابعون له على الاحسان
 هم آليت المصطفى علم الهدى • خير الورى المبعوث من عدنان

صلى عليه الله ما سرت الصبا • وتناغى الاطيار في الاغصان

(الجلس التاسع والاربعون)

• (في ذكر الموت والتفكير فيه) •

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرد باختراع الخلقوات المنزه عن التعظيم والتقديس
والسمات المتعالى عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان
والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب عن دعاء لا يقرب
المسافات الجيبيل نجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستقر الهيوب ويقبل
التوبة عن عبادته ويعفو عن السيئات العالم بمكنون الاسرار ومصون الانكار والخفيات
الظبية فلا يصفى عليه مع مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه
اختلاف الاصوات البصيرة فلا يعزب عنه ذيب الثقل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد
فلا ثاني له في الكائنات القدر الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد وبقي كل
أحد ويقضى عليه بالمات فسيحان بمات الاحياء ومحى الاموات بينما المرء يغتر في دنياه
بأنه في السموات غرق في بجمار والفضلات اذا تاه الموت فخرعه من مره كاسات والى عليه من
غمة غمرات فغشيت من كربة سكرات وأورثه من شدة حسرات فرحل عما كان فيه من
اللذات وايكي الآباء والامهات وأيم البنين والبنات وجرت على مصائبه العسيرات
وحرل على الاعناق الى القلوات وصار في قبره من جملة الرفات وخلا به من الحسنات
والسيئات فلم يقع في حده من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات
وأسلم من صلوات ودعوات أن لا يعتبر العاقل بمصرع من قدمات وقد حوته القبور
الدارسات أين العبد والسادات فكيف يطمع في البقاء وقد قال صاحب الدلائل
والمعجزات ان الموت لسكرات فاتقه مما أنت فيه يا أسير الفضلات وتزود للسفر الطويل
فقلبي القليل وضربت للرحيل الكاسات

قدمضى العمرقات • بأسير الفضلات
حصل الزاد وبادر • مسرعاً قبل القنات
قالى كم ذا التعامى • عن أمور واضحات
والى كم أنت غارق • في بجمار الظلمات
لم يكن قلبك أميلاً • بالزواج والعضات
بينما الانسان يسأل • عن أخيه قبل مات
وتراه حيا • سرعة للقلوات
أمله يكره عليه • حسرة بالعبرات
اين من قد كان مخفر • بالجيلاد الصافيات
وله مال جزيل • كالجبال الراسيات
سار عن غم أثق • للقبور والوحشات

كم بهامن طول مكث • من عظام ناخرات
 فاضنم العمر ويادر • بالتقى قبل الممات
 وأنب واربع وأقلع • من عظيم السنات
 وأطلب الغفران بمن • ترجى منه الهبات
 ثم نادى في الديار • يا حبيب الدعوات
 اعف عنا يا رحيم • وأفلنا العثرات
 ما وجدنا من شفيع • في مضيق الكمرات
 غير جاء المصطفى الها • دى بهى المهجرات
 فعليه صلوات • زاهكيات طيات
 وعلى الآل جميعا • وصحاب طاهرات

• عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصف ثواب المجاهد بن
 وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقلت يا رسول الله أ يكون لغير المجاهدين من أمثلك
 مثل اجرهم فقال نعم من يذكرك الموت في كل يوم عشرين مرة • وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا ومك الموت يقف على بابك كل يوم خمس مرات
 فاذا وجد الانسان قد فقدنا كله وانقطع اجله الذى عليه غم الموت فغشيه كربته وغمرته
 سكراته فن اهل بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
 لويلها فيقول ملك الموت ويلكم هم القزع وفيهم الجزع لما ذهبت لواحد منكم رزقا
 ولا قربت له اجالا ولا تيته حتى احمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وانى فيكم عودة
 ثم عودة حتى لا يبقى منكم احد قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذى نفس محمد بيده لو يرون
 مكانه اوبى يحعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وليكوا على انفسهم حتى اذا جعل الميت على نفسه
 رزقته روجه فوق النفس وهو ينادى يا اهل وبيا ولى لاتلمن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت
 المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيرى فالمال لكم والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بى

لو كلم الميت من يشبهه • لقال لا تغرر فانت أنا
 قد كنت أربو وغررتنى ألى • عاجلى الموت ما بلغت منى
 مالى لغيرى جمعه وبنى • على من وزر شقاوعنا
 وهو بما قد جمعت فى رعد • يا كاهل لنة • وهنا
 فاعتبروا يا ذوي العقول فقد • شرحت على انكم وفيه غنى

وقيل ان الموت له ألم لا يبلغه الا الذى يعالجه ويذوقه وهو أشد من الضرب بالسيف وأعظم الما
 من النشرب بالمشايير والقرص بالمقاربض لان قطع البدن بالسيف انما يولم مع بقا قوة في البدن
 فلذلك يستغنى المضر وب يصح بخلاف الموت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن
 الصياح لشدة الالم والكراب على القلب فان الموت قد هلك جود من أجزاء البدن وأضعف كل
 جارية فلم يترك له قوة للاستغاثة أما العقل فقد غشيه وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما
 الأطراف فقد أضعفها وبود لوقد رعى الاستراحة بالانين والصياح ولكنه ما يقدر على ذلك فان

بقبلة قوة سمع له عند نزاع الروح وجذبها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه
وأفبد حتى ترتفع الحسدتان إلى أعلى جفونه وترتفع الاثنيان إلى أعلى موضعهما وتضفر
أنا له ويموت كل عضو منه على حدة بأول ما يموت قدماه ثم ساقيه ثم يخذاه لكل عضو سكرته بعد
سكرته وكذا بعد كذا حتى تبلغ روحه إلى الملقوم فعند ذلك ينقطع قلبه عن الدنيا وأهلها وتضيئ
به الحسرة والتندامة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على امرئ رضي فقال اني لا علم ما لي
ليس فيه عرق الا هو يتألم بالموت على حدة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده
قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان الله لموت لسكرات وفي رواية
كان يقول اللهم هون علي سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت وفاطمة رضي
الله عنها تقولوا كبرياء لكم بلياً يا رسول الله لا كبر على أهلك بعد اليوم ذكره البخاري
ومسلم • وكان على رضي الله عنه يحترس على القتال ويقول ان لم تقصوا وانتموا والذي نفس
محمد بيده لانتضرة بالسيف أهون من موت على فراش • وقال شداد بن أوس الموت أقطع
هول في الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرض المقاريض وغليان
القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بالموت لما اتفقوا بهش ولا التذابنوم • وروى
أن موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه إلى الله عز وجل قاله الله عز وجل يا موسى
كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يقبض على القلي وهو حي فلا هو يموت
فيسترى ولا يجوف فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسلم وهي حية وقال تعالى وجاءت
سكرته الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي بالحق من امر الآخرة حين يقبض ويراه عياناً وأما
مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والقرع فهو امر قصرت عن كنهه
عبارة كل صريح وضائق عن سعة هوله كل صريح ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يراه في تلك
الحال كما روى أن ابراهيم الخليل عليه السلام قال ملك الموت هل تستطيع أن تري في الصورة
التي تقبض فيها روح القابر فقال لا نطيع ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض
بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود مهول ثياب سود قائم الشعر متن الرشح يخرج لهيب
النار من فيه ومن مناخره كدخان فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك الموت إلى صورته
الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق القابر الا صورة وجهك لكفاه • ونظر ابراهيم عليه السلام
إلى اناس يكون على ميت لهم فقال لو يكتم على أنفسكم لكان خير لكم فان يكتمكم قد نجى
من ثلاثة أهوال وجه ملك الموت وقدره الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد آمنها

فيبقى للعاقل أن يسي على نفسه فهو أولى به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلابه
ليك على نفسه العاقل • ليقتبه التائب الغافل
يؤمل ذو الجهل آماله • فيقبضه موته العاجل
علام الجدال وهذا المال • وفيه القتال ولا طائل
ودنيا كرهى معتوقة • ولكن حقيقة باطل
وبرق وله كنهه خلب • وودق ولكنه ما حل
وطيف وله كنهه هاجر • وشهد ولكنه قاتل

منام واضغات أحلامها • أمانى يؤتلهما الجاهل
فأين الشريف وأين الضعيف • وأين المفضل والفاضل
وأين الشجاع وأين الجبان • وأين المهذب والعاقل
فبكل يسيرب كأس القنسا • وكل بهذا القنسا نزل

(أخواني) لا واعظ كالوت وما تعظون وهو طالب لكم وانتم عنه غافلون أنظنون أنكم
في الدنيا مخلدون ولا بتمن ورود كأس المنون تزودوا للرحيل فقد سارت القافلة ولا تغفروا
برهرة الدنيا فانها زائلة وإياكم والآمال الباطلة فان ههنا قاتله الى متى أنت مقبى على عقلك
وجهلك الى متى تغتر بآمالك وأهلك الى متى تؤثر الدنيا الدينية وهي تسمى في قتلك الى متى تنسى
لحافلك من كان من قبلك الى متى لا يؤثر فيك كدم عتاك وذاك الى متى لا تدرك رحيلك عن
جميع ما عتلك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قبلت من أجلك تيقظا غافل فكم لعب الهوى بهتلك
يا نفس مالك عن جامك عاتله • وأراك في ثوب الامانى رافله
ذنبك مسخرة أقت بظلمها • فتزودى منها فانك واحده
ان لم يزل عنك الذى تحويه • منها والا كنت عنه زائلة

• قوله تعالى ألهما كم التكاثر حتى زرتم المقابر يعنى شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن
الاستعداد للموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من عذاب القبر كلا سوف
تعلون عند سكرات الموت وأهواله ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت معا يشتمنكم ونكير في القبر
(وروى) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر توسع عليه قبره
سبعين ذراعا طولاً ومثله عرضاً وتتر عليه الرياحين ويستتر بالخرى فان كان معه شيء من القرآن كناه
نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب أهله اليه فيقوم من نومه كان
لم يشبع منها وان الفاجر والناسق والكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل اضلاعه في جوفه
ويرسل عليه جبات كاعنان الابل فتأكل لحمه حتى لا تدرك على عظمه لها وترسل عليه شياطين
صم بكم عى معهم مطارق من حديد يضربونه بالايصعون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو
فيه فيرقون له ويعرض على النار بكرة وعشاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
للصبي حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرتك بي ألم تعلم اني بيت القصة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدرد ما غرتك بي اذ كنت غريبى وان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول
ارأيت ان كان بأمر بالعرفى وينهى عن الشكر فيقول القبر اذا أتته عليه روضه من رياض
الجنة ويعود جسمه نوراً وتصعد روحه الى الله عز وجل • وعن كعب رضى الله عنه أنه قال
ما من يوم الا والقبر ينادى خمس مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم عشى على ظهري ومصيرك في
بطنى يا ابن آدم تضحك على ظهري ثم تبكى في بطنى يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري ويباكت
الدينان في بطنى يا ابن آدم تفرح على ظهري وتحزن في بطنى • وسئل بعض الزهاد كيف حاله
فقال كيف يكون حال من يريد سفر بلا زاد ويقدم على ملك الموت غدا بغير حقه وبسكن قبراً
موحشاً بالامونس

إيمان غدا في باطن الارض ناؤلا • اتأانس بالدنيا وانت غريب

وما الدهر الا مثل يوم و ليلة * وما الموت الا نازل و قريب
 كما تلى و الايام ما بين ان ترى * نساء جمال او بين حبيب
 (وروى) ان عثمان بن عفان رضى الله عنه وقف على قبر بكي فقبل له اكل تذكرة الجنة و التارفل
 يسكي و تبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منازل
 الآخرة فان فحما منه فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد

حق على من يكون الموت مورده * وظلمة القبر بعد الموت مله
 ان لا يرى قط الا شقاء و جلا * طوى السرور و واقصاه و ابعده
 يبكي لما قد جرى في الدهر من زال * بكان من كان جسر النار مره
 يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى حائرا و ان تعاهد على التوبة فتضحي غادرا و قم الى
 اخلاص نفسك مبادرا و كن لعواقب الامور في كل حال ذا كرا و لازم خدمة مولاك حامدا له
 شاكرا و احذر ان تكون عند ربح المتقين خاسرا فكم كان فيك و قد اقبل اليك الموت
 متسلطا فاهرا

آله الموت زائرا * قد اباد العشار
 كم سعى الدهر باطنا * وراى اياه ظاهرا
 و محامن محاسن * قد طواه من سائر
 كم جمال بقهره * قد احل المقابر
 ثم افسى و اذلا * و اباد الاوارث
 آله ناعم الضمير * و طوى منه ناظر
 آله قصن اذ سما * حله الموت كسرا
 كم اتى من اكابر * و اباد الاصاغر
 فاز من كان خائفا * منه في الامن حاذرا
 و اتى الله حينما * منه قد كان حاضرا

• و جاء في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد مضى عليها سبعة ايام تقول يا رب ائذن لي حتى
 انظر الى جسدي ما حاله فيقال لها اذهبي فتاتي الروح الى القبر فتستقر اليه من بعيد فتراه متغيرا
 يسيل من مخزوماء و من غيبه ما و من اذنيه ما • فكان في وسط ليلة فتقول له صرت
 الى هذا الحال • بعد نضارة جسمك ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخرة تقول يا رب ائذن لي
 حتى انظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى اذهبي فتاتي القبر فتستقر اليه من بعيد فتراه قد تغير
 و قد صار الماء الذي في فيه صديدا و الذي في عينيه قيما و الذي في انفه دما فتقول له صرت الى
 هذا الحال ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام فالتى يا رب ائذن لي انظر اليه هذه المرة ما حاله
 فيقول لها اذهبي فتاتي فتستقر اليه من بعيد فتراه قد صار الصديد و داء قد سلت حده فتراه
 على وجهه و الدود يدخل في فيه و يخرج من مخزومه فتقول صرت الى هذا الحال بعد الذم
 و الدلال (اخواني) انظروا الى احوالكم كيف تصيرون بعد الموت و كيف تطلبون العود و قد
 حصل القوت فانتم عماير اديكم غافلون و في بحار الاملى غارقون اصمم في الاذان عن الصائح
 اعمى في القلوب عن جيسع المصالح فانه ما ينفع المرء في قبره غير التقي و العمل الصالح

الموت بوجه طامع • يحارب به العالم السائح
 ياتفس الى ناصح فاقبلي • متى فالى مشفق ناصح
 لا ينفع الانسان في قبره • الا التقي والعمل الصالح
 وقيل لابراهيم عليه السلام عظما بما يتعنا فقال اذا رايت الناس مشغولين بامر الدنيا فاشتغلوا
 بأمر الآخرة واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين باطنكم واذا اشتغلوا بعمارة
 البسائين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور واذا اشتغلوا بهيوب الناس فاشتغلوا بهيوب
 انفسكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة المخلوق رب المخلوق اجمعين فنبهت
 يا هذا المنفس قبل ان يناديك المنادى وتدرع دروع الصبر وجاهد الاعادى وشم فى طاب
 خلاصك واقطع على التحدى وعليك بما يفيدك وما تجوبه يوم التحدى

فما لك ليس بعمل فيك وعظ • ولا زبر كانك من جاد
 ستقدم ان رحلت بغير زاد • ونشئ اذ يناديك المنادى
 فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا • فان صلاحها عين الفساد
 ولا تفرح بجمال تقنيته • فانك فيه معكوس المراد
 وتب بما حنيت وأنت حى • وكمن متهم اقبل الرقاد
 اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد واثبت بغير زاد

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم المرء وثبت معه اثنتان الحرص وطول الامل
 فالحرص احد المهلكات • وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لاتبى
 لهما فانا ولابلايحين ابن آدم الا التراب • وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعض جدهى وقال كن فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعقد نفسك
 من اصحاب القبور يا حريصا على ارتكاب الآثام وعن هجوم الموت غافل وقد تحققت
 مفاجأة الاجل فما الحرص على المال والزوال فعمل عاقل نهج الذنب فقد اوثر التوبة الى
 قابل اما علمت ان مغل الغنى ظلم وقد اغتال الله بالشباب والعصاة والقراغ واثبت بالتوبة تامل
 اين من ملك الدنيا ودوخ الجسيرة وقاد الخفايل اين التائه المحجب على العباد كبر اين القاتل
 اين الصائل رشيقهم والله الموتون بسماءها فاصابت المقاتل وصرعهم بعد القرش والمبارق بين
 الصقاع والجنادل

يا عاشق الدنيا أما • فى حادث الايام عاذل
 انت القاتل صباية • بقطامها والحب قاتل
 خبت فى ظل المسنى • والعمر يامرور وراحل
 وركنت للدنيا وكم • غدرت بنى وقمو اصل
 أمع التنعص والاذى • يلتذ فى دنياه عاقل
 قف واعبر بمنازل • درست وقد كانت اوائل
 أين الذين تذبروا الدنيا وما فازوا باطنل
 قادوا الجيوش وذللوا • اسد الشرا بظبا النواصل

فجرت عليهم حادنا * تالدهم فاقبلوا كلال
قد فعلت أوصالهم * بين الصالح والجنادل

• قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي معالج سكرات الموت وروية ملك الموت وأن يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور هولة وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم به هذه سؤال منكرونيكم وهو أول ما يلقي الميت إذا لحده وأما سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن الموت سكرات وسكرات الموت يحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسكرات لانها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك أن العبد تظهر له أعماله عند الموت من الحسن والقيص وجرأه فالغيب تقرر من شهاهه بقار يص من ناروا السامع للغيبة يسلط في أذنيه نار جهنم والظالم يتفرد روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يقدم له الرقوم كذلك إلى آخر أعمال العبد كل هذه الحالات تظهر عنده سكرات الموت فالبنت يجوزها سكرة بعد سكرة وعنده آخرها تقيص روحه وقوله تعالى ذلك لما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا • وروي عن عيسى عليه السلام أنه مر على قبر سام بن نوح فقال له بنو إسرائيل ياروح الله ادع الله أن يجي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حدث الموت فصلي عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يجي سام بن نوح فأجابه الله تعالى فقام سام يقص القرب عن رأسه وقد شاب رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم يكن في زمانك قال يا بني الله سمعت النساء يظنن أن القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى الآن ما ذهبت عن سكرة الموت ولا مرأته (أخواني) ما هذه الغفلة وإلى البلاء المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التماذى في البطالة والتقصير وما هذا التسكسل وقد أذكرك التذير سلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فإلى متى تهتجج والنقاد بصير

هي المنيات والقبور • ثم إلى ربنا المصير
والناس في غفلة نيام • أضغاث أحلامهم غرور
والعمر مضى واست تدرى • مثل سفين نبات سير
يا قيس حاسر فهو حزن • لا تحسبي أنه سرور
تذكرى الموت واستعلى • له فقد جاءك التذير

(أخواني) تذكروا القيامة فالامر شديد • وبادروا بقية أعماركم فالتدم بعد الموت لا يقيد وأحضروا قلوبكم ألقم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا فليعلمكم رقيب عند تأهبوا للموت فكان نكمتهم وقد أخذوا الأحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أين أحبائكم الذين سلقوا أين أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الاموال وما خلقوا ثم دعا على التقريب فيآلهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الولد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وإعجابا كيف دعيت إلى الله فتوانيت وكلما دعيت المواعظ إلى الله آيت وعلايت وكنهن المولاء عن غيكن فما انتهيت بامن جسدهم وقلبه

سبت ستماعين عند الحسرات والسكرات الماتريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تخيد يا هذا كم أزعج الموت تقوسا من ديارها وكما أباد البلاء من أجسادهم لهداها
وكم نقل إلى الخفا وأرواحنا نعيم وأوزارها **وكم** أدل في القرب حدودا بعد نضارتها
واجراها فإليك يا هذا على نفسك قبل أن تسكن فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تخيد فإني يا هذا فالدنيا أضغاث أحلام وأعلم أنها دار فناء لا تصلح للمقام يستقيم
قولي بعد قليل من الأيام وماتت عليك سقراء على التلم إذا انكشف الغطاء وتحقق الوعيد
وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم مرحلة
أما علمت أنه يحصى عليك من أعمالك الخردلة وكم من مؤمل خاف في الحساب ما أمه ولم يبلغ
من المقاصد ما يريد وجاءت **سكرة** الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد يا مضيعا عمره في
الحسرات يا مطفئا نوره ووالايمان متى تقبض من خمار الهوى أيها السكران أما أنك
الرجوع إلى الله أما أن كانت قد أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تخيد يا مريض المولى إلى متى هذا الاعراض ذهب شبابك وروى في طلب
الاعراض أما علمت ويحك أن عمرك في انقراض وقواك كل ساعة في انقراض فتزود لسفر
فالدنيا واقع بعد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد يا من يحضر مجالس
الوعظ يجسده وقلبه في الأسباب يا من مضى أكرمه ومات يا من كسسته المعاصي ظلمة
الظلمة يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب فتح على نفسك وعدد فرما يتبع النوح
والتعبد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد أما علمت أن الموت لك بالمرصاد
أما صا غيرك ولا يصطاد أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرك غفلتك منه في كل
موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد
فيا مقل على ما يضره ومريض ما يضره وباضيعا عمره وهو يحصى عليه بريق وعبد أين
المختصون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المتكبرون من كل جبار عبيد أما أخرجه
الموت من قصورهم وطع حبل الملهم المديد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس في ظلمة الارماس
وحيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت **سكرة** الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخيد

(كان وكان)

اغتم وجودك بجودك وازدع عسى تحصد غدا فالمرء يأتي بفتنة وليس عنه محيد
من لك إذا ما لك من كان بهوى صبيتك • وحررت لحدك وحدك مفتر غريب وحيد
ان كنت يا صاح نائم يوم القيامة تنبته • إذا رأيت الخلائق في موقف التوبيخ
يقال اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده • وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال لمن عصى • ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد
ترى الخلائق حباري من هول ما قد شاهدوا • وليس يعلم من هو منهم شقي وسعيد
فمن اطاع المولى فذلك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا • كان قلبك أغشى بين القلوب حديد
ويحك فنبه قلبك واسمع كلامي واتعظ • عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد

وان تحض في القيامة من شرم ذنبك والزلزل * فلذبيح الهادي وصاحب التاييد
فهو النبي المشفق فيمن عصى من امته * في يوم يسجد وتظهر بدائسهم الصمد
بقال ارفع رأسك واشفع تنفع ثم قل * يسمع وسل تعطى ما تشتهي وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلا * ما سارت النوق تطلب قطع الفلا والبيد
اللهم كن لنا اذا اودعنا الاخاد وجفانا الاهل والعواد وتحت عنا اهل الصفا والوداد
ولم يبق الاعفوك يا كريم يا جواد برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(المجلس الخمسون)

(في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء) *

الحمد لله الذي تعزى في ربوبيته ازل لا وبدا وتقدس في سرمدية فلم يزل فرداه هذا الذي لا تدرى
سرمدية ابدا ولا تحصى الافكار لفرديته عددا جل عن الازداد والانداد والصاحبة
والاولاد تعالى جذريا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فمن شبهه او مثله فقد استحق عذابا رصدا
ومن الخلد في وصفه لمن يجده من دونه ملجدا ومن نظرا الى سائل يجرا التوحيد بين التشبيه
والتحديد مات حسرة وكدا ومن نظري بين التزبه والتحميد اطلع على غوامض الحقائق
وحاز حكم وزيدا قاله ما رفون طاشوا في يدا معرفته فعاشر اعيان السعداء والنافقون
ذابوا بنار قهر سطوة فناء اموت الشهداء والمحبون قد ادير عليهم زح الارياح في زجاجات
المناجاة فغاشوا عدا غدا فلورا بهم وعليهم اسم آتار القبول وقد كساهم التحول ثوبا باجدا
وسقاهم الذبول كما سالا يستعذبون بعده موردا فعيونهم دامة وقلوبهم خاشعة واكبادهم
تذوب كندا أولئك قوم اراد بهم ربهم رشدا انظروا الى الدنيا بين اليقين فاعلوا ان الانسان
ان يترك سدى ففتحوا مع اليقظة فسمعوا احادي الرحيل قد حدا فخرجوا من نادهم وعزجوا
على حادهم فاذا الدليل بنادهم ان علينا الهدي قائل قد تم في سلكهم ان خلع على
معالوكم خلعة شرفوا بهم اعلى ملوكم فخر او سودا حمالوا الزاد للسفر وحشوا
رواحل السهر فلما هبت عليهم نسائم السحر ادركوا اربابا ومقصدا

قد لاح نور الهدي من حرم وبدا * وقد تقنى حمام المحنى وشدا
وقد تطرع في البان حين سرى * من الحى وراى المشتاق ما قصدا
فبارى الله صباهم من حرق * ومغرمات بقضى ليله مهدا
يدعوا الى الله والابصار هاجعة * عما يجمع من ارشاده رشدا
من قد اطاع النبي الهاشمي ومن * رأى سنا هديه الوضاح حين بدا
هو البشير النذير المستضاه * من جود احسانه عم الوجود ندى
صلى عليه اله العرش طامات * شمس وما سار سارق الفلا وعدا

* قوله عز وجل فالصالحات قاتلات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس رضى الله عنهما
فالصالحات قاتلات اي مطيعات حافظات للغيب اي للقروح في غيبة الازواج وقبل حافظات

اسمهم عما حفظ الله والمرأة اذا حفظت فرجها وصانت نفسها الزوجها انتقاماً من ضلّة الله وطلب
ثوابه فقد وجدت لها الجنة والكرامة على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لفرجهم حافظون
الى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروى) عن بعض الصالحين انه رأى جارية في البادية وهي
تغشى وتفرج وليس عندها ولا معها احد فقال لها من اين اقبلت فقالت من عند الحبيب فقال
والى اين قالت الى الحبيب قال غاتسوحشين وحدك في هذه البادية والقلادة فرقت صوتها
ونادت باعلاء يعلم مايلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
ايضا كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استانس باقه استوحش من سواء ومن
طاب رضاء صبر على قضاءه

يا مؤنس الابرار في خلواتها * يا خير من حطت به السيزال
من ذاق حبسك لم يزل مثلهجا * انت الحبيب وما سواك محال
انسانى ورحمتى وسعرتى * احسن فانت الحسن المضال
مالى سواك وانت غاية مقصدى * والكل انت وماعدك ضلال
انت قلبى يا حبيبى والمضى * يا من له الانعام والافضال

• وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوما من الكوفة أريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة
عليها حبة صوف وخمار من شعروهي غشى وتقول الهى وسيدى ما أبعد الطريق على من
لم تكن له دليلا وما أوحش الطريق على من لم تكن له انيسا قال قد نوت منها وسلمت عليها فرددت
على السلام وقالت من أنت يرحمك الله فقلت عثمان الجرجاني فقالت سيديك الله يا عثمان أين
تريد قالت البصرة قالت وما تصنع فيما قلت حاجتي في فقال يا عثمان هلا علمت صاحب الحاجة
يوجهها اليك ولا تبعيك قالت ليس بيني وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان وما الذي قطعك عن
معرفة قلت كثرة الذنوب قالت بش والله ما صنعت اما والله لو وصلت حبسك ببسبيله لكنت
منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير ذنب قال سمعت منها ذلك بكيت وقلت اريد منك
الدعاء فقالت اعانك الله على طاعته وجنبك عن معصيته فلما عزمتم على الانصراف اخرجت
من جيبى دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت اسمعني بهذه على حالك فقالت من اين لك
هذه الدراهم قالت ان ارجل اصعد الى الجبل فأحطب منه حطبيا وأجعله على عنقى وابعده
في اسواق المسابين وارتفق بتمسه قالت نعم الكسب الحلال احسن ما اكل المرء من كسبه
لكن يا عثمان لو صححت معاملته ذى الجلال واتمكت عليه حق الاتكال لكفاك مؤنة جل
الخطب من رؤس الجبال قلت فاذ لم يكن لي سبب فنأين المظم والمشراب قالت يا عثمان
أتريد أن أريك كيف صححت مع سيدى عقد التوكل عليه قلت بلى فذت يديها وهممت
بشقها فاذا ايدها معلومة فأنعمت قالت خذ هذه يا عثمان فواقه ما طبع عليه اسم ملك ولا سلطان
واعلم انك لو احببت مولاك لا غفلك عن سائر الخلق وكفالك

توكل على الله الكريم فانه * سيأتك بالرزق الكفاف وبالجلال
وسلم الى مولاك أمرك انه * سيكفيك أسباب الكربة والتقل

ومن يتوكل في الامور جميعها • على الله يحظى بالتبشير والفضل
ويبقى جميع الناس بالرحب والرضا • ويصنعون الجبران والعصب والادل
فذلك الذي قد اذهب الله همه • وجزاء بالاحسان في القول والفعل
فقد دنا القوم فازوا بقصد هم • من اقره رب العرش في العدة والخل
اذا كان حقاراضيا بعد ايامهم • فذلك احدى عندهم من جنى النخل
فسبحانه من عالم بصلاحهم • ومن خالق قسود ومن ما كرم عدل

فقد دناهم من اقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام • ويفرحون بادبائها وانها واقبال
الظلام • ويحجمون في خدمة الملك العلام فلا يرم جامدهم في الكآب العزيز البديع
الاحكام فقال تعالى في محكم الآيات ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات • قبل
كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء العابدة وكانت ذات حسن بديع وقد ورفيع حسنة
العنان حلوة اللسان وكان مولاهما ذانعة ويسار وسطوة واقدار خربت الجارية يوما
بجلى صالح المرى وهو يعظ الناس فوفقت الى جانب النساء تسمع وعظه • وكان موافقة
الاقدار يتكلم في احوال القيامة وصنة النار وما أعد الله فيها للاهل من الالهوال والانكال
والسلاسل والاخلال فنظرت الجارية الى الرجال والنساء وهم يتمازخون ويكون فرق قلبها
وطاش عقلها ولها فأجرت الدموع وتزايد بها القاق والولوع فالتفت صالح المرى اليها
فراى دموعا جارية فسأل عنها فقالوا هذه أسماء الجارية فالتفت اليها بوجهه • وقصدها
برش سها م وعظه وناداهما ايها الصارخة برسخ صوتها ارى عليك خوفا من الآزفة • كأنك
بعتيم جرمك عارفة • وأنتم من ذلك خائفة فقد اتعبت الحقاظ والكنية سنين ومهر في
في المعاصي حينما بعد حين فكم من فتي برسخ صوتك ففقتيه • وبهسك وجهك قد فقتيه
وبعصك القبح أسهرته • وعن طاعة ربه وصلاته شغلته فحظا ظن بسوءه فلك يشهدون
ومن قبح آثامك يضجون فيادري بالتوبة قبل حلول الندم والخوف قبل زلة القدم
وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والمحراب أولى بك فمات يا صالح اني كنت
فيما مضى جاهلة غافلة • وعن صلاح حالي ذاهلة • ولم أعلم أن الامر يكون هكذا بل كان سيدي
يحب معنى الغناء واختلاف الانحان على طول المدى • واني نائبة الى الله عز وجل لم أنطق منها
بشيء أبدا فقال صالح يا أسماء اعلى أنه من رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كان
مأواه نار اسوداء تذيب الاجسام والقوى ويورثه الذل والعناء فنادت يا صالح قد برح انخفا
وذهب الباطل واختفى • وجاء الحق وقرب الوفا • ثم ذهبت الى منزلها فلقت غلاما كان مولاهما
فقال له يا غلام أنت تعلم اني كنت عليك مشقة فآكنتم على امرى وخذني بي هذه وأعطني
جيتك ولا تكشف لاحد سرى فخلعت ما كان عليها وليست جبة الغلام وقطعت شعرها
ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاهما فصارت تقوم الليل وتصوم النهار وتضمر في
الاصهار بالبكاء والاستغفار هذا مولاهما يطوف عليها الا ما كن وهو حزين على فراقها
فلما خالطها الاصفر والذبول واكتست أبواب النول اقبلت الى مولاهما وقد انجلها
الصيام والقيام واطفا حستها الوجه والقرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها

من انت فقالت ان امرور قبلك وراحه سرىك ولبسك أنا جاريته اسماء فقال لها وما الذى بلغ بك الى هذا الحال قالت شتم المعصية والخوف من جهنم وما فهم من الاحوال فقال والله انى لم ترجع عن هذا الامر وتلبسى ثيابك وتتركى التشويه بنفسك لا وقتك ككافا ولا ذيقك انواع العذاب فقالت يا سيدى ان شربك بقى وعذاب مولاي لا يتقطع ولا يقنى ابدا فاصنع ما شئت فليسمع ذلك من مقالها امر الغلمان فشدوا وثاقها وضربها بالسوط ضربا شديدا فرفعت راسها الى السماء ونادت يا عظيم العظماء يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى كل مولى اغثنى واجرنى يا مجير الهلكى ومغيث المصكرين فى السر والتجوى فلما رفع الصوت لبضربها خدرت يده واحسب من جنبيه من ورائه فالتفت فلم يرا احدا واذا بجناد يشاديه ياءدوا لله خل عن وليه الله فخر مغشيا عليه والدم يسيل على يديه فتناثرت اسماء تسبح الدم عن يديه وتقول له يا مسكين عليك بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك فلما فاق قال لها يا مينة النفس ما ظننت انك وصلت الى هذه المنزلة فراقه لاشاكت لك طريقا ولا برحت لك معاينة رفيقا ثم اتفقا على العباداة والطاعة ورضا من دنياهما بالقباعه

لله دور السادة العباد * فى كل كهف قدثوا وواوى
الوانهم تنبيك عن احوالهم * ودموعهم عن حرقه الابدان
كقوا الضنى حفظا لهم وتحملوا * سقم الهوى ومثقة الاجساد
هجروا المراقدة فى الظلام لرهبهم * واستبدلوا سمر باطبيب رقاد
ورأوا علامات الرحيل فبادروا * تحصيل ما القسوا من الازواد
فاذا اسقال قلوبهم داعى الهوى * ذكروا البلا فى ظلة الاحقاد
نظروا الى الدنيا تغزى بأهلها * بوصالها وتز بالابعاد
فحبسوها عفة وتزهدا * واستهوتوا بالاهل والاولاد
ومضوا على منهاج حسب نبيهم * فحبسوا غدا من هول يوم معاد

(اخوانى) اذا كان النساء علىهن هممة كالرجال وقصدن باب ذى الجلال وظهر منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوف بالتوبة بكثرة الاهدال قال السرى السقطى ارقت ليله فلم استطع الغمض فيما فقلت فى نفسى اخرج الى المقابر لعل برؤية القبور والتفكير فى البعث والتشور يزول همى وغى غرجت اليها فواجبت قلبي منشرا اليها فقلت ادخل الاسواق لعل باختلاط الناس يزول غنى الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هناك فقلت ادخل الى البيمارستان وانظر الى المجانين والى افعالهم لعل اعتبر بأحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهى وسيدى الى ههنا سيرتى ولاجله من منامى أيقظتنى فنوديت فى سرى ما أتيناك الى هذا المكان الاولنا فيه نبأ وشان قال السرى فتقدمت الى مكان المجانين فראيت فيه جارية مسخرة للون ويدها الى عنقه ما مغلوله وهى يذكر الله مشغولة فسمعتها تشد وتقول

أعيذك أن تغل يدى * بغير جناية سبقت

تفلّ يدي الى عنقي • وما خات ولا سرت
وبين جوانحي كبد • أحسن بها قد احترقت
وحقك يا مني قلبي • بمنابر تصمدت
لئن قطعها قطعاً • غراما فيك ما نطق

قال السري فقلت للقم على الجبانين ما هذه الجارية فقال جارية اخذت عقلها فحبسها مولاها
فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وأنشأت تقول

مضرب الناس ما جئت ولكن • أنا سكرانة وقلبي صاحي
قد غلظت يدي ولم أت ذنباً • غير هذكي في حبه وانقضاحي
أنا مقسونة بحب حبيب • لست أبقي عن يابه من براح
فصلاح الذي رأيته فسادى • وفسادى الذي رأيته صلاحى

• قال السري فلما سمعت كلامها بكاني واقلقتني وأشجاني فلما رأته دموعي تنهدت وعلى
وجهي قالت يا سري هذا بكائك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا الله للحب
من اين تعرفني هذه الجارية ولم يكن بيني وبينها معرفة سابقة فقالت يا سري ما جهلت منذ
عرفت ولا تفرق منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا هجيت منذ وفت وأهل الدرجات
يعرف بعضهم بعضاً ثم أنشأت تقول

تحقق حقيق الحق في نور باطنى • فأصبح قلبي للعيب مصافيا
قدمت على وصف وصفته أسيدى • وهل نعت العبد الضعيف المواليا

فقات باجارية أراك للمصيبة تذكرين • ولا ووجدت ظاهرين فلن تحبين فقالت لمن تعرف البنا
بآلاته وتجب البنا بعماته وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى الصواب مقترح
للكروب حلیم على من عصاه قال فقات لها من حبسك في هذا المكان فقالت ما سددون
ومبعضون تعاونوا على تورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني ثم انشدت تقول

يا من رأى وحشني فأنتسني • يا قريب من وصله فأنتسني
يا ساكني لا خلوت من سكني • دهري ويا عددي على الزمن
أوحشني ما فقدت منه نقد • عاد يا حسانه به — تربني
وعاد ايضا وجاد منعطفنا • كذالك مذ كنت حين عودني
حسي من الكون من شغفت به • احببته مؤنساً ويصحبني
وكنيت في غفلة فنبهني • وكنت في رقدة فأيقظني

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك يكفيك فلما سمعت يغنيك فبينما نحن كذلك اذ
اقبل سيدها فقال للموكل بها ان تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكلما يكلام اصغت
اليه فدخل سيدها فرأى السري عندها فغظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد درجت ببركتك
فقال له السري اي شئ انكرته منها فقال يا سيدي هذه جارية تنضرب بالعود فأجبتني فاشتريتها
بجميع مالي وهو عشرون ألف درهم افترط حسنها وحسن ضربها بالعود واملت اني اربح فيها
مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في حجرها وهي تغني وتشد وتقول

وحقك لا تقصت الدهر عهدا * ولا كدوت بعد الصقودا
ملائن جوائحي والقلب وجداء * فكيف اقترأوا سلوا وهذا
فيا من ليس لي مولى سواه * ترالز رضى في الناس عبدا
فلما فرغت من غنائها بكت طويلا وضربت العود في الارض فكسرتهم وجمعتهم بيمين وتصيح
وهي ذاهلة العقل فاتهمها بحجة المخلوق ثم كشفت عن حالها فلم يجدوا ذلك اثرا فزال لها السرى
باجارية اهكذا جرى فانشأت تقول

خاطبني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني
قربى منه بعد بعد * وخصني منه واصطفاني
احببت لما دعيت طوعا * مليا للذى دعاني
وخفت مما جنبت قدما * فوقع الحب بالامان

قال السرى لسيدها اطلقها وعلى نعم انا ازنه لك فصاح سيدها وقال وانفرد من اين لك ثمن
هذه الجارية فقال لا تبخل تكون في هذا المكان حتى ازن لك ثمنها قال السرى قضيت الى
منزلي وبعيناى تذرفان بالدموع وقلبي بسيم اموجع وبت ليلتي انضرع الى الله عز وجل
واتوجه اليه واتوكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان وقت الصبح اذا بقرع يقرع الباب
فقلت من الباب فقال حبيب من الاحباب بيا في سبب من الاسباب من عند الملك الوهاب
ففتحت له الباب فاذا هو شاب حسن الشباب نقي الاثواب ومعه خادم وشيعة وخمس بدر
على راس حال فقلت من انت برحمتك الله فقال انا احمد بن المثنى قد اعطاني الجبار وما بخل على
بالعطاء ورزقني من الاموال ما يهجز عن حله الرجال فبينما انا قائم اذهقت في هاتق من قبل
الحق تعالى فقال لي يا احمد هل لك في معاماتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن اولى بذلك مني
فقال اهل الى الشيخ السرى خمس بدر يعطيك المولى تحفة ليلتك اسرها من الرق ويغطي منها
بالعتق فلنا بها اعيانها واطف ورعا به فحملت ذلك المال واطلعتك على الحال قال السرى
فصعدت شجرة راقه عز وجل فلما صليت الصبح وانشاء لها راخذت يدا احمد ومضينا الى
البيمارستان واذا الموكل به يلتفت عينا وشمالا فلما رآني قال مرحبا بك ادخل اليها فانها
عليك لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فانه البارحة اتاني هاتق وقال لي

انها حتى ييال * ليس تخلون نوال
قربت ثم تسامت * وعلت في كل حال

فانتهت وحفظت ما قاله الهاتق وكرره حتى رأيتهم قال قد دخلنا عليها فمعناها تشد وتقول

قد تسبوت الى أن * عيل في حبسك صبرى
قد كتمت الوجد لكن * ليس يحق عنك امرى
ضاق من قيدي وعلى * وامتهاني فيك صدرى
ان تكن عني راض * لا ابالي طول دهرى
انتى خير انيس * يا منى سوى وذخرى
من ترى يفتق رقى * ويشك اليوم أسرى

غيرك اللهم ربي * أنت لي كائن ضري

قال السري فيمنأى تشدد إذ أقبل مولاهما وهوىكي ويتصب فقلت له لأبأس عليك قد أتيناك
بمالك الذي وزته في الجارية وترج خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت ترجع عشرة فقال لا
والله فقلت ترجع المثل فقال لا والله ولو أعطيتني النيا بما فيها لما قبلت منها شيء أهى حرة لوجه
الله تعالى فقلت له أخبرني ما الخبر فقال يا سيدي أنت الذي أتت البارحة في المنام فوجئني في الملام
وأغلظت علي في الكلام وقال تهين ولية الله يا عبد الله فأتيت مرعوباً مدعوراً قد هانت
على الدنيا ونجست عن جميع ما ملكه وأنا هارب إلى ربي ثم بكى ونوح على وجهه دائماً قال
السري فالتفت إلى ابن المني فرأيت به سكراناً يتصب ودموعه تجري على وجهه وقد ظهرت
آثار القبول عليه فقلت له ما يبكيك فقال ما رضى بي مولاي لما بدني إليه ولا وجدته لي
قبولاً بين يديه أشهدك أني قد خرجت عنه وهو مسدقة لوجه الله الديق ولجلالة الرفيع
فقلت ما كان أعظم بركات تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فزعت ما عليها وألبست حبة صوف
وخماراً من شعر ونجست هاتمة على وجهها فخر جنا معاً وهي تشدد وتقول

هربت منه إليه * بكيت منه عليه

وقته وهو مولى * لأزلت بين يديه

حق أنال واحظلي * ما ارتجيه لذي

فمازلنا تبهها حتى خرجت إلى ظاهر المدينة وهي تشدد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري * يا حياة النفوس أنت حيوري

أنت ناري وجنتي وبعمي * وأنت نوري والنور

كم ترى يصبر الحب على البعد * وكما يلبث الهوى في الصدور

قال السري ثم مضت حتى غابت عنا ثم أتى مولاهما وصحبني وكذلك ابن المني برهة من الزمان
إلى أن توفي سيدها وقضى نحبها وبقيت أنا وابن المني فعمزنا على الحج إلى بيت الله الحرام
فيمنأى نحن لطوف بالكعبة وإذا بصوت مقروح من كبد مجروح وهو يشدد ويقول

قد تمسكت بحبك * كيف لي منك بقربك

فترق بقسراً * يشنكي شدة بعدك

خبت يا نفس إذا آ * خلدك الله مذنبك

فلى العفو جهارا * والرضا من عند ربك

قال السري فأتيت الصوت فإذا امرأة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما رأتني قالت
السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد
المعرفة أنت إلى الا من محبوب وقلك غير مألوف ثم قالت أنا تحفة فقلت لها ما الذي أفادك
الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني * وخص قلبي بالغنى

وقد أزال سيدي * عن باطني ثقل العنا

إن لم يدركني بما * أرحم والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكت واتعبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سمدي
ومولاي فازأهل التقي ونجما من اتقي وخاب من كان حظه الطردوا الشقا فأسألت يا سمدي
الاما قربت الوصل والالتقا فقد تولت عليك نخذي اليك فلا حياجة لي في البقا ثم صرخت
ووقعت على الارض فركاها فاذا هي ميتة فنظر اليها احد بنى التقي فطار قلبه وحاربه
ثم بكى واتعب واهتز واضطرب وصعد الزفرات وظهر الحشرات ثم صرخ ووقع على
الارض فركته فاذا به قدمات قال السرى فجهازتم ما وصلت عليهم ما ودفتهم ما ويرجع وقد
يجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا * وبسعدهم سبق القدر
قاموا لله بأمر الله * ولولا الله لما قدروا
كسروا بالذل نفوسهم * جبروا والله وما كسروا
يحبذبهم وبذلكرهم * المسكين يفرح ويتشمر
وبشاع الارض لفقدهم * تبكي فيرق لها الحجر
ناحوا اسفا صاحو الها * بأحوا وبجهم اشتروا
رفعوا قصا وشكوا غصا * ورسول القوم بهما السحر
لو تسع فرط انفسهم * فيليلهم لما اعتذروا
صدقوا والله بما وعدوا * ووفوا والله بما نذروا
جادوا بالروح فما بقوا * وكذا بالمال فلم يذروا
نظروا نذروا ويحق لهم * من مثلهم وما ينظروا

قلته دهرهم من اقوام امتلوا ما به امروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وثقه كروا
وتذكروا ما فعلوا من الزلل فتدبروا واعتبروا فاقبصوا فهم الذين يعجبونهم اتصالوا
وعلى مطلوبهم حصلوا

على أبوابكم عبد ذليل * قليل الصبر ناصر قليل
له أسف على ما كان منه * وحزن من صدود كوطول
يتدلىكم وكف افتقار * ودمع العين من أسف يسيل
يرى الاحباب قد وردوا جميعا * وليس له الى ورد يسيل
وكيف يضام جاركو وأنتم * كرام لا يضام لكم نزيل
فان يرضكم وطردى وبعدي * فصبري في محبتكم جميل
وحق ولا تكلم وشديد شوق * سلوى عن هواكم مستفصل
قطعت بجمعةكم أيام عري * فلا اسلو وقد بنى القلبيل
يحدثني الصبا عنكم حديثا * يصح بشره الجسم العليل
فأسكو من شذاها حين هبت * وأنظر حينما مالت أميل
وتروى عن شفيع الخلق طرا * حديثا فيه للمضى دليل
هو المختار من كل البرايا * هو الهادي البشير هو الرسول

عليه من المهيمن كل وقت * صلاة دائما فيها القبول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الحادي والخمسون)

• (في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم) •

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والقضيل بالجلود المتزهة
وحدانيته عن الإنشاء والالاء بالجلود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصوب والوالد
والمولود العليم بأعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود البصير بمحركات النذر في
الصر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السود الحكيم الذي فجر الانهار من صمم الجلود
وأخرج رطب الثمار من بابس العود لا غشاه الافكار ولا تجو به الاقطار ولا ينبيه المقدار
ولا تفسد الاصاص ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بيجزير رفده وثوابه وكرمه وآه عن بابه معرضا
الحليم الذي يسترا العاصي برحمته وقد رآه لمصيته معترضا الفجار الذي يغفر الذنوب ويستتر
العيوب ويرفع عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكلمه وضرب بسهم
بعاده من سل سيف عناده واتضى حبرا الافكار في مدارك سبجات جلاله العظيم وأذهل
العقول عن الوصول الى أصول كنه جلالة القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات
سرافعه بعد القاصحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو
القديم الماجد الكريم الواحد المتزهة عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالى عن المشابه والمماثل والمضاد والمعااند المشكور على جميع النعم الممجد بجميع
الحامد الذي أسبل ستره لجليل على عبده الغليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو
المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المتفرد بحقيقة الوجودانية تنزه عن الاوهام الخيالية
وتعز في بقاءه عن القضاء والمثلية عالم بكل خفية وجلية حارث العقول في عظمتها فاعرفته
أفنه وكنت الانصهار عن احصاء صمدية فلا يعرف بالعلوم العقلية تعالى عن المماثل
والتناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الايب وليس على بابه بواب
ولا حاجب من أتى سواه فهو الشقي الخائب ومن أتاه خيب كرمه فظفر فيل الما زرب
ومن ذاق حلاوة أنه رأى العجايب والفرايب ومن أعرض عن سواه رفعه ورقاه الى
أرفع المراتب يزيل الضرر ويتجلى في وقت السحر ويتأدى هل من مستغفر هل من تائب
ويستعرض حوائج السائلين ويجود على التائبين بخلق الجود والمواهب
الهجل عن شبه ومثل * وعن نذ بعد وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك * يناله عليه ولا محارب
تصعب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المماثل والمناشب
تجلى للقلوب فليس يخفى * وهل يخفى الحبيب على الجبابب
فسبحانه من الشهيد بوحدايته السموات وما فيها من العجايب وأقرب ربوبيته الارضون

في مشارقها والمقارب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه المبعوث بالدين الواجب
الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود
وبلغة أسنى المراتب اوجده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجهم مطهرا سالما من جميع
المعائب خمدت لولادته النيران ونور لميعنه الاوثان وارفع ايوان كسرى ورمى بالخن
والمصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب العلا
لا يسمعون الى الملا الا على ريقه ذفون من كل جانب دحورا ولهـم عذاب واصب فهو النبي
الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكري الحكيم انا فينا السماء الدنيا
بزيئة الكواكب نحي استخرجه الله من عنبر اوى بن غالب وفصله على أهل المشارق
والمقارب سمعه يسمع صرير القلم بصره الى السبع الطياق ثاقب لسانه مانطق بالهوى
ولا يتحدث قط يحدث كاذب يباه بركاته في المطاعم والمشارب قلبه لا يفتل ولا ينام ولكن
للخدمة على الدوام مراقب قلبه قبلها البعير فزال عنه ما شاكله من الخواف والمعاطب
آمن به الضرب وسلت عليه الانهار وخاطبته الانهار وحن اليه الجذع حين حزن نادب

حداد العيس رفقا بالنجائب • فقلبي ساد في أثر الركائب
وجسمي ذاب من مقام وجد • وصن شوق الى انصا الحبايب
فهل لي من سبيل للتلاق • فدمعي قد غدا مثل السحاب
لئن مع الزمان بطيب وصل • وبلغت المقاصد والمآرب
لا تخن ذلك السرب جهرا • وأرويه بادمي السواكب
وأحلفي بالعقيق وما كنيه • ومن قد حل في تلك المضارب
قبايب قد حوت بدرانها • اذا ما ملص في تلك الذوايب
تختر له بدور الحسن طوعا • مجودا في المشارق والمقارب
فقل ما شئت عن ليس شخصي • فضائله بخصر أو بكائب
فمن ذاب استطيع له انحصارا • ايجعي القطر او رمل الكنايب
عليه من المهين كل وقت • صلاة ما بد انور الكواكب
وخس الآل والاصحاب جهرا • جبعهم وعقره الاطبايب

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبي آدم بين الماء والطين • وذكرا بومحمد
المكي وابواليث السمرقندي رحمهما الله ان آدم عليه السلام لما ابط من الجنة قال اللهم بحق
محمد اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من اين عرفت محمد ا قال الهى لما
خلفتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس
احدا اعظم قدرا منه عندك فوسلت اليك به فلما دعا آدم تاب الله عليه وغفر له ببركة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم

دمي على وجهي من اباكم يصفح • ونظري لسواكم قط ما يطمح
ان كنت اذنبت من غيركم يصفح • فالصل عند اللقا بعد الجفا اصلح
ثم ان الله تعالى اودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم واسكنه جنته وأجده ملائكته

ثم عزفه قدر ما أودعه من السر ثم قال لها آدم تطهروا وسبحوا وادعوا ربكم فاستجبوا وادعوا ربكم فاستجبوا وادعوا ربكم فاستجبوا
منك ومن فاني يخرج منك نورى ففعل آدم ما أمر به ربه فمقل الله نور محمد صلى الله عليه
وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجهه حواء
دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شبا عليه السلام انتقل النور الى جنبه فلما كبروا اخذته
الرجال اخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضع هذا السر الا في المطهرات من النساء لئلا
الى المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تنقل من اصلاب الانبياء الى المختصات من
النساء الاطهار ويدنو وتقرب الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد منتقلا * في الطيبين الطاهرين ذوى العلا

حق لعبد الله جاء مطهرا * وبوجهه آمنة بدامته لا

ولما انتقل النور الى آمنة امنت به من المخاوف الكامنة ظهرت لانتقال نوره الايات
ناشئة بقدره وجميع المخلوقات نودي في جميع أقطار الارض والسموات باعرش تبرقع
بالنور يا كرسى تدرع بالفضار يا سدرة المنتهى ايتهاى وبأنوار المهابة تبلهى يا جنان
تزعزعى يا حور من القصور اشرفى يا معشر الملائكة تنطقى واصطفى وباعرش حنى يا رضوان
افتح أبواب الجنان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور انخزول والسر المكنون
الذى هو في خزانة قدرى من الازل في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل ظهر عند ذلك صفاء
يقينها انطوت الاحشاء على جنبها فأول شهر من شهر رجبها زلزل قصر كسرى
الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة سواه الشهر الرابع
انقطع وادى سواه الشهر الخامس وقفت بحيرة طبرية الشهر السادس مات أبو عبد الله
للاسرار خفيه الشهر السابع خدث الثيران الشهر الثامن انشق الابواب وقيل كسرى
وهان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربه وهاج فسأل عن ذلك
الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد عدنان وهو نبي آخر الزمان المبعوث
بالدليل والبرهان المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والقرآن الذى ينظر دينه
على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان * اذا جاء فيه الهدى والامان

لان فيه مولد المصطفى * المجتبه الهادى لطرق البيان

محمد المبعوث من هاشم * الى جميع الخلق امن وجان

صلى عليه الله وبه العلا * فاسار ركب منه يطلب امان

* قال ابن ابي زيد ودون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من
ربيع الاول عام الفيل فاجتبع الاكوان اقدم هذا النبي الجليل في اول ليلة منه حصل
لامنة السرور والهناء وفي الليلة الثانية بشرت بنبى المني وفي الليلة الثالثة قيل لها قد
جئت عن يقوم بمحمدنا وبشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت تسبح الملائكة معلنا وفي الليلة
الخامسة رأت في منامها الخليل وقال لها ابشرى بهذا النبي الجليل صاحب النور والنا
وفي الليلة السادسة دام السرور والفرح وما تقر ولا وفي وفي الليلة السابعة سطع نور الرضا

وعم ذلك الضنا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة نيت آمنة لما قرب وضعه هاودنا وفي الليلة
التاسعة بداسعداها والغنى وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعناء وفي الليلة
الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأشرق البيت وصفا وزال عنها الشك والتشكي
وابتهجت المروة والصفا وتفرغ عند وضعه ساجد للعلي الأعلى رافعا أصابعه الى السماء
كلتضرع المبتل لولاه وفاح في الكون عطره وشذاه وضعت الملائكة بالتكبير والتهليل
وأشرق الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت صحابة يضاء قد نزلت من السماء
فغديته عني ومعت قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ومزوا به على أهل
البحار ككاهي وعلى الوحوش في فلواتها والجن في خلواتها واعرضوه على كل روحاني
ليعرفوا به واسمه وصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعلمهم آثار بركته قالت آمنة ثم فجئت
عنه الصحابة فاذا هو مدرج في توب مصروف أيضا وتحتة حبرة خضراء مراع الى خدمته
ثلاثة أنفاس مع أحدهم طنت من ذهب احمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث
منديل من سندس أخضر فغسلوا وجه الحبيب بعماء الابريق وأخرجوا من المنديل خاتم
التصديق خفوا به ظهر هذا النبي الشريف فتم بذلك سعيه والنوقيق وقائل يقول خذوه
عن أعين الناظرين وأعطوه مصفوة آدم ومعرفة شيت ورقة نوح وخلع ابراهيم واستلام
اسماعيل وصبر أيوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داور وأمر سليمان وحكمة
لقدمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشر عيسى وانغمرو في أخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله
عليهم أجمعين سبحان من جعل هذا النبي الكريم سلطان الانبياء ونشزله ذكرا ورفع له
قدرا خدث لولادته النيران وأضاءت قصور بهرى ونزت الاصنام له والاولئان وارتيج
ايوان كسرى فهو صاحب الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رحمة لكل
موجود دينا وأخرى

لهم - ربيع آية لم تزل كبرى * به أطلع الرحمن في ليلة بدر
تسدي نور الحسن فوق جبينه * فتور منه الارض والسموات والوعرا
وأظهر جبريل البشارة معلنا * يقول لادخل الارض جاءكم البشرى
وقد وضعت آمنة وهو ساجد * وقدملا الا كوان من ثمره عطرا
فكم ملك من حول منزل آمنة * به ظلمه ميراويش كره جهر
وطاف به جبريل شرقا ومغربا * في برفيه العقل والمذهن والفكر
وزفوه والاملاك قد أحذقت به * وقد ملوا ابراهيم كما ملوا ابجرا
فيا ليت كل الدهر عندى مولد * لخير الورى وانخلق أجدهم طرا
• وعن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال كنز رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس
وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهدهم الناس وأفصح
الناس وأكبر الناس تواضعا وأصعبهم إيمانا وأكثرهم نصافا وأوسعهم صدرا
يشكرهم أسيرا ويرحم أسيرا ويوقر كبيرا ويهدي بشرا وسورا ويصوم جيعا ويقوم
ديجورا وينادي بالعلي الأعلى يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى

الله بآذنه وسراجا منيرا

أهدى النسيم الى الوجود عيرا • لما آتانا بالتدبير بشيرا
 وافي بعهده أجد الهادي الذي • أهدى النصار رحمة وسروا
 المبدأ وجهه التبي • تم لنت • كل البقاع وقد نطقن شكورا
 وانشق اوان وغاغت سائة • وانكف كسرى في الانام كسيرا
 ونساقط الامنام عند ولاده • وتصدع الكهان منه زفيرا
 خلدت له نار الجحوس نذالا • وغدا به صوب الغمام مطيرا
 كم آية في حمله ظهرت فما • تخفى وزادت في الزمان ظهورا
 ورأته آمنة يسبح ساجدا • عند المولاد الى السماء مشيرا
 قالت رأيت بها نبيا في وضعه • وبطل في اذو الحساب بحيرا
 آتت أجد لا تصد لواصف • ولوانه أملى وعاش دهورا
 بشرا كرويا أمة المختار في • يوم القسيامة جنسة وحورا
 فضلوه حقا بأشرف مرسل • خير البرية بأديا وحضورا
 صلى عليه الله ربي دائما • مادامت الدنيا وزاد كسيرا

(اخواني) لما ولد المصطفى راق العيش ومسقا وزهق الباطل واخفى وظهر مصباح
 الايمان وما انطقى وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فكانت من نوره عزوا شرفا فلما
 هب بأرض فارس أطفا النيران فأول من نشقه سلمان فجاء مسرعا الى الايمان يقطع
 المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الكون وأقربا لوحدة الهية للرحمن وأدرك
 من المختار ما عفى وما شاب به ولا نعتى وقام من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم
 سلمان منا

سوال في الكون لا يسبح ولا يكتفى • لما تجلى لقلبي حسنك الاسنى
 من هند من دعد من علوى ومن لبقى • الكل عنك رووا يا كمل المعنى
 ولما هب ذلك النسيم بأرض الروم نشقه المزكوم ورحمه المرحوم فأول من نشقه بلا شك
 ولا ريب سيد أهل الروم صهيب فجاء منقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خير الانام وقال
 بصحبه كل القصد والمرام

ما أومض بارق وما فاح خزام • الا وهاج لى الى الحب غرام
 يا دمه حميم خذى لى خيرا • قالت لى قد آتيت منهم بسلام
 ولما هب ذلك النسيم بأرض اليمن أول من نشقه أويس القرنى في السر والعلن فبذل
 نفسه للمصطفى من غير غش وأمن به على بعد الوطن وأتى عليه الرسول المؤقت بقوله عليه
 السلام انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج له
 المقشور يلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر له رضى الله عنه يا عمر اذا رأيت أويسا
 فسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فإنه يشفع في مثل ربعة ومضر
 هذه نسخة حب • من صحيح المسك الأعطر

ما الزكوم هواها • من شذاها قاطع مخبر
 أنا مجنون هوا • والله فيه محبير
 أنا عبد لحبيب • هو في العبد مخبر
 دائما أرجو لقاء • فمعي بالوصل انظر
 هكذا قد فال حقا • سيد الكون وبشر
 كل من يهوى حبيبها • فمع المحبوب يحشر

ولما هب ذلك التسميم على بلاد الحبشة رجال فأول من نشقه بلال فجذبته عناية التوفيق
 بالتصديق إلى الإيمان فاعان بالأذان وصار شاول الدين الاسلام ونشر المصطفى الرايات
 والأعلام فخصه النبي التهاى بالمح السامى بأن قال يا بلال أنت تنشر بالذكر أعلامى
 وترفع به قدرى ومقامى فلاجل ذلك ما دخلت الجنة الا وسميت خشتك قد ادى

عبد دعاه لقربه مولاه • جهرا فبالح بسرا ما اولاه
 لا غروا أن خلع العذار عرزا • أطعماره فرجا بما آفاه
 ان المحب اذا دعى لوصال من • يهوى ويأبى كذبت دعواه
 قف وقفة العبد الذليل عساه أن • يرضى ويرفع بحبه لغيره
 واذا سئلت وقيل من هذا الذى • يشكو على أبوابنا بلواه
 نقل الفقير المستجير به قوم • يربو رضاكم كفى نال مناه

(الخوافى) سبقت العناية للعبد الحبشى وغلبت الشقاوة على الم القرشى واستشقت صهيبة
 بالروم ربح المعونة فراح سائحاً فى القنار ها هنا محب المختار وهبت نسيمت القبول والإيمان
 على سلمان فتهجر الازل والاوطان وجاء من فارس رؤية سيد الاكوان وسبق لا ورس
 وصفه الحسن بقول الصادق الموقن انى لاجد نفس الرحمن من قبل المين وينشد مفرد
 ذم المنازل بعد منزلة النوى • والعيش بعد أولئك الافوام

ولما قرب اليه ذلك التسميم الغامر نشقه عامر فاهتدى إلى الاسلام بعد عبادة الاصنام
 وفاز به قبيل أقدم سيد الانام ومات على محبته موت ~~الكرام~~ وقرنته تحب العقول
 والانهام وذلك أن عامرا كان يعبد صنما من الاصنام وكانت له ائمة يتلاقاها بالحب والخدم
 وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام وكان عامر ينصب الصنم ويضع ايقنته أمامه
 ويقول له هذه ابنتى سقيمة فداها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلائها وعافها وأقام
 على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نعمات العناية
 بالتوفيق والهداية قال لزوجه الى متى تعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذى لا يطق ولا يتكلم
 وما أظننه على دين أقوم فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا عسى نرى الى الحق دليلا فلا بد
 لهذه المغارب والمشارق من المخالق فيبغها هو على سطح داره متكف على صنم اغتراره
 ان شاهد نور اقد طين الآفاق وملا الوجود بالفضياء والاشراق ثم كشف الله عن عين
 بصيرته لينتبه من نوم غفلته فرأى الاثكة قد اصطقت وبالبيت قد دقت ورأى
 الجبال ساجده والارض هامده والاشجار قد غابت والافراح قد تكاملت وسمع مناديا

ينادي قدوس الذي الهادي ثم اتي الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علمته الله ووافته الهه
العكوس فقال لزوجه ما انذرت ثم حدى الى الصنم بالنظر فسمع يقول الا ان الانبا العظيم قد
ظهر وولد من نشرق به الكون واقتصر وهو النبي المنتظر الذي يصا طبه الخمر والشجر
ويشقه القمر وهو سيد ريعه وضر فقال لزوجه اتسمعين ما يقول هذا الخمر فقامت له سله
ما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال ايها الهاتف المستكلم على لسان هذا الخمر
المولود بالذي انطقك كما انطق المولود في اليوم المشهود ما اسم هذا المولود فقال اسمه محمد
المصطفى ابن زمرم واصفا ارضه تمامه بين كتفيه علامه تظلمن المبعير غمامه فقال
لزوجه اخرجي في طلبه لتهدي الى الحق بيده وكانت ابنته السقيه في اسفل الدار معيه
فلم يشعر الا وهي معه على سطح الدار قائمه فقال لها يا بنه واين املك الذي كنت تجدينه
وسمك الذي كنت تكلمينه وسمك الذي كنت توافي له فقالت يا بنتي اين انا ثمت في
طيب احلامي اذ رايت نوراً ما في شخص اقد اتاني فقلت ما هذا النور الذي اراه والشخص
الذي اشرق على نوره وسماءه فقبل لي هذا نور سيد وولد عدنان الذي دعا طرب بولده الاكوان
فقلت اخبرني عن اسمه فقال اسمه محمد وأجد رحمة العاني وبعه فوعن الجاني قلت فمادينه
قال حنيف وباني قلت فمناصبه قال قرشي عدناني قلت فمبدا قال المهيمن الوجداني قلت
فمن انت ايها الخطاطب الروحاني قال انا من الملائكة الذي بشروا بجهنم الداني قلت فما
تشاهد ما انا فيه من الام وتراني قال نوسلي بجاهه فقد قال ربه القريب الداني قد اودعته
سمري وبرهاني فلا حين من بدعاني ولا ثقتني يوم القيامة فمن عصاني فعدت يدي ويثاني
ودعوت الله بجاهه كابصرني وهداني ثم مررت يدي على جسدي وحناني فاستيقظت وانا
صحيفة بكتراتي

لما دعوت بجاهه رب العلا * سمع الدعاء في به وشفاني
وعلمت اني قد شفيت بنوره * لما سدي سيد الاكوان
وبجاهه قد زال عني كل ما * أشكوه من المومن أحزان

فقال عامر لزوجه ان هذا المولود لسرنا وبنا ولقد سمعنا ورأينا من آياته بهما فلا قطع في
محبه اوديه وربا ولا جد في رؤيته طلبا فساروا مجدين ولمكة فاصدين الى ان وصلوا
اليها وقدموا عليها ثم سألوها عن دار آمنه فطرقوا عليها الباب فبادرت بالحواب فقالوا لها
ارينا هذا المولود الذي تورا فقهه الوجود وشرفه الايام والحدود فقالت ان اخرج
لكم فاني اخاف عليه من اليهود فقالوا نحن قد فارقتنا في حبه ووطننا وتر كآدينا وناهبنا
ابدا تاترى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا يحجب فقالت اذا كان ولا بد من رؤياه
فامهلوا واصبروا قليلا ولا تجلوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فلدنوا وفي البيت
حصلوا وأرأوا الرالحبيب قد هلوا وكبروا وهلوا ثم كشف عن وجهه الفطاء فاشرف نور
ضباه واضاء وطلع عمود نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشبهوا وكلاوا ان يصعقوا
ثم قبلوا اقدامه واكبوا عليه واسلموا على يديه ثم قالت لهم اسرعوا فان جسده عبد المطلب
فلاني الامانه ان اخفيه عن الناس واكتم شأنه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من

الشوق نار ولهيب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ردوني الى بيت آمنه واسألوهما أن ترفق بحاله فإنه فرجهوا الى المنزل فلما راه بأدوار الله وأكب على قدميه ثم شق شقه ومات في شقيقته وعجل الله بروحه الى جنته هذه والله أحوال المحبين العاشقين وصفات الصادقين فيأبها القلب اسبع صفات هذا الحبيب الذي قدملا الكون مزاجا لالا وأضحى نوره في الآفاق يسلا وكساء الاله من ملابس فضله هيبه وجمال لا وسف عن آمنه ببركة من الكروب أنشالا وعطره ولبه الاقطار قطع طرت عينا وشمالا

يام ولد المصطفى قد حزن اقبالا * بذكره يلدخ المشتاق آمالا
يام ذي الحب فيه وهو ذوله * وفيه واهجفا أهلا وأطلا
مات في محبته ان كنت تعشقه * موله القلب مشتاقا والالا
فالتوق تعشقه وجد او تعصده * شوقا وتطلب من نعمه افضالا
أما تراها اذا لاحت قباب قبا * تحط عن احداة العيس أنشالا
بحقه يا الهى جد لنا كراما * بالاهة والصفح اكراما واجلالا
فقد بلغنا الى باب الكرم ومن * يلجأ اليه يرى رحبا واقبالا
هو النبي الذي شاء الوجود به * وفيه خالفت لوما وعذالا
صلى عليه اله العرش ثم على * أهليه والصعب آبادا وآزالا

ثم ان آمنه حصل لها على اثر النفس ضعف وألم شغلها عن رضاع هذا النبي المختشم فسأل رضاعه الوحش والطير والريح كل يقول ربي دعني أرضع صفتك من خلقك وأكرم خلقك عليك وقالت الملائكة ربنا أنت تعلم أننا نحبه فربنا بريسه لتشرف به وطلته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا قادر على أن أريه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلتي وقت حكمتي وكتبت على نفسي أني اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من الحكمة القديمة أنه لا يرضع هذه الدرة البتة والنفس الكريمة غير حليلة الحكيم وكانت حليلة في بلد هامقيه واسان القدرين حاجها في ناديا وقد حاد بهد هاجا حاديا

سرى حليلة وارضى هذا المقدى * هذا الذي في حسنه ما زال فردا
هذا الذي لولاهما عشق المحبي * كلا ولا كان السرور اليه يهدى
هذا الذي في الحسن أضفى مفردا * وله قطعنا في السرى عنقا ووخدا
هذا الذي لولاهما كان النقا * بهوى ولا كان المحب بهم وبجدا
واذا تبتى يا حليلة فابشري * بالقرب لاتفين بعد اليوم هذا
فلك الهنا برضاعه فهو الذي * عن وجهه قر الملاحه ما تبتى
واذا رأتني شمس طلعت وجهه * ورأيت خداه قد حكى خرا ووردا
ورأيت نورا للعين مرصعا * ورأيت معنى من معاني الحسن فردا
قولي لبلبل لا تنف هذا الذي * تلقى به في كل ما نبغيه قصدا

• وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليلة فاما باقتناسه لم يأت

الغيب فيها ولم تثبت الارض شيئا فاجتثنا في اربعين ايام انزلهم الرضاع ليواسونا بالرفد قد خلنا
مكة واتى اهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوق كل والد الى جانب ابنته فقد تمت كل امر
فاخذت مولودا فنظرت انا فلم ابرق غير مولود وليس الى جانبها احد فالت من اية فقيل لي
انه يقيم غات ابوه وامه حامل به وهي الان ضبيعة فقلت ليعلى ليرق الا هذا المولود وهو يقيم
لا ابيه فقال ويحك خذ به ولا ترجع خائنين فلعلى الله تعالى أن يرزقنا بآخر ونوابه وكان
الامر كذلك قالت حليلة فأخذته واتي لضبيعة على اثر قضاسي وليس في ثدي قطرة لبن من
الضفء والجوع قالت فلما جلت قوى ضعتي واشتدت قوتي ثم وضعت ثدي في فيه فسال اللبن
وتدفق فشرب حتى روى وسعدت قائلا يقول طوبى لك أيها السعيد به هذه النعمة الهاشمية
قالت ثم ركبت الدابة وكانت ضبيعة لا تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في القافلة
فغضب الناس من ذلك قالت وكذا اذا نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها واذا جهلنا في
البيت المظلم اضاء وجهه كالصباح حتى يغلب نوره نور السراج فقلت ليعلى أرايت ما أرى
فقال أوما أخبرت أنك نعمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان عندنا شياء بهما فآخذنا
يده وصرنا بهما عليهما فدرت لوقت ما قالت وكثر الرزق والخير علينا ببركته حتى حسدنا عليه
جميع المراضع قالت وكنت اذا أعطيته ثديه آخذته واذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فقلت
أنه منصف عادل قالت وانقطع عنا الغيب فقالوا يا حليلة ان هذا المولود الذي عندك على
وجهه نور فلو آخذته معك حتى نستسقي به الغيب لكان خيرا لنا قالت فأخرجته لهم فأخذه
وجعلوه على أيديهم ثم خرجوا الى ظاهر البلد فدهوا به واذا السحاب قد جادت بالغيب حتى
خفتا الفرق قالت ولم يرل عندنا حتى قضيت وضاعه فعزمنا على الرحيل به الى أمه فقال لي يعلى
كيف نرتد وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأشابهه الى أمه فقلت لها انا وجدنا الخير
والبركة على وجهه ولذلك ونحن نسأل أن تدعبه لنا سنة أخرى فقالت خذاه فآخذناه وفرحنا به
وكان يخرج هو وأخوه لرحى الاغنام فكان أخوه يقول للحليلة يا أمنا ان أختي الجاهزي اذا وقف
بقدميه على الوادي اليابس يعضر لوقتته واذا جاء الى البئر اسقى الاغنام يعلو الماء الى فم البئر
واذا نام في الشمس جاءت غمامة فظلالته من حر الشمس وتأفى اليه الوحوش وهو نائم فتقبل
أقدامه فقالت له توص بأخيك فلما كان في بعض الايام خرجا على عادتهما ما يلعبان فجاء أخوه
وهو مصفر اللون وقال يا أمنا أدركني أختي الجاهزي فقد أصيب فقلنا وما شأنه قال بينما أنا وأختي
نلعب اذ جاء ثلاثة نفر كان وجههم القمور عليهم ثياب خضرمعهم طست وابريق من الذهب
والفضة فاخطفوه ثم أضجعوه وشقوا فؤاده فادركاه قالت فقمتا اليه مسرعين فوجدناه
سالمنا آمننا فحاصرورائيس به ألم ولا يقوذه أثره قال ابن عباس رضى الله عنهما ما وكان الله
سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل وميكائيل وامر اقبل عليهم السلام ودهمهم طست وابريق
وما من الجنة وما من الرحيق المختوم ومنديل من السندس الاخضر نأضجه جبريل
فشق صدره باهر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا الشيطان
مثل ياسيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر
الخط في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك

صدرك ثم قال جبريل ليكا تيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فربحهم ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فربحهم فقال له زنه بأهل الأرض كلها فوزنه فربحهم فهو يدرك الكمال ونجاح الجلال وواسطة العقد وهلال الشرف ودرّة تاج الكون فجميع الفضائل والمناخر منسوبة إليه وهو المنفرد غدا فينصلي ويسلم عليه صلى الله وسلم عليه

هذا ربيع أقي بالشهر مبتسم • لأجل طه الذي باق به يصم
خير الأنام حبيب الله شافعنا • غيث وعون في الأحسان والكرم
في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت • من مصنة وانجلى حقايق الظلم
وأصبح الكون مسرورا ومبهجا • والأرض تزهر به والبيت والحرم
نقول آمنسة في يوم مولده • جاء السرور لنا والفضل والنعم
سميت أحمد والباري الكريم كذا • سماه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدوته باسم الحبيب جرى • محمد صفوة الباري له الذم
وعند وضي رأيت الطيرعا كفة • حولي وقد أقبلت للبيت تلقم
وجاءني طائر أرخى بأجنحة • على فؤادي فزال السقم والالئم
وما لقيت به من قبل من ألم • مثل النساء الذي أودى بها السقم
وخز فوق الدنرى لله خافه • مثل اليب الذي لا يبر يغتم
أصنام مكة خرت عند مولده • وأخذ النار جهرا وهي تضطرم
وقد غداها ربا بالبليس منزعرا • وجنوده بسهام الله تنهزم
مانال نحر النبي المصطفى أحد • من الأنام في البرهان والحكم
ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد • أثنى عليه له واحد ~~حسب~~
صلى عليه له العرش ما طلعت • شمس وملاح نقر البرق يتسم

اللهم انتا قد حضرنا ولد نبيك الكريم فأفوض علينا ببركته لباس العز وأستاذنا بجوار في دار
النعيم ومتعنا في الجنة بالنعيم المقيم اللهم أنتا ألك بجاه هذا النبي المصطفى وآله أهل
الصدق والوفا كن لنا معينا وشفعا وبؤتنا من الجنة غرضا وارزقنا ببركته قبولاً وعزاً
وشرفاً اللهم أنتا توسل اليك بنبيك المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار ~~فقرعنا~~
الذنوب والأوزار واحرسنا من جميع المخاوف والأخطار ومتعنا برويته في دار القرار
وتقبل منا ما قد ناه من سيئ أعمالنا في السر والجاهار وارحنا بقدرتك واغفر لنا ذلك عفو
غفار برحمتك يا أرحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(المجلس الثاني والخمسون)

• (في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي دعانا بهذه الأبرار إلى أشرف بيت وأعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل
دليلهم التوفيق قبلوا المقاصد والأوطار آفاهم على بابهم وقربهم من جنابه فحصل لهم
العز والخيار وعدهم بالضيافة والتهرى فقطعوا المقار إلى أم القرى ولهم قطع القنار

كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاسفار بشهرهم في
 منى بئيل المني وأراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر الاخطار وقاهم الى عرفات
 عرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار ففروا من ذنوبهم اليه وتابوا بالمزدلفة بين يديه في
 فرج واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالتيعة من النار كشفوا
 رؤسهم وحلقوا شواربهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكريم الغفار قتلوا هديا لهم
 ونحرروا ضحاياهم فوعدهم بالاجور الغزار ومخاضهم مصائب الذنوب وأراحهم من
 الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا على الارتجاع حشوا لمخائب
 الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار باليمن نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات واللائل
 واستخرجهم من أشرف القبائل وشرف به مشروزار وجعل دينه الاقوم وشرفه المعلم
 فكل حرف من حروف المجمع بشم له برفع الرتبة والمقدار قوم آت فامته فأشرفت بيا
 بهجته الشهب والافكار حوسه بناء التأييد من كل شيطان مرید وثقه في سائر الحركات
 بناء الثبات فعدل وما جار توجه بحميم الجود والوفاء وحيا به الحلم والاصطفاء وخصه
 ببناء الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داو ما بذل دوام الاحسان فخرت لهيبته
 الاصنام والاولان وأصبحت بذل القل والهوان في استكساح واحتقار أرسله براء الرحمة
 وزاى الزهادة والقناعة وميزه بين السادة وشين الشفاعة في أهل الذنوب والاوزار صانه
 بصاد الصبابة وقده بسيف الامانة وانحفضه بضاد الضياء والانوار فتخ له طاع طريق الاقبال
 وأنشد آمنة به من ظلم الظلم والفسلال فأصبحت مسرورة بفاء الفرح والاستبشار وشرفه
 بقاف قاب قوسين وأكرم به بكاف كلامه المنزه عن الرب والمان ولاطفه بلام لطفه المقدس
 عن الشك والشين ومن عليه جميع منه فأطاعه على الاسرار أجند لنوره نارقاس وأذل
 لهاء هيبته القربان العوايس وتوجه بواو الوفاة وميزه في العالمين بياء اليقين وجعله خاتم
 الانبياء والمرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين بالفضل والقدرة محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار

يا حاديا يجود ونحير الوردى • هيب في قلبي من الشوق نار
 مربى رعاك الله مع قبيصة • مالى عنهم منذ ساروا اصطفاوا
 يا جبرية • لو ابوا دى قبا • رقيق في القلب منكم جبار
 أنتم كرام يا عرب النقا • وجاركم من كل جور يجار
 نلت بكم كل المني في منى • وليس لي ماعتت عنكم قرار
 في عرفات قد عرفت الهوى • وقد غدا سمر التمداني جهار
 متى أرى الاحباب قد واصلوا • ويجمع الشمع بقرب المزار
 ويعبد البعد ويدنو القفا • وبشرح القلب وقد نوالديار
 وأعزم السير الى من به • نجي الخطايا وتقال العثار
 المصطفى المختار خير الوردى • وخير من تطوى اليه الغفار
 وخير من تأق بلوك الوردى • لبناه بالذل والانكسار

صلى عليه الله ما رغبت * حامة الابل وغنى الهزار

* روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواء الدار قطي
رحمة الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد
الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى رواء الجعاري وسلم رحمه الله * وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرنى قبري فقد جدفاني
رواء الامام علي كرم الله وجهه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في قبري فكأنما
زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الامنين وان بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي
رددت عليه السلام عشرا ووزاره عشرة من الملائكة كلهم يملكون عليه ومن سلم علي في بيته
رد الله تعالى علي رويحي حق أسلم عليه * وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي
فكأنما زارني في حياتي رواء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في المعنى

زرن من تحب وان شعثك بك الدار * وسال من دونه ترب واهجار

لا يفتنك بعد عز زيارته * ان المحب لمن جواه زوار

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد هادننا النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره وحنا من ترابه على رأسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى
الله عليك قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكأنا فيما أنزل الله تعالى عليك
ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاولك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من داخل القبر يا هذا قد غفر لك

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتخاف في يوم المعاد وعيدا

فلقد آمنناك من المهيمن عقوه * وأباحك الايمان والتوحيد

* وعن ابي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رب انا قد زرتنا قبريك فلا تردنا خاتمين فنودي يا هذا اما أدناك في زيارة قبر نبينا الا وقد طهرناك
اربع ومن معك من الزوار غفروا لكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن زار قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم * وعن ابي الفضل رحمه الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم انك أمرت بعتق العبيد على رؤس قبور الاحباب وهذا حبيبي وأنا عبدك فاعتقني
على رأس قبر حبيبيك من النار قال فعتقني هاتفت تسأل العتق لك وحيدك هلا ألت بلجميع
الخلق لا عتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعنتنا لنيا اعرابي

استغفركه مما كان من ذللي * ومن ذنوبي واقرطني واصراري

يارب هب لي ذنوبي يا كريم فقد * أحكمت حبيل الرجا يا خير غفار

ان المولود اذا شاب عبيدهم * في رقهم أعتقوهم عتق أحرار

وأنت يا سيدي أولى بهذا كرما * فعتقت في الرق فاعتقني من النار

* وعن ابي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب علي البلوع فزرت قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وسالت عليه ونلي الشخبز رضي الله عنه ما وقت يارب ول الله جنت

وبني من القافة والجوع ما لا يعلمه الا الله عز وجل وأما في هذه الليلة ثم غلبني النوم فقرأت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني رغبة فأفأكت نصفه ثم انتهت من المنام وفي يدي
نصفه الآخر فحققت عندى قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حقائقاً
الشیطان لا يتلبس بشئ نوديت بأباعد الله لا يزور قبري أحد الا غفله ونال الشفاعة غداً

من زار قبر محمد * نال الشفاعة في غدا
بالله كثر ذكره * وحديثه يامنشدى
واجعل صلاتك دائماً * جهر اعليه تهتدى
فهو الرسول المصطفى * ذوا الجود والكف الندى
وهو المشفق في الورى * من هول يوم الموعد
والخوض مخصوص به * في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا * ملاح نتجيم الفسرد

وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن يعلى الكاظمي رحمه الله يزور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم كثيراً ويراه في المنام كثيراً فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فادقت
رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكاظمي رقة وناولها لبعض الخياج وقال له اذا
وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقة الى القبر وتل يا رسول الله ان الكاظمي
يقولك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقبه منك فلما فعل الرجل ذلك رأى الكاظمي
في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كاظمي قد وصلت رقتك وعذرك

يا حبيب القلوب يا خير بذخر * ضاق من أجل عاقبي عنك صدورى
عوقفتي الا عذرا عنك فيامن * هو قصدى عساك تقبل عذورى

وحكى العتي رحمه الله قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت أعزاً يا
قد أقبل على بعيره فنزل عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا صفة الله أنت الذى أنزل الله عليك ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لو جدوا الله نوابار حيا وقد ظلمت نفسى وهما أقاد أتيتك أستغفر من
ذنبى فاشفع لى عند ربى ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبين القاع والاعظم
نفسى الشدا علقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت انتى الذى ترعى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم
أنت البشير والتذير المستضاء به * وشافع الخلق اذ يقشاهم الندم
تخصمهم به سيم لاتقاده * والخور في جنة المأوى لهم خدم
تعلى الوصلة يوم العرض مقبلاً * عند المهيمن اذا ملتحش الامم
والخوض قد خصل الله الكريم به * يوماً عليه جميع الخلق تزدحم
نسقى لمن شئت يا خير الانام وكى * قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا
صلى عليك امة العرش ما طاعت * شمس وحن الديك الضال واللم

قال العتيبي ثم غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتيبي أدركك الاعرابي
وبشروا أن الله قد غفر له

سلام على قبر النبي محمد * نبي الهدى والمهطى والمؤيد
وكان رسول الله أفضل من منى * على الأرض إلا أنه لم يجده
شهدت على أن لا نبوة بعده * وأن ليس حى بعده يجتهد
وأول من ينشق عنه ضريحه * وخير الورى الهادي المشفع في غد
وأكرامه مثل النجوم وحوضه * لوراده فازوا بأعذب مورد
فأخبرهم بعوث إلى خير أمة * ومن خص بالدين القويم المؤيد
مآلئك يا خير الأنام شفاعته * بها أرتجى سؤلى وأبلغ مقصدي
عليك سلام الله يا خير مرسل * وأشرف مخلوق وأكرم سيد

وقال بعضهم رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى
ظننت أنه افتتح الصلاة فلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه وروى ابن
هبة رضى الله عنه عن مالك رضى الله عنه أنه كان إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يذمون
القبر ويوجه وجهه إلى القبر ويسلم ويدعو ولا يس القبر بيده * ولما رُقي النبي صلى الله عليه
وسلم عشر كرامات أحدها أن يعطى أرفع المراتب الثانية يبلغ أسنى الطالب الثالثة قضاء
المآرب الرابعة قبل المواهب الخامسة الأمن من المعاطب السادسة التطهير من المعائب
السابعة تسميل المصائب الثامنة كفاية النوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة درجة
رب المشارق والمغارب * وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك يعني الخجاج وغيرهم اتفقوا هم قال نعم وأرد عليهم
فيا أيها الكتيب انظر ما أجل صفات هذا الحبيب وما أكرمته على القريب الحبيب نسلم
عليه من البعيد الأقصى فترى عليك السلام وتطلب شفاعة فيه فتشفع لك عند الملك العلام
وتقطع عن زيارة قبره فيتشوق إليك على الدوام وتقع عن المسير إليه لاشتغالك بالدنيا وجمع
الحطام فباتي اليك فأتاني المنام فأن عزمت على المسير إليه ركبت ظهروا لأقدام
ولو أنه فت لسمعت على الرأس لاعلى الأقدام وهو سارتك في الدنيا من الذنوب والآثام
وشافعت غداً وفأنتك إلى دار السلام فهل رأيت حبيبا يعامل أحباب بهذه الأوصاف
أو يلاطهم بمثل هذه اللطاف فأله انك ما رأيت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا
أم كيف لا تظهر عليه ظهرا وتجبرا هذا وقد بصرك بالكتاب والسنة فأصحت متبصرا
ووعدت بالجنة وكان لك بشرا فيا من يدعى حبه وقد كذب في دعواه واقرى أين موافقتك
لأفعاله أين أتباعك لأعماله وأقواله انك واقع له لتقوم من اثره اثرا أما بلغك أنه كان بيت
من الجوع طاويا ويصحب من التهجذ ذابوا ومن الصيام شابوا وقد عرضت عليه الكدور
فلم يعرها ظمرا كان يقطع الليل سيرا ويسلم لولاء كفا مقفرا وينكسر رأسا معسرا
ويسأل في خلواته لآفته ان تدخل الجنة زمرا

يا ساقا يطوى السباب والثرى * هـ لا فان الخريف أم القري

لا تستزلن بغير ملبسة انهما * سطعت بأنوار الرسول كاترى
 عجباً لترتبا تدام ولودرى الشمانى بها مادام مسكا انفرا
 شوق لتلك الارض شوق موله * ولع البكا بطرفه فاستعبرا
 ذرو صوة ما هب ربح هوا كوا * الا وحق لطيفة وتذكرا
 هموى الضريح ويشتهى لوزاره * وبوذلك أنه لو قسدا
 يا عجبنا الماضى القديم * تحرب * خلقت عندى حسرة وثفكرا
 أتري يساعدا الزمان وتلقى * ويعود غصن العيش غصنا أخضرا
 وأفوز بالمرم الشريف فانه * سرح ضياء صباحه قد اسفرا
 وأمرغ النذرين فى الارض التى * اختار مدنفه بها وتضفرا
 هى خير أرض شرفت وثقتت * بحلول من هو فى الورى خير الورى
 المصطفى المختار أكرم مرسل * للعالمين وخبر من وطئ الترى
 هذا الذى ظهرت معاجزه نقل * ما نلت عنه محدثا وخبرنا
 من كفه نبج الزلال وعادم * بين الاصابع سائلا متعجبنا
 وكذلك عين قتادة قدرتها * بعد العمى فرأى بها وتصبرا
 وأنى لأخصه البعير مقبلا * وشكاليه وقد أطل وأكثرا
 نصحت عليه العنكبوت ذبابه * من بعد ذلك للبرية لا يرى
 وكذلك أشجار القلاء أتت * سعيا وانكارا على من أنكرنا
 وجرية رجعت بكف محمد * سبقا وعاد كجاءات مجوهرا
 ورفاعة نقل الحديث معصنا * وبكل ما أخبرته لك أخبرنا
 وعليه سلمت الغزاة مثل ما * أبدى البعير السلام بلاهرا
 والشاة لما أجمعت وهزأها * للجسم أصبح مسقما ومغفرا
 هجرت عن المري فلم ترى وقد * طوت القوادى من الطوى تضفرا
 وأمر راحته على ضرع لها * لجرى وسبح كزنة وتحدرا
 وله حنين الجذع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال زورا وتعدى
 وكذا ذراع الشافط طيه فان * أنكرت ذلك فقد فعلت المنكرا
 والذئب جاء الى النبی محمد * قصدا ومرغ خسته فوق الترى
 وتقبل فى البر بعد ملوحة * من ذاق منها ذاق حلوا سكرنا
 وأنشئ فى أفق السماء لاجد * قدر وخسر من الثريا لا تترى
 والغارب به مجائب منهورة * ظهرت وحق لملها أن يظهرنا
 وأتاه جبريل الأمين باذن من * خلق الخلاق كيف شاء وصورا
 ناداهم وارقب البراق باذن من * رفع الطبايق فأنات أكرم من مرى
 واذا الصبح تبطل أنواره * فلتعمد هناك عاقبة السرى
 فرقى على من البراق وجال فى السم ملكوت لبلال والضحى ما أسفرا

وبساتر الاملاك صلى قائما * شكرا وسجده واستغفرا
 ثم انتهى للمنتهى من سدره * والصدوحيت أقام زاد تصدرا
 ولا جد جبريل قام مخاطبا * سر آمناسيرا سر دعا كبرا
 فتقدم المختار وهو مقدم * دون الأنام ومن عداه تاخرا
 قطع المسافة المقامات التي * وقف التشكر دونم وتنجيرا
 ما زال اذ جمع الخطاب فلا تكن * فيما سمعت مقبلا ومؤخرا
 والله خص محمدا بسلامه * لما رقى واقعد رقى أعلى الذرا
 فهو البشير الشاهد العلم الذي * للناس أنذر حين جاء وبشرا
 قسم القد أعطى مواهب لم تكن * اسواه فانهم سرها وتذبرا
 الله أعطاه الفضائل كلها * وانه ما قد أنال وأكثرا
 في حضرة الملكوت بان محله * ولقد حوى قدره انان ومغفرا
 وعليه قد دارت كؤوس حجة * وبها تفحص وحله دون الوري
 هبت على الاكوان منها قطعة * فقايلت طربا وخزها حرا
 من كان ساقه الحبيب فكيف لا * يزداد سكر في الوجود لمباري
 طوبى لمن قد ذاق منها قطرة * ولو أنها بالكون أجمع تشفري
 هي خيرة العهد القديم في سقى * منها تكامل عقله وتجوهرها
 قوموا نداءي الراح في غنى الدينى * تخيبيكم كشف الحجاب لمن يرى
 ولطائف جده والمسير وشعروا * فلقد فوز بشربها من شعرا
 للسكر أقوام له صلوا القد * قالوا انصبا من رضاه موفرا
 قطعوا العلائق من سواء تلذذا * بهواه حتى العسر صار يسرا
 باعوا الذي بقى بما سبق فقد * وبحت تجاراتهم فتم المشتري
 وجميع ما نالوا بجماء محمد * وبجاءه بحى الذى قد سطرنا
 صلى عليه الله ما خرق الفلا * ركب تجدد في المسير وغفورا
 وعليه صلى الله جل جلاله * ما أمرك في الدينى أم القرى
 وعليه صلى الله ما لمع الضياء * وأضاء قنديل الصباح ونورا
 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته
 وأجينا على محبته وأمتنا على سنته واحشرونا في زمرة وأرنا وجهه واستقامن حوضه
 واجعلنا ممن فاز بهجته ولا تخلف بنا عن طريقته وأتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 تسليما كثيرا

(المجلس الثالث والخمسون)

• (في مناقب الخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين) •

الحمد لله الكريم اغفار الحليم الممتار مكتورا ليل على النهار وكل شيء عنده بقدر حار
 في قضائه العقول والافكار ونام في سداه أبدية أو لولا البصائر والاعتبار قهر الجبابرة بتهر
 عزه فهو الواحد القهار وكسر الأكرمة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كَوْنُ الأَكْوَانِ
 ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقادر قدره ولا يستحق العبادة غيره قد تم
 احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار بهلم ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء ولا يخفى
 عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عندما له ونقله ويطلع
 على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
 وسار بالنهار فسبحانه من الله اصطفى واجتبي واتقى وارتضى واختار وربك يخلق ما يشاء
 ويختار واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبا بكر الصديق
 وخصه بالتصديق والهبة والوفاء واتقى للصواب وعمر بن الخطاب فخلد ذكره وطاب
 للبادين والخصار وارتضى عثمان بن عفان لجمع القرآن بحمده ما بين أخماس وأعشار واختار
 علي بن أبي طالب لتفريق الكتائب واطهار العجائب واشهار ذى الفقار فهم الذين أنزل
 الله في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار فأبو بكر
 مؤنس في الغار وعمر وزيره وأمينه على الامرار وعثمان المقتول بيد العدو ان شهيد الدار
 وعلى بن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه القارس الكثرار فهو لا خلقاؤه ووزراؤه الأئمة
 الاربار الذين وفوا النبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وقدرت بسعودهم الاقدار وتابعوه
 وبأبوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الاخيار (في المعنى)

الطرف في معان النحر • يامن له أبدا بشار
 وحياة حبلى لاسلو • تدوان سلوت على عار
 كيف السلو وأنت في • قلبي وان ثأت الميار
 يا أيها الهادي الشير الهاشمي المستنار
 قد خصك الله الكريم بحسبة النج الوفار
 وكذا في هو الذي • عمر الشريعة بالشهداد
 والبر عثمان الذي • نال الشهادة والفخار
 وعلى البطل الرضا • مردى الطغاة بنى الفقار
 فهم أصحاب المصطفى • ماخاب من بهم استجار
 فعليه صلى ربنا • ما نأخ في الصبح الهزار
 وعلى العصاة بعده • ما نرضم الحادى وسار

• روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أصحابي
 فقد أدخل السرور على • ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان سقا على الله أن
 يسره ويدخله الجنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب
 مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي • رضى الله عنهم أجمعين • وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أجي يوم القيامة وأبو بكر عن عيسى وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي

ومعه لواء الحمد وعليه شقان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه أعرابي فقال
 هذا الذي وأمر يا رسول الله على يستطيع أن يجعل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع جعله
 وقد أعطى خصال الصبر كصبري وحسنًا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وإنا لواء الحمد بيد علي
 ابن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه • وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبابكر زوجي ابنته وجعلني على ناقته إلى دار الهجرة
 وأعتق بالآل من ماله رحم الله عمر يقول الحق وإن مكان مزار رحم الله عثمان تستحي منه
 الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (في المعنى)

هو وصحابة خير الخلق أيدهم • رب السماوات فوق وابتار

فيهم واجب بشي السقيم به • فن أحبه من نجر من النار

• وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه يا أبابكر خلفي الله عز وجل
 من جوه من نور فظفر اليه الرب جل جلاله وتقدست أمانه وأوقفت بين يديه فاستحييت
 منه فعرفت فسقطتني أربع قطع فخلقك يا أبابكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق
 عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فتورك يا أبابكر وفور عمر وعثمان وعلي • من نوري
 • وقال صلى الله عليه وسلم إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين
 فاختر من أصحابي أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلي • بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين • وروى
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أقرض
 عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي • كما أقرض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج
 فمن أبغض واحد منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا ولا يحشر من قبره إلى النار
 • وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فأول
 ركن منها في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي • فن أحب أبابكر
 وأبغض عمر لم يسته أبابكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسته عمر ومن أحب عثمان وأبغض
 عليا لم يسته عثمان ومن أبغض عثمان وأحب عليا لم يسته علي • فن أحب أبابكر فقد أحلم الدين
 ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المدين ومن أحب
 عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فيهم
 فهو منافق (في المعنى)

من أحسن الظن في الله الكريم وفي • رسوله كان مكتوباً من الشرفا

ومن أحب صاحب المصطفى فله • جنات عدن يرى في ظلها غرقا

ومن يكن باغضا فيهم فان له • نارا الجحيم ويضحي بأكاسفا

فهم نجوم الهدى في كل مظلة • والله حسبي فيما قلته وكفى

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مرحبا بالمواسي بالله مرحبا بالمؤثر
 على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالمفترق بين الحق والباطل مرحبا
 بمن أكمل الله الدين وأعزبه المسلمين ثم أقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا

بصهرى وزوج ابنتي الذي جمع الله به نورى السعيد فى حياته الشهيد فى حياته وبلى إقامته
من النار ثم أقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا
وهو من نور واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يتفق بهم إلا فى قلب مؤمن ولا يترى إلا فى قلب
منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (فى المعنى أيضا)

حب النبي على الإنسان مفترض * وجب أصحابه نور بغيره
من كان يعلم أن الله خالقه * لا يرصين أبابكر يهتان
ولا أباحقصر القاروقى صاحب * ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا أبا السبطين نعم فتي * ووصى به الله فى سر وأعلان
ركن الشريعة بحر العلم منتخب * والبيت لا يستوى إلا بأركان
شاعت مناقبه فى الناس كاهم * ما بين علم وأحكام وتبيان
لا تستطيع العدا منه محاربة * ولو أتوه بابطال وشجعان *
فهم صحابة خير الخلق خصهم * رب العباد بجنات ورضوان
فمن أحبهم قد نال منزلة * عند الله وجاهه بإحسان
عليهم من سلام الله أطيبه * ما ناحت الورق فى أوراق اغصان

* وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة
فبينما أنا أطوف فى رياضها وبين أشجارها وأشجارها أذ ضربت يدي إلى مرة فأخذتها فأنطق
فى يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لو أخرجت ظفرها لقتت أهل السموات
والارض ولو أخرجت كفه القلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت ثلاث ما بين السماء
والارض من مكان راى نعمتها فقلت لا أدري إن أنت قالت لابي بكر الصديق فقلت امضى إلى قصر
بعك فغضت وقلت للثانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضى إلى قصر بعك فغضت
وقلت للثالثة لمن أنت قالت للخبز بدمه المقتول ظمأ عثمان بن عفان فقلت لها امضى إلى
قصر بعك فغضت وقلت للارابعة لمن أنت فسمكت ثم قالت والله يا رسول الله إن الله تعالى خلقنى
على حسن فاطمة ولقد سمعنى على اسمها وإن الله تعالى زوجنى من على بن أبى طالب رضى الله
عنه قبل أن يتزوج فاطمة بأبى عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأئمه وأصحابه وهم
ساقون به يوم القيامة إلى دار الكرامة

فهم أصحاب المطلق * وهم الخواص من الامم
أهل الماترو الماترو * خير والفتوة والكرم
وبعد لهم سادوا الورى * وينورهم تجلى الظلم
خلفاء أفضل شافع * للخلق فى يوم الندم
صلى عليه ربنا * مامع دمع والسجود
وعلى صحابه الكرام * م الطاهر بن أولى الشيم

* وقبل أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ما كانا فى بعض أشغال النبي صلى الله
عليه وسلم فأدركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضى الله عنهم ما تقدم فصل بـ

فقال عثمان رضي الله عنه أنت أولى بي بالتقدم يا عمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّمك وأخى عليك فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صديقي وزوج ابنتي ومن جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرأكل الله به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان تسحقني منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر كل الله به الدين وأعز به المسلمين فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر يفتقد الاوامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم ينام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان جع جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وعلل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفتى الله تعالى بك بين الحق والباطل فبايع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فداها وما وشكرها على حسن أدبها ببعضها مع بعض

طوبى لمن قلبه بالله مشغول * يكي النهار وطول الليل يتنمل
خوف الوعيد وذكر النار أذهله * والسمع منه على الخلق ينهمل
يهوى صحابة خير الخلق كلهم * غيهم واجب يرجيه الامل
الله فضلهم حقاً وشرفهم * بالمصطفى وبه قد ضاعت السبل
صلى عليه الله العرش ثم على * أهليه والعصب ما حنت الا بيل

• روى ابو هريرة رضي الله عنه أن ابا بكر الصديق وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لا يي بكر رضي الله عنهما تقدم فكن أول فارع بقرع الباب والخط عليه فقال ابو بكر تقدم أنت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم علي رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي علي رجل أفضل من ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خيرا النساء نبيرا الرجال فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى صدر ابراهيم الخليل فليتنظر الى صدر ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فليتنظر الى علي فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لواجتمع العالم في عرصات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي هناك من قبل الحق عز وجل يا ابا بكر ادخل أنت وشيوك الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل

قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى اليه عمرو ابن هذه هدية من
الطالب الغالب الي علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا بكر عيني فقال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبي علي كرم الله وجهه على هر كب من مراكب الجنة فينادي
مناد يا محمد كان لك في الدنيا والدين وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم الخليل وأما
الاخ فعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يجي مرضوان خازن الجنة فيأتي
الجنة ومقاتي النار فيقول يا أبا بكر الرب بل جلافة يقرئك السلام ويقول لك ههنا مقتات
الجنة ومقاتي النار يا علي من شئت إلى الجنة ويا علي من شئت إلى النار فقال أبو بكر رضي الله
عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام
أتاني فقال لي يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أمك وأحب عليا فصعدت
شكرا وأحب فاطمة فصعدت شكرا وأحب حسينا فصعدت شكرا فقال علي رضي
الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر
بإيمان أهل الأرض لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا يجي بيوم القيامة ومعه أولاده وزوجته علي مراكب من
البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي بن ابي طالب
فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
يسمع أهل المحشر من غلبة أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق الا كما قال
أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قصرى
وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل السموات من الكرويين والروحانيين
والملائكة ليظفرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم
على رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على جسده مسكنوا ويتبعوا
وأسيروا قال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق
وصدقه أولئك هم المؤمنون فقل بغير بل عليه السلام إلى الصادق الأمين من عند رب العالمين
وقال يا محمد ألي الألي يقرئك السلام ويقول لك إن ملائكة السبع سموات لينظرون
في هذه الساعة إلى أبي بكر الصديق وإلى علي بن ابي طالب ويستمعون ما جرى بينهما من حسن
الادب وحسن الجواب من بهضم ماله من فقه اليهما وكن فالتلها فان الله تعالى قد صفهما
بالرحمة والرضوان وشهد ما بهن الادب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما فوجدهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال
وحق من نفس محمد سيد الوان البعرا أصبحت مدادا والاشجار أقلاما وأهل السموات والأرض
كاتباء همزوا عن فضلكما وعن وصف ابركنا

من ذا بطبق بان يحكي الشاعري • محمد وعلي الصديق صاحبه

وقد رقى عمر القاروق منزلة • وحاز عزاً ونفراً في مراتبه
وحاز عثمان فضلاً بالنبي وقد • أثبت جميع البرايا عن منافبه
وذو القاروق على المرتضى فله • بصر من العلم يدوم بها ثبه
فهم ملاذ لن خاف الحساب اذا • ضاقت عليه امور في مذاهبه
عليهم صلوات الله مالمعت • في الليل أنوار برق في غياهبه

• ودوى عن محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه قال رأيت بمكة نصراً ينادي بالاسقف
وهو يطوف بالكعبة فقلت ما الذي رغبتك عن دين آباءك فقال بدلت خيراً منه قلت فكيف كان
ذلك فحكى لي أنه ركب في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا فتعلقت على لوح
فلما زالت الامواج تدافعني حتى رمستني في جزيرة من جزائر البصر فبها أشجار كثيرة ولها ثمار
أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك فبها أنا آكل من
هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى بأتى الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي
من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان في وسط الليل اذا بآية على وجه الماء تسبح
الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر
الهدى صاحب في الغار عمر القاروق فاتح الامصار عثمان القليل في الدار على سيف الله
على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار وما واهم التاروق بنس القرار ولززل تكبر رذه
الكلحات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله
الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان القليل
الشهيد على بن ابي طالب ذوالباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب الجدير فلما وصلت
لداية الى البر اذا رأسي من غمامة ووجهها ووجه انسان وقوامها قوامهم مودتها ذنب حمكة
نخفت على نفسي الهلكة فهربت منها فالتفت الى وقالت كف والاتهك فوقف فقال لي
ما بينك فقلت النصرانية فقال ويحك يا خاسر ارجع الى الخبيفة فانك قد ضللت فناء قوم
من مؤمنين الجن لا ينجونهم الا من كان مسلماً فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله فقلت فافقت كل اسلامك بالترضى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلى قلت
ومن أنا كم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان
يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهى قد وعدتني ان تشيدين اركانى فيقول الجليل
جل جلاله قد شيدت اركانك يا ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وزيتك بالحسن والحسين ثم قالت لي
الداية تريد المقام هنا ام الرجوع الى أهلك قلت الرجوع الى أهلى فقالت امك متمكانك حتى
يحييتك من رب فكنت مكاني ونزلت الداية البصر فاعتابت عن عيني حتى مررت على مركب وفيها
ركاب فاشرفت اليهم فخالوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى فاخبرتهم خبرى
وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم فقلت ان لهؤلاء الاقوام سراً عند الملك العلام اذ يبركهم
حصل الى الاسلام وتلت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة • وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحة خير الخلق واتصفوا • بوصفهم هو الناس أعلام

ففي أبي بكر الصديق قد وردت • آثار فضل لها في الذكر احكام
وبعد عمر الفاروق صاحبه • به تكمل في الآفاق اسلام
وهكذا البرهان الشهيدة • في البسل وردو بالقرآن قوام
واللام على المرتضى منح • له احترام واعزاز وكرام
هم الصاية لهادي بهم وضعت • طرق الهدى وعلى الطير ان قد اموا
عليهم من سلام الله أطيه • ما فطر الناس يوم الشك أو صاموا
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والخمسون)

• (في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طيب محبته سبيها ونادى بهم في الاسفار بلذيق الاذكار
فأصبح لهم نديا وسقامهم من الكؤوس المصفاة في خلوة المناجاة شربا بصرفا قدسيا وتجلي
عليهم فها هو اوجد ابد وحق لواجدهم أن يكون لهيائه عليا وبصرهم به داهم وآتاهم
تقواهم وهداهم صراطا مستقيما وأرسل اليهم رسولا كريما وقيامه بعلا عظيما وانزل عليه
في كتابه العزيز تفضيلا وتكريما هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليضربكم من الظلمات
الى النور وكان بالمومنين رحيم بالهم من نبي شرف الله به زمن وحطيا ونصه باجتماعه
واصل طاقته وسماء امين من اسمائه رؤفا رحيم فمن قبل بشر ببعثته نال فضلا جسيما وحاز
في الجنة نضرة وبعيا ثم أطلق أسيرا وأثر مسكيننا عديما وكبر جبر كسيرا وأغنى فقيرا ورحم
يتيما وتوسل به آدم فالهم الصلاة عليه فعاد عزرا كريما ودعا به نوح فأخفى من الفرق سليما
واستغاث به الخليل فصارت النار عليه بردا وسلاما لما أكثر عليه صلاة وتسليما واستجار به
اسماعيل فأغيث بأفاده وكان اللهم بعد الردي مستديا وصلى عليه موسى فأخفى عن غناطيا
وكعبا وبشر به عيسى فنال رفعة وتقدريا وملت عليه الاشجار والاحجار وملت عليه الملائكة
الابرار فحصل لهم التضرع عندهم لم يزل عظميا فبامعشر العصاة ما أغفلكم عن الصلاة عليه
فانها تكفر ذنبا عظيما وتورث عزرا وتكريما فأكثروا من الصلاة عليه وافعلوا ما تدبكم
مولاكم اليه تلقوا به ونفيا وتجنبوا عذابا وجيما فقد قال في حق من جمع بين خلقه
وخلقه وكان بالمومنين رحيم وبشر من صلى عليه من آتته بالقضـل في جنـته فقال تعالى
تحتيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما فأكثروا من الصلاة عليه فانها تجلوهم وما
وتشفي سقميا وقد أمركم الله تعالى بالصلاة عليه تنبيه لكم وتفهيمها وتذكير لكم وتعليمها
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

جل الذي بعث الرسول رحيم

ليرد عنا في المعاد جميعا

وبه نرجى الجنة وبعيا

أخفى على الباري الكريم كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما

ماضل عن وحى الاله وماغوى
 حاشا رسول الله ينطق عن هوى
 المصدق الثقة الامين بما روى
 قد نال من رب السماء علوما * صلاوا عليه وسلوا تسليما
 وفى له الروح الامين مبشرا
 نادى به ياخير من وطئ الترى
 أجب المهجى يا محمد كى ترى
 ملكا كبيرا فى السماء عظيما * صلاوا عليه وسلوا تسليما
 فأجابه المختار حسين دعا به
 رب السموات العلى للخطاه
 ركب البراق وقد أقر لجنابه
 أمسى له الروح الامين ندما * صلاوا عليه وسلوا تسليما
 فتبى أرى الحادى يبشر باللقاء
 وبضمان بان المحصب والنقا
 وأرى شريح المسطفي قد أشرقا
 مولى رحيم النزال حليما * صلاوا عليه وسلوا تسليما
 وأقول للسزوا فزتم بالسنى
 بهنا كوطيب المسرة والهنا
 فاستنشر وامن بعد فقر بالغنى
 فالله زاد كونه تكريما * صلاوا عليه وسلوا تسليما
 ثم الرضا عن آله الكرماء
 وكذا لعن أصحابه الخلفاء
 فهو اهم ودينى وعقد ولائى

قوم تراهم فى المعاد فقبولما * صلاوا عليه وسلوا تسليما

* وروى أبو طه رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق
 فقلت يا رسول الله ما رأيتك كالיום أطيب نفسا ولا أظهر منك بشرا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما لى لا تطيب نفسى وقد جئنى جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله من
 صلى عليك مائة من أمتك كتبت له بها عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر
 درجات وقال له الملك مثل ما قال وفى لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله * وروى عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كنت أخيط شيا فى وقت الصبح فسمعت الابرقة منى وانطقا الصباح فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الابرقة فقلت ما أضوأ
 وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الرجل لم يرن يوم القيامة قالت فقلت ومن
 الذى لم يرن يوم القيامة قال البصير فقلت ومن هو البصير يا رسول الله قال الذى اذا ذكرن

عنده لم يصل على • وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على •
فان صلاتكم على • زكاة لكم وصلوا الله تعالى على الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال
أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن اكون أنا هو

أحمد المصطفى سراج منير • خاتم الرسل صادق الاتباع
خص بالخوض والشفاعاة في الحشر لكل الوري ورفع اللوا
والمقام المحمود والسبق لنا • من دخول في الجنة القيما
ثم يعطى وسيله • وهي أعلى • درجات الجنان دار البقاء
فعلية المسلاة في كل وقت • وزمان يبقى على الآناه

• وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على • هنية
الجنس نزلت الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عسبة الجنس
وليها الجمعة ويوم الجمعة وعسبة الجمعة صلاة من صلى على • فأكثرها من الصلاة على • يوم الجمعة
• وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على • صلاة
واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة فغفر الله له ما نه حاجه من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج
الدنيا ويثبت الي ملك يدخل على • في قبري ويخبرني باسمه ونسبه وعشيرته فأكتبه عندي
في صحيفة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكة ساجدين يبلغون الي صلاة
من صلى على • في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى على • كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين سنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباها بالصلاة على • فانها تلتغى • وروى عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولي الناس بي يوم
القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه على • الا هككت عليهم حجة يوم
القيامة ان شاء معافاهم وان شاء أخذهم بها • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قبل من هم يا رسول الله قال من فزع عن
مكروب من أفتق ومن أحاسنتي ومن أكثر الصلاة على • • وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على • في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي
في ذلك الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم • تحفظوا من الله بأجر عظيم
وتظفروا بالقور من ربكم • وحنه فيما نعهم مقيم
طوبى لعبد مخلص في الوري • صلى على ذاك الخناب الكريم
وقد غدا من فرط أشواقه • بحبه في كل واديهيم

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على • تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك القول
ملكاً أحد جناحيه بالشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مفروزان في الارض السابعة وعنقه
تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الي يوم القيامة
• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر
الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله ربح ميزانه ومن صلى على • كنت شقيه يوم

القيامه • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم
فيصلي عليّ إلا قال الملكان مجيبان له غفر الله لك فيقول جله العرش والملائكة جوا بالملكين
أمين ولا أذكر عند أحد غيره في عليّ إلا قال الملكان لا غفر الله لك ويقول جله العرش وسائر
الملائكة جوا بالملكين أمين • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
علي غير الصلاة عليّ إلا تفرقوا عليّ أنفن من جيفة الجار وما من مجلس يصلي عليّ فيه إلا فاحت له
رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فيقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه علي محمد صلى الله
عليه وسلم وإن الصلاة عليه رائحة تفوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فقبره من
سائر الطيب

إن الصلاة علي المختار إن ذكرت • في مجلس فاح منه الطيب اذ نضعا
فأمر القوم براه تعرفه الاملاك لما يمدى النور وانضعا
والقوم في حضرة بالكرامية • هذا ويحبو بهم في القلب ما برها
محمد أجد المختار من مضر • أركى الخلائق جمعا أنضج القصا
صلي عليه اله العرش ثم علي • أهليه والعصب نعم السادة النضعا

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن يلج النار من صلي عليّ • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
من صلي عليّ مائة مرة تزحزحت النار عنه مائة عام • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم
علي صلاة أكثركم في الجنة أنروا • وروى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه أنه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلي عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
سلام علي نور هدي ناره • وعمر زحوا قدره عن مناه
سلام علي من لم اذق صد بعده • ولم ارتقب في النوم طيف خياله
سلام علي من عنا الطيف فضله • ولم تقبيل من اكيله وجهه
عليه سلام الله ما ذر شارق • وما لا يحرق مخبر عن وصاله

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليسأل الحاجة ولا يصلي عليّ عقيب سؤاله فترفع
الحاجة علي مصابة فاذا صلي عليّ قضيت حاجته واشتجبت دعوته وقضت له ابواب السماء
• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلي علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتبها عليه
علي ثلاثة أيام • وروى أنه إذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن وسياته فتتزل
صائف من عند الله عز وجل يصلي علي حسناته فتخرج حسناته علي سياته فيقول الله عز وجل
هذه صلاتك علي محمد نطقت بها ميزانك وجعلتم لك ذخيرة

لا جسد فضيل لا يجحد ولا يحصى • وليس في الدهر حد فيستقصي
فن كان مثلي مذنباً ومقصراً • بخاء رسول الله قد جبر النقصا
فيا فوز من صلي عليه من الوري • فذا لبتنقبيل لميزانه خصا
هو القرشي الهاشمي الذي سري • من المسجد الأسنى الى المسجد الاقصي
نبي دنا من قاب قوسين مذنبا • فسبحان من وصي اليه بما وصي
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها • من الله ربي لا تعبد ولا تقصي

• وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأصحب
وقال الله تبارك وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم ما هو
أهلته أحب كآتيه ألف صباح ولم يبق لنيمة محمد صلى الله عليه وسلم حق إلا آذاه أباه وعشرته ولو آذاه
وحشر مع محمد وآل محمد • وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم
عليه السلام وفتح فيه من روحه ففتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا لا إله إلا الله
محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقا هو أعز عليك مني فقال نعم فبما من ذرتك فلا تخلق
الله تعالى لشيء أو ركب فيه الشبهة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى أدمها قال يارب
ومأهرا قال أن تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال إن فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى
آدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهنها فزوجها الله تعالى بها

أنت الذي صلى عليك الله يا • خير الورى في ذكره وكذا قرى
وأبوك آدم أذراى حوا وقد • زينت بأنواع الحلى والجوهر
صلى عليك فكان ذلك مهرها • والحور بين مهمل ومكبر
أنت الذي حقا عليه سلم • وحش الفلا في كل بر مقفر
صلى عليك الله يا خير الورى • ما نأخ قرى بفصن أخضر

• وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناب الله فأناب الله فأناب الله
على باب المسجد ثم دخل فوجد أبا ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى ربه وأراد أن يقوم
قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله الناقة التي مع الأعرابي
مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليه ثم قال له ما تقول فأطرق رأسه وجعل يضرب
الأرض بسببائه فأنطق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يارسول الله والذي بعثك بالحق
بشيرا ونذيرا مسروق هذا الرجل وإنما مسروق غيره وإن هذا الشامي بعاله وأنه لبري غير آثم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي أنطقها ببراءتك ما قلت حين أطرقت برأسك وضربت
الأرض بسببائك فقال يارسول الله قلت اللهم لست برب استعدتلك ولا معك شريك
في ملكك أعانك على خلقنا أنت كما تقول وفوق ما تقول أسألك يارب أن تصلي على محمد وعلى
آل محمد وتبرئني ببراءتهما فبأنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت
الملائكة أزدجوا على أفواه السكك يكتبون مقاتلتك في أصابعه مثل ما أصابعك فقال مثل
مقاتلتك براء الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير الورى • وتبهم وبه تشرف آدم
وله البهاولة الحياء بوجهه • كل السنان من نوره يتقسم
هوق المدينة فأوبأ بضريحه • حقا ويسمع من عليه يسلم
واذا توصل مستضام بأسمه • زال الذي من أجله توهم
يانور من صلى عليه فانه • في جنة المأوى غدا يتم
صلى عليه الله جل جلاله • ما راح حاد بأسمه يقرن

• وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة مجاهدين فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل

يا جبريل اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فخذ
 بأيديهم وأدخلهم الجنة • وقال بعض الصوفية كان لي جار مصرف على نفسه فلما مات رأيته
 في المنام وهو في دار السلام فقلت لهم نلت هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذي كرمتم
 الحديث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوته اجبت له الجنة
 ورفع الحديث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوته معه وجميع القوم فغفر
 لنا في ذلك اليوم • وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في جبريل عليه
 السلام يوم اقال لي يا محمد قد جئتكم ببشارة لم آت بها أحد قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى
 يقول لأن من صلى عليك من أمته ثلاث مررات غفر له أن كان فاعلم قبل أن يقع ودان كان فاعلم
 قبل أن يقوم فعندنا خير النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شكرا على ذلك
 الأبارسول الله يا خير مرسل • عليك صلاة الله لا تنهاه
 فيا فوز من صلى عليك من الوري • صلاة يوم الكون منك سنها
 عليك صلاة الله يا أشرف الوري • محلا وبأعلى البرية جاها
 عليك صلاة الله ما ساروا كعب • الى طيبة بالذ كر طاب رباها
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا • وقاح يعرف المسك طيب شذاها
 • وروى أن امرأة رأت ولدها بعد الموت يعذب لخزنت لذلك وبكت ثم رآته بعد ذلك وهو في
 النور والرحمة فسأله عن ذلك فقال مترجلا بالمقبرة فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى
 نواحي الآدميات فحصل له من ذلك المغفرة فغفر لي • وقال بعض العارفين صليت له فلما
 جلست للتشمه ذنبت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في عيني فمت قرأت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيتم من الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالنساء على الله
 عز وجل فقال أما علمت أن الله سبحانه لا يقبل النساء عليه إلا بالصلاة على ولا يحجب الدعاء
 إلا بالصلاة على ولا تقضي الحاجات إلا بالصلاة على لم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
 تسليما صلوا على من أنت حقا بشائره • الهاشمي الذي طابت عناصره
 هو الرسول الذي شاعت رسالته • في الخلق طرا وقد عمت ما شره
 هو النبي الذي تأفى الملوكة له • على الرؤس فتأثمهم مقافره
 هو الطبيب لداة الناس كلهم • يشقى السقيم وللمكسور جابره
 صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما ناح فوق الغصن طائره
 • قال سفيان الثوري رضى الله عنه بينما أنا في الطواف اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع
 قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتلليل
 وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من أنت عا قال الله
 فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعك
 على سري ثم قال خرجت أنا والدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى إذا كان في بعض المنازل
 مرض والدي فقممت لاعالجه مبيخا أنا عند رأسه اذ مات واسود وجهه فقلت والله ان الله
 راجعون مات والدي واسود وجهه فخذبت الأزارع على وجهه فقلت في عيني فمت فإذا أنا

برجل لم أر أجل منه وجها ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحا يرفع قدما ويضع أخرى حتى إذا من
والذي فكشف الأزارع من وجهه وفتر يسده على وجهه فمدا وجهه أبيض ثم ول راجعا
فتعلقت بثوبه وقلت من أنت يرسل الله فقد من الله بك على والذي في دار الغربة قال أو ما
تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والملك كان مسرعا على نفسه ولكن كان
يكتر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث بي وأخياها من أكثر الصلاة على فأتيتها
فأذا وجهه أبيض

يا من يعيب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الضر والبلى مع السقم
شفع نفسك في ذلي ومسكني • واستر فانك ذو فضل وذوكرم
واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما • تفضلا منك يا ذا الفضل والكرم
إن لم تقض بعفو منك يا أملئ • واجعلني واحيا في منك واندي
وقد وعدت بأن تدعو وتجيئ لنا • وقد دعونا نجسد العفو والكرم

(أخواني) أكرروا من الصلاة على هذا النبي الكريم • فإن الصلاة عليه تكفر الذنوب العظيم
وتهدي إلى الصراط المستقيم وتقي فائها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعيم المقيم
• وقد قيل في بعض الروايات إن المصلين على سيد المرسلين عشركرامات أحدها من صلاة الملك
الغفار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة الاقتداء بالملك الإبرار الرابعة مخالفة
النافقين والكفار الخامسة هو الخطايا والاوزار السادسة قضاء الحوائج والوطار
السابعة توير الطواهر والأسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار
العاشر تسليم العزير الجبار

يارب صل على الهادي البشير ومن • له الشفاعة في العاصي أخى الندم
يارب صل على المختار من مضر • أذكرى الخلائق من عرب ومن عجم
يارب صل على خير الأنام ومن • ساد القبائل في الأنساب والشيم
يارب صل على مولى شفاعة • لكل هول من الأحوال مقصم
صل عليه الذي أعطاه منزلة • علياء إذ كل حقا أفضل الام
صل عليه الذي أسرى به فرقى • أقلب قوسين لم يدرك ولم يرم
صل عليه الذي أعلاه مرتبة • ثم أسطفاه حبيبا ياربي التسم
صل عليه صلاة لا انقطاع لها • مولاه ثم علي حبيب وذى رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرقته على سائر الأنام ورفقته إلى أشرف محل ومقام وجعلته
هاديا إلى دين الإسلام ودليلا إلى دار السلام اللهم فكأمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم
صلاتنا عليه اليه يارب العالمين اللهم احشرنا في زمرة واجعلنا ممن فاز بعبادته وأقر
بشريعته وأهدى بسترته واقتدى بصوابه اللهم أوردنا حوضه وأزاد وجهه ولا
تخسرنا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام برحمتك يا ذا
الجلال والإكرام

(الجلس الخامس والخمسون)

«(في فضل قول لا اله الا الله جعلنا الله واياكم من اهلها وتقبل منا ومنكم قولها)»
 الحمد لله الذي لا يلهى ما هو الا هو ولا يغتر الذنوب ويستتر العيوب الا هو ولا يكشف
 الكروب ويجبر القلوب الا هو جل عن النظائر والاشياء وتقدس عن الالتباس
 والانتباه وهو الله لا اله الا هو فهو المحمود الذي لا يحمده على المكابر الا هو المستكور الذي
 لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود
 الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع
 الصفات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان عسى ان الله بضر فلا كاشف له الا هو
 اليه امركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لعظمته
 الجلامد وقامت على وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو كيف يشكر
 وجوده اهل الطغيان والقي وهو الخي الذي لا اله الا هو كيف تعبدو وحدانيته أم كيف تنكر
 فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء
 هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو سائر العيب وراحم الشيب وعنده
 مضائق الغيب لا يعلم الا هو كيف لا يجود بالمتاب لمن أناب وهو غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب ذو الطول لا اله الا هو فاضرب أي الموحدين سيف التنزيه رقاب اهل
 التشبيه واحذر ان تفوه بمثل ما قاهاوا فان قولوا قل - سبحي الله لا اله الا هو الا وليا في
 حذر من مكره لا يفعلون عن خدمته ولا يفترقون عن ذكره والكافرون عسر عليهم ذلك
 وشق فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يفترق باهذاش طائفة الغرور ولا تترك الخي
 الجاحد الكفور ولا تكثر بديناك وتفتاخر ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

الله رب لا أريد سوا • هل في الوجود حقيقة الا هو
 يا من له وجب الكمال بذاته • فالكل غاية فؤدهم لقياه
 أنت الذي لما تصالى جده • قصرت خطا الالباب دون سناه
 أنت الذي امتلا الوجود بحمده • لما اعتدى ملائ من نه - ما
 سبحانه من خرق الحجاب لعبده • وهدهاء منهج قصده فراه
 سبحانه من ملا الوجود أدلة • ليس لوح ما أخفى بما أبداه
 سبحانه من ظهر الجميع بنوره • فيه يرى الاشياء من صافاه
 سبحانه من أحيا قلوب عباده • بلواتح من فيض نور هدهاء
 فالعارفون مشاهدون لمنعه • مستغفرون بذكرهم اياه
 مولاي أنسك لم يدع لي وحشة • الا محاطا لم تأس - سناه
 مولاي أنت الواحد الفرد الذي • ملا الوجود صفاته وهدهاء
 بهز الانام عن امتدادك انه • تنصغر الافكار دون مداه

من كان يعرف انك الحق الذي • به العقل فحسبه وكفاه
 واذا أردت بأن تفهرو وترقى • درج العلا وتعال منه وضاه
 آدم الصلاة على محمد الذي • لولاه ما فتح المصير فاه
 وله الوسيلة واللواء وكوثر • بروى الورى وكذا يكون الجاه
 صلى عليه الله ما سرت الصبا • ونعطر به يداه الاقواء

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائلين لا اله الا هو
 العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام • قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة
 وستون صنفا فلما زالت شهد الله أنه لا اله الا هو الآية نزلت ساجدة • وعن ابن كيسان شهد
 الله بتدبيره المحبوب وصنعه المتقن الغريب وأمره المحكمة لنفسه عند خلقه أنه لا اله
 الا هو • وعن غالب القطان قال أتت الكوفة في تجارة فزات قريسا من الاعمش فكنت
 اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن اتمدد الى البصرة فقام بهجد من الليل فتر بهذه
 الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائلين لا اله الا هو العزيز الحكيم
 ثم قال وأنا أشهد بعاشد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين
 عند الله الاسلام قالها امر اراقفت في نفسي لقد سمع فيها شيئا فصلبت معه وودعته ثم قلت له
 سمعتك ترد هذه الآية فما بلغك فيها قال والله لا احذ لك الى سنة فكتبته على بابي ذلك
 اليوم وأتت سنة فلم مضت السنة قلت له يا أبا محمد قدمت السنة فقال حدثني أبو وائل
 عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا بصاحب يوم القيامة فيقول الله
 تعالى ان اهدى هذا عندى عهدا وأنا احق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة • وقيل
 ان من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية عند منامه خلص الله تعالى منها ماسكا
 يستغفره الى يوم القيامة

ما في الوجود سوى الرب يعبد • كلا ولا مولى سواه فيقصد
 بامن له عنت الوجوه بأسرها • ذلوا كل الكائنات توحده
 أنت الاله الواحد الفرد الذي • كل القلوب له تقرو وتشهد
 بامن تفسر ديبها وبالسنا • في عزه وله البقاء السرمد
 بامن له وجب الكمال بذاته • فلذل تنشق من تشاء وتبعد

• وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب وعلى من يقول لا اله الا الله وقال
 التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الامن اتخذ عند
 الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة أن لا اله الا الله وقال تعالى وأزهمهم كلمة التقوى
 قال علي رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أى
 قول لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أى من جاء بقول لا اله الا الله
 • وقال بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حرز منيع وحسن • صين فخر قال لا اله الا الله حصن
 من كل سوء لقوله عليه السلام مجدوا ربكم يقول لا اله الا الله فان الله تبارك وتعالى يقول هي
 حصن ومن دخل حصنى آمن عذابي • وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون ما في

قول لا اله الا الله لا كثروا من ذكرها فان الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ولا اله الا الله محمد
 رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف مائة سنة واربعة وعشرون ساعة * وقيل ان العبد اذا قال
 لا اله الا الله في ساعة من نهار أو ليل طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى
 أمثالها من الحسنات * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي
 لا اله الا الله * وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله * وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة
 في قبورهم ولا في نعهم ولا في نشورهم وكان في جسم وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب
 عن رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
 ان ربنا لغفور شكور * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال أن تعوذ
 ولست أكره أن يطرب بك * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
 للملائكة قزوا عن أهل لا اله الا الله فاني أحبهم (أخواني) ان أهل التوحيد في مقعد صدق
 عندهم ليك مقعدا ربيعت محبة لهم قبل خلقهم وطاعتهم لم قبل إيمانهم فصاروا أولياءه بالموهبة
 القدسية لا بحرم جامد منهم في الآيات الكريمة الميمنة المكنونة يحبهم ويحبونه
 فالوا امرأدهم ويحبهم * وتعتوا بدنهم * وعليمهم ظهور الجلال لانهم * بقاؤهم نظروا الحسن جماله
 وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن * قد أصبح المحبوب من أشغاله
 * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهم الذنوب
 هدا وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * وعن الصنابحي
 رحمه الله قال دخلت على عباد بن الصامت رحمه الله وهو في الزرع فبكيت فقال هه لا سلام يسكني
 فوالله اني استشهدت لاشهد لك ولئن استشفعت لاشفعن لك ولئن استشفعت لانفعنك ثم قال
 والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه
 الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله حرم الله عليه النار * وعن أبي الاسود
 الدؤلى أن أباه رضي الله عنه حدثه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب
 أبيض ثم أتيت فأتيا فاذا هو نائم ثم أتيت فالتا وقد استيقظ فجلس اليه فقال ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
 قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر
 فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد يحيى ويميت وهو حي دائم لا يموت يده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير ورفع بها
 صوته كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه
 الترمذى رحمه الله فلما سمع قتيبة بن مسلم بهذا الحديث كان يركب كل يوم في موكبه وهو يومئذ
 أمير وبأى السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع

تهتك ولا تفتش في الحب عارا • وإياك يا الله تسدي استنارا
 وقره حبيبك عن مشبه • وطريقك كراه ربعا ودارا
 ويح باسمه ثم مريح وصل • حبيب يا قوم يهدي الحيارى
 وجهرافو حده بين الملا • ليعطيك منه أجورا غزارا

(اخواني) انظروا الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يمنهم الحبا من اشهاد كرم رب العالمين
 ولا يستكفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذا كرمكم • وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له المائة مرة الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له بدل عشر رقاب
 وكنت له مائة حسنة وصحت عنه مائة حسنة وكانت له حرا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
 ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه روى البخاري ومسلم رحمهما الله
 • وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له المائة مرة الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من
 ولد اسحق روى البخاري ومسلم رحمهما الله • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنوا
 موتاكم لا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحكيم العاين من الرجال والنساء يصبر عند ذلك
 المصرع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند الله مكانها
 فأكثروا ذكرها تتناولوا جزيل أجرها فبها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر وبقولها
 يتميز المؤمن من الكافر وما من عبد سمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله قال
 لا اله الا الله ومسح وجهه بيديه تبرأ منهم ما على قلبه الا كتب الله تعالى له بكل شعرة
 أصابته ابدية حسنة وحط عنه بها سيئة • وقال بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله
 ومديها صوته تغلغلاها غفر الله له أربعة آلاف ذنب قيل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب
 قال يفر من ذنوب أهله وجيرانه • وقيل يوقى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة
 وتسعون سجلا كل سجل منها مائة البصر فيه خطايا وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج قرطاس
 مثل الانثى فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح
 على خطايا وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويأمر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله
 وبفضل لا اله الا الله كثير لا يحصى وعظيم لا يستقصى وغندلوا لله

الكل في بحر حبه ناهوا • وقد تقافوا في سر مناه
 وحسوا العقد مختصرا • بقولهم لا اله الا هو
 يا معشر اذا كرمكم • قولوا امي لا اله الا هو
 ويا قبوا من يعصمكم كرما • بفضل لا اله الا هو
 فالكون قد فاح نشره عبقا • بذكر لا اله الا هو
 والعرش تسيحه له أبدا • سبحان من لا اله الا هو
 وكل ما في السماء من ملك • تسبيحه لا اله الا هو
 وكل ما في الجبال من عظم • تسبيحه لا اله الا هو

وكل ما في الرياض من شجر • تسميه لا اله الا هو
 وكل ما في البصار من نمل • تسميه لا اله الا هو
 وكل ما في الوجود من بشر • تسميه لا اله الا هو
 وكل ما في الزمان من عجب • أحبه لا اله الا هو
 وكل شيء تراه من حسن • أحسنه لا اله الا هو
 وكل شيء يسلو من ملح • زقيقه لا اله الا هو
 وكل أهل العالم قد علموا • بأنه لا اله الا هو
 وكل أهل العقول قد فهموا • بأنه لا اله الا هو
 والانس والجن كلهم شهدوا • بأنه لا اله الا هو
 والعدد والبرق اذ يجره • فقوله لا اله الا هو
 وكل من ضل عن طريق هدى • دابله لا اله الا هو
 وكل من يشك أذى سقم • شفاؤه لا اله الا هو
 ومن أتاه بالذل مقترا • غناؤه لا اله الا هو
 ومن أتى بائسا ومنكسرا • فخره لا اله الا هو
 يا غارقا في بصر غفلته • انفض وقل لا اله الا هو
 نعيه بهجرا وحله كرما • يستره لا اله الا هو
 يا قوم لا تغفلوا بهجلا • عن ذكره لا اله الا هو
 كيف تنال العيون عن ملك • سبحانه لا اله الا هو
 تنسوه في الليل والنهار ولا • ينساكم لا اله الا هو
 هو الاله العظيم قدرته • سبحانه لا اله الا هو
 يا فوز من مات وهو عتيد • يشهد أن لا اله الا هو
 سبحانه ما أعظم رحمة • لمذنب تاب من خطايا
 وهاتان مذنب عصيت وقد • كان الذي كان حسبي الله
 قد ضاع همي وليس لي عمل • في يوم حسري يرضى به الله
 وقد أتاني المشيب يندني • بقرب موقي ومألفاء
 من كان مثلي في المذنبين أسا • يني على ذنبه ورجاه
 من كان مثلي قد شاب وهو على • قبيح ما لا يحب الله
 من كان مثلي يأتي الذنوب ولا • يضاف عاجني ويخشاه
 يأتي الى الله وهو معتذر • عساه يحمله خطايا
 يا من عصي الله وهو يظلمه • في الذنب اذ لا يقف عقابه
 ان كنت مثلي مقصرا وجلا • من قبح ذنب في الحشر تلقاه
 فليجاء الشقيع أفضل من • يشفع في الحشر عند مولاه
 محمد المصطفى الرسول ومن • شرفه الله ثم نباه

وصلى عليه الاله خالقه • ما سار سار وطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والخمسون)

• (في سعة رحمة الله تعالى غمنا الله وياكم والمسلمين برحمته) •

(وعاملنا بلطفه ورأفته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حله جودا
وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويستتره اذا أبدى على رلته حسرة وتندما العلم الذي يعلم
ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء العظيم الذي
لا يتعاطفه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الاستره فضلامه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد
قال تعالى لينقذ المؤمنين من العصيان والقي ورحتي وسعت كل شئ تفقر زلالا وما أنا من بلأ
الى سجي جنابه احتجى ومن تاب اليه فلهاء ومن توكل عليه فلهاء هما وغما وألما فبامعشر
التائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروهم على هذه النعمة فقد كسب بكم على نفسه
الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قلما فالعارفون قد نشر لهم نبيل المقصود في الوجود علما
والحبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقامهم بكسوس انفسه فأضوا الحضرة قدسه ندما
والخائفون قد لزموه ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أسلفوا بأكاه وخشوعا فأخرج لهم توتيع
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا
فألبسهم من الامان بالفقران ناجا معلما فيا من آياته في العقلة ضائعته وهما تائه لزلانه جامعهم
اقبل على مولائك نيفة خاصة ونفس طائعه فقد قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعة الشافعه فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل مستنما

قل للذي آلف الذنوب وأجرما • وغدا على زلانه متقدما

لاتبأسن من الجبيل فعندنا • فضل بفيل التائبين تكثرنا

بامعشر العاصين جودى واسع • فوبوا ودونكم المني والمغنا

لا تخشوا من قبح ذنب سالف • اني أحب بان أجود وأرجا

ها قد أجهتكم وجناني فادخلوا • بالامن فهو لمن آلف ياني سحي

يا أيها العبد المني الى مقي • تقبى زمانك في عسى ولربما

يأدر الى مولائك يامن عمرو • قد ضاع في عصيانه وتصمرا

وانا له عفو ثم لا تموسلا • بمحمد جالى الضلالة والعمى

خير الانام الها شئ المجتبى • والمرضى وهو الكريم المنقى

أزكى البرية عنصر أو أجل من • قد خص بالتقريب من رب السما

صلى عليه الله ما مبرت الصبا • وشدا الهزار على الربى وترغما

وعلى العصاة والقراية بعده • ما سيج الداعي الاله وعظما

• قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله بغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه ونعالى عباده المسرفين على أنفسهم
 بالخلافة وبما كتبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من النسق والطغيان فظنوا
 أنهم لا يغفر لهم وقطعوا من رحمة الله عز وجل فقال الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعنى لا تيأسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب
 جميعا المنأب وتاب من ذنبه ورجع عن غلظه واستغفر من قبيح فعله انه هو الغفور الرحيم
 الغفور المنأب وتاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الأفعال المذمومة الى
 الأفعال المحمودة • وروى عقيل بن أحمد بإسناده عن ابن سيرين قال قال على رضي الله عنه
 ما فى القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله • وروى عبد الله بن حماد بإسناده عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
 يغفر الذنوب جميعا ولا يابى وفى مصنف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء • وروى
 الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فاذا واعظ
 يعظ الناس وهو يذكّر النار والأغلال فجاء حتى قام على رأسه فقال يا مذكر كم تقنط الناس
 ثم قرأ قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية • وروى
 ابن قتيبة بإسناده عن زيد بن أسلم أن رجلا كان فى الامم المصنعية يجهل فى العبادات فيشد على
 نفسه ويقتط الناس من رحمة الله تعالى فلما مات روى فى المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال
 يا رب ما لى عندك قال النار قال يا رب فأين عبادى واجتهادى فقال له انك كنت تقنط الناس
 من رحمتى فى الدنيا وأنا اليوم أقنطك من رحمتى

لا تقنطن فان الله منان • وعنده للورى عفو وغفران

ان كان عندك اعمال ومعصية • فعند ربك افضال واحسان

يا هذا لو اراد الله سبحانه ونعالى أن يقنطك من المسامحة بين يديه لما أهلك فى مغفرة الذنوب
 عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما رأى عفوهم وسبعا ان الله يغفر
 الذنوب جميعا • وروى عبد الله بن حماد بن محمد الاصفهاني بإسناده عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى يدعو الى الاسلام فأرسل اليه يقول
 يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وأنت تزعم أنه من قتل نفسه أو شرك أو زنى يضاعف له
 العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وانى قد فعلت ذلك كله فهل تجسدى رخصة أنزل الله
 تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعث بها الى وحشى وأصحابه فقال
 وحشى هذا شرط شديد لى لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأئز الله تعالى ان الله لا يغفر ان
 بشر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها الى وحشى فقال وحشى ارأني بعد فى شبهة
 فلا أدري بغفر لى أم لا فهل غير ذلك فأئز الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها الى وحشى وأصحابه فقال وحشى
 نعم هذه فخا فأسلم هو وأصحابه فقال المساكين يا رسول الله هذه حاة أم لا مساكين عامة فقال
 بل لا مساكين عامة

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه * فاصبردت لطاغوت ولا وزن
أو كنت ذا سيئات جمل موقعها * فان ربك ذو فضل وذو منن
ان لم يكن عقوه للمذنبين عدا * ففقهه ليت شرى بعد ذل المن
(اخواني) لو اراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده لما ألهمه معرفته وتوحيده
وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى

يا من أسافى ما ضى ثم اعترف * كسر محسنا فباقي تعطي الشرف
وابشر بقول الله في تنزيه * ان يتموا يغفر لهم ما قد سلف
وقال قتادة ذكر لنا ان أناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا وخافوا
أن لا يتابع عليهم فندعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية * وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتكم لتاب الله عليكم كم رواه ابن ماجه رحمه الله
ووروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم * وعن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من
مغربها رواه مسلم رحمه الله * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا فذهب الله بكم ولجأ بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم أقيتني لا تشرك بي شيئا
لا يتبك بقرابها مفتره

واخجله العبد من احسان سيده * واحسرة القلب من الطاف معناه
وكم له من أباد غير واحدة * عـلى لطف العلى أنه الله
ولم عكفت على العصيان مستترا * ممن رواه وفي الكون الا هو
يولي الجليل ويسدى الفضل مبتدئا * لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
يا نفس كم يخفى اللطف عاملي * وقد رآني على ما ليس يرعاه
يا نفس كم زلت بها قدي * وما أقال عشاري ثم الا هو

* وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتقوا أمة
مرحومة بجمل عقابها في الدنيا لرازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من
أمتي رجل من أهل الكتاب فيقول هذا فداؤك من النار * وقال صلى الله عليه وسلم يقبل الله
تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكا يقول أبشروا يا معشر المسلمين فانه ليس أحد منكم الا وقد
جعلت مكانه في النار يوم ديا أو نصرانيا * وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالتي عام

في ورقة آمن ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رضى سبقت غضبي أعطيتكم من قبل أن تنشأوا في غفرت لكم من قبل أن تستغفروا من لغيتي منكم وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمد عبدي ورسولي أدخلته الجنة * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من تحت العرش يا أمة محمد اماما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحق * وعن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة درجة اهبط منها درجة واحدة الى أهل الدنيا فوجدتهم الى آجالهم وان الله تبارك وتعالى قابض تلك الدرجة الى يوم القيامة فوضعه الى التسعة والتسعين فيكم لها مائة درجة لا ولياؤه وأهل طاعته * وروى عن عمر رضى الله عنه أنه دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تبارك وتعالى يستحي أن يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى * وحديثا هرون بن محمد عن أحمد بن سهل رضى الله عنه قال رأيت يحيى بن أكرم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فقلت فقلت ما هكذا حدثت عنك قال فهم حدثت عنى قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يارب أنك قلت انى استحي أن أعذب شيمة ثابت في الاسلام وأنا شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدقت أنا ثم أهرى ذات العين الى الجنة

أستغفر الله مما كان من زالى * ومن ذنوبى وتقرىلى وأصرارى
يا رب هب لي ذنوبى يا كريم نقد * أمسكت جبل الرجا يا خير غفار
ان الملوكة اذا شابت عبيدهم * في رقهم أعنتوهم عنق أحرار
وأنت يا خالق أولى بذالك كراما * قد شبت في الذنب فاعتقنى من النار
وقدروى عنك خيرا لما من مضر * المعطى الجنة من خير أطهار
يا لك الله رب العرش قلت لنا * وقولك الحق في نقل واخبار
أنا الذى من أنانى ليس يشركنى * أغفر له ما جنى من قبج أورار
واتى شبت في الاسلام يا أملى * فاغفر ذنوبى وأسل حسن أستاذ

* وخرج مسلم من حديث سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة درجة لكل درجة طياق ما بين السماء والارض فأرسل منها الى الارض درجة واحدة فيها تعطف الوددة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان القرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه فاذا كان يوم القيامة رقاقه تعالى هذه الدرجة الى التسعة والتسعين فاكلها مائة درجة فيرحم بها عباده يوم القيامة (اخواني) لا رحيم أوسع من الله ولا كريم أكرم من الله فاشكروه على هذه النعمة
جل رب أمضى على الخلق حكمه * وله في قضائه كل حكمه

قسم السعد والشقاء فطوبى • للذي كانت السعادة قسمه
 كم له رحمة على الخلق عت • كم له في المعاد أشمل رجه
 عصفه واسع لمن قد أناه • بكتاب وعنه ككفرائه
 كل من جاء فأتيا قبل التو • به منه وكان أهلا لنقمه
 عظموا شأنه فقد فاذ عبيد • عن صفات الانام قدس اسمه
 وارحوا ترجوا فطوبى لعبد • أسكن الله قلبه منه رجه

• وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى
 يقول لله لا تسكنه من وجدته في قلبه من قال ذرة من خير فأجر جوه من النار فيضرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها أحد اعين أمرتنا فيقول الله تعالى رحتي وسعت كل شيء فكان
 أبو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فافرقوا ان شئتم ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة وان تلك خمسة بضاعتها وبؤت من لذه أجزاعها فيقول الله تبارك وتعالى
 شفعت الملائكة وشفعت الانبياء فلم يسق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيضرج منها اقوام
 ويصلحوا خيرا قط الا التوحيد قد عادوا ولهما فيلقحهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة
 فيضرجون منه كما تخرج الحبة من جبل السيل فيضرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم قد عرفهم
 أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقنا الله أدخلهم الجنة بغير عمل ملو ولا خير قدموه فيقال لهم
 ادخلوا الجنة فمأربهم فهو لكم فيقولون ربنا قد أعطيتنا ما لم نعطا أحد من العالمين فيقول الله
 تبارك وتعالى ولكم عتدي أفضل من هذا فيقولون وأي شئ أفضل من هذا فيقول أهل
 عليكم رضوانى فلا تضط عليكم أبدا رواه البخارى ومسلم رحمه الله

رضاك خبر من الدنيا وما فيها • يامنية القلب فاصبها ودايتها
 وما ذكرتك الا هممت من طرب • كأن ذكرك ألحان أغانيها
 وحق حبك ما قصدى الديار ولا الا موال من عرض الدنيا فاقنيها
 فظنرة منك يا سولى وبأسمى • أشهى الى من الدنيا وما فيها
 وليس للنفس آمال تؤملها • سوى رضاك فذا أقصى أمانيتها
 وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة
 آلاف ألف • وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 شفاعتى لاهل الكبائر من أمى قال جابر بن لم يكن من أهل الكبائر فاهل الشفاعة يعنى لا يحتاج
 الى الشفاعة

يامن شفاعة تنجي العصاة غدا • من العذاب الاليم الرائع الشرور
 أنت النبي الشفيع المستضام • يوم القيامة يوم الروع والحذر
 فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا • يا صيد الخلق من أتى ومن ذكر
 وفي الخبر ان اعرايا قال يا رسول الله من بلى حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو
 بنفسه قال نعم قال فقبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ضحك يا عرابي
 فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حسب ساع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

الاعرابي ألا لا كريم أكرم من الله هو أكرم الأكرمين ثم قال الاعرابي
 ان المكرم اذا تعين حقه * عند امرئ أعفاه منه تسكرما
 ويسامح الجاني ويفقر ذنبه * ويكون حقا قد أساموا جرمها
 وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبل أن يخلق الخلق ان رجعي تغلب
 غضبي * ويروي أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه
 مكتوب ان رجعي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة
 ذنوبي كثيرا ما أطبق أحقادها * وعقولك عن ذنبي أجل وأكبر
 وقدوس عني رحمة منك ههنا * وانى لها يوم القيامة أفقر
 * وروي أن اعرابيا مع ابن عباس يقرأون كتبهم على شفا حفرة من النار فأخذوا كتبهم منها فقال
 الاعرابي والله ما أخذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما
 خذوها من غير فتيه * وقيل ان الله تعالى اذا أراد أن يستعبد يوم القيامة ولا يفضحه على
 رؤس الاشهاد فبعطيه كتابه بيينه وهو مشحون بالسيئات وذلك العبد خائف مما في الكتاب لعلمه
 أن ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه الذي فيه السيئات سر أو يقول في نفسه سبحان الله ليس لي
 حسنة واحدة وتقول الخلائق سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد حسنة واحدة فإذا فرغ من
 قراءته سر أو يقول الله تبارك وتعالى عبيدي هذه سناتك في ظهر كراكب أظهرتم الخلق وستروا
 عنهم سيئاتك في الدنيا والآخرة بالمال التي أمضوا به الى الجنة يعقوى ورجعي
 يامن له ستر على تجيل * هل لي اليك اذا اعتذرت قبول
 أبدتي ورحمتي وسعرتي * كرما فانت لمن رجالك كقبيل
 وعصيت ثم رأيت عقولك واسعا * وعلى سترك دائما مسدول
 فلك الحمد والחסن والثناء * يامن هو المقصود والمسؤول
 * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته
 فقال يا رب اجعل حسابهم الى ثلاث اطلع على مساوئهم غيري فأوحى الله تبارك وتعالى اليه هم
 أسئلك وأنا أرحمهم منك فلا اجعل حسابهم الى غيري ثلاثا ينظر في مساوئهم احد غيري
 يامن له علم الغيوب ووصفه * ستر العيوب وكل ذاك سماح
 أخفيت ذنب العبد عن كل الوري * كرما فليس عليه ثم جناح
 فلك التفضل والتكريم والرضا * أنت الكريم الواهب الفتاح
 * وعن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه أربع آيات في سورة النساء خير لهن
 الامتن من الدنيا وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يفرأن يشرك به ويفقر ما دون ذلك ان يشاء
 وقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
 توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكمفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
 مدخلا كريما وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
 * وقال ابو غالب كنت أختلف الى أبي أمامة بالشام فدخلت على حريص من جيرانه وهو
 يعبته ويقول يا ظالم انفسه ألم آمرك ألم أنك فقال الفتى بعاءه لو أن الله تعالى دفعني الى

والدني وجعل أمري اليها ما كانت صانعة بي قال تدخل الجنة قال خان الله تعالى أرحم بي من
والدني ثم قبض النبي فدخل معه ٤٤ القبر يلحده فلما سواه صاح وفرع فقلت له مالك قال فسخ
له في قبره وسلمي نورا • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بي فإذا امرأ من السبي تسمى وقد وجدت صديقا في السبي فأخذته وألصقته بيطنها
وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولها في النار قلنا لا والله
فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة فولد لها رواء البخاري وسلم رضي الله عنهما
لم لا ترجى العقوف من رينا • أم كيف لا نطمع في حله
وفي العصيين أي أنه • بعده أرحم من أمه
(أخوالى) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبد من أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته
ويقطع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفسه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه
العزير وما تقدموا لأنفسكم من خير فقلوه عند الله

قدتم لأنفسك خيرا • مادمت مالك مالك

واعدد جوابا سريعا • إذا جئت سؤالك

فكل ما قد فعلته • تراه ثم ينالك

• وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشيبة التي
قبض فيها فقامنا له يا أبا عبد الله كيف تجدك قال لأدري ما أقول لكم إلا انكم ستعاينون من
لطف الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب فأبارسنا من عنده حتى نغضناه • وقيل إن الله تعالى
الطف وأرحم ما يكون بعبد إذ أنزل في لحده ووضع شخن التراب على عين لحده • وبجاءه من
كان يرغب في قبره ووقه فاذا وضع الميت على المغتسل أولا وجرد من ثيابه وأيس من أحبابه
فينادي واسوأناه وافضيناه ولا يسمع نداء غيره مولا فيصيه الحق سبحانه وتعالى ويقول
عبدى أنا سترتك في الدنيا وأنا أسترك في الآخرة

يا من له السرا الجبل على الورى • ويجود بالافضل منه وبالقرى

أبدىنى ورجعتى وسترتنى • وهديتنى لطفا فكنتم مقصرا

فأرحم بعقولة زائق ياسيدى • ومصون وجه فى التراب معصرا

فاذا أخرج الميت من الدار ورجل على الشمس فانه يصيح واغترناه فنقول الحق سبحانه وتعالى
يا عبدى ان كنت اليوم غربيا فاني منك لا زلت غربيا يا عبدى لا تحف فاني مقبل عثرتك
وراحم غربيتك ومونس وحدتك

يا أرحم القرباء يا من جوده • قد عني يا مؤنس في وحدتى

أصبت من أهلى غربيا مقردا • ولا تستيامولاى راحم غربى

فاذا أنزلوه في لحده ووضعوا على شخن التراب عين حقه ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه
واهرقوا فيصيح واوحدا فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبدى هل تستبوحش
وأنا أيسك هل تستكى الوحدة وأنا جليدك يا عبدى ألت بريك فمقول بلى يا رب فيقول
يا عبدى كيف تركت ما أمرتك به وتبعك لمنهيتك عنه أما علمت أن مرجحك الى

وأعمالك معروضة بين يدي أنسيت عهدي أم أنكرت وعيدي ووعدتي فلا تنقضني
عنك الصاحب والصديق وتجردت عن المال الوثيق فلا المال تفعل في ما لك ولا الصديق
خالصك من قبيح أفعالك فما فعلك وما وعدتكم فبقول يارب احتوى على قلبي حب الدنيا
وحب المال فحملني على الذنوب والانتقال وهذا أنا قد صرت في جوارك وأنا اللذينة منك
فلا تعذبني بنارك وإن لم ترجني فن يرجني فيقول الله تعالى يا عبدي من ذا عني وقر كوك ولو
أقاموا عندك ما تفعلوك وإلى يائي وجهوك وعلى كرمي خلقتك يا عبدي طب نفسا وقر عينا
فأنت اللذينة ضيفي والصكوم لا ينجيب ضيفه ما إلا مكني أحسنوا في ضيافته وكونوا عليه
أشفق من أهله وقرائمه

إذا ما الموت في جسمي السقيم • سرى وأنى على عظمي الرميم

وبت مجاور الرب الرحيم • فقروا لى وقد وافى نعيي

لك البشرى قدمت على كريم

تولى العمر واقترب الرحيل • وزادى للتي زاد قليل

وفي عدي إذا حان التزول • فهنوني أحبائي وقولوا

لك البشرى قدمت على كريم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم
السماء ثم تبتع كتاب الله عليكم رواء ابن ماجه رضي الله عنه • وقيل ان موسى عليه السلام قال
في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى ليلىك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت
فني أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى أنى أليت على نفسي أنه لا يدعوني عبد من عبادي
يا ربويية الأجابة بالتلبية فقال موسى يارب هذا الكل عبد طائع قال واكمل عبد مذنب
قال يارب أما الطائع فبما طاعتك فما بال المذنب فقال الله تعالى يا موسى انى إذا جازيت الحسن
باحسانه ومنعت المسمى لاسانه فأن جودى وكرهى

نعمي وتبهر بالعصيان اعلنا • وأسترا الذنب انصاعا واحسانا

ولا أجازي مستبأ بالفعال ولا • أجزى الذي نام عصيانا وعدوانا

ومن أنى نائباً بالذل منكسرا • تعطين من فضلنا عقرا وغفرا

• وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من أوليائي قد مات في أرض كذا
فاذهب اليه وغسله وكفنه وصل عليه وواراه تحت التراب فهو جارك في الجنة فأق موسى عليه
السلام فهو جده مبتلى في خربة وليس عنده أحد ولا يملك شيأ من الدنيا والناس يشنون عليه شرا
ويصفونه بكل فسق وعصيان ففعل موسى وكفنه وصل عليه ودفنه وقال يارب انى امتلكت
ما أمرتني به في حق • ذالبت والناس يشنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى
يا موسى صدق عبادي وأنا أعلم منه بما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته ناجاني بنقص كلمات وقد
غفرت لهم فقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يارب أنت تعلم
أنى أحب الصالحين وان لم أكن صالحا والثانية قال يارب أنت تعلم انى أبغض الفاسقين وان
كنت فاسقا والثالثة قال يارب لو أعلم ان دخول الجنة ينقص من ملكك شيأ لمسا ألتك بحتك

الرابعة قال يارب لو أعلم ان دخولي النار يزيد في ملكك شيئا سألتك الجيرة منها وانحطمت
قال يارب ان لم تر حتى أنت لم تر حتى فرحت به يا موسى أفكان يلدق بك كرمي ان أرقه خائباً
وقد تكلم به هذه الكلمات فغضت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

فكم ليت عبدي اذ دعاني * وراعت الوداد وما دعاني
أنا المرخص السطور على المعاصي * على عبدي الجبور اذ اعصاني
أبجمل لي اذا العاصي أتاني * وعاتب نفسه فيما جفاني
وجدد بوبه من نفسه وأبدى * تضرعه بدمع من نفسه فاني
أقطه وامنع من جفاني * وقد دوافي كتيب القلب عاني
فكم أعدت للتواب عندى * من الخيرات في غرف الجنان
وان ناداني العاصي بسر * واخلاص حوى كل المعاني
ومن يطع الرسول ينال عزا * ويحظى بالسرة والا ماني
شفيع المذنبين رسول حق * ومن قد حصن بالسيب المثاني
عليه من المهيمن كل وقت * صلاة ما تلقى غصن بان
اللهتم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل ولا تذللنا بملك يا حق
يا مبین واجعلنا من عبادك المقبلين برحمتك يا أرحم
الرحمين وصلي الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين

تم

بقول مستشرق فتح العقرو عن لقمه من الذنوب أحاط طه ابن الشيخ محمود قطربة المتسوب
الى ديماط المصمم المطبعة المصرية بلغ الله بها الامنيه بعد الاعتراف من محور الاعتراف
بالهز واقصود والاعباء عن القيام بحق المنتم المشكور اذ قال جل من قائل وقيل من
عبادى الشكور سبحانه ما قدرناه حق قدره وما عرفناه حق معرفته وان استقرغ الكل
منا مجهوده في سره وجهه نحمده بجميع محامده على ما أنعم ونشكره ونستزيده من نعمه
التي منها أن خص بها وأنعم ونشهد أن لا اله الا هو حتى يرضى وان محمد عبده ورسوله الذي
ملا ثور نبوته ساء وأرضا ونير اليمين من التي الاقدام ومن الالوهام واستبلاء ظلمات
الشكوك على نواصي الاعتصام ثم الصلاة على من أدر فيض الحكمة على حب أرض
القلوب وألقه يسر الابواب طلع الموعظة وصدق الدعوة الى خشية علام الغيوب محمد
الذي ارتوت به البصائر من شراب الاستبصار بطالع القرض والتسود وقدره السقاء
والثروب وضعف الطالب والمطلوب وعلى آله وأصحابه المتسكين من الحق بأمر أسبابه
وسلم عليهم تسليماً واجعل لنا في محبتهم قلباً سليماً حتى تتحقق لنا بصيغتهم في دار رضوانك
الحقائق وتتمتعنا بحسن جوارك وجوارهم وتونسنا بنسبهم وجلالك في روض تجليك الفائق
* ويرحم الله عبداً قال آميناً تم طبع الكتاب النفيس ثلثي مره منقصة عن القلوب كرب

الوهم والحيرة وجالبة لزيد المسرة ومكسبة للواقف علم اجزى بل المبره بالتفريق هذا
 الكتاب الجليل المقدار الواضح نور جلالاته وعظم قدره في باب وضوح الشمس في رابعة
 النهار لم لا وهو كتاب به سهام الا هو امن مطامع القلوب تطيش وهو حقيق عند من عرف
 قدره أن يسمى كتاب الحريفيش فرضي الله عن مؤلفه وأرضاه وأكرم في الفردوس زله وقرآه
 لعمر الله لقد اجلس فيه صدور رقائق الحسب والمواظ افسح المجالس وأودعه من
 مقاطع اناشيده واعاد يرض معارضه وأراجيز زواجره وتهاديد ما يلائم الطباع ويجمع
 القلوب ويحيي الفاضلاء استأثر به دون كل كتاب ودخل به على مقاصير التصانيع من كل
 باب من ذكرنا حديث الاولين وسردي القوم الصالحين والحث على اقتفاء آثارهم
 والالتباس بنارهم والالتباس من أنوارهم وتفصيل وقائع لهم عظمها وقعا وجع فاعوى
 فكان جدير بطبعه الثاني ونشله الذي هو لاعتصان القلوب ثانی على ذمة صاحب الهامد
 الفزار حضرته المكرم احمد افندي مختار بالمطبعة الكاتبة ييولاق التي انتهت اليها من يد
 الدقة والالتقان على الاطلاق وانطبعت فيها غايات الصحة انطبعا وأبعت في أكمام
 اوضاعها غمار الحسن ايناها وكيف لا وقد رمت مقامات العزير الاكرم الفطريف الامجد
 والنجاح الضيف رب الامر المقلد قلائد الطاعة والصنيع الذي حتم على نفسه بين الناس
 اصطناعه خديو مصر ذي القدر الماتلي افندي شامعيل بن ابراهيم بن محمد على قوى الله
 بقم عزمه ايام الايام وسرس النجالة واشباله آساد الاجام سيما الشبل الكبير والجل
 الشهير من به نسب المقاهر عريق سعادة المشير الاعظم محمد باشا قوق منوطة دار الطبع
 المذكورة ينظر ذي المساعي المشكورة من يصادق همته لسان العناية يفتي سعادة مديرها
 حسين بك حسنى موصولة النظار بوكالة من اياه منادى العلما يعنى حضرة محمد افندي
 حسنى لمخوطة بعهده صاحب الراى الارشد جناب ابي العينين افندي احمد موكولة
 رياسته التصحيح الى نظري الفيز المردار المولى الشيخ ابراهيم عبدالغفار والملاح بدر
 السكال من طبع هذه الاعمال اتدب لسان الحال بمسك اطرافه يشغفه وراح به هذه
 الايات يدعه وعام طبعه يؤرخه قائلا

يا مولعا بر بالحدائق • كشاه مصقوف التمارق
 بالقيديات مشينا • يرعى السم والجفج غاشق
 مقصرى يجهب فلانة • وهو الذي افسلان عاشق
 سنة الهوى أخذت به • يقظان ما بين الخملاتق
 متعسرا بردا الردى • طلبا الى خوض المراتق
 متصا ييا بجرا ثم • بصغيرها شهاب المراتق
 كذبك نفسك اذ بليت بكاذب في زى صادق
 كم لاح للابصار لو • أبصرت للآيات بارق
 أفلا ترق وترعى • ويهولك الكبر الصواعق
 وترى تقصر مقارفا • عبدا لمولاه يرافق

باب المواعظ أنت . نسبه الى رحاب الله . ومارق
 ما كان أوسع ذى القبحا . ج فلم تبدت المضائق
 أأمنت مكر الله أم . للمنه ساطعان يشائق
 تلهو عاتعد الظننو . ن وأنت بالاطماع وائق
 هيأت أن يصلولن . ذا حاله حلولة اائق
 ها قد فحمتك بالصرا . ح وواضحا ان كنت حاذق
 فاقطع لنفسك علقه . قطعت عن الخير العلائق
 واهرع الى كنف الرجا . وكن لباب الله طارق
 وابسط أكف خراعة . فالعبيد عبيد وهو آبق
 وانزع من الدنيايدا . ضربت على الدنيا السرايق
 وكن امرأ رفض الهوى . فرض عليه به يناسق
 طلق الجنان بقوله . ياد اودنيا أنت طالق
 كبر على شهواتها . من قبل فبقك البوائق
 وتعال نقطف الجنى السدانى فهذا الروض فائق
 ونفض اعذار التسقى . منه واغصنه نعانق
 لله فمرسان المدا . عطف على مبادنه تسابق
 وله كتاب حقت . للمسلمين به الحقائق
 جمع المعارف والالما . تف والدقائق والرفائق
 وأمان عن أنباء من . بهم تبين الطرائق
 وأقام وزنا للفسطاط . بفحيت طود العلم شاهق
 روض أغن أمانى . فيه الشفاش كالشقائق
 من ثم أصبح مفرغا . فى قالب للطبع رائق
 حسن البلول فخالها . أهذاب الحافظ تاراق
 لله درك باكتما . بالروض منة كل وامق
 كثر بحسبك فى انطبأ . عك فى شال غير سابق
 واذا انتهى أرخه قتل . حسنى بذالك الطبع فائق

١٣٠ ٥ ١٢٨ ٧٢٣ ١١٢ ١٩١

١٢٨٩هـ

تم على هذا المتوال فيه تصف شوال من عام تاريخ القصيد من

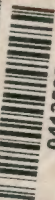
هجرة المبعوث رحمة للعبيد صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وصحبه الراغبين اليه ما فترتفر وطلم

نجر والمحمد لله رب

العالمين

Bibliotheca Alexandrina



0413533